العقد الثمين

في تاريخ البلد الأمين

للإمام
تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

الجزء السادس

تحقيق
فؤاد سيد
أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثانية

مراجعة ومنقحة

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

من اسمه عتّاب

١٩٢٨ — عتَّاب بن أَسِيد ـ بفتح الألف ـ ابن أبى العِيص ابن أمية بن عَبد شَمْس بن عَبد مناف الأُموىّ ، أبو محمد ، ويقال أبو عبد الرحمن(١) .

أمير مكة

أَسلم يوم الفتح ، واستعمله النبىّ صلى الله عليه وسلم على مكة ، حين خرج إلى حُنَيْن ، وسِنُّه ثمان عشرة سنة . كذا قاله ابن حِبَّان .

وذكر صاحب الكمال : أن سِنَّه عشرون سنة .

وذكر ابن الأثير : أن عَتَّاباً لم يزل على مكة ، إلى أن توفى النبى صلى الله عليه وسلم ، وأَقَّره أبو بكر رضى الله عنه عليها ، إلى أن مات . انتهى .

رَوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم .

وروى عنه : سعيد بن المُسَيَّب ، وعَطاء بن أبى رَبَاح ، وجماعة ، مُرسلا . لتقدّم وفاته .

رَوى له أصحاب السُّنَن الأربعة .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٢٣ . وأسد الغابة ٣ : ٣٥٨ . والإصابة ٢ : ٤٥١ . وتهذيب التهذيب ٧ : ٨٩ . وتهذيب الأسماء ١ : ٣١٨ .

وقد ذكر الزبير بن بكار شيئاً من خَبَره ، فقال : حدثنى حسين ابن سعيد ، من بنى قيس بن ثعلبة ، قال : حدثنى يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح ، عن أبيه ، عن ابن جُرَيْج ، عن عَطَاء ، قال : لا أحسبه إلا رفعه إلى ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليلةَ قربه من غزوة الفتح : إن بمكةَ لأربعَ نفر من قريش أَرْبَأُ بهم عن الشِّركِ ، وأرغب بهم فى الإسلام ، قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال صلى الله عليه وسلم : عتّاب بن أَسِيد ، وجُبَيْر بن مُطْعِم ، وحَكيم ابن حِزَام ، وسُهَيْل بن عمرو . وقال : حدثنى محمد بن سلاّم عن حمّاد بن سَلَمة عن الـكلبى ، فى قول الله عز وجل ﴿ وَاجْعَلْ لِى مِنْ لدُنْكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً ﴾[1] . قال : عَتّاب بن أَسِيد .

وقال : حدثنى محمد بن سلاّم الجُمَحِىّ ، عن أبَان بن مِحْصَن . قال : قال عَتّاب : إنّا كنا على أمرٍ ، وقد صرنا إلى الإسلام ، وإنى آمِرٌ مَنْ يُنادى بالصلاة ، فمن وُجِد فى بيته مُتَخَلِّفاً عنها ، ضَربتُ عنقه .

وقال الزبير : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عَتاباً على مكة ، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتّاب عامله على مكة .

وقال الزبير : حدثنى محمد بن سلاّم قال : قال عَتّاب : يارسول الله ، لِمَ تُخَلِّفنى عنك ؟ قال : مَا ترضى أنى استعملتك على آل الله عز وجل ! .

وذكر الفاكِهِىّ ولاية عتاب لمـكة ، وموته فيها .

ورَوى بسنده إلى ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿ وَاجْعَلْ لِى مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً ﴾ قال : استعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَتّاب ابن أَسِيد على مكة . فانتصر للمظلوم من الظالم .

---

(١) الآية ٨٠ من سورة الإسراء .

ورَوى بسنده إلى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، قال : استعمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَتّابَ بن أَسِيد على مكة ، وفَرض له أربعين أوقية من فضة .

وذكره ابن عبد البر[1] . وقال : يُكْنَى أبا عبد الرحمن ، وقيل أبا محمد . أسلم يوم فتح مكة ، واستعمله النبيُّ صلى الله عليه وسلم على مكة يوم الفتح ، حين خروجه إلى حُنَيْن. فأقام للنـاس الحجَّ تلك السنة (وهى سنة ثمان)[2] وحجَّ المشركون على ما كانوا عليه . قال : فلم يزل عَتّاب أميراً على مكة ، حتى قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقرَّه أبو بكر رضى الله عنه عليها . فلم يزل عليها ، حتى مات . وكانت وفاته ـ فيما ذكره الواقدىّ ـ يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وقال : ماتا فى يومٍ واحد . وكذلك يقول ولده[3] .

وقال محمد بن سلاّم وغيره : جاء نَعى أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى مكة ، يوم دُفن عَتّاب بن أَسِيد (بها)[2] .

وكان عَتّاب رجلاً صالحاً خَيِّرًا فاضلاً . انتهى .

وكانت وفاة الصديق رضى الله عنه ، لثمانٍ بَقِينَ من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة . فعلى هذا تكون وفاة عَتّاب فى هذاالشهر ، ويحتمل أن تكون فى رجب من هذه السنة ، على القول بأنه توفى يوم جاء نعى الصديق ، لجواز أن يكون نعيه أتى بعد انسلاخ جمادى الآخرة .

---

(١) الاستيعاب ص ١٠٢٣

(٢) تكملة من الاستيعاب .

(٣) فى الاستيعاب : ولد عتاب .

وفى تاريخ ابن جرير ، وابن الأثير ، ما يقتضى أنه وَلِىَ مكة لعمر رضى الله عنه . وهذا يدلّ على أنه لم يمت فى هذا التاريخ . والله تعالى أعلم .

وفى الاستيعاب[1] ، ما يقتضى أن الصديق رضى الله عنه ، عزله عن مكة ، وولّاها للحارث بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . وهذا يخالف ما سبق من أن النبى صلى الله عليه وسلم ولّاه مكة . واستمرّ والياً عليها حتى مات .

وفى مَغازى موسى بن عقبة ، ما يقتضى أن النبى صلى الله عليه وسلم ، استخلف مُعاذ بن جَبَل رضى الله عنه على مكة ، حين خرج إلى حُنَيْن .

وفى الاستيعاب : أن النبى صلى الله عليه وسلم استخلف على مكة هُبيرة بن شبل[2] بن العَجْلان الثَّقَفِىّ . وهذان القولان يخالفان ما سبق ، من أن النبى صلى الله عليه وسلم ، وَلَّى عَتّاب بن أَسِيد على مكة بعد أن فتحها الله عليه ، لمّا توجّه إلى حُنَيْن . والمعروف تولية النبىّ صلى الله عليه وسلم لعَتّاب على مكة عند خروجه لحُنَيْن ، ودوام ولايته حتى مات فى تاريخ موت الصديق رضى الله عنه ، أو يوم جاء نعيه بمكة . والله أعلم .

وقال مُصْعب الزُّبيرىّ : وقالوا : خَطَب علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه جُوَيْرِيَةَ بنت أبى جَهْل ، فشقّ ذلك على فاطمة رضى الله عنها ، فأرسل إليها عَتّابٌ رضى الله عنه : أنا أُرِيحُك منها ، فتزوجها . فَوَلَدَتْ له عبد الرحمن بن عَتّاب .

وكان عَتّاب صالحاً خَيِّرًا .

---

(١) الاستيعاب ص ٢٩١ فى ترجمة الحارث بن نوفل .

(٢) الاستيعاب ص ١٥٤٨ (فى ترجمة هبيرة بن سَبَل) بالسين المهملة . وقد اختلف فيها ، وضبطها بعضهم بالسين المهملة والشين المعجمة .

وذكر ابن قُدَامة فى أنساب القرشيين[١] : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، رَزَّق عَتّاب بن أَسِيد حين استعمله على مكة َ س يوم درهماً .

قال ابن عبد البر : رَوى عنه عمرو بن أبى عقرب[٢] ، أنه سمع عَتَّاباً يقول — وهو يخطب مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة ويحلف — ما أَصبْتُ فى عملى الذى بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلاَّ ثوبين ، كسوتهما مولاى كَيْسان .

١٩٢٩ — عتّاب بن حُنَيْن . ويقال : ابن أبى حُنيْن المكىّ[٣] .

رَوى عن أبى سعيد الخُدْرِىّ رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، حديث « مُطِرْنَا بنوء المِجْدَح[٤] » .

رَوى عنه عمرو بن دينار .

رَوى له النَّسائىّ .

١٩٣٠ — عتّاب بن سليم بن قيس بن خالد القُرشىّ التَّيْمِىّ[٥]

أَسلم يوم الفتح ، وقتل يوم اليَمَامة شهيداً .

---

(١) التبيين لقدامة ورقة ٢٦ ظ .

(٢) كذا فى الأصول ، وفى الإصابة . وفى الاستيعاب : ابن أبى عوف (تحريف) .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٩١ .

(٤) فى الأصول : المحدج ، وما أثبتناه من تهذيب الكمال . والمجدح نجم من النجوم ، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر .

(٥) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٢٤ . وأسد الغابة ٣ : ٣٥٩ . والإصابة ٢ : ٤٥٢ .

من اســمه عتبـة

١٩٣١ — عُتْبة بن إبراهيم بن أبى خِداش بن عُتبة بن أبى لَهَب بن عَبد العُزَّى بن عبد المطاب بن هاشم بن عَبد مَنَاف القرشِيّ اللَّهَبِيّ المكىّ .

يَروى المراسيل .

رَوى عنه سفيان بن عُيَيْنة .

ذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الثانية من الثقات ، ولم يرفع فى نسبه كما ذكرناه . وقال : من أهل مكة .

١٩٣٢ — عُتْبة بن سالم بن حرْمَلَة العَدَوِىّ :

ذكره هكذا الذهبى[1] . وقال : له صحبة ، قاله المُستغفرى ، وأشار الذهبىّ إلى أن أبا موسى المَدِينىّ ذكره .

١٩٣٣ — عُتْبة بن أبى سُفيان صَخْر بن حرب بن أُمية بن عَبد شَمْس بن عَبد مَناف الأُموىّ ، أبو الوليد .

أمير مكة .

ذكر ولايته عليها الفاكهىّ ؛ لأنه قال فى ترجمة ، تَرْجَم عليها بقوله : ذِكر من ولِى مكة من قريش قديماً : وعتبة بن أبى سفيان ، كان قد وَلِىَ مكة . أخبرنى ميمون بن الحكم ، قال : حدثنا محمد بن جُعْشُم ،

---

(١) التجريد ١ : ٣٩٨ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٦٠ . والإصابة ٣ : ٧٨

عن ابن جُرَيْج . قال : أخبرني سعيد بن جعفر بن المطلب ، أنه سأل أباه جعفر بن المطلب بن أبي وَدَاعة : هل أدركت أحداً يَجمع في الحج ؟ قال : نعم ، أدركت عُتْبة بن أبي سفيان يجمع فيه ، ويخطب قائماً بالأرض ، ليس تحته شيء . انتهى .

وُلد عُتبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وولاّه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطائف وصدقاتها . ثم ولاّه أخوه معاوية مصر ، حين مات عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فأقام عليها سنة ، ثم توفى بها ، ودفن بمقبرتها . وذلك سنة أربع وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وأربعين . وكان فصيحاً خطيباً ، يقال : إنه لم يكن في بنى أُمية أَخْطبُ منه ، خَطَب أهل مصر يوماً ، وهو والٍ عليها ، فقال : يا أهل مصر ، خَفَّ على ألسنتكم مَدْح الحق ولا تأتونه ، وذمّ الباطل وأنتم تأتونه ، كالحمار يحمل أسفاراً ، يُثقله حملها ولا ينفعه علمها ، وإنى لا أداوى داءكم إلاّ بالسيف ، ولا أُبلغ السيف ما كفانى السوط ، ولا أُبلغ السّوط ما صلحتم عن الدِّرَّة[1] ، وأُبطىء عن الأولى إن لم تُسرعوا إلى الآخرة ، فالزموا ما ألزمكم الله لنا ، تَسْتَوْجبوا ما فرضه الله لكم علينا ، وهذا يوم ليس لنا فيه عقاب ، ولا بعده عتاب . انتهى من الاستيعاب[2] .

وذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره سوى هذا ، وفيه مخالفة لبعض هذا ؛ لأنه قال لمّا ذكر أولاد أبي سفيان : وعُتبة بن أبي سفيان ، شَهِد

---

(١) في أسد الغابة وفي الاستيعاب : بالدرة . وفي حاشية الاستيعاب من نسخة أخرى : على الدرة .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٢٦ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٦٠ والإصابة ٣ : ٧٨ ونسب قريش لمصعب ص ١٢٥ .

الجَمَل مع عائشة رضى الله عنهـا ، ثم نجا ، فعيَّره بذلك عبد الرحمن ابن الحَـكَم . فقال :

لعَمْرُكَ وَالأُمُورُ لهَا دَوَاعٍ   لقَدْ أَبْعَدْتَ يا عُتْبُ الفِرَارَا[1]

ولحق عُتبة بأخيه معاوية بالشـام ، فلم يزل معه ، وولاّه معاوية الطائف ، وعزَل عنه عَنْبَسَة بن أبى سُفيان ، فعاتبه عَنْبَسة على ذلك . فقال معاوية : ياعنبسة ، إنه عُتْبة ابن هند ! فقال عَنْبَسة أبياتاً ، يأتى إن شاء الله تعالى ذكرها فى ترجمته .

١٩٣٤ – عُتبة بن أبى لَهَب عبد العُزّى بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبْد مَناف القرشى الهاشمىّ .

ذكر الزبير بن بكار ، أنه شَهِد حُنَيْناً مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وثَبَت معه فيمن ثَبَت ، وأقام بمكة ، ولم يأت المدينـة ، وله عَقِبٌ . انتهى بالمعنى .

وذكر ابن عبد البر[2] : أنه أسلم هو وأخوه مُعَتِّب يوم الفتح . وكانا قد هربا . فبعث العباس فيهما ، فأُتِىَ بهما فأسلما ، فَسُرَّ النبى صلى الله عليه وسلم بإسلامهما ، ودعا لهما ، وشَهِدا معه حُنَيْناً والطائف ولم يخرجا عن مكة ، ولم يأتيا المدينة . ولهما عَقِبٌ عند أهل النَّسَب .

---

(١) البيت فى نسب قريش . وقد علق عليه الناشر فى الحاشية بقوله :
« لم أجد هذا البيت لعبد الرحمن بن الحكم فى موضع آخر . ثم كيف يعير عتبة بالفرار ، وهو قد فر معه ؟ . انظر تاريخ الطبرى ٥ : ٢٢٠ » .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٣٠ . وأسد الغابة ٣ : ٣٦٦ . والإصابة ٢ : ٤٥٥ . ونسب قريش ص ٨٩ .

وذكر ابن قُدَامة[١] ، أنه كان زوجاً لأم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه فارقها بأمر أبيه حين فارق أخوه أختها .

وذكر الزبير ، أن أمه وأم أخيه مُعَتِّب ، وعُتْبة[٢] بن أبي لَهَب : أمُّ جَمِيل بنت حَرْب بن أمية بن عبد شمس ، حَمَّالة الحطَب .

وذكر أن عُتْبة[٢] لا عَقِبَ له . قال : وهو الذى أكله الأسد .

١٩٣٥ — عُتْبة بن غَزْوان بن جابر ـ وقيل ابن الحارث ـ ابن جابر المازنى[٣] .

حَليف بنى نَوفل بن عبد مناف ، وقيل بنى عبد شمس .

يُكْنَى أبا عبد الله . وقيل : أبا غَزْوان .

أسلم بعد ستة رجال ، وهاجر إلى الحبشة ، وهو ابن أربعين سنة ، ثم قَدِم على النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ، وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة ، مع المِقْداد بن الأسود ، ثم شَهِد بدراً والمشاهد كلها .

وكان عمر رضى الله عنه بعثه لفتح الحِيرَة ، فاستفتح الأُبُلَّة ، ثم اختَطَّ البصرة ، وخرج منها حاجًّا ، فلم يَعُد إليها حتى مات . وكان سأل عمر رضى الله عنه أن يعفيه منها فأبَى ، فقال : اللهم لا تَرُدَّنى إليها ، فسقط عن راحلته . فمات سنة سبع عشرة بموضع يقال له : مَعْدِن بنى سُلَيم . قاله ابن سعد .

(١) التبيين فى أنساب القرشيين ورقة ١ ظ .

(٢) كذا بالأصول . ولعل الصواب « عُتَيْبة » كما فى جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٧٢ . ونسب قريش لمصعب ص ٨٩ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٢٦ ، وأسد الغابة ٣ : ٣٦٣ . والإصابة ٢ : ٤٥٥ . وتهذيب التهذيب ٧ : ١٠٠ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٧٢ .

وقيل : مات بالرَّبَذَة ، قاله المَدِينى . وقيل : بالمدينة . وقيل : بِمَرْو ، وليس بشىء .

وقيل : مات سنة خمس عشرة ، وهو ابن سبعٍ وخمسين سنة وقيل : سنة أربع عشرة . وقيل : سنة عشرين .

وكان من الرُّماة المذكورين ، وكان رجلا طُوَالا .

١٩٣٦ — عُتْبة بن أبى وَقّاص ـ واسم أبى وقاص مالك بن أُهَيْب ، وقيل وهيب ـ بن عبد مناف بن زهْرة بن كِلاَب القرشىّ الزُّهرىّ .

أخو سعد بن أبى وقّاص .

قال النَّوَاوِىّ[1] : لم يذكره الجمهور فى الصحابة ، وذكره ابن مَنْدَة فيهم ، واحتج بحديث وصيته إلى أخيه سعد فى ابن وَلِيدة زَمْعة ، وأنكر أبو نُعَيم على ابن مَنْدة ذكره فى الصحابة ، وقال : إنه الذى شجَّ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسر رَبَاعِيَته يوم أُحُد . قال : وما علمتُ له إسلاماً ، لم يذكره أحد من المتقدمين فى الصحابة . وقيل إنه مات كافراً . انتهى .

وذكره الذهبى فى التجريد[2] والكاشْغَرِىّ .

وذكر الزبير بن بكار شيئاً من خبره[3] ، فقال : وعُتْبة بن أبى وقاص ،

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٢٠ .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٦٨ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٧٤ وتهذيب التهذيب ٧ : ١٠٣

(٣) هذا الخبر فى نسب قريش لمصعب ٢٦٣ .

كان أصاب دماً في قريش ، فانتقل إلى المدينة قبل الهجرة ، واتخذ بها منزلا ومالا .

قال الزبير : وكتبَ إليَّ أبي من بغداد يقول : إن عُتبة بن أبي وقاص ، خرج يُريد الشام ، فصادف الأوْس والخزْرَج ، فقتل ببُعَاث ، فقال : أكره أن أمرّ بحربٍ بين قوم فلا أُقاتل فيها ، فقاتل الخزْرَج مع الأوْس .

وماتَ عُتبة في الإسلام ، وأوصى إلى سعد بن أبي وقاص . وأمه هند بنت (وهب بن)[١] الحارث بن زُهْرة . وكان يقال له : أحمر الغصن .

وقال ابن عبد البر[٢] : وحَكى الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزُهريّ . قال : ما بَلَغ أحدٌ الحُلُم من وَلَد عُتبة بن أبي وقاص إلاّ بَخَر أو هُتِم ، لكسر عُتْبَة رَبَاعِيَة رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

١٩٣٧ — عُتْبة بن مسعود الهُذَليّ[٣] . حليف بني زُهْرة

أخو عبد الله بن مسعود شقيقه ، وقيل لأبيه . والأول أكثر .

يُكْنى أبا عبد الله . هاجر مع أبيه إلى الحبشة في الثانية ، وشهِدَ أُحُداً ، وما بعدها من المشاهِد .

ورَوى عبد الرزاق عن مَعْمَر . قال : سمعتُ الزُهْرِيّ يقول : ما عَبْدُ الله عندنا بأَفْقَهَ من عُتبة . ولكن عُتْبة مات سريعاً .

---

(١) تكملة لازمة من نسب قريش .

(٢) لم يرد عند ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمة ابن أبي وقاص هذا !

(٣) ترجمته في الاستيعاب ص ١٠٣٠ . وأسد الغابة ٣ ، ٣٦٦ . والإصابة ٢ : ٤٥٦ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٣٧٤ .

وقال ابن عُيَيْنة[١] : سمعتُ ابن شهاب يقول : ما (كان)[٢] عبد الله ابن مسعود ، بأقدمَ من عُتْبة بن مسعود ، ولكن عُتبة مات قبله .

ولما مات عُتبة ، بكى عليه أخوه عبد الله ، فقيل له : أتبكى ؟ قال : نعم . أخى فى النَّسَب ، وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحبُّ الناس إلىَّ ، إلا ما كان من عمر رضى الله عنه .

ومات عُتبة بالمدينة فى خلافة عمر . وصلّى عليه عمر رضى الله عنه .

وقال الذهبي[٣] : توفى فى إمْرة عمر ، ويقال سنة أربع وأربعين ، وهو بعيد جداً . قال : وكان فقيهاً فاضلاً .

من اسـمه عتيـق

١٩٣٨ — عَتِيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأندلسي الأُرِيُولىَ[٤] .

نسبة إلى بلدة فى بلاد الأندلس . يقال لها : أُرِيُولَة[٤] .

ذكره هكذا ، أبو سعد بن السَّمعانى الحافظ فى مُعْجمه ، وقال : شيخ صالح مُمَيّز حسن السيرة ، جاوَر بمكة قريباً من خمسين سنة ، سمع النقيب أبا الفوارس طِرَاد الزَّيْنبىّ .

---

(١) فى الأصول : عتية . وما أثبتنا من الاستيعاب .

(٢) تكلة من الاستيعاب وأسد الغابة .

(٣) التجريد ١ : ٤٠٠

(٤) فى الأصول : الأزبولى ، أزبولية (تحريف) . وما أثبتنا وهو الصواب من صفة جزيرة الأندلس ص ٣٤ . ومن معجم السفر لوحة ٣٩٢ ، والنقل منه . وأوريولة : مدينة من ناحية تدمير بشرق الأندلس .

كتبتُ عنه فى النوبة الأولى مجلساً ، أملاه النقيب بمكة ، وسألته عن ولادته فقال : فى المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة .

وأَرِبُولَة[١] من بلاد الأندلس .

وتوفى بمكة سنة نيف وثلاثين وخمسمائه .

وذكره السِّلَفِيّ فى معجم السفر[٢] ، وقال : كان من أهل القرآن ، والصلاح الظاهر ، والجدّ فى طلب الحديث ، ولما قَدِم الثغر ، كان يَحضر عندى . وسمع[٣] علىّ وعلى غيرى سنة عشرين وخمسمائة ، ومضى إلى مكة وجاور بها سنين كثيرة ، يُؤذّن أحياناً للمالكية[٤] ، ثم رجع إلى ديار مصر ، وتوجه إلى الأندلس ، وانقطع عنّا خبره . وكان كبير السن . انتهى .

١٩٣٩ – عَتِيق بن بدر بن هلال بن حَيْدر بن منصور

الزَّنجانى الأصل ، المكىّ المولد والدار . أبو بكر العَمَرِىّ[٤] . نسبة إلى عَمَل العَمَر[٥] وبيعها .

سمع ببغداد من : أبى الفتح بن البَطِّىّ ، وأبى بكر عبد الله بن محمد ابن النَّقُور ، وأبى الحسن سعد الله بن محمد بن طاهر الدقاق .

وبهَمَذان من الحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد العطار . وبزَنجان من أبى حفص عمر بن أحمد .

---

(١) فى الأصول : زبولة (وانظر حواشى الصفحة السابقة) .
(٢) معجم السفر لوحة ٣٩٢ .
(٣) فى معجم السفر : ويسمع .
(٤) العبارة فى معجم السفر : يؤذن فى الحرم احتساباً للمالكية .
(٥) راجع الحاشية (٣) ص ٣٣٩ من الجزء الخامس .

وحدَّث بمكة شرفها الله تعالى . وبها وُلد فى سنة ست وأربعين وخمسمائة تقريباً ، وبها توفى سنة ثمان عشرة وستمائة .

ذكره المُنْذِرِىّ فى التكملة(1) بمعنى هذا .

من اسمه عثمان

١٩٤٠ — عثمان بن الصَّفِىّ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الطبرىّ المكىّ . يلقّب بالفخر .

سمع من المحب الطبرى : السُّنَن لأبى داود ، خَلاَ من صلاة العيدين إلى باب : من قال يُصلّى بكل طائفة ركعتين .

وسمع على العِماد عبد الرحمن بن محمد بن على الطبرى : صحيح مسلم بِفَوْتٍ يسير لا يعرف ، بقراءة عبد الواحد الجُزُولى . وكتب السماع بخطه ، ووَهَم فى نَسَبه ؛ لأنه قال : عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن محمد بن عثمان ، وأحمد زيادة .

وسمع على الشيخ أمين الدين القَسْطَلاَّنى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، خَلاَ من أوله إلى قوله : إعادة الصلاة مع الإمام . والسماع بخطه الجُزُولى ، ونَسَبه على الصواب .

وسمع على الشيخ فخر الدين التَّوْزَرِىّ . . . . . .(2) وصحيح البخارى

(1) وفيات سنة ٦١٨ التى مات فيها صاحب الترجمة ، من بين السقط الموجود فى نسخة دار الكتب من « التكملة » .

(2) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

وسنن أبي داود . . . . . [1] وعلى والده وعمه الرضى : صحيح البخـارى . . . . . . [1] وعلى عمه سُنَن أبي داود ، وغير ذلك كثيراً .

وأجاز له من مصر : سَيِّدة بنت المـارانى ، وجماعة . ومن الشام : جماعة من شيوخ البهاء عبد الله بن خليل باستدعائه ، واستدعاء البِرْزَالِيّ .

وأجاز له من مكة : المحبّ الطبرى ، وابنه الجمـال قاضى مكة ، والرضى بن خليل ، وأخوه العَلَم ، ويوسف بن إسحاق الطبرىّ ، وجماعة مذكورون فى ترجمة الشهاب الحنفى ، وحَدَّث .

سمع عليه جماعة من شيوخنا وغيرهم ، وحدّثنا عنه الإمام محب الدين محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى ، وأخوه أبو اليُمن . وذكر لى أنه توفى فى الثمـان — يعنى العَشْر الأول — من ذى الحجة سنة تسع وأربعين [وسبعمائة][2] بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

وذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفـاسى : أنه توفى فى اليوم[3] الأول أو الثانى أو الثالث من ذى الحجة .

ووجدتُ بخط شيخنـا ابن سُـكَّر : أنه توفى فى أواخر ذى القعدة من سنة تسع وأربعين — ووَهَم فى ذلك — وكانت وفاته بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

وكان يَؤُم بمقام إبراهيم عليه السـلام نيابة ، وكان شيخاً صالحاً وأضرّ بأَخَرَة .

---

(١) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » .

(٢) تـكملة من عندنا ، لأن أباه توفى سنة ٧١٤

(٣) كذا فى ق ، ك . وفى ى : فى العشر .

١٩٤١ — عثمان بن الأَرْقم المَخزوميّ رضى الله عنه[١] .

ذكره هكذا الذهبيّ[٢] ، وقال : رَوَى عنه ابنه عبد الله ، وحديثه مُعَلَّل (س) من الوحدان لابن أبى عاصم ، والصواب : عبد الله بن عثمان ، عن جده أرْقم .

وقال الكاشْغَرِىّ : عثمان بن الأرقم المخزومى ، بَدْرِىّ .

١٩٤٢ — عثمان بن الأسود بن موسى بن زادان[٣] الجُمَحِىّ ، مولاهم ، المكىّ .

روى عن : أبيه ، وسعيد بن جُبَيْر ، وطاوس ، وعَطَاء ، وابن أبى مُلَيْكَة ، ومُجاهد ، وغيرهم .

رَوى عنه : سفيان الثَّوْرِىّ ، ويحيى القطّان ، وابن المبارك ، وعبيد الله ابن موسى ، وأبو عاصم النبيل ، وغيرهم .

روى له الجماعة . ووثقه أحمد ، وابن مَعِين ، وأبو حاتم .

ومات سنة خمسين ومائة . قاله عمرو بن على ، والواقدىّ .

وقال ابن حِبَّان : مات بمكة سنة تسع وأربعين ، وقيل : سنة ستين . كذا بخطى ، ولعله سنة خمسين . والله أعلم .

---

(١) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٣٧٠ . والإصابة ٣ : ١٦٢ .

(٢) التجريد ١ : ٤٠١ .

(٣) فى ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٠٧ . وتهذيب الكمال ورقة ٤٥٣ : « باذان » .

١٩٤٣ — عثمان بن أبى دَهْرَس[١] المكىّ .

روى عن رجل من آل الحَكَم ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : ابن عُيَيْنة .

ذكره هكذا ابن الجَوْزىّ ، فى صَفْوَة الصفوة[٢] ، فى الطبقة الثالثة من أهل مكة .

١٩٤٤ — عثمان بن ربيعة بن إِهبان بن وَهْب بن حُجَح الجُمَحِىّ[٣] .

كان من مُهاجرة الحبشة ، فى قول ابن عباس وحده .

١٩٤٥ — عثمان بن السائب الجُمَحِىّ ، مولى أبي مَحْذورة المكىّ[٤] .

روى عن : أبيه ، وأم عبد الملك بن أبى مَحْذورة .

روى عنه ابن جُرَيْج .

روى له أبو داود ، والنَّسائىّ .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، ولم يذكر صاحب الكمال أنه مولى أبى مَحْذُورة . وذكر أنه مكىّ ، وأن حديثه فى المكيين .

---

(١) هذه الترجمة منقولة من صفوة الصفوة لابن الجوزى ٢ : ١٢٣ وفيها : دهرش (بالشين المعجمة) .

(٢) صفوة الصفوة ٢ : ١٢٣ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٣٤ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧١ . والإصابة ٣ : ٤٥٩ .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١١٧ .

١٩٤٦ — عثمان بن أبى سليمان بن جُبَير بن مُطْعِم بن عَدِىّ ابن نَوْفَل بن عَبد منـاف بن قُصَىّ بن كِلاب القرشىّ النَّوْفَلِىّ المكىّ[1] .

قاضى مكة .

روى عن : عمه نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، وابن أبى مُلَيْـكَة ، وعامر ابن عبد الله بن الزبير ، وأبى سَلَمة بن عبد الرحمن ، وسعيد بن جُبَيْر ، وعُروة ابن الزبير .

وأرسل عن صَفْوان بن أُمية .

رَوى عنه : إسماعيل بن أُمية ، وابن جُرَيْج ، وابن إسحاق ، وسفيان ابن عُيَيْنة ، وآخرون .

روى له : مُسلم ، وأبو داود ، والنَّسائى ، وابن ماجة ، ووثَّقه أحمد ، وابن مَعِين ، ومحمد بن سعد .

وذكره ابن حِبَّـان فى الطبقة الثالثة من الثِّقات ، وذكر أنه كان قاضياً بمكة .

١٩٤٧ — عثمان بن شُجاع بن عيسى الدِّمياطيّ[2] يُلقَّب بالفخر .

سمع من بَلَدِيِّه الحافظ شرف الدين الدِّمياطى: السيرة من تأليفه ، وجزءا

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٢٠ .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر الـكامنة ٢ : ٤٤٠ ترجمة موجزة فى سطر ونصف ولم يذكر وفاته .

من تأليفه ، فيه : الحثّ لمن عَزَم على شرب ماء زمزم ، واليقين لابن أبى الدنيا . ومن زينب بنت سليمان الإِسْعَرْدِيّ : مُسند الشافعى[1] عن ابن الزبيدى .

وسمع الأَبَرْقُوهِيّ ، وأبا الحسن العِراقى ، وجماعة ، منهم التَّوْزَرِيّ ، سمع منه المُسَلسل بالأولية ، وحدَّث به وبالسيرة للدِّمياطى . سمعها منه بعض شيوخنا . منهم : أبو اليُمْن الطبرىّ ، وتفرَّد بالسماع منه وبإجازته .

وتوفى فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بمكة .

نقلتُ وفاته من خط الشيخ تقىّ الدين بن رَافِع السَّلَامِيّ فى وَفَياته ، وترجمه بالشيخ الصالح ، وقال : كان زاهداً ليس له مدرسة ولا معلوم . جاور بمكة فى أواخر أمره ، حتى توفى بها . انتهى .

١٩٤٨ — عثمان بن صَفْوان المكى .

يَروى المراسيل . روى عنه : ابن جُرَيْج .

ذكره ابن حِبّان هكذا ، فى الطبقة الثالثة من الثّقات .

١٩٤٩ — عثمان بن طلحة بن أبى طلحة ، واسم أبى طلحة ـ عبد الله ـ بن عبد العُزّى بن عثمان بن عَبد الدار بن قُصَىّ القُرشىّ العَبْدرِىّ .

هكذا نَسَبه الزبير بن بكار ، وقال[2] : هاجر فى الهُدنة إلى النبىّ

---

(١) كذا فى ق ، ك . وفى ى : الطيالسى .

(٢) هذا القول عند مصعب فى نسب قريش ص ٢٥١ .

صلى الله عليه وسلم ، هو وخالد بن الوليد بن المُغيرة ، لقُوا عمرو بن العاص مُقبلا من عند النَّجاشى ، يريد الهجرة إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، لقَوه بالهَدَةِ[1] ، فاصطحبوا جميعاً ، حتى قَدِموا على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم: « رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بأفلاذِ كَبِدِها » يقول : إنهم وجوه أهل مكة . ولعثمان وخالد ، يقول عبد الله بن الزِّبَعْرَى[2] حين هاجرا[3] :

أَيَنْشُدُ عُثْمَانُ بنُ طَلْحَةَ حِلْفَنَا وَمُلْقَى النِّعَالِ عَنْ يَمِينِ الْمُقَبَّلِ[4]
وَمَا عَقَدَ الآبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفَةٍ وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلَّلِ
أَمِفْتَاحَ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي وَمَا تَبْتَغِي عَنْ[5] مَجْدِ بَيْتٍ مُؤَثَّلِ
فَلاَ تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالدُّهَيْمِ الْمُعَضَّلِ

ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إليه ، وإلى شَيْبَةَ بن عثمان بن طَلْحة ، وقال : « خُذُوها يا بنى أبى طَلْحة ، خالدةً تالدةً ، لا يأخذها منكم إلا ظالم » . فبنو أبى طلحة هم الذين يَلُون سِدَانة الكعبة دون بنى عبد الدار . انتهى .

ثم نزل عثمان المدينة ، وتحوَّل منها بعد موت النبىّ صلى الله عليه

(١) الهَدَة أو الهَدْأة : موضع بين عسفان ومكة (ياقوت)
(٢) شاعر مفلق خبيث اللسان ، كان مؤذياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ، ثم أسلم واعتذر إليه . (أخباره فى الأغانى ١٥ : ١٧٩ . والمؤتلف ١٣٢ . وطبقات ابن سلام ١٩٧) .
(٣) فى الأصول : هاجر (بصيغة المفرد) . وما أثبتنا من نسب قريش .
(٤) البيتان الأولان فى نسب قريش ص ٢٥١ .
(٥) فى ى : غير .

وسلم إلى مكة ، وسكنها حتى مات سنة اثنتين [وأربعين] ، وقيل سنة إحدى وأربعين ، وقيل إنه قتل يوم أَجْنَادَين — بفتح الدال وكسرها — وله حديثان .

رَوى عنه : ابن عمه شَيْبة ، وعبد الله بن عمر ، وغيرهما .

وكان ذا مروءة ، وله خبر عجيب فى ذلك ، ذكره الزبير عن أم سَلَمة ، أنها لما خرجت مُهاجرة إلى المدينة ، خرج معها رجل من المشركين . وكان ينزل بناحية منها إذا نزلت ، ويسير معها إذا سارت ، ويُرَحِّلُ بعيرها ، ويتنحّى إذا ركبت ، فلما رأى نخل المدينة ، قال لها : النخل الذى تريدين ، ثم سَلّم عليها وانصرف .

قال الزبير : وأخبرنى محمد بن الضحاك عن أبيه ، قال : الرجل الذى خرج مع أم سلمة : عثمان بن طلحة . انتهى .

ونذكر هنا فوائد تتعلق بالحِجَابة وأهلها .

قال المحب الطبرى فى « القِرَى »(١) : الحِجابة منصبُ بنى شَيْبة ، ولاّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ، كما وَلّى السِّقاية العباس رضى الله عنه ، ثم قال : وسِدَانة البيت : خِدْمَته ، وتَوَلّى أَمْرِه ، وفَتْح بابه وإغلاقه ، ثم قال : قال العلماء : لا يجوز لأحدٍ أن ينزعها منهم .

وذكر المحب الطبرى ، أنه لا يَبْعُد أن يُجعل عليهم مُشرف يمنعهم من هَتْك حرمته ، إذا لم يحافظوا عليها . انتهى .

ولا يَحِلّ للسَّدَنة أخذُ شىء ممّن يريد دخول الكعبة ، إلا بطِيب نفس من الداخلين . نص على ذلك المحب الطبرىّ .

---

(١) القرى لقاصد أم القرى تأليف محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى المكى المتوفى سنة ٦٩٤

١٩٥٠ — عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ابن مُرّة القرشيّ التيميّ المكيّ ، أبو قُحافة[1]

والد أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

أسلم يوم الفتح . وكان رأسه ولحيته كالثَّغَامة[2] ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتغييره بما عدا السواد ، وهو أول مَخضوب فى الإسلام ، على ما قال قَتَادة .

وتوفى سنة أربع عشرة بمكة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة .

وذكر الصَّاغانى : أنه توفى بعد ولده بستة أشهر وأيام ، وردَّ السُّدس الذى ورثه منه على أولاده .

١٩٥١ — عثمان بن أبي العاص الثَّقَفِى[3] ، يُكْنى أبا عبد الله .

استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، ولم يزل عليها حياتَه ، وخلافة أبى بكر رضى الله عنه ، وسنتين[4] من خلافة عمر رضى الله عنه ، ثم عزله . وولاّه فى سنة خمس عشرة على عُمَان ،

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٣٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٤ . والإصابة ٢ : ٤٦٠ .

(٢) الثَّغام : شجر أبيض الزهر والثمر ، كأن جماعتها هامة شيخ واحدتها : ثغامة (معاجم اللغة) .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٣٥ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٣ . والإصابة ١ : ٤٦٠ .

(٤) كذا فى المراجع المذكورة . وفى الأصول : سنين .

(والْبَحْرَيْنِ[1]) . وجَرَت على يده فتوحات . منها : اصْطَخْر[2] الثانية على ما قيل ، وأَقْطعه عثمان بن عفان رضى الله عنه إثنى عشر ألف جَرِيب . وسكن البصرة ، ومات سنة إحدى وخمسين . وهو سبب إمساك ثَقِيف حين ارتدّت العرب ، فإنه قال لهم حين هَمُّوا بالرِّدَّة : يا معشر ثقيف ، كنتم آخر الناس إسلاماً ، فلا تكونوا أول الناس رِدَّةً . وهو القائل : الناكح مُغْترس ، فلينظر أين يضع غَرْسه ، فإنّ عرق السوء لا بد أن يَنْزِع ولو بعد حين.

وله عن النبى صلى الله عليه وسلم تسعة أحاديث .

روى عن : سعيد بن المُسَيّب ، ونافع بن جُبَير بن مُطْعِم ، وغيرهما .

وروى له الجماعة ، إلا البخارى .

١٩٥٢ — عثمان بن عبد الله بن ظَهِيرة بن أحمد القرشىّ المَخزومىّ المكىّ ، يلُقَّب بالفخر .

أَجاز له من شيوخ حلب ، أولاد ابن حبيب وغيرهم ، باستدعاء أخيه شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، وكان يتردّد إلى اليمن للتجارة .

ومات فى شعبان سنة ثمانمائة بزَبِيد ، عن خمس وعشرين سنة ، وهو سِبْط الشيخ فخر الدين النُّوَيْرِىّ .

---

(١) تكملة من المراجع المذكورة .

(٢) اصطخر : مدينة من بلاد فارس (ياقوت) .

١٩٥٣ — عثمان بن عبد الله بن عبد الله بن سُراقة بن النعمان ابن أذاة[١] بن أنس بن أذاة بن رِيَاح[٢] بن عبد الله بن قُرط بن رَزاح بن عَدِيّ بن كعب العَدَوِىّ ، أبو عبد الله المدنى[٣] .

أمير مكة .

رأى أبا قَتَادة الأنصارى ، وأبا هُريرة .

وروى عن جدّه عمر بن الخطاب مُرْسِلا ، وعن خاله عبد الله ، وجابر بن عبد الله ، وبُسْر[٤] بن سعيد .

رَوى عنه الزُهْرِىّ ، وعبيد الله بن عمر ، وابن أبى ذئب ، وغيرهم .

رَوى له : البخارى ، وابن ماجه .

قال أبو زرعة : هو مدنى ثقة .

قال الواقدى وغيره : توفى سنة ثمان عشرة ومائة . انتهى .

وذكر صاحب الـكمال : أن أمه زينب بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، وأنها أصغر ولد عمر . قال : وكان والى مكة . انتهى .

وقد بَيَّن الفاكهى فى خبر ولايته أكثر من هذا ؛ لأنه ذكر أن عبد الله بن قيس بن مَخْرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى ، وعثمان بن عبد الله ابن عبد الله بن سُراقة العَدوىّ وَلِيا مكة لعمر بن عبد العزيز ، ووليها عثمان لعمرو عمّن قبله[٥] . انتهى بالمعنى .

---

(١) فى الأصول : أداة (بالدال المهملة) . وما أثبتنا من كتب الأنساب .

(٢) فى الأصول : رباح (بالباء الموحدة) . وما أثبتنا من كتب الأنساب .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٢٩ .

(٤) فى الأصول : بشر . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ، وهو الصواب .

(٥) كذا فى ق و ك . وفى ى : لعمر عمه قبله .

وما ذكره من ولاية عثمان ، وولاية عبد الله بن قيس لعمر ، لا يلائم ما ذكره ابن جرير ، من أن عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، كان عامل عمر على مكة فى مدّة خلافته . والله أعلم .

ونَصّ كلام الفاكهى فى ولايته ، قال فى ولاة مكة من قريش : وكان من وُلاة مكة : عثمان بن عبد الله بن سُراقة العدوى ، كان عاملا على مكة فى زمن عمر بن عبد العزيز ، وقبل ذلك .

ورَوى الفاكهى بسنده : أن عثمان هذا ، كان يَقْنُت فى النصف الثانى من رمضان ، وكان يقنت بعد الركوع .

وقال الفاكهىّ : حدثنا الحسن بن على الحلوانى . قال : حدثنا سعيد ابن أبى مريم قال : حدثنا يحيى بن أيوب قال : حدثنى الوليد بن الوليد قال : كنت بمكة ، وعليها عثمان بن عبد الله بن سُراقة فسمعته يَخْطُبهم ، فقال : يا أهل مكة ، ما لكم قد أقبلتم على عِمارة البيت والطواف ، وتركتم الجهاد فى سبيل الله تعالى والمجاهدين ؟ إنى سمعت من أبى عن ابن عمر ابن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ أَظَلّ غازياً أَظَلّه الله تعالى ، ومَنْ جَهّز غازياً حتى يستقلّ كان له مثلُ أجره ، ومن بَنَى لله مسجداً بَنَى الله له بَيْتاً فى الجَنَّة » قال : فسألت عنه ، فقيل : هذا ابن بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهم التى قامت عنه .

١٩٥٤ — عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة القرشىّ التيمىّ .

أخو طَلْحة بن عبيد الله . أحد العشرة رضى الله عنهم .

قال أبو عمر بن عبد البر[١] : أسلم وهاجر ، ولا أحفظ له رواية .

١٩٥٥ — عثمان بن عبيد الله بن الهُدَيْر بن عبد العُزَّى التَّيْمِيّ .

وُلد فى عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم .

ذكره الذهبيّ[٢] والكاشْغَرِيّ .

١٩٥٦ — عثمان بن عبد الرحمن التَّيْمِيّ[٣]

قال الحسن بن عثمان : مات عثمان بن عبد الرحمن - ويكنى أبا عبد الرحمن - سنة أربع وسبعين . وله صُحبة .

١٩٥٧ — عثمان بن عبد الملك المكيّ[٤] .

المُؤَذِّن بالمسجد الحرام ، لقبه مُستقيم .

رَوى عن : عطاء ، وابن المُسَيّب . وغيرهما .

روى عنه : إسماعيل بن عمر[٥] البَجَلِيّ ، وأبو عاصم .

قال ابن مَعِين : هو رجل من أهل مكة ، وليس به بأس .

---

(١) الاستيعاب ص ١٠٣٧ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة ٢ : ٤٦١ .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٣ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة ٣ : ٧٩ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٣٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة ٣ : ٧٩ وتهذيب التهذيب ٧ : ١٣٣ .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٣٦ .

(٥) فى التهذيب : عمرو .

١٩٥٨ — عثمان بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العَسْقلاني المكيّ ، القاضي فخر الدين .

وُلد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، على ما نقل عنه المَيُورْقِى ، وكتبَ ذلك عنه ، مع تاريخ ولاية أبى عزيز قَتَادة لمكة .

ونصّ ما كتبه عنه فى ذلك : قال لى نائب القاضى الكاتب عثمان ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العثمانى رضى الله عنهم : تاريخ مولدى ولاية قتادة بن إدريس الشريف الحَسَنىّ ، فوُلدت ووَلِىَ فى ربيع سنة سبع وتسعين وخمسمائة . انتهى .

وكتب عنه الرضى بن خليل العسقلانى ؛ لأنى وجدت بخطه مانصه :

أخبرنى الشيخ عثمان بن عبد الواحد العسقلانى المكى ، عن بعض شيوخ مكة المتقدمين ، أن (١ إلمام المحمدى الحجر المشوبر ١) الذى عند الحفرة التى عند باب الكعبة على يمينها ، مما يلى حِجْر إسماعيل ، وهو الحجر الثانى من جانب هذه الحفرة المذكورة . وأن الدعاء عنده مستجاب .

وأخبرنى الفقيه عماد الدين عبد الرحمن بن محمد ، عن المذكور أيضاً ، أنه كان يدعو خلفه بهذا الدعاء : يا واحد ، ياواحد ، يا ماجد ، يا ماجد ، يا برّ ، يا رحيم ، ياغنى ، يا كريم ، أَتْمِم علىّ نعمتك ، وأَلْبِسنى عافيتك . انتهى .

(١-١) كذا بالأصول . وكلمة « المام » فى نسخة ى ، فوقها حرف ط . أى طبق الأصل ! .

والحفرة المشار إليها معروفة إلى الآن ، والحجر المُشَوْبَر ، الذى هو علامة هذا المُصَلَّى لا يعرف الآن . والله أعلم .

١٩٥٩ — عثمان(١) بن عَبْد بن غنْم بن زُهير بن أبى شداد بن أبى ربيعة بن هلال القرشىّ الفِهْرىّ(٢) .

كان قديم الإسلام من مُهاجرة الحبشة ، فى قول جميعهم .

وقال هشام بن الكَلْبِىّ : هو عامر بن عَبْد غَنْم .

١٩٦٠ — عثمان(٣) بن عثمان بن الشَّرِيد(٤) بن هَرْمِىّ بن عامر ابن مَخزوم ، القرشى المخزومى .

وهو الشمّاس ، على ما ذكر الزبير بن بكار .

قال الزبير : فوَلَد عثمان بن الشّريد : عثمان بن عثمان ، وهو الشمّاس . كان من أحسن الناس وجهاً ، وهو من المهاجرين . قُتل يوم أُحُد شهيداً ، وكان — يومئذ — يقِى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما شَبَّهتُ بعثمان إلا الجُنَّة(٥) » .

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من ى .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٣٦ . وأسدالغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة٢: ٤٦١ .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٣٧ . وأسد الغابة ٣ : ٣٧٥ . والإصابة ٢ : ٤٥٩ . ونسب قريش ٣٤٢ .

(٤) فى الاستيعاب وأسد الغابة زيادة اسم « بن سويد » بين الشريد وهرمى . ولا توجد هذه الزيادة فى نسب قريش والإصابة . والصواب أن « سويد » هو أخو « الشريد » كما فى نسب قريش .

(٥) كذا ضبطت فى الأصول بضم الجيم وضبطها كذلك ابن حجر فى الإصابة : وقال : يعنى : بالوقاية

وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس بن عَبد مَناف .

وقال الزبير : حدثنى على بن صالح ، عن يعقوب بن محمد بن عيسى ، قال حسّان بن ثابت[1] ، يُعزِّى أخت شمّاس عثمان بن عثمان أو ابنته :

إقْنَىْ حَيَاءكِ فى سِتْرٍ وفى كَرَمٍ   فإنما كان شَمّاسٌ مِنَ النَّاسِ
قَدْ ذَاق حَمْزَةَ سَيْفُ اللهِ فاصْطَبِرى   كأسًا رَوَاء لكاسٍ لابْنِ شَمَّاسِ

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما شبّهت شماساً يوم أحد إلا الجُنَّة ، وما أُوتِيَ من ناحيةٍ إلاّ وَقَانى بنفسه » .

قال الزبير : حدّثنى محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامى ، عن أبيه قال : قالت نُعْمُ ابنة حُرَيث المخزومى ترثى زوجها عثمان بن شمّاس :

يا عَيْنُ جُودِى بدَمْعٍ غيرِ إبْساسِ   وأبْكِى الرَّزِيَّةَ عُثمانَ بن شَمَّاسِ
صَعْبُ البَدِيهَةِ مَيْمُونٌ نَقيبَتُهُ   حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ رَكَّابُ أَفْرَاسِ
غَيْثٌ مَرِيعٌ إذَا مَاأَزْمَةٌ أَزَمَت   تَبْرِى العِظَامَ و تَبْرى قِمَّةَ[2] الراسِ
قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَتَوْا يَنْعونَهُ جَزَعًا   أَوْدَى الجَوَادُ وأَوْدَى المُطْعِمُ الكاسِى

فقال أخوها أبو سنان حُرَيث يرادّ عليها[3] :

إقْنَىْ حَيَاءكِ فى سِتْرٍ وفى خَفَرٍ   فإنّما كَانَ عُثْمَانٌ مِنَ النَّاسِ
لاَ تَقْتُلِى النَّفْسَ إذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ   فِى طَاعَةِ اللهِ يَوْمَ الرَّوْعِ والبَاسِ
قد كانَ حَمْزَةُ لَيْثُ[4] اللهِ فاصْطَبِرِى   قَدْ ذَاقَ مَا ذَاقَ عُثْمَانُ بن شَمَّاسِ

(١) لم يرد هذان البيتان لحسان بن ثابت فى ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٢٩، بعناية عبد الرحمن البرقوقى . وهما فى سيرة ابن هشام ٣ /١٦٨ ضمن أبيات لأخيها ابن عبد الحكم بن سعيد بن يربوع .

(٢) كذا فى ق . وفى ك ، ى : جُمَّة . والجمة : مجتمع شعر الرأس .

(٣) انظر سيرة ابن هشام .

(٤) كذا فى ق والسيرة . وفى ك ، ى : سيف .

١٩٦١ — عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عَبد مناف الأُموىّ.

يُكْنَى أبا عمرو، وأبا عبد الله، وأبا ليلى. أمير المؤمنين ذو النُّورَيْن، لكونه صاهر النبىّ صلى الله عليه وسلم على ابنتيه.

ولا يُعلم أحدٌ تزوج ابنتى نبىّ غيره، على ما قال المُهَلَّب بن أبى صُفْرة. بَشَّره النبىّ صلى الله عليه وسلم بالجنة. وقال: «أَلاَ أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ المَلاَئِكَةُ!».

هاجر إلى الحبشة، وهو أوّل من خرج إليها، ثم إلى المدينة، ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمريض زوجته رُقَيَّة، بأمر النبى صلى الله عليه وسلم، لكن ضرب النبىّ صلى الله عليه وسلم له بسَهْمه وأجره. وبايع عنه فى بَيْعة الرضوان، وهو السبب فيها؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه إلى قريش فى الصلح عام الْحُدَيْبِيَة لِعِظَم قَدْرِه عندهم، فبلغه أنه قُتل. فجمع النبىّ صلى الله عليه وسلم أصحابه، وبايعهم على قتال أهل مكة، وبايع عنه.

وكان كثير أفعال الخير، اشترى بئر رُومَة وسَبَّلها للمسلمين، وجَهَّز جيش العُسْرَة من ماله، وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بأن له الجنة على ذلك، ووسَّع مسجد المدينة، ومسجد مكة، وهو الذى أمر بتحويل الساحل من الشُعَيْبَة — ساحل مكة القديم — إلى ساحلها اليوم، وهو جُدَّة، لما سُئِل فى ذلك.

وكان يُحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن كله، وبُويع بالخلافة بعد عمر ابن الخطاب. وكثرت الفتوحات فى خلافته، واتسعت الدنيا على الصحابة. حتى كانت القَرس تُشترى بمائة ألف، وكان البستان بالمدينة يُباع

بأربعمائة ألف . وعمرت المدينة بالخيرات والأموال ، وجُبِي إليها خَرَاج الممالك ، وصار لعثمان مال عظيم ، وألف مملوك ، فنقم عليه ذلك جماعة من الأشرار ، مع ولايته الولايات الجليلة لأقاربه ، وهَمُّوا بعزله ، وساروا لمحاصرته ، وحصروه أياماً كثيرة ، حتى منعوه أن يُصلِّى فى المسجد ، وأن يشرب من بئر رُومَة ، وتَسَوَّر عليه ثلاثة من شِرارهم بيتَه ، فذبحوه ، والمصحف على يده ، وقَطَرت من دمه عليه قَطرة أو قطرات ، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة خَلَت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

وقيل قُتل يوم الأربعاء ، وله تسعون سنة . وقيل ثمان وثمانون سنة . وقيل اثنتان وثمانون سنة . ودفن خِفْية بموضع من البَقيع يقال له : حَشُّ كَوْكَب(١) . وأكْثَرَ الناس فى قتله من المَراثى . وكانت خلافته رضى الله عنه اثنتى عشرة سنة إلا أياماً .

وكان رجلا رَبْعَة ، ليس بالقصير ولا بالطويل ، حَسَنَ الوجه ، رقيق البشرة ، كبير اللحية والشعر ، أسمر اللون ، ضخم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، يُصَفِّر لحيته ويَشُدُّ أسنانه بالذهب .

وتفرقت الكلمة بعده ، وماج الناس ، واقتتلوا ، حتى قتل من المسلمين تسعون ألفاً على ماقيل ، وأخباره رضى الله عنه فى الخير كثيرة .

وكان قتله أول وَهَنٍ فى الإسلام على الأمة ، بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم .

---

(١) حش كوكب : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، ويضم أوله أيضاً . وكوكب الذى أضيف إليه ، اسم رجل من الأنصار . وهو عند بقيع الغرقد ، اشتراه عثمان وزاده فى البقيع ، ولما قتل ، ألقى فيه ، ثم دفن فى جنبه (ياقوت والبكرى) .

١٩٦٢ – عثمان بن على .

الأمير فخر الدين المعروف بالزَّنجيلي[(١)]

صاحب المدرسة[(٢)] بمكة عند باب العُمْرة والرِّباط[(٢)] المقابل لها .

كان نائباً بعَدَن للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وله بعَدَن بعض أوقاف كثيرة على مدرسته ورباطه بمكة .

وقد وقع لى نسخة من كتاب هذه الأوقاف ، وتُرجم فيها : بأمير الحرمين ، ولعل فُوِّض إليه الولاية عليهما . وله مدرسة[(٣)] مشهورة خارج سور دمشق ، وسَبِيل[(٤)] خارج باب الشُبَيْكة فى صوب طريق التَّنْعِيم ، على يمين المار إلى العُمْرة .

وقد عَمر هذا السبيل بعده تاجر حَضْرمىّ من أهل عِدن ، يعرف بأبى راشد ، فعُرف به ، وعمره بعده الشهاب بركوت المَكِين .

---

(١) ترجمته فى تاريخ ثغر عدن لبامخرمة ٢ : ١٣١ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ٣٠٩ . وطبقات فقهاء اليمن ٢٠٤ . والدارس فى تاريخ المدارس ١ : ٥٢٦ ، والأعلاق الخطيرة لابن شداد ١ : ٢٢٢ وذكروا أنه يلقب أيضاً « عز الدين » . ويقال فيه أيضاً : « الزنجارى » . وزاد بامخرمة أنه ينسب إلى «زنجيلة » ، قرية من قرى دمشق .

(٢) ذكر الفاسى هذه المدرسة وهذا الرباط فى العقد الثمين ١ : ١١٧ و١١٩ وفى شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ و٣٣١ .

(٣) ذكرها النعيمى فى الدارس فى تاريخ المدارس ١ : ٥٢٦ ، وترجم لصاحبها وللعلماء الذين تولوا التدريس بها .

(٤) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ .

وأما مدرسته ، فوقفت فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وكذا الرُّباط ـ فيما أظن ـ والله أعلم .

وكان خروجه من اليمن هارباً ، متخوفاً من الملك العزيز سيف الإسلام طُغْتِكِين بن أيوب ، أخى السلطان صلاح الدين ، لمّا سمع بإقباله من الشام إلى اليمن والياً على جميعه .

وقُبِرَ الزَّنْجِيلِىّ بمدرسته التى خارج دمشق ، وهى بقرب الموضع المعروف بالسَّبْعة . والدار المعروفة بدار الطُّعْم[1] ، وتعرف الآن مدرسته بدار السلسلة ، ويعرف رباطه برباط الهنود ، والمدرسة بأيدى بعض الأشراف من أولاد أمراء مكة .

وتوفى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، على مقتضى ما ذكر ابن شاكر الكتبى[2] . وفيه نَظَر .

١٩٦٣ — عثمان بن قيس بن طَلْحة بن العاص بن قيس السَّهْمى[3] .

---

(١) كذا عند ابن كثير . وفى الدارس ١ : ٥٢٦ : دار الأطعمة .

(٢) يذكر ابن شداد فى الأعلاق الخطيرة ، وتابعه فى ذلك النعيمى فى الدارس : أن الزنجيلى أنشأ مدرسته فى دمشق سنة ٦٢٦ ، وقد ذكر باخرمة وفاته سنة ٥٨٣ . ثم إن المؤلف ينقل هنا عن ابن شاكر أنه توفى سنة ٥٨٣ هـ . ويعقب على ذلك بقوله : وفيه نظر ! وبمراجعة عيون التواريخ لابن شاكر ، وجد أن هذه السنة ناقصة من نسخة دار الكتب ولم يترجم له ابن شاكر فى فوات الوفيات

(٣) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٣٨٤ . والإصابة ٢ : ٤٦٤ . وذكرا أن اسمه : عثمان بن قيس بن أبى العاص بن قيس السهمى . وليس فيه « طلحة » وهذا يتفق مع المراجع التالية .

ذكره هكذا الذهبي[١] ، وقال : شَهِد فتح مصر مع أبيه ، وهو أول من قَضَى بمصر . وكان شريفاً سَرِيّاً . قاله ابن يوسف[٢] .

وهذا يدلّ على أن عثمان أول قضاة مصر . وكلام المِزِّىّ يدل على خلاف ذلك ؛ لأنه قال فى ترجمة عثمان بن صالح السَّهْمِىّ : إنه مولى قيس ابن أبى العاص بن قيس بن عدىّ بن سَهْم ، قاضى مصر لعمر بن الخطاب . وقال : ويقال إنه أول قاضٍ تولّى قضاء مصر فى الإسلام .

١٩٦٤ — عثمان بن أبى الكتاب[٣] المكىّ .

ذكره هكذا المزىّ فى التهذيب[٣] ، فى شيوخ إبراهيم بن أبى الوزير ، وهو إبراهيم بن عمر بن مُطَرِّف . السابق[٤] ذكره .

١٩٦٥ — عثمان بن قُزُل الأمير فخر الدين أبو الفتح الكاملىّ .

كان استادار الملك الكامل[٥] . صاحب مكة .

---

(١) التجريد ١ : ٤٠٣ .

(٢) هو أبو عمر محمد بن يوسف الكندى صاحب كتاب « الولاة والقضاة » . وقد ترجم فى كتابه هذا لعثمان بن قيس فى ص ٣٠٢ و ٣٠٥ . ولأبيه قيس ابن أبى العاص ص ٣٠٠ . وعبارته تفيد أن المقصود بأول قاض لمصر فى الإسلام الأب ، لا الابن . وعبارة الذهبى التى نقلها المؤلف هنا ، تفيد أيضاً هذا المعنى . لا ما فهمه المؤلف من أن المقصود هو الابن صاحب الترجمة هنا . ويكون كلام المزى أيضاً موافقا لما ذكره الكندى .

(٣) فى تهذيب الكمال ورقة ٣٠ ظ : أبى الكنات .

(٤) العقد الثمين ٣ : ٢٣٤ .

(٥) هو الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب الأيوبى المتوفى سنة ٦٣٥ .

وكانت له رغبة كثيرة فى الخير ، ووقف أوقافاً بالقاهرة وغيرها . وله بمكة وقف أظنه المكان المعروف بالقواد الحوامدة ، بقرب باب الحَزْوَرَة .

توفى فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة بِحَرَّان .

١٩٦٦ — عثمان بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عَبد شمس بن عبد مناف الأُمَوىّ .

أمير مكة .

ذكر ابن جرير[١] ، أن يزيد بن معاوية ، ولاَّه مكة بعد الوليد ابن عُتْبة ؛ لأن ابن الزبير كتب إليه يَذُمُّ الوليد ، ويقول : إنه رجل أخرق ولا يتجه لرشد ، ولا يرعوى لِعِظَة الحليم . فلو أرسلت رجلا سهلا ، لين الكف ، رَجوت أن يتسهَّل من الأمر ما اُسْتَوْعَر .

وذكر أن ذلك فى سنة اثنتين وستين ، وأن الوليد حَجَّ بالناس فيها .

وهذا يدل على أن الوليد عاد إلى إمْرة مكة ، وعزل عثمان . والله أعلم .

وذكر الزبير بن بكار ، أنه وَلِىَ المدينة ، وأن أمه أم عثمان بنت أُسَيْد ابن الأَخْنس بن شَرِيق ، وأن لعثمان ولداً اسمه محمد . أمه عاتِكة بنت عَنْبَسة بن أبى سفيان .

وقال صاحب الأغانى ، لما ذكر أخبار أبى قطيفة[٢] عَمرو بن الوليد بن عُقْبة بن أبى مُعَيط أبَان بن أبى عمر ذَكْوان بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموىّ الشاعر المشهور : « واجتمع أهل المدينة لإخراج بنى أمية عنها ،

---

(١) تاريخ الطبرى ٤ : ٣٦٨ .

(٢) أخبار أبى قطيفة فى الاغانى ١ : ١٢ — ٣٥ . والخبر المذكور هنا من ص ٢٣ — ٢٦ .

وأخذوا[١] عليهم العهود ، ألاّ يُعِينوا عليهم الجيوش .[٢] (وأن يردّوهم عنهم)[٣] فإن لم يقدروا على رَدهم لا يرجعون إلى المدينة . فقال لهم عثمان بن محمدبن أبى سفيان :أَنْشُدكم الله فى دمائـكم . (وطاعتكم)[٣] فإن الجنود تأتيكم (وتطؤكم)[٣] واُعْذِر لـكم ألاّ تخرِجوا أميركم ، إنـكم إن ظفِرتم وأنا مقيم بين أَظْهرُكمْ فما أيسر شأنى وأقدركم على إخراجى ! وما أقول هذا إلا نظراً لـكم أريد به حَقْن دمائـكم . فشتموه وشتموا يزيد . وقالوا : لا نبدأ إلا بك ، ثم نُخْرجهم بعدك .فأتى (مَروانُ)[٤] عبدالله بن عمر ، فقال : ياأبا عبد الرحمن، إن هؤلاء قد رَكِبونا كما ترى ، فما ترى ؟ نَضُمُّ عيالنا ؟ فقال : لستُ من أمرِكم وأمر هؤلاء فى شىء . فقام عثمان[٥] وهو يقول : قبّح الله هذا أمراً وهذا ديناً ، ثم أتى علىَّ بن الحسين عليهما السلام ، فسأله[٦] أن يَضُم ثَقَلَه وامرأته وابنيه إلى الطائف ، ففعل[٦] . فعَرَض لهم حُرَيْثٌ رَقَّاصَة ــ وهو مَوْلًى لبنى بَهْز[٧] (من سُلَيم)[٨] .كان بعض عمال المدينة قطع رِجْله ، فكان إذا مشى كأنه يرقص (فسمى رقاصة[٨]) ــ لثَقَل عثمان[٩] ونسائه ،

(١) فى الأغانى : فأخذوا .
(٢) فى الأغانى : الجيش .
(٣) تـكملة من الأغانى .
(٤) تـكملة من الأغانى . وهو مروان بن الحـكم ، وكان إذ ذاك فى المدينة ،أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبى سفيان فى وقعة الحرة (العقد الفريد ٢ : ٣١١)
(٥) فى الأغانى : مروان وسيأتى فى بقية القصة اسم عثمان « بدلا من مروان» !
(٦) العبارة فى الأغانى : فسأله أن يضم أهله وثقله ففعل . ووجههم وامرأته أم أبان بنت عثمان إلى الطائف ومعها ابناه : عبد الله ومحمد .
(٧) فى الأصول : لبنى هند . وما أثبتنا من الأغانى ، وفى حاشية الأغانى من نسخة أخرى : لبنى نهد
(٨) تـكملة من الأغانى .
(٩) فى الأغانى : مروان .

وفيهم أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، فضربته بعصاً كادت تَدُقُّ عنقه . فولّى (ومضى)[1] ومَضَوْا إلى الطائف ، وأخرجوا بنى أمية . فحسَّ بهم سليمان بن أبى الجَهْم (العدوى)[1] ، وحُرَيْث رَقَّاصة . فأراد عثمان[2] أن يُصلّى بمن معه فمنعوه ، وقالوا : لا يُصلِّى بالناس أبداً ، ولكن إن أراد أن يُصلى بمن معه من أهله فليُصَلِّ بهم ، ثم مضى . فمر (مروان)[1] بعبد الرحمن بن أزهر الزُهْرِىّ ، فقال له : هَلُمَّ إلىّ يا أبا عبد الملك ، فلا يَصِل إليك مكروه، ما بقى رجل منّا بنى زُهرة . فقال له: وصَلَتْكَ رَحِمٌ ، قومُنا على أمرٍ ، فأكره أن أعرِّضَك لهم ، وندم ابن عمر بعد ذلك على ما كان قاله لعثمان[3] . وقال : لو وجدتُ سبيلا إلى نصر هؤلاء لفعلتُ . فقد ظُلموا وبُغِى عليهم . وقال له ابنه سالم : لو كلَّمْت هؤلاء القوم! فقال : يا بنىّ ، لا يَنزع هؤلاء القوم عمَّا هم عليه ، وهم بعَيْنِ الله ، إن أراد أن يُغَيِّر غيَّر . قال : فمَضَوْا إلى ذى خُشُب[4] ، (وفيهم عثمان بن محمد بن أبى سفيان ، والوليد ابن عُتبة بن أبى سفيان)[1] واتَّبعهم العبيد (والصبيان)[1] والسِّفلة ، يَرمُونَهم، ثم رجع حُرَيْث رَقَّاصَةُ وأصحابه إلى المدينة ، وأقامت بنو أمية بذى خُشُب عشرة أيام ، وسرَّحوا حبيب بن كره[5] إلى يزيد بن معاوية يُعْلمونه ، وكتبوا معه إليه : الغَوْثَ الغَوْثَ . فبلغ أهلَ المدينة أنهم وجَّهوا رجلا إلى

(١) تكملة من الأغانى .

(٢) فى الأغانى : مروان .

(٣) فى الأغانى : لمروان .

(٤) واد على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير فى الحديث والمغازى (ياقوت.)

(٥) كذا فى الأغانى ، ولم يضبط . وقد ضبط فى تاريخ الطبرى (طبع ليدن ق ٢ ص ٤٠٨ بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة) .

يزيد ، فخرج ابن عمرو بن حَزْم ، (ورجل من بنى سُليم من بَهز)[١] وحُرَيْث رقاصة ، وخمسون راكبًا ، فأزعجوا بنى أمية . فنخس حُرَيثٌ بعثمان[٢] ، فكاد يسقط عن ناقته . فتأخر عنها وَزجرها ، وقال : اِعْلِي وأسْلَمِي . فلما كانوا بالسُّوَيْداء[٣] عَرَض لهم مولًى لعثمان[٤] . فقال : جُعِلتُ فِداك ! لو نَزَلتَ فأَرَحْت وتغدَّيْت ؟ . (فالغداء حاضر كثير قد أُدرِك)[١] قال : لا يَدَعُنى رقاصة وأشباهه ، وعسى الله أن يُمَكِّن الله منه فتُقطع يده . ونظر عثمان[٥] إلى حاله بذى خُشُب . فقال : لا مالَ إلا ماأَحْرَزَتْه العِيَاب[٦] . فمضَوْا فنزلوا حَقِيلا[٧] أو وادِى القُرَى . وفى ذلك يقول الأَحْوَص[٨] :

لَا تَرْثِيَنَّ لَحَرْمِىٍّ[٩] رَأَيْتَ بِهِ ضُرًّا ولوسَقَطَ الجِرْمِىُّ[٩] فى النَّارِ
النَاخِسِينَ بعثمانٍ[١٠] بذِى خُشُبٍ والمُقْحِمِينَ عَلَى عثمانَ فى الدَّارِ

(١) تكملة من الأغانى .
(٢) فى الأغانى : بمروان .
(٣) موضع على ليلة من المدينة ، على طريق الشام (ياقوت) .
(٤) فى الأغانى : لمروان .
(٥) فى الأغانى : مروان .
(٦) فى الأصول : العيبات . وما أثبتنا من الأغانى . والعياب : جمع عَيْبة وهى وعاء من أدم يكون فيها المتاع (معاجم اللغة) .
(٧) حقيل : موضع . ووادى القرى : واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى (ياقوت) .
(٨) الأحوص : عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح ، شاعر أموى توفى سنة ١٠٥ له شعر كثير ، جمعه أخيرا بمصر الأستاذ عادل سليمان ، وأعده للطبع .
(٩) فى الأغانى : لحزمىّ ، وهو الصواب . لأن الأحوص كان يهجو بهما أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والى المدينة لسليمان بن عبد الملك .
(١٠) فى الأغانى : بعثمان .

فلما دخل حبيب بن كره على يزيد ــ وهو واضِـع رِجْله فى طَسْت لِوَجَعٍ كان يجده ــ بكتاب بنى أمية وأخبره الخبر ، فقال : أَمَا كان بنو أمية ومواليهم ألف رجل ؟ قال : بَلَى ، وثلاثة آلاف . قال : أفعجزوا أن يُقاتلوا ساعة من نهار ؟ فقال : كَـثَرَهُم الناسُ . ولم تـكن لهم بهم طاقة . فنَدَب الناس ، وأَمَّر عليهم صَخر بن أبى الجَهْم (القَيْنِى)(١) فمات قبل أن يَخرج الجيش ، فأَمَّر مُسلم بن عُقبة الذى يسمى مُسْرِفا . فقال ليزيد : ما كنتَ مُرْسلا إلى المدينة غيرى أحداً إلا قَصَّر ، وما صاحبُهم غيرى ، إنى رأيت فى منامى شَجرةَ غَرْقَدٍ تصيح : عَلَى يَدَىْ مسلم ، فأقبلتُ نحو الصوت ، فسمعت قائلا يقول : أَدْرِكْ ثَارَكَ ، أهلَ المدينة قَتَلَةَ عثمان . فخرج مُسْلِم ، وكان من قصَّة الحَرَّة ما كان على يد مسلم ، وليس هذا موضعه » .

١٩٦٧ -- عثمان بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التَّيْمِى (٢)

ذكره هكذا الذهبى (٣) ، وقال : أورده « س » يعنى أبا موسى المَدِينى ، وحديثه مُرسل بيقين .

وذكر الـكاشْغَرىّ ، أنه لاصحْبة له ؛ لأن أباه قُتل يوم الجَمَل . انتهى .

١٩٦٨ — عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود ، الشيخ فخر الدين التَّوْزَرِىّ المالـكىّ (٤)

نزيل مكة .

(١) تـكملة من الأغانى .

(٢) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٣٨٤ . والإصابه ٣ : ١٦٣

(٣) التجريد ١ : ٤٠٣

(٤) ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥١٠

يُكْنى أبا عمرو .

ولد بالْخَنْبُوشِيَّة[1] من بلاد الفيوم ، فى شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة وقَدِم مصر ، وسمع بها بقراءته غالباً ، مالا يُحصى كثرةً من الكتب والأجزاء . فمن الكتب : الموطأ لمالك رضى الله عنه ، رواية يحيى بن يحيى ، على جماعة منهم : أبو القاسم ، وأبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن سُراقة الأنصارىّ ، عن ابن بَقِىّ ، والموطأ رواية أبى مُصْعب الزُّهْرِىّ ، عن عبد الحافظ أبى حامد محمد بن على بن الصابونى ، عن قاضى دمشق أبى القاسم بن الْحَرَسْتَانِى ، عن السَّيِّدىّ إجازة ، وعن المؤيد بن محمد الطوسىّ إجازة ، عن السَّيِّدى[2] والْمُلَخَّص مختصر الموطأ للقابِسِىّ ، على جماعة ، منهم : المفتى ركن الدين الحسن بن عثمان ابن على القابِسِىّ ، عن أبى الفتح منصور خَمِيس اللَّخْمِى ، عن يونس بن محمد ابن مُغِيث ، عن حاتم بن محمد الطرابُلُسِىّ ، عنه .

وصحيح البخارى ، على جماعة ، منهم : أبو الفضائل على بن عبد الرزاق العامرىّ ، عن يونس بن يحيى ، عن أبى الوَقْت ، وعن أبى القاسم البُوصِيرِىّ ، عن السعيدى[3] ، وعن الأَرْتاحِىّ عن الفرّاء إجازة ، وأبى الرّوح عيسى ابن سليمان بن رمضان الثّعلبى ، عن مُنجب بن عبد الله المَدِينىّ ، عن أبى صادق

(١) فى ق و ك : الخبوشة . وفى ى : الخنبوشة . والصواب ما أثبتنا . وهى بلدة فى مركز أبشواى بالفيوم ، كانت تسمى « الخنبوشية » ثم تغير اسمها الآن إلى « النزلة » .

(٢) السيدى : هو هبة الله بن سهل بن عمر السيدى . نسبة إلى السيد أبى الحسن محمد بن على الهمذانى المعروف بالوصى ، وكان هبة الله حفيده ، فنسب إليه . وقد توفى سنة ٥٣٣ (طبقات السبكى ٤ : ٣٢١ . والشذرات ٤ : ١٠٣)

(٣) كذا بالأصول . ولعله : السيدى ، السابق ذكره قبل أسطر .

ابن عبد الله المَدِينىّ ، ثلاثتهم عن كَرِيمة[1] بسَنَدها .

وصحيح مسلم : على جماعة ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مُضَر الواسطىّ ، عن منصور بن عبد المنعم الفُراوىّ ، عن جدّ أبيه أبى عبد الله الفُراوىّ بسَنَده .

وجامع الترمذى : على التاج على بن أحمد القَسْطَلاَّنى ، والجمال يعقوب ابن أبى بكر الطبرى ، وجماعة . كلاهما عن زاهر بن رستم ، عن الكَرُوخِىّ .

وسُنن أبى داود : على النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحَرَّانىّ ، وأبى الفضل عبد الرحيم بن يوسف ، المعروف بابن خطيب المِزَّة ، وجماعة عن ابن طَبَرْزَد .

وسُنَن النَّسائىّ ، رواية ابن السُّنِّى : على جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالخادم ، عن أبى الفتوح الحُصْرِىّ ، عن أبى زُرْعة .

ومُسْنَد الشافعىّ : على قاضى القضاة . . . .[2] الدين عبد الله ابن قاضى القضاة شرف الدين محمد بن عز الدولة الصفراوى ، والقاضى عماد الدين على بن صالح ، المعروف بابن أبى عِمَامة ، عن أبى بكر عبد العزيز ابن أحمد بن باقا[3] عن أبى زُرْعة .

---

(١) فى ى : عكرمة (تحريف) . وما أثبتنا من ق و ك . والمرجح أنها : أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن على بن الخضر القرشية الزبيرية ، وتعرف ببنت الحبقبق . توفيت سنة ٦٤١ (الشذرات ٥ : ٢١٢) .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٣) فى ق : برقا (تحريف) . والصواب ما أثبتنا من ى و ك . وهو أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا السيبى البغدادى المصرى المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .

ومُسْنَد الإمام أحمد بن حنبل : على النجيب الحَرّانيّ ، عن عبد الله ابن أحمد الحَرْبي[1] عن ابن الُحصين على بن المُذْهَب[2] عن القَطِيعيّ ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه .

ومُسند الطيالسي : عن النجيب الحَرّانيّ ، عن أبي المكارم اللبّان ، وأبي جعفر الصَّيْدَلانيّ ، عن الحداد .

ومسند الدارميّ : على الكمال محمد بن عمر العَسْقَلانيّ ، عن أبي الفتوح الُحصْريّ ، عن أبي الوَقت .

ومعجم الطَّبَرَانِيّ . . . .[3]

وكتاب دلائل النبوة للبَيْهَقِيّ : عَلَى لاحِق بن عبد المنعم الأَرتاحِيّ ، عن المبارك بن الطباخ إجازة ، عن أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن المؤلف أبي بكر البيهقي ، عن جدّه .

وكتاب الشفاء للقاضي عياض : على جماعة ، منهم الحافظ زكيّ الدين عبد العظيم بن عبد القوى المُنْذِرى ، ورشيد الدين يحيى بن على القرشى ، والتاج القسطلاّنى ، والكمال على بن شُجاع العباسيّ الضرير ، والخطيب معين الدين عبد الهادى بن عبد الكريم القَيْسِيّ ، عن ابن جُبَير ، عن ابن عيسى إجازة ، عن مؤلفه . وبرواية القسطلاّنى له أعلى من هذا ، عن ابن مضاء إجازة ، عن المؤلف سماعًا ، وعلى الخطيب شرف الدين عبد الله

---

(١) فى ى : الحرانى (تحريف) . والصواب ما أثبتنا من ق و ك . والحربى يعرف أيضاً بالإسكاف . توفى سنة ٥٩٨ (الشذرات ٤ : ٣٣٥) .

(٢) كذا ضبطت فى ق .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

ابن الخطيب أبى بكر عبد الرحمن الأَزْدىّ ، المعروف بابن برطَلَة[1] عن الشَّقُورِىّ ، إجازة عن مؤلفه .

وكتاب العوارف للسُّهْرَوَرْدِىّ : على الضياء بن على بن الأَنْجب النعال ، والضياء محمد بن عمر القسطلانى ، والقطب محمد بن أحمد بن على القسطلانى ، عن مؤلفه ، وغير ذلك من الكتب .

ومن الأجزاء : الفوائد الغَيْلانيات . فى أحد عشر جزءا ، عَلَى النجيب الحَرَّانىّ ، وجماعة ، والفوائد الثَّقَفيّات : عن أبى الحسن ابن الجُمَّيْزِىّ ، وسمع عليه الفوائد المدنية من حديثه ، تخريج ابن مَسْدِىّ ، والأربعين له ، ومشيخته ، كلاهما من تخريج الرشيد العطّار ، والأربعين الثَّقَفِيّة ، وأسلاف النبى صلى الله عليه وسلم للمُسَيَّبِىّ ، والثانى من المَحَامِليات ، وثمانين الآجُرِّىّ ، والمُسلسل بالأولية ، ومسلسل العيدين ، والأربعين الوَدْعانية ، على أبى القاسم عبد الرحمن بن مكىّ ، سِبْط السِّلَفِىّ . وجُزء ابن نُجَيْد : على العلامة شرف الدين أبى الفضل المُرْسِىّ ، والحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد البكرى ، وعلى الإمام نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن البَادَرَائِىّ : جزء من عَوَاليه ، تخريج أبى القاسم الإسْعَرْدِىّ ، وجزء فيه : نهاية السُّول فى تفضيل الرسول ، على مؤلفه شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمِىّ ، عنه ، ومَشْيخة أبى العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسى عليه . وغير ذلك على جماعة بدمشق . وديار مصر والحجاز .

---

(١) كذا ضبطت فى ق بفتحة على الطاء واللام . وفى تكملة الصلة ١ : ٨٦٥ : بُرْطُلَة ، باللام المفتوحة المخففة أو المشددة .

وذكر البِرْزَالِيّ : أن شيوخه يزيدون على ألف شيخ ، منهم : ابن المُقَيَّر بالإجازة ، وقرأ القرآن بالسَّبْع على ابن وثيق ، وعلى الكمال الضرير ، وسمع منه الشاطِبية ، ومن خمسة ممن رَواها عن الناظم ، وتلا عليه نفر يسير ، منهم : أبو عبد الله الغَرْناطِيّ . وأبو زكريا يحيى بن واس[1] العباسي . وحدّث بالكثير ، وسمع منه خلق كثير . منهم : أبو العلاء الفَرَضِيّ ، وذكره فى مُعجمه ، والحافظان : البِرْزَالِيّ — وذكره فى معجمه ، وقال : شيخ فاضل ، زاهد ، متقن ، من سادات المحدّثين وفضلائهم — والحافظ الذهبيّ . وذكره فى ذيل العِبَر ، وترجمه بالمحدّث الحافظ ، وذكره فى طبقات القراء ، وترجمه بالإمام الحافظ بقية السَّلَف وقال : كان عالماً عاملاً متعبداً كثير الخير . انتهى .

وآخر أصحابه : شيخنا بالإجازة ؛ ناصر الدين محمد بن محمد بن داود ابن حمزة المقدسيّ ، له منه إجازة .

وتوفى ظهر يوم الأحد حادى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بمكة المشرفة ، وصُلِّى عليه فى مقام إبراهيم ، ودفن بالمَعْلاة ، نقلت وفاته من خط الجدّ أبى عبد الله الفاسِيّ .

ونقلتُ من خطه : أن الشيخ فخر الدين أخبره ، أنه قَدِم الحجاز سنة سبع وخمسين [وستمائة] ، ولم يزل يتردّد إلى الحجاز ، إلى أن قَدِمه سنة تسعين ، ولم يزل مقيماً بمكة ، إلى أن دَرَج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى .

ومن خطّه ومن خط الجدّ أيضاً ، نقلت مولده ، وذكر أنه أخبره به .

ونقلتُ من خط أبى المعالى تقيّ الدين بن رافع فى معجمه ، أنه وُلِدَ

---

(١) كذا بالسين المهملة .

فى ثامن شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بمصر ، ذكر ذلك عن والدته . قال : ورأيت بخط والدى ما يقتضى أنى ولدتُ فى سنة ثمان وعشرين وستمائة ، والله أعلم .

ووجدتُ بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسى ، حكاية عجيبة كتبها عن الشيخ فخر الدين التَّوْزَرِىّ ، ماخصها : أن فقيراً رثّ الهيئة ، جاس إلى الشيخ فخر الدين وسلم عليه ، وسأله عن مدّة مجاورته ، ثم قال له الفقير : ما رأيت مما هنا من الآيات فى مدة مقامك ؟ فانزعج عليه الشيخ فخر الدين ؛ لأنه كان مشغولاً بالذكر ، ثم قال له : وأىّ آية تريد أن ترى أكبر من هذه الآية ! الناس طول النهار فى أشغالهم ومعايشهم ، وما شغلهم ذلك عن الطواف فى هذا الوقت ، وقت راحتهم وسكونهم ؟ فسكت الفقير ، ثم قال : أتَعْجَبُ من الطائفين بالبيت ؟ وإنما أعْجَبُ ممن يطوف به البيت ؟ ونهض قائماً ، وانصرف فى صورة المنزعج . فقال الشيخ فخر الدين فى نفسه : هذا أحمق ، ثم فكر ساعة ، ورفع رأسه ، وإذا بالبيت يدور بالطائفين ثلاث دورات ، أشدّ ما يكون من الدوران ، وقام باكياً مستغفراً مما صَدَر منه ، ودخل إلى الطواف ليرى الرجل ، فما وجد له خَبَرًا .

ووجدتُ بخط الجد أبى عبد الله الفاسى أيضاً : أن الشيخ فخر الدين التَّوْزَرِىّ ، أخبره فى نصف شعبان سنة ست وسبعمائة ، قال : أخبرنى الصالح أبو الحسن على المعروف بكرباج ، أنه دخل إلى بئر زمزم فى بعض السنين ، ليلة النصف من شعبان ليتوضأ ، أو يشرب ، أو غير ذلك . قال : فوجدتها قد فاضت إلى رأسها . انتهى .

وهذه الحكاية تصدّق ما يقوله الناس ، من أن زمزم تفيض فى ليلة النصف من شعبان .

١٩٦٩ — عثمان بن محمد بن أبى على بن عمر بن محمد بن موسى : القاضى عماد الدين ، أبو عمرو الكردىّ الحُمَيْدىّ الشافعىّ .

ذكره المُنْذِرِىّ فى « التكملة »[(١)] . وقال : تفقّه على مذهب الشافعى رضى الله عنه بالموصل على عمه ، ثم رحل إلى الإمام أبى سعد عبد الله ابن أبى عَصْرون ، واشتغل عليه مدّة فى المذهب ، وقَدِم مصر ، وتولّى الحكم العزيز بثغر دمياط — حرسها الله — ثم عاد إلى القاهرة ، وناب بها عن قاضى القضاة أبى القاسم عبد الملك بن عيسى المارانى ، وبقليوب وأعمالها ، ودَرَّس بالجامع الأقمر ، وبالمدرسة السيفية بالقاهرة مدّة . وسمع بها من الحافظ أبى الحسن على بن المفضل المقدسى ، ثم توجه إلى مكة شرفها الله تعالى ، ولم يزل مجاوراً بها إلى أن مات ، وما علمته حدّث بشىء . وكان فاضلا ذا سمتٍ حسن وثناء جميل .

وذكر المنذرى : أنه توفى ليلة الثالث عشر من ربيع الأول سنة عشرين وستمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

١٩٧٠ — عثمان بن مسلم بن هُرْمُز المكىّ[(٢)] .

رَوى عن نافع بن جُبير بن مُطْعِم .

رَوى عنه : مُسلم ، والمسعودىّ .

روى له التِّرمِذِىّ .

---

(١) سنة ٦٢٠ هـ التى مات فيها صاحب الترجمة ، من السنوات الساقطة فى نسخة « دار الكتب المصرية من كتاب التكملة » .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٥٣ .

قال النّسائى : ليس به بأس .

وذكره ابن حِبّان فى الثّقات . ولم يذكر صاحب الكمال أنه مكىّ .

١٩٧١ — عثمان بن مظعون بن حبيب بن وَهْب بن حُذافة ابن جُمَح الجُمَحِىّ ، أبو السائِب[1] .

أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر الهجرتين ، وشَهِد بدراً ، ومات بعد مرجعه منها ، وذلك بعد سنتين ونصف من الهجرة ، ودفن بالبَقِيع ، وهو أول من دفن به من الصحابة ، وأَعْلَمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم قبره بحَجَر ، وكان يزوره . وقال : هذا قبرُ فَرَطِنا ، ونعم السَّلَف لنا .

وكان من فضلاء الصحابة مجتهداً فى العبادة ، وكان قد هَمّ بطلاق زوجته وأن يَخْتَصِى، ويحرم اللحم والطِّيب . فردّ عليه النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنزل فى ذلك ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، ثم اتقَوْا وأَحْسَنُوا واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِين[2] ﴾ الآية فيه ، وفى علىّ بن أبى طالب ، وكان الآخر هَمّ بالاختِصاء والتبتّل .

وكان رضى الله عنه حرّم الخمر فى الجاهلية ، وقال : لا أشرب شراباً يُذهب عقلى ، ويُضحك بِى من هو أدنى منى ، ويَحملنى على أن أنكح كريمتى .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٥٣ . وأسد الغابة ٣ : ٣٨٥ . والإصابة ٢ : ٤٦٤ . وتهذيب الأسماء للنووى ٣٢٥ . والتحفة اللطيفة ٣ : ٢٠٢ .

(٢) الآية ٩٣ من سورة المائدة .

واختُلف في وفاته . فقيل : بعد اثنين وعشرين شهراً من مَقْدَمِ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وهذا يدل على أنه توفى في آخر سنة اثنتين . وقيل : إنه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة .

وقال النووى[1] : إنه توفى في شعبان بعد سنتين ونصف من الهجرة . ورَثَتْه زوجته أم السائب بأبياتٍ :

ياعَيْنُ جُودِى بِدَمْعٍ غَيْرِ مَمْنُونِ عَلَى رَزِيَّةِ عُثْمَانَ بن مَظْعُونِ

وفى صحيح البخارى ، أن أم العلاء الأنصارية قالت : أُريت لعثمان رضى الله عنه فى المنام عيناً تجرى ، فجئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له . فقال : ذاكِ عَمَلُه .

١٩٧٢ — عثمان بن مُعاذ القرشىّ التيمىّ ، أو مُعاذ بن عبد الرحمن[2] .

كذا رَوى حديثه ابن عُيَيْنة ، عن ابن قيس ، عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التَّيْمِىّ ، عن رجل من قومه ، يقال له معاذ بن عثمان ، أو عثمان ابن معاذ ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ارْمُوا الجِمَار بمِثْلِ حَصَى الخَذْفِ » .

١٩٧٣ — عثمان بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحيم الطائىّ الإِرْبِلىّ[3] أصلا ، الإمام أبو عمرو موفق الدين الآمدى مولداً ، الحنبلي .

---

(١) تهذيب الأسماء للنووى ١ : ٣٢٦ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٥٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٨٧ . والإصابة ٣ : ٤٢٩ .

(٣) ترجمته فى ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ : ٢٨٦ .

إمام الحنابلة بالحرم الشريف .

سمع من عبد الرحمن بن أبى حَرَمِىّ .

ووجدتُ بخط الآقْشَهْرِىّ : أنه يَروى عنه صحيح البخارى ، وسمع من شرف الدين بن أبى الفضل المُرْسِىّ ، وحدَّث عنه بصحيح مسلم .

سمع منه ولده القاضى جمال الدين محمد ، بِفَوْتٍ . وأجازه وسمع منه أيضاً الحافظ شرف الدين الدِّمْياطىّ ، وعلاء الدين بن العطار الدمشقىّ .

وذكر ابن مَسْدِىّ فى معجمه ، فى ترجمة عبد الله بن عبد العزيز الصامت : أن عبد العزيز سمع شيئاً من أبى يوسف الحَكَّاك ، بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، بإفادة من لا يفهم ، وسمع منه من لا يعلم . فمما أوقعوه فيه ، أن حدّث بكتاب الأربعين للطائى ، عن أبى يوسف هذا ، عن مؤلفها ، وإنما سمعها أبو يوسف هذا من يونس بن يحيى ، عن مؤلفها ، وكان سماعه من أبى يوسف بإفادة أبى عمرو وعثمان بن عبد الله الآمدىّ الحنبلىّ . وقد سألت عثمان هذا عن الإسناد ، قال : كان أبو يوسف قديم السنّ ، وكان عثمان هذا جاهلاً بهذا الفن . وقد وقفت له على روايات وتسميات ، سقط فيها لفيه إبراء إلى الله تعالى مما كان يقتضيه . انتهى .

ووجدتُ بخط الشيخ أبى العباس المَيُورْقِىّ فى تعاليقه : وأفادنا إمام الحنابلة الفقيه عثمان ، أن ابن المُقَيَّر ، يَروى عن ابن الزاغُونى عن ابن عبد البر ، ورأيت أنا ذلك بخط الآمدىّ .

ووجدتُ بخط الميورقى : أن الرشيد محمد بن الزكىّ المنذرىّ ، ذكر له : أن ابن الزاغونى مولده سنة ثمان وستين [وأربعمائة] .

ووجدت بخطه قال : قال لى الإمام الحنبلى : إن الناس يختلفون فى الوفاة والمولد ، وحَكَى لى اختلافهم فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته

ووجدتُ بخطه أنه قال له : إنك قَيَّدت مولد الزاغونى بالقلم الهندى وأخشى أن يكون تصحّف عليك . انتهى .

وكلام الآمدى هذا ، إنما ذكرته للتعجب ، كيف يصح أن يكون الزاغونى يروى عن ابن‌عبد البر ، وابن عبد البر مات فى سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة ؟ وذلك قبل مولد بن الزاغونى بأزيد من أربع سنين !

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام[1] . وقال : رَوى عن يعقوب بن على الحكّاك ، ومحمد بن أبى البركات . روى‌عنه الدِّمياطى ، وابن العطار ، وكتب إلىّ بالإجازة ، وكان من الزهاد .

وقال ابن الجزَرِى[2] فى تاريخه ، بعد أن ذكر كلام الذهبى هذا تِلْو قوله : وكان من الزهاد : وحضر يوماً عند صاحب مكة ، وحضر إليه شخص يَدَّعى أنه يعرف علم الكيمياء ، ويتحدّث كثيراً . فقال الشيخ عثمان لذلك الرجل : الذى تصنعه ، مخلوق أم مصنوع؟ فقال الرجل : بل مصنوع . فقال‌له : كل‌مصنوع لابد أن يستحيل . فقال له الرجل : أقول لك مخلوق حتى تقتلنى شرعاً ! وانفصل الميعاد .

وذكر الذهبى ، أنه توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وستمائة ، وصُلِّى عليه يوم حضر صلاة الغائب ، وماذكره فى شهر وفاته وَهْم ؛

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبى (مجلد ٣١ ورقة ٣٣) .

(٢) النسخة المصورة عن باريس من « تاريخ ابن الجزرى » المحفوظة بدار الكتب المصرية تنقص كثيراً من السنوات ، منها سنة ٦٧٤ ، التى توفى فيها صاحب هذه الترجمة .

لأنى وجدت فى حَجَر قبره ، أنه توفى فى يوم الخميس الثانى والعشرين(١) من المحرم سنة أربع وسبعين [وستمائة] . وفيه : أنه وَلِىَ الإمامة من سنة أربع وعشرين ، إلى أن توفى رحمه الله تعالى ، وتُرْجِم فيه بتراجم ، منها : الشيخ الفقيه الإمام الزاهد العالم العامل محيى الشريعة ، مفتى الفرق ، شيخ الإسلام ، حجة المحدثين .

١٩٧٤ — عثمان بن وهب . . . .(٢)

. . . .

. . . .

١٩٧٥ — عثمان بن يَمان بن هارون الُحدّانىّ اللؤلؤىّ الخراسانىّ .

نزيل مكة . أبو محمد .

رَوى عن ربيعة بن صالح ، وموسى بن عُلَىّ بن رَبَاح ، وغيرهما .

رَوى عنه : أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبى مَسَرَّة ، وأبو بكر محمد ابن إدريس ، ورّاق الُحمَيدىّ ، والكُدَيمىّ ، وعبد الله بن شَبيب ، وآخرون .

رَوى له النسائى .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات . وقال : ربما أخطأ .

كتبتُ هذه الترجمة من التذهيب(٣) .

---

(١) هذا هو التاريخ الذى ذكره ابن رجب فى ذيل طبقات الحنابلة .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة سوى هذا الاسم فقط . وكتب أمامها بالحاشية : كذا مبيض بأصله المنقول منه .

(٣) وترجم له أيضاً فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٦٠ .

١٩٧٦ — عثمان بن يوسف بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن محمد الأنصارى ، الشيخ فخر الدين النُوَيْرِىّ المكىّ .

أجاز له فى استدعاء أحمد بن أبى العافية الرُّنْدِىّ[1] : أبو المعالى الأَبَرْقُوهِىّ ، ومحمد بن الحسين المَوفىّ ، وغيرهما .

وسمع من الحافظ شرف الدين الدِّمياطىّ . . . .[2] ومن أبى الحسن على بن نصر الله الصواف ، مسموعه من الشُّنَن للنَّسائى ، وفَوْته ، عَلَى القاضى جمال الدين محمد بن عبد العظيم بن السَّقَطِىّ ، وعَلَى أبى الحسن على بن هارون الثعلبىّ ، والشريف موسى بن علَى بن أبى طالب المُوسَوِىّ : الموطأ رواية يحيى بن بُكَير . وبمكة على الرضىّ الطبرىّ : صحيح ابن حِبَّان ، وعليه ، وعلى أخيه صفى الدين الطبرىّ : صحيح البخارى ، وحدَّث عنهما وعن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم ، وعيسى بن عبد الرحمن المُطْعِم ، وأحمد بن أبى طالب الحجّار ، ووزيرة بنت المُنَجَّا ، وسمع من جماعة آخرين بمصر ودمشق .

روى لنا عنه الحافظان : أبو الفضل بن العراقى ، وأبو الحسن الهَيْثَمِىّ ، وغيرهما من شيوخنا .

وسمع منه جماعة من الأعيان . منهم : الحافظان أبو عبد الله الذهبى ، وشهاب الدين أحمد بن أَيْبَك الدِّمياطى ، وماتا قبله .

---

(١) فى الأصول : الزيدى . والصواب ما أثبتناه من ترجمته عند ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ١٤٤ . وسماه أحمد بن أبى العافية الأندلسى الرندى ، أبو العباس . . توفى سنة ٧١٦ هـ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

وذكره الذهبي في المعجم[1] المختص ، وترجمه به : « القاضي الإمام العلامة المحدّث ، الفقيه الورع الصالح جمال الإسلام ، وكان أخي وحبيبي وشيخي ووادّي ، أحسن الله جزاءه ، أحكم المذهب وأفتى ودرّس ، وارتحل في طلب الحديث وجالسته غير مرة . وكان كثير الحج والمجاورة والتألّه والصدق والإخلاص والاتّباع ، قلّ من رأيت في مِسْلاخه مثله » .

وذكره شيخنا العراقي في وفياته . وقال : أحد الأئمة العلماء الصالحين الزاهدين ، وكان كثير الحج والتجرّد ، والفراغ عن المناصب وأهل الدنيا وكان من خِيار الناس ، يقول الحق وإن كان مُرًّا . انتهى .

وأخبرني شيخنا العراقي : أن جماعة سمعوا على الشيخ فخر الدين مُسلسلات ابن شاذان ، وسألوه أن يقول : « إني أحبكم » ليتسلسل لهم الحديث . فتوقف ، فقالوا له : وأنت ما تحبّنا ؟ فقال : لا ، لأني ما أعرفُكم ، ولا أُبغِضكم . انتهى .

وقد وقعتْ لي النسخة التي سُمِعت عليه ، والسماع بقراءة الحافظ شمس الدين محمد بن موسى بن سَنَد اللَّخْمِيّ ، وبخطه ذكر أنه لم يتسلسل لهم حديث مُعاذ : إني أُحبك . فقال ولعَدَم تسلسله قصة . انتهى .

وهذه القصة التي أخبر بها شيخنا العراقي ، عن الشيخ فخر الدين، وهي دالّة على كثرة تحرّزه في القول ، وجوابه فيها صحيح ؛ لأن عَدَم المحبة ، لا يستلزم البِغْضة . وكان في حديثه مع الناس لا يُظهر لهم غير ما في نفسه ؛ لأنه بلغني أنه اجتمع مع الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي النحوي السابق[2] ذكره

---

(١) كما ذكر الذهبي في معجم شيوخه ورقة ٩٠ .

(٢) العقد الثمين ٣ : ١٤٩ .

بمصر ، فى بعض قِدْمات أبى العباس إليها ، فقال للشيخ أبى العباس : تأتونا إلى البيت . وقَصَد أن يُضيفه . فجاء إليه الشيخ أبو العباس ، فلم يَرَ من الشيخ فخر الدين انبساطاً لمجيئه . فقال له الشيخ أبو العباس : أَلَم تأمرونى بالحضور ؟ فقال : نعم ، ولـكنى لم أُعيّن الوقت ، والتجمُّل ما حَرُم .

وبلغنى أنه لما تزوج فى مكة ، بحمامة بنت زيان ، سُئل عن صفتها . فقال : اِحلقوا ذقن أبيها ، وانظروا إليه فهى مثله ، ونال منه . وكان — فيما بلغنى — يَعيب قول الناس بعضهم لبعض فى الصباح والمساء : صباح الخير ، ومساء الخير ، ويقول : إيش الخير ؟ لصباح الخير ومساء الخير ؟ .

وكان الشيخ فخر الدين ولى القضاء بالشارع ظَاهر القاهرة ، وعُيِّن لقضاء دمشق ، ثم صُرِف إلى غَزة ، وولى بمكة تدريس الحديث لوزير بغداد ، ودَرَّس به فى سنة سبع وأربعين [وسبعمائة] ، وأخذ فى حديث : « أَمَّنِي جِبْرِيل عند البيت فى أوقات الصلوات » وحضر عنده قاضى القضاة عز الدين بن جَمَاعة ، وموفق الدين الحنبلى ، وجماعة من فضلاء الشاميين ، وتردّد إلى مكة مرات ، وجاور بها كرّات ، وتأهل بحمامة بنت ابن زيال[١] . ووُلِد له منها بنت سُميت فاطمة ، تأهَّل بها الفقيه عبدالله بن ظَهِيرة . وولَدت له .

ولم يَمُت إلا ببلده النُّوَيْرة ، فى سابع عشر الحجة سنة خمس[٢] وخمسين وسبعمائة ، ودفن هناك .

كذا وجدت وفاته بخط أبى المعالى تقى الدين بن رافع فى معجمه .

---

(١) سبق قبل أسطر : حمامة بنت زيان . وهنا فى هذا الموضع « بنت ابن زيال » بزيادة « ابن » وباللام بدل النون فى « زيان » وكتب فوق اللام « كذا » .

(٢) كذا فى ق . وفى ى و ك : ست .

وذكر شيخنا العراقى فى وَفَياته : أنه توفى سنة سبع وخمسين[١] .
وذكر أن مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة .
وذكر البِرْزَالِىّ : أن مولده سنة أربع وسبعين بالنُوَيْرة ، وقيل بمصر .
ومن معجمه كتبتُ نَسَبَه هذا ، وكتبتُ عنه أبياتاً من نظمه .

١٩٧٧ — عثمان الشَّحْرِىّ الناسخ .

نزيل مكة .

جاوَرَ بها على طريقة حَمِيدة بضعاً وعشرين سنة أو أزيد ، وكتب بها كتباً كثيرة بخطه للناس بالأُجرة . وكان يلازم كثيراً الشيخ عبد الوهاب اليافِعِى[٢] ، ويُعينه فى تَسَبُّبه فى دنياه ، وظَهَر له منه خير . فلما حَضَره الأجل ، أوصى عثمانَ على أولاده ، وتزوّج عثمانُ بأمهم وأُتَّجَرَ لهم ، ثم انفصل عنهم وعن زوجته ، وضَعُف عقله .

١٩٧٨ — عج بن حاج[٣] .

مولى المعتضد الخليفة العباسى .

أمير مكة .

---

(١) ذكر ابن حجر فى ترجمته له : « أنه مات فى أول سنة ٧٥٧ ببلدة النويرة .
وأرخه أبو جعفر بن الكويك فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ٧٥٦ هـ .

(٢) توفى عبد الوهاب اليافعى سنة ٨٠٥ . ومن هذا يمكن أن نعرف العصر الذى عاش فيه صاحب هذه الترجمة ، التى خلت من تاريخ ميلاده ووفاته .

(٣) ذكره زامباور فى معجم الأسرات ١ : ٣٠ باسم : عج بن حاج المظفر . وذكر إمرته لمكة من سنة ٢٨١ — سنة ٢٩٥ هـ .

ذكر ولايته على مكة ، إسحاق بن أحمد الخزاعيّ ـ راوى تاريخ الأزرق[1] ـ فيما ذكره من خبر زيادة دار الندوة ؛ لأنه قال بعد أن ذكر المستعمل على بريد مكة : كتبَ فى أمرها إلى الوزير عبيدالله بن سليمان بن وهب ، وشرح ذلك للأمير بمكة عج بن حاج مولى أمير المؤمنين ، والقاضى بهاء الدين محمد بن أحمد المُقَدَّمِيّ ، وسألهما أن يكتبا بمثل ما كتب به ، فرغبا فى الأجر وجميل الذكر ، وكتبا إلى الوزير بمثل ذلك .

وذكر إسحاق ، أن ذلك كان فى سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وما عرفتُ من حاله سوى هذا ، وسوى نكتة أخرى ذكرها ابن الأثير فى كامله[2] فى أخبار سنة خمس وتسعين ومائتين ؛ لأنه قال : كانت وقعة بين عج بن حاج[3] وبين الأجناد بمنى ثانى عشر ذى الحجة . فقَتَل منهم جماعة ؛ لأنهم طلبوا جائزة بَيْعة المقتدر ، وهرب الناس إلى بستان ابن عامر . انتهى .

ولعل عج كان أمير مكة فى سنة إحدى وثمانين إلى سنة خمس وتسعين . ويَحتمل أن يكون وَلِيَ قبل هذا التاريخ وبعده . والله أعلم .

١٩٧٩ — عَجْلان بن رُمَيْثة بن أبى نُمَيّ محمد بن أبى سعد حسن ابن على بن قَتادة بن إدريس ابن مُطاعن الحسنيّ المكيّ . يُكنى أبا سريع ، ويُلقّب عز الدين .

أمير مكة .

---

(١) أخبار مكة للأزرقى ٢ : ٨٨ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٦ : ١٢٠ .

(٣) عند ابن الأثير (طبعة مصر ٦ : ١٢٠ . وطبعة أوربا ٨ : ٩) : نجح ابن جاخ .

وَلِيَ إمْرة مكة غير مرة ، نحو ثلاثين سنة ، مستقلا بها مدّة ، وشريكاً لأخيه ثُقَبَة مدّة، وشريكاً لابنه أحمد بن عَجْلان مدّة ، كما سيأتى بيانه .

وقد ذكر ابن محفوظ المكىّ شيئاً من خبره ، وأفاد فيه مالم يُفِد غيره .

ورأيت أن أُلَخِّصَ هنا ما ذكره من خبره بالمعنى ، مع ما علمته من خبره مما لم يذكره ابن محفوظ ، ومُلَخّص ما ذكره ابن محفوظ : أن عجلان وأخاه ثُقَبَة ، اشتريا مكة من أبيهما رُمَيْثة فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة بستين ألف درهم ، حين ضَعُف وكَبِر وعَجَز عن البلاد وعن أولاده ، وصار كل منهم له فيها حُكْم ، ثم إن ثُقَبَة توجه إلى مصر بطلب من صاحبها الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وبَقِي عَجْلان وحده فى البلاد ، إلى آخر ذى القعدة من السنة المذكورة ، ثم فارقها لمَّا علم أن صاحب مصر قبض على أخيه ثُقَبة ، وأنه وَصل مرسوم من صاحب مصر لأبيه رُمَيْثة بردّ البلاد عليه ، وقصد عَجْلان جهة اليمن ، ومنع الجِلَاب[1] من الوصول إلى مكة ، فلم يصل منها إلا القليل

وحصل فى هذه السنة غلاء عظيم فى أيام الحج . وكان حُجّاج مصر كثيرين ، وكذلك حجاج الشام ، ولما رحل الحاجّ من مكة ، وصل إليها الشريف عَجْلان من جهة اليمن ، ونزل الزّاهر ، وأقام بها أياماً . ثم بعد ذلك اصطلح هو وأبوه ، وأخذ من التجار مالا جزيلا .

وذكر ابن محفوظ : أن فى سنة ست وأربعين [وسبعمائة] : توجّه عَجْلان إلى مصر ، فولآه الملك الصالح البلاد دون أبيه .

---

(١) نوع من المراكب كانت تحمل التجارة فى البحر الأحمر وبخاصة بين الحجاز واليمن.

ولما توفى الملك الصالح ، ووَلِيَ أخوه الملك الكامل شعبان السلطنة بالديار المصرية والشامية عِوَض أخيه الملك الصالح ، كتب لعجلان مرسوماً بالولاية ووصل عجلان إلى مكة ، فى رابع عَشَر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ، ومعه خمسون مملوكا شراء ومستخدمين ، وقَبَض البلاد بلا قتال من إخوته ، وتوجه أخوه ثَقَبَة إلى نخلة ، وأقام معه أخوه سَنَد ومُغامِس بمكة وأعطاهما فيها رَسْماً ، وأقاما على ذلك مدّة ، ثم إنه تشوّش منهما ، فأخرجهما من البلاد بحيلته إلى وادى مَرّ ، ثم أمرهما بالاتساع فى البلاد ، فلحقا بأخيهما ثَقَبَة ، وكان قد توجه إلى الديار المصرية قبل توجههما إليها بشهر ، فلما وصلوا إلى مصر قُبض عليهم بها .

ووجدتُ بخط جمال الدين بن البرهان الطّبرى : أن عَجَلان سافر إلى مصر فى ثانى المحرم من سنة ست وأربعين ، فولاّه مكة الملك الصالح ، وأنه دخل إلى مكة يوم السبت السابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ست وأربعين وسبعمائة ،وهو متولّى مكه ، وقُرِىء مرسومه بالتولية على زمزم ، فى الساعه الثالثة من النهار ، ودُعِيَ له بعد المغرب ، وللسلطان الملك الكامل وصَلّى على أخيه الملك الصالح بعد المغرب ، وقطع عَجْلان دعاء والده رُمَيْثَة ، وراح أخوه ثَقَبَة إلى نَخْلَة ، وأعطى أخاه سَنَداً ثُلْث البلاد بلا دعاء ولا سِكّة ، وأَعْطى أخويه مُغامِساً ومُباركا[1] السِّرَّيْن ، يعنى الموضع المعروف بالوادِيَيْن ، وسافر ثَقَبَة إلى مصر ، ثم سافر بعده أخواه سَنَد ومُغامس إلى مصر ، ثم جاء نجّاب الشريف عَجْلان من مصر ، فى أوائل ذى القعده من سنة ست وأربعين ، وأخبر أن البلاد لعَجْلان ، وأن إخوته قُبضوا فى مصر ، حتى يَنْظر حال عجلان مع الحاجّ ، وزيّن السوق بمكة .فلما مات رُمَيْثة بطلت

(١) فى سمط النجوم العوالى ٤ : ٢٣٩ : «وأعطى أخاه مغامساً أو مباركا» .

الزينة . وكان موته فى ثامن ذى القعدة من السنة المذكورة ، بعد وصول النَّجّاب[1] بخمسة أيام . انتهى .

وذكر ابن محفوظ : أن عَجْلان نَشَر بمكة من العدل والأمان مالم يُسمع بمثله ، وطَرَح رُبع الجنايات ، ورفع المظالم .

وذكر أن عجلان كان متوليا بمكة فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، ولم يحدث فيها حادث .

وذكر أن فى سنة ثمان وأربعين ، وصل إخوته : ثقَبَه وسَنَد ومُغامِس ، بنو رميثة ، ومحمد بن عُطَيْفة من مصر . فأخذوا نصف البلاد من عجلان بلا قتال ، بعد أن ملكها وحده سنتين بلا شريك ، وحَصَّل من الأموال مالا يُحصى .

وذكر أن فى سنة خمسين وسبعمائة ، تنافر الشريفان عجلان وثَقَبَة . وكان عجلان بمكة وثَقَبَة بالجديد ، ثم إن عَجْلان خرج إلى الوادى لقتال ثَقَبة ، فلما أن بلغ الدَّكْناء ، رام المسير إلى ثَقَبَة ، فمنعه القوّاد من ذلك ، ثم إنه نزل بوادى العَقيق من أرض خالد ، وأقام بها مدة يسيرة ، ثم أصلحوا بينه وبين أخيه ، وصعد عجلان إلى الخَيْف الشّديدى[2] وأقام بها مدّة يسيرة ، ثم توجه إلى مصر ، وبقِى ثَقَبَة فى البلاد وحده ، وقطع نداء أخيه عَجْلان من زمزم .

فلما كان اليوم الخامس من شوال سنة خمسين وسبعمائة ، وصل عجلان من مصر متولّيا لجميع البلاد ، فتوجه ثَقَبة إلى ناحية اليمن بلا قتال ، وأقام عجلان متولّيا لمكة بمفرده ، بقية سنة خمسين ، وسنة إحدى وخمسين ،

---

(١) كذا فى ق وك . وفى ى : الحاج .

(٢) أى : خيف بنى شديد . كما فى سمط النجوم العوالى ٤ : ٢٣٩ .

ودخل ثُقَبة وأخوه إلى مكة ، فى ولاية عجلان هذه ؛ لأنهم لايموا الملك المجاهد صاحب اليمن من حَلْى ، وهو متوجه إلى مكة للحج ، فى سنة إحدى وخمسين . وكان عجلان هم بمنع المجاهد وإخوته من دخول مكة ، فغلبوه ودخلوها ، ولم يلتفت المجاهد لعجلان ، ولا أنصفه ، ولم يلتفت إلى أحدٍ من الأشراف والقواد ، ولا إلى أمير الحاج المصرى بُزلار[1] ، وإنما أقبل على الأمير طاز[2] ، أحد الأمراء المقدّمين فى الركب المصرى . فعمل عليه عجلان عند أمير الركب بُزلار ، حتى ركب بزلار ولفيفه على المجاهد بمنى فى أيام التّشْريق ، وحاربوا المجاهد ، ولم يقاتل ، وإنما قاتل عسكره ، فانكسر عسكر المجاهد ونُهبت مَحَطّته ، وأُخذ أسيراً بأمان ، وحُمل إلى مصر . وكان من خبره ما يأتى ذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى ، ثم إن المصريين هَمُّوا بالقبض على عَجْلان ؛ لأنه ربما أظهر للمجاهد أنه معه على المصريين . فلما علم بذلك عجلان ، أخبر أصحابه ، فاجتمعوا إليه وصاروا فى جمع عظيم . فلما أحسّ بهم الأمراء المصريون ، هالهم ذلك ، وأنكروا على عجلان ، وسألوه أن يَكُفّهم عنهم فكفّهم ، ورحل الحاجُّ من فوره ، وأقام عجلان بمكة بقية سنة إحدى وخمسين .

وفى سنة اثنتين وخمسين ، كان عجلان بمكة ، وثقبة بالجديد ، وجَبَى ثُقَبةِ الجلاَب الواصلة إلى جُدّة ، جَباء عنيفاً وتَحَلها جميعاً .

وفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، وصل مرسوم من صاحب مصر ، يطلب الشريفين عجلان وثُقَبة ، فتوجها إلى القاهرة . فأما ثُقَبة فبلغها ،

---

(١) له ترجمة فى الدرر الكامنة ١ : ٤٧٦ .

(٢) هو طاز بن قطغاج (ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ : ٢١٤) .

وأما عجلان فإنه وصل إلى يَنْبُع ، وقصد منها المدينة النبوية للزيارة ، وتوجه منها إلى مكة . ولم يزل مالكها إلى ذى القعدة من سنة اثنتين وخمسين ، ومنع ثَقَبة لما أن وصل من مصر متوليا لمكة بمفرده ، من دخول مكة . فأقام ثَقَبة بخُلَيْص، إلى أن وصل الحاجّ المصرى فى سنة اثنتين وخمسين ، وجاء ثَقَبة مع أمير الحاج المَجْدىّ ، وأراد عجلان منعهما من دخول مكة ، ثم إن المَجْدى أصلح بين الأخوين ، على أن يكون لكل منهما نصف البلاد ، بموافقة ثَقَبة على ذلك .

وفى سنة ثلاث وخمسين ، توجه عجلان إلى ناحية اليمن ، فلقى جَلْبة[1] وصلت من اليمن فيها عبدُ القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة ، وجماعة من أهل مكة فأخذ ما فيها . وكان قَدْرًا جسيماً ، وبعد فعله هذا بأيام ، زالت إمْرته من مكة ؛ لأن أخاه ثَقَبة لما بلغه فِعْلُ عجلان هذا ، توجه إلى عجلان ، وعجلان فى قلّة من أصحابه ، وغَرّه بالصلح . فوثب عليه ، وقيّد معه على بن مُغامِس بن واصل الزباع ، وأخذ جميع ما كان مع عجلان من الخيل والإبل ، فلما كان الليل ، ورقد المُوَكَّل بعجلان ، خلع عَجْلانُ القيد من رجليه ، وكان واسعاً ، وهرب إلى امرأة من الفريق الذى كانوا فيه فانزوى إليها ، وعَرّفها بنفسه ، وسألها أن تخفيه ، فقالت له : ما تخشى من ثقبة ؟ فقال لها : لا بأس عليك ، أنا أتحيّل فى إخفائى ، بأن أحفر حفرة تُغَيِّبُنى ، وأقعد فيها ، وحُطِّى علىّ أمتعتك ولا عليك . فلما انتبه المُوَكّل بعجلان فقده ، فلم يجده . فذهب إلى ثَقَبَة ، وعرّفه الخبر . فأخذ هو وأصحابه فى طلب عجلان فلم يجدوه ، وأتى إلى بيت المرأة

(١) مركب من مراكب التجارة .

التى هو مختفٍ عندها ، ودوّره بنفسه ، فلم يجد عجلان فيه . فلما كان الليل ، أركب فرساً وراح إلى بنى شُعبة باليمن .

وفى سنة أربع وخمسين : توجه عجلان إلى نَخْلة ، بعد أن كان فى أول السنة بالوادِيَيْن ، وأخذ منها المال الذى كان نهبه ، وقصد الجديد ، وفرّق المال ، وأقام بالجديد ، إلى آخر السنة ، فلما آن وقت وصول الحاج ، وسمع أن البلاد لأخيه ثَقَبة ، وليس له فيها أمرٌ ، ارتحل إلى الحردة [(١)] ، وبعث إليه أمير الحاج المصرى ، وهو الأمير عمر شاه بأمان ، وأمره أن يصل إليه ويصلح بينه وبين أخيه . فتوجه إليه عَجلان ولقيه بالجوم ، وأخلع أمير الركب على عَجْلان ، وسار معه إلى مكة . فلما أن وصل الأمير إلى الزاهر ، خرج إليه ثَقَبة وإخوته على جارى العادة ، لتلقى الأمير وخِدْمة المَحْمَل . فأحاط به أصحاب الأمير ، وسألوا ثَقَبة فى الإصلاح بينه وبين أخيه عجلان ، فأبى إلا أن يكون السلطان رَسَم بذلك ، وصمّم على ذلك . فقبض عليه وعلى إخوته ودخلوا بهم مكة محتاطين عليهم ؛ وأمّر الأمير عجلان على مكة ، فقبض عجلان البلاد ، وذهب أمير الركب بالأشراف إلى مصر تحت الحوطة .

ودام عجلان على ولاية مكة بمفرده سنة خمس وخمسين وفيما بعدها ، كما سيأتى بيانه .

وكان فى سنة خمس وخمسين ، عَشّر جميع نخل وادى مَرّ وقت الصيف ، وجعل على كل نخلة أربعة دراهم وثلاثة ودرهمين . وسبب ذلك : أن المجاهد صاحب اليمن ، من وقت رجوعه إلى اليمن بعد القبض عليه بمنى [(٢)] ،

---

(١) كذا فى ق و ك (أى بالحاء المهملة) . وفى ى : الجردة . بالجيم ، وأورد البكرى فى معجم ما استعجم « الحَرْدَة » . أنها موضع ولم يحدد مكانه .

(٢) كذا فى ق . وفى ى و ك : بمكة .

مع التجار من السفر إلى مكة . فقلّ ما بيد عجلان ، وفعل ما ذكرناه من عَشْره للنخيل ، وحَصَل له من ذلك مال جزيل ، وعَنُف فى هذه السنة بالأشراف والقواد عُنفاً عظيماً ، وأخذ منهم ما كان أعطاهم من الخيول والأموال ، وكان أغدق عليهم فى العطاء ، بحيث يقال : إنه وهب فى يوم واحد مائة وعشرين فرساً ، وألفين ومائتى ناقة ، وثلاثمائة ألف درهم وستين ألف درهم .

وفى سنة ست وخمسين وسبعمائة : وصل إليه توقيع بالاستمرار فى الولاية مع الرَّجَبيَّة ، فى أول شهر رمضان . فلما كان اليوم الثالث والعشرون منه ، وصل الشريف ثَقبة وأَخَوَاه إلى الَجدِيد ، فى ثلاثة وخمسين فرساً ، فأقاموا به ، وكانوا قَرُّوا من مصر ، ووصلوا إلى وادى نخلة ، وليس معهم إلا خمسة أفراس . وكان عجلان عند وصولهم بخَيْف بنى شديد ، فارتحل إلى مكة وأقام بها . فلما كان ثالث عَشَر القعدة ، نزل ثَقَبة ومن معه الْمَعَابِدة ، وأقاموا بها محاصرين لعجلان . وجَرَى فى هذا اليوم بين العبيد بعض قتال ، قُتل فيه بعض القواد اليَوَاسِفة ، من أصحاب الشريف ثقبة وعَبْدٌ له ، ثم ارتحل هو ومن معه فى صبيحة يوم الإثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة إلى الَجديد ، وأقاموا به . فلما كان وقت وصول الحاجّ ، رحلوا إلى ناحية جُدّة ، وأخذوا الجلاب ودَبَرُوا بها . فلما رحل الحاجّ من مكة ، توجهوا بالجلاب ونَجَلُوها ، ونزلوا الجديد .

فلما كان يوم التاسع عشر من المحرم سنة سبع وخمسين . اصطلح عَجْلان وثَقَبة ، واقتسما الإمْرة نصفين ، وانقسم الأشراف والقوّاد ، وكان مع عجلان خمسون مملوكاً ، فقسمها بينه وبين أخيه . وكانت ولاية عجلان لمكة بمفرده بعد القبض على أخيه ثقبة ، سنتين وخمسين يوماً أو نحوها .

فلما كان اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين . توجه ثَقَبة من ناحية اليمن إلى مكة ومَلَكها بمفرده ، وقطع نداء أخيه عجلان على زمزم ، وأقام بمكة إلى الموسم ، وعَجْلان بالَجديد .

فلما وصل الحاجُّ مكة فى موسم سنة سبع وخمسين ، دخلها عجلان مع الحاج ومَلَكها بمفرده ، بعد أن فارقها ثَقَبة فى هذا التاريخ ، وبَعُد من مكة ، ثم إنه وصل ونزل الَجديد ، وأقام به مدّة ، ثم وصل إلى الجديد ثانياً ، فعَمِل عليه أصحابه القوّاد ، وحالفوا عجلان . فارتحل ثقبة إلى خَيْف بنى شديد ، ثم أتى نَخْلَة ، ثم الْتَأَم عليه جميع الأشراف ، ونزلوا خَيْف بنى شديد ، والْتأم جميع القوّاد على عجلان ، وخرج من مكة ونزل الَجديد ، ثم ارتحل منه إلى البَرْقة طالباً قتال ثَقَبة ومن معه ، فمنعه القواد من ذلك ، وأقام بالبرقة قريباً من شهر ، وجمع صروخاً[1] كثيرة ، وذلك فى شهر رجب سنة ثمان وخمسين ، ثم عاد إلى الجديد ، ورتّب فى مكة خيلا ورَجْلا .

فلما كان أول شهر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين . قصد ثقبة مكة ليدخلها فمُنع من ذلك .

فلما وصل الحاجُّ فى هذه السنة ، اصطلح الشريفان ثَقَبة وعجلان ، وحجّ الناسُ طيّبين ، ولم يزل عجلان وثقبة مشتركين فى الإمْرة بمكة ، ومن موسم سنة ثمان وخمسين ، إلى حين وصل الخبر بعزلهما من إمْرة مكة ، وتوليتها لأخيهما سند بن رميثة ، و (ابن عمهما[2]) محمد بن عُطيفة .

---

(١) كذا بالأصول

(٢) تكملة من سمط النجوم العوالى ٤ : ٢٤٠ .

وكان سَنَد مع إخوته فى ناحية اليمن ، وابن عُطَيفة بمصر ، ووصل إلى مكة فى ثامن شهر جمادى الآخرة من سنة ستين وسبعمائة ، ومعه عسكر وصل به من مصر — تقدّم خبره[1] فى ترجمة ابن عُطَيفة — وخَلَع عليه وعلى سَنَد بعد وصوله إلى مكة بالإمْرة ، وتوجه عجلان إلى مصر ومعه ابنـاه : أحمد وكُبَيْش . وكان صاحب مصر قد استدعى عجلان ونُقَبة للحضور إليه ، قبل وصول هذا العسكر إلى مكة ، فاعتذرا عن الحضور إليه .

وكان وصول الطلب إليهما منه ، فى جمادى الأولى من هذه السنة ، وسبب طلبهما ما حصل بمكة من الَجوْر ، بسبب افتراق الـكلمة بمكة .

ولـما وصل عجلان إلى مصر ، قُبض عليه وعلى بنيه . ولم يزل بها حتى أطلقه الأمير يَلْبُغَا العُمَرِىّ المعروف بالخاصّكى ، لمّا صار له الأمْر بالديار المصرية ، بعد قبضه على أستاذه ، الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون ، فى أثنـاء سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وبطَّل يَلْبُغَا العسكر الذى كان السلطان حسن أمَر بتجهيزه إلى الحجاز بسبب قتال بنى حسن ؛ لأنه جَهَّز إلى مكة فى سنة إحدى وستين عسكراً من مصر ، مقدّمهم الأمير قندس ، وعسكراً من دمشق مقدمهم ناصر الدين بن قَرَاسُنْقُر ، وأمرهم بالمُقام بمكة عِوَض جَرِكْتَمُر والعسـكر الذى وصل إلى مكة مع ابن عطيفة ، لتأييده وتأييد سَنَد ، لمَّا وَلِيَا إمْرة مكة فى سنة ستين وسبعمائة . ووصل قندس ومن معه ، وابن قراسُنْقر ، ومن معه إلى مكة فى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة ، وأقاموا بها بعد الحج ، وتوجه منها جَرِكْتَمُر ومن معه ، وحصل بمكة بإثر سفر الحاجّ ، فتنة بين العسكر الذى بمكة ، وبنى حسن ،

---

(١) العقد الثمين ٣ : ١٤٠ .

فاستظهروا على الترك قتلاً ونهباً ، وخرجوا من مكة على وجه مؤلم ، فعظُم ذلك على السلطان حسن ، وأمر بتجهيز عسكر لقتال بنى حسن ، ومَن يُتخيل منه الخلاف من أعراب الحجاز .

فلما قُتل السلطان حسن ، كان ما ذكِرنا من الإعراض عن سفر العسكر المشار إليه إلى مكة ، وتوجه عَجْلان إلى مكة . وقد وَلِي إمرتها شريكاً لأخيه ثَقَبة — على ما بلغنى ، بسبب تسكين ثقبة الفتنة على العسكر — ووصل عجلان إلى وادى مَرّ ، فى آخر شهر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، أو فى أوائل شوال منها . وقَصَد ثقبةُ السلام عليه ، وكان ثقبة ضعيفاً قد أنهكه الضعف . فأظهر القوة والجَلَد لعجلان ، حين حضر إليه ، وأنكر على عجلان نزوله فى الموضع الذى نزل فيه . فقال له عجلان : نرتحل منه ، وأقام ثقبة أياماً قليلة ، ثم تُوفى ، ودخل عجلان عند وفاة ثقبة إلى مكة ، وأمر ابنه أحمد بن عجلان باللّحاق بأخواله القوّاد ذوى عمر ، ليسألهم أن يسألوا له أباه عجلان ، فى أن يشركه معه فى إمْرة مكة ، ففعل ، وحضر القواد إلى عجلان ، وسألوه ذلك ففعل ، وجعل له رُبْع البلاد . وقيل إنه لما أتى مكة بعد موت أخيه ثقبة ، أمر ابنه أحمد بن عجلان بالطواف نهاراً ، وأمر المُؤذِّن على زمزم بالدعاء جَهْراً ، كما يصنع لأمراء مكة ، وجعل له رُبْع الحاصل ، وأمره بقصد أخواله ليَعْضُدوه ففعلوا .

وفى سنة ثلاث وستين : توجه عجلان من مكة لحرب صاحب حَلْى الأمير أحمد بن عيسى الحَرَامى — بحاء وراء مهملتين — والتقى الفريقان بموضع يقال له : قَحْزَة — بقاف وحاء مهملة وزاى معجمة وهاء — بقرب حَلْى ، فكان النصر لعجلان وأصحابه ، فلم يقتل منهم إلا اليسير . وقُتل من المحاربين لهم نحو المائتين — فيما قيل — واستولوا على حَلْى ،

وعلى أموال كثيرة لأهلها ، واستأثر عجلان بأشياء من ذلك ، فلم يسهل ذلك بمن كان معه من بنى حسن ، وتغيّرت عليه خواطرهم . وتقدّم عنه إلى صَوْب مكّة طائفة منهم . وكاتبوا أخاه سَنَد بن رُمَيثة ، وأطمعوه بالنصر . وكان قد ظَفِر بجَلْبَةٍ[1] فيها مال لتاجر مكّى ، يقال له ابن عرفة ، فى غيبة أخيه ثَقْبة ، والتأم عليه طائفة من بنى حسن ، وفرّق عليهم ما نهبه ، وقُدِّر أنه هَلَكَ بإثرِ ذلك ، فلم يجدوا شيئاً يغيظوا به عجلان ، إلا بتوليتهم لولده أحمد بن عجلان عليه . وقالوا له : سَلْه يزيدك رُبْعاً آخر فتستويان ، وعرف بذلك عجلان ، فأعطى ولده رُبْعاً آخر من حاصل البلاد ، لعلمه أنه يغرم ذلك وأكثر منه لبنى حسن ، ثم يصلحون بينهم على ذلك ، واستمرّا على ولاية مكة ، وعلى أن يكون لكل منهما نصف الحاصل ، إلى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، أو قبلها بقليل ، ثم بدا لعجلان فى ترك الإمْرة كلها لابنه أحمد على مالٍ جزيل من النقد ، يسلمه إليه ابنه أحمد ، وعلى أن يشترى منه جانباً من خيله بمالٍ جزيل شَرَطه ، وكان من سبب ذلك فيما قيل : أن عجلان حين رأى عُلُوّ قَدْر ابنه أحمد ، ومحبة الناس له ، أمر لابنه محمد بخيل ودروع بنَخْلة ليُضاهى أخاه أحمد ، فلم ينهض محمد لما أريد منه ، ونُمِىَ هذا الخبر إلى أحمد بن عجلان ، فعاتب أباه على ذلك ، واعتذر له ، وقال : سأترك لك البلاد . فوقع الاتفاق بينهما على أن يُعطيه من النقد ما شَرَطه عجلان ، وأن يكون له فى كل سنة الخبز الذى قُرِّر لعجلان بديار مصر ، على إسقاط المَكْس عمن يصل إلى مكة من المأكولات ، وعما يصل من الأموال مع حجاج

---

(١) الجلبة : واحدة الجلاب : نوع من سفن التجارة خاص بالبحر الأحمر (تكملة المعجمات لدوزى — مادة جلب) .

الديار المصرية والشامية برًّا وبحراً ، وهو مائة ألف درهم وستون ألف درهم ، وألف أردب قمح ، وأن لا يسقط[1] اسم عجلان من الدعاء فى الخطبة وغيرها ، مدّة حياته . فالتزم بذلك أحمد بن عجلان ، ثم إن عجلان ندم على ذلك وألَحَّ على ابنه أحمد ، فى تحصيل المال النقد الذى شَرَطه عليه ، استعجازاً منه له عن تحصيله ، ليكون ذلك سبباً إلى أن يرجع الأمر له كما كان من غير نكثٍ منه ، فقيّض لأحمد بن عجلان من أعانه على إحضار المال المشروط ، فأحضره إلى أبيه . فلم يجد أبوه من قبوله بُدًّا ، وامتعض من ذلك ، ووفَّى أحمد لأبيه بما التزم له من اختصاص أبيه بمعلوم مصر ، والدعاء له فى الخطبة ، حتى مات أبوه عجلان فى ليلة الإثنين الحادى عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وبُنِى عليه فيها قبة ، وقد بلغ السبعين أو قاربها .

وكان ذا عقل ودهاء ومعرفة تامة بالأمور وسياسة حسنة ، وفيه محبة لأهل السُّنَّة ونصرة لأهلها ، وربما ذكر أنه شافعى المذهب ، وحين حضره الموت ، أَوْصَى قاضى مكة أبا الفضل النُوَيْرِىّ ، يتولى غُسْلَه والصلاة عليه مع فقهاء السُّنة .

وبلغنى أن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما ، ذُكر عنده لينظروا رأيه فيه ، فقال عجلان : معاوية شيخ من كبار قريش ، لاح له الملك فلقفه . هذا معنى ما بلغنى عنه فى حق معاوية رضى الله عنه .

وكان — على ما بلغنى — يقوم الليل ، ويطوف كثيراً فى آخر عمره ، فلا جَرَم أنه رأى سعادة عظيمة ، وتهيأت له أمور حصل له بها فخر عظيم . فمن ذلك : أن فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، مَلَكَ البلاد المعروفة

---

(١) كذا فى ق . وفى ك و ى : يقطع .

بحَلْى ابن يعقوب ، كما سبق ذكره ، وعَظُم شأن عجلان بهذه الواقعة ، ومدحه الناس بسببها .

وما علمتُ أن أحداً قبله من الأشراف وُلاة مكة ، استولى على حَلْى ، غير أبى الفتوح الحسن بن جعفر المتقدم(١) ذكره ، ولم يتفق ذلك لأحد بعد عجلان ، إلا لولده السيد الشريف حسن بن عجلان .

وكان توجه إليها فى صفر سنة أربع وثمانمائة ، بعد موت صاحبها دُرَيْب بن أحمد بن أحمد بن عيسى مقتولا ، فى حرب كان بينه وبين كِنانة ، فى يوم عرفة سنة ثلاث وثمانمائة ، وهرب منه الأمير موسى ابن أحمد أخو دُرَيْب ، ورَتَّب فيها الشريف حسن بن أحمد بن دُرَيْب وأخواله من بنى كِنانة . وعاد إلى مكة فى جمادى الأولى من سنة أربع وثمانمائة .

ومن ذلك : ما اتفق فى أيامه ، من إسقاط المَكْس كما ذكرنا . وذلك فى سنة ست وستين .

ومن ذلك : تقدم أولاده فى النِّجَابة فى حياته وبعد موته . وقد ذكرنا فى هذا الكتاب شيئاً من تراجمهم .

ومنها : اتساع الدنيا لديه . فقد بلغنى أنه مَلَك من السقاية بوادى مَرّ ونَخْلة ، مائتى وَجْبة ماء . وله من العِمارات بمكة الموضع المعروف بالعَلْقَمية عند المَرْوَة ، ومدرسة أنشأها بالجانب اليمانى من المسجد الحرام ، مُطلة عليه ، مقابلة لمدرسة الملك المجاهد ، وحِصْن بِجِيَاد ، بِلِحْف جبل أبى قُبَيْس ، وحصن مليح ، بأرض حسان ، وأصائل حسنة بها وبغيرها من وادى مَرّ ونَخْلة .

---

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٩ .

وكان يغالى فى شراء ذلك وينصف فى الثمن ، ومَلَك من العبيد والخيل والدروع شيئاً كثيراً .

ومن أفعاله المحمودة : سَبِيلٌ للماء بالمَرْوَة من العَلْقمية ، وصَدقة على الزوار للنبىّ صلى الله عليه وسلم فى طريق الماشِى . وهذه الصدقة جزء من المال المعروف بمال ابن حسان صاحب خُلَيْص ، بواسط هَدَة بنى جابر ، بما لذلك من السقية ، ونفعها مستمر إلى الآن . أجزل الله ثوابه .

ولشيخنا بالإجازة ، يحيى بن يوسف المعروف بالنَّشو[1] ، الشاعر المكى فيه مدائح كثيرة . منها للنشو فيما أنبأنا به من قصيدة . أولها[2] :

لَوْلَا الغَرَامُ وَوَجْــدُهُ ونُحُولُهُ ... مَا كُنْتَ تَرْحَمُــهُ وأَنْتَ عَذُولُهُ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فَسَلْ عَنْ حَالِهِ ... فَالْحُبُّ دَاءٌ لَا يُفِيقُ عَلِيلُهُ
يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الهَوَى أَهْلَ الهَوَى ... دَعْ لَوْمَهُمْ فَالصَّبْرُ مَاتَ جَمِيلُهُ

ومنهـا :

دَعْ عَنْكَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الوَرَى ... لَا تَمْتَدِحْــهُ فَفِي الأَنَامِ بَدِيلُهُ
وامْدَحْ مَلِيكَ العَصْرِ وابْنَ مَلِيكِهِ ... مَنْ شَاعَ مَا بَيْنَ المَلَا تَفْضِيلُهُ
عَجْلَانُ نَجْلُ رُمَيْثَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... أَمِنَ الحَوَادِثَ والخُطُوبَ نَزِيلُهُ
مَلِكٌ إِذَا قَابَلْتَ غُـرَّةَ وَجْهِهِ ... فَلَكَ الغِنَى والفَقْرُ عَنْكَ يَزِيلُهُ

---

(١) ستأتى ترجمته فيما بعد فى حرف الياء .

(٢) ذكر العصامى هذه القصيدة فى سمط النجوم العوالى ٤ : ٤٤٦ .

وَرِثَ المَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ فَنَوَالُهُ لِلْعَالَمِينَ يُنِيلُهُ
مِنْ آلِ أَحْمَدَ وَاحِدٌ فِي عَصْرِهِ فَهُوَ الشَّرِيفُ ابنُ الشَّرِيفِ سَلِيلُهُ
مَاذَا يَقُولُ المَدْحُ فِيهِ وَمَا عَسَى إِذْ كَانَ يَخْدِمُ جَدَّهُ جِبْرِيلُهُ
أَمَّا المُلُوكُ فَكُلُّهُم مِنْ دُونِهِ كَالبَدْرِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ حُلُولُهُ
سُلْطَانُ مَكَّةَ والمَشَاعِرِ والصَّفَا مَنْ لَا يَخَافُ مِنَ الزَّمَانِ نَزِيلُهُ
لَوْ حَاوَلَ النَّجْمَ العَظِيمَ لَنَالَهُ تُنْبِيكَ عَنْهُ رِمَاحُهُ ونُصُولُهُ
سَكَنَتْ مَحَبَّتُهُ القُلُوبَ جَمِيعَهَا لَمَّا تقَارَنَ سَعْدُهُ وقَبُولُهُ

١٩٨٠ — عُجَيْر بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عَبد مَناف بن قُصَيّ بن كِلاب القُرشيّ المُطلِبيّ[(١)] .

أخو رُكانة بن عَبْد يزيد .

ذكر الزبير ، أن أمه وأم إخوته : رُكانة وعُمير وعُبيد بنى عَبد يزيد ابن هاشم : العجلة بنت العجلان بن التباع بن ناشِب بن غِيَرة بن سعد ابن ليث بن بكر بن عَبْد مناة بن كِنانة .

وذكر الزبير أيضاً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أطعم عُجَيْرًا ثلاثين وَسْقًا بخَيْبَر . وقال ابن عبد البر[(٢)] : كان ممَّن بعثه عمر رضى الله عنه فيمن أقام أعلام الحرم . وكان من مشايخ قريش وجِلَّتِهم .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٢٣٦ . وأسد الغابة ٣ : ٣٨٨ والإصابة ٣ : ٤٦٦

(٢) الاستيعاب ص ١٢٣٦ .

وذكره الذهبي[١] بمعنى ذلك، وقال: كان من مشايخ بنى عَبْد مناف. سمع عَلَى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه.

وذكر المِزّى[٢]. أن له ولأخيه رُكانة صُحْبة. وقال: رَوى له أبو داود حديثاً واحداً عن علىّ رضى الله عنه، فى قصة ابنة حمزة رضى الله عنهما. وقال: رَوى عنه ابنه نافع بن عجير.

١٩٨١ — عُجيْر بنَ يزيد بن عبد العُزَّى.

ذكره هكذا الذهبي[٣]. وقال: سكن مكة، يقال له صُحبة. أورده البخارى. وذكره يحيى، وقال: عُجَير بن يزيد بن عبد العُزى، سكن الرَّمْلَة. وذكره فى الصحابة. انتهى.

من اســمه عَـدِيّ

١٩٨٢ — عدىّ بن أبى البركات بن صخر الشامىّ.

هكذا نُسِب فى حَجَر قبره بالمَعْلاة، وتُرجم «بالإمام العالم العابد الورِع، شرف الدين جلال الإسلام قُدوة المشايخ» وفيه أنه: «توفى يوم الثلاثاء السابع من ذى الحجة، سنة خمس وعشرين وستمائة، ومَاعلمتُ من حاله سوى هذا».

---

(١) التجريد ١ : ٤٠٤.

(٢) تهذيب الـكمال ورقة ٤٦١. ولم يذكر فى الترجمة عبارة: «له ولأخيه ركانة صحبة». وأيضا تهذيب التهذيب ٧ : ١٦٢.

(٣) التجريد ١ : ٤٠٤. وأيضا فى أسد الغابة ٣ : ٣٨٩. والإصابة ٢ : ٤٦٦.

١٩٨٣ — عديّ بن الخِيَار بن عَدِيّ بن نوفل بن عَبد مَناف ابن قُصيّ بن كِلاَب القُرشيّ النَّوْفليّ .

ذكره الذهبي[١] وقال : من مُسلمة الفتح ، ذكره ابن سَعد ، وهو والد عبيد الله بن عَدِيّ بن الخِيَار وإخوته .

١٩٨٤ — عَدىّ بن الربيع بن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عَبد مناف .

أخو أبى العاص بن الربيع .

ذكره الذهبيّ[٢] ، واقتصر على اسمه واسم أبيه . وقال : أخو أبى العَاص ، الذى أخرج زينب ابنة النبى صلى الله عليه وسلم ، لم يَصحّ[٣] أنه أَسلم ، وعَلَّم عليه علامة النَّظَر .

١٩٨٥ — عدىّ بن ربيعة .

ذكره هكذا ابن عبد البر[٤] ، وقال : أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم . وذكروه ممن أدرك النبيَّ صَلى الله عليه وسلم ، من مُسلمة الفتح ، وأظنه عَدِيّ بن ربيعة بن عبد العُزّى بن عبد شمس بن عبد مناف ، ابن عم أبى العَاص بن الربيع .

---

(١) التجريد ١ : ٤٠٦ . وأيضاً أسد الغابة ٢ : ٤٦٩ .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٦ . وأيضاً الإصابة ٢ : ٤٦٩ .

(٣) فى التجريد : يصح أنه أسلم .

(٤) الاستيعاب ص ١٠٥٩ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٣٩٤ . والإصابة ٢ : ٤٦٩ .

١٩٨٦ — عَدِىّ بن قيس السَّهْمِىّ .

ذكره هكذا الذهبى[١]، وقال : من المُؤَلَّفة قلوبُهم فيما قيل ، وليسَ بمعروف .

وذكره الكاشْغَرِىّ ، وقال : من المُؤَلَّفة قلوبُهم .

١٩٨٧ — عَدِىّ بن نضْلَة ـ وقيل ابن نُضَيْلَة ـ ابن عبد العُزَّى ابن حُرثان بن عوف بن عُبَيْد[٢] بن عُوَيج[٢] بن عَدِىّ بن كعب القُرشىّ العدوىّ[٣] .

هاجر إلى الحبشة ومعه ابنه النعمان بن عدىّ ، فمات بها عَدِىّ ، وهو أوّلُ مَوروث فى الإسلام ، ورثه ابنه النعمان بن عدى ، وهَاجر به مَعه . والقول بأن اسم أبيه نَضْلة ، قاله ابن إسحاق والواقدىّ . والقول بأن اسم أبيه نُضَيْلة بالتصغير ، قاله هشام بن محمد .

١٩٨٨ — عدىّ بن نَوفل بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصىّ ابن كِلاَب القُرشىّ الأسدىّ[٤] .

أخو وَرَقة بن نَوفل .

---

(١) التجريد ١ : ٤٠٧ . وأيضا الاستيعاب ص ١٠٦٠ . وأسد الغابة ٣ : ٣٩٨ . والإصابة ٢ : ٤٧١ .

(٢) يرد كثيرا فى المراجع المطبوعة والمخطوطة هذين الاسمين بالتصغير : (عويج وعُبيد) وبغير تصغير (عَبِيد وعَوِيج) .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٦١ . وأسد الغابة ٣ : ٣٩٨ . والإصابة ٢ : ٤٧١ .

(٤) ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٦١ . وأسد الغابة ٣ : ٣٩٨ والإصابة ٢ : ٤٧١ . ونسب قريش ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٩ .

قال ابن عبد البر : أسلم عَدىّ بن نَوفل عَام الفتح . انتهى .

قال الزبير : وكان عَدىُّ بن نَوفل والياً لعمر أو عثمان على حَضْرموت ، وكانت تحته أمُّ عبد الله بنتُ أبى البَخْتَرِىّ بن هشام(١) بن الحارث بن أسَد ابن عبد العُزّى ، وكان يكتبُ إليها تَشْخَص إليه ، فلا تفعلُ ، فكتب إليها :

إذَا ما أمُّ عَبْد اللـهِ لَمْ تَحْلُلْ بِوَادِيهِ(٢)
ولَمْ تُمْسِ قَرِيبًا هَيَّـجَ الْحزنُ دواعِيـهِ(٣)

فقال لها أخوها الأسوَد بن أبى البَخْتَرِىّ — وهى لعاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسَد بن عبد العُزَّى — قد(٤) بَلَغَ الأمر هذا من ابن عمك ؟ اشْخَصى إليه(٤) .

قال الزبير : ودار عَدىّ بن نَوفل بالبَلاَط ، بين المسجد والسُّوق ، وهى التى يَعنى إسماعيل بن يَسَار النِّسائى(٥) حيث يقول :

إنَّ مَمْشَاكَ نَحْوَ دَارِ عَدِىٍّ كَانَ لِلقَلْبِ شِقْوَةً وفُتُونَا

---

(١) فى نسب قريش وحده : هاشم .

(٢) البيتان فى نسب قريش . وأسد الغابة . والإصابة ٢ : ٤٧١ . وفى الأغانى ١٤ : ٧٢ القطعة كاملة وهى فى سبعة أبيات . وقال : ذكر الزبير أن الشعر لعدى بن نوفل ، وقيل : إنه للنعمان بن بشير الأنصارى ، وذاك أصح .

(٣) كذا فى نسب قريش . وفى الأغانى : ولم تَشْفِ سقيماً . وفى أسد الغابة والإصابة : هيج الشوق .

(٤ — ٤) العبارة فى نسب قريش : قد بلغ هـذا الأمر من ابن عمك ، فاشخصى إليه .

(٥) فى الأصول : النسا . والصواب ما أثبتنا من أخباره فى الأغانى ٤ : ٤٠٨ — ٤٢٩ . ولم ترد فيه الأبيات المذكورة هنا . وقد ورد البيت الثانى فقط . فى معجم ما استعجم للبكرى (مادة بلاط) .

إِذْ تَرَاءَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا وَاجَهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعُيُونَا[1]
قَالَ هَارُونُ : قِفْ فَيَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هَارُونَا

وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة .

قال الزبير : وأمه أُميّة بنت جَابر بن سفيان . أخت تَأَبَّطَ شَرًّا الفَهْمِيّ . انتهى .

١٩٨٩ — عُرْس بن عَامر بن ربيعة بن هوْذة العامرىّ .

ذكره هكذا الذهبي[2] ، وقال : وله ولأخيه عمرو وِفَادَة .

وذكره الكاشْغَرِيّ بنحو ذلك .

من اسمه عروة

١٩٩٠ — عُروة بن أبي أُثاثة — ويقال ابن أبي أثاثة — ابن عَبد العُزّى بن حُرثان بن عَوف بن عبيد[3] بن عويج[3] بن عدِىّ ابن كعب القُرشيّ العَدوِىّ .

هكذا نَسَبَهُ ابن عَبد البر[4] . وقال : ويقال فيه عَمرو بن أبي أُثَاثَة ،

(١) هذا البيت الثانى ساقط من ك . وفى ق ، ى : تغشى (بالغين المعجمة) . وما أثبتنا من معجم ما استعجم .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٨ .

(٣) اختلفت المصادر المطبوعة والمخطوطة فى ذكر هذين الاسمين ، إما بالتصغير (عُبَيد — عُوَيج) وإما : (عَبيد — عَوِيج) .

(٤) الاستيعاب ص ١٠٦٤ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤٠٣ . والإصابة ٢ : ٤٧٥ . وفيه : « أبانة » بدلا من « أثاثة » .

كان من مُهاجرة الحبشة ، لا أعلم له رواية . وكان قديم الإسلام بمكة ، ولم يذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة . وذكرهُ موسى بن عُقْبة ، وأبو معشر ، والواقدى . وهو أخو عَمرو بن العَاص لأمّه . انتهى .

وذكر ابن قُدامة[1] الخلاف فى اسمِه ، ولم يذكر الخلاف فى اسم أبيه ، ولم يذكر خلافاً فى اسمه ، وسمـاه عُروة . وذكر الثلاثة هجرته إلى الحبشة ، وزاد الذهبىّ[2] : أنه أخو عمرو بن العَاص لأمه .

١٩٩١ — عُروة بن عَامر القرشىّ ، ويقال : الُجهَنِىّ المـكىّ[3]

أخو عبد الله وعَبد الرحمن .

عن النبى صلى الله عليه وسلم مُرسلاً فى الطِّيَرة .

وروى عن عُبيد بن رِفاعة . رَوى عنه عمرو بن دينار ، وحبيب ابن أبى ثابت ، والقاسم بن أبى بَزَّة ، وجَماعة .

رَوى له أصحَابُ السُّنَن الأربعة ، وذكره ابن حِبَّان فى الثقات .

١٩٩٢ — عُروة بن عبـد الله بن الزبير بن العَوّام القُرشىّ الأسَدىّ .

توفى بمكة مقتولاً فى واقعة أبيه مع الحجاج بن يُوسف .

---

(١) التبيين ورقة ٨٢ ا .

(٢) التجريد ١ : ٤٠٩ .

(٣) ترجمته فى أسد الغابة ٣ : ٤٠٣ . والإصابة ١ : ٤٧٦ . وتهذيب التهذيب ٧ : ١٨٥ .

١٩٩٣ — عُروة بن عَبد العُزَّى بن حُرثان .

من مُهاجرَة الحبشة .

ذكره هكذا الذهبيّ[١] فى التجريد .

١٩٩٤ — عُروة بن عِياض بن عَدِىّ بن الخِيَار بن نوفل بن عبد مناف بن قُصىّ القُرشىّ النَّوْفلِىّ المكىّ[١] .

أمير مكة .

رَوى عن : عَائشة ، وأبى سعيد الخُدْرِىّ ، وعَبد الله بن عمر ، وعبد الله ابن عَمرو ، وجَابر .

رَوى عنه : عَمرو بن دينار ، وابن أبى مُلَيْكَة ، وابن جُرَيْج ـ وقيل لم يسمع منه ـ وسعيد بن حسَّان ، وجماعة .

رَوى له البخارى فى الأدب ، ومسلم ، والنَّسائىّ ووثَّقه ، وأبو زرعة .

قال صَاحب الكمال : كان والياً لعمر بن عبد العزيز على مكة . انتهى .

ولم أَدْرِ متى كانت ولايته على مكة ، لأن صَاحب الكمال لم يُبَيِّنها كما ترى ، وكلام ابن جَرِير[٣] يدلّ على أنه لم يتولَّها لعمر بن عبد العزيز ، لأنه ذكر أن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد ، كان عَامِلَ عمر ابن عبد العزيز على مكة ، فى سنة تسع وتسعين .

---

(١) التجريد ١ : ٤٠٩ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤٠٤ . والإصابة ١ : ٤٧٧ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٦ .

(٣) تاريخ الطبرى ٥ : ٣١٠ و ٣١٧ و ٣٣٧ .

وقال[1] فى أخبار سنة مائة : وكان عُمال الأمصار فى هذه السنة ، العمال فى التى قبلها . فدلّ هذا على أن عبد العزيز كان على مكة فى سنة مائة . وذكر[1] أنه كان على مكة سنة إحدى ومائة ، وفيها مات عمر بن عبد العزيز ، فمتى ولى مكة عروة بن عِياض ؟ . والله أعلم بالصّواب . ولعلّه وَلِيَها لعمر أيام نيابة عمر بن عبد العزيز على مكة ، للوليد بن عبد الملك، لغَيْبَة عمر بالمدينة ، وهذا لا مَانع منه ، والله أعلم .

١٩٩٥ — عُروة بن محمد بن عطية بن عُروة بن القَيْن[2] بن عَامِر ابن عُمَيْرة بن مَلَّان[3] السَّعْدِىّ[4] ، من بنى سَعد بن بكر .

أمير مكة . هكذا نَسَبه صَاحبُ الجَمْهَرَة[5] وقال : ولجدّه عُروة صُحبة ، وَلِىَ اليمن ومكة ، وابنُه الوليد بن عُروة ، آخر من حَجَّ بالناس لبنى أميّة . انتهى .

والذى وَلِىَ مكة واليمن ، هو عُروة بن محمد هذا ، لا جدّه الذى له صُحبة ، يدلّ على ذلك كلام أبى حَاتم بن حِبّان ، فإنَّهُ ذكره فى الطبقة الثانية من الثّقات ، فقال : عُروة بن محمد بن عطيّة بن عُروة ، من بنى سعد ابن بكر ، يَروى عن أبيه ، عن جَدّه . رَوى عنه إبراهيم بن خالد الصَّنْعَانى ،

---

(١) تاريخ الطبرى ٥ : ٣١٧ و ٣٣٧ .

(٢) فى الأصول : القبر (تحريف) ، وما أثبتنا من جمهرة ابن حزم ٢٦٥ .

(٣) فى الأصول : هلال (تحريف) . وما أثبتنا من جمهرة ابن حزم ٢٦٥ .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٧ .

(٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٦٥ .

(كان)[١] يُخطىء ، وكان من خِيَار الناس ، وَلِيَ اليمن عشرين سنة ، ثم خرجَ حين خرجَ منها ، ومَعه سَيفٌ ومصحف فقط . انتهى .

وقد رَوى له أبو داود حَديثاً واحداً .

١٩٩٦ — عُروة بن مسعُود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو[٢] بن سَعد بن عَوف بن ثَقيف ، أبو مسعُود ، وقيل أبو يَعفُور ، بالفاء والراء المهملة .

شَهِد صُلح الحُدَيْبِيَة .

قال ابن إسحاق : إنه لما انصَرف رَسُول الله صَلى الله عليه وسلم من الطائف ، اتبع أثره عُروة بن مسعُود بن مُعَتِّب ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم . وسَأل رَسُولَ الله صَلى الله عليه وسلم أن يرجعَ إلى قومِه بالإسلام ، فقال له رسُول الله صَلى الله عليه وسلم : إنْ فَعلْتَ فإنهم قاتلوكَ . فقال عُروة : يا رسُول الله ، أنا أَحبُّ إليهم من أبصارهم[٣]، وكان فيهم مُحَبَّباً مُطاعاً ، فخرج يَدْعو قومَه إلى الإسلام ، وأظهر دينَه رجَاء ألاَّ يخالفوه لمنزلته فيهم ، فلما أشرَف على غِلْمَةٍ[٤] له ـ وَقد دعَاهم إلى دينه ـ رَمَوْه بالنَّبْل من كل وجه ، فأصَابه سَهم فقتله .

---

(١) تكملة من تهذيب التهذيب .

(٢) فى الأصول : عمر . وما أثبتنا من ترجمته فى الاستيعاب ص ١٠٦٦ . وأسد الغابة ٣ : ٤٠٥ . والإصابة ١ : ٤٧٧ .

(٣) فى الأصول : أبكارهم . وما أثبتنا من المراجع السابقة .

(٤) فى الاستيعاب : أشرف على قومه . وأسد الغابة : أشرف لهم على علية .

وقيل لعروة : مَا ترى فى دمك ؟ فقال : كرامة أكرمنى الله بهـا ، وشهادة ساقها الله إلىّ ، فليسَ فىّ إلّا مَا فى الشهداء الذين قُتلوا مَع رَسُول الله صَلى الله عليه وسلم ، قبل أن يرتحلوا[١] عنكم . فزعموا أنّ رسُول الله صَلى الله عليه وسلم قال : مَثَلُه فى قومه مثل صَاحب يسٓ فى قومه .

وقال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه شعراً يرثيه ، وقال قَتادَة فى قول الله عز وجلّ ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ[٢] ﴾ . قالها الوليد بن المُغيرة ، قال : ولو كان مَا يقول محمد حقًّا ، أنزل علىّ القرآن ، أو على عُروة بن مسعُود الثقفى . قال : والقريتان مكة والطائف . وقال مجاهد : هو عُتبة بن ربيعة من مكة ، وابن عبد يَاليل الثَّقفِى من الطائف ، والأكثر قَول قَتادة . والله أعلم . وكان عُروة بن مسعود الثَّقفِى ، يُشبِه المسيح[٣] عيسى بن مريم عليه السلام فى صُورته .

وَسَاق ابن عبد البر حَديثاً فى ذلك ، من رواية جَابر رضى الله عنه ، عن النبىّ صَلى الله عليه وسلم ، والحديث فى صحيح مُسلم .

وأمه سُبَيْعَة بنت عَبد شَمس بن عَبد مَناف .

١٩٩٧ — عطاء الشَّيْبِىّ القُرشىّ العَبْدرِىّ .

من بنى شَيْبَة .

---

(١) فى الاستيعاب والإصابة : يرتحل . وفى أسد الغابة رحل .

(٢) الآية ٣١ من سورة الزخرف .

(٣) فى الاستيعاب وأسد الغابة : يُشَبَّه بالمسيح .

ذكره هكذا ابن عبـد البر[1] ، وقال : روى عنه (فِطْر)[2] ابن خليفة . فى صُحبته نَظَر[3] .

قال عطاء : سمعتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فى النّعال[3] . وحَديثه عنـد أبى عَاصِم النَّبِيل ، عن عبد الله بن مُسلم بن هُرْمُز ، عن يحيى ابن إبراهيم بن عَطاء ، عن أبيهِ ، عن جَدّه ، قال : سمعتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قابِلُوا النِّعال » . قال ابن عبد البر : يقال فى تفسيره : اجعَلُوا للنَّعْل قِبَالَيْن . ولا أدرى أهو الذى قبله أم لا ؟ .

١٩٩٨ — عطاء بن أبى رَبَاح ، واسمُه أَسْلم ، القُرشىّ الُجمَحِىّ ، وقيل الفِهْرِىّ ، مولاهم ، أبو محمد المكّى[4] .

أحَد الأعلام . رَوى عن عَتّاب بن أَسِيد ، وعثمان بن عفان مُرْسَلا ، وسمع من أبى هُرَيرة ، وأبى سعيد الُخدْرِىّ ، ومعاوية بن أبى سفيان ،

---

(١) الاستيعاب ص ١٢٤٠ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤١٠ . والإصابة٢ : ٤٨٣ .

(٢) تكملة من الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة .

(٣) إلى هنا تنتهى الترجمة فى الاستيعاب ، ثم يبدأ بعد ذلك بترجمة جديدة باسم « عطاء » فقط . يبدؤها بقوله : قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « قابلواالنعال » وحديثه عند أبى عاصم النبيل . . . الخ » . وبمثل ذلكجاء فى أسد الغابة والإصابة وقد سميا صاحب الترجمة : «عطاء بن إبراهيم . وقيل إبراهيم بن عطاء الثقفى» . ويبدو أن مؤلفنا مزج بين الترجمتين سهواً ، يؤيد ذلك ما جاء بآخر الترجمة من قوله : أهو الذى قبله أم لا ؟

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٩٩ . وحلية الأولياء ٣ : ٣١٠ .

والعبادلة الأربعة : ابن عَمرو ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وابن عُمر ، وغيرهم ، رضى الله عنهم .

رَوى، عنه الزُهْرِىّ ، وعمرو بن دينـار ، وأيوب السَّخْتِيَانىّ ، وابن جُرَيْج ، وأبو حنيفة ، واللّيث بن سَعد ، حديثاً واحداً ، وخلق.

رَوى له الجماعَة . ووثَّقه ابن مَعِين ، وأبو زُرْعَة .

وقال يحيى القطّان : مُرسَلات مجـاهد ، أَحبُّ إلىّ من مرسَلات عَطاء بكثير ، كان عطاء يأخذ عن كل ضَرْبٍ .

وقال بِشْر بن السَّرِىّ ، عن عمر بن سَعيد بن أبى حسين ، عن أمه ، أنها رأت النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى النوم ، فقال لها : سَيّد المرسلين ، عَطاء بن أبى رَبَاح .

وقال أبو حنيفة : ما رأيتُ فيمن لَقِيتُ أفضل من عَطاء بن أبى رَبَاح . وقال ابن جُرَيْج : كان المسجد فراش عطاء عشرين سَنة . وقال غيره : كان لا يَفْتُر عن ذكرِ الله تعالى . وقال ربيعَة الرَّأى : فاق عطاء أهل مكة فى الفَتْوَى . وقال ابن سَعد : نشـأ بمكة ، وهو مَوْلًى لبنى فِهْر أو جُمَح ، وانتهت فتوى أهل مكة إليه وإلى مجاهد ، وأكثرُ ذلك إلى عطاء . وسمعتُ بعضهم يقول : كان أسودَ أَفْطَس أعورَ أشـلّ أعرَج ، ثم عَمِى بعد ذلك ، وكان ثقة فقيهاً عَالماً كثير الحديث . ومناقب عطاء كثيرة .

وقد اختُلف فى وفاته ، فقـال حمّاد بن سَلَمة : قَدِمْتُ مكة سنة مَات عطاء ، سنة أربع عشرة ومائة ، وكذلك قال الهَيْثم بن عَدِىّ ، وأبو المَلِيح ، وجَزَم به ابن حِبّـان ، والذَّهبى فى العِبَر[1] ، وزاد :

---

(١) العبر فى خبر من عبر ١ : ١٤١ .

فى رمضَان ، وقال : عَلى الأصَح . وقيل سنة خمس عشرة بمكة ، قاله المَدِينِيّ ، وذكر أنه من مُولّدى الجَنَد[١] ، وأن أباه قَدِم مكة وهو غلام . وقال بوفاته فى سنة خمس عشرة : ابن جُرَيْج ، وأبو نُعيم ، وابن أبى شَيْبة ، وعمرو بن على الفلاّس ، وقال : وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل سنة تسع عشرة ، حكاه صَاحِبُ الكمال عن خليفة بن خيّاط .

واختُلف فى مولده ، فقال ابن حبّان : فى سنة سبع وعشرين . وروى عمرو بن قيس ، عن عطاء قال : أعْقِلُ مقتلَ عثمان رضى الله عنه ، ووُلدتُ لعامَيْن خَلَوا من خلافة عثمان رضى الله عنه . وهذا يدلّ على أن مولده سنة ست وعشرين ، لأن عثمان بُويع بالخلافة فى محرم سنة أربع وعشرين .

وقال العلاء بن عمرو ، عن عبد القُدُّوس ، عن حجاج ، قال عَطاء : ودِدْت أنى أُحسن العربيّة ، قال : وهو يَومئذ ابن تسعين سنة . وهذا يلزم منه أن يكون مولده فى سنة أربع وعشرين ، أو فى سنة خمس وعشرين . وقال ابن أبى ليلى : حَجَّ عَطاء سَبعين حَجَّة ، وعاش مائة سنة .

وقال النَّوَوِىّ فى ترجمته فى التهذيب[٢] : ومن غرائبه مَا حكاه ابن المُنذر وغيره (عنه[٣]) أنه قال : إذا كان العيد يوم الجمعة ، وَجَبَتْ صلاة العيد ، ولا يجب بعدها لا جمعة ولا ظُهر ، ولا صلاة بعد العيد إلى[٤] العصر . انتهى .

---

(١) الجند (بالتحريك) : بلدة مشهورة فى اليمن ، جنوب صنعاء بغرب . وهى مقابلة لمدينة تعز من جهة الشرق (ياقوت والبكرى) .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٣٣ .

(٣) تكملة من تهذيب الأسماء .

(٤) فى تهذيب الأسماء : إلا .

ومن غرائبه أيضاً مَا قيل : إنه كان يرى إباحَة وَطْء الجوارى بإذن أربابهن ، نقل عنه ذلك ابن خلكان فى تاريخه[١] ، لأنه قال : وحكى أبو الفتوح[٢] العِجْلِىّ فى كتاب شرح « مُشكلات الوَسيط والوَجيز » فى الباب الثالث من « كتاب الرهن » مَا مثاله : وحُكى عن عطاء ، أنه كان يبعث بجواريه[٣] إلى ضِيفَانه ، والذى أعتقده أنا أن هذا بعيد ، ولو رأى الحل ، لكانت المروءة والغَيْرَة تأبَى ذلك ، فكيف[٤] يُظَن هذا بمثل ذلك السيّد الإمام[٤] ، ولم أذكره إلا لغرابته . انتهى كلام ابن خلكان .

وعَطاء بن أبى رَبَاح ، هو الذى رمَاه الشاعر بقوله :

سَلِ المُفتِيَ[٥] المكىَّ هَلْ فِى تزَاوُرٍ وضَمَّةِ مُشتاقِ الفُؤَاد جُنَاحُ
فقَالَ معَاذَ اللهِ أَنْ يُذْهِبَ التُّقَى تلَاصُقُ أكبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ

كذا قيل فى هذا الخبر ، وقيل إن عطاء أنكر ذلك لما بلغه ، والله أعلم .

---

(١) وفيات الأعيان ١ : ٣١٨ .

(٢) فى الأصول : أبو الفرج . وما أثبتنا من وفيات الأعيان ، وهو الصواب ، لأن له ترجمة فى الوفيات ١ : ٦٧ باسم : أبو الفتوح بن محمود بن خلف العجلى الأصبهانى .

(٣) فى الأصول : بجواره ، وما أثبتنا من وفيات الأعيان .

(٤ — ٤) كذا العبارة عند ابن خلكان ، وفى الأصول : فكيف يظن بمثل هذا السيد الإمام .

(٥) فى الأصول : الفتى . وما أثبتنا من طبقات الشافعية ١ : ٣٠٣ .

وذكر ابن الأثير مجد الدين ـ في كتابه[1] ـ لعطاء بن أبي رباح ترجمةً مليحةً تشتمل على أشياء ممـا ذكرنا وغير ذلك ، ونصّ ما ذكره : عَطاء ابن أبي رَبَاح ، أبو محمد، واسم أبي رَبَاح أَسْلَم ، وكانَ من مُوَلّدى الجَنَد ، وهو مَوْلًى لآل أبي مَيْسرة الفِهْرِيّ، من تابِعِى مكة وعلمائها وزهادهَا ، سَمِعَ جَابراً ، وابن عباس ، وابن عمر ، وابن الزبير ، رضي الله عنهم، وخَلقاً كثيراً من الصحابة . رَوى عنه عَمرو بن دينار ، والزُهْرِيُّ ، وقَتَادة ، ومَالك ابن دينـار ، والأعمش ، والأَوْزَاعِيّ ، وخَلْق كثير . وإليه وإلى مُجاهد ، انتهت فَتوى مكة في زمَانهما ، وأكثر ذلك إلى عَطاء .

وقال[2] ابن جُرَيْج : كان عَطاء بعد مَا كَبِر وضَعُفَ ، يقوم إلى الصَّلاة فيقرأ مائتى آية من سُورة البقرة ، وهو قائِم لا يَزول منه شيء ولا يتحرك .

وقال ابن عُيَيْنَة : قلت لابن جُرَيْج : مَا رأيتُ مُصلياً مثلك ، فقال : فـكيف لو رأيتَ عطاء ! .

---

(١) لمجد الدين بن الأثير عدة مؤلفات ، وأشهرها كتابه « النهاية في غريب الحديث ، وجامع الأصول » وغيرها . ولعل « الـكتاب » المقصود هنـا . هو : « المختار في مناقب الأخيار » فإنه أقرب كتبه إلى موضوع التراجم . ومنه نسخة بليدن . كما يوجد النصف الثاني منه في مكتبة فيض الله باستانبول (راجع بروكلمان ١ : ٣٥٧ . ومقدمة النهاية في غريب الحديث ، للأستاذ محمود الطناحي طبع القاهرة سنة ١٩٦٣) .

(٢) هذا القول ، والأقوال التالية التي يوردها المؤلف ، أكثرها مذكور بنصه عند أبي نعيم في حلية الأوليـاء في ترجمة عطاء (في الجزء الرابع من ص ٣١٠ — ٣٢٥) .

وقال سُفيَان : قَدِم ابن عمر مكة فسَألوه ، فقال : أتجمعُون لى يا أهل مكة المسَائل ، وفيكم ابن أبى رباح ! .

وقال أبو حنيفة : مَا رأيتُ فيمن لَقِيتُ أفضل من عطاء .

وقال ابن أبى ليلى : حَجّ عَطاء سبعين حَجّة ، وعَاش مائة سنة .

وقال ابن جُرَيْج : كان المسجد فراش عَطاء عشرين سنة ، أو نحواً من عشرين سنة .

وقال الزُهرىّ : قَدِمت على عبد الملك بن مروان ، فقال : من أين قَدِمتَ يا زُهْرِىّ ؟ قلت : من مكة . قال : فمن خَلَّفت يَسُودها فى أهلها ؟ . قلتُ : عطاء بن أبى رَبَاح . قال : فمِن العَرب أم من الموالى ؟ . قلت : من الموالى . قال : فَبِمَ سَادهم ؟ . قلت : بالديانة والرواية . قال : إن أهل الديانة والرواية لَينبغى أن يَسُودوا .

وقال عبد الرحمن بن سَابِط : والله ما أرى إيمان أهل الأرض ، يَعْدِل إيمان أبى بكر ، ولا أرى إيمَان أهل مكة ، يَعدل إيمَان عطاء .

وقال أحمد بن حنبل : العلم خَزائن يَقْسِمه الله تعالى لمن أحبّ ، لو كان يخصّ بالعلم أحداً ، لـكان بيت النبىّ صلى الله عليه وسلم أولى . كان عَطاء ابن أبى رَبَاح حبشيًّا .

وقال سَلمة بن كُهَيل : ما رأيت أحداً يريد بالعلم وجه الله تعالى ، غير هؤلاء الثلاثة : عَطاء ، وطاوس ، ومجاهد .

وقال إبراهيم الحربى : كان عطاء عبداً أسوَد لامرأة من أهل مكة ، وكان أنفه كأنه باقِلاّة . قال : وجاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين ، إلى عطاء هو وابناه ، فجلسوا إليه وهو يُصلّى ، فلما صَلّى ، انفَتَل إليهم

فما زالوا يسألونه عن مناسك الحجّ ، وقد حوّل قفاه إليهم ، ثم قال سليمان لابنيه : قوما . وقال : يا بنيّ لا تنيا في طلب العلم ، فإني لا أنسى ذلّنا بين يديْ هذا العبد الأسود .

وقال عمرو بن دينار : ما رأيتُ مثل عطاء قطّ ، وما رأيت على عطاء قميصاً ، ولا رأيت عليه ثوباً يساوي خمسة دراهم .

وقال إسماعيل بن أميّة : كان عَطاء يُطيل الصَّمت ، فإذا تكلم يُخيّل إلينا أنه يُؤيّد .

وقال الأوزاعيّ : ما رأيتُ أحداً أخشع لله من عطاء ، ولا أطول حزناً من يحيي بن أبي كثير .

وقال مُعاذ بن سعيد : كنّا عند عطاء ، فتحدّث رجل بحديث ، فاعترض له آخر في حديثه ، فقال عطاء: سبحان الله ، ماهذه الأخلاق ، ماهذه الأخلاق ، إني لأسمع الحديث من الرجل ، وأنا أعلم به منه ، فأُريه أني لا أحسن منه شيئاً .

وقال ابن جُرَيج عن عَطاء : إن الرجل ليُحدّثني بالحديث فأنصت له ، كأني لم أسمعه قطّ ، وقد سمعته قبل أن يُولَد .

وقال يَعْلَى بن عُبيد : دخلنا على محمد بن سُوقة ، فقال : أحدثكم بحديث لعله ينفعكم ؟ فإنه قد نفعني ، ثم قال : قال عطاء بن أبي رباح : يا بن أخي ، إن مَنْ كان قبلكم ، كانوا يكرهون فُضول الكلام ، وكانوا يعُدُّون فضوله ، ما عدا كتاب الله عز وجل ، أن تقرأه أو تأمر بمعروف ، أو تَنهى عن منكر ، أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بدّ لك منها ، أتُنكرون ؟ . ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ[1] ﴾ .

(١) الآيتان ١٠ و ١١ من سورة الانفطار.

﴿ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ . مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ[١] ﴾ أَمَا يَستحيي أحدكم لو نُشرت عليه صحيفته ، التى أملَى صدر نهاره ، وكان أكثر مَا فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه ؟ .

وقال الأَوْزَاعِىّ : مَات عَطاء وهو أرْضى أهلِ الأرض .

وقال ابن جُرَيْج : رأيتُ عطاء يَطُوف بالبيت ، فقال لقائده : امسك ، احفظوا عنى خمساً : القَدَر خيره وشره ، حُلوه ومُرّه ، من الله تعالى ، ليسَ للعبد فيه مشيئة ولا تفويض ، وأهل قِبْلتنا مُؤمنون ، حرامٌ دماؤهم وأموالهم إلا بحقها ، وقتال الفِئة الباغِية بالأيدى والسلاح[٢] ، والشهادة على الخوارج بالضّلالة .

وقال عَطاء : النظر إلى العابد عبَادة . وقال : إن استطعت أن تخلوَ بنفسك عشيَّة عرفة فافعل .

وقال أبو حنيفة : لقيت عطاء بمكة ، فسألته عن شيء ، فقال : من أين أنت ؟ . قلت : من أهل الكوفة ، قال : من أهل القرية الذين فارقوا[٣] دينهم وكانوا شِيَعاً ؟ . قلت : نعم . قال : من أى الأصناف (أنت ؟[٤]) قلت : مِمّن لا يَسبّ السلف ، ويُؤمن بالقَدَر ، ولا يُكفِّر أحدًا بذنب . فقال لى عطاء : عَرفتَ فالْزم .

وقال عثمان بن الأسْود : قلت لعطاء : الرجلُ يَمُرُّ بالقوم ، فيقذفه بعضهم ، أُخبره ؟ قال : لا ، المجالس بالأَمَانة .

---

(١) الآيتان ١٧ و ١٨ من سورة ق .
(٢) فى حلية الأولياء : بالأيدى والنعال لا بالسلاح .
(٣) فى الحلية : فرّقوا . وهو الصواب . وانظر الآية ٣٢ من سورة الروم .
(٤) تكملة من الحلية .

وقال عَطَاء الخراسَانى : انطلقت مع أبى وهو يريد هشام بن عبد الملك ، فلما قربنا ، إذا شيخ أسوَد على حمار ، عليه قميص دَنِس ، وجبّة دَنِسَة ، وقَلَنسُوة لاطِئَة دَنِسَة ، وركاباه من خشب ، فضحكت وقلت لأبى : مَن هذا الأعرابى ؟ قال : أسكت ، هذا سيّد فقهاء أهل الحجاز ، هذا عَطاء بن أبى رَبَاح . فلما قَرُب ، نزل أبى عن بغلته ، ونزل هو عن حماره ، فاعتنقا وتَسَالما ، ثم عادا فركبا فانطلقا ، حتى وقفا بباب هشام ، فلما رجع أبى سألته فقلت : ما كان منكما ؟ . قال : لما قيل لهشام : عَطاء بن أبى رباح ، أَذِن له ، فوالله مادخلت إلا بسببه ، فلما رآه هشام قال : مَرحباً مرحباً ، هاهنا هاهنا ، فرُفع حتى مَسَّت ركبته ركبته ، وعنده أشراف الناس يتحدثون ، فسكتوا ، فقال هشام : مَا حَاجتك يا أبا محمد ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، أهل الحَرَمين أهل الله ، وجيران رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، تقسم فيهم عطيّاتهم وأرزاقهم ، قال : نعم . يا غلام ، اكتب لأهل المدينة وأهل مكة بعَطاءيْن وأرزاقهم لسنة ، ثم قال : أمِن حَاجَة غيرها يا أبا محمد ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أهل الحجاز وأهل نجد ، أصل العرب وقادة الإسلام ، رُدّ فيهم فُضُول صَدَقاتهم ، قال : نعم . اكتب يا غلام ، بأن تُرَدَّ فيهم صَدَقاتهم . هل من حاجَة غيرها يا أبا محمد ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أهل الثغور يَرمُون من وراء بَيْضتكم ، ويقاتلون عَدوّكم ، قد أجْريتم لهم أرزاقاً تدرّها عليهم ، فإنهم إن هَلكوا غُزِيتُم ، قال : نعم . اكتب يا غلام ، تُحمل أرزاقهم إليهم . هل من حَاجَةٍ غيرها يا أبا محمد ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أهل ذِمّتكم لا تُجْبَى صغارهم ، ولا تَتَعْتَعُ كبارهم ، ولا يُكَلّفون مَا لا يُطيقون ، فإن مَا تجبونه مَعُونة لكم على عدوّكم . قال : نعم . اكتب يا غلام ، بأن لا يُحَمّلُوا مَا لا يُطيقون . هل من حَاجة غيرهَا ؟ . قال : نعم .

يا أمير المؤمنين ، اتق الله في نفسك ، فإنك خُلقت وحدك ، وتُحشر وحدك ، وتُحاسبُ وحدك ، ولا والله مَا معك ممن ترى أحَد . قال : فأكبّ هشام ، وقام عطاء ، فلما كنا عند الباب ، إذا رجل قد تَبِعَه بكيس ، ما أدْرى مَا فيه ، أدراهم أم دنانير ، قال : إن أمير المؤمنين أمَر لك بهذه . قال : قُلْ لاَ أسْأَلُكم عَلَيْهِ أجْرًا ، إنْ أَجْرِىَ إلاَّ عَلَى اللهِ رَبِّ الْعَالَمِين . ثم خَرج عَطاء ، ولا والله مَا شَرِبَ عنده حَسْوَةً من ماء فما فوقها .

وَمات عطاء بمكة سنة خمس عشرة ومائة . وقيل سنة أربع عشرة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، رحمة الله عليه ورضوانه .

١٩٩٩ — عَطّاف بن حَسَّان بن أبى نُمىّ الحَسَنىّ المكىّ .

. . . . (١)

٢٠٠٠ — عَطّاف بن خالد بن عبد الله بن عثمان بن العَاصِى ابن وابِصَة(١) بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن مَخزوم القُرشىّ المخزومىّ المكىّ المدنىّ ، يُكنى أبا صَفوان(٢)

رَوى عن : أبيه ، وأمه ، وأخيه عبد الله ، ونافع مولى ابن عمر ، وزيد ابن أسلم ، وأبى حَازم بن دينار ، وغيرهم .

رَوى عنه : آدم بن أبى إياس ، ومَعْبَد بن أبى مريم ، وعبد الله ابن عبد الوهاب الحَجَبِىّ ، وقُتَيْبَة بن سعيد ، والوليد بن مُسلم ، وغيرهم .

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم صاحبها فقط . وقد كتب أمامها : كذا مبيض فى أصله .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٢٢١ . والجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٣٢ . ونسب قريش ٣٣٤ .

رَوى له البخارى فى الأدب المُفْرد ، وأبو داود فى القَدَر ، والتِّرمِذِى ، والنَّسائىّ .

قال يحيى بن مَعِين : ثقة . وفى رواية : صَالِح . وفى رواية : شيخ[١] ليس به بأس . وقال أحمد : هو من أهل مكة ، ثقة صحيح الحديث ، رُوى عنه مائة حديث . وقال ابن عَدِىّ : ما أَرَى بحديثه بأسًا ، إذا حدّث عنه ثقة . وذكره الزبير بن بكار ، فقال : كان العطّاف من ذوى السِّنّ من قُرَيش ، قد رُوى عنه الحديث . وذكر نَسَبه كما ذكرنا ، قال : وأمّه أُم الأسوَد بنت الصَّلْت بن مَخْرَمَة بن نَوفل بن أُهَيب بن عَبد مَناف بن زُهْرة . انتهى .

٢٠٠١ — عطّاف بن أبى دُعَيْج بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سَعد ابن على بن قتَادة بن إدريس بن مُطاعن الحَسنِىّ المكىّ .

. . . .[٢]

٢٠٠٢ — عطاف بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على ابن قتَادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى المكىّ .

كان ملائمًا لأخيه عُطيفة وشَهِد حربَه مع حُميضة فى سنة عشرين وسبعمائة ، ولم أدْر متى مَات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بمكة ، ومَا علمتُ من حاله سوى هذا .

---

(١) كذا فى ق وك . وفى ى : شويخ .

(٢) لم يرد من هـذه الترجمة سوى اسم صاحبها فقط . وكتب أمامها : كذا مبيض فى الأصل المنقول منه .

٢٠٠٣ — عُطَيْفة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسَن بن على ابن قَتَادة الحسَنىّ المكىّ .

أخو السَّابق ذكره .

يُلقب سيف الدين . أمير مكة .

وَلِىَ إمرتها نحو خمس عشرة سنة ، مستقلا بهاَ فى بعضها ، وشريكاً لأخيه رُمَيْثة فى بعضها ، وذكر بيبَرس الدوادار ، أو النُوَيْرىَ[1] فى تاريخه — الشك منى — ما يقتضى أنه وَلِىَ إمرتها شريكاً لأخيه أبى الغَيْث ، لما أن وَلاّه الجاشَنْكير إمرتها ، فى موسم السنة التى مَات فيها أبوهما ، وهى سنة إحدى وسبعمائة ، بعد القبض على أَخَوَيْه المُتَغَلّبين على مكة : حُمَيْضة ورُمَيْثة ، تأديباً لهما على قبضهما أبا الغَيْث وعُطيفة ، كما تقدّم مشروحاً فى ترجمة حُميضة[2] ورُمَيثة[3] .

وذكر صَاحب[4] بهجة الزمن[4] : أن الجاشَنْكير ، أمَّرَ بمكة فى

(١) هذا الكلام فى نهاية الأرب للنويرى الجزء ٣٠ لوحة ٢

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٣٢ .

(٣) « « ٤ : ٤٠٣ .

(٤) هو أبو المحاسن تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى المتوفى سنة ٧٤٣ . وكتابه « بهجة الزمن » من الكتب النادرة التى لم نقف عليها . وقد اعتمد النويرى فى كتابه « نهاية الأرب » على كتاب « بهجة الزمن » فى الأخبار التى أوردها عن أخبار اليمن . وقد كان صديقه ومعاصره . وأخيراً فى سنة ١٩٦٥ م قام أحد الأدباء المصريين وهو الأستاذ مصطفى حجازى . باستخراج ما أورده النويرى فى « نهاية الأرب » من كتاب « بهجة الزمن » ونشره فى القاهرة نشرة لا بأس بها ، وكانت تحتاج إلى مزيد عناية وتحقيق . وبمراجعة هذه النشرة ، لم أقف فيها على الأخبار المنقولة هنا من هذا الكتاب.

موسم سنة إحدى وسبعمائة — بعد القبض على حُميضة ورُميثة — أبا الغَيث ، ومحمد بن إدريس بن قَتَادة ، وهذا يخالف مَا ذكره بيبرس أو النُويرىّ ، من أنه أمَّر عُطَيفة مع أبى الغيث ، والله أعلم بالصَّواب .

وذكر النُويرىّ : أن السُّلطان الملك الناصِر محمد بن قلاوون صاحِب مصر ، وَلى عُطيفة إمْرة مكة ، فى سنة تسع عشرة وسبعمائة ، بعد القبض على أخيه رُميثة بمكة ، فى مَوسِم سنة ثمان عشرة ، وأن السُّلطان جهَّز مَع عُطيفة لنُصرته عَسكراً ، مع أميرين ، هما : عز الدين . . . . (١) وعز الدين أَيْدَمُر الملكىّ ، وأنهم توجهوا من القاهرة فى شهر الله المحرم من سنة تسع عشرة وسبعمائة . ولما وصَل العسكر إلى مكة ، أجلسوا بهاَ عُطيفة وأقاموا عنده ، وتوجّه الذين كانوا بها من العام الماضى ، وكثر بمكة الأمْن والعَدل ، ورخصت الأسعَار ، بحيث إنه بِيعت غِرارة القمح فى هذه السنة بمائة وعشرين درهماً ، على مَا ذكر البِرْزَالِىّ ، ومَا أدرى هل أراد بالغِرارة المكيّة أو الشاميّة . ولمّا حَجّ السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون فى هذه السنة ، أعنى سنة تسع عشرة وسبعمائة ، سأله المجاورون بمكة ، أن يترك عندهم فيها من يمنعهم من أذى حُميضة لهم ففعل ، وترك بها الأمير شمس الدين سُنْقُر فى مائة فارس ، ولما قَصَد حُميضة مكة وعُطيفة بها ، خرج إليه عُطيفة ، ومع عطيفة أخوه عَطّاف ، وآخر من إخوته ، وعسكره ضعيف ، فنصرهم الله على حُميضة وكَسروه ، وكان ذلك فى جمادى الآخرة من سنة عشرين وسبعمائة ، وقُتل حُميضة بعد ذلك بأيام .

وذكر البِرْزالِىّ نقلا عن كتاب الشيخ فخر الدين النويرىّ : أن مكة كانت فى هذه السنة طيّبة من كثرة الميَاه والخير والأمن ، وأُرسل إليها من

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

الغلال ماله قيمة كثيرة . وذكر البرزالى أنه جاء فى هذه السنة من اليمنيين والكارم خلق كثير إلى مكة ، بسبب عدل عُطيفة . قال : وذُكر أنَّ الناسَ تألَّموا لمجىء رُميثة من مصر إلى مكة فى موسم هذه السنة ، صحبةَ الأمير أرْغون النائب الناصرىّ ، لأن الناس يُحبُّون عُطيفة لعدله . قال : لكن أَمْر مكة إلى عطيفة ، وهو مشكور السِّيرة . انتهى .

ورأيت فى كلام بعضهم ، ما يقتضى أن رُميثة ولى إمْرة مكة فى هذه السنة ، شريكاً لأخيه عطيفة ، والله أعلم بالصواب .

وذكر البرزالىّ ما يقتضى أن رُميثة كان أمير مكة فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، لأنه قال فى أخبار هذه السنة : ورد كتاب مُوفّق الدين عبد الله الحنبلى ، إمَامِ المدرَسَة الصَّالحيَّة من القاهرة ، وهو مؤرّخ بمستهلّ جمادى الآخرة ، يذكر فيه أنه جاء فى هذا القرب ، كتاب من جهة عُطيفة أمير مكة ، يذكر أن رُمَيثة قد حَلَف له بنو حسن ، وقد أظهر مذهب الزَّيْديّة ، وجاء معه كتاب آخر ، من جهة مملوك هنالك لنائب السَّلطنة ، فيه مثل ما فى كتاب عُطيفة ، وقد تحرَّج السلطان من هذا الأمر ، واشتدّ غضبه على رُميثة . انتهى .

وذكر ابن الجَزَرىّ[1] ما يقتضى أن عُطيفة كان أمير مكة فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، لأنه قال فى أخبار هذه السنة : وَرَد كتاب من القاهرة مُؤرَّخ بشهر شعبَان ، أن السلطان أعز الله نصره ، أبطل المَكْس المتعلق بالمأكول بمكة فقط ، وعَوّض صَاحبَ مكة الأمير الشريف عُطيفة ثُلْثى دماميل[2] من صعيد مصر . انتهى .

(١) كذا فى ق و ك . وفى ى : الجوزى . والنسخة المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية من تاريخ ابن الجزرى تنقص السنوات التى بها هذه الأحداث .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ك . ولم أقف عليها فى المعاجم ، ويبدو أنها كلمة اصطلاحية .

وذكر ابن الجَزَرِيّ أيضاً فى تاريخه ، مَا يقتضى أن رُميثة كان أميراً على مكة ، شريكاً لعُطَيفة فى بعض سِنِى عَشْر الثلاثين وسبعمائة ، لأنه ذكر أنه سَأل المحدث شهاب الدين المعروف بابن العُديسة ، بعد قدومه إلى دمشق من الحج فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، عن أمور تتعلق بالحجاز وغيره ، وأنه قال : والحـكام يومئذ على مكة : الأميران الشريفان : أسَد الدين رُميثة ، وسيف الدين عُطيفة ، ولدا أبى نُمَى . انتهى .

وذكر الجَزَرِىّ أيضاً ، مَا يقتضى أنّ عُطيفة كان منفرداً بإمرة مكة ، فى سنة ست وعشرين وسبعمائة ، لأنه قال : وصل أيضاً مَرسُوم كريم من السلطان ، إلى السّيد عُطيفة ، بتبطيل مقام الزّيدية ، والإنـكار عليه فى ذلك ، وفى أمور حَدَثت بمكة ؛ فدخل السيد عُطيفة عند وصُول المرسُوم الـكريم ، وأخرج إمَام الزّيدية إخراجاً عنيفاً ، ونادى بالعَدل فى البلاد ، وحَصَل بذلك سُرور عظيم للمسلمين . انتهى .

وإمام الزيدية المشـار إليه ، هو فيما أظن ، رجل شريف كان يُصلّى بالزّيْدية ، بين الرُكْنَينْ اليمانى والحجر الأسوَد ، فإذا صَلّى صلاة الصبح ، وفرغ من الصّلاة ، دعا بدعاء مبتدَع ، وجَهَر به صَوته ، وهو : اللّهم صَلّ على محمد ، وعلى أهل بيْته المصطفَين الأطهار ، المنتخبين الأخيار ، الذين أذهبَ الله عنهم الرِّجسَ ، وطهّرهم تطهيراً . اللّهم انصر الحق والمحقّين ، وأخذل الباطِل والمبطلين ، ببقاء ظلّ أمير المؤمنين ، ترجمان البيان وكاشف علوم القرآن ، الإمام ابن الإمام ابن الإمام ، محمد بن المطهر بن يحيى (١) ،

---

(١) هو الإمام المهدى لدين الله محمد بن الإمام المطهر بن يحيى ، المولود سنة ٦٦٠ والمتوفى سنة ٧٢٩ . تولى إمامة الدعوة الزيدية فى اليمن من سنة ٧٠١ ، إلى أن=

ابن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى للدين أحيَى ، إمَام المُتقين وحجاب الصائمين . اللّهم انصره وشعشع أنواره واقتل حسَّاده ، واكبت أضداده . مع زيادات على هذا . وكان إذا صلّى صـلاة المغرب ، دعا أيضاً بهذا الدعاء ، وجَهَرَ به صوته ، فى هاتين الصّلاتين . وما زال على هذا الأمر ، إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصرى المجرّد لليمن ، نُصرةً للملك المجاهد[1] صاحب اليمن ، فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، فعند ذلك خرج هذ الإمَام من مكة وأقام بوادى مَرّ ، وما رجعَ إليهـا إلى وقت الحج . انتهى مَا ذكره ابن الجزْرِىّ نقلا عن ابن الفُدَيْسَة ، من خبر إمَام الزيدية بمكة ، وكأنه عاد بَعد الموسم إلى ما كان يفعله . وحاصل مَا ذكرناه من هذه الأخبَار ، أن ولاية عُطيفة بمكة ، فى عَشْر الثلاثين وسبعمائة مُختلَف فيها ، وَلِيَها فيها بمفرده ، أو شَرِكَه فيهَا أخوه رُمَيْثة ؟ ولم يزل عُطيفة على ولايته ، إلى أن وصل العسكر المُجرّد إلى مكة ، فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، بسبب قتل الأمير ألْدَمُر ، أمير جَانْدار[2] فى سنة ثلاثين وسبعمائة ، فى رابع عشر الحجة منها . ولمـا وصل العسكر إلى مكة ، وجدوا الأشراف قد هربوا بأجمعهم ، وقد تَقَدَّم خبر هذا العسكر فى ترجمة رُمَيْثة[3] ، وأنه استقر فى إمْرَة مكة

= توفى . وله مؤلفات عديدة ، منها : المنهاج الجلى . شرح مجموع الإمام زيد بن على (اتحاف المسترشدين للشيخ محمد زبارة ص ٦٤) .

(١) هو الملك المجاهد سيف الدين على بن داود الرسولى ، من ملوك الدولة الرسولية باليمن . تولى الملك من سنة ٧٢١ — ٧٦٤ .

(٢) هو الأمير عز الدين ألدمر بن عبد الله أمير جاندار ، أحد أمراء الناصر محمد ابن قلاون (الدرر الـكامنة ١ : ٤٠٧ . والنجوم الزاهرة ٩ : ٢٨٢) .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٤٠٣ .

بمفرده . ثم توجه عُطيفة إلى مصر ، وَعَاد منهـا فى سنة أربع وثلاثين مُتوليّاً ، وأقام بموضع يقال له أم الدِّمَن ، ثم جاء إلى مكة ، وأخذ نصف البلاد من أخيه رُميثة . فلما كانت ليلةَ النَّفْر من مِنًى ، أخرجَه رُمَيثة من مكة بلا قتال ، فتوجه عُطيفة إلى مصر ، وأقام بها إلى أن جاء صُحبَة الحاجّ فى آخر سـنة خمس وثلاثين ، وقد وَلِىَ نصف البلاد ، ومعه خمسون مملوكاً شراء ومستخدمين ، وأخذ نصف البلاد من أخيه رُميثة بلا قتال ، وكانا مُتولِّيين لمكة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة . ثم إنهما بعد مدّة من هذه السنة ، حصلت بينهما وَحْشة ومُبَاعدة ، فأقام عُطيفة بمكة ومعه المماليك ورُميثة بالجَدِيد ، إلى شهر رمضان ، فلما كانا فى اليوم الثامن والعشرين منه ، ركب رُميثة فى جميع عسكره ، ودخل مكة على عُطيفة ، بين الظهر والعصر ، وكان عُطيفة برِباط أم الخليفة[1] والخيل والدُّروع والتَّجافيف[2] فى العَلْقَميّة ، فلم يزل رُمَيثة وأصحَابه قاصدين إلى باب العَلْقميّة ، ولم يكن معهم رَجَّالة ، فوقف على بَاب العَلْقميّة مَن حَماها إلى أن أُغلقت ، والموضع ضيّق لا مجال للخيل فيه ، والذين حَمَوْا ذلك ، الغُزّ والعبيد من غلمان عُطيفة ، فلم يَحصُل فى ذلك اليوم لرُمَيثة ظفَر ، وقُتل فى ذلك اليَوم من أصحَاب رُميثة ، وزيره واصِل بن عيسى الزباع ، وخُشَيْمة ابن عم الزباع ، ويحيى بن مُلاعِب ، وولّوا راجعين إلى الجَدِيد ، ولم يُقتل من أصحَاب عُطيفة غير عبدٍ واحدٍ أو اثنين فيما قيل ، والله أعلم .

---

(١) هو رباط أم الخليفة الناصر العباسى ، وتاريخ وقفه سنة ٥٧٩ هـ . ويعرف « بالعطيفية » لأن الشريف عطيفة (المذكور هنا) كان يسكنه (شفاء الغرام ١ : ٣٣١ . والعقد الثمين ١ : ١١٩) وانظر الصفحة التالية .

(٢) التِّجفاف ، وجمعها التجافيف : آلة للحرب تلبسها الفرس ، والإنسان لتَقِيه ، كأنها درع (معاجم اللغة) .

وذكر ابن محفوظ : أنّ فى هذه السنة ، لم يَحُجّ الشريفان رُميثة وعُطيفة ، واصطلحا فى سنة سبع وثلاثين ، وأقامَا مدّة ، ثم توجها إلى ناحية اليمن بالوادِيَيْن ، وترك عُطيفة ولده مباركا ، وترك رُميثة ابنه مُغامسًا بالجَدِيد ، وحصل بين مُبارك ومُغامِس وَحْشة وقتال ، ظَفِر فيه مبارك . وذكر أن فى هـذه السنة ، استدعى صَاحبُ مصر ، الشريفين عُطيفة ورُميثة ، فذهبا إلى مصر ، فأُزِم[1] عُطيفة وأُعطى رُميثة البلاد ، وجاء إلى مكة ، ولم يزل عُطيفة بمصر ، إلى أن توفى بهاَ فى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقُبَيْبات ظاهر القاهرَة ، ودُفن بها . وكان موصوفاً بشجاعةٍ مفرطة ، وكان أكثر حُرمةً من أخيه رُميثة .

وقد بلغنى عن الشريف أبى سُويد بن أبى دُعَيْج بن أبى نُمَىّ الحَسَنِىّ المكى الآتى ذكره ، أنه قال : كان رُميثة مع عُطيفة ، كمبارك بن رُميثة مع عَجْلان . انتهى بالمعنى .

ولم يكن لمبارك بن رُميثة قدرة على مخالفة أخيه عَجلان فيما يتعلق بأمر دولته ، وكان عجلان له مُكرمًا وقائمًا بمصَالِحه ، وكان عُطيفة يسكن بِرِباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى ، بالجانب الشامى من المسجد الحرام ، ولذلك قيل لهذا الرِباط العُطيفيّة ، لكثرة سُكْنَى عُطيفة به ، ووَجد عطيفة فى سقفه خَبيئةَ فضـةٍ فى الجانب الذى يلى المسجد الحَرام ، والذى أرشده إلى ذلك نجار كان بمكة ، ولما ذَكر ذلك النجارُ لعُطيفَة ، قال : أريد أن تُخْلِى لِىَ الموضع ، وأن تُحضر لى سُلَّماً طويلًا ، فأحضر له سلم الحرم ، وأخرج كل من كان عنده ، حتى لم يبق معهما غيرهما .

---

(١) كثيراً ما ترد هذه الكلمة فى لغة ذاك العصر ، بمعنى : اعتُقل أو سجن .

وكان عطيفة يُعين النجار على حمل السُّلَّم ، ونَصْبِه حيث يختار النجار . وكان النجار يفتح بالقَدوم عن بعض المواضع ، التى يتخيّل أن بهـا الفضة مخبوءة ، وكانت الفضة دراهم مضروبة ، يقال لهـا القازانية . وكان الذى وجدوه من ذلك كثيراً ، ولم يكن عند النجار الذى أخرج هذه الفضة خَبَرٌ بها ، وإنما نَظَر إلى السقف ، فظهر له بذكائه أنه مشغول .

ولشيخنا بالإجازة ، الأديب يحيي[1] النَّشْو الشـاعر المكى ، فى عُطيفة مدائح كثيرة ، منها من قصيدةٍ فيما أنبأنا به ، قوله :

هَا قَدْ مَلَـكْتَ لِمُهْجَتِي وحُشَاشَتِي ... فَانْظُرْ بِأَيِّهِمَا عَلَيَّ تَصَـدَّقُ
يا مُمْرِضِي بِبِعَـادِهِ وصُـدُودِهِ ... أَنَا عَبْدُ وُدِّكَ بالمَحَبَّةِ مُوثَقُ
باللهِ مَا خَطَرَ السُّـــلُوُّ بخَاطِرِي ... أبدًا ولاَ قَلْـبِي بغَيْرِكَ يَعْلَقُ
يالاَئِمِي دَعْ عَنْكَ لَوْمِيَ فِي الهَوَى ... مَا أَنْتَ مِنْ رُوحِي برُوحِيَ أَرْفَقُ
لَوْ ذُقْتَ مَا قَدْ ذُقْتُهُ مِنْ لَوْعَةٍ ... مَا كُنْتَ تَرْعَدُ بالمَلاَمِ وتَبْرِقُ
وأَغَنَّ فَتَّـانِ اللَّوَاحِظِ أَهْيَفٍ ... عَبْلِ الرَّوَادِفِ بالهِلاَلِ مُطَوَّقُ
غُصْنٍ يَمِيسُ عَلَى نَقًى مِنْ فَوْقِهِ ... بَدْرٍ عَلَيْهِ مِنَ المَلاَحَةِ رَوْنَقُ
يَحْـكِي الأُقَاحَةَ مَبْسِماً وبِثَغْرِهِ ... خَمْرٌ بِمَرْشَـفِهِ الشَّهِيِّ مُرَوَّقُ
للهِ مَا لاَقَيْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَـكُنْ ... لِي فِي هَوَاهُ مُسَاعِدٌ أَوْ مُشْفِقُ
إلاَّ الشَّرِيفَ عُطَيْفَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ ... مَلِكٌ بِظِلِّ جَنَـابِهِ أَسْتَوْثِقُ

ومنهـــــا :

يَسْمُو عَلَى هَامِ السِّمَاكِ بِهِمَّةٍ ... عَلْيَا تَظَلُّ بِهَا السَّعَـادَةُ تُحْدِقُ
تَمْشِي المَنَايَا تَحْتَ ظِلِّ حُسَـامِهِ ... لاَ يُسْتَبَـاحُ ذِمَامُهُ والمَوْثِقُ

---

(١) له ترجمة فى آخر الكتاب فى حرف الياء .

غَيْثٌ إذا مَا الغَيْثُ أخلَفَنَا فَمِنْ كَفَّيْهِ سَيْحٌ للبرِيّة مُغْدِقُ
أَضْحَتْ بِهِ أمُّ البِلاَدِ أنيسَةً فالعَدْلُ مِنْهَا بالمَسَرَّةِ مُوثَقُ

وقوله فيه من أخرى :

فأنتَ المَليكُ ابنُ المَليكِ أصَالَةً يُقصِّر عَنْ أوْصَافِكَ النَّظْمُ والنَّثْرُ
أَعَزُّ الوَرَى قَدْرًا وَجَاهًا ورِفْعَةً وأبْسَطُهُمْ كَفًّا لَهُ الحُكْمُ والقَهْرُ

ومنهـــــا :

فَسَلْ عَنْ عُلاَكَ النَّسْرَ يَا خَيْرَ مَاجِدٍ فَقَدْ قِيلَ لِي مِن تَحْتِ أقْدَامِكَ النَّسْرُ
أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ أعْطَاكَ رُتْبَةً إلَيْكَ بِهَا تُهْدَى المَثُوبَةُ والأجْرُ
فَمَا لَكَ فِي كُلِّ المُلُوكِ مُمَاثِلٌ وقَدْ نُشِرَتْ بالنَّصْرِ أعْلاَمُكَ الصُّفْرُ
بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ بالمُلْكِ والغِنَى ودَامَتْ لَكَ الأيَّامُ والمَجْدُ والفَخْرُ

وقوله فيه من أخرى :

بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا جَمِيعًا بأسْرِهِمْ فَلَمْ أرَ فِيهِمْ مَنْ لَهُ الشُّكْرُ والحَمْدُ
سِوَى سَيْفِ دِينِ اللهِ فَهْوَ عُطَيْفَةٌ مَلِيكٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ العِزُّ والمَجْدُ
لَهُ هِمَّةٌ تَسْمُو إلَى كُلِّ غَايَةٍ هُوَ الطَّاهِرُ الأنْسَابِ والعَلَمُ الفَرْدُ
هُوَ المَلِكُ المَاحِي لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَما فِي مُلُوكِ الأرْضِ طُرًّا لَهُ نِدُّ
هُوَ المُنْعِمُ المُولِي الجَمِيلَ تَفَضُّلاً فَمِنْ سَيْبِهِ قَدْ أوْرَقَ الحَجَرُ الصَّلْدُ
كَرِيمٌ كِرَامُ العَصْرِ تَسْعَى لِبَابِهِ وُفُودٌ لَهُمْ مِنْهُ المَوَاهِبُ والرِّفْدُ
تَخِرُّ لَهُ كُلُّ المُلُوكِ مَهَـابَةً وتَخرَسُ مِنْ إجْلاَلِهِ الألْسُنُ اللُّدُّ
أبادَ الأعَادِي بالصَّوَارِمِ والقَنَا لَهُ الخَيْلُ فِي الغَارَاتِ بالنَّصْرِ تَحْتَدُّ
عَلَيْهَا رِجَالٌ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ إذَا وَعَدُوا أوْفُوا وَإنْ عَقَدُوا شَدُّوا

وقوله فيه من أخرى :

تجرِى مَقَادِيرُ الإلٰهِ بِمَا تَشَــا والدَّهْرُ قَدْ أَلْقَى إِلَيْكَ زِمَامَهُ(١)

اللهُ قَدْ أعطَى الَّذِى أَمَّلتَهُ فَدَعِ الحَسُودَ تُمِيتُهُ أَوْهَامُهُ

ومنهـــــــا :

ما لِلسُّـكُوتِ إِفَادَةٌ عَنْ كُلِّ مَنْ أبدَتْ بِهِ بَيْنَ الوَرَى أَجرامُهُ

هَا قَدْ قَدَرْتَ فَلاَ تَـكُنْ مُتوَانِياً فالأفْمُوَانُ قَوِيَةٌ أَسْمَـامُهُ

لاَ تَحْلُمَنَّ عَنِ العَدُوِّ تَـكَرُّمًا كَمْ سَيِّدٍ ضَرَّتْ بِهِ أَحْلاَمُهُ

لا تَحْقِرَنَّ أَخَا العَدَاوَةِ إِنَّهُ كَالجَمْرِ يُوشِكُ أَنْ يَضُرَّ ضِرامُهُ

أنْتَ المَلِيكُ ابنُ المَلِيكِ أَصَالَةً فالجودُ مِنْـكُمْ وَفَّرَتْ أَقْسَامُهُ

أَوَ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ فِيكَ فَصَاحَةً مَا حَازَهَا قُسٌّ وَلاَ أَقْوَامُهُ

لَيْثٌ تَخَافُ الأُسْدُ مِنْ سَطَوَاتِهِ غَيْثٌ يَجُودُ عَلَى الأَنَامِ غَمَامُهُ

مَنْ لَيْسَ مَشْغُولَ اللِّسَانِ عَنِ النَّدَى يَوْمًا إِذَ شَغَلَ اليَمِينَ حُسَامُهُ

وقوله فيه من أخرى :

مَنْ لِى بِسَفْحٍ مِنًى يَلُوحُ لِنَاظِرِى والبَرْقُ خَفَّاقٌ عَلَى أَعْـلاَمِهِ

قُلْ لِلمُقِيمِ عَلَى أُثَيْلاَتِ النَّقَـا لاَ تَقْتُلِ المُشْتَاقَ قَبْلَ حِمَامِهِ

ومنهـا فى المدح :

المَـالِكُ المُلْكَ المُطَاعَ لِأَمْرِهِ لَيْثٌ تَخَافُ الأُسْدُ مِنْ إِقْدَامِهِ

سَيْفٌ لِدِينِ اللهِ فَهْوَ عُطَيْفَةٌ حَازَ الفَخَـــارَ وَقَادَهُ بِزِمَامِهِ

---

(١) هذه القصيدة الميمية ، وردت فى سمط النجوم العوالى ٤ : ٢٣٤ .

مَلِكٌ تَشَرَّفَتِ البِلَادُ بِعَدْلِهِ ... والعَدْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَحْكَامِهِ
أَحْيَي الْأَنَامَ بِجُودِهِ وَنَوَالِهِ ... فَاسْتَبْشَرَتْ بِالخِصْبِ فِى أَيَّامِهِ
مِنْ نَسْلِ أَحْمَدَ وَاحِدٌ فِى عَصْرِهِ ... آبَاؤُهُ كُلٌّ كَرِيمٌ كِرَامِهِ
فَاقَ المُلُوكَ بَنِى المُلُوكِ بِعَدْلِهِ ... فَمُلُوكُ هَذَا العَصْرِ مِنْ خُدَّامِهِ

وقوله فيه من أخرى أولها :

* وأقبل السَّعْدُ والإقْبَالُ وَالنِّعَمُ *

ومنهـــــا :

فَيَــالَهَا رُتْبَةٌ مَا نَالَهَــا أَحَدٌ ... وهِمَّةٌ قَصُرَتْ مِنْ دُونِهَا الهِمَمُ
ياأبْنَ الذَّبِيحَيْنِ يا أَعْلَى الْوَرَى نَسَبًا ... وَمَنْ بِهِ أَهْلُ بَيْتِ اللهِ قَدْ رُحِمُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ سَيْفَ الدِّينِ مُعْتَصِمًا ... فَذَاكَ بِحَبْلِ اللهِ لَيْسَ يَعْتَصِمُ
عُطَيْفَةٌ فِيهِ سِرُّ اللهِ مُدَّخَرٌ ... قَدْ بَرَّ فِى مَدْحِهِ الشَّاعِرَ القَسَمُ

٢٠٠٤ — عُطَيْفَة بن محمد بن عُطَيْفَة بن أبى نُمَىّ الحَسَنىّ المــكىّ .

حفيد السّابق .

كان محمد بن أحمد بن عَجْلان ، عند موت أبيه ، أرسله إلى صَاحب مصر الملك الظاهر ، ليأتيه بالولاية منه ، فذهب وعادَ ومَعه تقليد وتشريف للمذكور ، بولايته إمرة مكة ، فى آخر شوال ، أو فى أوائل ذى القعدة ، من السنة التى توفى فيها أبوه ، وهى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . ومات عطيفة فى السنة التى بعدها ، أو فى سنة تسعين وسبعمائة ، وكان أسوَد . رحمه الله تعالى .

من اســمه عطيــة

٢٠٠٥ – عطيّة بن خليفة بن عطيــة . . . . . [١] **المــكى المعروف بالمطيبير** [٢] .

يُلقَّب زينَ الدين ، كبير تجار مكة .

وُلد قبيل سنة ستين وسبعمائة ، فلما صَار فى عِدَاد الرجال ، عَانى التَسَبُّب والتجارة ، واستمر على ذلك إلى قُبيل وفاته ، فاستفادَ شيئاً كثيراً من النَّقْد وأصناف المتاجر ، من أنواع البَهَار وغيره ، والعَقار الـكثير الجيد ، بمكة ووادى مَرّ ونَخْلة ، وكان يذكر أنه يكسب فى الدرهم ستة أمثاله ، وما قاربَ ذلك . ولم يكن حاله فى لِباسِه ومَأكله وأمرِ دُنْياهُ على قدر غِناه ، ولا له ميل لاجتماع أصحَابه للأكل عنده ، وربما وَاكلهم بشىء يخرجه ويخرجُونه ، ولم يكن مُعتنياً بتحرير مَا يجب عليه من الزكاة ، ويَرى أن إحسَانه إلى أقاربه ، ومَا تأخذه منه الدولة من المـال ، يقوم مَقام ذلك ، وكان قليل الرفق فى مُطالبة غرمائه ، شديداً فى الاقتضاء منهم ، ويُرجى له العفو والصفح بأفعَالٍ له مشـكورة . منها : كثرة إحسَانه إلى أقاربه ، وصَدقةٍ قررها

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا » .

(٢) كذا فى ق . وفى ك المطبز . وفى ى : المطيبز . وقد جاء فى مخطوطة « الدر الـكمين فى الذيل على العقد الثمين لابن فهد » عدة تراجم لبعض أفراد هذه الأسرة ، وفيها جميعاً : « المُطَيْبِيز » وأظن هذا هو الصواب . يؤيده ما جاء فى ترجمته فى الضوء اللامع ٥ : ١٤٨ . وفى منتخب شفاء الغرام ص ١١٢ و١١٧ فقد جاء فيهما : « المطيبز » .

للفقراء الواردين من اليمن ، طريق السَّراة والطائف ، وهى تمرٌ يُصرف لهم بِمِنًى ، لـكل إنسان رِطل بالمصرىّ ، وله صَدَقة أخرى بِهَدَةِ بنى جَابر ، على زُوّار المدينة النبويّة بطريق الماشِى ، وله وَقفٌ على مُوارَاة الطَّرْحَى ، وهم الموتى من الغُرباء بمكة . وكان قائما بموارتهم قبل موته بنحو عشرين سنة ، على وَجْهٍ لعله أن يكون مُجزياً فى المُواراة أو مقارباً ، وله وَقف على رِبَاطِ المُوفق[1] بمكة ، وسَبيلٌ[2] ماء أنشأه بقرب المَرْوَة بمكة ، وقف عليه عُلْوَه ، وسبيلٌ[2] بِمِنًى ، صِهْرِيج كبير يملأ من الماء ، وله رِبَاط[3] بسُوق اللّيل بمكة ، على النِّسوة ، ويقال إنه أباحَ لهنّ أن يُـكْرِين مسَاكنهنّ فى زمن الموسم ليَـكْتَسِبنَ بذلك ، وللواقف اشتراط ذلك .

وتوفى فى يوم الخميس الثامن والعشرين من رمضان المعظم قدرُه ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمَعْلاة ، بُـكرة يوم الجمعة تاسع عِشْرِينه ، ولم يُخَلِّف ولداً ذكراً ، وإنما خَلّف بنتاً وعَصَبة ، وهم بنو أخيه مسعُود .

٢٠٠٦ — عطيّة بن ظَهيرة بن مرزوق بن محمد بن عليان بن سليمان بن عبد الرحمن القُرشىّ المَخزومي ، أبو أحمد المـكيّ .

هكذا وجَدته منسُوباً بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة .

---

(١) الموفق : هو على بن عبد الوهاب الإسكندرى ، وقد وقف هذا الرباط سنة ٦٠٤ (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ والعقد الثمين ١ : ١٢٢) .

(٢) ذكرهما المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٨ .

(٣) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ . والعقد الثمين ١ : ١٢١ .

وذكر أن بقية نَسَبهم كان فى هيكل مع شخصٍ منهم ، كان باليمن وضاع منه ، وسألتُ عنه أيضاً شيخنا القاضى جمال الدين ، فقال : كان الشيخ عطية المذكور ذا مالٍ وافرٍ ، ويعمل فيه الخير كثيراً .

بلغنى أنه سَمع شخصاً يقرأ قوله تعـالى ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقوا مِمَّا تُحِبُّونَ[1] ﴾ فقال : أحَبُّ أموالى إلىَّ المـكان الفلانى ، وهو حديقة عظيمة بالجُمُوم[2] من وادى مَرّ ، وفيها وَجْبَةُ ماء على وقف سَبِيلٍ بمكة وآخر بمِنًى ، والحديقة والمـاء المذكوران موجودان إلى الآن ، والسَّبِيل مستمر ، ولـكن ضَعُف لسوء تصرّف المباشرين للوقف المذكور ، ولضعف البلاد أيضاً .

وله حكايات كثيرة يَرويها الأكابر ، يُضرب بها المَثَل .

ومكتوب على لوح قبره : هذا قبر الشيخ الأجلّ ، كبير القَدْر والمحلّ ، كثير النفع لمن أقلّ .

وكان له من الأولاد كثيرون نحو العَشْرة : محمدان ، وأحمدان ، وأبو بكر ، وحسين ، ولا أعرف أسماء باقيهم . وبناتٌ ، إحداهنّ كانت زوجة الإمام العلاّمة ، فقيه الحرم رضىّ الدين محمد بن أبى بكر بن خليل ، وأخرى كانت زوجاً لشخص من الأمراء الأشراف ، ومن أمواله : شِعْب عَامر بجماته ، كان له ، وكان سَـكنهُ به ، وكان له فى كلّ ضَيْعَة من ضِيَاع وادى مَرّ مالٌ ، وله حَيْف مستقلّ يقال له الأصغر ، وخَيْف آخر بقرب عرَفة ، يقال له البركة ، لا يشاركه فيهما أحَد ، ولا أعرف من حاله غير ذلك .

---

(١) الآية ٩٢ من سورة آل عمران .

(٢) بلد من أرض بنى سليم . وماء فى ديار غطفان (معجم ما استعجم) .

وتوفى رحمه الله ، يوم الأربعاء السَّادس من المحرم سنة سبع وأربعين وستمائة . انتهى .

هكذا وجدتُ وفاته فى حَجَر قبره .

٢٠٠٧ — عطيةُ بن على بن عطية بن على بن الحَسَن بن يوسف القُرشى القيْرَوانىّ ، المعروف بابن لاذخان[1] .

جاوَرَ بمكة مع والده سنين ، وسمع من عبد الكريم بن عبد الصمد ابن محمد الطّبرى ، وقَدِم بغداد ، وكان أديباً ، فمن شعره :

قَالُوا الْتَحَى وانْكَسَفَتْ شَمْسُهُ   ومَا دَرَوْا غَدْر عِذَارَيْهِ

مِرْآةُ خَدَّيْهِ جَلاَهَا الصَّدَى   فَبَانَ فِيهَا فَيْءُ صُدْغَيْهِ

توفى سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة ، ذكره هكذا الشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبى فى تاريخه[1] ، وأظنّه نقل هذه الترجمة ، من تاريخ صلاح الدين الصَّفدِىّ[1] . والله أعلم .

٢٠٠٨ — عطيَّة بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظَهِيرة بن مرزوق المَخزومىّ المكىّ ، شرف الدين .

هكذا نَسَبَه لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، وذكر أنه

---

(١) كذا فى الأصول . ويذكر المؤلف فى هذه الترجمة أنه نقلها من تاريخ ابن شاكر الكتبى (عيون التواريخ) . ونسخة دار الكتب المصرية من هذا التاريخ تنقص عدة سنوات ، منها هذه السنة (٥٣٦ هـ) . كما أن نسخة الدار من كتاب « الوافى بالوفيات للصفدى » بها نقص يدخل فيه اسم صاحب هذه الترجمة !.

سمع بمصر على الشيخ عبد الله بن خليل المكى ، وكان رجلاً جيداً أميناً يتوكل لأهل المدارس ، وصاهر القاضى شهاب الدين أحمد بن ظَهِيرَة على ابنته أم الحسين ، وَمَات عندها فى سنة ثلاث وستين [وسبعمائة][1] أوفى أول التى بعدها ، قتله قُطَّاع الطريق ، بعد أن قاتَلَهم دَفْعاً عن نفسه ومَاله . انتهى .

من اسـمه عقبة

٢٠٠٩ — عُقْبَة بن الحارث بن عامر بن نَوفل بن عَبد مَناف ابن قصَىّ النَّوْفلىّ القرشىّ ، يُكْنَى أبا سِرْوَعَة[2] .

أسلم يَوم فتح مكة ، ورَوى ثلاثة أحَاديث ، منها حَديث : « أنه تزوّج امرأة ، فقالت امرأة : قد أرضعتكما » .

رَوى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوف ، وعبيد الله بن أبى مريم ، وابن أبى مُلَيْكة ، وقيل إن ابن أبى مُلَيْكَة لم يسمع منه ، وأن بينهما عُبَيد بن أبى مريم . وهو الذى قتل خُبَيب بن عَدِىّ ، وقيل قتله غيره .

وأبو سِرْوَعَة : بكسر السين المهملة على المشهُور ، وقيل بفتحها . وَمَا ذكره من كَوْن عقْبة هذا يُكنى أبا سَرْوعة ، قاله أهل الحديث ، ومُصْعَب

(١) زيادة لازمة ، مستفادة من ترجمة صهره القاضى شهاب الدين أحمد بن ظهيرة المتوفى سنة ٧٩٢ ﻫ .

(٢) ترجمته فى نسب قريش ص ٢٠٤ . والاستيعاب ص ١٠٧٢ . وأسد الغابة ٣ : ٤١٥ . والإصابة ٢ : ٤٨٨ . وتهذيب التهذيب ٧ : ٢٣٨ .

الزُّبَيْرِىّ(١) . وقال جمهور النسب : إنه أخو أبى سَرْوَعة . قال ابن الأثير(٢) : وهو الأصح . وذكروا أنهما أسلما يَوم الفتح ، والله أعلم .

وَقد رَوى لعُقبة هذا : البخارى ، وأبو داود ، والتِّرمذى ، والنَّسائى .

٢٠١٠ — عُقبة بن نافع بن عَبْد قَيْس الفِهْرِىّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر(٣) ، وقال : وُلِد على عهد رَسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تَصحّ له صُحبة ، كان ابن خالة عَمرو بن العاص ، وولاّه عمرو بن العاص إفريقية وهو على مصر ، فانتهى إلى لَوَاتَة ومزَاتة(٤) ، فأطاعُوه ثم كفروا ، فغزاهم اسنته ، فقَتَل وسَبَى ، وذلك فى سنة إحدى وأربعين . وافتتح فى سنة اثنتين وأربعين غُدَامِس(٥) ، فقتل وسَبَى . وافتتح فى سنة ثلاث وأربعين كُوراً من كُوَرِ السودان ، وافتتح وادان(٦) ، وهى من حَيِّز بَرْقة من بلاد إفريقيَّة. وافتتح عامة بلاد البربر ، وهو الذى اختط القَيْروان ، فى الموضع الذى هى به اليوم . وكان معاوية بن خُدَيْج ، قد اختَطَّ القيروان بموضع يُدعى اليَوم بالقَرْن ، فنهض إليه عُقبة فلم يعجبه ،

(١) نسب قريش ص ٢٠٤ .

(٢) أسد الغابة ٣ : ٤١٥ .

(٣) الاستيعاب ص ١٠٧٥ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤٢٠ . والإصابة ٣ : ٨٠ والطبرى وابن الأثير وابن خلدون فى السنوات من سنة ٤١ — ٦٣ هـ .

(٤) من قبائل البربر بالمغرب وفى التبيين فى أنساب القرشيين لابن قدامة : مزالة . والنقل منه .

(٥) مدينة بالمغرب ، وقد ذكرها ياقوت فى معجمه هى والبلدان الأخرى الواردة أسماؤها فى هذه الترجمة فى موادها .

(٦) كذا بالأصول . وقد ذكر ياقوت بلداً باسم « وَدَّان » فى إفريقية ولعلها هذه

فركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم ، وكان وادياً كثير الأشجار ، غَيْضة مأوى للوحوش والحيَّات ، فأمر بقطع ذلك وإحراقه ، واختط القيروان ، وأمر الناس بالبنيان .

قال : وقال خليفة بن خَيّاط : وفى سنة خمسين ، وجه معاويةُ عقبة ابن نافع إلى إفريقية ، فاختطّ القيروان ، وأقام به ثلاث سنين ، ثم قال : وقُتل عُقبة بن نافع سنة ثلاث وستين ، بعد أن غَزَا سُوس القُصوى ، قتله كَسِيلَة بن كَرْم البربرى[١] . ثم قال : ويقولون إن عقبة بن نافع كان مُستجاب الدعوة . والله أعلم . انتهى باختصار .

وذكره ابن قُدَامة[٢] بنحو ذلك .

وقال الذهبىّ[٣] : عقبة بن رافع — وقيل ابن نافع — بن عبد العُزَّى بن لقِيط القُرشىّ الفِهْرىّ ، وقال : لا تصحّ له صُحْبة .

٢٠١١ — عُقبة بن نافع القُرشى .

ذكره هكذا الذهبى[٤] . وقال : رَوى عنه أنس رضى الله عنه .

قال ابن منْدة : توفى سنة سبع وعشرين .

---

(١) فى ق : بن لزم الأورى . وفى ك : ابن ليزم الأورى . وفى ى : ابن كردم الأرودى وعند ابن الأثير فى الكامل ٣ : ٣٠٨ : بن كرم البربرى . وفى الاستيعاب : ابن لَمْزَم الأودى . وفى أسد الغابة : ابن لَمْزم [دون نسبة] . وضبط كسيلة بالعبارة : بفتح الكاف وكسر السين المهملة . ولمزم : بفتح اللام والراء ، بينهما ميم ساكنة وآخره ميم . وفى التبيين لابن قدامة : كُسَيْلة بن لهزم النصرانى . وضبط « كسيلة » بالتصغير .

(٢) التبيين لابن قدامة ورقة ٩٩ أ .

(٣) التجريد ١ : ٤١٥ و ٤١٦ .

(٤) التجريد ١ : ٤١٧ .

٢٠١٢ — عُقبة بن وهب ـ ويقال ابن أبى وهب ـ بن ربيعة ابن أسد بن صُهَيب بن مالك بن كَثِير(١) بن غَنْم بن دُودان بن أَسَد بن خُزَيمة .

ذكره هكذا ابن عبد البر(٢) . وقال : شَهِد بدراً هو وأخوه شجاع بن وهب، وهما حليفان لبنى عَبْد شَمْس .

٢٠١٣ — عَقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاَب القُرشىّ الهاشمىّ ، يكنى أبا يزيد ، وأبا عيسى .

خرج إلى بدر مع قريش مُكرهاً ، فأُسِر وفَداه عمه العباس ، ثم أتى النبىَّ صَلى الله عليه وسلم مُسلِماً قبل الْحُدَيبِيّة ، وشَهِد غزوة مُؤْتة مع أخيه جعفر ، ثم عَرَض له مرض ، فلم يُسمع له بذكر فى فتح مكة ، ولا غزوة حُنَين والطائِف ، وأعطاه النبىُّ صلى الله عليه وسلم من خَيْبَر مائة وأربعين وسقاً كل سنة ، وَرُوينا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : يا أبا يزيد ، إنى أحبك حُبَّيْن : حُبًّا لقرابتك ، وحُبًّا لما كنت أعلم من حُبِّ عَمِّى إياك .

قال ابن عبد البر(٣) : كان عَقيل أنسبَ قريش وأعلمهم بأيامها ، قال : ولكنه كان مُبَغَّضًا إليها ، لأنه كان يَعُدُّ مَساوِئَهم ، قال : وكانت له طِنْفِسَة

(١) كذا فى الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة . وفى جمهرة ابن حزم : كبير (بالباء الموحدة ، فى عدة مواضع من صفحتى ١٩١ ، ١٩٢) . وسيأتى بالباء بعد ذلك فى ص ١١٦ .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٧٧ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤٢١ ، والإصابة ٢ : ٤٩٢ .

(٣) الاستيعاب ص ١٠٧٨ . وأيضاً أسد الغابة ٣ : ٤٢٢ ، والإصابة ٢ : ٤٩٤ وتهذيب التهذيب ٧ : ٢٥٤ . وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٣٧ .

تُطرح له فى مسجد رسول الله صَلى الله عليه وسلم ويُصلِّى عليها، ويجتمع (الناس)[١] إليه فى علم النَّسَب وأيام العرب ، وكان أسرَع الناس جواباً ، وأحضرهم مُراجعةً فى القول ، وأبلغهم فى ذلك .

ثم رَوى عن ابن عباس قال : كان فى قريش اربعة يَتحا كم اليهُود[٢] إليهم ويُوقف عند قولهم ، يَعنى فى علم النَّسَب : عَقيل بن أبى طالب ، ومَخْرمة ابن نَوْفل ، وأبو جَهْم بن حُذَيفة العَدَوِىّ ، وحُوَيْطِب بن عَبـد العزَّى العامرىّ . زاد غيره : وكان عَقيل أ كثرهم ذ كراً لِمثَالِب قريش ، فعادَتْه لذلك، وقالوا فيه بالباطل ، ونَسبوه إلى الحمق . واختلقوا عليه أحاديث مزوّرة ، وكان مِمَّا أعَانهم عَلَى ذلك ، مُغاضبته لأخيه علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه، وخروجه إلى مُعاوية ، وإقامته معه ، ويزعُمون أنَّ معاوية قال يوماً بحضرته : هذا أبو يزيد ، لولا عَـلِمَ بأنِّى خير من أخيه، لما أقام عندنا وتركه ، فقال عقيل : أخى خير لى فى دينى ، وأنت خير لى فى دُنياى ، وقد آثرت دنياى وأنا أسأل الله خاتمة الخير . انتهى.

وهو قليل الحديث عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وله عنه أحاديث ، منها : يُجْزِئُ مُدٌّ للوضوء وصَاعٌ للغُسْل . ومنها ، حديث : كُنَّا نُؤْمَر أن نقول : بارك الله لـكم ، وَبارك عليكم ، ولا نقول : بالرفاء والبنين

رَوى عنه ابنه محمد بن عَقِيل ، وحفيده عبد الله بن محمد بن عقيل ، والحسَن البصرىّ ، وعَطاء بن أبى رَبَاح ، وأبو صالح السَّمّان ، وموسى ابن طَلْحة .

---

(١) تكملة من أسد الغابة وتهذيب الأسماء .
(٢) كذا فى الأصول . وفى الاستيعاب . يتحا كم إليهم وفى أسد الغابة : يتنافر الناس إليهم ويتحاكمون .

رَوى له البخارى ، والنَّسائى ، وابن ماجَة . وكان له من الولد على ماقال ابن قُتَيْبة [١] : مسلم ، وعبد الله ، وعبيد الله ، ومحمد ، وعبد الرحمن ، وحمزة وعلىّ ، وجعفر ، وعثمان ، ويزيد ، وسعد ، وأبو سعيد ، ورَمْلة ، وزَينب ، وفاطمة ، وأسماء ، وأم هانىء .

قال محمد بن سعد : قالوا : مات فى خلافة معاوية بعد مَا عَمِى .

وقال ابن عبد البر : مات فى خلافة معاوية ، وله دار بالمدينة ، وقال : قَدِم عَقِيل البَصرة ، وأتى الـكوفة .

وقال النَّوَوِى [٢] : تُوفى فى خلافة معاوية ، وقد كفّ بصره . ودُفن بالبَقِيع ، وقبره مشهور ، عليه قبة فى أول البقيع . وقال : كان طالبٌ أسنّ من عَقِيل بعَشْر سنين ، وعَقِيلٌ أسنّ من جعفر بعَشْر سنين ، وجعفر أسنّ من علىّ بعشر سنين . انتهى .

وقال ابن قُدَامَة [٣] : توفى بالشام فى خلافة معاوية . وذكر ذلك القُطب الحلبىّ فى كتابه المسمّى : « بالمورد العَذْب الهَنِىّ فى شرح سيرة عبد الغنى » [٤]

ومما يُحـكى من حُسن جواب عَقيل بن أبى طالب ، أن معاوية قال له يوماً : أين عمك أبو لَهَب ؟ فقال له عقيل : فى النار مُفترشاً عمّتك حَمّالة الحطب . هذا معنى ما حُـكى فى هذا الخبر ، والله أعلم

---

(١) المعارف لابن قتيبة ٢٠٤ ، وقد ذكر هذه الأسماء المذكورة ، عدا « فاطمة » فلم يذكرها . وفى تهذيب الأسماء للنووى ، ذكر هذه الأسماء نقلا عن ابن قتيبة ، وذكر من بينهم « فاطمة » .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٣٧ .

(٣) التبيين لابن قدامة ورقة ٦ ب .

(٤) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١٠١٣ . وهو من الـكتب النادرة .

٢٠١٤ — عَقيل بن مُبارك بن رُمَيثة بن أبى نُمَىّ الحَسَنىّ المكى(١) .

كان من أعيان الأشراف ، وجعله ابن عمه أمير مكة عِنان بن مُغامس ابن رُمَيثة ، شريكاً له فى ولاية مكة ، فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وهى ولاية عِنان الأولى ، وبَقِىَ على ذلك أشهراً ، وكان يُدْعَى له فى الخطبة وعلى زمزم بعد المغرب .

وتوفى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، بعد أن أُضِرّ ، وربما تغيَّر عقله .

٢٠١٥ — عُكّاشة بن مِحْصَن بن حُرثان بن قيس بن مُرّة بن كَبير ـ بالباء ـ بن غَنْم بن دُودان بن أسَد ، بن خُزيمة الأسَدىّ .

حليف لبنى أميّة ، يكنى أبا مِحْصن .

هكذا ذكره ابن عبد البر(٢) ، وقال : من فضلاء الصَحابة شَهد بدراً وأبْلَى فيها بلاء حسناً ، وانكسر سيفه ، فأعطاه رَسُول الله صَلى الله عليه وسلم عُرجُوناً ، فصار بيده سيفاً يومئذ ، وشَهِد أُحُدًا ، والخَنْدَق ، وسَائِر المشاهد ، مع رسُول الله صلى الله عليه وسلم .

وتوفى فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، يوم بُزَاخَة ، قتله طُلَيْحَة بن خُوَيلِد الأسَدِىّ ، يوم قتل ثابت بن أقْرم(٣) فى الردة ، فهذا قول

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٤٨ . نقلا عن كتابنا .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٨٠ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٣ . والإصابة ١ : ٤٩٤ .

(٣) فى الأصول : أقرن ، وما أثبتناه من المراجع المذكورة .

جمهور أهل السِّيَر فى أخبار أهل الردّة ، إلا سليمان التّيمى ، فإنه ذكر أن عُكّاشة بن مِحْصَن قُتل فى سَرِيّة بَعَثها رسُول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى بنى أسَد بن خُزيمة ، فقتله طُلَيْحَة ، وقيل ثابت بن أقرم ، ولم يُتابَع سليمان على هذا القول . وقصة عكاشة مشهورة (فى الرِّدّة)[١] .

وكان عُكّاشة يوم توفى النبى صلى الله عليه وسلم ، ابن أربع وأربعين سنة ، وقُتِل بعد ذلك بسنةٍ . وقال ابن سعد : سمعتُ بعضهم يُشَدِّد الكاف من عُكّاشة ، وبعضهم يخفّفها . وكان من أعظم الرجَالِ وأجملها . انتهى .

وذكر النَّوَوِىّ[٢] : أن الأكثرين رَوَوْا : عُكّاشة ، بالتشديد .

من اسمه عكرمة

٢٠١٦ — عِكْرِمة بن خالد بن العَاص بن هشام بن المُغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مَخزوم القُرشىّ المَخزومىّ المكىّ[٣] .

ذكره الزبير بن بكار ، بعد أن ذكر شيئاً من خبر[٤] أخيه الحارث . وقال : رُوى عنه الحديث ، وكان من وجوه قريش ، وأمه أم سعيد ابن كُلَيب[٥] بن حَزْن بن معاوية بن خَفاجة بن عمرو بن عَقيل بن كعب . انتهى .

وقد رَوى عِكْرِمَة بن خالد هذا ، عن أبى هُريرة ، وابن عبّاسٍ ، وابن عمر ، وغيرهم .

---

(١) تكملة من الاستيعاب .
(٢) تهذيب الأسماء ١ : ٣٣٨ .
(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٢٥٨ .
(٤) ورد هذا الخبر فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٣١٥ .
(٥) فى نسب قريش : أم معبد بنت كليب .

رَوى عنه أيُّوب السَّخْتِيَـانى ، وقَتَادة ، وابن جُرَيْج ، وحَنظَلة بن أبى سفيان ، والأوْزَاعِىّ ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، إلا ابن مَاجَة .

قال ابن مَعِين : ثقة . وسُئل عنه أبو زُرْعَةَ الرازى فقال : مكّى ثقة ، يقـال : مات بعد عطاء . ومات عَطاء فى سنة أربع عشرة . وذكر الذهبى : أن الجمـاعة رَوَوْا له إلا ابن مَاجَة . وذكر صَاحبُ الـكمال : أنهم رَوَوْا له إلا البُخارىّ .

٢٠١٧ — عِكْرِمَة بن سليمَان بن كثير بن عامِر العَبْدَرِىّ الشَّيْبِىّ الحجَبِىّ ، مولاهم ، أبو القاسم المكىّ المقرىء .

ذكره الذهبى(١) فى طبقات القراء وقال : قرأ القرآن على شِبْل بن عَباد ، وإسماعيل القِسْط . قرأ عليه البَزِّىّ ، وهو شيخ مستور الحال ، فيه جَهالة . تفرّد عنه البَزِّىّ بحديث مرفوع فى التكبير منه والضحى(٢) ، والحديث وإن أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى مُستدرَكه ، فهو خبر منكر ، والبَزِّى غير حُجّة فى الحديث .

٢٠١٨ — عِكْرِمَة بن سَلَمة بن ربيعة(٣) .

هكذا ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من تابِعِى أهل مكة ، ولعله عكرمة

---

(١) طبقات القراء للذهبى لوحة ٤٥ . وأيضاً طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥١٥ .

(٢) فى طبقات ابن الجزرى : بحديث التكبير من الضحى .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦٠ .

ابن سُلَيمان بن ربيعة ، الذى يَروى عن مُجَمِّع بن يزيد ورجال (من الأنصار[١]) ، وعنه هشام بن يحيى بن العاص .

روى له ابن مَاجة .

٢٠١٩ — عِكْرِمة بن عامر بن هاشم بن عَبد مَناف بن عبد الدار ابن قُصَىّ بن كِلاَب القُرشىّ العَبْدَرِىّ .

هكذا ذكره ابن عبد البر[٢] ، وقال : هو الذى باع دار النَّدْوة من معاوية بمائة ألف درهم ، وهو معدود فى المُؤلَّفة قلوبُهم . والله أعلم .

٢٠٢٠ — عِكْرمة بن أبى جَهْل - واسم أبى جهل عمرو - ابن هشام بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم القُرشى المَخزومى المكىّ ، يكنى أبا عثمان .

ذكره الزُبير[٣] بن بكّار ، فقال : وهو من مُسلمة الفَتح ، وفيه يقول الشاعر[٤] :

إنَّكِ لَوْ شَهِدْتِنَا بالخَنْدَمَهْ إذْ فَرَّ صَفْوانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ
فَلَحِقَتْنَا بالسُّيُوفِ المُسْلِمَهْ لَمْ تَنْطِقِى فى اللوْمِ أدْنَى كَلِمَهْ

وكان عِكْرمة خرج هارباً يَوم الفتح ، استأْمَنت له زوجته أُم حَكيم بنت الحارث بن هشام بن المُغيرة ، من النبى صلى الله عليه وسلم فأمَّنَه ،

---

(١) تكملة من تهذيب التهذيب .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٨٥ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٧ . والإصابة ٢ : ٤٩٧ .

(٣) هذا الخبر عن الزبير بن بكار ، وارد عند عمه مصعب فى نسب قريش ص ٣١١ .

(٤) هو حماس بن قيس بن خالد . انظر سيرة ابن هشام . القسم الثانى ص ٤٠٧ ، ٤٠٨ .

فأدركته باليمن ، فردَّته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام (إليه[١]) فَرِحًا به ، وقال : مَرْحَبًا بِالْمُهَاجِرِ !

وقال الزبير : قال عَمِّى مُصْعَب بن عبد الله : زَعم بعض مَنْ يعلم ، أن قيام رسول الله صَلى الله عليه وسلم إليه ، وفَرَحه به ، (كان)[١] أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، رأى فى مَنامه ، أنه دخل الجنة ، فرأى فيها عِذْقًا مُذَلَّلاً ، فأعجبه ، فقال : لِمَنْ هَذَا ؟ فقيل له : لِأَبِي جَهْل . فَشَق ذلك عليه ، فقال : ما لِأَبِي جَهْلٍ والجَنَّة ! والله لا يدخلها أبداً . فلما رأى عِكْرِمَة أتاه مُسْلِماً ، تأوّل ذلك العِذْق ، عِكْرِمةَ بن أبى جهل ، (٢وقَدِمَ عليه عكرمَةُ مُنْصَرَفَه من مكة بعد الفتح بالمدينة٢) ، فجعل عِكْرِمة كلّما مَرّ بمجلس من مجالس الأنصار ، قالوا : هذا ابن أبى جَهل ، وسَبُّوا أبا جهل ، فشكى ذلك عِكْرِمَةَ إلى رَسُول الله صَلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُؤْذُوا الأَحْياء بِسَبِّ الأموات . ولما نَدَب أبو بكر رضى الله عنه الناسَ إلى غزو الروم ، وقَدِم الناسُ فَعَسْكروا بِالْجُرْف ، على مِيلَيْن من المدينة ، خرج أبو بكر رضى الله عنه يَطُوف فى مُعَسْكرهم ، ويُقَوِّى الضعيفَ منهم ، فبَصُر بخباء عظيم حوله مُرَابطة[٣] ثمانيةُ أفْراس ، ورِمَاحٌ وعُدَّةٌ ظاهرة ، فانتهى إلى الخِبَاء ، فإذا خِبَاء عِكْرِمة ، فسلّم عليه ،

---

(١) تكملة من نسب قريش .

(٢ — ٢) العبارة فى نسب قريش : « وهاجر إلى المدينة منصرفه من مكة بعد الفتح » .

(٣) فى نسب قريش : ترابط .

وجَزَاهُ أبو بكر خيراً ، وعَرَض عليه المَعُونة ، فقال له عِكْرمة : أنا غَنِيٌّ عنها ، معى ألفا دينار ، فاصرف مَعُونتك إلى غيرى . فدعا له أبو بكر بخير ، ثم اسْتُشْهِدَ يوم أجْنَادَيْن (ولم يترك ولداً)[١] .

وأمّه أمُّ مُجالد بنت يَرْبوع ، إحدى نساء بنى هُلَيْل[٢] (بن عامر)[١] .

وذكر ابن عبد البر[٣] : أن عِكْرمة كان شديدَ العَداوة لرسُول الله صَلى الله عليه وسَلم هو وأبوه ، وكَنَّى النبيُّ صَلى الله عليه وسلم أباه بأبى جَهْل ، وكان يُكْنَى أبا الحَكَم . وكان عِكْرمة فارسًا مشهوراً ، أسلم وحَسُن إسلامه ، وكان مجتهداً فى قتال المشركين مع المسلمين ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عَامَ حَجَّ على هَوَازن بصَدَقتها ، ووجَّهه أبو بكر إلى عُمَان ، وكانوا ارتدُّوا ، فظهر عليهم . ثم وجّهه أبو بكر إلى اليمن ، ووَلَّى عُمَان حُذافة القَلْعَان[٤] . ثم لَزِم عِكْرمة الشام مُجاهداً ، حتى قُتِل يوم اليَرْمُوك ، فى خلافة عمر ، هذا قول ابن إسحاق .

واختلف فى ذلك قول الزبير بن بكار ، فقال : قُتل يوم اليَرْموك شهيداً . وقال فى موضع آخر : اسْتُشْهِد يوم أجْنَادَيْن . وقيل إنه قتل يوم مَرْج

---

(١) تكملة من نسب قريش

(٢) فى نسب قريش وأسد الغابة : بنى هلال .

(٣) الاستيعاب ص ١٠٨٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤ . والإصابة ١ : ٤٩٦ .

(٤) كذا فى الأصول . وله ترجمة فى الاستيعاب ص ٣٣٦ باسم حذيفة القَلْعانى وفيها هذا الخبر الوارد هنا . وترجمه أيضاً ابن الأثير فى أسد الغابة ١ : ٣٩٠ ، وذكر أنه نقل عن ابن عبد البر : «القلعانى ، من نسخ فى غاية الصحة ، بالقاف واللام والعين » وأنه يشك فيه ، وينقل عن الطبرى أنه ذكره باسم : « حذيفة بن محصن الغلفانى ، بالغين المعجمة واللام والفاء » .

الصُّفَّر ، وكانت أَجنادَين ومرج الصُّفَّر فى عام واحد ، سنة ثلاث عَشرة ، فى آخر خلافة أبى بكر رضى الله عنه .

ورَوى الزبير عن محمد بن الضّحاك بن عثمان عن أبيه : أن عِكْرمة لَمّا سأل رسولَ الله صَلى الله عليه وسلم أن يستغفر له ، فاستغفر له . فقال عِكرمة : والله لا أَدَعُ نفقةً كنتُ أُنفقها فى صَدٍّ عن سبيل الله ، إلّا أَنفقت ضِعْفها فى سبيل الله . ثم اجتهد فى العبادَة ، حتى قُتل فى زَمَن عمر رضى الله عنه .

ورَوى الزُبير بسَنَده إلى الأَعمش ، عن أبى إسحاق نحوه ، وقال : فلما كان يوم اليَرْمُوك ، نزل فترَجَّل وقاتل قتالاً شديداً فقُتل ، فوُجِد به بِضْع وسبعُون : من بين طَعنة وضربة ورَمية .

وقال الزُبير : حدّثنى عَمّى ، عن جدّى[1] ، عبد الله بن مُصْعب ، قال : استُشْهد يَوم اليَرْمُوك الحارثُ بن هشام ، وعِكْرمة بن أبى جهل ، وسُهيل بن عمرو ، وأُتُوا بماء وهم صَرْعَى ، فتدافعوه ، كلما دُفع إلى رجل منهم قال : اسْقِ فلانا ، حتى مَاتوا ولم يشربوا . قال : طَلب عِكرمة المـاء ، فنظر إلى سُهيل ينظر إليه : فقال : ادفعه إليه ، فنظر سهيل إلى الحارث ينظر إليه ، فقال : اِدْفعه إليه ، فلم يصل إليه ، حتى ماتوا كلّهم ، رضى الله عنهم .

وذكر هذا الحديث محمد بن سعد ، إلا أنه جعل مكان سُهيل : عَيَّاشَ ابن أبى ربيعة . وذكر ابن سعد أنه ذكره للواقِدِيّ ، فقال : هذا وَهْمٌ ، رَوَينا عن أصحابنا أهل العِلْم والسِّير[2] أن عِكْرمة بن أبى جَهل قُتل يوم

(١) فى الأصول : عن جده . وكذا فى الاستيعاب (والنقل منه) . وما أثبتنا هو الصواب . لأن عبد الله بن مصعب جد الزبير ، ووالد مصعب .

(٢) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول : السنة .

أَجْنَادَيْن شهيداً ، فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، لاخلافَ بينهم فى ذلك . انتهى .

وذكر الحسن بن عثمان الزِّيادى ، أنه استُشهد بأَجْنَادَيْن ، وهو ابن اثنتين وستين سنة . انتهى .

ورَوينا فى مُسند أبى يَعْلَى الموصلىّ ، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، أنّ النبى صَلى الله عليه وسلم ، أَمَّن الناسَ إلا أربعة رجال ، وامرأتين ، أمر بقتلهم ، وإن وُجِدُوا متعلّقين بأستار الكعبة ، منهم[1] عِكْرِمة بن أبى جهل ، وأن عكرمة هَرب فركب البحر ، فأصابتهم شدّة ، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة : أَخلصوا ، فإن آلهتكم لا تُغنى عنكم شيئاً هاهنا . فقال عِكرمة : إن لم يُنجِنى فى البحر إلا الإخلاص ، ما يُنجينى فى البّر غيره . اللّهم لَكَ علىّ عهد ، إن أنت عَافيتنى مما أنا فيه ، أن آتى محمداً ، حتى أضع يدى بيده ، فلأ جِدَّنه عَفوًّا كريمًا ، فأسلم . انتهى . باختصار .

٢٠٢١ — عِكْرِمة البَربرىّ[2] أبو عبد الله الهاشمىّ .

مَوْلَى ابن عباس رضى الله عنهما ، وأحَدُ فقهاء مكة .

رَوى عن مَولاه ابن عباس ، وعلىّ بن أبى طَالب ، وصَفْوان بن أمَيّة ،

---

(١) ذكر النواوى فى تهذيب الأسماء ١ : ٣٣٩ . أسماء الرجال الأربعة . وهم : عكرمة ، وعبد الله بن خطل ، ومِقْيَس بن صُبابة ، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح .

(٢) ترجمه ابن حجر فى تهذيب التهذيب مطولا ٧ : ٢٦٣ — ٢٧٣ . وكناه : بأبى عبد الله المدنى . وترجم له السخاوى أيضاً فى التحفة اللطيفة ٣ : ٤٤٠ .

ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن عمر ، وعُقْبة بن عَامر ، وأبي هُريرة ، وأبي قَتَادة ، وأبي سعيد ، وعائشة ، وغيرهم ، رضى الله عنهم .

رَوى عنه : الشَّعْبيّ ، وإبراهيم النَّخَعِيّ ، وأبو الشَّعْثاء جَابر بن زيد ، وهم مِنْ أقرانه ، وعمرو بن دينار ، والزُهْرى ، وأيوب ، وقَتَادة ، وخلق .

رَوى له الجماعَة ، إلاّ أن مُسلماً ، رَوى له مقروناً بغيره .

قال عبد الرحمن بن حسَّان : سَمعتُ عِكْرمة يقول : طلبتُ العلم أربعين سنة ، وكنت أُفْتِي زمن ابن عباس .

وقال ابن عُيَيْنة : سَمعتُ عمَّن سَمِع أبا الشّعثاء يقول : هذا عِكرمَة مَوْلَى ابن عباس ، هذا أعلم الناس .

وقال قَتادة : أعلمهم بالتفسير عكرمة . وقال مَرَّةً : أعلمهم بالسِّيرة عكرمة .

وذكره ابن عبد البر فى فقهاء مكة من أصحاب ابن عباس ، وقال : كان فقيهاً عالماً بتفسير القرآن والسِّيَر ، وقد طَعن عليه بعض من لم يلتفت العلماء إلى قوله ، وهو عندهم ثقة مَأمون ، مقبول القول ، حسن الرأى ، لا يختلف أئمة الحديث ومتأخرو العلماء فى ذلك . انتهى .

والكلام فى عِكْرمة ، بسبب أنه كان يرأى رأى الخوارج ، وكلام مالك ، ويحيى بن سعيد فيه ، بسبب رأيه ذلك . وقد وثّقه أحمد ، وابن مَعِين ، وأبو حاتم ، والنَّسائى ، وغيرهم .

وقال صَاحبُ الكمال : قال يحيى : إذا رأيتَ أحداً يتكلم فى حمّاد ابن سَلَمَة ، وعِكْرمة مولى ابن عباس ، فاتّهمه على الإسلام ، وهذه منْقَبَة

وكان عكرمة كثير التنقل فى الأقاليم ، دخل اليمن وخُراسَان والغرب ، وكانت الأمراء تُكرِمه وتقْبله .

واختُلِف فى وفاته ، فقيل سنة أربع ومائة ، قاله ابن المدينى . وقيل خمس ومائة ، قاله مُصْعَب الزُبيرى وجماعة . وقيل سنة ست ومائة ، قاله الهَيْثَم ابن عَدِىّ وغيره . وقيل سنة سبع ومائة ، قاله أبو نُعيم وجماعة . ومَات معه فى يوم مَوْتِه : كُثَيِّر عزّة ، فقيل : مات اليَوم أفقه الناس وأشعرهم . وكانت وفاته بالمدينة ، وله أربع وثمانون سنة فيما قيل . ولمّا مات مولاه عبد الله بن عباس ، كان عِكْرِمَة رَقِيقاً ، فباعه علىّ بن عباس ، من خالد بن يزيد بن معاوية ، بأربعة آلاف دينار ، فقيل له : بِعْت علم أبيك ! فاستقالَهُ علىٌّ من خالدٍ ، وأعْتقه علىّ .

من اســمه علقمـة

٢٠٢٢ — عَلْقمة بن سعيد بن العَاص بن أُمَيّة الأموىّ .

شَهِد مع إخوته فتوح الشـام ، ذكره هكذا الذهبىّ فى التجريد[١] . ولم أرَ من ذكره سواه ، وأخشى أن يكون وَهْماً ، فإن ابن قُدامة ، لم يذكر فى كتاب « التَّبيين فى أنسَاب القُرشيين » أحداً اسمه علقمة ، فى أولاد سَعد ابن العَاص بن أميّة ، والله أعلم .

---

(١) التجريد ١ : ٤٢٢ .

٢٠٢٣ — عَلْقمة بن سُفيان الثَّقفيّ ، ويقال عَلْقمة بن سُهيل .

وقال ابن اسحاق فى حديثه ذلك ، عن عطية بن أبى سفيان ، واضْطُرب فيه هذا الاضطراب ، ولا يُعرف هذا الرجل فى الصحابة . ذكره هكذا ابن عبد البر[١] .

وقال الـكاشْغَرِيّ : عَلْقمة بن صَفْوان الثَّقفيّ ، سكن البصرة ، وفى إسناده اضطراب . قال أبو عُمر : ولا تُعرف له صُحبة . انتهى .

هذا صريح فى أنه المذكور ، وإنما أوردتُ كلام الـكاشْغَرِيّ ، لأنه يدلّ على خلاف فى اسم أبيه ، ولما فيه من سُـكناه البصرة .

٢٠٢٤ — عَلْقمة بن الفَغْواء الْخُزاعيّ .

ذكر أبو عمر[٢] ، أنه كان دليلَ النبيّ صَلّى الله عليه وسلم إلى تَبُوك . رَوى عنه ابنه عبد الله ، وهو أخو عمرو بن الفَغْواء .

وذكره الذهبيّ[٣] فقال : يقال له صُحْبة ، سكن المدينة ، قيل كان دليل المسلمين إلى تَبُوك . وإنما ذكرنا كلام الذهبيّ لأنه يدلّ على خلاف ما جَزم به أبو عُمر فى دلالته إلى تَبُوك ، وكلام الـكاشْغَرِيّ يدلّ على ما ذكره أبو عمر والله أعلم .

---

(١) الاستيعاب ص ١٠٨٨ . وذكره أيضاً ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ١٢ باسم علقمة بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفى . كما ذكره قبل ذلك ٣ : ٤١٢ باسم : « عطية بن عبد الله بن ربيعة الثقفى . وقيل سفيان بن عطية » . وفى الإصابة ٢ : ٥٠٢ .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٨٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٣ . والإصابة ٢ : ٥٠٥

(٣) التجريد ١ : ٤٢٢ .

٢٠٢٥ — علْقمة بن ناجِيَة بن الحارث بن كُلْثوم الْخزاعىّ ثم الْمُصْطَلِقِىّ .

ذكره الذهبى[١] ، وقال : نَزل الباديَة ، له حديث . وذكره قبله أبو عمر[٢] بن عبد البر ، فقال : علقمة بن ناجِيَة الْخزاعىّ ، مَدَنِىّ سَكَن البادية ، له حَديث واحِدٌ ، مَخْرجُه عن وَلَده .

وذكره الكاشْغَرِىّ كما ذكره ابن عبد البر ، إلاّ أنه قال : ثم الْمُصْطَلِقِىّ ، وقال : رَوى نزول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا[٣] ﴾ الآية .

٢٠٢٦ — علْقمة بن نَضْلَة بن عبد الرحمن بن علْقمة الكِنْدِىّ ، ويقالُ الكِنانِىّ .

سكن مكة .

رَوى عنه عثمان بن أبى سليمان . وذَكره المِزّى فى التهذيب[٤] . فقال : عَلْقمة بن نَضْلة بن عبد الرحمن بن عَلْقمة الكِنانىّ ، ويقال الكِنْدِىّ المكىّ . رَوى عن عمر بن الخطاب مُرْسَلاً ، وأبى سُفيان ابن حرب . ورَوى عنه الحسَن بن عثمان بن القاسم بن عُقْبة بن الأزْرَق

(١) التجريد ١ : ٤٢٣ .

(٢) الاستيعاب ص ١٠٨٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٤ . والإصابة ٢ : ٥٠٦ .

(٣) الآية ٦ من سورة الحجرات .

(٤) وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ٢٧٩ . والاستيعاب ص ١٠٨٨ . وأسد الغابة ٤ : ١٤ .

الأزْرَقِ ، وعثمان بن أبى سليمان المكىّ . وقد ظنّ بعضهم أن له صُحْبة ، وليسَ بشىء .

وذكره ابن حِبّان فى الثِّقات ، فى أتباع التابعين من الثّقات ، وقال : رَوى عن الحجازيِّين . رَوى له ابن مَاجَة حَديثاً واحداً ، من رواية عثمان بن أبى سليمان عنه ، قال : توفى رَسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمر رضى الله عنهما ، ومَا تُدْعَى رِبَاع مكة إلاَّ السَّوائب . زاد فى الكمال : من احتاج سَكَن ، ومن استغنى أسكن . كما نَسَبه المِزِّى ، إلا أنه قَدَّم عبد الرحمن على عَلْقمة .

ونَقل الذهبىّ عن ابن مَنْدة أنه قال : هو تابعى .

٢٠٢٧ — علوان بن الحسَن الأَغْلبِىّ ، يكنى أبا عقال .

المجاور بمكة

كان من مُلوك بنى الأغْلَب(١) ، وهم من ملوك المغرب ، فانقطع وَصَحِب الشيخ أبا هَارون الأندلسى . وكان أبو عقال يقوم الليل ، والشيخ هارون ينام الليل ، فوجَد أبو عقال فى نفسه من نوم الشيخ هارون ، فقيل له فى النوم ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ(٢)﴾ الآية . فلحق أبو عقال بمكة شرفها الله تعالى ، وكان يحمل القربة على ظهره لقُوته .

---

(١) بنو الأغلب : أسرة حكمت إفريقية من سنة ١٨٤ الى سنة ٢٩٦ هـ . (راجع أخبارها فى الجزء الرابع من تاريخ ابن خلدون) .

(٢) الآية ٢١ من سورة الجاثية .

ومات بمكة شرفها الله تعالى ، وهو ساجد فى صلاة الفريضة فى المسجد الحرام ، سنة ست وتسعين ومائتين ، وكان قد صَحِبَ عِدَّةً من أصحاب سَحْنُون ، وسمع منهم ، وَكتَبَتْ أخته العَابدة على قبره أبياتاً .

نقلتُ هذه الترجمة من تعاليق أبى العباس المَيُورْقِىّ من خطه ، أو من خط محمد بن أبى بكر بن حنكاس الزَّبِيدىّ اليمنى ، والله أعلم .

« وأبو » قبل « هارون » سقط فى موضعين ، وثَبت فى موضع ، وما عرفت أىّ ذلك أصوَب . فليحرَّر .

من اسـمه علي

٢٠٢٨ — علىّ بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن مهدى الـكِنانىّ المُدْلِجِىّ ، أبو الحسَن نور الدين الفوِّىّ[1] .

نَزِيل الحرمين .

هكذا وجدتُ نَسَبَه بخطه ، ووجدتُ بخطه ، أنه سمع صحيح البخارى على أبى على عبد الرحيم بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن شـاهد الجيش ، وعَلَى أحمد بن كُشْتُغْدِى : جزء الجمعة للنَّسائى ، وعَلَى أبى نعيم الإِسْعَرْدِىّ : جزء البِطاقة ، وسمعه على أبى الفتح المَيْدُومِىّ ، وغير ذلك .

ووجدتُ بخطه جزءا خَرَّجَهُ لنفسه سماه : « تُحفة طالب التحديث بما عَلَا إسناده من الحديث » أخرج فيه عن محمد بن غالى الدِّمْيَاطىّ ،

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الـكامنة ٣ : ١٠ . وشذرات الذهب ٦ : ٢٧٥

والأستاذ النحوىّ أبى حَيَّان الأندلسى، وزين الدين أبى بكر بن قاسم الرَّحَبِىّ ، ونجم الدين عبد العزيز بن أبى الدُّر الرَّبَعِىّ ، وجماعة من أصحَاب الفخر بن البخارى، وطبقته . ورَوى فيه بالإجَازة عن الرضى الطبرى ، وأبى العبَّاس الحجّار ، وغيرهم . وقرأ وسَمِـع كثيراً بدمشق والمدينة ومكة ، خصُوصاً مع ولده أبى الطيّب محمد ، وكان حَمَله إلى الشام وديار مصر ، وأحضره على الزيتاوى بنابُلس ، وعَلَى ابن الشِّيَرجِىّ ، وستّ العرب بدمشق ، ثم سمع بها عَلَى ابن أَمِيلَة وغيره . وحدّث .

سمع منه والدى ، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، وسألته عنه فقال : كان فاضلاً ، له مشاركة فى علم الحديث والعربية ، دَرَّس بمكة دروساً فى الحديث ، لإسماعيل بن زكريا ، وكان يتردّد إلى مكة كثيراً ، وجَاور بهَا قديماً ثم استوطنها ، وكان يتوجّه منها طالباً للرزق . انتهى .

وإسماعيل بن زكريا المُشار إليه ، هو أميرٌ كان ببغداد ، وبها مات مقتولاً ، فى يوم جمعة ، فى وقت خروجه لصلاة الجمعة ، فى نصف رجب ، سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، والدرس الذى قرّره للفُوِّىّ ، هو بحرم المدينة ، وأعطاه ــ فيما بلغنى لذلك ، لمّا وَرَد عليه الفُوىّ بغداد ــ نحوَ ألف مثقال ذهباً ، ومات إسماعيل بعد تقريره لهذا لدرس بقليل ، ووَلِىَ الفُوِّىُّ تدريساً فى الحـديث بالمسجد الحرام ، للسلطان شـاه شجاع ، صاحب الرِباط[1] المقابل لباب الصفا ، وصاحب بلاد فارس ، وكان يحصُل له بسببه فى السنة ــ فيما بلغنى ــ نحو مائتى مثقال ، وكانَ يُدَرِّسُ خَلْف مقام الحنفية عند أول الرواق .

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ والعقد الثمين ١ : ١٢٠ .

وقد أجاز لى شيخنا الفُوِّىّ باستدعاء شيخنا ابن سُكَّر .

توفى فى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى ، سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، ودفن بتُربَة الصُّوفية بظاهر القاهرة .

نقلت وفاته من خط شيخنا العلاّمة الحافظ أبى زُرْعة العراقى .

٢٠٢٩ — علىّ بن أحمد بن أبى بكر بن حسين المصرىّ ، الشيخ الإمام علاء الدين المعروف بالوشاقى (١) .

نزيل مكة .

وُلد فى سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن الشيخ سراج الدين عمر المعروف بقارىء الهداية ، شيخ الشَّيْخونية بالقاهرة فى تاريخه ، وأخذ عن شيخنا العلاّمة عز الدين محمد بن أبى بكر بن جَمَاعة فنوناً من العلم ، وعن القاضى شمس الدين النسوى (٢) المصرىّ ، القراءات السَّبْع أو بعضها ، وكانَ ذا معرفة بالقراءات والعربية والفقه والأصول ، وغير ذلك . فى خُلُقه حِدَّة . قَدِم إلى مكة فى آخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وجاوَر بها قريباً من أربع سنين ، وجاوَر بالمدينة غالب سنة ست وعشرين ، وكان فى مجاورته بمكة طارحًا للتكلُّف ، متقشفاً مُكثراً من العبادة ، وسكن فى أكثر أوقاته بِرِبَاط السِّدْرة (٣) ، وقليلا برباط ربيع (٣) بمكة ،

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٦٤ .

(٢) فى الضوء : النشوى (بالشين المعجمة) .

(٣) ذكر المؤلف هذين الرباطين فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ و ٣٣٥ . والعقد الثمين ١ : ١١٨ و ١٢١ .

به مات فى السَّادس والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بعد العصر بالمَعْلاة .

أخبرنى باسم أبيه ، وجَدّه ، وجد أبيه ، وبمولده عنه ، بعض أصحابنا المحدِّثين ، رحمه الله تعالى .

٢٠٣٠ — على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن ، المعروف بالشهيد الناطق ، ابن القاسم بن عبد الله العَقِيلى - بفتح العين - الهاشمىّ ، القاضى نور الدين أبو الحسَن النُوَيْرِىّ المكىّ المالكىّ[(١)] .

إمام المالكية بالحرم الشريف ، ولد . . . . [(٢)] من شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، كذا كتبَ لنا بخطه ، وسمع بمكة مع جَدِّى ، أخيه القاضى أبى الفضل النُوَيْرِىّ ،عَلَى عيسى بن عبد الله الحجّىّ : صحيح البخارى . وعليه وعَلَى الزّين الطَّبرىّ ، ومحمد بن الصفىّ ، وبلال عَتِيق ابن العجمى ، والجمال المَطَرِىّ : جامع التِّرمذِىّ . وعَلَى الزّين : السِّيرة لجدّه المحبّ ، وصَفْوة القِرَى ، وعَلَى عيسى بن الملوك : الأحاديث السُّبَاعيّة والثمانية ، لمُؤنِسة خَاتُون ، وغير ذلك من مَسمُوعات أخيه القاضى أبى الفضل ، وغيرها بمكة على جماعة ، وبالمدينة مع أخيه أيضاً عَلَى الزبير بن على الاسْوَانىّ : الشفاء للقاضى عِيَاض . وعَلَى المَطَرِىّ ، وخالص البَهائىّ : إتحاف الزائر لابن عسَاكر ، عنه . وعَلَى علىّ بن عمر بن حمزة الحجّار :

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٣ : ١٧ بإيجاز ، وذكر أنه ترجم له فى معجمه ، وفى كتابه : إنباء الغمر . وذكر وفاته سنة ٧٩٩ ﻫ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

عِدَّة أجزاء . وأجازَ له مع أخيه من مصر ، فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، بدر الدين الفارِقِىّ ، وبدر الدين حسن بن محمد بن السَّديد الإرْبِلِى ، وأبو نعيم بن الإسْعَرْدِىّ ، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبى ، وأحمد بن على المَشْتُولى ، وصلاح الدين يُوسف بن أحمد بن عبيد المُوَقِّع ، وابن شاهد الجيش ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الإخوة ، وأبو الفتح المَيْدومىّ ، وآخرون . ومنَ القدس : الأديب تاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ، وآخرون . ومن دمشق : مُسْنِدها أحمد بن على الجَزَرِىّ ، والحافظان أبو الحجاج المِزِّىّ ، وأبو عبد الله الذّهبىّ ، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى اليسر ، وعلى بن العز عمر المقدسىّ ، وعلى بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن عبد الحارث ، وشمس الدين محمد بن عمر السَّلاوىّ ، ومحمد بن إسماعيل بن الخباز ، وعمته نفيسَة بنت إبراهيم ، وعبد الرحمن بن مَنَّاع التَّكْرِيتِىّ ، وأحمد بن عمر بن عَفَاف المُوسوى ، وآخرون . وحدّث بالحرمين .

سمعتُ منه الشفاء وغيره ، وقرأتُ عليه جامعَ الترمذىّ ، وإتحاف الزائر ، وغير ذلك . ووَلِىَ إمَامَة المالكيّة ، بعد عمر بن عبد الله المالكىّ ، ابن أخى الشيخ خليل المالكى حتى مات ، وذلك ثلاثة وثلاثون سنة وأشهر ، ونال بسبب الإمَامة من التَّكارِرَة والمغاربَة دُنيا كثيرة ، ومعظم ذلك من التَّكارِرة ، وكان يناله من قِبَل سُلطانهم ، نحو ألف مثقال ذهبًا ، فى كثير من السنين ، غير ماينالَه من شيخ رَكْب التَّكارِرة ، ومن فيه من أعيانهم ، وربما يَحْصُل له من الذين فى الرَّكْبِ نحواً مِمّا يحصُل له من قِبَل السّلطان ، وتَجَمَّل بذلك حاله كثيراً فى أمر دنياه وعِيَاله ، وكان يُعين خاله القاضى شهاب الدين الطبرىّ فى أمْر دُنْيَاه وغير ذلك من مصالحه ، وا كتَسَبَ فى حَيَاته جَانباً من الدنيا ، وكان

يذكر أنّ ما اكتسبهُ من الدنيا ، قبل أن يَلى الإمامة ، من تركة الشيخ خليل المالكىّ ، وهو زَوج أُمّه ، وقد تزوّج من بناتِ خالِه بأمّ الحسين ، ثم بزينب ، ثم بخديجة . ونابَ فى الحكم عن أخيه القاضى أبى الفضل فى غالب ولايته ، وسُئِل فى إخراج مَرسُوم من صَاحِب مصر بولايته فى الحكم بمكة ، فامتنع من ذلك ، رعايةً لخاطر أخيه ، ولم يُنب لشهاب الدين ابن ظَهِيرة ، فلما عُزل ابن ظَهِيرة بخالى القاضى محبّ الدين النُوَيْرِىّ ابن القاضى أبى الفضل ، ناب له عمه القاضى نور الدين النُويرى حتى مات . وكان ينوبُ عنه فى حضور حَاصِل زيت الحَرَم وشمعه ، وهو المتولّى لحسَاب من يَقْبض ذلك ، وأظنه كان يلى ذلك أيضاً فى حياة أخيه .

وكان ذا مروءةٍ وعصبية لمن ينتمى إليه ، وخبرةٍ بأمْر دنياه ، وكان يُذاكر بأشياء حَسَنة ، ووَلِىَ تدريس الحديث بالمنصُوريّة ، ودَرّس الفقه للأشرف صاحب مصر ، وغيره .

توفى يوم الجمعة الثامن من جمادى الآخرة ، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بعد العصْر بالمَعْلاة ، على أمّه كَمَالِيَّة بنت القاضى نجم الدين الطّبرىّ ، وكان فيما قيل يشبه جدّه القاضى نجم الدين الطبرى فى شكله ، وكان طويلاً غليظًا أبيضَ مُنَوّرَ الشَّيْبة ، وخَلَفه فى الإمَامَة ولداه : بهاء الدين عبد الرحمن ، وشهاب الدين أحمد .

٢٠٣١ — على بن أحمد بن محمد بن سَالم بن على ، موفّق الدين ، المعروف بابن سَالم الزَّبيدىّ المكىّ الشافعيّ[١] .

وُلد بزَبيد ونشأ بها ، وعُنِى فيها بالعلم ، فأخذ عن غير واحِد بها ،

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٨٢ .

ثم رحَل إلى مكة ، فأخذ العلم بها عن جماعة ، منهم الشيخ أبو العباس ابن عبد المعطى ، أخذ عنه النحو ، والشيخ جمالُ الدين الأُمْيُوطِيّ ، أخذ عنه الفقه ، وغيره . وسمع كثيراً ، وسمع بها من الكمال محمد بن عمر ابن حبيب الحلبي : صحيح البخارى — على ما ذَكر — وسُنن ابن مَاجة ، ومُسند الشافعى ، ومُعجم ابن قانِع ، وأسباب النزول للواحِدىّ ، وغير ذلك .

وسمع بمكة من آخرين ، وأخذ العلم عن آخرين ، وكان بصيراً بالفقه والعربيّة والعروض والفرائض والحساب وغير ذلك . دَرَّس بالمدارس بمكة ، فى بعض أيام نَظَر عمه القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن سالم عليها ، وكان نائب عمّه فى نَظَرها فى غيبته ، ويتولّى قَبْض ما ينفذه لأجلها ولعيَاله ، وغير ذلك . ولما بلغه مَوت عمّه ، رَحَل إلى اليمن ، فلم ينل ما كان يُؤَمّله من مصير أمر المدارس إليه ، وما حصَل له من وظائفها ، إلا الإعادَة بالمدرسة المُجاهديّة ، فانقطع باليمن ، وعُنِى بالزرع ، وما حَصَل منه على طائِل ، وأصَابه ضعف فى نظره ، وما عَاد إلى مكة حتى مات .

وكان رحَلَ إلى دمشق بعد سنة ثمانين وسبعمائة ، وسمع بها من بعض شيوخنا بالإجازة ، منهم الحافظ الصَّامت بن المحب ، ودخل مصر أيضاً ، وأخذ بها عن غير واحد ، ووَلِىَ نَظَر المَطْهَرة[1] الناصِرية بمكة ، وكان مُدّة مقامه بمكة ، نحو ثلاثين سنة .

وتوفى — فيما بلغنى — فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثمانمائة بزَبِيد ،

---

(١) كذا فى ك وى . وفى ق : المدرسة . وقد ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ . وفى العقد الثمين ١ : ١٢٧ . وهى مطهرة الملك الناصر محمد ابن قلاوون عند باب بنى شيبة وعَمَرها سنة ٧٢٨ هـ .

ووصل نَعيه إلى مكة فى شهر ربيع الأول من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وكان قد جاوز سبعين سنة بنحو سنتين ، فإنه وُلد فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، فى جمادى الآخرة ، على ما أخبرنى به .

سمعتُ منه بزَبِيد : الباب الأول من سُنَن ابن مَاجة ، وحَديثين منها ، أحدهما ثلاثىّ ، وأجاز لى مَرْويّاته ، وكان فيه خير ودين ومروءة .

٢٠٣٢ — على بن أحمد بن على بن محمد بن الحسَن بن عبد الله ابن أحمد بن مَيمُون القيْسى تاج الدين ، أبو الحسَن ، ابن الشيخ أبى العباس القَسْطَلَّانِىّ المصرىّ المكىّ المالكىّ .

سُئل عن مولده ، فذكر أنه فى ليلة السابع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وسمع من الشريف يُونس بن يحيى الهاشمى : صحيح البخارى ، ومن زاهر بن رُستم : جامع التِّرمذِىّ ، ومن أبى الفتح الحُصْرِىّ : مُسند الشافعى ، وسنن أبى دَاود ، والنَّسائى . وسمع من ابن أبى الصيف ، وأبى عبد الله بن البناء ، بمكة ، وبمصر من أبى الحسَن ابن جُبَير : كتاب الشفاء للقاضى عِيَاض ، عن التَّميمى ، إجَازة عنه ، وغيره بمصر . وحدَّث بها وبمكة . سَمع منه الأعيَان ، وآخر أصحَابه أبو الفتح المَيْدومِىّ ، له منه إجازة ، وتفقه وأَفْتَى ودَرَّس بمدرسة المالكية(١)

---

(١) المدرسة المالكية ، وتعرف بدار الغزل : بناها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٦٦ هـ . قال عنها ابن دقماق فى الانتصار ٤ : ٩٥ : إن المدرسة المالكية وهى المعروفة بالقمحية كانت تعرف بدار الغزل وهى قيسارية يباع فيها الغزل . وعيّن المقريزى مكانها فى خططه ٢ : ٣٦٤ فقال : بجوار الجامع العتيق بمصر [جامع عمرو بن العاص] . =

المجاورة للجامع العتيق بمصر . . . .[1] ودُفن بسفح المقطم

نقلتُ مولده ووفاته[2] من خط الشريف أبى القاسم الحُسَينى ، وذكر أنه سَمع منه ، قال : وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل والدين ، المعروفين بحُسن الخُلق ، وطيب الأصل ، ولين الجانب ، ومحبة الحديث وأهله ، والتواضع والخشونة فى الدين . انتهى .

وأقام الشيخ تاج الدين بمكة سنين كثيرة مع والده وبعده ، وحَدَّث بها .

٢٠٣٣ — على بن أحمد بن على بن محمد بن داود البيضاوى ، نور الدين أبو الحسَن المكىّ المعروف بالزَّمْزَمِى[3]

وُلد ببلاد الهند ، وحُمل لمكة طفلا ، فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم ، وكتباً علميّة فى فقه الحنفيّة ، وغير ذلك وأخذ الفرائض والحسَاب عن عمه الشيخ بدر الدين حسين بن على الزَّمزمى ، وكان نبيهاً فى ذلك وفى الفقه ، معتنياً بالعبَادة ، حسن الطريقة . رَحَل لأجل الرزق إلى شِيراز ثم إلى اليَمن والهند غير مرة ، ونال فى بعضها دنيا من بلاد كابرجه من بلاد الهند ،

= وقد زالت هذه المدرسة الآن ، ومحلها اليوم أرض فضاء فى الجهة الشرقية من جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة بجوار أقمان الجير والفواخير .

(١) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » .

(٢) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاة صاحب الترجمة ، ويبدو أنه ترك مكانها البياض فى السطر السابق . وقد أورد له صاحب « شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ص ١٦٩ » ترجمة موجزة ، ذكر فيها وفاته فى « شوال سنة ٦٦٥ ، عن سبع وسبعين سنة » .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٧٥ .

وأدركه الأجل وهو مسافر لصَوب الهند من عَدَن ، فغرِق وفاز بالشهادة ، وذلك فى رمضان سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وهو فى آخر عَشْر الأربعين ظنًّا .

٢٠٣٤ — على بن أحمد بن المارِدِينِيّ(١) .

نزيل مكة .

ذكر — وهو ثقة خَيِّر — أنه سمع صحيح مسلم ، عَلَى بدر الدين محمد بن على بن عيسى بن قواليح(٢) ، وأنه سمع صحيح البخارى ، بقراءة الشيخ عماد الدين أبى بكر بن أحمد الشهير بابن السّراج الدمشقى بها ، ولا أُبْعد أن يكون حضر فى حال قراءته أحد من شيوخ دمشق ، الذين رَوَوْا صحيح البخارى عن الحَجّار ، ووزيرَة ، أو عن أحدهما ، أو عن من فى طبقتهما ، والله أعلم . وكان ابن السراج ممَّن رواه عن الحجّار . وحَدَّث المذكور ، ببعض صحيح مسلم بمكة ، بقراءة بعض أصحابنا ، ولم يُقدَّر لِي السّماع منه . وكان مُعتنياً بالعبَادَة ، مُقبلاً على شأنه ، سكن المدرسَة البنْجاليَّة(٣) بمكة مدّة سنين ، ثم انتقل عنها لربَاط

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٧٤ . وذكر اسمه ونسبه كاملا ، وهو « على بن أحمد بن على بن عيسى ، العلاء أبو الحسن الحصكفى ـ نسبة لحصن كيفا ، على جانب دجلة ـ ثم الماردانى المقدسى » .

(٢) كذا فى ك ، و ى والضوء اللامع (بالحاء المهملة) . وفى ق : قواليج (بالجيم المعجمة) .

(٣) ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . والعقد الثمين ١ : ١١٧ . وقال عنها : إنها بالجانب اليمانى من المسجد الحرام ، بناها الملك المنصور غياث الدين بن المظفر أعظم شاه صاحب بنجالة من بلاد الهند ، وبدأ بناءها سنة ٨١٣ ، وفرغ منها سنة ٨١٤ وجعلها على فقهاء المذاهب الأربعة

الخُوزِى(١) ، فسكنه مدّة سنين حتى مات فى آخر يوم الخميس ثامن عِشْرِى شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة بعد المغرب ، وقد بلغ السبعين ظنًّا . وكانت إقامته بمكة نحو عشر سنين ، وكان من أعيَان بلدة مارِدِين . ثم تزهَّد وقصَد مكة للحج والمُجاورة ، فيسّر الله له قصده .

٢٠٣٥ — على بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يَعْلَى السُّلَمِيّ(٢) المكىّ ، الشيخ الإمَام المقرىء نور الدين ، أبو الحسَن على ، المعروف بابن سَلامة .

وُلد(٣) فى سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على الفقيه خليل المالكىّ ، والقاضى عز الدين بن جَماعة ، والشيخ عبد الله بن أسعَد اليافِعِىّ ، ومحمد بن أحمد بن عبد المعطى ، سمع عليه صحيح ابن حِبَّان ، خلا الكلام . وسمع بمكة على الكمال محمد بن عمر بن حَبيب : صحيح البخارى ، ومُسْنَدى الطَّيَالِسِىّ ، والشافعى ، وسُنَن ابن مَاجَة ، ومُعجم ابن قانِع ، وأسبَاب النزول للواحِدىّ . ورحَل إلى بغداد ، فسمع بها على جماعة : جُملة من الكتب والأجزاء . ورحل إلى البلاد الشامية والمصرية ، فسمع بها جُملة ، من ذلك بالقاهرة ، على مُسْنِدها عبد الرحمن بن على البَعْلىّ : صحيح البخارى ،

---

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٢ . والعقد الثمين ١ : ١١٩ . وتاريخ وقفه سنة ٦١٧ هـ .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ١٨٣ .

(٣) فى الضوء : ولد فى سابع .

مسمُوع ابن الصواف من سُنَن النّسائى ، وجزء ابن الطلاية . وعلى جماعة القاهرة ودمشق ، على الحافظ تقىّ الدين محمد بن رافِـع جانبـاً من أولِ الموطأ ، رواية ابن بُـكَيْر ، وينتهى إلى قوله : العمل فى سجُود القرآن . وعلى الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كَثِير : مُسْنَد الدّارِمىّ . وعَلَى محمد ابن على بن قواليح : صحيح مسلم ، وعلى عمر بن أُمِيلَة : جامع التِّرمذِى ، وسُنَن أبى دَاود ، ومشيخة الفَخر بن البخارى . وعَلَى صلاح الدين بن أبى عمر ، من مُسند أحمد بن حنبل ، المجلد الأول من مُسند أبى هريرة ، وجميع مُسند عائشة . وعَلَى محمد بن عبد الله الصَّفَوِىّ : جُزء البَيْتُوتة . وعَلَى العلّامة شمس الدين بن قاضى شُهْبة : الأموال لأبى عُبيد . وسمع ببيت المقدس ، وبلد الخليل ونابُلس والإسكندرية ، وعِدَّة من البلاد ، وأجاز له جماعة من البلاد التى سمع بها وغيرها . وله مشيخة حسنة شاملة لجميع شـيوخه بالسّماع والإجازة ، وفهرسة بمـا سمعه وقرأه من الـكتب والأجزاء ، تخريج صاحبنا الإمام تقى الدين أبى الفضل محمد بن فَهْد الهاشمىّ . وتفقه بجماعةٍ ، وأذِن له منهم فى الإفتاء والتدريس الإمامان : سراج الدين ابن المُلقِّن ، وبرهان الدين الأَبْنَاسِىّ . وكان يَذكر أن العلامة شمس الدين ابن قاضى شُهْبة فقيه الشام ، أذِن له فى الإفتاء . ودَرَّس كثيراً فى الفقه وغيره ، وأَفْتى قليلاً لفظاً غالباً ، تأدُّباً مع قضاة مكة ، وكتب لأميرها الشريف حسن بن عَجْلان ، وغيره من أمرائها ، وباشَرها فى المسجد الحَرام مدَّة سنين ، وأعاد بالمدرسة المَنصُورية بمكة .

وكان ذا حظٍ من العبَادة ، وفيه خير ومروءة . وله نَظم ، وعناية كثيرة بالقراءات ومعرفة فيها . ومن شيوخه فيها ، مقرىء الديار المصرية تقىّ الدين عبد الرحمن البغدادى ، قرأ عليه بالسَّبْع ، ويحيى بن صَفْوان الأندلسىّ بمكة ،

وأقام بالقـاهرة مدة سنين ، ثم عاد لمكة وسكنها حتى مات . وأقرأ الناس كثيراً ، وحدث كثيراً من مسموعاته .

توفى فى ظهر يوم السبت الرابع والعشرين من شوال ، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . رحمة الله تعالى عليه .

٢٠٣٦ — على بن أحمد بن شرف المُقيلىّ ، نور الدين .

أمين الحكم العزيز بالبَهْنَسا(١) .

توفى ليلة السبت ، مستهلّ جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٢٠٣٧ — علىّ بن أُسَيْد بن أُحَيْحة بن خَلَف بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح القُرشىّ الجُمَحِىّ المكىّ

ذكره الزُّبير بن بكار(٢) ، لمـا ذَكر ولد أُسَيْد بن أُحَيْحَة ، لأنه قال : فولد أُسَيْد : زَمْعة وعَلِيًّا ، وهو ابن(٣) رَيْحانة ، وكان شديد الخلاف على عبد الله بن الزُّبَير ، فتوعَّده عبد الله بن صَفْوان ، فلحق بعبد الملك بن مَرْوان ، فاستمدَّه للحجّاج بن يُوسف وقال : لولا أن ابن الزُّبَير ، تأوّل قول الله عز وجل ﴿ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ(٤) ﴾ . مَا كنّا إلاّ أَكَلَةَ رأسٍ . وكان الحجّاج

(١) البهنسا : كانت ولاية من الوجه القبلى بالديار المصرية ، وهى الآن فى محافظتى بنى سويف والمنيا .

(٢) هذا الخبر وارد عند مصعب الزبيرى فى نسب قريش ص ٣٩٢ .

(٣) فى نسب قريش : أبو . وانظر حواشى الصفحة التالية .

(٤) الآية ١٩١ من سورة البقرة .

ابن يُوسف فى سبعمائة ، فأمدَّه عبد الملك بطَارِق ، مَوْلَى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فى أربعة آلاف ، ولطارق يقول الراجز :

يَخْرُجْنَ لَيْلاً وَيَدَعْنَ طَارِقا والدَّهْرُ قَدْ أَمَّرَ عَبْدًا سَارِقا

فأشرف ابن[1] رَيْحانة على أبى قُبَيْس ، وهو الجبل الذى فيه الصَّفَا ، فصَاحَ : أنا أبو رَيْحانة ، أليسَ قد أخزاكم الله يا أهل مكة ؟ قد أقدمتُ البطحاء من أهل الشام ، أربعة آلافٍ .

قال الزبير : فحدّثنى محمد بن الضّحاك الحِزامىّ ، عن أبيه الضحّاك ابن عثمان ، قال : فقال له ابن أبى عَتِيق عبد الله بن محمد بن أبى بكر الصّديق ، وكان مع ابن الزُّبير : بلى والله . لقد أخْزانا الله . قال له ابن الزبير : مَهْلاً يا ابن أخى . قال : قلنا لك إئذن لنا فيهم وهم قليل ، فأبيتَ ، حتى صَاروا إلى مَا صَاروا إليه من الكثرة .

٢٠٣٨ — على بن إبراهيم بن محمد بن حسين البَجَلِىّ .

(٢)

. . . .

٢٠٣٩ — على بن الأَعَزّ بن على بن المُظفّر بن على بن الحسين البغدادى ، أبو القاسم بن أبى المكارم بن أبى القاسم الصوفى لرفّاء ، المعروف بابن الظَهيرىّ .

سمع أبا الفرج بن كُلَيْب الحرّانىّ ، وحدَّث .

---

(١) فى نسب قريش : أبو . وسيأتى بعد ذلك بسطر : أبو . وهو الصواب .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة سوى الاسم فقط . وكتب أمامها بالحاشية : كذا مبيض فى الأصل المنقول منه .

توفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة بمكة .

والأعز : بعين مهملة وزاى ، ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وَفَياته ، وقال : كان يقول : الأعَزُّ لَقَبٌ لأبى ، واسمه المُظَفَّر .

وذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد ، وقال : سمع منه الدِّمْيَاطِى فى الرحلة الثانية ، وذكره فى معجمه .

وأجاز لشيخنا أبى الفضل سليمان بن حمزة المقدسى ، وذكر أنه سمع من والده .

والظَّهِيرىّ : بفتح الظاء المعجمة . انتهى .

٢٠٤٠ — على بن بابويه[١] الصُّوفى المحدّث .

توفى فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمكة ، مقتولاً فى فتنة القرامطة ، وكان يطوف بالبيت والسُيوف تَنُوشُه . وهو يُنشد :

تَرَى المُحِبِّينَ صَرْعَى فِى دِيَارِهِمُ كَفِتْيَةِ الْكَهْفِ لاَ يَدْرُونَ كَم لَبِثُوا

٢٠٤١ — على بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، تقىّ الدين أبو الحسن الطبرىّ المكى الشافعى .

إمَام المقامِ ، وخطيبُ المسجد الحرام .

---

(١) فى ق : بانويه الصوفى . وفى ك : ىابويه الصفوى (بدون نقط للاسم) وفى ى : ىابويه . ويبدو أنها : بابويه (وهو اسم متعارف) . ولم أقف فى المراجع التى بين يدى على ترجمة لهذا المحدث . إلا أن ابن كثير فى تاريخه « البداية والنهاية ١١ : ١٦٠ » قال أثناء الكلام على فتنة القرامطة فى مكة : « وقد كان بعض أهل الحديث يومئذ يطوف ، فلما قضى طوافه أخذته السيوف ، فلما وجب أنشد . . . » ثم ذكر البيت المذكور . وبمثل ذلك جاء فى حواشى الكامل لابن الأثير ٦ : ٢٠٣ (طبعة المنيرية) .

سَمِع من يونس بن يحيى الهاشمى : صحيح البخارى ، ومن زاهر بن رُسْتم : جامع الترمذى ، وسمعه عَلَى ابن أبى الصَّيف ، وغير ذلك . وسمع من أبى الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبى سعد النَيْسَابورىّ : جُزء الأنصَارىّ ، أخبرنا القاضى أبو بكر . وحَّدث .

سمع منه المحبّ الطبرى وجماعة .

وتوفى فى سنة أربعين وستمائة فى أوائلِها بمكة ، كذا وجدتُ وفاته بخط القطب القسطلاّنى .

ومولده يوم السبت وقت صلاة الظهر يوم عَشْرٍ من شهر رجب ، سنة ست وسبعين وخمسمائة . نقلتُ مولده من خط شيخنا ابن سُكَر ، وذكر أنه نقله من خطّ المحب الطّبرىّ .

٢٠٤٢ — على بن أبى بكر محمد العَقيلى نسبًا ، موفّق الدين أبو الحسن الزَّيْلَعىّ[(١)] .

هكذا ذُكر فى حَجَر قبره بالمَعلاة ، وترجم : « بالفقيه الصَّالح العابد الناسك القطب » . وفيه أنه : « توفى يوم الثلاثاء السّابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان[(٢)] وعشرين وسبعمائة » وهذا القبر مشهُور بالمَعْلاة ، والناسُ يقصدونه بالزيارة .

وسمعتُ غير واحدٍ يذكر حكايةً تدل على عظيم مقدار هذا الشيخ ، وهى أن كريم الدين الكبير ، وكيل الملك الناصر محمد بن قلاوون ، حَجّ

---

(١) ترجم له الشرجى فى كتابه طبقات الخواص ٨٥ .

(٢) ذكر الشرجى وفاته : فى آخر ذى الحجة سنة سبع وعشرين وسبعمائة

فى بعض السّنين إلى مكة ، ومعه ثلاثمائة ألف درهم للصَّدَقة ، فأناطَ تفريقها برأى القـاضى نجم الدين الطّبرىّ قاضى مكة ، وأنه يُفرّق على حَسَب احتياج النـاس ، بحيث لا يُزاد أحد على خمسَة آلاف ، ولا ينقص عن خمسمائة درهم ، فبعثوا لهذا الشيخ منها ثلاثة آلاف درهم ، مع القاضى أحمد ابن القاضى نجم الدين ، فردَّها ، فزادوه ألفًا ، فردَّها ، فتخيّلوا أن ردَّ الشيخ لذلك استقلالا له ، لاحتمال أن يكون بلغه أن غيره أُعطى خمسةَ آلاف ، واقتضى رأيهم أن يذهب إليه القاضى نجم الدين بخمسة آلاف ، فذهب بها إلى الشيخ ، واعتذر له فى التقصير عنها ، بكثرة الناس وحاجتهم ، فلم يقبلها الشيخ ، وقال : ما رَدَدْتُها استقلالا لها ، وإنما ذلك لعذرٍ ، فألَحّ عليه القاضى نجم الدين فى القبول فأبَى ، فقال له القـاضى نجم الدين : لابد من قبولك لذلك ، أوْ تخبرنى بعذرك . فقال : إخبارى بالعذر أهْون علىّ ، وهو أنَّا يا بنى الزّيْلَعِىّ ، نسكن السّـلَامة وحَيْس[1] من بلاد اليمن ، ولنـا بهما مزارع ، يُتَحصَّل منها ما يقوم بكفايتنا ، ويَفْضُل لنا نَزْرٌ يسير ، فقُدِّر فى بعض السنين ، أنى استدنت لأجل ولائم أعراس وطهارات ، حتى بلغ دَيْنى خمسة عشر ألف دينار ، يَعْنى ستين ألف درهم ، فشقّ ذلك علىّ ، ولحقنى منه همٌّ ، وبلغ خبرى إلى بعض جهات[2] السّلطان ، فبعثت إلىّ بمقدار ما علىّ ، وهو خمسة عشر ألف دينار ، فى خمسة عشر كيساً مع خادمها ، ولم أشعُر بذلك إلا عندى ، فوضعه بين يدىّ ، وأبغنى رسالة مولاته ، وهو

---

(١) السلامة وحيس : بلدان جنوب زبيد فى تهامة اليمن . ولا زالت حيس موجودة وعامرة ، أما السلامة فقد اندرست وصارت أطلالا ، كما علمت ذلك من بعض علماء اليمن .

(٢) الجهة : زوجة السلطان .

أنه بَلَغها مَا علىَّ من الدَّيْن ، فبعثت إلىّ هذا المال لوفائه ، فرأيتُ كأنّ فى بيتى خمسة عشر حَيَّة ، فعرفت من أين أتيت ، وأجمعتُ عَلَى رَدّ المالِ لمن أرسَله ، وقلت : هذا مال لا يملكونه ، إذا أخذته صار فى ذمّتى ، ولا أعرف أنا أصحابه ، فأستحلّ منهم ، أو أؤدّيه إليهم ، وأصحاب الدَّيْن الذى علىَّ غير مُطالبين لى ، نهانى عن رَدِّه جميع أهلى حتى الخادم ، وأَسّا علىَّ فى ذلك ، فلم أقبل ، فرددته . وكان ذلك فى أوان الحَصَاد ، وسعر الطعام إذ ذاك ، المُدُّ بخمسة وعشرين ديناراً ، فلم يزل السعر يرتفع قليلاً قليلاً ، حتى بلغ المُدُّ مائة وخمسة وعشرين ديناراً ، فبعتُ بهذا السّعر من غَلّتى مَا يفى بدَيْنى ، وفَضَل لى فَضْلَةٌ ، ثم تنازل السّعرُ حتى صَار المُدُّ بخمسَة وعشرين . فعرفت أن ذلك عناية من الله ابى ، لتوقّنى فى ذلك المال ، وعقدتُ مع الله عَقْدًا ، أن لا أقبل من أحَدٍ شيئاً ، فهل ترى يا نجم الدين أن أنقُضَ هذا العقدَ ؟ وأقبلَ هذا المال ! . فقال : لا يا سَيّدى .

هذا ما أخبرنى به بعض الناس ، إلا أنه شكّ فى هذه الحكاية ، هل اتفقت لهذا الشيخ أو لوالده الآتى ذكره ؟ والصواب أنها لهذا الشيخ ، لأن سِيَاق الخبر يدلّ له ، وهو كَوْن صَاحبِ المالِ كريم الدين الكبير ، وغير ذلك . وسمعتُ بعض الناس يَذكر هذه الحكاية على غير هذا الوجه ، ومُلخّص ذلك : أن القاضى نجم الدين الطّبرى ، فرّق صَدَقةً لفخر الدين ناظر الجيش ، فبعث إليه منها بألف درهم ، فرَدَّها ، فزيد ألفاً ، فردَّها ، ثم ألفاً ، فردّها ، ثم ألفاً ، فردّها . فلما كان فى المرة الخامسة ، توجه إليه القاضى نجم الدين ، وسأله قبول ذلك ، وبالغ واعتذر إليه بقلة الحاصِل ، فأَبَى الشيخ من القبول ، وقال له : ما رددتُ ذلك استقلالاً ، وإنما رَدَدْته لعهدٍ عقدته مع الله تعالى . وسببُ ذلك : أنه كان

عليَّ دَيْنٌ كثير ، فقصدنى الملك المظفر[1] بالزيارة فحمّلنى أهلى على سُؤاله فى قضائه ، فلم أفعل ، ولم يكن لى شىء أرصدُه لوفاء دَيْنى ، إلاّ أرض أزرعها ، فبارك الله فى زَرْعها ، وحصَل ما أوْفَى الله منه دَيْنى ، وفضَلت لنا منه فَضْلَةٌ كبيرة ، فعاهدتُ الله تعالى أنّى لا أقبل من أحدٍ شيئاً ،فترى لى أن أقبل ؟ فقال له القاضى نجم الدين : لا يا سيّدى . هذا معنى الحكاية التى ذُكرت لى .

٢٠٤٣ — علي بن أبي بكر بن عِمران المكىّ العطّار[2] .

كان ذا مَلاءةٍ وتسبّب فيها ، واستفاد أملاكا بمكة وبَشْرا[3] من وادى نَخْلة ، وشُهِد عليه بعد موته ، بوَقْفِه لِمِلْكٍ حَسَنٍ من أملاكه بمكة ، وهىَ دارٌ بأعلاها قريباً من المَسْعَى ، وأنه جعلها رِبَاطًا للفقراء ، وسكنوها بعد ثبوت ذلك .

وكان موته فى سنة إحدى وثمانمائة ،فى شوال أو ذى القعدة ، ظنًّا غالباً . وأظنه جاوز الستين ، وخلّف بنتاً وعَصَبَة ، فماتت البنت ، وورثها العَصَبَة ، وزال من أيديهم ما ورثوه .

٢٠٤٤ — على بن مُحَيْر بن على بن دَيْلَم العَبْدرِىّ الشَّيْبِىّ .

شيخ الحَجَبَة ، وفاتح الكعبَة ، يُلَقَّب بالرضىّ .

---

(١) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن على بن رسول ، من ملوك الدولة الرسولية باليمن . تولى الملك من سنة ٦٤٧ — ٦٩٤ هـ .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٠٥ .

(٣) فى الضوء : وسيراء .

روى عن أبى اليُمن بن عَساكر : الأول والثانى من حَديث أبى اليَمان حكم بن نافع . . . .(١) وجُزءاً من تآليفه فى فضل رمضان .

سَمع منه ابن قُطْرال والغِرْناطى ، وجماعة آخرهم الشيخ عبد الله بن خليل المكىّ .

توفى يوم الخميس ثامن صفر سنة سبع عشرة وسبعمائة ، ودفن من يومه بالمَعْلاة .

نقلتُ وفاته من تاريخ البِرْزالِىّ ، وذكر أنه من أقران القاضى نجم الدين الطّبرىّ ، وقال : كان فاتح الكعبة وشيخ الحرم . انتهى .

وبُحَير : بباء موحدة مضمومة ، وحاء مهملة مفتوحة ، وياء مثناة من تحت ، وراء مهملة ، يشبه بَحِير : بباء موحدة مفتوحة ، وحاء مهملة مكسورة ، وهو بَحِير بن سعد الحِمْصِىّ ، الراوى عن خالد بن مَعْدَان .

٢٠٤٥ — على بن ثقبة بن رُميْثة بن أبى نُمَىّ الحَسَنىّ المكىّ .

كان شجاعاً شهماً . قَدِم إلى الديار المصرية يَرُوم ولاية مكة ، واعتُقل بالإسكندرية ، وبها توفى فى آخر عَشْر السَّبعين وسبعمائة ، بعد وقْعة الفِرِنْج بالإسكندرية .

٢٠٤٦ — على بن جسَّار بن عبد الله بن عمر بن مسعود العَمرِىّ المكىّ(٢) .

كان من أعيان القُوَّاد العِمَرة ، مشهوراً بعقل وخير ووفاء فى القول ،

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .
(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٠٩ .

وكان [عالى] الرُّتبة عند أحمد بن عَجْلان صاحب مكة ، لأنه كان أخاه لأمّه ، ومَا زال مَرْعيًّا عنـد وُلاة مكة ، حتى مَات فى شوال سنة عشرين وثمانمائة بالعِدّ ، من منازل بنى حسن ، ونُقل إلى مكة ، فدفن بالمَعْلاة ، ورُزق دُنْيا ، وعدَّة أولاد نجباء ، وأظنه بلغ الستين أو جاوزها .

وأمه : فَخَر بنتُ صُبيحَة بن عمر بن مسعُود العِمَرِى .

٢٠٤٧ — على بن جعفر

. . . . (١)

٢٠٤٨ — على بن الحسن بن على بن محمد بن عبد السلام بن المُبَارك (٢بن محمـد٢) بن راشـد التَّمِيمىّ الدّارِمىّ ، المنتخب أبو الحسن ، المعروف بالرَّيْحَانى المـكىّ .

الشاعر المشهور .

سَمِع بمكة من أبى الفتح عبد الملك بن أبى القاسم محمود بن عبد الـكريم ابن على الدرهستانى(٣) ، وأبو بكر أحمد بن المُقَرَّب ، وحدَّث .

ذكره المُنذِرِىّ فى « التـكملة(٤) » وقال : حدّثنا عنه الحافظ أبو الحسن المقدسى وغيره ، وله شعر حسَن ، ورَحَل إلى الشام لقصد الملك العادل

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم صاحبها فقط . وكتب أمامها بالحاشية : « كذا مبيض فى الأصل المنقول منه » .

(٢) زيادة من خريدة القصر (الثالث من قسم شعراء الشام ص ٤٣ — ٤٤) . وذكر بعد راشد : « السعدى » ولم يذكر « الدارمى » .

(٣) لم ترد هذه النسبة فى اللباب . والذى فيه : الدِّهِسْتانى !

(٤) سنة ٥٩٦ هـ التى توفى فيها صاحب الترجمة . ساقطة من نسخة « التـكملة » الموجودة بدار الـكتب المصرية .

محمود بن زَنْـكِى ، ووَفَد أيضاً على الملك الناصِر صلاح الدين .

والرَّيْحانى : بفتح الراء المهملة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفتح الحاء المهملة ، وبعد الألف نون . وسألت ابن أخيه عن هذه النِّسْبَة . فقال : لا أعرف هذه النِّسْبَة إلى شيء ، غير أنى لَقِيتُ جماعة من الدارِمِيِّين بالإسكندرية ، يَنتسِبُون بالرَّيْحانى ، فسألتهم عن ذلك ، واختلفوا عَلَىّ ، فمنهم من قال : نحن مَنْسُوبون إلى أرض الرَّيْحان ، وهو موضع ذكره الفرزدق فى شعره . ومنهم من قال : نِسْبة إلى جد اسمه رَيْحان .

وذكر المُنذِرِىّ ، أنه توفى فى سنة ست وتسعين وخمسمائة . انتهى .

وما ذكره ابن المُسْتَوْفِى فى « تاريخ إرْبِل » فى أثناء ترجمة ابن أخيه سليمان السَّابق[1] من أنه توفى سنة ثمان وستمائة . لا يصح .

وقد ذكره العِماد الكاتب فى الخَرِيدة[2] . وأنشد له أبياتاً كتبها إلى الملك العادل ، لمَّا وَرَد دمشق فى سنة ثمان وستين ، وهى هذه الأبيات :

يا أوْحَداً عَظَّمَتْهُ العُرْبُ والعَجَمُ ... ووَاحِدًا هُوَ فِي أَثْوَابِهِ أُمَمُ[3]

---

(١) العقد الثمين ٤ : ٦٠٧ .

(٢) الخريدة : القسم الثالث من شعراء الشام ص ٤٢ — ٤٣ .

(٣) جاء بحاشية نسخة ى تعليق على هذا الشعر ، نقلا من قلائد العقيان ونصه : « هذان البيتان الأولان ، كتبهما أبو الأصبغ إلى المعتمد بن عباد صاحب غرب الأندلس ، قبل تاريخ صاحب الترجمة بقريب مائتى سنة وللمعتمد جواب عليهما [ثم أورد هذا الجواب فى ستة أبيات من نفس الروى والقافية] » .

وقد رجعت إلى قلائد العقيان للفتح بن خاقان ص ٨ ، فوجدت فيه هذين البيتين ، وهما للوزير أبى الأصبغ بن أرقم . وردّ المعتمد بن عباد عليه فى سبعة أبيات .

إنَّا قَصَدْنَاكَ والأَقْطَارُ مُظْلِمَةٌ والبَدْرُ يُرْجَى إذَا مَاالْتَجَّتِ الظُّلَمُ(١)

سِرْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْبَيْتِ الحَرَامِ وَلَمْ نَعُدْ المَقَامَ بِهِ إِذْ بَيْتُكَ الحَرَمُ

والملك العادل المشار إليه ، هو المعروف بنور الدين الشهيد .

٢٠٤٩ — على بن الحسَن بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح ابن على السِّجْزِىّ المكىّ . الملقب بالتاج الحنفى .

سَمِع . . . . (٢) وعَلَى فاطمة وعائشة بنتى القطب القَسْطَلانِّى : سُداسيات الرّازى ، فى شعبان سنة إحدى عشرة [وسبعمائة] ، وأجاز له : الدَّشْتِى ، والقاضى سليمان بن حمزة ، وجماعة من شيوخ ابن خليل باستدعائه . وكان التاج هذا ، يُنازع ابن أخيه أبا الفتح بن يوسف فى الإمامة بمقام الحنفية ، وكان هذا يؤُمُّ مدّة والآخر مُدَّة ، إلى أن توفى التاج ، ولم يكن لديه علم ، وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بنَخْلَة ، ونُقل إلى المَعْلاة ، فدُفن بها .

٢٠٥٠ — علىّ بن الحسن الهاشمىّ العباسىّ .

أمير مكة .

ذكر الفاكِهِىّ ولايته على مكة ، وأنها فى سنة ست وخمسين ومائتين ، وأن فى الحرم ذكر الحَجَبَةُ لعلىّ بن الحسَن هذا ، أن المَقـام

---

(١) فى الأصول : أتيحت وما أثبتنا من الخريدة ، وفى حاشيتها نقلا عن كتاب « عود الشباب » : اشتدت . وفى قلائد العقيان : التخت . والتخ الأمر : اختلط .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

وَهَى ، وتَسلَّلت أحجاره ، وخُاف عليه ، وسَألوه فى تجديد عمله ، وتَضْبِيبه حتى يشتدّ ، فأجابهم إلى ما سألوا ، ودَعَا الصَّاغة إلى دار الإمارة ، وأخذ فى عمله ، وحضَرته فى ذلك نيَّة ، فأمر أن يُعمل له طَوْقان من ذهب ، ثم قال : وجعل فى الطوق كما يدور ، أربع حِلَق من فضة يُرفع بها المقام ، وزاد فيها علىّ بن الحسن ما يُصلحها من الذهب والفضة من عنده . انتهى من كتاب الفاكِهِىّ ، بعضه باللفظ ، وبعضه بالمعنى .

وقال فى الأوَّليات بمكة : وأوّل من فَرَّق بين الرجال والنساء فى جلوسهم فى المسجد الحرام ، علىّ بن الحسن الهاشمى ، أمر بحبال فرُبِطَت بين الأساطين التى يَقْعد عندها النساء ، فكنّ يَقْعُدْنَ دون الحبَال إذا جلسن فى المسجد ، والرجال من وراء الحبَال . انتهى .

وذكر الفاكهى : أنه توفى بمكة ، ولم يذكر الفاكهى تاريخ وفاته ، ولم يزد فى نَسَبه على اسم أبيه ، وأظنه والله أعلم : على بن الحسن ابن إسماعيل بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، الذى ذكر ابن جرير[١] أنه : حَجّ بالناس سنة أربع وخمسين ومائتين . فإن كان هو ، فاستفدنا من هذا نَسَبه وحَجّه بالناس فى هذه السنة . وكلام العَتِيقىّ ، يقتضى أن الذى حَجّ بالنـاس فى هذه السنة : عبد الله ابن محمد بن سليمان الزَّيْنبىّ . والله أعلم بالصواب .

٢٠٥١ — على بن الحسين بن برطاس[٢] ، الأمير مُبارز الدين أمير مكة .

وَلِيها للملك المُظفَّر صاحب اليمن ، وقد ذكر خبَر ولايته لها ، وما مِن أمْره

(١) تاريخ الطبرى ٧: ٥٢٠

(٢) فى مواضع كثيرة من العقود اللؤلؤية للخزرجى ، وفى تاريخ العصامى ٤ : ٢١٠ (أكثر من مرة) : برطاش (بالشين المعجمة) .

بها ، صاحب بَهْجة[1] الزمن فى تاريخ اليمن ، لأنه قال : إن المُظفر فى شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة ، جَهّز ابن برطاس إلى مكة ، فَجَرَتْ الوَقْعة المشهورة بينه وبين الشريفين : أبى نُمَىّ ، وإدريس بن قَتَادة ، وكان أول اليوم له وآخره عليه ، وكُسِر وقُتِل بعض عسكره ، وأُخذ ما كان معهم . انتهى .

ووجدتُ بخط بعض مؤرخى اليمن فى عصرنا ، هذه الحادثة أبسطَ من هذا ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونصّ ما ذكره فى أخبار سنة اثنتين وخمسين وستمائة : وفى شوال ، جهّز السّلطانُ الأمير مُبارز الدين علىّ بن الحسين بن برطاس إلى مكة المشرفة ، فى مائتى فارس ، فلَقيَه الأشراف على باب مكة فكسَرهم وقَتَلَ منهم جماعة ، ودخل مكة ، وحَجّ بالناس ، ثم قال : وفى سنة ثلاث وخمسين ، جمع أشرافُ مكة جمعاً عظيماً ، وقصدوا الأمير مُبارز الدين على بن الحسين بن برطاس ، وحاصروه فى مكة حصاراً شديداً ، ودخلوا عليه مكة من رءوس الجبال ، وقاتلهم فى وسط مكة فكسَروه ، وقتلوا جماعة من أصحابه ، ولزموه ، فاشترى نفسه منهم ، وعاد إلى اليمن ، هو والجند الذين كانوا معه . انتهى .

وأفاد الشيخ أبو العباس المَيُورْقِىّ من خبر هذه الوَقْعة ، ما لم أرَه لغيره ، لأنه قال : ثم استحكم أبو نُمَىّ ، وعمّه إدريس على مكة ، فأخرج الشرفاء الغُزّ ، فسفك دماء خيل ابن برطاس ، الوالى بها من جهة اليمن ، وامتلأ الناس رُعْباً ، وسُفكت الدّماء بالحِجْر[2] يوم السبت

(١) بهجة الزمن ص ٩٢ . وانظر الكلام على صاحب بهجة الزمن وكتابه ص ٩٥ من هذا الجزء .

(٢) الحِجْر : حَطِيم الكعبة ، وهو المُدار بالبيت ، كأنه حجره مما يلى المَثْعَب . (معجم ما استعجم) .

لاربع ليالٍ بَقِينَ من المحرم ، سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ولم يُصَلِّ بالحَرَم والمَقام إمامٌ بمن حَضَر ، إلا الشيخ أبو مَرْوان ، مُعلِّم قَرْن[(١)] مِيقات نجد . انتهى .

والوَقْعة الأولى كانت فى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة الحرام ، سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

٢٠٥٢ — علىّ بن الحسين بن خالد ، المعروف بابن العتر[(٢)] البزار المكىّ ، أبو الحسَن .

حدَّث عن أحمد بن عِمران الأَخْفش .

سمع منه ابن المُقرى بمكة ، وذكره فى مُعجمه .

٢٠٥٣ — على بن الحسين بن على بن الحسين الشَّيبانيَ الطبريّ ، أبو الحسن .

كذا كَنّاه أبو الحسَن بن القَطِيعِىّ فى تاريخه ، وذَكر ما يدلّ على أنه وَلِىَ القضاء بمكة ، لأنه لما نَسَب ولده القاضى عبد الرحمن بن على الشَّيْبانى الطبرىّ قال : القاضى ابن القاضى ، مات بمكة . لأن فى حَجَر قبر ولده عبد الرحمن المذكور ، أنه دُفن على والده ، وما علمتُ من حاله سوى هذا .

---

(١) هو قرن المنازل : ميقات أهل نجد ، تلقاء مكة على يوم وليلة . (ياقوت) .

(٢) النقط فى هذا الاسم غير مضبوط فى الأصول . وربما قرئت : العنز ، أو : العتر . وفى ك وى : البزار . وفى ق : البزاز . ولم أقف على ترجمة هذا الرجل ، فيما بين يدى من المراجع .

٢٠٥٤ — على بن الحسين بن محفوظ القريتى(١) أبو الحسَن الرفاعى .

نزيل مكة .

ذَكره هكذا جَدِّى أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه ، وقال : توفى آخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة المشرفة ، وهو من قرية يقال لهـا قرية عبد الله ، من أعمال واسِط ، وكان خَيِّراً فاضلاً رحمه الله ورضى عنه ، وذَكر أنه أنشده بمكة لبعضهم :

رَوَّعَهَـا البَرْقُ وَفِى كَفِّهَـا كَأْسٌ مِنَ القَهوةِ شَعْشَاعُ
عَجِبْتُ مِنْهَا وَهْى شَمْسُ الضُّحَى كَيْفَ مِنَ البَارِقِ تَرْتَاعُ

قال : وكتب إلىّ كتاباً ، وقد سافرتُ من مكة المشرفة وفيه :

لَاأَوْحَش اللهُ مِنْكُمْ مَنْ يُحَبِّـكُمُ وآنَسَ اللهُ دَارًا أَنْتُمُ فِيهَـا

انتهى .

وقد سَمِع علىٌّ هذا ، عَلَى التَّوْزَرِىّ ، وبعض سَماعاته بخطّ التَّوْزَرِىّ ، إلا أنه سَمَّى أباه حَسَنًا ، وذكر اسم جدّه : محفوظ .

٢٠٥٥ — على بن حَكِيم بن السَّمْدىّ ، أبو الحسن(٢) .

(١) فى ك : القزوينى . وما أثبتنا من ق وى . ولعله الصواب ، وربما كانت هذه النسبة إلى القرية التى يقول المؤلف إنه منها ، وهى قرية عبد الله . أما ما جاء فى ك : القزوينى ، فهو بعيد ، لأن صاحب الترجمة من واسط فى العراق . وقد ذكر صاحب اللباب ٢ : ٢٥٧ القُرَيبى ، نسبة إلى قُرَيبـة بنت محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ونسب إليها أحد العلماء وقال إنه من واسط .

(٢) ترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٧ : ٣١٢ . باسم : على بن حكيم ابن زاهر الخراسانى ، أبو الحسن السمرقندى .

من أهل سَمَرْقَنْد .

يَروى عن وَكِيع بن الجَرَّاح . رَوى عن أهل بلده .

مات سنة خمس وثلاثين [ومائتين] . وكان صاحب سُنَّة وفضل ، جاور بمكة قريباً من عشرين سنة . وقد كتب أصناف وَكِيع كلها عنه ، ذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الرابعة من الثقات . وذكره فى التذهيب ، وذكر أنه يَروى عن أبى خالد الأحمر ، وابن عُيَيْنة ، وأبى مُقاتل حَفص ابن مُسلم ، ووَكِيع . وعنه جعفر الفِريابىّ ، وجيهان الفَرْغانى ، وجماعة .

قال الخطيب[1] : كان فقيهاً زاهداً يُعرف بعلىّ البكّاء ، لكثرة بكائه ، جاور بمكة (نحواً من عشرين سنة[2]) ، وكان ثقةً . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين .

٢٠٥٦ — على بن حميد بن عمّار الأَطْرابُلُسِىّ ، أبو الحسن المكىّ .

سَمع صحيح البخارى من أبى مَكتوم عيسى بن أبى ذَرّ الهَرَوِىّ ، وتفرّد به عنه ، ورواه عنه جماعة ، آخرهم عبد الرحمن بن أبى حَرَمِىّ .

قال الذهبى : حدّث به فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وترجمه بالمُقرى النحوى .

توفى فى شوال سنة ست وسبعين وخمسمائة بمكة ، كذا وجدتُ

---

(١) لم أجد له ترجمة عند الخطيب فى تاريخ بغداد فى من اسمه « على » مع أن صاحب تهذيب التهذيب ينقل أيضاً هذا النص عن الخطيب ! .

(٢) تكملة من تهذيب التهذيب .

وفاته مُلحقة فى وَفَيات الحافظ أبى الحسن على بن المفضل المقدسىّ ، بخط شخصٍ لا أعرفه ، وذكر أنه وجدها فى ظَهر نسخة من وَفَيات ابن المفضل ، بخط أبى الحسن التُونسىّ .

٢٠٥٧ — على بن خَلَف بن مَعرور بن على بن عبد الله الكُومى[١] المَحمودىّ المَنْبَرُوسِىّ التِّلِمْسَانِىّ ، أبو الحسن الفقيه المالكىّ .

تفقه على مذهب مالك بن أَنَس رحمه الله ، ونَظَر فى الأصْلَيْن والحديث ، مع وَرَعٍ وزُهد ، وكان يَحْضُر عند صاحب المغرب ، وله منه جانب ، وآثر الآخرة على الدنيا . ورَحَل وقَدِم مصر قديماً ، واشتغل بالإسكندريّة على الإمام أبى صالح بن إسماعيل ، المعروف بابن بنت مُعافى ، مدّة ، وجاور بمكة سِنِين ، وسمع بها من أبى جعفر أحمد بن على بن أبى بكر القُرطبى وغيره ، ورَحَل إلى بغداد ، فسمع بها من أبى القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار ، وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد الخشّاب ،وأبى بكر عبد الله بن محمد بن أحمد النَّقُور ، وجماعة غيرهم ، وحَصَّل بها كثيراً ، وكان شديد العناية والاجتهاد فى السّماع والكتابة ، وحدَّث بمصر ، ومُنْية ابن خَصِيب من صعيد مصر الأعلا ، ودَرَّس بها ، وبها توفى فى الرابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

---

(١) كذا فى ق و ى . وفى ك : الكرمى .

والمحمودى : نسبة إلى بنى محمود من كومة العنبروس . . . .[1]
كتبتُ هذه الترجمة ملخّصة من التكملة لِلمُنْذِرِىّ ، وذَكر أنه حدّث عنه ، وترجمه بالفقيه الإمام .

٢٠٥٨ — علىّ[2] بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رَسُول ، السلطان الملك المجاهد بن الملك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور .

صاحب اليمن والمدرسة[3] التى بمكة .

ذكرناه فى هذا الكتاب ، لكَوْنه من أصحاب المآثر بمكة ، لأنّ له بها مدرسة حسنة ، مشرفة على المسجد الحرام بالجانب اليمانى منه ، وقفها على الشافعية ، وأرباب وظائفَ بها ، وذلك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وفى ترجمته من تاريخ الخَزْرجِىّ فى كتابه المسمى « بالعقود اللّؤلؤية فى أخبار الدولة الرسولية » أن المجاهد أمَر بعمارة مدرسته بمكة فى سنة أربعين ، وهذا وهم قطعاً .

ومن أفعاله الجميلة بمكة : عمارته لمولد النبى صلى الله عليه وسلم ، بسُوق اللّيل فى سنة أربعين وسبعمائة ، وتَحْلِيَته لباطن الكعبَة . وصحّ لى عن

---

(١) بياض بالأصول . كتب مكانه « كذا » .
(٢) ترجمته فى العقود اللؤلؤية للخزرجى جزء ٢ من ص ١ — ١٢٦ ، وفى تاريخ ثغر عدن لبا مخرمة من ص ١٣٩ — ١٥١ . وفى بهجة الزمن فى تاريخ اليمن من ص ١٣٥ — ١٤٥ .
(٣) ذكرها المؤلف فى كتابيه : شفاء الغرام ١ : ٢٣٨ والعقد الثمين ١ : ١١٨

بعض فقهاء مكة ، أنه رأى اسم الملك المجاهد ، مكتوباً بأحرف غليظة الحروف ، في حِلْية من الفضة في جوف الكعبة مما يلي بابها الشرقي ، وأدركنا هذه الحلية وليس فيها اسم المجاهد .

وله مآثر باليمن يأتي ذكرها ، وسيرةٌ طويلة ، ونشير إلى ما يحصُل به المقصود من ذلك على وجه الاختصار .

بُويِع الملك المجاهد بعد موت أبيه بالسَّلْطنة ، في ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وله من العُمر نحو خمس عشرة سنة ، فاستناب الأمير شجاع الدين عمر بن يوسف بن منصور ، وجعله أتَابك العسكر . وكان شادَّ الدواوين في دولة أبيه ، وعزَل من النيابة الأمير جمال الدين يوسف ابن يعقوب . وفى أثناء ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ، توجّه المجاهد إلى حصن الدُّمْلُوَة[1] ، ولَبِثَ بها أياماً ، وافتقد الخزائن ، ونزل منها ولم يُحسن لأحدٍ بِشيء ، على جارى عادة الملوك ، وأتى ثَعَبات ، وأقام بهـا ، وأنفُسُ العَسْكر عليه متغيّرة ، فسعَوْا في إقامة عمّه الملك المنصور أيوب بن المظفر في السّلطنة عِوَضه ، ولما تم للسَّاعين في ذلك قصدهم ، اجتمع المماليك بالأمراء الكبار ومَضَوْا لدار الشُّجاع عُمر بن يوسف بن منصور المحارب بتَعِز[2] ، فقتلوه وقتلوا من كان حَاضراً عنده

(١) هذا الاسم ، وما سيلي من أسماء لأماكن مختلفة في اليمن . قد رجعت فيها إلى معاجم البلدان ومعاجم اللغة ، والكتب التي وردت فيها مثل هذه الأخبار وضبطتها جميعاً بالشكل على وجه الصحة ، حسب ماوقفت عليه في هـذه المراجع . وإن كنت لم أعرّف بها ، فقد يطول بذلك التعليق دون مبرر .

(٢) كانت تعز في هذه الفترة ، عاصمة الدولة الرسولية .

وخرجوا من فورهم إلى ثَعَبات ، فقبضوا المجاهد ، وعادوا إلى المنصور أيوب فى آخر ليلتهم ، والمجاهد معهم أسير ، ولَبِث عند المنصور ثلاثة أيام ، والمنصور يستحلف العسكر على الطاعة له والوفاء ، فحلفوا له أيْماناً مُغلَّظة . وفى اليوم الرابع طلع المنصُور فى أُبَّهة السَّلطنة إلى حصن تَعزّ ، ومعه المجاهد محتفظاً به ، وأُودِع دار الإمارة مُكرَّماً ، واستوسق الأَمْر للمنصور ، وكانت سلطنته فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، وصَرف فى مدّة سلطنته من المال ، نحو سبعمائة ألف دينار ، غير المَرْكوب والمَلبوس ، وكانت سلطنته ثمانين يوماً ، وقيل نحو تسعين يوماً ، وزالت سلطنته فى سادس رمضان ، سنة اثنتين وعشرين ، وسَببُ زوالها ، أن والدة المجاهد فيما قِيل ، بَعثتْ بعض غلمان لها إلى العَرْبِيّيْن ، واتفقت مع جماعة منهم ، وعامَلوا شخصاً على طلوع الحصن من قفاه ، بمباطَنة جماعة من عبيد الشَّرَبْخاناه الذين بالحصن . فلما حضروا إلى الحصن أُدْلِيَتْ إليهم الحبال ، وأَطْلَعُوا واحداً بعد واحد ، وعددهم أربعُون رجلاً ، وبعد استقرارهم بالحصن أرادوا الثورة ، فنهاهم عن ذلك عَبيد الشَّرَبْخاناه ، وقالوا لهم : لا تُحْدِثوا حَدَثاً حتى نقول لكم ، فلما نزل الخادم وقتَ الصباح بمفاتيح الحصن ، وعَلِمَ بذلك عبيد الشَّرَبْخاناه ، أشاروا إلى الذين أَطْلعوهم بالقيام ، فحضروا إلى الخادم وقتلوه وأخذوا المفاتيح منه ، وما شَعَر بهم المنصور ، إلاّ وهم معه فى موضع مَبِيته ، فأخذوه أسيراً ، ومَضَوا به إلى موضع ابن أخيه المجاهد ، فسلّموه إليه ، وصاحوا بشعار المجاهد ، فارْتاع الناسُ لذلك ، وحَصَل بين والى الحصن والرتبة معه ، وبين الذين ثاروا بالحصن ، قتالٌ شديد ، فقُتِل الوالى ، واجتمع إلى الحصن أصحاب المنصور ، فلم يجدوا إليه طريقاً لإغلاقه دونهم ، ولما رآهم المجاهد ، أمَرَ منادياً فصاح بإباحة بيوت المنصُوريّة ، فافترقوا إلى بيوتهم خوفاً عليها ، وتعدّى

النهب لنساء الملوك ، ثم أمر المجاهد بالإعراض عن النهب ، وقبض على الناصر محمد بن الأشرف وأبيه ، وغيرهم من الملوك ، وكان المماليك البحريّة والأمراء ، قد أطمعوا الناصر بالمُلْك . لمّا علموا بالنداء فى الحصن بشمار المجاهد ، وأمر المجاهدُ عمّه المنصور ، أن يكتب إلى ابنه الظاهر عبد الله ، وكان بالدُّمْلُوَة ، يأمره بتسليمها للمجاهد ، فامتنع الظاهر من ذلك ، فبعث إليه المجاهد عسكراً ، فأحسَن الظاهر إلى بعض مُقدّميهم فرَحَل ، وتلاه الباقون ، وأعرضوا عما فى المحطّة ، وكان شيئاً كثيراً ، وكانت المحطة بالمنصورة ، ودامَ الحربُ والحِصار بين الفريقين نحو شهرين .

وفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، مات المنصور والد الظاهر ، وبعثَ الظاهر حسن بن الأَسد فى عَسكرٍ ومالٍ جزيل إلى الجَنَد ، فاستَوْلَوا عليها ، ومال إليهم بعض من كان فيها من قِبَل المجاهد من المماليك البحريّة ، وحلَفوا للظاهر ، وكان أخْذُهم للجَنَد فى ثالث عِشْرِى ربيع الأول ، وأتَى هذا العسكر إلى تَعزّ وحَطّوا على الحصن ، وأتاهم مِن صَوْب الدُّمْلُوة الغياثُ بن الشَّيْبانى فى عسكرٍ أنفذه الظاهر ، فحَطّ معهم على حصن تعز ، ثم رَحَلوا بعد سبعة أيام ، وقُتِل من أصحاب الظاهر ، أزْيدُ من مائة نَفَرٍ ، ولم يُقتل من أهل تَعزّ ، إلا اثنا عشر رجلا ، ومَضى جَماعة من المماليك إلى الظاهر ، فأحسَن إليهم وطَيَّب خواطرهم ، ولم يَسْهُل ذلك بالمجاهد ، وقطع الجامِكيّة عن المماليك ، فتَعِبوا لذلك ، وجاهروا المجاهدَ بالقبيح والأذى ، فأمَرَ صائحاً بإباحة قتل المماليك وأسْرهم ونهبهم ، فقُتِل منهم ستة عشر نَفَراً ، ومَضَوْا إلى زَبيد ، فدخلوها بإعانة مُتَولّيها محمد بن طريطان ، وكان من أعيان المماليك ، وبإعانة بعض أهل زَبيد ، ومَلَكوها للظاهر ، وكان استيلاؤهم على زَبيد فى غُرّة سنة ثلاث وعشرين . ولمّا عَلِم بذلك المجاهد ، بعث إليهم

عسكراً مُقدّمهم نجم الدين أَزْدَمُر ، وكانوا خمسمائة فارس وستمائة راجل ؛ فخيَّموا بحائط المنصورة ، بين القُرْتُب وزَبيد ، فخرج إليهم من زَبيد المماليك في حالِ غفلةٍ من أصحاب الجاهد وافتراق ، فقَتَل المماليكُ مُعظمَ عَسْكر الجاهد ، وأَسَروا مُقدّمهم ، وذلك في ثامن رجب سنة ثلاث وعشرين.

وفي آخر شعبان منها ، خُطِب للظاهر بعَدَن ، والذي أخذها له ، عمر بن الدّوادار بإعانة بعض المُرتَّبين من يافِع ، وقُبض على نائبها للمجاهد ، وأَنفَذه إلى الظاهر ، وأرسل الظاهر إلى عَدَن ، من أتاه منها بخزانة جيّدة ، في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين ، وقدِم إلى تَعِزّ ، عمر بن بَالِيل[1] الدوادار العلمي[1] بعد نَهْبه للجَنَد ، فحطّ في الجُبَيْلِ موضع المدرسة الجاهدية والأَفْضلية ، وأمر بإحضار المَنْجَنيق من عَدَن ، فأُحضر بعضه في البحر إلى مَوْزَع ، وبعضه في البر على أعناق الرجال ، ورُكِّب ورُمِي به إلى الحصن ، فما أثّر شيئاً ، واستَدْعَوا من الظاهر مَنْجَنيقاً آخر ، فأنفذه إليهم من الدُّمْلُوة . وممن وصل معه الغياث بن بوز ، وكان قبل ذلك من أصحاب الجاهد ، وكان يَرْمى الحصن كلّ يوم بأربعين حجراً ، وكان الجاهد ينتقل إلى عدّة مواضع في يومه وليلته ، وكاد الجاهد يهلك بحجَر المَنجَنيق في بعض الأيام ، لولا ماقيل من أن جِنِّيّاً خرج إليه من جدار في الحصن ، فنقل الجاهد من موضع جلوسه إلى موضع آخر ، ويأثر

---

(١) كذا في ق . وفي ك : عمر بن عبد ليل الدوادار العملي . وفي ى : عمر ابن باليل . . . العلمي . وفي بهجة الزمن : عمر بن بلبان العلمي . وعند باغرمة : بالبال . وقد ترجم له باغرمة ترجمة مستقلة ص ١٧٣ باسم : عمر بن بَلْبال العَلَهِيّ .

نقله له ، سقط الحجَر فى الموضع الذى كان فيه المجاهد فأتلفه . ويقال إن هذا الجِنىّ أخٌ للمجاهد من جارية كانت لأبيه ، وأنه اختُطف من بطن أمه ، ووَعَده هذا الجِنىُّ بالنصر فى يوم ذكره له . ولمّا كان ذلك اليَوم ، جمع المجاهد أصحابه وقاتلوا ، فظهر أصحاب المجاهد على قلّتهم ، وكثرة عدوّهم . فلما كانت ليلة العشرين من ذى الحجة سنة أربع وعشرين ، ارتفع أصحاب الظاهر عن مَحَاطِّهم على حصن تَعزّ ، ومَضَى ابن الدْاوادار للحّج ، ومَضى بعض المماليك الذين كانوا معه إلى صَوْب زَبيد . وسببُ ذلك ، أن طائفة من المماليك الذين كانوا مُحاصرين للمجاهد ، انصرفوا قبل ذلك إلى صَوْب تِهاَمَة ، نُصْرة لبعض الأشراف ، ثم حَصَل حَرْب بين المماليك هؤلاء ، وأشرافٍ أتَى بهم الزعيم ، وكان من خواصّ المجاهد ، ليَنْصُروه بمكان يقال له جاحِف ، استظهر فيه الأشراف على المماليك ، ولمّا عَلِم بذلك المماليك الذين كانوا مع ابن الدّوادار ، لم يستقرّ لهم قَرار ، فرَحَلوا نحو أصحابهم .

وفى يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، خُطِب بزَبِيد للمجاهد ، بإشارة عَوّارِين(١) زَبِيد ، وتَهَدّد بعضُ شياطينهم الخطيبَ بالقتل إن لم يفعل ، فلم يتخلّف ، ولم يُخْطَب

---

(١) كذا فى الأصول ، وبقية المراجع . وقد ضبطت فى بعضها بالشكل كما أثبتنا . والمفهوم من العقود اللؤلؤية للخزرجى ، أنهم جماعة من المفسدين ، موصوفون بالقوة والفتك ، يستعين بهم من أراد مناصرتهم لقاء مال ، ويذكر الخزرجى أيضاً ، أن الملك المجاهد استأصل شأفتهم فى جمادى الآخرة سنة ٧٢٦ ، وقبض على زعيمهم محمد الدعيسى وقتل مع جماعة منهم . وفى شوال من السنة المذكورة ، قبض على أخيه أحمد الأسد ، فى جماعة أخرى من العوارين ، وشنقهم . =

بعد ذلك للظاهر على مِنبَر من منابر تِهامة . وسببُ ذلك ، أن المماليك الذين انصرفوا من المحطّة بتعزّ ، فى ليلة العشرين من ذى الحجة من السنة الماضية ، لما دخلوا زَبيد ، سألوا القَصْرِىّ ، وهو من كبار المماليك الذين بها ، أن يخرج عنها ، وأن يكون الأمرُ بها لناسٍ من المماليك سَمّوهم له ، ونَسَبوا ذلك للظاهر ، ورأى منهم ما رأى ، فخادعهم وبَذَل للعَوّارِين أربعة آلاف دينار على نُصْرته ، والقبض على مَن عانَده ، فقصدوا دُورَ القائمين عليه ونَهبوها ، وأتوه يطلبون منه ما وعدهم به ، فامتنع ، فرموه بالحجارة ، وتسوّروا عليه داره فهرب ، وأخذوا من منزله مالاً جزيلاً ، وأتَوْا إلى الخطيب ، فأمروه بالخُطْبة للمجاهد ، ففعل كما ذكرنا ، وقَصَد المماليكُ بعد خروجهم من زَبيد ، الناصرَ محمد بن الأشرف بالسّلامة ، وأطمعوه بالمُلْك ، فسار معهم إلى زَبيد ، فقاتلهم أهلُ زَبيد ساعةً من نهار ، ثم انتقل الناصر إلى التربيَة ثم إلى الكَدْراء ، وأقام بها شهراً وجَبَى أموالها ، ثم قَصَد زَبيد ، فلقِيَه بِفَشَالٍ ، جماعةٌ من أصحاب المجاهد ، فقاتلوه فظهرَ عليهم الناصر ، ثم أتَى زَبيد ، فخرج إليه العَوّارِين[1] فقاتلوه ، فقُتل من العَوّارِين نحو عشرين رجلا ، وكتبوا للمجاهد يسألونه أن يرسل إليهم والياً يحفظ المدينة وعسكراً ، ففَعَل . ثم وَلَّى والى المجاهد جماعة من أهل زَبيد ، وقالوا له : إن لم تنزل لزَبيد ، وإلاّ فلا بلاد لك ولا للظاهر . ثم سار إلى زَبيد ، فدخلها فى يوم الجمعة الثانى

= وقد سألت بعض علماء اليمن ، عن معنى كلمة « العَوّارِين » فأجابنى بأن هذه الكلمة تستعمل عندهم [كما تستعمل فى كثير من البلاد العربية] بمعنى الذين « يُعَوِّرُون » الناس ، أى يصيبونهم بالإصابات والجروح .

(١) كذا بالأصول .

عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ونزل بحائط لَبِيق ، ثم توجه المجاهد إلى النَّخْل ، ولما عَلِم بذلك الناصر ومن معه ، وكانوا جمًّا غفيراً ، انحلّت عُراهُم ، وافترقت كلمتهم ، وارتفعت مَحَطّتهم ، وقصد الناصر فى طائفة من أصحابه السَّلاَمة ، فلما عَلِم بذلك المجاهد ، بَعَث إليهم من قبض عليهم وسجنهم بحصن تَعِزّ .

وفى يوم الأحد السَّابع عشر من رجب سنة خمس وعشرين ، وصل إلى المجاهد نَجْدةٌ من مصر ، وكانت هذه النجدة أَلْفَىْ فارس ، ومعهم أَلْفَا راحلة(١) ، وفيهم من الأمراء أربعة ، والتَّعْويل منهم على أميرين . هما : بَيْبَرس وطَيْلان ، ومعهم من الجمال ما يَحمل أزْوادهم ، وعُدَدهم ، اثنان وعشرون(٢) ألف جمل ، وتلقّاهم المجاهد إلى القَوْز الكبير ، وحين عاينوه ترجَّلوا له ، وقَبّلوا الأرض بين يديه ، وساروا فى خدمته ساعة ، واجتمعوا مع المجاهد فى خَيْمَة نَصبوها ، وأخرجوا له مِنْ صندوقٍ كان معهم ، عمامة بعَذَبَتَيْن ، وخِلْعَة فاخرة ، فألبَسوه ذلك ، وركبوا جميعًا إلى أن حَطُّوا بباب الشُّبارِق ، ومَكثوا هناك أيامًا قليلة ، ثم تقدّم المجاهد لتعِزّ فى طائفة من عسكره والعسكر المصرى ، ثم أتى بقية العسكر المصرى لتعِزّ ، فعَاثوا فيها وفى نواحيها كثيراً ، وأفسدُوا زَرع تعِزّ ، ونَهبوا بعض البلاد ، وسَبَوْا حريمَها وباعوهم ، ومات كثير من الناس من ضربهم ، ومَضَى بعضهم للظاهر إلى الدُّمْلُوة فأكرمهم ، ووعَدهم بمالٍ جزيل ، على أن يُمسكوا المجاهد ، وأوقفهم على مكاتيبَ

---

(١) بهامش نسخة ى : «صوابه : راجل ، كما فى تواريخ اليمن» . وقد ذكر ذلك أيضا بامخرمة فى تاريخ ثغر عدن ص ١٤٢ .

(٢) فى تاريخ ثغر عدن ١٤٢ : « ١٢ ألف جمل » .

تشهد له بأنه أرْشَدُ من المجاهد ، وأتَوْا من عنده إلى تَعِزّ ، واجتمعوا مع أصحابهم لفعلِ ما أمرهم به الظاهر ، فيما قيل ، فقصدوا المجاهد وهو بدار الشّجرة ، فاعتذر لهم بأنه فى الحمّام ، وخرج من باب السِّر من فوره إلى حصن تعِزّ ، وكتب إلى مُقدَّمهم : أنْ قد بَلَغ شكرُكما ، وهذا خطُّنا بأيديكما ، يشهد بوصُولكما ، وانقضاء الحاجة بكما . وقصدوا بعد ذلك أهلَ تعِزّ ، وتقاتلوا ، فقُتل من الترك نحو أربعين رجُلاً ، ثم ظفروا بالقَصْرِىّ[١] ، وكان ملائماً للمجاهِد بعد مُلاءمته للظاهِر ، فوسَّطوه وسَحبوه ، وعَلّقوه على أثْلةٍ بسوق الوعد بتَعِزّ ، وأسروا الغياث بن بوز ، وتوجّهوا به معهم ، لما سافروا من تعِز ، وكان سفرهم منها فى شعبان ، ولم يدخلوا زَبيد ، ورجعوا فى طريقهم التى أتَوْا منها ، واشتدّ نَهبهم لتِهامَة . وفى حَرَض وسَّطوا ابنَ بوز ، بعد أن بذل لهم المجاهد فيه مَالًا جزيلاً ، وبعد رَحيل العسكَر المصرى من تَعِزّ ، قصد المجاهد عَدَن ، وحاصَرها سبعَة أيام ، ونزل بمسجد المَياه ، وتَخَيَّل من بعض من فى عسكره السوء ، فمسَك بعضهم ، وتأخر إلى نَخبَة[٢] ، فأقام بها ثمانية أيام ، ثم ارتحل إلى صَوْب زَبيد ، على طريق السَّاحل ،

---

(١) ورد هذا الاسم فى الأصول هنا ، وفيما بعد ، عدة مرات ، على هذه الصورة « القَصْرِىّ » . وفى مرة واحدة ، ذكرته نسخة ى « الصّقْرِى » . وفى تاريخ ثغر عدن يذكر فى كل مرة « القصرى » . أما فى بهجة الزمن فجاء فيها فى كل المواضع « الصقرى » وسماه : الأمير بهاء الدين بهادر الصقرى ، وفى العقود اللؤلؤية ، يرد أحياناً باسم : القصرى . وأحياناً باسم : الصقرى .

(٢) كذا بالأصول ، هنا وفيما بعد . وفى تاريخ ثغر عدن فى كل المواضع الأَخَبَة .

لاضطرابٍ حصل فى عسكره ، ودخل زَبيد فى أثناء شهر رمضان سنة خمس وعشرين .

وفى شوال خرج المجاهد لبلاد المَعَازِبة ، فاستولى عليها بعد إخرابه لها ، وقَتل منهم جماعة ، وبعث المجاهد بهدية لصاحب مصر فى هذه السنة ، مع الجمال بن يونس ، وعاد إليه فى ذى القعدة من السنة التى بعدها ، ومعه ثلاثون مملوكا هدية .

وفى سنة ست وعشرين ، قَصد المجاهد عَدَن ، وكان بها ابن عمه الظاهر ، فخرج إليه جماعة من عسكره ، واقتتلوا مع عسكر المجاهد ، فقُتل من أصحاب الظاهر نحو تسعين ، وأقام المجاهد ستة أيام بلَخَبَة ، ثم حَصَل حرب آخر ، فقُتل فارسان من أصحاب المجاهد ، وانهزم عسكره إلى جبل حَديد ، ثم حَصَل حرب آخر عند جبل حَديد ، وعاد المجاهد إلى لَخبَة ، ثم رَحَل إلى تعز فى ربيع الآخر ، لِمَا توهَّمَـهُ من أن عسكره يريدون المكر به ، ورأى كتاباً يُؤَيِّد ذلك .

وفى جمادى الآخرة ، خرج الظاهرُ من عدَن ، فطلع السَّمَدان فأقام به .

وفى شعبان ، أوقع المجاهد بالعَوَّارِين بزبيد ، وشَنَق منهم طائفة .

وفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، أُخذت منصورة الدُّمْلُوة من الظاهر ، بمساعدة مُرتِّبيها ، ورُتِّب عسكر من قِبَل المجاهِد . وفى يوم الجمعة السَّادس والعشرين من رمضان منها ، توجّه المجاهد من تَعِزّ إلى عدَن ، فنزل بلخَبَة ، ولم يزل المجاهد يغزو عدَن ، ويَخرج إليه منها خيلٌ ورَجْل ، والحرب بينهم سِجال ، واستمر الحصار إلى آخر صفر من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، ثم أخذ المجاهدُ عدَن . وسبب ذلك : أن جمـاعة من المُرتِّبين بعدَن

من يافِـع ، خرجوا إلى المجاهد ، وقرروا معه كلاماً ، وأخذوا من عند المجاهد جماعة من الشّفاليت ، وطلعوا بهم من جهة التَّعْـكُر ليلاً .

فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة ثمان وعشرين ، زحف المجاهدُ بمسكره على عدَن ، فخرج أهلها لحربهم على العادة ، ولم يكن لهم شعور بمكيدة يافِـع لهم ، فصاح عليهم مِنْ ورائهم عسكرُ المجاهد ، وأعلنوا باسم المجاهد ، ففَشِل مَن بعدَن من أصحـاب الظاهر ، وفُتح باب عدَن ، ودخلها الزعيم ، وهو كبير دولة المجاهد ، والملك الأفضل بعد الظهر ، وبات المجاهد بالتَّعْـكُر ليلة الجمعة الرابع والعشرين ، فلما كان الصباح سار المجاهد من التَّعْـكُر ، إلى الخضراء على طريق الدَّرْب ، ثم قَتل المُجاهد من أصحاب الظاهر جماعة ، وكَحَل جماعة ، وغرّق جماعة . وفى حال حِصاره لعَدن ، أُخذت له الدُّمْلُوَة من الظاهر ، وسـبب ذلك : أن المرَتَّبين بالدُّملُوة ، باعوها على يد المرَتَّبين بالمنصورة ؛ فبادرت والدة المجاهد ، جهـة صلاح ، بإرسال زِمامها جَوْهر الرَّضْوانىّ إلى الدُّملُوة فتسلَّمها ، وكان ثمنهـا ستة آلاف دينار ملـكية ، غير الخِلَع والـكَساوَى ، وذلك فى صفر سنة ثمان وعشرين ، وأقام بعدَن إلى أن خرج منهـا فى العشرين من جمادى الأولى من سنة ثمان وعشرين ، يريد الدُّملُوة ، فدخلها فى غُرَّة جمادى الآخرة .

وفى المحرم من سنة ثلاثين وسـبعمائة ، حَصَل صُلح بين المجـاهد والظاهر ، وما زال حال الظاهر يَضْعُف ، وحال المجـاهد يَستَفْحل ، لأنه فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين ، أخذ المجاهد حِصن حَبّ .

وفى سنة ثلاث وثلاثين ، قَبض سائر الحصون المِخْلافية ، وأذعنت له القبائل طوعاً وكرهاً ، واتّسق له المُلك ، فعند ذلك كتبَ الظاهر إلى القاضى جمال الدين محمد بن مُؤمن ، والأمير شرف الدين موسى بن حَباجر ، يسألهما

أن يسعَيا له فى الصلح ، وذِمّةٍ شاملة ، له ولمن معه من أهله وغِلمانه ، فأجاب المجاهد إلى ذلك ، وتقدّم ابن مُؤمن وابن حَباجر إلى السَّمَدان ، ومعهما ذمّةٌ من المجاهد للظاهر ، فوصل فى صُحبتهما ، فأمر المجاهد بطلوعه لحصن تَعِزّ ، وإيداعه فى دار الإمَارة مُـكَرّماً ، فأقامَ هناك حتى توفّىَ فى شهر ربيع الآخر ، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وفى أولها ، كان نزوله من حصن السَّمَدان . ولمّا عَلِم المجاهد بموته ، أمر قاضى تَعِزّ وسائر أعيَان فقهائها ، بأن يَحضُروا غُسل الظاهر ، ويفتقدوا أعضـاءه ، فما وَجدوا فيه أثراً ، ودفن بتُرْبة الملوك المُلاصقة لجامع عُدَيْنة من جهة القِبْلة .

وفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، كَمُلَت عمارة سُور ثُعبَات ، والذى أمر بإنشائه المجاهد فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

وفى سنة ست وثلاثين ، استَوْلَى المجاهد على جميع الحصون الشَّرْدُدِيّة .

وفى سنة تسع وثلاثين ، أمر المجاهد بتجديد عِمارة سُور زَبِيد وأبوابها وخنادِقها .

وفى سنة إحدى وأربعين ، انقضت عمارة سُور زَبِيد وجُدِّدت أبوابها الثمانية ، وزُخرفت شَرارِيفهـا .

وفى سنة اثنتين وأربعين ، توجه المجاهد إلى مكة للحجّ فى عَسْـكرٍ كثير ، وفى خدْمته الشريف ثَقَبَة ، ابن صَاحب مكة رُمَيْثة بن أبي نُمَىّ ، فلمـا بلغ يَلَمْلَم ، تصدّق بصَدَقةٍ طائلة من الدراهم والثياب ، وسَقَى الناس السَّويق والسُّـكر ، وسَبَّل ذلك لعائلة الناس . وأتاه فى يَلَمْلَم ، الشريف رُمَيْثة فى وُجُوه أصحابه ، فأعطاه من النقد أربعين ألف درهم جُدُدًا مُجاهديّة ، ومن الـكُسوة والطِّيب شيئاً كثيرًا ، وأعطاه عِدّةً من الخيل والبغـال كوامِلَ العُدد والآلات ، وخَلَع عليه وعلى من معه ، ثم سار إلى مكة

فدخلها عشاء ليلة الأربعاء ثانى ذى الحجّة ، فطاف وسَعَى ، ودخل البيت بعد سَعْيه ، ثم خَلَع على أميرَىْ الحاجّ المصرىّ والشامىّ ، بعد حضورهما إليه ، وبات بِمِنًى ليلة التاسع حتى أصْبَحَ ، ثم سار إلى عَرَفة ، وحضر صلاة الإمام فى يوم عَرفة ، ثم سار إلى المَوْقف ، فوقَفَ عند الصَّخرات ، وأفاض من مِنًى إلى مكة ، فى يوم الجمعة حادى عشر الحجة ، ثم عَاد إلى مِنًى ، فأقام بها إلى الرابع عشر ، وودَّع البيت بالطَّواف فى هذا اليوم وسافر فى سابع عشر الحجة ، وهو متغيِّر الخاطِر على بنى حسن ، لكَوْنِهم لم يُمكِّنوه من كُسْوة الكعبة ، وتركيب بابٍ عليها فيما قيل . وبَلَغ منازله سالماً .

وفى سنة ست وأربعين ، استَوْلَى المجاهد على جميع جَبل سَوْرَق .

وفى سنة ثمان وأربعين ، عَصَى أهل الشَّوَافى ، فخرج لهم المجاهد فى جيشٍ كثيف ، فاستولى على البلاد جميعها ، وقَتَل وكَحَل وغرّق جماعة من العُصَاة .

وفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، توجّه المجاهد لمكّة حاجّاً ، ولما دخلها ، كان معه ثَقَبَة بن رُمَيثة ، وأخواه سَنَد ومُغامِس ، فلم يَسْهُل ذلك بأخيهم عَجْلان ، وكان أمير مكّة ، قد طَرَدَ عنها إخوته المذكورين ، فأغْرى المصريين بالمجاهد ، وقال لهم : إنه يريد أن يكسُوَ الكعبة ، ويُولِّى مكة غيرى ، ويُغيِّر منازلكم ، فقَبِلوا قوله ، لأن المجاهد لم يلتفتْ إليهم ، ولم يكن من أمراء المصريين سوى الأمير طَاز . فلما كان يوم النَّفْر الأول ، ركب أمير الحاج ومن انضم إليه ، وتلاهم الطَّمَّاعة ، وكان غافلاً عنهم ، وفى قِلّةٍ من غِلمانِه ، ففر إلى جبلٍ بِمِنًى ، ونُهبت مَحطَّته عن آخرها ، وراسلوه فى الحضور إليهم ، فحضر بأمانٍ إليهم ، واحتفظوا به مع الكَرامةِ ، وساروا به معهم إلى مصر ، وأحضروه عند صاحبها الملك الناصر حسن بن الناصِر محمد بن قَلاوون ،

فأكْرمه وأَحْسَنَ إليه ، وأمره بالسير إلى بلاده ، فسار حتى بلغ الدَّهناء من وادى يَنْبُع ، ثم جاء أمْرُه بِرَدِّ الجاهد ، وإنفاذه إلى الكَرَك واعتقاله به ، وكان سبب ذلك ، أن المجاهد فيما قيل ، لم يُحسن مُعاشرة الأمير المُسَفِّر فى خدْمته ، وأنه قال للمُسفِّر ، لما سأله عما يُعطيه له من بلاده : أُعطيك حافة منيح[1] فسأل المُسفِّر عنها بعض من كان معه من غلمان المجاهد ، فقال له : إنها موضع الجُذْمان بتَعزّ ، فتأثّر لذلك خاطره ، ونُقِلَ ذلك عنه وغيرُه إلى الدولة بمصر ، والمجاهد لا يشعر بذلك ، فكتبوا للمُسفّر معه بردّه . واعتقاله بالكَرَك ، وما زال بها حتى شَفَع فيه الأمير بَيْغَارُوس ، فأُطلِق وتوجّه لمصر ، وتوجّه منها إلى بلاده ، على طريق عَيْذاب وسَوَاكِن ، وخرج من البحر إلى ساحل الحادِث ، فى سادس الحجة سنة اثنتين وخمسين ، وتلقّاه العَسْكَر ، وضَبَطت والدته بعد عَوْدِها من مكة له البلاد ، فلم يَفُتْه منها إلا بلاد بَعْدَان ، ثم حَطّ المجاهد عليهم فى سنة أربع وخمسين ، فلم يظفر بهم ، وفاتت مَن بعده من الملوك ، ومَنَع المجاهدُ التجار من السفر إلى مكة، حَنَقاً على عَجْلان .

وفى سنة خمس وخمسين ، جَهّز المجاهد هدية لمصر ، مع الطَّواشى جَوهر الرَّضوانىّ ، فغَرِق والهدية عند جبل الزُّقَر .

وفى سنة ست وخمسين ، قَوِيَت شَوْكة العرب المُفسدين فى التهائم ، فخَرب لذلك قرى كثيرة من أعمال زَبيد ، واشتدّ فسادهم فى سنة سبع وخمسين .

---

(١) فى الأصول ، تقرأ : منيح أو منبح . وأثبتها ناشر تاريخ ثغر عدن ص ١٤٨ بدون نقط ، ووضع جوارها علامة الاستفهام .

وفى سابع شعبان من سنة تسع وخمسين ، قصدت القُرشيُّون والمعازِبة ، نخلَ وادى زَبيد ، فاقتسموه بعد نَهْبهم لمن كان فيه من أهله ، وارتفعت أيدى أصحاب النخل عن أملاكهم ، وتملكوه العرب المُفسدون .

وفى سنة ستين ، كانت خيول العرب المفسدين ، من المَعازِبة والقرشيين ، تدور حول مدينة زَبيد . وفيها نَوَى نور الدين محمد بن مِيكائيل العصيان على المجاهد ، وكان إليه الأمْر فى بعض البلاد الشامية .

وفى سنة إحدى وستين ، أظهر ابن ميكائيل ما نَواه من العِصْيان ، واستدعى الأشراف من صَعْدَة وغيرهم ، وصار أمره مُستَفْحِلا .

وفى سنة ثلاث وستين ، عصى على المجاهد ابناه : الصَّالح والعادل . وفيها تَسلْطَن ابن ميكائيل ، فضُربت السِّكة باسمه ، وخُطبَ له فى حَرَض والمَحالِب والمَهْجَم ، وذلك فى صفر من هذه السنة ، واستمرت سلطنته سنتين .

وفى سنة أربع وستين وسبعمائة ، عَصى عَلى المجاهد ابنه المظفر يحيى ، وأفسد المماليك ، وهجم على اسطبل أبيه ومُناخه ، فأخذ من الخيل والجمال ما أحَبَّ ، وقصَد عدن ، واستخدم جماعة من العقارب[1] ، وأمرهم أن يتقدموا قبله لباب عَدَن ،فلما قَدَّر أنهم بالباب ، تلاهم فيمن معه من المماليك ، فألْفَوْا جملا يحمل بطيخاً ، فنزلوا إليه واشتغلوا بأكله ، وكان العقارب واقفين بباب عدن ينتظرون وصول المظفر ، وتَشوَّش البوابون بعدن من طول وقوفهم ، فنَحَّوْهم عن الباب ، فما امتثل العقارب قول البوابين ، وظهر للبوابين من العقارب ماأحْوَجهم إلى طردهم وإغلاق الباب ، وبعد إغلاقه ، وصل المظفر

---

(١) قبيلة معروفة نواحى لحج .

ومن معه ، ففاتهم قصدهم ، وبَرَز لهم من عَدَن أميرها وأصحابه . فقاتلوا المُظفر ومن معه ساعة ، وقصد المُظفر بعد ذلك لَحَج وأَبْيَن ، وقبض وزيرَ أبيه محمد بن حسَّان وابنَه عَليًّا بأَبْيَن ، وصادرهما ثم أطلقهما ، ولما عَلِم أبوه بخبره ، بعث عسكراً لقتاله ، فلقيهم المُظفر بالشَّراجِي ، فكان الظَّفَر له ، وتوجّه المجاهد بسبب ابنه إلى عَدن ، وبعث عسكراً لابنه المظفر ، فما ظفروا به . ثم تمنّى المجاهد حضوره إليه بعَدَن ، وأن يُفَوّض إليه الأمر ، لمّا مَرِض مرضَه الذى مات به .

وكان موته فى يوم السبت الخامس والعشرين ، من جمادى الأولى سنة أربع وستين وسبعمائة بعَدَن ، عن ثمانٍ وخمسين سنة ، وقيل سبع وخمسين سنة ، وتَسَلْطَن عِوَضَه ابنه الملك الأفضل عباس ، وحَمَل أباه إلى تَعِزّ ، فدفنه بالمدرسة التى أنشأها أبوه بالُجبَيْل بتَعِزّ ، فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، ووَقَفها على جماعة من الفقهاء والمحدّثين والصُّوفية وغيرهم .

ومن مآثره : جامع أنشأه بالثُّوَيْدَرَة خارج زَبيد ، فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وزيادةٌ كبيرة بجامع عُدَيْنَة بتَعِزّ ، وهى بالجانب الغربى منه ، وجامع ثَعَبَات ، ومسجد عند بستانِ الرَّاحة ، المعروف بحائط لَبيق ، خارج باب زَبيد ، المعروف بباب الشَّبارِق ، وله على ذلك أوقاف جيّدة . وكان له حظٌّ من العلم ، وشِعْرٌ صَالِح .

وبلغنى عن الشيخ عبد الله اليافِعِىّ شيخ مكة ، أنه قال : إن المجاهد أفضل أهل بيته ، وعندى فى ذلك نظر ، بالنسبة إلى جدّه المُظفر ، والله أعلم .

ومن أخباره فى الُجود ، ما حكاه عنه فقيه اليمن وقاضى قضاته ، جمال الدين محمد بن عبد الله الرَّيْمِىّ ، شارح « التنبيه » وغيره ، وكان خَصيصاً بالمُجاهد

قال :أعطانى السلطان الملك المجاهد ،فى أول يوم دخلتُ عليه ، أربعة شُخُوص من الذهب ، وَزْنُ كلٍّ واحدٍ منهـا مائتا مِثقال ، مكتوب على وجه كل شخصٍ منها :

إِذَا جَادَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا ... عَلَى النَّاسِ طُرًّا قَبْلَ أَنْ تَتَفَلَّتِ

فَلاَ الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَلاَ الشُّحُّ[1] يُبْقِيهَا إِذَا مَا تَوَلَّتِ

نقل ذلك عن الرَّيمِى ، مُؤَرِّخ اليمن ، نور الدين على بن أبى بكر الخَزْرَجىّ الزَّبيدىّ ، ومن كتـابه « العقود اللؤلؤية فى أخبار الدولة الرسُوليّة » لّخصنا كثيراً من هذه الترجمة بالمعنى ، وفيها أشياء كثيرة لم يذكرها الخَزْرَجِىّ .

٢٠٥٩ — على بن زيد بن جُدعان ، وهو على بن زيد بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْـكة زُهير بن عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كَعب التَّيمِىّ ، أبو الحسن المـكى[2] .

نَزيل البصرة ، وكان أحد الحفّاظ بها .

روى عن أَنَس ، وابن المُسَيَّب ، وعبد الرحمن بن أبى بَـكْرة ، ومُطَرِّف بن عبد الله الشِّخِّير ، وأبى عثمان النَّهْدِىّ ، وغيرهم .

روَى عنه : قَتادة ، وشُعْبة ، والحمَّادان ، والسُّفْيانان ، وابن عُلَيَّة ، وهُشَيم ، وخَلق .

---

(١) فى تاريخ ثغر عدن : ولا البخل يبقيها إذا هى وَلَّـت .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٣٢٢

رَوى له الجماعة ، إلاّ البخارى ، إنما رَوى له فى الأدب المفرد ، ومُسْلماً قرَنه بثابت البُنَانِيّ .

قال أحمد : ليس بالقوىّ ، وقد رَوى عنه الناس ، وقال مَرّة : ضعيف . وقال عباس عن ابن مَعِين : ليس بحجة . وقال أبو زُرْعة وغيره : ليس بالقوىّ . قال يعقوب بن شَيْبة : ثقة صَالِح الحديث ، وإلى اللِّين ما هو . قال الذهبىّ : أحَدُ الحفّاظ بالبصرة وعلماء الشّيعة . وقال : ليس بالقوى . وقال حَمّاد بن زيد : سمعتُ الجُرَيْرِىّ يقول : (١ أفصح فقهاء البصرة ثلاثة١) : قتادة ، وعلىّ بن زيد بن جُدعان ، وأشْعث(٢) الحُدّانى . وقيل : كان علىّ بن زيد يُصلّى أكثر الليل . ورَوى نصر بن المُغِيرة ، عن ابن عُيينة ، قال : كان ابن جُدعان مَكفوفاً ، قال : ما أعرفُ أحمر ولا أبيض ، وكان حافظاً للقرآن ، يَعُدُّ كُلّ ما فى القرآن : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ويَعُدُّ كُلّ ما فى القرآن : لا إله إلا الله .

قال مُطَيَّن : مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل مات فى الطاعون مع أيوب ، سنة إحدى وثلاثين ومائة ، قاله خليفة . انتهى .

وذكر صَاحب الكمال : أنه وُلد أعمى ، وأنه نزل البصرة . وقيل إنه اختلَط قبل مَوته ، قاله شُعْبَة .

٢٠٦٠ — على بن سنان بن عبد الله بن عمر بن مَسعود العِمَرِىّ المكى(٣) .

كان أحد القُوّاد العِمَرة ، وكان وزيراً لأحمد بن عَجْلان .
توفى سنة خمس وثمانمائة ، أو قريباً منها .

(١ — ١) العبارة فى تهذيب التهذيب : « أصبح فقهاء البصرة عميانا ... » .
(٢) فى الأصول : أشعب (بالباء) . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ، وهو الصواب .
(٣) ترجم له فى الضوء ٥ : ٢٢٩ . نقلا عن كتابنا نصاً .

٢٠٦١ — على بن شعبان المُقرى ، أبو الحسن .

ذكره ابن أيبَك الدِّمْياطِيّ فى وَفَيـاته ، وذكر أنه قرأ القرآن على الشيخ زين الدين الزّواوىّ ، وكان صالحاً مُلازمًا للجماعات .

توفى سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وقد جاوز الخمسين بمكة ، وكان مُجاوراً بها . انتهى .

٢٠٦٢ — على بن صالح بن أبى على محمد بن يحيى بن إسماعيل العَلَوِىّ الحُسينىّ ، أبو الحسن المكىّ البَهْنَسِىّ .

إمام المَقام ، وخَطيب المسجد الحرام ، ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام(٢) ، وقال : قال البِرْزَالِىّ : سمع من ابن البَنّاء : جامع التِّرْمِذِىّ ، ومُسند الشافعىّ ، ومن ابن بَاقا . قال : وهو تاج الدين البَهْنَسِىّ ، عَاش نحواً من ثمانين سنة ، وكان إمام المَقَام ، وخطيب المسجد الحرام ، ومعروفاً بالصلاح ، وحَضَر عند الشيخ أبى عبد الله القرشى(١) ، وعادت بركته عليه ، وأجاز لنا مَرْوياته .

وقال الذهبى : حدّثنا عنه ابن العطّار ، واستجازه لى . وقال : قال شيخنا التَّوْزَرِىّ : توفى فى نصف رجب سنة إحدى [وثمانين وستمائة](٢)

---

(٢) تاريخ الإسلام مجلد ٣٢ لوحة ٧ .

(١) فى تاريخ الإسلام : القدسى .

(٢) تكملة لازمة ، لأن المؤلف لم يذكر فى الترجمة رقم المئات من السنين ، كذلك لم يذكر الذهبى . وبمراجعة تواريخ الأسماء الموجودة معه فى هذه الترجمة ممن أخذ عنهم أو أخذوا عنه ، اتضح أنهم جميعا من رجال القرن السابع .

وأما ابن الخبّاز ، فقال : توفى فى عاشر شوال سنة ثلاث وثمانين [وستمائة (١)] ، والأول أثبت . انتهى .

ولم أدرِ متى وَلِيَ علىٌّ بن صالح هذا ، إمامة المَقام ، وخطابة المسجد الحرام ، ولعلّه وَلِيَ ذلك بعد ابن مَسْدِىّ ، ويكون الرضىّ الطّبرىّ ، أخذ عنه الإمامة ، والتقى عبد الله بن المُحب الطّبرىّ ، أخذ عنه الخطابة ، والله أعلم.

٢٠٦٣ — علىّ بن صالح المكىّ (٢)

هكذا ذكره ابن حِبّان ، فى الطبقة الثالثة ، من الثِّقات .

يَروى عن ابن خُثَيْم (٣) رَوى عنه المُعْتَمِر بن سليمان ، (وقال) (٤) : يُغرِب .

وذكره الذهبى فقال : على بن صالح ، أبو الحسن المكىّ العابد ، عن عَمرو بن دينار ، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم (٣) ، والأعمش ، وجماعة .

وعنه : سُفيان الثَّوْرِىّ ، وسعيد بن سالم القَدّاح ، ومُعْتَمِر بن سليمان الرَّقِّىّ ، وآخرون . ذكره ابن حِبّان .

٢٠٦٤ — علىّ بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر ، يُلَقَّب بالتاج :

الخطيبُ بمكة ، ابن الخطيب تقىّ الدين ، ابن الشيخ محبّ الدين الطبرى المكىّ ، الخطيب بالحرم الشريف .

---

(١) تكملة لازمة (راجع الحاشية بآخر الصفحة السابقة) .
(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٣٣٣ .
(٣) فى الأصول : خيثم . والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب وغيره .
(٤) تكملة لازمة من تهذيب التهذيب .

أجاز له فى استدعاء مؤرّخ بمحرم سنة سبع وثمانين وستمائة : جدّه المحب . وعمّه الجمال محمد قاضى مكة ، وأبوه ، وعمّتاه : زينب وفاطمة ، والبرهان إبراهيم ابن يعقوب ، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر ، والشّرف عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق ، والصّدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن أبى بكر ، والصّفى أحمد بن محمد بن إبراهيم ، وأخوه الرضىّ إبراهيم — إمَام المقام — الطّبريُّون ، والرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العَسْقَلانِى ، وأخوه العَلَمَ أحمد ، والأمين أبو المعالى ابن القطب القَسْطَلاّنى ، وإخوته : أبو الهدى الحسن ، وعبد الحق ، وفاطمة . والعماد عبد الرحمن بن محمد الطّبرى ومحمد بن يحيى بن حمدان ، وأخوه أحمد ، وإقبال القَزْوينىّ ، وابنه أحمد ، وعلى بن محمد بن عبد السّلام المُؤَذِّن .

وسَمع من الفَخر التَّوْزَرِىّ : صحيح البخارى ، وجامع الترمِذِىّ . وعلى الرضىّ الطبرى : الأربعين البُلْدانية للسِّلَفِىّ ، وما علمتُ من سماعاته سوى ماذكرت . وحَدَّث .

سمع منه غير واحد من شيوخنا ، منهم شيخنا ابن سُكّر ، ومن خطّه نقلت الاستدعاء الذى أجاز له فيه الشيوخ المذكورون . ووَلِىَ الخطابة بعد أخيه البهاء الخطيب ، وخَطَبَ فى رابع عِشْرِى ربيع الآخر ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ويقال إنّ القاضى شهاب الدين الطبرى ، استنجز بها توقيعاً ، وترك التاج يخطب ، وكان هو المُقدّم للتاج ، فإنه لم يكن له إذ ذاك أهْلية .

وبلغنى أنه لما مات أخوه البهاء الخطيب ، كان التاج يَبكى عليه مع النّساء ، ويَلْطم فى خدّه ، ورآه القاضى شهاب الدين كذلك ، أو أُخبر عنه بذلك ، فأخرجه من عند النّساء . ولما اجتمع الناس للصلاة على أخيه ، قدّمه القاضى شهاب الدين للصلاة عليه ، فصلّى التاج على أخيه ، وخطب الناس بأمر القاضى

شهاب الدين الطّبرىّ ، لجاء خطيباً بليغاً ، وابتُلِيَ بالُجذام فى أُخَرة ، نسأل الله العافية . وسألت عنه شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى ، فقال : كان خطيباً بليغاً ، وناب عن قريبه القاضى شهاب الدين الطبرىّ فى الُحكْم ، فى أواخِرِ عمره ، ولم يكن من أهل العلم ، وكان ابتُلِيَ بِجُذام فاحش . انتهى .

وتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة بمكة ، هكذا ذكر وفاته ابن محفوظ ، وذكر ما يدل على أنه توفى فى آخر النصف الأول من هذه السنة ، أو أوّل النصف الثانى منها ، لأنه ذكر أنّ فى أول شهر رمضان ، وَصل تقليد من مصر بالخطابة ، للقاضى شهاب الدين الطبرىّ .

٢٠٦٥ — علىّ بن عبدالله بن الحسن بن جَهْضَم بن سعيد الهمدانى الصوفىّ[١] أبو الحسن .

نزيل مكة .

صاحب كتاب « بهجة الأسرار[٢] » .

---

(١) ترجمته فى لسان الميزان ٤ : ٢٣٨ . وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٠ . والمنتظم ٨ : ١٤ . وتاريخ الإسلام للذهبي مجلد ٢٢ لوحة ١٥١ وفيه بخط الذهبي : الهمذانى (بالذال المعجمة) .

(٢) الذى فى جميع المراجع التى بين يدى ، مثل : كشف الظنون ، ومعجم المطبوعات العربية ، وتاريخ الآداب العربية لبروكلمان ، وفهارس دور الكتب : أن هذا الكتاب ، واسمه بالكامل : « بهجة الأسرار ومعدن الأنوار ، فى مناقب السادة الأخيار ، من المشايخ الأبرار » من تأليف ابن جهضم آخر ، غير صاحب الترجمة ، وهو : نور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن حريز بن معضاد اللخمى الشطنوفى المعروف بن جهضم الهمدانى المجاور بالحرم والمتوفى سنة ٧١٣ =

حدَّث عن أبى الحسن على بن ابراهيم بن سَلَمَة القطّان ، وأبى على[1] ابن زياد القطّان ، وأحمد بن الحسن بن عُتْبة الرّازِىّ ، وأحمد بن عطيه ابن إبراهيم بن عطيه الحدّاد ، وأحمد بن عثمان الأَدَمِىّ ، وعبدالرحمن بن حَمْدان (الجلاّب)[2] وعلىّ بن أبى العَقِب ، وأبى بكر بن أبى دَجَانة ، وجُمَح ابن القاسم المُؤَذِّن ، وطائفة .

روى عنه عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وإبراهيم بن محمد الحِنّائى ، وأبو عبد الله محمد بن سلامه القُضَاعِىّ ، وأبو يَعْلَى الأهْوازِىّ ، وأبو الحسَن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد ، وخَلْق كثير من المغاربة والحُجّاج ، وصَنَّف « بهجة الأسرار فى أخبار الصُّوفية »[3] .

قال ابن خَيْرُون . تُكُلِّمَ فيه . قال : وقيل إنه يكذب . وقال شِيرَوَيْه الدّيْلَمِىّ : وكان ثقة صَدوقاً عالماً زاهداً حسن المُعَاملة ، مذكوراً فى البلدان ، حسن المعرفة . انتهى .

وذكره صاحب المرآة ، وقال : ذكره جَدّى فى المُنْتَظم[4] ، وقال : ذكروا أنه كان كذابا ، ويقال إنه وَضَع حديث صلاة الرغائب . وذكر أن

=وهذا الكتاب طبع أكثر من مرة منسوباً إليه ، مع ملاحظة أن ابن الجوزى فى المنتظم ٨ : ٢١٤ وغيره ، ذكروا فى ترجمة صاحبنا أنه مؤلف « بهجة الأسرار » .

وقد أوضح الأستاذ الزركلى فى « الأعلام » هذا الخلط بين الرجلين فى ترجمتهما فى الجزء الخامس صفحة ١١٩ ، ١٨٨ ، فليراجع عنده .

(١) فى تاريخ الإسلام : وأبى سهل .

(٢) من تاريخ الإسلام

(٣) فى تاريخ الإسلام : فى أخبار القوم .

(٤) المنتظم لابن الجوزى ٨ : ١٤ .

جدّه ، ذكر الحديث فى « الموضوعات »[١] وذكر أنه مات بمكة فى سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وهكذا ذكر وفاته الذهبى فى «تاريخ الإسلام[٢]» ومنه كتبتُ أكثر هذه الترجمة ، وأورَد فى ترجمته ، حديث صلاة الرغائب. وقال : لا يعرف إلا من روايته ، واتهموه بوَضْعه . وكذا ذكر وَفاته فى العِبَر[٣] ، وترجمه بشيخ الصُّوفية فى الحَرَم .

٢٠٦٦ — على بن عبد الله بن حَمّود الفاسىّ ، أبو الحسن المِكناسِىّ .

إمام المالكية بالحرم الشريف ، حَجَّ سنة اثنتى عشرة ، وأخذ عن أبى بكر الطُّرْطُوشِىّ : سُنن أبى داود ، وصحيح مسلم — أخذه عن ابن طَرْخان — وجامع أبى عيسى بن المبارك ، ودخل الأندلس مُرابطاً ، ثم حَجَّ ثانياً ، وجاور وأَمَّ بالحرَم ، وأصله من مِكْناسة الزَّيتون .

ذكره ابن الابَّار فى تكملة الصِّلة[٣] لابن بَشْكوال ، وقال : كان زاهداً ورعاً مُحْسناً إلى الغرباء ، توفى بمكة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، عن سبع وثمانين سنة ، انتهى .

وألْفَيْتُ حَجَرًا بالمَعْلاة مكتوب فيه : إن هـذا قبر أبى الحسن على بن حَمُّود المِكْناسى . وأنه : توفى ليلة الإثنين فى العَشْر الأوْسَط

---

(١) هو كتاب « الموضوعات من الأحاديث المرفوعات » . ولا يزال مخطوطاً .

(٢) تاريخ الإسلام مجلد ٢٢ لوحة ١٥١ .

(٣) العبر ٣ : ١١٦ .

(٤) طبع من هذه التكملة جزءان فى سنتى ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ثم توقف الطبع ، وصاحب هذه الترجمة مذكور فى القسم الذى لم يطبع بعد.

من جمادى الآخرة ، سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . وتُرجم فيه : بالفقيه الزاهد ، إمام المالكية بالحرم الشريف .

وإنما ذكرنا هذا ، لأنّ ما فى حَجَر قبره من تاريخ وفاته ، يخالف ما ذكره ابن الأبّار فيها . والصواب ما فى الحجَر ، والله أعلم . ولا يقال إنهما اثنان ، لأنه فى الحجَر نسب إلى جدّه ، وهو حمُّود . وابن الأبّار أكمل نَسَبه .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر : إن ابن أبى الصَّيف اليمنى نزيل مكة ، قرأ سُنَن أبى داود ، على أبى الحسن على بن خَلَف بن مَعْرور التلِمْسَانِىّ ، عن أبى الحسن هذا ، عن الطُّرْطُوشِىّ ، بسَنَده المشهور .

٢٠٦٧ — على بن عبد الله بن عثمان العَسْقَلاَنِىّ المكىّ ، يُكْنَى أبا الحسن ، ويُلقَّب شهاب الدين .

توفى يوم السبت السادس والعشرين من شعبان ، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، ودُفن بالمَعْلاة . ومن حَجَر قبره لخّصتُ هذا ، وفيه مكتوب : هذا قبر الشاب شهاب الدين ، وفيه :

إنّ العزا بِشِهَابِ الدِّينِ قَدْ مُنِعَتْ ... مِنْهُ القُلُوبُ وقَدْ أَوْدَى بِهَا التَّلَفُ
نَشْوٌ تَكَامَلَ فِيهِ الظَّرْفُ واجْتَمَعَتْ ... فِيهِ شَمَائِلُ لاَ تَنفَكُّ تَأْتَلِفُ
وَمَنْظَرٌ مُخْجِلٌ للشَّمْسِ إِنْ طَلَعَتْ
يَا لَيْتَه لَمْ يَكُنْ بِالْبَيْنِ يَنْكَسِفُ
إِذَا بَدَا نَاطِقاً فِى وَسْطِ مُحْتَفَلٍ ... فَالدُّرُّ مُنْتَظِمٌ والشُّهْدُ مُقْتَطَفُ
مَحَاسِنٌ نَظَمَ الإِجْمَاعُ صِحَّتَهَا
كَاللُّؤْلُؤِ انْتَقَبَتْ عَنْ حُسْنِهِ الصَّدَفُ

٢٠٦٨ — على بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السّلام بن أبى المعالى الكازرُونِىّ ، أبو الحسَن المكىّ ، المُلقَّب نور الدين .

مُؤَذِّن الحَرَم الشريف .

سمِع من الرضىّ الطّبرىّ : سُنن أبى داود وسُنن النَّسائىّ ، وغير ذلك ، عليه وعلى غيره ، وما عَلمِتْه حدَّث .

وذكر شيخنا ابن سُكَّر ، أنه أجاز له . قال : وكان رجلاً صالحاً . انتهى .

توفى ثالث جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، أخبرنى بوفاته ، ولده بهاء الدين عبد الله بن علىّ ، رئيس المُؤَذِّنين بالحَرم الشريف ، وأخبرنى أنه وُلد فى سنة ثمان وسبعمائة بمكة .

٢٠٦٩ — على بن عبد الله بن عيسار[1] السُّوسِىّ ، أبو الحسن .

توفى فى العَشْر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان وستين وخمسمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة ، ومن حَجَر قبره كتبتُ ما ذكرته من حاله ، وتُرْجِم فيه : بالشيخ الفاضل العابد المُقرى .

٢٠٧٠ — على بن عبد الله بن محمد بن عبد النُّور التِّلِمْسَانِىّ ، القاضى أبو الحسن بن أبى محمد .

قَدِم إلى مكة حاجًّا ، فى سنة أربع وستين وسبعمائة ، وطاف بالبيت الحرام ، وسَعَى فى يوم قُدُومه ، وتوفى إثر ذلك ، وذلك فى يوم الإثنين

---

(١) كذا فى ق . وفى ك و ى : بدون نقط .

ثالث شهر ذى الحجة من السنة المذكورة ، ودفن بالمَعْلاة ، ومن حَجَر قبره ، كتبتُ مَا ذكرته من حاله ، وترجم فيه : بالشيخ الصَّالحِ الزكىّ الفقيه العَالم المفتى المدرس الأفضل الأكمل .

٢٠٧١ — على بن عبد الله بن محمد بن محمد . . . .

. . . .(١)

٢٠٧٢ — على بن عبد الله بن مَحبُوب الأَطْرابُلُسِىّ المُقرى .

ذكره هكذا الذهبىّ فى تاريخ الإسلام(٢) ، وقال : قال السِّلَفِى(٣) : قَدِم الإسكندرية وكان متفقها ، وكان له اهتمام بالتواريخ ، صَنَّف تُوَيْرِيخاً لطرابلس ، حدَّثنى به ، وكتبَ عنِّى ، وكان فاضلاً فى فنون . توفى بمكة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . انتهى .

٢٠٧٣ — على بن عبد الله الصِّقِلِّىّ .

إمام المالكية بمكة ، ذكره أبو القاسم بن عَساكر فى مُعجمه .

ورَوى رَزِين عنه ، عن أبى الوليد البَاجِىّ ، والقاضى يونس بن مُغِيث : حديثاً من المُوطّأ .

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة سوى هذه الأسماء . وكتب أمامها بالحاشية : كذا مبيض فى أصله المنقول منه .

(٢) تاريخ الإسلام مجلده ٢٥ ورقة ٩١ .

(٣) ذكر السلفى فى « معجم السفر » صاحب هذه الترجمة فى لوحة ٢٧٦ (مصوّرة دار الكتب المصرية) ولم يرد فيها هذا النص المنقول هنا ، ويبدو أنه ضاع فى الأوراق الناقصة من هذه النسخة .

٢٠٧٤ — على بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سَابُور البَغَوِيّ ، أبو الحسن المكيّ(١) .

صَحِب أبا عُبيد القاسم بن سلّام ، ورَوى عنه تواليفه : غريب الحديث ، وفضائل القرآن ، والطهور ، وغير ذلك .

ورَوى عن أبى نُعَيم ، وحَجّاج بن مِنْهال ، ومحمد بن كَثِير العَبْدِيّ ، ومُسلِم بن إبراهيم الأزْدِيّ ، والقَعْنَبِيّ ، وعَاصِم بن علىّ ، وغيرهم .

وصنَّف « المُسنَد » . حدَّث عنه ابن أخيه ، أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البَغَوِيّ ، وعلىّ بن أحمد . . . .(٢) وحدّث عنه بالمُسْنَد ، أبو علىّ حامد بن محمد الرَّفّاء الهَرَوِيّ .

قال أبو حاتم : كان صَدُوقًا . وسُئل عنه الدَّارَقُطْنِيّ فقال : ثقة مأمون .

أخبرنى إبراهيم بن أبى بكر الصَّالحيّ ، ومحمد بن محمد بن عبد الله المَقدسى ، إذْنا مُكاتبةً ، عن فاطمة بنت سليمان الأنصارى ، أن الحافظ أبا بكر محمد بن عبد الغنى بن نُقْطة البغدادى ، أخبرها إجازةً ، وتفرَّدَتْ بها عنه ، قال : أنا عبد العزيز بن محمود بن الأخضر الحافظ ، قال : أنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون ، إجازة عن أبى بكر الخطيب ، قال : أخبرنى القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمد الدِّينَوَرِىّ بها ، قال : حدثنا أبو بكر بن السُّنِّيّ قال : سمعت أبا عبد الرحمن النَّسائِيّ ، وسُئل

(١) ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢ : ١٧٨ . وميزان الاعتدال ٣ : ١٤٣ . ولسان الميزان ٤ : ٢٤١ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه : كذا .

عن عليّ بن عبد العزيز المكيّ ، فقال : قبّح الله عليّ بن عبد العزيز ، ثلاثاً . فقيل : يا أبا عبد الرحمن، أتروى عنه ؟ قال : لا . فقيل: أكان كاذباً ؟ فقال : لا ، ولكنّ قوم أجمعوا على أن يقرءوا عليه شيئاً ، ويبرّوه بما يسهل ، وكان فيهم إنسان غريب فقير ، لم يكن في جملة مَنْ برّه ، فأبَى أن يقرأ عليهم وهو حاضر ، حتى يخرج أو يدفع كما دفعوا ، فذكر الغريب أنْ ليس معه إلا قَصْعة ، فأمر بإحضار القَصْعة ، فلما أحضرها ، حدّثهم .

وذكره ابن حِبّان في الطبقة الرابعة من الثِّقات ، وقال : مات بمكة يوم الخميس ، غُرّة ربيع الأول سنة سبع[1] وثمانين ومائتين .

٢٠٧٥ — على بن عبد العزيز الدقوقي[2] .

كان ذا ملاءة ، جاور بمكة ، وخلّف بها عقاراً وأولاداً .

توفى يوم الخميس ثامن ذى الحجة سنة خمس وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

٢٠٧٦ — على بن عبد الكريم بن أحمد بن عطيّة بن ظَهيرة ابن مرزوق القُرشيّ المَخزوميّ المكيّ ، يُلقّب نور الدين ، ويُكنى أبا الحسن[3]

---

(١) فى تذكرة الحفاظ : ست وثمانين ومائتين .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٤٠ ، نقلا بالنص عن كتابنا ، وزاد بعد اسم أبيه : ابن عبد الكافى .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٤٤ .

سمع على الحافظ صلاح الدين العَلائى بعض مؤلفاته الحديثية ، وما علمته حدّث ولا أجاز .

وتوفى فى سنة ستٍ وثمانمائة بمكة ودفن بالمَعْلاة ، وقد بلغ السّبعين أو قاربها ، سامحه الله تعالى . وهو أخو أبى عبد الله محمد بن عبد الكريم السّابق[1] .

٢٠٧٧ — على بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنِىّ الفاسىّ المكّى ، يلقب نور الدين[2] .

إمام مقام الحنابلة بالمسجد الحرام .

وُلد فى العَشْر الأخير من شوال سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، قبل موت أبيه بيسير ، واستقرّ عِوَضَه بالإمامة ، بمقام الحنابلة بالحرم الشريف ، وباشر ذلك عنه ، عمه الشريف أبو الفتح الفاسى مدّة سنين كثيرة ، حتى تأهّل ، ثم باشَر هو بنفسه مدّة سنين ، واستمرّ على ولايته ، حتى مات فى ليلة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ، سنة ست وثمانمائة ، بزَبِيد من بلاد اليمن ، ودفن بمقابرها .

سَمِع من النَّشَاوِرِىّ ، وشيخنا ابن صِدِّيق ، وغيرهما من شيوخنا ، وله اشتغال بالعلم ، وفيه خَيْر .

٢٠٧٨ — علىّ بن عبد اللطيف بن محمد بن على بن سالم الزَّبِيدىّ[3] الأصل ، المكّىّ المولد والدار .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ١٢٤ .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٤٤ .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٤٤ نقلا عن كتابنا .

وُلد بمكة وبها نشأ ، وسمع بها فيما أحسَبُ على النَّشاوِرِيّ وغيره ، وأصابه بعد موت أبيه تعَب ، لقلّة ما بيده . وتوفى بمكة فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، عن نحو ثلاثين سنة .

٢٠٧٩ — عَلِيّ بن أبي طالب ، واسم أبى طالب ، عَبد مَناف ـ على الأصح فيما قال ابن عبد البر[١] والمشهُور على ما قال النَّوَوِيّ[٢] وقيل اسمه كُنيته ـ ابن عبد المطلب ابن هاشم بن عَبد مَناف بن قُصىّ ابن كِلاَب القُرشىّ .

أمير المؤمنين أبو الحسن ، ويكنى أبا تراب ، كَنَّاهُ بذلك النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك إليه أحبّ ما يُدعى به صِهْر النبى صلى الله عليه وسلم ومُؤاخيه ، وأحد الخلفاء الأربعة الراشدين ، والستّة الذين جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنهم الخلافة فيهم شُورَى ، وأحد العشرة الذين شَهِد لهم النبىّ صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتوفى وهو عنهم راض . وأوّل من أسلم وآمن بالله ورسوله ، على ما رُوى عن سَلْمان الفارسىّ ، وأبى ذَرّ الغِفَارِىّ ، والمِقْداد بن الأسود ، وخَبَّاب بن الأَرَتّ ، وجابر ابن عبد الله الأنصارى ، وزيد بن أَرْقم ، وأبى سعيد الخُدْرِىّ ، رضى الله عنهم . على ما نقل عنهم ابن عبد البر ، قال : وفَضّله هؤلاء على غيره . وقد اختُلف فى كونه أول من أسلم ، فروى سَلْمان الفارسىّ رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه قال ، أول هذه الامّة وُرُوداً على الحوْض ،

(١) الاستيعاب ص ١٠٨٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٦ . والإصابة ٢ : ٥٠٧ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤٤ .

أولها إسلاماً : علىّ بن أبى طالب . ورَوى هذا مَوقوفاً على سَلْمان رضى الله عنه ، قال ابن عبد البر : ورفعُه أوْلى ، لأن مثله لا يُذكر (١) بالرأى .

وقال ابن عباس : كان على بن أبى طالب رضى الله عنه ، أوّل من آمن مِنَ الناسِ بعد خديجة رضى الله عنها ، وساقه ابن عبد البر بسَنَده إلى ابن عباس : وقال : لا مَطْعن فيه لأحد ، لصحته وثِقَة نَقَلَته ، وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس فى باب أبى بكْر ، والصحيح فى أمر أبى بكر ، أنه أوّل من أظهر إسلامه ، كذلك قال مُجاهد وغيره . وقال ابن شهاب وعبد الله ابن محمد بن عَقِيل ، وقَتَادة ، وابن إسحاق : أوّل من أسلم من الرجال علىّ ، واتفقوا على أن إسلامه بعد خديجة ، ورَوى ابن عبد البر بسَنَده إلى محمد ابن كَعب القُرَظىّ ، أنه سُئل عن علىّ وأبى بكر : أيهما أسلم أوّلاً ؟ . فقال . سبحان الله ! علىّ أولهم إسلاماً ، وإنما شُبِّه على الناس ، لأن عَلِيًّا أَخْفى إسلامه من أبيه أبى طالب ، وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه ، قال : ولا شك عندى أن عَلِيًّا أولهم إسلامًا . انتهى .

قال النَّوَوِىّ : قال العلماء : والأَوْرَع أن يقال : أوّل من أسلم من الرجال الأحرار : أبو بكر ، ومن الصبيان : علىّ ، ومن النساء : خديجة ، ومن الموالى : زَيد بن حارثة ، ومن العبيد : بِلال . انتهى .

واختُلف فى سِنِّه وقت أسلم ، فقيل ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل ابن اثنتى عشرة سنة ، وقيل ابن خمس عشرة سنة ، وقيل ابن ستة عشرة سنة ، وقيل ابن عشرين (٢) سنة ، وقيل ابن ثمان سنين . والقولُ بأنه كان ابن ثلاث عشرة سنة ، يُروىَ عن ابن عمر من وَجْهين جيّدين ، على مَا قال ابن عبد البر . وقال : هذا أصح ما قيل فى ذلك .

---

(١) فى الاستيعاب : لا يدرك .

(٢) فى الاستيعاب : ابن عشر

واختُلف فى أفضليته على غيره ، فقال ابن عبد البر : واختَلَف السَّلَف أيضاً فى تفضيل علىّ وأبى بكر . وحديث ابن عمر : كُنَّا نَقُولُ عَلَى عَهْدِ رَسُول الله صَلى الله عليه وسلم : أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، ثم نسكت — يعنى فلا نُفاضل — وَهْمٌ وغلطٌ ، وأنه لا يصحّ ، وإن كان إسناده صحيحاً ، لأن أهل السُّنَّة من السَّلَف والخَلَف ، من أهل الفقه والأثر ، مُجمِعُون على أن عليًّا أفضل الناس بعد عثمان ، قال : وهذا مما لم يختلفوا فيه ، وإنما اختلفوا فى تفضيل علىّ وعثمان ، قال : ووقَفَ فى تفضيل كل منهما على الآخر : مالك بن أَنَس ، ويحيى بن سعيد القَطّان ، ويحيى بن مَعِين ، وذكر أن ابن مَعِين : تكلّم بكلامٍ غليظ فى الّذين يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان ، ويسكتون عن تفضيل علىّ .

وقد جاء فى فَضل علىّ رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أخبار صحيحة ، منها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلىّ رضى الله عنه ، لما خَلَفه فى غزوة تَبُوك ، على المدينة وعلى عِيَاله : « أنت منى بمنزلة هارون من مُوسى ، إلا أنّه لا نبىَّ بَعدى » . رواه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة ، منهم سعد بن أبى وَقّاص — من طرق كثيرة جداً — وابن عباس ، وأبو سعيد الخُدْرِىّ ، وجابر ، وأم سَلَمَة ، وأسماء بنت عُمَيْس ، رضى الله عنهم ، وهو مُخَرَّج فى الصَّحيحين.

ومنها أنّ النبى صلى الله عليه وسلم ، قال يوم غَدير خُمّ عند الجُحْفَة : « مَنْ كنتُ مَوْلاه ، فعلىّ مولاه ، اللّهم وَالِ مَن وَالاه ، وعَادِ من عَاداه» . يَروى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم : بُرَيْدَة ، وأبو هريرة ، وجابر ، والبَرَاء بن عَازِب ، وزَيد بن أَرْقم ، وبعضهم لا يزيد على : «مَنْ كنتُ مَوْلاه ، فعلىّ مَولاه » . وأخرجه التِّرمذى من حَديث أبى شُريحَة ،

أو زيد بن أرقم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال التِّرمذِيّ : حَسَنٌ ، والشكّ فى غير الصحابىّ ، لا يَقْطع فى صحة الحديث ، لأن الصحابة رضى الله عنهم كلهم عُدول .

ومنها أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال يوم خيبر : « لَأُعْطِيَنَّ الرّايةَ غدًا رجلا يُحِبُّهُ اللهُ ورسُولُه ، ليس بفرَّارٍ ، يَفتح اللهُ على يدَيْه » . ثم دعا بعلىّ رضى الله عنه وهو أَرْمَد ، فتَفَل فى عينيه ، وأعطاه الراية ، ففَتح الله على يديه . وهذا الحديث فى الصحيحين من حديث سَهل بن سعد ، رضى الله عنه .

ومنها أنّ النبى صلى الله عليه وسلم ، لَمَّا آخَى بين الصحابة رضى الله عنهم ، وجاءه علىّ رضى الله عنه تَدمع عيناه ، يقول له : يارسول الله ، آخيتَ بين أصحابك ، ولم تؤاخ بينى وبين أحد ، فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلم : أنْتَ أخى فى الدُّنيا والآخرة » . أخرجه التِّرمذىّ ، وقال : حديث حسن .

ومنها أن النبى صلى الله عليه وسلم ، عَهِد إلى علىّ رضى الله عنه ، أنه « لا يُحِبّه إلا مُؤمن ، ولا يُبغضه إلا مُنافق . وهذا الحديث فى صحيح مسلم ، من رواية زِرّ بن حُبَيْش ، عن علىّ رضى الله عنه .

ومنها أن الله تعالى ، أَمَر النبىّ صلى الله عليه وسلم بحبِّ علىّ ، كما فى التِّرمذِىّ ، من حديث بُرَيْدة بن الُحصَيب رضى الله عنه ، عن النبىّ صلى الله عليه وسلم .

والأخبار الواردة عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فى فَضْل علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه كثيرة مشهورة ، وإنما أوْردنا ذلك للتبرك .

وأمّا الحديث المرْوِىّ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :

«أنا دَارُ العِلْمِ وعَلِيّ بابها». وفى رواية :« أنا مدينة العِلْمِ» . فهو حديثٌ مُنكر على ما قال التِّرمذِيّ . وفى بعض نُسَخ الترمذى : غريب . ولا رَيب فى أن عَلِيًّا رضى الله عنه فى العلم بالمكان الأعلى . قال ابن عباس رضى الله عنهما : أُعْطى علىٌّ رضى الله عنه ، تسعة أعشار العلم ، ووالله لقد شاركهم فى العُشْر الباقى . انتهى .

وكان رضى الله عنه أَقْضَى الصحابة ، على ما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الصحيح ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يَتَعَوَّذ من مُعضِلةٍ ليس هو فيها . وقالت عائشة رضى الله عنها ، لَمَّا أُخبرت أنّ عَلِيًّا أَفتى الناس بصَوم عاشوراء : أَمَّا إنه لأَعلمُ النـاس بالسُّنَّة . وقال معاوية ، لمّا بلغه موت علىّ رضى الله عنه : ذهب الفقه والعلم ، بموت ابن أبى طالب . وكان معاوية رضى الله عنه ، يكتبُ إليه فيما ينزلُ به ، يسـأله عنه . وسُئِل عَطَاء بن أبى رَبَاح : كانَ فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلمْ أعلم من علىّ ؟ قال : ولا الله ،ما أَعْلَمه . قال ابن المُسَيَّب : ما كان أحد يقول : سَلُونى ، غير علىّ ابن أبى طالب . انتهى .

وفضائله رضى الله عنه كثيرة .

وهاجَر رضى الله عنه ، بعد هجرة النبىّ صلى الله عليه وسلم بمدّة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر إلى المدينة ، أمره أن يُقيم بمكة بعده أياماً ، حتى يُؤَدِّى عنه أمانته . والودائع والوصايا التى كانت عند النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ثم يَلْحقه بأهله ، ففعـل . وشَهِد بدراً والحُدَيْبِيَة ، وسائر المشاهد ، إلاّ تَبُوك ، فإن النبى صلى الله عليه وسلم خَلَّفه على المدينة وعلى عِيَاله ، وأَبْلَى ببدرٍ وأُحُد والخَنْدق وخَيْبَر بلاء

عظيما ، وأَغْنَى فى تلك المشاهد ، وقام فيها المُقام الكريم . وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى يده فى مواطن كثيرة ، منها يوم بدر ، على اختلاف فى ذلك . ومنها يوم أحد ، بعد قتل مُصْعَب بن عُمَير .

وبويع رضى الله عنه بالخلافة بعد عثمان ، يوم قُتل عثمان رضى الله عنه ، سَعَى الناسُ إليه وهو فى داره . فأخرجوه منها ، وقالوا : لا بدّ للناس من إمام ، وحضر طَلْحة والزبير وسعد بن أبى وقّاص والأعيان فبايَعُوه ، وأوّل من بايعَه طَلْحة ، ثم سائر الناس من المهاجرين والأنصار ، وتخلّف عن بيعته نَفَر ، فلم يُهجْهُم ولم يُكرههم ، وسُئل عنهم فقال : هؤلاء قوم قعدوا عن الحق ، ولم يقوموا مع الباطل . وفى رواية أخرى : أولئك قوم خذلوا الحق ، ولم ينصروا الباطل . وتخلّف عن بَيْعته رضى الله عنه ، معاوية بن أبى سفيان ، ومن معه من أهل الشام ، غضباً لعثمان ، ونَعاه معاوية لأهل الشام ، فتعاونوا على الطّلب بدمه ، ونُصب ثوبُ عثمان رضى الله عنه ، وهو مُضرَّج بالدم على منبر دمشق ، ثم إن طَلْحة والزُبير رضى الله عنهما ، فارقا عَليا ، ولحقا بمكة ، واجتمعا فيها مع عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم ، وساروا إلى البصرة للطلب بدم عثمان ، لأن قَتَلَتَهَ التفّوا عَلَى علىّ رضى الله عنه ، وصاروا معه من رءوس الملأ ، وخاف علىّ رضى الله عنه من أن ينتقض الناس ، فسار بمن معه من الناس إلى العراق ، فجرى بينه وبين عائشة ومن معهما ، الوَقْعة المعروفة بوَقْعة الجَمَل ، أثارها سُفهاء الفريقين ، وخرج الأمرُ عن علىّ وعن طلحة والزُبير ، وقُتل من الفريقين نحو عشرين ألفاً ، منهم طلحة والزبير ، وظَفر على رضى الله عنه بعائشة ، فأكرمها ورَعَى لها حُرْمتها ، وجهّز معها من أوْصلها إلى المدينة . وكانت وقعة الجَمَل فى سنة ستّ وثلاثين من الهجرة ، فى عاشر جمادى الأولى ، وقيل فى عاشر جمادى الأخرى ، والله أعلم .

ثم ثار الحربُ بينه وبين أهل الشام ، لامتناعهم من مبايعته ، فسار علىٌّ نحوهم من العراق فى تسعين ألفاً ، وقيل فى مائة ألف ، وقيل فى خمسين ألفاً ، والْتَقَى مع مُعاوية وأهل الشام ، وكانوا سبعين ألفاً ، وقيل ستين ، على أرض صِفِّين بناحية العراق ، فى صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة ، ودام الحربُ والغارة بين الفريقين أياماً وليالى ، وقُتل من الفريقين ستون ألفاً ، وقيل سبعون ألفاً ، وغَلَبَ أصحَاب علىّ رضى الله عنه على الماء ، وأزالوا عنه أهل الشام . ولمّا خاف أهل الشام الـكَسْرَة ، رفعوا المصاحف بإشارة عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ودعَوا إلى الُحـكْم بما فى كتاب الله ، فأجاب علىّ رضى الله عنه إلى تحـكيم الحـكَمَيْن ، حَـكَماً من جهة علىّ ، وحكماً من جهة معاوية ، على أن من اتفق الحـكَمان على تَوْليته الخلافة ، فهو الخليفة . واختلَفَ عَلَى علىّ رضى الله عنه أصحابُه ، لإجابته إلى ذلك ، وخرجت عليه الخوارج ، وهم أزيد من عشرة آلاف ، وقالوا : لا حُـكْم إلا لله ، وكَفَّروا عَلِيًّا رضى الله عنه بِفِعْلِه ، واعتزلوه ، وشَقُّوا عصا المسلمين ، ونَصَبوا راية الخلاف ، وسفـكوا الدماء ، وقطعوا السُّبُل ، فخرج عليهم علىّ رضى الله عنه بمن معه ، ورام رَجْعتهم ، فأَبَوْا إلاّ القتال ، فقاتلهم واستَأْصَل جمهورهم ، ولم يَنْجُ منهم إلاّ اليسير . وجملة من قُتِل منهم أربعة آلاف ، على ماقيل . فلما كان شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين ، اجتمع الحـكَمان ، وهما أبو موسى الأَشْعَرِىّ ، من جهة على رضى الله عنه ، فيمن معه من وجوه أصحاب علىّ رضى الله عنه ، وعمرو بن العاص ، من جهة معاوية ، فيمن معه من وجوه أصحاب معاوية ، بدُومَة الَجنْدل ، وهى مَسيرة عشر أيام من دمشق ، وعشرة من المدينة ، وعشرة أيام من الـكوفة ، فلم يَنْبرِم أمر ، لأنّ عَمْراً رضى الله عنه ، خلاَ بأبى موسى فخَدَعه ، فقال له : نَخْلَع الرَّجُلَيْن ـ يعنى عَلياً ومعاوية ـ ونُولِّى

من يختاره المسلمون ، فأذْعَن لذلك أبو موسى ، وقال له عَمرو : تكلم قبلى ، فأنت أفضلُ منى وأكبر سابقة . فلما خرجا إلى الناس ، تكلّم أبو موسى ، وخَلَع عليًّا ومُعاوية ، ثم قام عمرو ، فقام وقال : أمَّا بعد ، فإن أبا موسى قد خَلَع عليًّا كما سمعتم ، وقد وافقته على خَلْع علىّ ، ووَلَّيْتُ معاوية . وسار الشاميون وقد بَنَوْا فى الظاهِر على هذه الصورة ، وود أصحاب علىّ الكوفة ، على أن الذى فعل عمرو حيلةً وخديعة لا يُعبَأ بها ، وكانت مصر مرَّة يستولى عليها أصحاب علىّ ، ومَرَّة يستولى عليها أصحاب معاوية ، وقد ندم عَلَى التخلُّف عن علىّ رضى الله عنه فى حروبه ، غير واحدٍ من كبار السَّلَف ، كما رُوى من وجوهٍ ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن ابن عمر ، أنه قال : ما آسى على شىء إلا أنى لم أُقاتل مع أهلى مع علىّ أهلَ الفئة الباغية . قال الشَّعْبِىّ : ما مات مَسروق ، حتى تاب إلى الله تعالى عن تخلّفه عن القتال مع علىّ . قال ابن عبد البر : ولهذه الأخبار طُرُق صِحَاح ، ذكرناها فى موضعها ، قال : وكان علىّ رضى الله عنه يسير فى الفَيْئْ سيرة أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى القِسْم ، وإذا ورَد عليه مَال ، لم يُبق منه شيئاً ، إلاّ قَسَمه ، ولا يترك فى بيت المال منه إلا ما يعجز عن قِسْمته فى يومه . ويقول : يادُنياَ غُرِّى غَيْرى . ولم يكن يستأثر من الفَيْئْ بشىء ، ولا يخصُّ به حميا ولا قريباً ، ولا يخص بالولايات إلاّ أهل الدّيانات .

ورَوَى بسَنَده عن مُجَمّع التَيمى ، أن عَليًّا رضى الله عنه ، قَسم ما فى بيت المال بين المسلمين ، ثم أمَر به فكُنِس ، وصَلّى فيه ، رجاه أن يَشهد له يوم القيامة .

وروَى بسَنَده عن عاصم بن كُلَيب عن أبيه ، قال : قدم عَلَى علىّ رضى الله عنه ، مَالٌ من أصْبهان ، فقَسَمه سبعة أقسام[١] ، ووَجَد فيه رغيفاً ، فقسمه سَبْعَ كِسَرٍ ، وجعل على كل جزء كِسْرة ، ثم أقْرع بينهم ، أيُّهم يُعْطَى أولاً . وثبت عن ابنه الحسن بن على بن أبى طالب من وجوهٍ ، أنه قال : لم يترك إلاّ ثمـانمائة درهم ، أو سبعمائة درهم ، فَضَلَتْ من عطائه ، كان يعدّها لخادم كان يشـتريها لأهله . ورُوى عن عبد الله بن الهُذَيل قال : رأيت عليًا رضى الله عنه ، يخرج وعليه قميص غليظ ، إذا مَدَّ كُمَّ قميصه بلغ الظُّفر ، وإذا أرسله صار إلى نصف السَّاعِد . ورُوى عن الحسَن بن ...[٢] عن أبيه قال : رأيتُ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، يخرج من مسجد الـكوفة ، وعليه قِطْريّتان[٣] ، مُتَّزِراً بالواحدة ، مُتَرَدِّياً بالأخرى ، وإزاره إلى نصف السَّـاق ، وهو يَطوف بالأسواق ، وبيده الدِّرَّة ، يأمرهم بتقوى الله تعالى ، وصِدْق الحديث ، وحُسْن البيع ، والوَفاء بالـكَيْل والميزان . انتهى .

ولعلىّ رضى الله عنه فى الزهد ، والتقشّف فى المعيشة ، والمواعظ البليغة لعُمَّاله ، والأجوبة النفيسة عن مُشكلات المَسائل ، أخبار كثيرة

---

(١) فى الاستيعاب : أسباع .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . وهذا الخـبر وارد عند ابن عبد البر فى الاستيعاب وسنده فيه : حدثنا خالد بن عبد الله الخراسانى أبو الهيثم ، قال : حدثنا أبجر بن جرمور ، عن أبيه قال : رأيت علىّ . . .

(٣) فى النهاية لابن الأثير (مادة قطر) : هو ضرب من البرود فيه حمرة ، ولها أعلام فيها بعض الخشونة . وقيل هى حلل جياد تحمل من قبل البحرين . . . من قرية يقال لها قطر . وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها ، فـكسروا القاف للنسبة وخففوا .

مشهورة . ومن كلامه رضى الله عنه فى الزهد : الدنيا جِيفَة ، فمن أراد منها شيئاً ، فليصبر على مُخالطة الكلاب . انتهى .

وتُوفى رضى الله عنه ، وهو أفضل الأمّة شهيدًا مقتولاً ، قَتله رجلٌ من حِمْيَر ، عِدَاده فى مُراد ، وهو عبد الرحمن بن مُلجم ، أشقى الناس على ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم ، كما فى سُنن النّسائى وغيره ، وهو من الخوارج الذين قتلهم يوم النَّهْرَوَان ، وكان واثنان مثله من الخوارج ، تعاقدوا على قتل علىّ ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وعمرو ابن العاص ، وأن لا يرجع أحد منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يَموت دُونه . واتّعَدوا لذلك ليلةً معيّنة ، وذهبَ كل منهم إلى المِصْر الذى فيه مراده ، فرأى ابن مُلجم بالكوفة امرأة من بنى عِجْل ، يقال لها قَطَامِ ، رائعة الجمال ، فأعجبته ووقعت فى نفسه ، فخطبَهَا فقالت له : آليتُ ألاَ أتزوج إلا عَلَى مهرٍ لا أُريدُ سِوَاه ، فقال لها : ما هو ؟ ، فقالت له : ثلاثة آلاف ، وقتل علىّ ، فأجابها إلى ذلك ، وأخبرها بقَصْده له ، فوعدته بمن يَشُدّ ظهره ، وهو ابن عمها ، وكلّمته فى ذلك فأجابَها ، وتكلّم هو مع شَبيب بن بَجَرة الأَشْجعىّ فى ذلك ، فوافقوه ، واتفقوا على أن يَكْمُنُوا لعلىّ فى المسجد ، فإذا خرج إلى الصلاة قتلوه . فلما خرج ضربه شبيب فأخطأه ، وضربه ابن مُلجم على رأسِهِ بسيفٍ اشتراه بألفٍ ، وسقاه السُّم ، حتى زعموا أنه لَفَظَه ، وقيل إنه ضَرب عليًا بخِنْجر كان معه ، وقال لعلى : الُحكْم لله يا علىّ لا لك ولا لأصحابك ، فقال علىّ رضى اللهُ عنه : فُزتُ وربّ الكعبة ، لا يفوتكم الكلب ، فشَدّ الناسُ عليه من كل جانب وأخذوه ، فأمر به فحُبِس وقال : إن مُتّ فاقتلُوهُ ولا تُمَثِّلوا به ، وإن لم أمُت ، فالأمرُ إلىّ فى العَفو والقصَاص .

وروى أن عليًّا رضى الله عنه ، كان إذا رأى ابن مُلْجم قال :

أُرِيدُ حَيَاتَهُ ويُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرِىَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ(١)

أما إن هذا قاتلى ، قيل له : فما يمنعك من قتله ؟ فقال : إنه لم يقتلنى بعد .

ونُقل عن علىّ رضى الله عنه أخبار كثيرة ، تدل على أنه كان عنده علم السَّنَة والشّهر واللّيلة التى يُقتل فيها ، وأنه لما خرج لصلاةِ الصبح ، صاحَتِ لأُوزٌ فى وجْهه ، فطَرِدْنَ عنه ، فقال : دعُوهنّ فإنهنّ نوائح . انتهى .

واختُلف فى قتل ابن مُلْجم لعلىّ رضى الله عنه ، فقيل وهو فى الصلاة ، وقيل قبل دخوله فيها .

واختُلف على القول بأنه فَتَك فيه وهو يُصَلّى ، هل استَخْلَف علىٌّ من أتَمّ الصَّلاة بالناس ، أو أتمها بنفسه ؟ . والأكثر على أنه استخْلَف جَعْدة بن هُبَيْرة ، فصلّى بالناس تلك الصَّلاة ، والله أعلم .

ومات علىّ رضى الله عنه بعد الفَتْك فيه بيومين ، وكان الفَتْك به على ما ذكر ابن عبد البر : فى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة ، وقيل لإحدى عشرة ليلة ، خلَت ، وقيل بقِيَت من رمضان سنة أربعين من الهجرة .

وقال أبو الطُّفَيل ، وزيد بن وَهْب ، والشَّعْبِىّ : قُتل علىّ رضى الله عنه ، لثمان عشرة ليلة بَقِيَتْ من رمضان ، وقُبِض فى أول ليلة من العَشْر الأواخِر منه . انتهى بالمعنى .

---

(١) فى بعض الروايات : أُريد حِباءه . . . عَذِيرُك .

وقيل إن عَليًّا رضى الله عنه ، قُتل ليلة الأحد تاسع عِشرِى شهر رمضان سنة أربعين . وقيل إنه قتل ليلة الجمعة ، سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين ، وغَسَّله ابناه الحسن والحسين ، وابن أخيه عبد الله ابن جعفر ، رضى الله عنهما ، وكُفِّن فى ثلاثة أثواب ، ليس فيها قميص ولا عِمامة ، وحُنِّط رضى الله عنه على ما قيل ، بحَنُوط فَضَلَ من حَنُوط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان معه بوصيّة منه فى ذلك ، ودفن فى السَّحَر، وصَلَّى عليه ابنه الحسن رضى الله عنه .

واختُلف فى موضع قبره رضى الله عنه ، فقيل فى قصر الإمارة بالكوفة ، وقيل فى رَحْبَةِ الكُوفة ، وقيل فى نَجَف الحِيرة ، موضع بطريق الحِيَرة ، وقبره رضى الله عنه مجهُول .

واختُلف فى مبلغ سِنِّه ، فقيل سبع وخمسون سنة ، وقيل ثمان وخمسون ، وقيل ثلاث وستون ، قال أبو جعفر محمد بن على الباقِر ، وأبو نُعيم ، وغيرهما : وقيل خمس وستون . وقيل ثلاث وستون ، أو أربع وستون ، ذكر هذه الأقوال ابن عبد البر ، وصحّح القول بأن مبلغ سِنِّه ، ثلاث وستون من غير زيادة ، وذكر أن خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ، وقيل وثلاثة ، وقيل أربعة عشر يوماً . انتهى .

وقيل إن خلافته خمس سنين إلا شهراً . وسُئِل أبو جعفر محمد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب ، عن صِفَة علىّ رضى الله عنه ، فقال : كان رجلاً آدَم شديدُ الأُدْمَة ، ثقيل العينين عظيمهما ، ذا بطنٍ ، أصلَعَ ، رَبْعةً إلى القصر ما هو ، لا يَخْضِب . وقال أبو إسحاق السَّبيعى : رأيت عَلِيًّا رضى الله عنه ، أبيض الرأسِ واللِّحية ، وقد رُوى أنه ما خَضَب وصَفَّر لحيته . وقال ابن عبد البر : وأحسَن ما رأيت فى صفته رضى الله عنه ،

أنه كان رَبْعَةً من الرجَال ، إلى القصر ما هو ، أَدْعَج العينين ، حَسَن الوجه ، كأنه القمر ليـلة البدر حُسْناً ، ضخم البَطْن ، عريض المَنْـكِبَيْن ، شَثْن الـكَفَّيْن ، أغيد ، كأن عنقه إبريق فضة ، أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خَلْفه ، كبير اللِّحية ، ولمَنْـكِبِه مُشاش كمُشاش السَّبُع الضارى ، لا يَبِين عَضَدُه مِن ساعِده ، قد أُدْمِجت إدْماجًا ، إذا مشى تَـكَفَّأَ ، وإن[1] أمْسك بذراع رجلٍ أمسك بنَفَسه فلم يستطيع أن يتنفَّس ، وهو إلى السِّمَن ما هو ، شديد السَّاعد واليد ، إذا مَشَى إلى الحرب هَرْوَل ، ثَبْتُ الجَنَان ، قويًّا شجاعاً ، منصوراً على من لاقاه. انتهى .

وذكر خبراً عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ذَكر فيه أن عَليًّا رضى الله عنه ، كان كثير الدُّعابة ، وأنه زَوَى عنه الخلافة لذلك .

وقال غيره : كان أبيض اللَّون ، أصلَع ، رَبْعَةً ، أبيض الرأس واللِّحية ، وربما خَضَب لحيته ، وكانت كَثَّةً طويلة ، حَسَن الوجه ، ضحوك السِّنّ . انتهى .

وقد أكثر الناس فى قتل علىّ رضى الله عنه من المراثى ، فمِمَّا قيل فى ذلك ، قول بكرَ بن حَمّاد[2] :

---

(١) فى الاستيعاب : وإذا

(٢) فى الاستيعاب : بكر بن حماد التاهرتى . وقد قال هذه الأبيات يعارض بها البيتين اللذين قالهما عمران بن حطان الخارجى ، فى هذه المناسبة ، وهما :

ياضَرْبةً مِنْ تَقِيٍّ ما أرادَ بِهاَ إلاّ ليَبْلُغ من ذِى العَرْش رِضوانَا
إنِّى لأَذْكُرُهُ حِيناً فأَحْسَبُهُ أوْفَى البَرِيَّةِ عِنْدَ الله ميزانَا

(الاستيعاب ص ١١٢٨) .

قُلْ لابْنِ مُلْجِمَ والأقْدارُ غَالِبَةٌ هَدَمْتَ وَيْلَكَ للإسْلَامِ أرْكَانَا
قَتَلْتَ أفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
وأوّلَ النّاسِ إسْلَامًا وإيمَانَا
وأعْلَمَ النّاسِ بالقُرآنِ ثُمَّ بِمَا سَنَّ الرَّسُولُ لَنَا شَرْعًا وتبْيَانَا
صِهْرَ النَّبيِّ ومَوْلَاهُ ونَاصِرَه أضْحَتْ مَنَاقِبُه نُورًا وبُرْهَانَا
وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغْمِ الحَسُودِ لَهُ
مَا كَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنَ عِمْرانَا[1]

وثَناء السَّلَف عَلَى عليّ رضى الله عنه لا يُحصى كثرةً ، وذلك مارَويناه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، قال : قال عمر رضى الله عنه لأهل الشُّورَى : إن وَلَّوْها[2] الأُصَيْلَعَ ، كيف يحملهم على الحقّ ! ولو كان السيفُ على عنقه ؟ فقلت : أتعلم ذلك منه ولا تُوَلِّيه ؟ فقال: إن لم استخلِف وأتركهم ، فقد تَركهم (من هو)[3] خيرٌ منّي .

ورَوينا عن ابن عبّاس رضى الله عنهما ، أن عمر رضى الله عنه ، ذَكر له أمْر الخلافة بعده ، فقال له عمر رضى الله عنه : إنّي أراكَ تقول : إنَّ صَاحبك أوْلَى الناس بها ـ يعْنى عَلِيًّا ـ فقال له ابن عبّاس : أجَلْ واللهِ ، إنِّى لأقول ذلك فى سابقته وعلمه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصِهْره ، فقال له عمر رضى الله عنه : إنه كما ذكرت ، ولكنه كثيرُ الدُّعَابة انتهى بالمعنى .

---

(١) ثم يلى بعد ذلك ١١ بيتاً ، ذكرها صاحب الاستيعاب .

(٢) فى الأصول : وليه . وما أثبتنا من الاستيعاب .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

وسُئِل عنه ابن عباس رضى الله عنهما فقال : كان قد مُلِئَ جوفه حُـكماً وعِلماً ، وبَأْسًا ونَجْدَة ، مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، وكان يَظنّ أنه لا يَمُدُّ يده إلى شيء إلا ناله ، فما مدّ يده لشيء فناله . انتهى .

ولمـا دَخل رضى الله عنه الـكوفة ، قال له بعض حُـكماء العرب : لقد زَيّنْت الخلافة وما زانَتْك ، وهيَ كانت أحوَج إليك منك إليهـا . انتهى .

وفضائل علىّ رضى الله عنه كثيرة ، وأخباره شهيرة ، وقد أتينا على عُيُون منها .

وقد رأيتُ أن أذكر أولاده رضى الله عنهم ، لمـا فى ذلك من الفائدة . قال ابن قُتَيْبة[١] : ولعلىّ رضى الله عنه من الولد : الحسَن ، والحسين ، (ومُحسِّناً)[٢] وأم كلثوم ، وزينب الـكبرى ، كلهم من فاطمة ، ومحمد بن الحَنَفيّة ، وعُبيد الله ، وأبو بكر ، وعمر ، ورُقَيَّة ، ويحيى ، أمهم[٣] أسماء بنت عُمَيْس ، وجعفر ، والعبَّاس ، وعبد الله ، ورَملة ، وأم الحسن ، وأم كلثوم الصغرى ، وحَمامة[٤] ومَيمُونة ، وخَديجة ، وفاطمة ، وأمّ الـكِرام ، ونَفيسة ، وأم عَلْقمة[٥] ، وأمامة ، وأم أبيها ، رضى الله عنهم . انتهى .

---

(١) المعارف لابن قتيبة ص ٢١٠ .

(٢) تـكملة من المعارف .

(٣) فى المعارف : أمه . وقد ذكر قبل ذلك ابن قتيبة ، أمهات من ذكر من أبناء الرسول ، صلى الله عليه وسلم . كما ذكر أمهات من ستأتى أسماؤهم بعد .

(٤) فى المعارف : وجُمانة .

(٥) فى المعارف : وأم سَلَمه .

وذكر المِزِّىّ فى التهذيب(١) : أنه كان لعلىّ من الولد الذكور ، أحَدٌ وعشرون : الحسن ، والحسين ، ومحمد الأكبر ، وهو ابن الحنفيّة ، وعمر الأطرف ، وهو الأكبر ، والعباس الأكبر أبو الفضل ، قُتل بالطَّف ، ويقال له السَّقَّاء أبو قِرْبة ، أعْقَبوا . والذين لم يُعْقِبوا : مُحسِّن ، دَرَج سِقْطاً ، ومحمد الأصغر ، قُتل بالطَّف ، والعباس الأصغر ، يقال إنه قتل بالطَّف ، وعمر الأصغر ، دَرَج ، وعثمان الأكبر ، قُتل بالطَّف ، وعثمان الأصغر ، دَرَج ، وجعفر الأكبر ، قتل بالطَّف ، وجعفر الأصغر ، دَرَج ، وعبد الله الأكبر ، يُكْنى أبا محمد ، قُتل بالطَّف ، وعبد الله الأصغر ، دَرَج ، وعُبيد الله ، يُكْنى أبا علىّ ، يقال إنه قُتل بكَرْبَلاء ، وعبد الرحمن دَرَج ، وحمزة دَرَج ، وأبو بكر عَتِيق ، يقال إنه قُتل بالطَّف ، وعَوْف دَرَج ، ويحيى ، يُكْنى أبا الحسن ، توفى صغيراً فى حيَاة أبيه . انتهى .

٢٠٨٠ — على بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن ابن أبى المعالى الكازْرُونِىّ المكىّ .

المُؤذِّن بالحرم الشريف .

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] : الدَّشْتِىّ ، والقاضى سليمان ابن حمزة ، والمُطْعِم ، وابن مَكتوم ، وابن عبد الدائم ، وابن سَعد ، وجَماعة من دمشق .

وسَمع بمكة على : عيسى الحجِّىّ ، والرَّضِىّ الطَّبرى ، ومحمد بن الصَّفى ، وبلال عَتِيق ابن العَجمىّ ، وجمال الدين المَطَرىّ : جامع الترمذى . وسمع

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ٤٨٦ .

من غيرهم ، وما عَلِمْتُهُ حَدَّثَ بشيء ، إلّا أنّى وجدتُ بخط شيخنا ابن سُكر أنه أخذ عنه ، ولم أَدْرِ ما أخذ عنه ، وقال : كان من أولياء الله تعالى ، وأَصْلح المُؤَذِّنين بالحرم الشريف ، وله تَهَجُّد وطَواف وعَمَلٌ صَالح ، فى كل ليلة فى جَوف الليل ، وكان ملازماً للآذان بمأْذَنة باب علىّ ، والإقامة على قُبَّة زَمزم ، حتى توفى فى حدود سنة ستين وسبعمائة . انتهى .

٢٠٨١ — على بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد ابن على بن الحسن البغدادىّ ، أبو القاسم ، بن أبى الفرج بن أبى الحسن المعروف بابن الشُّنَيِّ .

جاور بمكة سنين كثيرة ، وكان أبوه قاضياً .

توفى فى آخر ذى الحجة سنة خمس وخمسين وخمسمائة بمكة ، ذكره أبى الحسن القَطِيعِىّ فى تاريخ بغداد ، وقال : ذكره صاحب التَّذيل ، ولم يذكر وفاته .

٢٠٨٢ — على بن عبد الوهاب بن محمد بن أبى الفرج ، القاضى الموفق ، أبو الحسن بن القاضى السعيد المقتى أبى القاسم الإسكندرى .

صاحبُ الرِّباط (١) بأسفل مكة ، وعلى بابه حَجَر عُرِّف فيه بما ذكرنا ، وتُرجم فيه بتراجم ، منها ، بعد تعريفه بالموفق : الأمير الكبير جمال الدين ثِقَة الخلافة ، ولىّ أميرالمؤمنين . ومنها بعد أبى الفرج : العَدْل بالأعمال المصرية . وفيه أنه : وَقَفه وحَبسَّه وتصدّق به على فقراء العَرب الغرباء المُتعبدين ،

---

(١) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ . والعقد الثمين ١ : ١٢٢ .

ذوى الحاجات المُجَرَّدين ، ليس للمتأهِّلين فيه حظّ ولا نَصيب ، سنة أربع وستمائة . وضَبط كتاب الحجَر لفظ العَرَب ، بفتح العين والراء . سَمع من السِّلَفِيّ وغيره ، وحدّث . وكان شامل المَبرّاتِ ، كثير الطاعات وله على رِباطه بمكة وَقْف .

ومات فى شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة ، وهو جُذَامِيّ النّسب .

٢٠٨٣ — على بن عثمان المعروف باللّبان .

سمع من الشيخ رضيّ الدين الطَّبريّ ، وكان يحمل الشيخ رضى الدين الطبرى لما كَبِرَ إلى المسجد الحرام ، وتزوّج بابنته ستّ الكُلّ ، أم الضياء. ووُلد له منها ابنته فاطمة ، وكان رجلاً صالحاً .

مات[1] بمكة ظنًا ، بعد أن أقام بها مدّة .

٢٠٨٤ — على بن عثمان المعروف بالصّالحى .

جاور بمكة سِنين كثيرة نحو العشرين ، وتأهّل فيها ، ووُلد له بها أولاد ، ثم انتقل إلى المدينة وتأهّل فيها ، وصار يتردّد إلى مكة للحجّ ، حتى توفى فى أوائل سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالمدينة ، ودفن بالبَقِيع ، وكان ذا خَير وعبادة .

---

(١) لعله مات فى أوائل القرن التاسع . لأن الإمام رضى الدين الطبرى المذكور ، توفى سنة ٨٢٢ هـ . كما سبق فى ترجمته (العقد الثمين ٢ : ٢٦٧) .

٢٠٨٥ — على بن عَجْلان(١) بن رُمَيثة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحَسَنىّ المكىّ ، يُلقب علاء الدين ، ويُكنى أبا الحسن .

أمير مكة .

وَلِىَ إمْرة مكة ثمانى سنين ، ونحو ثلاثة أشهر ، مُستقلاً بالإمْرة ، غير سنتين أو نحوها ، فإنه كان والياً فيها ، شريكًا لعِنان بن مُغامِس ابن رُمَيثة الآتى ذكره ، كما سيأتى بيانه . وأول ولايته فى رجب ، وإلا ففى أول شعبان ، من سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، بعد عَزل عِنان ، حَنَقاً عليه ، لما اتفق فى ولايته ، من استيلاء كُبَيْش ، وجماعة عَجلان ، وابنه أحمد ، ومن انضم عليهم ، على جُدّة ، وما فيها من أموال الـكارم ، وغِلال المصريين ، وعَجَز عِنـان عن دَفْعهم عن الاستيلاء على جُدَّة ، وعن استنقـاذ الأموال منهم ، ولا شِراكة لبنى عمه فى إمْرة مكة ، ووصل إلى علىّ تقليدٌ وخِلْعَة ، بسبب ولايته لإمْرة مكة ، من الملك الظاهر بَرقوق ، صاحب مصر ، مع نجّاب معتبر من المِيسَاويّة ، ووصل النَّجابُ إلى عِنان فى النصف الثانى من شعبان ، من سنة تسع وثمانين ، لـكى يُسلِّم مكة لعلىّ وجماعته ، فامتنع من تسليمها إليهم أصحابُ عِنان ، وتابعهم على ذلك عِنان ، ولَمّا عَلِم بذلك علىٌّ وجماعته ، قَوِىَ عزْمهم على التوجّه إلى مكة ، وصَرَف الجمال محمد بن فرج المعروف بابن بَعَلْجد ،

(١) من العجيب أن السخاوى لم يترجم له فى الضوء اللامع ، مع حرصه دائماً على نقل جميع من ترجمهم الفاسى فى كتابه من رجال القرن التاسع ، ومع أهمية صاحب الترجمة الذى كان أميراً لـمكة ! .

نفقة جيّدة على من لايَم عَلِيًّا من الأشراف والقواد العِمَرة والحُمَيْضات ، وساروا إلى مكة ، وخرجوا على الأَبْطَح من ثَنيِة أَذَاخِر ، وخرج لقائهم من مكة عِنانٌ وأصحابه ، فلما تراءى الجمعان ، انحاز الحُمَيْضات عن آل عَجْلان ، فلم يكونوا معهم ولا مع عِنان ، وتقاتل الفريقان ، فتم النصر لعِنان وأصحابه ، ورجع آل عَجْلان إلى محالِّهم ، وهو القصر بالوادى ، بعد أن قُتل منهم كُبَيْش واِقاح بن منصور ، من القُوّاد العِمَرة ، وعشرون عبدًا فيما قيل ، وذلك فى سلخ شعبان من السنة المذكورة .

وفى شهر رمضان توجّه علىّ إلى مصر ، فأقبل عليه السلطان ، وولّاه نصف إمْرة مكة ، وولّى النصف الثانى لعِنان بشرط حضور عِنان لخدمة المَحْمَل ، ووصل علىّ مع المَحْمَل إلى مكة ، فدخلها مع الحاج ، وقُرِىء توقيعُه على مقام الحنابلة بالمسجد الحرَام . وكان عِنان قد أعرض عن لقاءِ المَحمَل ، مُتَخوفاً من آل عَجْلان ، وفر إلى الزَّيْمة بوادى نَخْلة اليمانية ، وكان أصحابه قد سبقوه إليها ، فسَار إليهم علىّ وجماعته ، وجماعة من الترك الحجاج ، فوجدوا الأشراف محاربين لقافلة بَجِيلة . ولمّا عرف بهم الأشراف ، هربوا خوفاً من سِهام الترك ، وقتل أصحابُ علىّ منهم مبارك بن عبد الكريم من الأشراف ، وابن شكوان من أتباعهم ، وعادوا إلى مكة ، ومعهم من خيل الأشراف خمسة ، ومن دروعهم ثلاثة عشر درعاً ، وتوصلت قافلة بَجِيلة إلى مكة ، فانتفع بها الناس . وبعد سفر الحاج من مكة ، صار عِنان والأشراف إلى وادى مَرّ ، واستَوْلَوْا عليه وعلى جُدَّة ، ونهبوا بعض تجار اليمن ، وأفسدوا فى الطرقات ، ولأجل استيلائهم على جُدّة ، احتاج علىٌّ إلى النفقة ، فأخذ من تجار اليمن ومكة ، ما استعان به على إزالة ضرورته .

وفى ربيع الآخر ، أو جمادى الأولى من سنة تسعين وسبعمائة ، أتاه من مصر أخوه الشريف حسن ، بجماعة من الترك استخدمهم له ، نحو خمسين فارساً وخِلْعة من السلطان ، وكتاب منه يتضمن استمراره ، فلبس الخِلْعَة ، وقُرِئ الكتاب بالمسجد الحرام ، ووصل إليه أيضاً خِلْعَة ، وكتابٌ يتضمن باستمراره ، من الصّالح حَاجّى بن الأشرف شعبان ، لما عاد إلى السّلطنة بمصر ، بعد خَلْع الملك الظاهر ، فى أثناء سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وفى آخر ذى القعدة منها ، بلغه أن الأشراف آل أبى نُمَىّ ، يريدون نَهْب الحاجّ المصرى ، فخرج من مكةّ بعسكره لنصرهم ونصر أخيه محمد ، فإنه كان قَدِم معهم من مصر ، بعد أن أُجيبَ لقصده فى حَبْس عِنان ، ولم يقع بين الفريقين قتال ، لأنّ أمير الحاجّ أبا بكر ابن سُنْقُر الجَمَالىّ ، لما عرف قصد الأشراف للحاجّ ، لاطفهم مع الاستعداد لحربهم ، فأعرضوا عن الحاجّ .

وفى أوائل سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، حَصَل بين علىّ وأخَوَيْه ، حسن ومحمد منافرةٌ ، فبانَ عن علىّ أخواه ، ونزلا بمن انضم إليهما فى وادى مَرّ ، ثم هَجَم حسنٌ مكةَ فى جماعة ، وخرجوا منها من فورهم ، وقَتَل بعضهم شخصاً يقال له بَحر .

وفى سنة اثنتين وتسعين أيضاً ، اصطلح والأشرافُ آل أبى نُمَىّ ، بسَعْى محمد بن محمود ، وكان علىّ قد قلّده أمره لنَيْل رأيه ، وحلفوا لعلىّ وحلف لهم ، وأعطاهم إبلاً وأصائل بوادى مَرّ ، وتزوّج بعد ذلك منهم ، بنت حازم بن عبد الكريم بن أبى نُمَىّ .

ولما كان قُبيل النصف من شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وصل عِنان من مصر ، مُتوليًا نصف الإمْرة بمكة ، من قبل الملك الظاهر ، شريكاً لعليّ ، فسَعَى الناس بينهم فى المؤالفة ، وأن يكون لكلّ منهما نُوّاب بمكة ، بعضهم للحُكم بها ، وبعضهم لقَبْض ما يخصّه من المُتحصِّل ، وإنّ كلاً منهما يَقْدِم مكة إذا عرضت له بها حاجة فيقضيها ، وأن يكون القواد مع عِنان ، والأشراف مع علىّ ، لملايمتهم له قبل وصول عِنان ، فرضيا بذلك ، وفعَلا ما اتفقا عليه ، وكان أصحاب كل منهما غالبين له على أمْره ، فحصل للناس فى ذلك ضَرر ، سيّما الواردين إلى مَكة ، لأن حُجّاج اليمن ، نُهِبوا بالمَابِدة بطريق مِنًى وبمكة نهباً فاحشاً ، ونُهب أيضاً بعض الحجّاج المصريين ، وما خرج الحاجّ المصريون ، حتى استنزل عليهم أمير الحاجّ أبو بكر بن سُنْقُر ، من بعض بنى حسن ، وكان ذلك فى موسم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . ولَمّا سمع ذلك السُّلطان بمصر ، استدعى إليه عليًا وعِنانًا ، وكان وصول هذا الاستدعاء ، فى أثناء سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ووصل مع النَجّاب المُستَدْعِى لهم ، خِلْعتان من السلطان ، لِعلىّ ولعِنان ، وكان عِنان إذ ذاك مُنقبضاً عن دخول مكة ، لأن بعض غِلمان علىّ بن عَجْلان ، همّ بالفتك به فى آخر صفر من سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالمَسْعَى ، ففرّ هارباً ، بعد أن كاد يَهْلك ، وأزال أصحاب على نُوّابَه من مكة ، وشِعَار ولايته بها ، لأنهم قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب ، وأمر الخطيب بقطع اسمِه من الخُطبة فما أجاب ، ثم دخل عِنان مكة ، بموافقة علىّ وأصحاب رأيه ، ليتجهّز منها إلى مصر ، فلما انقضى جِهازه ، سافر منها فى جمادى الآخرة إلى مصر ، وتلاه إليها علىّ ، وقَصَد المدينة

النبوية ، فزار جَدَّه المصطفى صلى الله عليه وسلم وغيره ، وجَمَع الناس بالحرم النبوىّ ، لقراءة ختمةٍ شريفة للسلطان ، والدُّعاء له عَقِيبها ، وكتب بذلك محضراً يتضمن ذلك ، وما اتفق ذلك لِعنان ، لأنه قصد من بَدْر يَنْبُعَ ، ليسبق منها عليًّا إلى مصر ، ولمّا وصَل علىٌّ إلى مصر ، أهدى للسُّلطان وغيره هدايا حسنة ، واجتمع السلطان يوم الخميس خامس شعبان من سنة أربع وتسعين ، فى يوم الموكب بالإيوان ، فأقبل عليه السلطان كثيراً ، وأمره بالجلوس فوق عِنان ، وكان جلس تحته ، وبعد أيام ، فوَّض إليه إمْرة مكة بمفرده ، وأعطاه أربعين فرسًا ، وعشرة مماليك من الترك ، وثلاثة آلاف أردب قمح ، وألف أردب شعير ، وألف أردب فول . ومما أحسَن إليه به ، فرس خاص ، وسَرْج مُغْرق بالذهب ، وكُنْبُوش[1] ذهب ، وسلسلة ذهب ، وأحسن اليه الأمراء لإقبال السلطان عليه ، فحصَّل غِلماناً من الترك ، قيل إنهم مائة ، وخيلاً قيل إنها مائة ، ونفقة جيِّدَة ، وتوجَّه مع الحجّاج إلى مكة ، فوصلها سالماً ، وكان يوم دخوله إليها يومًا مشهُودًا ، وقام بخدمَة الحاجّ ، فى أيام الموسم من سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وحَجّ فى هذه السنة ناسٌ كثير من اليمن بمتاجِر ، وانكسر من جِلاَبِهم[2] بَبَنْدر جُدَّة ، ستة وثلاثون جلبة فيما قيل ، وسافروا من مكة بعد قضاء وَطَرِهم منها فى قافلتين ، وصَحِبهم فيها علىٌّ بعسكره ، وأطلق القافلة الثانية من المَكْس المأخوذ منهم بمكة . وكان غالبُ الأشراف آل أبى نُمَىّ ، لم يَحُجُّوا فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة

(١) الكنبوش : البرذعة تجعل تحت سرج الفرس (معاجم اللغة) .

(٢) الجلاب : مراكب للتجارة كانت تسير فى البحر الأحمر ، وقد سبق التعريف بها عدة مرات .

لانقباضهم منه ، فإنه كان نافر رأسهم جَارَ الله بن حمزة ، بمصر ، وسَعَى فى التّشويش عليه ، فما وسَع جار الله إلا أن يخضع لعليّ فقلّ تعبه ، واستدعى عليٌّ الأشراف آل أبى نُمَىّ ، لحضر إليه جماعة منهم ، مع جماعة من القواد والحُمَيْضات ، فقبض على ثلاثين شريفاً ، وثلاثين قائداً فيما قيل ، وطالبهم بما أعطاه لهم من الخيل والدُّروع ،فسلّم القواد ما طَلَب منهم، وسلّم إليه الأشرافُ بنو عبد الكريم بن أبى سعد ، وبنو إدريس بن قَتَادة ، ما كان له عندهم من ذلك . وأما الأشراف آل أبى نُمَىّ ، فلم يُسلّموا ما كان عندهم ، فأقاموا فى سجنه ، حتى سُلِّم إليه ما طَلَب منهم ، بعد ثلاثة أشهر ، وكان سِجْنه لهم فى آخر ذى الحجة من سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وكان بمكة جماعة من الأشراف والقواد . غير الذين قُبض عليهم ، ففروا بمكة مُسْتَخفين ، والتحق كل منهم بأهله ، ومَضَى الأشراف إلى زُبيد[1] ونزلوا عليهم بناحية الشام ، وراسلوا عليًّا فى إطلاق أصحابهم ، فتوقّف ، ثم أطلق منهم محمد بن سيف بن أبى نُمَىّ ، لتكرّر سُؤال كُبَيْش بن سِنان بن عبد الله بن عمر له فى إطلاقه، فإنه كان عنده يوم القبض عليه ، ومضى محمد بن سيف بعد إطلاقه إلى علىّ ، وكان نازلا ببئر شُمَيْس، فسَعى عنده فى خَلاص أصحابه ، واستقر الحال معه على أن يُسلِّم الأشراف إليه أربعين فرساً وعشرين دِرْعاً ، وأن يردوا إليه ما أعطاه لهم من الأصائل ، وأن يكون بين الفريقين مُجْوَدٌ ، أى حسَب إلى سنة ، ومَضَى من عند علىّ جَماعَةٌ إلى الأشراف لإبرام الصُّلح على ذلك ، وقَبْض الخيل والدروع والإشهاد بردِّ الاصَائل ، ففعل الأشراف ذلك ، وجاء علىٌّ إلى مكة ، فأطلق الأشراف فى تاسع عِشْرِى ربيع الأول ، سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، وما كان إلا أن خرجوا ، فساروا بأجمعهم حتى نزلوا

---

(١) المقصود هنا : زُبَيد ، (القبيلة) وليس : زَبيد (المدينة التى بتهامة اليمن) .

البَحْرة بطريق جُدّة ، فجَمع علىٌّ الأعراب ومن معه من العبيد والترك ، ومضى حتى نزل الُحشّافة ، فرَحَل الأشراف من البَحْرة ونزلوا جدّة ، واستَوْلَوا عليها ، وكان مما حرّكهم على ذلك ، الطمع فى مركب وصل إليها من مِصر ، فيه ماأنعَم به السُّلطان عليه ، من القمح والشعير والفول ، وصار فى كل يوم يرغبُ فى المسير إلى جدّة ، لقتال المذكورين ، فيأبى عليه أصحابه من القواد ، ويخيرون عليه من المسير ، ودام الحال على ذلك شهراً ، ثم سَعَى عنده القواد الُحمَيْضات ، فى أن يعطى للأشراف أربعمائة غِرارة قمح ، من المركب الذى وصل إليه ، ويرَحل الأشراف من جُدّة ، فأجاب إلى ذلك وسلّمها إليهم ، فلما صارت بأيديهم ، توقفوا فى الرحيل ، فزادهم مائة غِرارة فرَحَلوا ونزلوا العِدّ ، وصاروا يُفسدُون فى الطريق ، وَبلَغه أن ذوى عمر فى أنفسهم منه شىء ، فمضى إلى الأشراف وصالحهم ، وردَّ عليهم ما أعطوه له ، وأقبل على مُوادّتهم ، فكان جماعة منهم يتحملون منه ، وجماعة يُبدون له الجفاء ، ويعملون فى البلاد أعمالا غير صالحة ، اقتضت أن التجار أعرضوا عن مكة ، وقصدوا يَنْبُع،لقلة الأمن بمكة وجدّة ، فلحقه لأجل ذلك شِدّة . وكان يجتهد فى رِضائهم عليه ، بكل ما تصل قدرته إليه ، وقَنَع منهم بأن يتركوا الفساد فى البلاد ، فما أسعفوه بمراده ، ومما ناله من الضرر بسبب حقدهم عليه ، أن بعض الشرفاء والقواد، غزوه بمكة فى خدمة أخيه السيد حسن بن عَجْلان لوحشةٍ كانت بينهما ، ونزلوا الزّاهِر أياماً كثيرة ، ثم رحلوا منه لأنهم لم يتمكنوا من دخول مكة ، ويقال إن بعضهم ناله بِرٌّ من علىّ بن عَجْلان ، فرَحَل وتلاه الباقون ، وكان وصولهم إلى مكة فى جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وتوجه بعد ذلك حسنٌ وعلىّ بن مبارك إلى مصر ، راجين لإمْرة مكة ، فقَبض عليهما السلطان الملك الظاهر بَرْقوق ، وبعث خِلْعة لعلىّ

وكتاباً أخبره فيه بما فَعَل ، وأمره فيه بالإحسان إلى الرعيّة والعَدل فيهم ، لِمَا بلغه من أن عليًا تَعرّض لأخذ شيء من المجاورين بمكه ، فقُرىء الكتابُ بالمسجد الحرام ، بعد لبْسه الخلْعة ، وأحسن السيرة ، ونادى فى البلاد بأن مَنْ كان له حق ، فليحصر إليه ليرضيه فيه ، وكان الذى حمله على الأخذِ ، فَقْدُه لما كان يَعْهَد من النفع بجده ، ومطالبة بنى حسن له بالعطاء ، وما زال حريصاً على أن يَحصُل منهم عليه رِضا ، إلى ان ادرك من بعضهم مابه الله عليه قَضَى ، من سَلْب روحه وإسْكانه فى ضريحه ، وكان صُوره ما فُعِل به ، أنه لمّا خرج يريد البِراز ، اتبعه الكُردىّ ولد عبد الكريم بن مُخَيط ، وجُنْدُب بن جُخَيْدَب بن لِحَاف ، وعُبَيّة بن واصل ، وهم مُضمرون فيه سُوءا فبَدَر إليه الكردىّ ، فسايره وهو راكب على أراحِلَته ، وعلىٌّ عَلَى فرسٍ ، ورَمى بنفسه على عَلىٍّ وضربه بجنبيةٍ كانت معه ، فطاحا جميعاً إلى الأرض ، فوثب عليه علىٌّ فضربه بالسيف ضربةً كاد منها يهْلك . وولّى علىٌّ راجعاً إلى الحلّة ، فأغرى به شخص يقال له أبو نُعَىّ ـ غلام لصهره حازم بن عبد الكريم ـ جُنْدُباً وعُبَيّةَ وحمزة بن قاسم ، وعرّفهم أنه قَتل الكردىّ ، فوثبوا عليه فقتلوه وقطّعوه وكفّنوه ، وبعثوا به إلى مكة فى شِجَارٍ[1] ، فوصل إلى المَعْلاة ليلاً ، وصُلِّىَ عليه ودفن فى قبر أبيه ، وكان قَتْله فى يوم الأربعاء سابع شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، ودفن فى ليلة الخميس ثامنه ، وعَظُم قتله على الناس ، سِيمًا أهل مكة ، لأنهم تخوّفوا أن الأشراف يقصدون مكة وينهبُونها ، وتَخيّل ذلك بعض العبيد

---

(١) الشجار (بكسر الشين وفتحها) : عود الهودج ، أو مركب أصغر من الهودج مكشوف الرأس ، وقيل الشجار : المحفة ، لم تظلل ، فإذا ظللت فهى الهودج.

الذى فى خِدْمَة علىّ ، وهَمُّوا بنَهْبها ، والخروج منها قبل وصول الأشراف إليها ، فنهاهم عن ذلك العقلاء من أصحابهم ، وحَمَى الله البلدَ من الأشراف وغيرهم . وفى الصباح وصل إليهـا السّيد محمد بن عَجْلان ، وكان عند الأشراف منافراً لأخيه علىّ ، ووصل إليها أيضاً السيد محمد بن محمود ، وكان نازلاً بحادثةٍ قريباً من مكة ، وقاما مع العبيد والمُولّدين بحفظ البلد ، إلى أن وصل السيد حسن من مصر ، مُتوليًا لإمْرة مكة ، عِوَض أخيه علىّ ، وذلك نصف سنة ونحو نصف شهر ، وكان لعلىّ من العُمْر حين قُتل نحو من ثلاث وعشرين سنة ، وكان تزوّج الشريفة فاطمة بنت ثَقَبَة ، بإثر ولايته بمكة ، وتجَمّل بها حاله ، ثم تزوّج بنت حازم بن عبد الـكريم ابن أبى نُمَىّ ، ثم بنت النّصيح أحمد بن عبد الـكريم بن عبد الله بن عمر ، وكان زواجه عليهـا قبل موته بنحو جمعة أو أقلّ ، وكانت قبله عند أخيه السّيد حسن ، فأبانَها لمـا تزوّج عليها ابنة عِنان ، لتحريم الجَمْع بينهما باعتبار الرّضاع . وكان مليح الشّـكالة والأخلاق ، ذا كرم وعقل رَزِين ، وكان بنو حسن يتعجّبون منه ، لأنهم كانوا يُـكثرون الحديث عنده فيما يريدونه من الأُمور ، ويرغبون فى أن يَخوض معهم فى ذلك ، فلا يتـكلم إلا بما فيه فَصْلٌ لذلك ، وأَصلح الله بوصول السّيد حسن البلاد ، لاجتهاده فى حسم مَوادّ الفساد ، واستمرّ منفرداً بإمْرة مكة ، إلى شعبَان سنة تسع وثمانمائة ، ثم شارَكه فى ولايتها ابنه السيد بركات ، بسَعْى أبيه له فى ذلك ، ثم ولى ما كان بيد السيد حسن من الولاية ، وهو نصف الإمْرة بمكة ، ابنَه السّيد أحمد ، بسَعْى أبيـه له فى ذلك أيضاً ، وولى أبوهما نيابَة السَّلطنة بالأقطار الحجازيّة ، وكان ولايته لذلك ، وولاية ابنـه أحمد ، فى شهر ربيع الأول سـنة إحدى عشرة وثمانمائة ، واستمروا على ذلك إلى أثناء النصف الثانى من سـنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، ثم عُزلوا عن ذلك مدّة

يسيرة نحو شهر ، ثم عادوا إلى ولاياتهم ، فى ثالث عَشَر ذى القعدة من السنة المذكورة ، وما ظَهر لعزلهم أثَر بسرعة عودهم للولاية ، واستمروا على ولاياتهم ، إلى أوائل صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، ثم عُزلوا عن ذلك كلّه ، ووَلِيَه السّيد رُمَيْثَةُ بن محمد بن عَجْلان . وفى توقيعه أنه وَلِىَ نيابة السّلطنة عن عمه وإمْرة مكةَ عِوَض ابْـنَى عمّه ، واستمر الدعاء فى الخُطبة ، وبعد المغرب على زمزم ، للسّيد حسن وابْنَيه ، إلى مُستهلّ الحجة سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، وكان إليهم أمْر مكةَ ، من حين بلغهم الخَـبَر بذلك ، فى أول النصف الثـانى من ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، وإلى استهلال ذى الحجة منها . وفى هذا التاريخ فارقها المذكورون ، ودخلها فيه السيد رُمَيْثة ، واستمرت بيده إلى أن فارقها فى ليلة السادس والعشرين من شوال سـنة تسع عشرة وثمانمائة ، بعد حَرْب كان بينه وبين عَمِّه ، فى يوم الأربعاء خامس عشر شوال ، ظهر فيه عَسْـكَرُ عمِّه على عَسكره ، ومَضَوا لِصَوْب اليمن ، ثم أتى رُمَيْثة لعمه خاضعاً ، فى صفر سنة عشرين وثمانمائة ، فأكرم عَمُّه وَفادته ، وقد خُطب لرُمَيْثة ودُعِى له على زمزم ، فى مدّة إقامته بمكةَ على العادة ، وضُربت السِّـكةَ باسمه ، فالله يُصلح الجميع وَيُسَدِّدَهم ، وإلى الخير يُرشدهم .

ولوالدى قصيدة فى مدح علىّ بن عَجْلان منها[1] :

إنْ بَانَ وَجْهُ الصَّفَا مِنْ رَاكِدِ الـكَدَرِ
وأنْشَقَّ فَجْرُ الضِّيَـا عَنْ ظُلْمَةِ الفِـكَرِ
لأَنْثُرَنَّ عَلَى أَبِى عَلِيَا أَبِى حَسَنٍ تَالٍ مِنَ الحَمْدِ أَوْ نَظْمًا مِنَ الدُّرَرِ

---

(١) هذه الأبيات المذكورة ، مكانها بياض فى ك ، ى . ولم ترد إلا فى ق فقط

وأُوقِفُ القَصْدَ فِي سَاحَاتِ مَشْعَرِهِ … كَيْماَ أُفِيضَ بِنُسْكِ النُّجْحِ والظَّفَرِ
مَالِي ولِلنَّأْيِ والتَّرْحَالِ عَنْ أفقٍ … عَلاَ عَلَى كُرَةِ الإِشْرَاقِ بالقَمَرِ
نَادَى عَلِيُّ بْنُ عَجْلان سماء سَمَا … بَنِي رُمَيْثَةَ والسَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ

ومنهـــــا :

كَمْ طَافَ حَوْلَكَ مِنْ مَوْلًى ومِنْ مَلِكٍ … وَحَوْلَ بَيْتِكَ مِنْ حَاجٍّ ومُعْتَمِرِ

ومنهـــــا :

وَأَمَّكَ الْمُلْكُ مِنْ مِصْرٍ بِهِ أَدَبٌ … إلَى لِقَاكَ فَلاَقَى الخُبْرَ كَالخَبَرِ
إِنْ تَابَعَتْكَ صُفُوفٌ تِلْوَ أَفْئِدَةٍ … فَأَنْتَ قِبْلَةُ أَهْلِ البَدْوِ والحَضَرِ
لِمْ لاَ يَكُونُ عَلَى الدُّنْيَا حُلِيٌّ بِهَا … وأَنْتَ جَوْهَرَةُ الأَخْبَارِ والسِّيَرِ
أَحْيَيْتَ آثار أَسْلاَفٍ وقَدْ سَلَفُوا … أَحْيَيْتَ مَكَارِمَهُمْ أمْوَاتَ مُفْتَقِرِ

ومنهـــــا :

فَمُذْ هَبَطْتُ إِلَى الأَرَضِينَ أَصْعَدَنِي … أَبُو سَرِيعٍ سَمَاءَ العِزِّ والكِبَرِ
فَاللهُ يُسْكِنُهُ جَنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ … مَعَ النَّبِيِّينَ فِي صَحْبٍ وفِي زُمَرِ
أَبقَى لَنَا عُدَّةَ الأُمَرَا خَلِيفَتَهُ … والبَدْرُ فِي الوَهْنِ مِثْلُ البَدْرِ فِى السَّحَرِ
مُنْشِئٌ سَحَائِبَ جُودٍ مُزْنُهَا دُرَرٌ … تُغْنِي عَنِ السُّحْبِ والأَنْوَاءِ والمَطَرِ

٢٠٨٦ – عليّ بن عَدِيّ بن رَبِيعَة بن عَبد العُزّى بن عَبد شَمْس القُرشِيّ، أمير مكة.

ذكره هكذا الذهبي[١] في تجريد الصحابة رضى الله عنهم، وذكر أنه وَلِيَها لعثمان بن عَفّان رضى الله عنه، وما علمتُ من حاله سِوى هذا.

٢٠٨٧ – عليّ بن عرفة بن سليمان المكيّ.

توفى فى الرابع من رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمَعلاة، ومن حَجَر قبره كتبتُ هذا.

٢٠٨٨ – على بن عمر بن على البغدادىّ الأَزَجِىّ.

الفراشُ بالحرم الشريف.

استجازه القطب القَسْطَلّانى لنفسه، ولجماعة من أولاده وغيرهم، فى سنة ثلاث وستين وستمائة بمكة، ولم أدرِ ما رَوَى.

٢٠٨٩ – على[٢] بن عيسى بن حمزة بن وَهّاس بن أبى الطَيّب، الشريف السّليمانىّ الحسنىّ، أبو الحسَن المكىّ، المعروف بابن وَهّاس.

هكذا نَسَبه العِماد الكاتب فى الخَرِيدة[٣]، وقال: من أهل مكة

---

(١) التجريد ١ : ٤٢٤ وأيضاً الاستيعاب ص ١١٣٤ . وأسد الغابة ٤ : ٤١ . والإصابة ٣ : ٨١ .

(٢) فى بعض المراجع ضبط اسمه « عُلَىّ » . وسيناقش المؤلف بعد قليل هذا الضبط .

(٣) خريدة القصر (شعراء الشام ٣ : ٣٢) . وقد ترجم له أيضاً الصفدى فى الوافى بالوفيات (القسم المخطوط) . وقال : « توفى سنة نيف وخمسين وخمسمائة ، وهو فى عشر الثمانين وأصله من اليمن » . =

وشرفائها وأمرائها ، من بنى سليمان بن حسن ، وكان ذا فضلٍ غَزِير ، وله تصانيف مُفيدة ، وقَرِيحة فى النظم والنثر مُجيدة . قرأ على الزَّمخشرى[1] بمكة وبَرَّز عليه ، وصُرفت أعِنَّةُ طلَبَة العِلْم بمكة إليه . توفى فى أول ولاية الأمير عيسى بن فُلَيْتَةَ أمير مكة ، فى سنة ست وخمسمائة ، وكان النـاس يقولون : ما جَمَع الله بين ولاية عيسى ، وبقاء علىّ بن عيسى . أنشدنى له من قِطْعة :

= كما ترجم له عمارة اليمنى فى آخر كتابه « المختصر المفيد فى أخبار زبيد » قسم الشعراء . وذكره ياقوت فى معجم البلدان (مادة زمخشر) حين تحدث عن الزمخشرى . وكذلك فعل القفطى فى إنباه الرواه ٣ : ٢٦٥ .

(١) هو الإمام جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ ، صاحب الـكشاف فى تفسير القرآن ، وأساس البلاغة ، والفائق وغيرها من المصنفات القيمة . ويعتبر تفسيره « الـكشاف عن حقائق التنزيل » الذى طبع عدة طبعات . أول تفسير مبسوط على مذهب المعتزلة ينتشر بين النـاس ويقبلون عليه ، وإن كان من الإنصاف العلمى أن نذكر حقيقة تاريخية هامة ، وهى أن الزمخشرى اعتمد اعتماداً كبيراً جداً فى « كشافه » سواء كان من الناحية الموضوعية أو الترتيب المنهجى ، على تفسير أستاذه الحـا كم أبى سعد المحسن بن كرامة الجشمى البيهقى البروقى المتوفى مقتولا بمكة فى سنة ٤٩٤ هـ ، وكان من أئمة الزيدية المعتزلة فى عصره ، وله مصنفات كثيرة وهامة ، ومنها تفسيره المشار إليه وهو « التهذيب فى تفسير القرآن » فى نحو عشر مجلدات . وقد وقفت عليه فى اليمن كاملا ، عند زيارتى لها سنة ١٩٥٢ ، وصوّرته لدار الـكتب المصرية ، وهو الآن بين مقتنياتها ، ولعل الله يقيض لهذا التفسير — الذى هو فى رأيى ، الأصل لـكشاف الزمخشرى — من يقوم بتحقيقه ونشره .

أَهْلاً بِهَا مِنْ بَنَاتِ فِكْرٍ إلَى أبِى عُذْرِهِنّ صَادِ[١]

وله مرثية[٢] فى الأمير قاسم جدّ الأمير عيسى . انتهى ما ذكره العماد من خبره ، وسنذكر هذه فى ترجمة قاسم .

ومن شعره ما ذكره الحافظ أبو طاهر السِّلَفِىّ فى « مُعْجم السَّفر[٣] » له ، وقد رَوينا عن الحافظ أبى طاهر السِّلَفِىّ . قال : أنشدنا[٤] أبو بكر شهْم بن أحمد بن عيسى الحَسَنِىّ المكى بديار مصر . وذكر أنه كتبَ عنه أشياء من الشعر لابن وَهّاس لغرابة اسمه ، قال : أنشدنى أبو الحسن علىّ بن حمزة لنفسه بمكة :

وَسَائِلَةٍ عَنِّى أَهَلْ هُوَ كَالّذِى عَهِدْنَا صَرُومَ الحَبْلِ مِمَّنْ يُجَاذِبُهْ
أَمِ ارْتَجَعَتْ مِنْهُ اللَّيَالِى وَرُبَّمَا تُفَلِّلُ مِنْ حَدِّ اليَمَانِى مَضَارِبُهْ
فَقُلْتُ لَهَا إنّى لَتَرَّاكُ مَنْزِلٍ إلَىّ حَبِيبٍ حِينَ يَزْوَرُّ جَانِبُهْ

ومن شعره ما مدح به شيخه أبا القاسم الزَّمخشرىّ حيث يقول :

وأخْرِ بأَنْ تَزْهُو زَمَخْشَر بامْرِئٍ
إِذَا عُدَّ مِنْ أُسْدِ الشَّرا زَمَخَ الشَّرَّا
جَمِيعُ قُرَى الدُّنْيَا سِوَى الْقَرْيَةِ الَّتِى
تَبَوَّأَهَا دَارًا فِدَاءُ زَمَخْشَرَا

---

(١) أثبتنا هذا البيت على هذه الصورة من الخريدة ، وقد كان فى الأصول محرفاً هكذا :

أملا بها من بنات فكرى الا أن عذرهن صار

(٢) أورد ابن العماد أربعة أبيات من هذه المرثية .

(٣) معجم السفر لوحة ٧٧ .

(٤) فى معجم السفر : أنشدنى أبو شكر (وليس بكر) .

وللزَّمخشريّ في ابن وَهَّاس يمدحُه :

ولَوْلَا ابْنُ وهَّاسٍ وسَابِقِ فَضْلِهِ   رَعَيْتُ هَشِيماً وانْتَقَيْتُ مُصَرَّدَا

ولأجل ابن وهَّاس صَنَّف الزَّمخشريّ « الـكشَّاف » .

وبلغنى عن شيخنا القاضى مجد الدين الشِّيرازى[1] ، أنّ ابن وَهّاس هذا ، اسمه : عُلَىّ[2] ، بضم العين المهملة وفتح اللّام تصغير عَلِيّ ، وهذا بعيد أن يقع من الأشراف ، لفرط حبهم فى علىّ رضى الله عنـه ، فلا يُصَغِّرون اسمه ، ولم أرَ ذلك فى شيء من الـكتب المؤلفة فى « المُؤتلف خطّا والمُختلف لفظا » وقد ذكروا فيها من هو دون ابن وَهَّاس ، والله أعلم .

وكان ابن وَهَّاس هذا إمامَ الزَّيْدية بمكة ، كذا ذكر ابن المُسْتَوْفِى فى « تاريخ إرْبِل » فى إسناد حَديثٍ رواه عن الشريف تاج العلاء أبى زيد الأشرف بن الأعَزّ بن هاشم الحسينى عنه ، عن أبى طَاهِر المُخَلِّص ، وقال : هكذا أمْلَى علينا هذا الحديث ، تاج العلاء ، وقد سقط بين « السليمانى » يعنى ابن وَهَّاس ، وأبى طاهر ، لأنَّه لا يتَصوَّر أن يكون السُّليمانى أدرك أبا طاهر . انتهى .

ومن الفوائد المنقولة عن ابن وَهَّاس ، أن « وادى الزَّاهِر » أحد أودية مكة المشهُورة ، فيما بين التنعيم ومكة ، هو « فَخّ » الذى ذكره بِلال رضى الله عنه فى شعره :

أَلَا لَيْتَ شِـعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْـلَةً
بِفَخٍّ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وجَلِيـلُ

---

(٢) هو الإمام اللغوى مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى الشيرازى المتوفى سنة ٨١٧ ، صاحب « القاموس المحيط » .

(٢) وأكثر من ترجم له ذكروه بالتصغير .

كذا فى رواية الأزرقى[1] ، وفى البخارى وغيره « بوادٍ » عوض « فَخّ » . وفى فَخّ ، كانت وَقْعَة مشهورة بين العَلَويين ، وبين أصحاب الخليفة موسى الهادى ، قبيل الوقوف ، من سنة تسع وستين ومائة ، وقد سبق ذلك فى ترجمة[2] الحسين بن علىّ بن الحسن ، رأس العَلَويِّين فى هذا الحرب .

٢٠٩٠ — على بن عيسى بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد ابن على بن عبد الله بن عباس العباسىّ

أمير مكة .

ذكر ابن جرير[3] فى أخبار سنة سبع وثلاثين ومائتين : أنه حَجَّ بالناس فيها ، وكان والى مكة ، وذكر أنه حَجَّ بالناس فى سنة ثمان وثلاثين .

وذكر الفاكِهِىّ : أنه توفى بمكة ،ولم يذكر تاريخ وفاته . وما عرفتُ أنا ذلك ، والله أعلم بذلك .

٢٠٩١ — على بن الجمال عيسى المصرى ، أبو الحسن المكىّ

سمع من العَفِيف الدِّلاصِىّ « وصايا العلماء » : لابن زَبْرٍ ، فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، ثم قرأ على الشيخ خضر بن حسن النابِتِىّ : الصَّحِيحَين ، وما أدرى هل حدَّث أم لا ، ولا متى مات ، إلا أنه أجاز لشيخنا ابن سُكَّر ، كما ذكر ، مع جماعة من الشيوخ ، فى استدعاء مؤرَّخ بشوال سنة خمس وستين وسبعمائة .

---

(١) أخبار مكة للأزرقى ١ : ١٢٤ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ١٩٦ .

(٣) تاريخ الطبرى ٧ : ٣٦٩

٢٠٩٢ — على بن الفُضَيْل بن عِيَاض العابد[1] .

رَوى عن عبد العزيز بن أبى رَوّاد . رَوى عنه أحمد بن يونس ، وكان من الخائفين . كان يُقدَّم على أبيه فى الخوف والعبادة ، مات قبل أبيه . وكان سبب موته ، أنه بات يتلو القرآن فى مِحْرابه ، فأصبح ميّتاً فى محرابه . ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الرابعة من الثقات ، وذكره ابن الجَوْزى فى المُصْطفين من طبقات أهل مكة من التابعين ومن بعدهم ، فى كتابه « صفة الصفوة[2] » .

٢٠٩٣ — على بن قُرِيش بن داود الهاشمى المكىّ .

سمع من عيسى بن عبد الله الحِجِّىّ ، والزَّين الطّبرىّ ، والجمال محمد ابن الصَّفِىّ ، وبِلال عَتِيق بن العجمىّ ، والجمال المَطَرىّ ، من قوله فى جامع الترمذى : باب التيمّم ، إلى سورة الأعراف ، بقراءة المحدِّث أمين الدين بن الوانى ، فى رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم الشريف ، وما علمته حدَّث .

وتوفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاَة ، وكان رجلاً خَيِّرًا من أعيان الناس بمكة ، وكان وكيل أهل المدارس فى قَبْض الأوقاف باليمن . وبلغنى أن والد المذكور « قريش بن داود » طَلَع مع القاضى نجم الدين الطبرى ، لرؤية هلال رمضان ، إلى أبى قُبَيْس ، فادعى أنه

---

(١) ترجمته فى حلية الأوليـاء ٨ : ٢٩٧ . وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٧٣ ، وزاد فى نسبه .

(٢) فى الأصل : صفوة التصوف (تصحيف) والـكتاب مطبوع فى الهند سنة ١٣٥٥ وتقع الترجمة فيه فى الجزء ٢ ص ١٤٠ .

رآه ، وشَهِد عند القاضى نجم الدين ، فقَبِل شهادته ، مع إنكار الحاضرين عليه وطَعْنِهم ، فلما كانت ليلة ثلاثين من رؤيته ، طلعوا إلى الجبل فرأوا الهلال كلهم ، فقام إليه القاضى نجم الدين ، وقبَّل ما بين عينيه ، وقال : مِثْلُكَ يَشْهَد .

٢٠٩٤ — على بن أبى القاسم بن محمد بن حسين اليمنى ، المعروف بابن الشُّقَيْف الزَّيْدِىّ[1] .

كان من أعيان الزيدية بمكة ، مِمَّن يُفتيهم ويَعْقِد لهم الأنكحَة .

وتوفى ليلة الأربعاء السّادس عشر من ذى القعدة ، سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وهو فى أثناء عَشْر الثمانين .

٢٠٩٥ — على بن أبى الكَرَم المعروف بالشولى .

تلميذ على بن إدريس . وكان أبو الكَرَم ، أبا الكَرَم عند اسمه لفظًا ومعنى . انتهى .

وأخبرنى شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير الحَسَنى المكىّ ، أنه سمع الشيخ خليل المالكىّ يقول : إن الدعاء مُستجاب عند قبورٍ بالمَعْلاة ، منها : قبر على بن أبى الكَرَم الشّولى ، وقبر إمام الحرمين ، يعنى عبد المحسن بن أبى العُمَيد الحفيفى المقدم[2] ، وقبور سماسرة الخير ، وهى الآن لا تُعرف ، إلا أنها فى مُحاذاة قبة الملك المسعود بالمَعْلاة .

وأخبرنى شيخنا المذكور عن شيخه المذكور ، أنه كان دفن عنده

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٧٥ ، نقلا عن كتابنا .

(٢) العقد الثمين ٥ : ٤٩٣ .

الشيخ على الشولى ، شخص من بنى النّهاوَنْدِىّ ، أحد أعيان مكة ، فعزَم الشيخ عبد الله الدّلاَصِىّ على نقله من جِوار الشيخ ، لكونه كان يخالط السلطنة بمكة ، ثم أعْرض عن ذلك ، لأنه رأى الشيخ وأمره أن لا يفعل ، وقال : جاهُنا يَسَعُهُ . قال شيخنا عبد الرحمن : وكان يقول شيخنا : انظروا الفرق بين هذا الشيخ ، كيف وَسِع جاهه غيره ، وبين ابن عَساكر ـ يعنى عبد الوهاب ـ كيف لم يَسَع جاهُه سواه ! فإنه كان فى تُربة المُؤَذِّنين ، فرآه ولده أبو اليُمن عبد الصمد فى النوم ، وشكى إليه من مجاورتهم ، وأمره بنقله عنهم ، فنقله عنهم .

توفى بمكة يوم الأحد سَلْخ صفر سنة أربع وأربعين وستمائة ، كذا وجدتُ بخط أبى العباس المَيُورْقِىّ ، ووجدتُ فى حَجَر قبره بالمَعْلاة ، أنه توفى فى ربيع الأول من السنة .

٢٠٩٦ — على بن مُبارك بن رُمَيْثة بن أبى نُمَىّ الحَسَنىّ المكىّ[1] .

كان يَأْمُل إمْرة مكة ، وقَوِىَ رجاؤه لها ، لمّا انحرف الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ، على صاحب مكة الشريف حسن ابن عَجْلان ، ورسَمَ بالقبض عليه وعلى ولدَيْه ، وندب لذلك الأمير بَيْسَق ، وأشير عليه بأن يكون علىّ بن مبارك المذكور مع بَيْسَق ، فيما ندبَ إليه ، ليتَألّف له بنى حسن لا ينفروا منه ، وبعثَ علىّ المذكور إلى الإسكندرية ، على أنه يُعتقل بها ، فإذا خرج الحاجُّ من مِصر إلى مكة ،

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٧٧ ، نقلا عن كتابنا باختصار .

طَلِب علىّ وجُهِّز إلى مكة ، بحث يُدرِك أمير الحاجّ قبل وصوله إلى مكة وكان إرساله إلى الإسكندرية ليبلغ ذلك صاحب مكة فلا ينفر[1] منها ، وتتمّ عليه المكيدة ، فوقاه الله السوء ، وعَطَف عليه قلب صاحب مصر ، فبعث إليه وإلى ولدَيْه بالتشاريف ، والعَهْد ببقائهم على ولاياتهم ، وإلى أمير الحاجّ بالكفّ عن حربهم ، ورجع علىّ بن مبارك إلى مصر ، وقصَده أولاده من مكة ، رجاء أن يتم له أمْرٌ ، فأدركه الحِمَام دون المرام ، فى آخر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وهو معتقل بقلعة الجبل . وكان اعتقاله فى هذه السنة ، بإشارة الملك المؤيد أبى النصر شيخ ، قبل توليته الملك ، وكان علىّ المذكور فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، لايم آل عَجْلان بجُدَّه ، وجعلوه سلطاناً مع علىّ بن عَجْلان ، وأعطوه نصف ما تحصل فيها ، ليصرفه على جماعته ، ثم خُوِّف منهم ، ففرَّ إلى عِنان وأصحابه بمكة ، وأشركه عِنان فى إمْرة مكة ، وصار له ولأخيه عقيل بن مبارك نصف البلاد ، ولعِنان وأحمد بن ثُقَبة النصف ، وكان عِنان قبل وصول علىّ إليه ، جعل مكة أثلاثاً ، بينه وبين عقيل وابن ثُقَبة ، فلما أُشْرك معهم عَليًّا ، صار يُدْعَى لأربعةٍ على زمزم ، وفى خُطبة الصغار فى رمضان ، وأما فى خطبة الجمعة ، فلا يُدْعى إلا لعِنان ، لأن الخطيب بمكة ، لم يوافق على الدعاء لغيره ، وحضر علىٌّ بن مبارك حصار مكة فى دولة على بن عَجْلان ، سنة سبع وتسعين [وثمانمائة] ، ثم توجّه بعد انقضاء الحصار إلى مصر فى هذه السّنة ، فاعتُقِل بهَا ، ثم نُقِل إلى الإسكندرية فاعتُقل بها ، ثم أُطْلق فيها ، ثم أُذِن له فى القدوم إلى مصر ، فقَدِمَها وأقام بها حتى مات ، خَلا المدّة التى بُعث فيها إلى الإسكندرية ، المكيدة المُقدَّم ذكرها .

---

(١) كذا فى ق وك . وفى ى : يفر .

٢٠٩٧ — علي بن مبارك بن عيسى بن غانم المكيّ ، المعروف بابن عكاش[1] .

كان ورث عن أبيه نقداً وعقاراً كثيراً بوادى نَخْلَة ووادى مرّ ، وغير ذلك ، فأذهبَه بالبيع ، وأذهبَ ثمنه فى إطعام من لا يلزمُه إطعامُه ، فاحتاج وصَار يتقوَّتُ مما يُحَصِّله أُجْرةً فى كتابة الوثائق والشّهادة ، ودام على ذلك نحو عشرة أعوام ، ثم توفى فى ليلة الثامن والعشرين من شعبان ، سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، عن بضع وثلاثين سنة ، سامحه الله تعالى ، وبلَغنى أنه عَمَّر مسجد التَّنْضُب بوادى نَخْلَة .

من اسمه على بن محمد

٢٠٩٨ — على بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطَّبرىّ المكىّ ، يُلَقَّب نور الدين ، أخو الرَّضىّ والصَّفى .

سَمع من شُعيبَ الزَّعفرانىّ : الأربعين الثَّقَفيَّة ، وحدَّث بها مع أخيه الرضىّ إمام المقام ، وغيره من أقاربه ، بقراءة ابن عبد الحميد ، فى مجلسين ، ثانيهما العشرين من ذى الحجة سنة ست وثمانين وستمائة بالمسجد الحرام .

ولم أدرِ متى مات ، ولا أعلم من حاله سوى هذا .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٧٧ . وفيه : عكاشة .

٢٠٩٩ — على بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن ناصر العَبْدَرِىّ الشَّيْبِىّ الحجَبِىّ المكىّ الشافعى ، الشيخ نور الدين[1] .

شيخ الحَجَبَة وفاتح الكعبة .

وُلد فى ثالث عشر ربيع الأول ، سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، على ما وجدتُ بخطّه . سَمع من الجمال محمد بن أحمد بن عبد المعطى ، والكمال محمد بن عمر بن حَبيب الحلبى ، وغيرهما من شيوخ مكة والقادمين إليها ، واشتغل بالعلم فى فنون ، وكتبَ بخطّه كتباً كثيرة ، فى الفقه والأدب وغير ذلك ، وكان يُذاكر بأشياء حسنة فى الأدب وغيره ، وله نَظم وهمّة ومروءة ، وإحسان إلى أقاربه ، ووَلِىَ مَشيخة الكعبَة[2] ، بعد علىّ بن أبى راجح ، من جهة أمير مكة ، نحو ثلاث سنين فى نوبتين ، لأنه وَلِىَ ذلك فى صفر سنة سبع وثمانين ، إلى العَشْر الأخير من رمضان ، سنة ثمان وثمانين ، لعزله حينئذ عن ذلك ، بأخيه أبى بكر بن محمد ، إلاّ أنه لم يُباشر ذلك لغيبته ، وباشر عنه ابنه أحمد بن أبى بكر ، حتى مات أحمد فى ذى القعدة من السنة المذكورة ، وعاد حينئذ عمه نور الدين إلى ولاية ذلك ، واستمرّ حتى عُزل ثانياً بأخيه أبى بكر بن محمد ، فى أوائل سنة تسعين وسبعمائة ، واستمرّ مَعزولاً حتى مات ، غير أنه وَلِىَ ذلك نيابةً عن أخيه أشهراً ، فى أوائل السنة التى مات فيها ، وكانت وفاته بعد عِلّة طويلة ، فى يوم الأحد ثالث ذى القعدة الحرام ، سنة خمس عشرة وثمانمائة ضحًى ، ودفن فى عصر يومه بالمَعْلاة .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٩٥ .

(٢) كذا فى ق وك . وفى ى : الحجبة .

٣٠٠٠ — على بن أبى راجح محمد بن يوسف بن إدريس بن غانم ابن مُفَرِّج العَبْدرِىّ الشَّيْبىّ .

شيخ الحَجَبة وفاتح الكعبة ، نور الدين .

سَمِع من الزَّين الطَّبرىّ : سُنن النَّسائى ، فى مَجالس آخرها فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وما علمته حدَّث ، ولِىَ فتح الكعبة بعد أخيه يوسف ابن أبى راجح الآتى ذكره ، وكان هو الأكبر ، حتى مات فى صفر سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة عن سبعين سنة فيما بلغنى ، وكان رجلاً جيِّد الحفظ للقرآن ويتلوه .

٣٠٠١ — على بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن مُفَرِّج الأنصارىّ ، الفقيه شمس الدين الشافعىّ الإسكندرىّ .

ذكره هكذا الصلاح الصَّفدى فى أعوان النصر (١) ، وكان جيّد القريحة ، ذكىّ الفطرة (الصحيحة (٢)) له مشاركات فى الأصول والفروع (٣) ، سمع الحديث من الدِّمياطىّ ، ومن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ولازمَه ، وأملَى عليه « شرح الإلمام (٤) » ، وفى الفقه والأصول ، والنحو ، على العَلَم العراقى ،

---

(١) هو كتاب أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى (مخطوطة الاسكوريال رقم ١٧٢٢ لوحة ٢٥) كما ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٣ : ٩٨

(٢) تكملة من أعيان العصر ، والسجعة تقتضيها .

(٣) فى أعيان العصر : مشاركات فى أصول وفروع ، ودخول فى النحو وشروع ... . (والنسخة بخط المؤلف) .

(٤) لابن دقيق العيد (محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى المتوفى سنة ٧٠٢): الإلمام فى أحاديث الأحكام . والإمام فى شرح الإلمام . وكلاهما لا زال مخطوطا لم يطبع (الأعلام للزركلى ٧ : ١٧٣) .

وتوجّه إلى قُوص[١] وأعادَ بمدرسة السَّديد[٢] ، ثم أعرض عن ذلك ، وحَصَل له فَقْر شديد (مُدقع[٣]) مدّة ، ثم تعرّف بفخر الدين ناظر الجيش ، فأعطاه شهادة الكارِم بعَيْذَاب[٤] ، وحَصّل مالا ، وشَفَع فيه عند قاضى القضاة جلال الدين القَزْوينى ، فولاّه قضاء فُوَّة[٥] وأجازه بالفتوى ، ثم نقله إلى قضاء أسيوط[٦] ، ثم عَزله ، فتوجّه إلى مكة ، فتوفى هناك سنة أربعين وسبعمائة ، وقد جاوز الستّين ، وكتب بخطه كثيراً . ومن شعره :

يَاسَائِلى عَنْ شَامَةٍ فِي أَنْفِ مَنْ   فَضَحَ الغُصُونَ بِمَيْسَةٍ فى عِطْفِهِ
إِنَّ الَّذِى بَرَأَ الحَوَاجِبَ صَاغَهَا   نُونَيْنِ فِي وَجْهِ الحَبِيبِ بِلُطْفِهِ
فَتَنَازَعَ النُّونَانِ نُقْطَةَ حُسْنِهِ   فَأَقَرَّهَا مَلِكُ الجَمَالِ بِأَنْفِهِ

انتهى .

٣٠٠٢ — على بن محمد بن حَسَب الله القرشى ، المعروف بالزعيم ، يُلقّب نور الدّين[٧] .

كان أكثر تجار مكة مالا ، لاحتوائه على ما خَلّفه أبوه من الأموال

---

(١) قوص : مدينة بأعلى صعيد مصر ، كانت فى العصور الوسطى مركزاً هاما للعلم والعلماء . ونبغ منها عدد كبير من أهل العلم ، ذكر منهم الإدفوى عدداً كثيراً فى كتابه « الطالع السعيد » .

(٢) هذه المدرسة بناها شمس الدين أحمد بن على بن هبة الله بن السديد الإسنائى المتوفى سنة ٧٠٤ هـ ووقف عليها أملاكا جيدة ، وقد اشتغل فيها وأقام بها كثير من العلماء ، منهم صاحب الطالع السعيد ، كما يذكر ذلك فى كتابه ص ٥٠ .

(٣) تكملة من أعيان العصر .

(٤) بلدة على شاطىء البحر الأحمر ، وكانت مرسى للمراكب الذاهبة إلى بلاد الحجاز .

(٥) بلدة على شاطىء النيل بديار مصر ، قرب مدينة رشيد (القريبة من الإسكندرية) (ياقوت)

(٦) عاصمة بلاد الصعيد من القطر المصرى ومن أكبر مدنه وأشهرها وأكثرها حضارة .

(٧) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٩٧ ، نقلا عن كتابنا نصا .

الـكثيرة ، وأصرَف كثيراً منها على الدولة فَرَعُوه ، وعلى عَوامّ مكة فخَدَموه ، وكانوا يغتبطون بحمل نعله ، ثم تغيّر حاله فى الحُرْمة لنقص ماله ، ولم يزل به النقص حتى احتاج وسأل ، وتوجّه وهو بهذه الصّفة إلى اليمن ، فأدركه الأجل بزَبيد ، سنة ست عشرة وثمانمائه ، فى ربيع الثّانى منها ظنًّا ، والله أعلم ، وسمع الحديث على القاضى عز الدين بن جَماعة ، ولم يُحدِّث ، والله يغفر له .

٣٠٠٣ — على بن محمد بن داود البَيضاوى ، المعروف بالزمزمى .

نزيل مكة .

كان مشهوراً بالخير ، وكان شيخُنا قاضى القضاة صَدر الدين المَناوِىّ يُثنى عليه كثيراً ، وذكر أنه أعطاه شيئاً يدخل فى الأدوية ، كان محتاجاً إليها ، من غير سُؤاله ولا إعلامه ، وعُدَّ ذلك له مكاشفةً ، وسمع من القاضى عز الدين بن جَماعة ، والشيخ فخر الدين النُّوَيْرِىّ : بعض السُّنَن ، لأبى عبد الرحمن النَّسائى ، فى سنة ثلاث وخمسين [وسبعمائة] ، والسماع بخط شيخنا ابن سُكَّر ، إلا أنه سَمَّى أباه شمساً ، ولم يذكر محمداً ، فلعل شمساً لقبٌ غَلَب عليه ، وقد أمْلَى علىّ نَسَبَه هكذا ، ولَدُه صاحبنا الأديبُ مجد الدين إسماعيل عنه ، وأخبرنى أنه أخبره أنه قَدِم مكة عام قَدِمها الفيل [1] من

(١) فى موسم حج سنة ٧٣٠ هـ ، وصل إلى مكة محمل حجاج العراق على فيل بعثه السلطان أبو سعيد خرابنده ملك العراقين ، فتشاءم الناس به ، وقالوا : « هذا عام الفيل » وقامت فتنة بسببه ، قتل فيها الفيل وكثير من الأمراء . (راجع تاريخ العصامى ٤ : ٢٣٣ . وورد ذلك فى الفرائد المنظمة ص ٣٠٢ . والسلوك للمقريزى ٢ : ٣٢٥) .

العراق ، وأنه خَدَم عند الشيخ سَالم بن ياقوت المُؤذِّن فى بئر زمزم ، فلما بى له خبره ، نزل له عنها ، وزوّجه بابنته ، فوُلد له منها ولده المذكور ، وغيره من إخوته ، وصار لهم أمر البئر ، وكان معه أيضاً سِقَاية العبَّاس ، وذكر لى ولده المذكور ، أنه توفى فى حادى عشر شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاَة . انتهى .

وكان قدوم الفيل مكة ، فى سنة ثلاثين وسبعمائة .

٣٠٠٤ — على بن محمد بن سَنَد المصرىّ [١] .

الفرّاش بالمسجد الحرام .

ولِىَ الفِراشة به قبل الثمانمائة بسنين ، ولم يزل متوليًا لها ، حتى تركها قبيل موته بسنة ، لصِهْرَيه زَوْجَى ابنتيه ، ونزل لهما عن البِوَابة بالمَطْهَرَة الناصِرية[٢] بمكة ، وكان وَلِيها فى سنة عشر وثمانمائة ، وكان سافر من مكة فى موسم سنة ثمان عشرة وثمانمائة إلى مصر ، فأقام بها حتى توجّه إلى مكة مع الحُجّاج المصريين ، فى سنة عشرين وثمانمائة ، وعَرَض له قبل موته ضعف فى ظهره ، عَسُر عليه لأجله المشى ، وكان حضر دروس بعض الفقهاء بمصر ، وعَلِق بذهنه شىء من مسائل الفقه ، وكان قزّازا [٣] ببعض القياسِر بمصر ، ثم عانى التجارة بمكة ، ووَقَف كتباً اقتناها ، وجعل مقرها برباط ربيع [٤]

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٣٠٧ ، نقلا عن كتابنا .

(٢) هى مطهرة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، عند باب بنى شيبة . وكانت عمارتها فى سنة ٧٢٨ ، وفيها وقفت (شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ . والعقد الثمين ١ :١٢٧)

(٣) كذا فى ق وك . وفى ى : بزازاً .

(٤) وقفه « ربيع » نيابة عن السلطان نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٩٤ ، على الفقراء المسلمين الغرباء (العقد الثمين ١ : ١٢١ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٥) .

بمكة ، وبها مات فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وقد بلغ السبعين أو قاربها(١) ، رحمه الله تعالى .

٣٠٠٥ — على بن المحب محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصنى أحمد الطبرىّ المكىّ(٢) .

وُلد بمكة ، وكان ينطوى على عقل وسكون ، وخِدْمَةٍ لأصحابه ، وباشر الإمامة بقرية التَّنْضُب من وادى نَخْلَةَ الشامية ، نيابة عن أخَوَيْه أوقاتاً قليلة .

توفى بمكة فى يوم الجمعة ثانى عشر صفر ، سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة عند أسلافه ، عَقِيب صلاة الجمعة ، وهو فى عَشْر الأربعين ظنًّا غالباً .

٣٠٠٦ — على بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن الحسين الطبرىّ المكىّ .

سمع من جدّه لأبيه ، الفقيه عماد الدين عبد الرحمن : صحيح البخارى ، فى أوائل سنة سبع وتسعين [وستمائة](٣) والسّماع بخط أبيه ، ومنه نقلت . وأجاز له من دمشق القاضى سليمان بن حَمزة ، وطائفة سواه من شيوخ عبد الله بن الرّضى بن خليل ، والبِرْزالى ، وما علمته حَدَّث.

---

(١) كذا فى ق وك . وفى ى : جاوزها .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٣١٠ .

(٣) لم يذكر المؤلف فى هذه الترجمة القرن الذى عاش فيه صاحبها . وقد أضفت ما بين القوسين اعتماداً على ترجمة والد صاحب الترجمة التى سبقت فى الجزء ٢ : ١١١ .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى المكىّ المصرىّ أنه كان يشتغل بعلم الرّوْحانيات ، وأن بعض الناس فيما قيل شكا إليه فِراق امرأته ، وأنها تريد سفراً لَنخْلَة ، فكتب له علىٌّ هذا ، ورقةً ، وأمره بوضعها فى الموضع الّذى تركب فيه ، ففعل ذلك الرجل ، فأعرضت المرأة عن السّفر ، هذا معنى ما حَدّثنى به شيخنا ابن عبد المعطى .

وقد اتفق لعلىٍّ هذا وأبيه محمد حكاية عجيبة ، تقدَّم ذكرها فى ترجمةِ[1] أبيه ، وملخصها : أن بعض الناس بالشام ، حمل عنهما مرضاً كان بهما فشُفيا ، وأعطاهما درهمين ، وأمرهما أن لا يشتريا بهما جميعاً حاجة ، فكانا يشتريان بأحدهما الحاجة ، ويرجع إليهمَا ذلك الدرهم ، فاتفق أنهما اشتريا بالدرهمين حاجةً ، فما عَادا إليهمَا .

ولم أدْرِ متى مات علىٌّ هذا . والله أعلم .

٣٠٠٧ — علىّ بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى بن أبى الخير ابن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْريار الكازَرُونىّ الأصل ، المكىّ ، يُلَقّب بالتاج .

مُؤَذِّن الحرم الشريف .

سمع من والده ، ويعقوب الطبرى : بعض التِّرمذِىّ ، ومن أبى عبد الله محمد بن على الطّبرىّ النجار : أربعين المُحَمّدين للجَيَّانى ، وروى عن محمد ابن أبى الفضل المُرْسِىّ . كذا ذكر البِرْزالىّ ، ولم أدْرِ ما يَروى عنه ، وذكر أنه أجاز له .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ١١١ .

توفى فى رجب سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقعت عليه صاعقة على سَطْح زمزم ، فمات هناك .

٣٠٠٨ — على بن محمد بن عبد العزيز العباسىّ الشريف النقيب ، أبو الحسَن .

توفى ليلة الأحد لثمانٍ بَقِينَ من . . . .[١] سنة إحدى عشرة وخمسمائة بمكة ، ودفن بالمَعلاة ، ومن حَجَر قبره لخصت ما ذكرته .

٣٠٠٩ — على بن محمد بن عطيَّة (بن على بن عطيّة[٢]) الحارثى ، أبو الحسَن بن أبى طالب المكىّ .

ذكره الخطيب[٢] البغدادى ، وقال : حدّث عن أبيه ، وأبى طاهر طاهر المُخلِّص ، كتب عنه أصحابنا ، ولم أسمع منه شيئاً ، وذكر أن سَماعه صحيح ، ومات فى ذى الحجة من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . انتهى .

٣٠١٠ — على بن محمد بن على الإستراباذى ، أبو مسعود .

تقدّم[٣] فى ترجمة أبى النصر إبراهيم بن محمد بن على الإستِراباذى ، أن المسجد المعروف بمسجد المليلجَة ، الذى أحرمت منه عائشة الصدِّيقة رضى الله عنها ،

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) ما بين القوسين ساقط فى ك ، ى ، وموجود فى ق فقط . وهذه الترجمة بنصها منقولة من تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢ : ١٠٣ والاسم عنده هكذا : على بن محمد بن على بن عطية ، أبو الحسن المعروف والده بأبى طالب المكىّ .

(٣) العقد الثمين ٣ : ٢٦١ .

لما حجّت ، عُمّر بأمر أبى النصر وأخيه أبى مسعود هذا ، وذلك فى رجب سنة ست وستين وأربعمائة ، وتُرجم أبو مسعود هذا فى الحَجَر الذى فى المسجد المكتتب بسبب هذه العمارة : بالرئيس الأجلّ السيّد ذى المحاسن .

٣٠١١ — على بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد القَسْطَلّانىّ المكى ، يُلقَّب نور الدين .

وجدتُ بخطه ، أنه وُلد فى الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة تسعين وستمائة ، وسمع من جدّه أمين الدين القَسْطَلانى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، من أوله إلى قوله : إعادة الصلاة مع الإمام . وأجاز له ، وسمع من يحيى بن محمد الطبرى : نسخة أبى مُسْهِر الغَسَّانى : وما معها ، وسمع من الفخر التَّوْزَرِىّ : الموطأ أيضاً ، وصحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسُنَنَ أبى داود ، وعَلَى الصفىّ الطبرىّ ، وأخيه الرضى : من قوله فى صحيح البخارى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً [1] ﴾ ، إلى باب : مَبْعث النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وسمعه كاملاً على الرضىّ ، وسمع من غيره . وحدَّث .

سمع منه جماعة من شيوخنا ، منهم ابن سُكَّر ، ووجدتُ بخطه ، أنه توفى فى التاسع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، بقرب جدّه أبى العباس القَسْطَلّانى . انتهى .

وكان مشهوراً بالخير ، مُعتبراً عند النّاس ، وكان وافر العقل ، ولذلك صَحِب قاضى مكة نجم الدين الطبرى ، وأخاه القاضى زين الدين ، وكانت بينهما عداوة ، فلذلك عَسُرت صحبتهما على كثير من الناس ، وتيسر ذلك لعلىّ بن الزين هذا .

---

(١) سورة الأعراف ٨٥ .

وبلغني أنه نَفَى حَمْل أَمَةٍ له ، ولاَعَنَ على نفيه ، وأستبعدُ أن يكون لاَعَنَ ، والله أعلم .

٣٠١٢ — على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن على الحَسَنىّ ، الشريف نور الدين أبو الحسن بن الشريف أبى عبدالله الفاسىّ ، المكىّ المولد والدار .

وجدتُ بخط أبيه أنه وُلد بعد العصْرِ من يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة ، بدار مُظَفَّر من السُّوَيْقة بمكة ، وعُنِىَ به أبوه ، فأحضره فى الرابعة على الشيخ فخر الدين التَّوْزَرِىّ :الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ....[1] وعَلَى الصَّفِىّ الطبرىّ ، وأخيه الرضىّ : صحيح البخارى وغير ذلك ، وعلى الرضىّ فقط : مُسْنَد الشافعى ، واختلاف الحديث له ،وصحيح ابن حِبَّان ، ثم سمعه عليه ، وسمع عليه صحيح البخارى أيضاً ، وجامع الترمذى ، وسنن أبى داود ، والنَّسائى ، والثَّقَفِيّات ، وعَلَى العَفِيف الدَّلاصى : رسالة القُشَيْرى ، وعلى والده : العَوارف للسُّهْرَوَرْدِىّ ، وغير ذلك عليهم ، وعلى غيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها ، وحدَّث باليسير .

سمع منه من شيوخنا : الحافظان أبو الفضل العراقى، وأبو الحسن الهَيْثَمِىّ وغيرهم . وإنما حَدَّث باليسير من مروياته ، لتوقفه فى التحديث بمكة ، فى حياة الشيخ خليل المالكىّ ، ويقول : هو أَوْلَى بذلك ، كما ذكر لى عنه شيخنا ابن سُكَّر . وما علمت أنه سمع عليه ، إلا أنه أجاز له ، وتناول منه بعض مَرْوياته ، فى العَشْر الأول من ربيع الأول ، سنة خمسين وسبعمائة ،

---

(١) بياض بالأصول كتب مكانه «كذا»

بالحرم الشريف ، كذا وجدتُ بخطه ، أعنى ابن سُكّر ، وسألت عنه شيخنا السيد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسىّ ، هو ابن أخيه ، فذكر أنه كان دَيّناً صالحاً ، كثير الطواف ، خُصوصاً بالليل ، واصِلاً لِرَحِمِه ، يصحب أهل الخير كثيراً ، ويُؤثرهم ، وكان صَحِب الشيخ داود وجماعة بالإسكندرية ، وأخذ عنهم ، وأُذِن له فى الفتوى ، ودرّس فى الحرم ، فى درس قرّره له بدر الدين الخَرُّوبى ، أحد تجار الكارِم بمصر ، وتصدّق على يده بمائة ألف درهم ، وكان قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، وغيره من رؤساء الدّيار المصرية يعظّمونه ، وكان قاضى القضاة يعتمده فى أمور الحرم بمكة ، وفوّض إليه مَالَه النظر فيه بالحرمين ، وكان وَلِىَ مباشرة الحرم قبل الأربعين وسبعمائة ، وكان الشيخ خليل المالكىّ ، إمام المقام ، يُعظّمه كثيراً ، وأخرج عن الشيخ خليل ألف كفّارة يمين ، كان أوصى بها ، لمّا لم يُخرجها أوصياء الشيخ خليل . وكان شريف النّفس ، عالىَ الهمّة ، كريماً كثير المكارم ، وكان يتكلّفها بالدّين ، وكان حَسَن الشّكالة ، طويلاً ، وكان سافر إلى بلاد التّكرُور[١] ، وحَصل له فيها قبول كثير ودُنْيا طائلة ، وكان سفره إليها من مكة ، فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ، وعاد إلى مكة فى موسم سنة تسع وخمسين ، ثمّ توجّه منها فى آخر سنة إحدى وستّين ، وقَصَد بلاَد التّكرُور[١] ، وتوجّه منها بعد أن حَصّل دُنْيا ، وأدركه الأجل فى الطّريق ، فى شهر رمضان سنة تسع وستّين وسبعمائة ، ووَصل خبره مكة فى سنة سبعين ، أخبرنى بشهر وفاته والدى ، أحْسَن الله إليه ورحمه .

(١) بلاد أغلب أهلها مسلمون ، وتقع فى الشمال الغربى من إفريقية ، وأهلها سمر الوجوه ، وكانت لهذه البلاد صلات علمية وتجارية كثيرة بالعرب والمسلمين ، وعرفوا عند أهل الحجاز « بالدكارنة » . وتقع هذه البلاد الآن فى دولة « نيجيريا » .

٣٠١٣ — على بن محمد بن على . . . . السكندرى . . .[١]

٣٠١٤ — على بن محمد بن على الصُّلَيْحِىّ[٢] .

صاحب اليمن ومكة .

قال صاحب المرآة[٣] فى أخبار سنة خمس وخمسين وأربعمائة : وفيها دخل الصُّلَيْحِىّ إلى مكة ، واستعمل الجميل مع أهلها ، وأظهر العدل والإحسان والأمن ، وطابت به قلوب النّاس ، ورَخُصَت الأسعار ، وكَثُرت له الأدعية ، وكان شاباً أشقر اللّحية أزرق العينين ، وليس باليمن أزرق أشقر غيره ، وكان متواضعاً ، إذا جاز على جَمْع سَلَّم عليهم بيده ، وكان فَطِناً ما يُخبر بشىء[٤] إلاّ وَيصحّ ، وكَسا البيت ثياباً بِيضاً ، وردّ[٥] بنى شَيْبة عن قبيح أفعالهم ، وردّ إلى البيت من الحُلِىّ ، ما كان بنو (أبى) الطَّيِّب الحَسَنيُّون أخذوه ، لمّا مَلَكوا بعد شُكْر[٦] ، وكانوا قد عَرَّوا البيت

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا هذه الأسماء ، وكتب أمامها : « كذا مبيض فى أصله المنقول منه » .

(٢) فى كتاب « الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن » للدكتور حسين الهمدانى ترجمة مستفيضة للسلطان على بن محمد الصليحى من ص ٦٢ — ١١٢ ، وقد ذكر هناك عدداً وافراً من المراجع التى رجع إليها فى جمع مادة هذه الترجمة .

(٣) مرآة الزمان ج ١٢ ورقة ٨٨ ب .

(٤) فى مرآة الزمان : قل أن يخبر بشىء .

(٥) فى مرآة الزمان : وردع .

(٦) هو شكر بن أبى الفتوح الحسنى ، أمير مكة ، توفى سنة ٤٥٣ هـ (سبقت ترجمته فى العقد الثمين ٥ : ١٤) .

والمِيزَاب ، ودخل البيت ومعه زوجته ، ويقال لها الُحرَّة(١) الـكاملة ، وكانت حُرَّة كاسمها ، مُدبّرة مُستوابية عليه وعلى اليمن ، وكان يُخطب لها على المنابر ، يُخطب أوّلاً للمُسْتَنصِر(٢) وبعده للصليحى ، وبعده لزوجته ، فيقال : اللّهم وأَدِم أيّام الُحرَّة الـكاملة السيّدة(٣) كافِلة المؤمنين . وكانت لهـا صَدقات كثيرة ، وكرم فائض ، وعدل وافر . [وقال : ذكر الصُلَيحىّ : محمدُ بن هلال الصّابِى(٤) فقال : وورد فى صفر من الحجّ ، مَنْ ذكر دخول الصليحى مكة فى سادس ذى الحجة ، واستعماله الجميل مع أهلها ، وإظهاره العدل فيها ، وأن الُحجّاج كانوا آمنين أمْناً لم يُعهد مثله ، لإقامته السياسة والهيبة ، حتى كانوا يَعْتمرون ليلاً ونهاراً ، وأموالهم محفوظة ، ورِحالهم محروسة ، وتقدَّم بِجَلْب الأقوات ، فرخصت الأسعار ، وانتشرت له الألسنة بالشكر(٥)] ، وأقام إلى يوم عاشوراء ، وراسَلَه الَحسَنيون ، وكانوا قد

---

(١) هى الملكة السيدة الحرة أروى بنت أحمـد الصليحية ، ملـكت اليمن ستاً وخمسين سنة ، من سنة ٤٧٧ — ٥٣٢ ،(لها ترجمة مطولة عند الدكتور الهمدانى فى كتابه « الصليحيون » من ص ١٤٢ — ٢١١) .

(٢) هو الخليفة المستنصر بالله الفاطمى ، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر ، وكانت الدولة الصليحية ، فاطمـية العقيدة ، وخاضعة للدولة الفاطمـية فى مصر .

(٣) فى مرآة الزمان : السديدة .

(٤) للصابى المذكور ذيل تاريخى على كتاب أبيه هلال بن المحسّـن بن إبراهيم الصابى ، الذى انتهى فيه إلى سنة ٤٤٧ . والذيل ينتهى إلى ما بعد سنة ٤٧٠ بقليل ، وكلا الـكتابين نادر الوجود (الإعلان بالتوبيخ للسخاوى ص ١١٨ طبعة بغداد سنة ١٩٣٦) .

(٥) هذا النص كله — الذى يفيد أن المؤلف نقله عن مرآة الزمان عن الصابى — غير موجود فى مرآة الزمان ، والـكلام فيه متصل بدون هذا النص .

يَعُدُوا من مكة : أُخْرِج من بلادنا ، ورَتِّب منَّا مَنْ تختاره . فرتَّب محمد ابن أبى هاشم فى الإمارة ، ورجع إلى اليمن — وقد سبق[1] فى ترجمة ابن أبى هاشم ، ما أحسَن به إليه الصُلَيْحِيّ لما أمَّره بمكة — قال : وكان الصُليحى يركب على فرسٍ له يُسمى «الملك» قيمته ألف دينار ، وعلى رأسه مائة وعشرون قَصَبة مُلَبَّسَة بالذهب والفضة ، وإذا ركبت الحرّة ، ركبت فى مائتى جارية ، مزّينات بالُحلِيّ والجوهر ، وبين يديها الَجنَائب بمراكب الذهب المُرَصّعة ، وفى رواية[2] : أقام بمكة إلى ربيع الأول ، فوقع فى أصحابه الوباء ، فمات منهم سبعمائة رجل ، ثم عاد إلى اليمن ، لأن العَلَويين تجَمّعوا عليه ، ولم يَبق معه إلاّ نفر يسير ، فسار إلى اليمن ، ومَنع الحجّ من اليمن ، فغَلَت الأسعار ، وزادت البليّة . انتهى .

وذكره الفقيه عمارة الشاعِر فى تاريخه[3] . فقال : كان أبوه محمد قاضياً باليمن ، سُنِّيّ المذهب ، وكان أهله وجماعته يطيعُونه ، وكان الداعى عامر ابن عبد الله الزَّوَاحِيّ يلاطفه ويركن إليه ، لرئاسته وسُؤدده وصلاحه وعلمه ، فلم يزل عامِر المذكور ، حتى استمال قلب ولده علىّ المذكور ، وهو يومئذ دون البلوغ ، ولاحت له فيه مخايل النَّجابة ، وقيل : كانت عنده حِلْيَة علىّ

(١) المقصود : أنه سبق فى ترجمة ابن أبى هاشم فى « مرآة الزمان » . فالنقل هنا عنه . وقد ترجم مؤلفنا لابن أبى هاشم هذا فى العقد ١ : ٤٣٩ ، ونقل أيضاً مثل هذا الكلام عن مرآة الزمان .

(٢) فى مرآة الزمان : وقيل إنه .

(٣) لم ينقل الفاسى هذه النصوص من تاريخ عمارة مباشرة ، وإنما نقلها نصا عن « وفيات الأعيان » لابن خلكان (١ : ٣٦٨) . الذى نص على أنه نقلها من تاريخ عمارة . وقد نقلها بتصرف .

الصليحى فى كتاب « الصُّوَر[1] » من الذّخائر القديمة ، فأوقفه منه على ثِقَل حاله ، وشرف مآله ، وأطلعه على ذلك سراً من أبيه وأهله ؛ ثم مات عامر عن قرب ، وأوصى له بكتبه وعلومه ، ورسخ فى ذهن علىّ من كلامه ما رَسخ ، فعكف على الدّرس ، وكان ذكيّاً ، فلم يبلغ الحُلُم ، حتّى تضلّع من معارفه ، الّتى بلغ بها وبالجدّ السعيد ، غاية الأمل البعيد . وكان فقيهاً فى مذهب الدولة الإمامية ، مُستبصراً فى علم التأويل . ثم إنه صار يحجّ بالنّاس

= واسم تاريخ عمارة : « المختصر المفيد فى تاريخ زبيد » وقد طبع مرتين باسم « تاريخ اليمن » . طبعه للمرة الأولى المستشرق كاى سنة ١٨٩٢ . وطبعه للمرة الثانية بالقاهرة الدكتور حسن سليمان محمود سنة ١٩٥٧ ، معتمداً على الطبعة الأولى . وكلتا الطبعتين تنقصان القسم الأخير الخاص بتراجم شعراء اليمن ، وقسم الشعراء هذا هو الذى ضمنه العماد الكاتب الأصبهانى فى كتابه « خريدة القصر » ونشره الدكتور شكرى فيصل ضمن شعراء الشام من الخريدة (الجزء الثالث) المطبوع سنة ١٩٦٤ بدمشق .
ويقوم الآن أحد فضلاء اليمن ، وهو صديق القاضى محمد بن على الأكوع الحوالى ، بإخراج طبعة ثالثة من الكتاب ، كاملة متضمنة قسم الشعراء . ولعلها تصدر هذا العام (١٩٦٦ م) بالقاهرة .

(*) فى الصفحة السابقة اسم : عامر بن عبد الله الزواحى . وعندالدكتور الهمدانى فى كتاب « الصليحيون » : سليمان بن عبد الله الزواحى . ولعل ذلك أصوب .

(١) يفهم من تعليقات (كاى) على هذا الكتاب ، أنه الكتاب المعروف بكتاب « الجفر » وينسب للامام على رضى الله عنه ، كما ينسب إلى الإمام جعفر الصادق . وهذا الكتاب كما جاء فى « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » ٥ : ١١٨ نقلا عن ابن خلدون : « فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ، وبعض الأشخاص منهم على الخصوص » . وذكر فى الذريعة أيضاً أن : « فيه علم ما كان ويكون إلى يوم القيامة » .

دليلاً على طريق السَّراة والطائف خمس عشرة سنة ، وكان الناس يقولون له : إنه بلغنا أنك ستملك اليمن بأسْره ، ويكون لك شأن ، فيكره ذلك ويُنكره على قائله ، مع كونه أمراً قد شاع وكثُر فى أفواه الناس ، الخاصّة والعامّة .

ولما كان فى سنة تسع وعشرين وأربعمائه ، ثار فى رأس [جبل] [1] مَسَار ، وهو أعلى ذِروة فى جبال حَراز ، وكان معه ستون رجلا ، قد حالَفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، على الموت والقيام بالدّعوة ، وما منهم إلا من هو من قومه وعشائره فى مَنَعةٍ وعَدَدٍ كثير ، ولم يكن برأس الجبل المذكور بناء ، بل كان قلعة مَنيعة عالية ، فلما مَلَكها ، لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته ، إلا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف ، وحَصَروه وشَتموه وسفّهوا رأيه . وقالوا له : إن نزلت ، وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع ! فقال لهم : لم أفعلْ هذا إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا ، فإن تركتمونى أحرسه لكم ، وإلاّ نزلت إليكم ، فانصرفوا عنه ، ولم يمض عليه أشهر [2] ، حتى بَناَه وحصَّنه وأتقنه . واستفحل أمْر علىّ الصُلَيْحىّ شيئاً فشيئاً ، وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر فى الخفية ، ويخاف من « نجاح » [3] صاحب تهامة ويلاطفه ، ويستكين لأمره ، وفى الباطن ، يَعْمل الحيلة فى قتله ، ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها

(١) تكملة من تاريخ ثغر عدن .

(٢) فى تاريخ عمارة ، وتاريخ ثغر عدن : شهر .

(٣) هو مؤسس الدولة النجاحية فى زبيد بتهامة اليمن ، وكان مملوكا لعبد حبشى اسمه « مرجان » من عبيد الحسين بن سلامة ، من دولة بنى زياد فى تهامة اليمن ، وأسس نجاح دولته سنة ٤١٢ هـ (بلوغ المرام ص ١٤) .

إليه ، وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالكَدْراء (١) .

وفى سنة ثلاث وخمسين ، كتب الصُليحى إلى المستنصر ، يستأذنه فى إظهار الدّعوة، فأذن له ، فطوى البلاد طيًّا ، وفتح الحصون والتهائم ، ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد مَلَك اليمن كلّه ، سهله ووعره ، وبرّه وبحره ، وهذا أمرٌ لم يُعهد مثله فى جاهليةولا إسلام ، حتى قال يوماً وهو يخطب الناس فى جامع الجَنَد : فى مثل هذا اليوم نَخطُب على منبر عَدَن . ولم يكن ملكها بعدُ ، فقال بعض من حضر مُستهزئًا : « سُبُّوح قُدوس » فأمر بالحَوْطة عليه، وخطب الصُليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر عَدن ، فقال ذلك الإنسان ـ وتغالى فى القول ـ : « سُبُّوحان قدُّوسان» وأخذ البَيْعة ، ودخل فى المذهب ، ومن سنة خمس وخمسين ، استقرّ حاله فى صنعاء ، وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال مُلكهم (وأسكنهم معه)(٢) وولّى فى الحصون غيرهم ، واختطّ بمدينة صنعاء عدّة قصور ، وحَلَف لا يُوَلّى تِهامَة إلاّ لمن وَزَن مائة ألف دينار ، فوزنت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب ، فولاّه وقال لها : يامولاتنا ، أنّى لك هذا ؟ قالت (٢) ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إنَّ اللهَ يَرزُقُ مَنْ يشَاء بِغَيْرِ حِساب ﴾ (٣) فتبسم وعلم أنه من خزائنه ، فقبَضه وقال : ﴿ هذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إلَيْنَا(٣) ﴾ فقالت :﴿ و نَمِيرُ أَهْلَنا ونَحْفَظُ أَخانا (٤) ﴾ . ولما كان فى سنة

---

(١) مدينة بأعلى وادى سهام ، تحت جبل برع ، فى الغرب الجنوبى منه ، وعلى بعد مرحلتين من زبيد ، اختطها حسين بن سلامة نحو سنة ٤٠٠ هـ ، وقد خربت الآن (ياقوت وتاريخ عمارة اليمنى ٦ ، وطبقات فقهاء اليمن ٣٢٢) .

(٢) تكملة من وفيات الأعيان ١ : ٣٦٩.

(٣) الآية ٣٧ من سورة آل عمران .

(٤) الآية ٦٥ من سورة يوسف .

ثلاث وسبعين وأربعمائة ، عَزَم الصُلَيحى على الحجّ ، فأخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم أن يُثَوِّروا عليه ، واستصحب زوجته أسماء بنت شهاب ، واستخلف مكانه ولده منها ، الملك المكرم أحمد ، وهو ولدها أيضاً ، وتوجّه فى ألفى فارس ، فيهم من آل الصُليحى ، مائة وستون شخصاً ، حتى إذا كان بالمَهْجَم[1] ، ونزل بظاهرها بقرية يقال لها أم الدُّهَيْم وبئر أم مَعْبد ، وخَيَّمت عساكره والملوك الذين معه من حوله ، ولم يَشعر الناس حتى قيل : قد قُتل الصُلَيحى ، فاُنذعر الناس وكشفوا عن الخبر ، فكان سعيد الأحْوَل[2] ابن نَجَاح المذكور ، الذى قتلته الجارية بالسّم ، قد استتر فى زَبيد ، وكان أخوه جَيّاش[3] فى دَهْلك[4] ، فسَيَّر إليه وأعلمه أن الصُلَيحى متوجه إلى مكة ، فتَحَضَّر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله ، فحضر جيّاش إلى زَبيد ، وخرج هو وأخوه سعيد ، ومعهما سبعون رجلا بلا مَركب ولا سلاح ، بل مع كل واحد جريدة فى رأسها مسمار حديد ، وتركوا جادّة الطريق ،

---

(١) بلد فى تهامة بوادى سردد ، مابين جبل ملحان وبلدة الزيدية ، وهو الآن خراب (طبقات فقهاء اليمن ٣٢٤ ، وفيه ذكر المراجع الخاصة به) .

(٢) ملك زبيد بعد قتل على بن محمد الصليحى سنة ٤٧٣ هـ . وتوفى سعيد سنة ٤٨١ هـ (تاريخ عمارة ص ٦٠) .

(٣) هو أبو الطامى جياش بن نجاح الملقب بالملك المكين ، صاحب تهامة اليمن ، توفى سنة ٤٩٨ وقيل سنة ٥٠٠ هـ وكان ملكا ضخما شجاعا شهماً كريماً شاعراً فصيحاً ، له ديوان شعر ضخم ، منه نماذج فى خريدة القصر : قسم شعراء الشام : الثالث ص ٢٢٣ . وله أيضاً كتاب « المفيد فى أخبار زبيد » نادر الوجود . (تاريخ ثغر عدن ٢ : ٤٧ . وأنباء الزمن ٤٣ . وقرة العيون ٤٠ . وتاريخ عمارة ٣٣) .

(٤) جزيرة فى بحر اليمن ، وكانت مرسى بين بلاد اليمن والحبشة ، ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها (ياقوت) .

وسلكوا طريق السّاحل ، وكان بينهم وبين المَهْجَم مسيرة ثلاثة أيام للمُجِد ، وكان الصُليحى قد سمع بخروجهم ، فسيرّ خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين فى ركابه لقتالهم ، فاختلفوا فى الطريق،فوصل سعيد ومن معه إلى طرف المَهْجَم[1] وقد أخذ منهم التعب والحفاء ، وقلة الماء ، فظنّ الناس أنهم من جملة عَبيد العسكر ، ولم يَشعر بهم إلاّ عبد الله أخو الصّليحى ، فقال لأخيه : يامولانا ، اركب ، فوالله هذا الأحول سعيد بن نجاح ، وركب عبد الله ، فقال الصُليحى لأخيه : إنى لا أموت إلاّ بالدُّهَيْم وبئر أم مَعْبد ، معتقداً أنها أم معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر إلى المدينة ، فقال له رجل من أصحابه: قاتِل عن نفسك ، فهذه واللهِ الدُّهَيْم ، وهذه بئر أم معبد ، فلما سمع الصُلَيحى ذلك، لحقه زَمَع اليأس من الحياة ، وبال ولم يَبْرح من مكانه ، حتى قُطع رأسه بسيفه ، وقتل أخوه معه وسائر الصُلَيْحيين ، وذلك فى[2] ثامن عشر ذى القعدة ، سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ثم إن سعيداً أرسل إلى الخمسة آلاف الذين أرسلهم الصُليحى لقتاله ، فقال لهم : إن الصُليحى قد قُتل ، وأنا رجل منكم ، وقد أخذت بثأر أبى ، فقدِمُوا عليه وأطاعوه ، واستعان بهم على قتال عسكر الصُليحى ، فاستظهر عليهم قتلا وأسراً ونهباً . ثم رُفع رأسُ الصليحى على عود المِظَلَّة ، وقرأ القارىء : « قُلِ اللّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاء وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تشاء وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاء وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ »[3] .

---

(١) فى وفيات الأعيان : المخيم .

(٢) فى وفيات الأعيان : فى الثانى عشر من ذى القعدة .

(٣) الآية ٢٦ من سورة آل عمران .

ورجع إلى زَبيد ، وقد حاز الغنائم[1] ودخلها فى سادس عشر ذى القعدة (من السنة)[2] ومَلَـكَها ، ومَلَكَ بلادها وبلاد تهامة ، ولم يزل على ذلك حتى قُتل فى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، بتدبير الُحرَّة ، وهى امرأة من الصليحيين ، وخبر ذلك يطول ، ولما قُتل الصُلَيحى ورُفع رأسه على عود المِظَلَّة كما تقدّم ، عَمِل فى ذلك القاضى العثمانى[3] :

بَـكَرَتْ مِظَلَّتُهُ عَلَيْهِ فَلَمْ تَرُحْ   إلاَّ عَلَى المَلِكِ الأَجَلِّ سَعِيدِهَا

مَا كَانَ أَقْبَحَ وَجْهَهُ فِي ظِلِّهَا   مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَهُ فِي عُودِهَا

---

(١) فى وفيات الأعيان : وقد حاز من الغنائم مالا عظيما .

(٢) تكملة من وفيات الاعيان .

(٣) القاضى العثمانى من شعراء الخريدة ، أورد له العماد فى الخريدة (قسم شعراء الشام الجزء الثالث ص٢٣١) بعض شعره نقلا عن مفيد عمارة ، ولم يزد فى اسمه عن « القاضى العثمانى » ، وقد استدرك محقق هذا القسم من الخريدة الدكتور شكرى فيصل فى ص ٣٧٦ ، الكلام على القاضى العثمانى ، فذكر أن المرحوم القاضى محمد العمرى [وزير الخارجية اليمانية . المتوفى شهيداً فى طائرة احترقت فى روسيا سنة ١٩٦٠م كتب له ترجمة للقاضى العثمانى ، وأن اسمه « أحمد بن محمد » يقال إنه من ولد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قدم اليمن من العراق وكان بالبصرة ــ فى حوالى النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى اتخذ نجران وطناً له ، وتنقل فيما بين صنعاء وعدن وزبيد ، وامتدح قواد الحبشة [أى الدولة الزيادية والنجاحية] والزريعيين ملوك عدن ، والصليحيين والحميريين ، بغرر القصائد ، وكان شاعراً خلا بليغاً .

ولما قتل الملك على بن محمد الصليحى ، قلب ظهر المجن للصليحيين فهجاهم ، وهنأ سعيداً الأحول بقتل الصليحى ، ولما دان اليمن للملك المكرم أحمد ابن على الصليحى ، وقضى على سعيد الأحول ، خافه العثمانى وهرب ، فلم تُقِلّه أرض ولا أظلته سماء .

سُودُ الأَرَاقِمِ قَاتَلَتْ[1] أُسْدَ الشَّرَى
وَارَحْمَتَا لِأُسُودِهَا مِنْ سُــودِهَا

ولعلى الصُّلَيحى المذكور ، شعر جيّد ، فمن ذلك قوله[2] :

أَنْـكَحْتُ بِيضَ الهِنْدِ سُمْرَ رِمَاحِهِمْ
فَرُءُوسُهُمْ عِوَضَ النِّثَارِ نِثَــارُ
وكَذَا العُلَى لاَ يُسْتَبَاحُ نِـكَاحُهَا إِلاَّ بِحَيْثُ تُطَلَّقُ الأَعْمَــارُ

انتهى .

وذكره العماد الـكاتب فى الخريدة[3] ، فقال : ومن شعره ، وقيل لغيره على لسانه :

وأَلَذُّ مِنْ قَرْعِ المَثَانِي عِنْدَهُ فِى الْحَرْبِ أَلْجِمْ يا غُلاَمُ[4] وأَسْرِجِ
خَيْلٌ بأَقْصَى حَضْرَمَوْتَ أَشُدُّهَا[5] وَزَئِيرُهَا بَيْنَ العِرَاقِ ومَنْبِجِ

قال ابن خلـكان : والصُّلَيْحى : بضم الصّاد المهملة (وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها حاء مهملة)[6] ، ولا أعرف هـذه

---

(١) فى وفيات الأعيان ، وتاريخ ثغر عدن ١٦٣ : قابلت .

(٢) البيتان فى تاريخ ثغر عدن ١٦٣ . وفى الخريدة (قسم شعراء الشام — الثالث ص ٢٢٥) .

(٣) الخريدة ، فى الموضع المذكور .

(٤) فى تاريخ ثغر عدن : يا فلان .

(٥) فى ق وك أسرها ، وفى ى : يشدّها ، وفى الخريدة : حَضْرَموتِ أُسْدُها ، وكذا فى معجم البلدان (حضرموت) ، وما أثبتنا من تاريخ ثغر عدن ، والمختصر المفيد لعمارة . وفى وفيات الأعيان : مجالها ، وصهيلها .

(٦) تـكملة من وفيات الأعيان .

النسبَة إلى أى شىء[١] هى ، والظاهر أنها إلى رجل ، فقد جاء فى الأسماء الأعلام« صُلَيْح » ، ونسبوا إليه أيضاً ، وأما الأماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ، ولم أتحقق ضبطها ، فكتبتها على الصّورة التى وجدتها ، وأكثر هذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقيه عمارة الشاعر[٢] .

٣٠١٥ — على بن محمد بن على بن محمد الكردىّ الأصل المكىّ المولد والدار ، أبو الحسن الصّوفىّ ، المعروف بالْلَوَّر[٣] المنعُوت بالسّابق[٤] .

سمع من أبى الفرج يحيى بن ياقوت الحريمى[٥] ، ويونس الهاشمىّ ، وزاهر بن رستم ، وغيرهم ، وحدّث .

---

(١) يقول الدكتور الهمدانى فى « الصليحيون » ص ٦٤ : ينسب إلى قبيلة الأصْلُوح ، من بلاد حراز . ويذكر الهمدانى فى الإكليل ١٠ : ٩٩ [وذلك قبل ظهور الصليحى بقرن تقريباً] : «ومن بنى عبيد«آل الصليحى» ، ببيت الأخروج ، أنجاد كرماء » . ويذكر الهمدانى أيضا فى صفة جزيرة العرب ص ١٠٦ عند كلامه على مخلاف حَضور : « ويتصل بها — أى بسافلة حضور — بلد الأخروج بن الغوث بن سعد ، ويقال نسب البلد إلى خرجة من همدان ، والأخروج بين حضور وهوازن . . . . وبلد الأخروج اليوم الصليحيون من همدان » .

(٢) إلى هنا انتهى ما جاء فى وفيات الاعيان لابن خلكان ١ : ٣٦٨ — ٣٧٠ ، نقلا عن عمارة اليمنى .

(٣) كذا ضبطت فى ك . وفى ى ، وضع عليها حرف (ط) . أى طبق الأصل .

(٤) كذا فى ق و ى . وفى ك : السابق (بالباء المثناة من تحت) .

(٥) كذا فى الأصول . وفى ترجمته بآخر الكتاب فيمن اسمه « يحيى » : « الحرامى » وقال عن المؤلف : قيل له « الحرمى » لأنه كان شيخ الحرم مدة طويلة .

سمع منه الدِّمياطىّ ، وأجاز للرضىّ الطبرىّ . وتوفى بمكّة ليلة رابع عشر الحجة ، سنة ست وأربعين وستمائة .

٣٠١٦—على بن محمد بن محمدبن حديد[(١)] بن على بن محمد بن حديد الحسينى الَحضْرَمىّ اليمنىّ .

كان يعرف عند أهل اليمن بالشريف أبى الَحديد .

أخذ عن القاضى إبراهيم بن أحمد القُرَيْظِىّ[(٢)] «المُسْتَصْفَى[(٣)] العثمانى» عن مؤلفه[(٣)] ، وأخذ عنه جماعة ، منهم المحدّث محمد بن إبراهيم الفَشَلِىّ ، وكان إذا ذُكر عنده قال : أبو حديد رجل ثقة من الحفّاظ ، وكان توجّه

---

(١) له ترجمة فى تاريخ ثغر عدن ١٥٧ . وسياق اسمه ونسبه هكذا : « أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن جديد [بالجيم فى جميع المواضع] بن على بن محمد ابن جديد . . . . . » . ويرد ذكره فى عدة مواضع فى طبقات الخواص للشرجى ، والسلوك للجندى « الشريف أبى الحديد » بالحاء المهملة .

(٢) ترجم له باعخرمة فى تاريخ ثغر عدن ص ١ . وقال : أظن وفاته كانت فى العشرين الأولى من المائة السابعة .

(٣) هو كتاب « المستصفى فى سنن المصطفى » تأليف محمد بن سعيد بن معن القريظى توفى سنة ٥٧٥ . ولا أدرى لماذا قرن الفاسى اسم هذا الكتاب بكلمة « العثمانى » لأنى لم أقف عليها فى المراجع التى بين يدى . وقد ذكر الذين ترجموا له أنه « جمع كتب السنن وألف منها كتاب « المستصفى » وهو من الكتب المباركة المتداولة فى اليمن ، يعتمده الفقهاء والمحدثون ، ويتبارك به العلماء والأميون » راجع تاريخ ثغر عدن ٢١٩ وطبقات فقهاء اليمن ٢٢٥ ، والسلوك للجندى لوحة ١٥٩ ، وطبقات الخواص للشرجى ١١٥ .

إلى زيارة الشيخ مُدافع(١) ، لما اشتهر عنه من الصّلاح ، فلما قَبض الملك المسعود على الشيخ مُدافع ، قبض عليه معه ، فلما مات الشيخ مدافع ، توجّه الشريف أبو الحديد إلى مكة ، وذكر أنه مات بها(٢) فى سنة عشرين وستمائة .

لخّصت هـذه الترجمة من تاريخ الجَنَدى(٣) ، وقال : كان إذ ذاك حافظ عصره ، لم يكن له إذ ذاك فى اليمن نظير فى معرفة الحديث .

٣٠١٧ — على بن محمد بن عمر بن على بن إبراهيم المكىّ ، المعروف بابن الوكيل(٤) .

كان أبوه من أعيان تجار مكة ، وخَلَّف له مالا جزيلا ، نقداً وعَقارا ، فلما بَلَغ ، أذهب غالب ما كان له من العَقَار فى غير وجهه ، ثم توفيت والدته ، وتركت له عقاراً فأذهبَه .

توفى فى حدود سنة ست وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاَة .

---

(١) هو الشيخ أبو أحمد مدافع بن أحمد بن محمد المُعِينىّ ، كان من المتصوفة المشهورين فى اليمن ، أرباب الأحوال والكرامات . توفى سنة ٦١٨ (ترجم له الجندى فى السلوك ص ٢٧٨ ، والشرجى فى طبقات الخواص ص ١٥٣ وذكرا صلته بصاحب الترجمة) .

(٢) فى السلوك للجندى : نحو سنة . . . (والنقل منه) .

(٣) السلوك للجندى ص ٢٧٧ . وذكر اسمه ونسبه : أبو الحسن على بن محمد ابن أحمد حديد بن على بن محمد بن حديد . . . (واسم حديد : بالحاء المهملة ، كما ورد هنا . وليس بالجيم كما فى تاريخ ثغر عدن) .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ٣ .

٣٠١٨ — على بن محمد بن عمر المصرىّ الأصل ، المكىّ المولد والدار ، نور الدين ، المعروف بالفاكهانى [(١)] .

وُلد بمكة ونشأ بها ، وسافر بإثر بلوغه إلى مصر والشام طلباً للرّزق ، فسمع بمصر من محمد بن عمر البِلْبِيسِىّ : صحيح مسلم ، عن المُوسَوِىّ ، ومال إلى الأدب ، وعُنِى بتعلقاته من العروض والنحو وغير ذلك ، فتنبَّه فيه ، ونظم كثيراً ، قصائد وغيرها ، وكان يقع له فى نظمه ما يُستجاد ، سمعت منه شيئاً من نظمه بوادى الطائف . ومن شيوخه فى الأدب الشيخ يحيى التِّلِمْسَانِىّ المدنىّ ، أخذ عنه بالمدينة النبوية ، وله إقبال على الفقه ، وأخذه عن القاضى جمال الدين بن ظَهِيرَة ، وصَحِب الصّوفية بزَبِيد : الشيخ إسماعيل الجَبَرْتِىّ [(٢)] وجماعته ، ودخل اليمن غير مرّة ، وحَصَل له فيها مَا تَجَمَّل به حاله ، وعاد بنفع على ورثته ، وممّن نال منه البر باليمن ، الملك الأشرف [(٣)] ، وابنه الملك الناصر [(٤)] ، وأستاداره الغياث بن حَسّان ، وغيرهم . وكان ذا دين وحَياء ومروءة ، صحبناه فرأينا منه ما يُحمد .

توفى ليلة الخميس سادس عِشرِى شهر رمضان المعظم سَنَة ثمان عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، عن نحو خمسين سنة ، ولعلّه بلغ الخمسين ، والله أعلم .

---

(١) ترجم له فى الضوء ٦ : ٢ .

(٢) هو أبو المعروف إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتى الزبيدى ، كان شيخ الصوفية فى عصره فى اليمن وبخاصة فى زبيد . توفى سنة ٨٢٣ هـ (طبقات الخواص ٣٧) .

(٣) هو الملك الأشرف ممهد الدين إسماعيل بن العباس ، من ملوك الدولة الرسولية باليمن (ملك من سنة ٧٧٨ — ٨٠٣ هـ) .

(٤) هو الملك الناصر صلاح الدين أحمد بن إسماعيل (ملك من سنة ٨٠٣ – ٨٢٧ هـ)

٣٠١٩ — على بن محمد بن المناظر بن سعد الدين المَلَوِىّ علاء الدين ، المعروف بالْخُوارَزْمِىّ .

نزيل مكة .

هكذا وجدته منسوباً بخط شيخنا السيّد عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى ، وسمعته يُبالغ فى الثناء عليه ، ووَصْفِه بالصلاح ، ويقول : إنه أخبره أنه أقام بمكة سِنِين ، لا ينام فى شهر رمضان لا ليلاً ولا نهاراً ، وأن له مدّة سنين لم يَضع جنبه على الأرض ، وذكر له مناقب كثيرة ، وكتب عنه فوائد ، ووجدتُ بخطه : أنه توفى ظهر يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين وسبعمائة ، بمنزلِه بِرباط رامُشْت[1] بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، ووجدتُ فى حَجَر قبره بالمَعْلاة : أنه توفى فى يوم الأحد العاشر من ربيع الآخر من السنة المذكورة ، وفيه بعد العَلَوِى : الشُّعَيْبِىّ الشافعىّ .

٣٠٢٠ — على بن محمد البغدادي الصوفى ، أبو الحسن المعروف بالمُزَيِّن[2] .

---

(١) رباط رامشت : عند باب الحزورة ، ورامشت هو الشيخ أبو القاسم إبراهيم ابن الحسين الفارسى ، وقفه على جميع الصوفية الرجال دون النساء ، أصحاب المرقعة ، من سائر العراق ، وتاريخه سنة ٥٢٩ هـ (العقد الثمين ١ : ١١٩ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٣٢) .

(٢) ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ٣٨٢ . وصفة الصفوة ٢ : ١٥٠ والرسالة القشيرية ٣٥ . وطبقات الشعرانى ١ : ٩٧ .

صحب بُنَانًا الحَمّال ، وسَهل بن عبد الله التُّسْتَرِىّ ، والجُنَيْد . وجاور بمكة ، ومات بها فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

ذكره الخطيب فى تاريخه[1] ، قال : كان صاحب تَعبُّد واجتهاد . وقال الخطيب : أخبرنا إسماعيل بن محمد الحِيرىّ ، قال : أخبرنا محمد بن الحسين السُّلَمِىّ قال : سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت أبا الحسن المزيّن يقول : الكلام من غير ضرورة ، مقتٌ من الله للعبد . أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِىّ قال: علىّ بن محمد ، أبو الحسن المُزيِّن الكبير ، بغدادىّ الأصل أقام بمكة ، صَحِب بُنَانًا الحَمّال ، وغيره . وقال لى أبو القاسم عبد الكريم بن هَوَازِن القُشَيرىّ : أبو الحسَن (على بن محمد)[2] المزين من أهل بغداد ، من أصحَاب سَهل بن عبد الله ، والجُنَيْد ، مات بمكة مجاوراً ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وكان وَرِعاً كبيراً . انتهى .

وأصله من بغداد ، صَحِب سَهل بن عبد الله والجُنَيْد ، ومن فى طبقتهما من البغداديين ، وأقام بمكة مجاوراً ، (ومات)[3] بهَا ، وكان من أروع المشايخ وأحسنهم حالاً .

قال أبو عبد الله (محمد)[4] بن خَفيف : سمعت أبا الحسن المزين بمكة

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ١٢ : ٧٣

(٢) تكملة من تاريخ بغداد (والنقل منه) .

(٣) فى الأصل « وكان بها » . والصواب ما أثبتنا عن طبقات السلمى ، فهذا الخبر منقول منه نصاً .

(٤) تكملة لازمة . وترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ٤٦٢ .

يقول : كنت فى بادية تَبُوك ، فتقدمت إلى بئرٍ لأستقى منها ، فزَلقت رجلى ، فوقعت فى جوف البئر ، فرأيت فى البئر زاوية واسعَة ، فأصلحتُ موضعاً وجلستُ عليه ، فقلت : إن كان منّى شيئاً ، لا أُفسد الماء على الناس ، فطابت نفسى وسَكن قلبى ، فبينا أنا قاعد ، إذا بخَشْخَشَةٍ ، فتأملت فإذا بأفعى ينزل ، فراجعت نفسى ، فإذا هى ساكنة ، فنزل ودار بى ، وأنا هادى السرّ لا يضطرب علىّ ، ثم لفّ بى ذنبه ، وأخرجنى من البئر ، وحلّ عنى ذنبه ، فلا أدرى ، أرض ابتلعته أو سماء رفعته ؟ وقمتُ ومشيت .

وقيل : إنه رُئى يوماً متفكراً ، ثم اغرورقت عيناه ، فقيل له : مالك أيها الشيخ ! فقال : ذكرت أيام تَقَطُّعِى فى إرادتى ، وقَطْعِى المنازلَ يوماً فيوماً ، وخِدْمتى أولئك السّادة من أصحابى ، وتذكرتُ ما أنا فيه من الفَترة عن شريف تلك[1] الأحوال ، وأنشا يقول :

مَنَازِلٌ كُنْتَ تَهْواهَا وتَأْلَفُها أَيَّامَ أَنْتَ عَلَى الأَيَّامِ مَنْصُورُ

وقال جعفر الخُلدِىّ : ودّعت المُزيِّن الصُّوفى ، فقلت : زَوِّدْنى شيئاً . فقال : إن ضاع منك شىء ، أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان ، فقل : يا جامع الناس ليومٍ لا ريب فيه ، إن الله لا يُخلف الميعاد ، اِجمع بينى وبين كذا ، فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشىء ، أو ذلك الإنسان ، فما دعوت بها فى شىء إلا استُجيب .

وقال أبو بكر الرازى : سمعت أبا الحسَن المزيّن يقول : الذنب ـ بعد الذنب ـ عقوبة الذنب ، والحَسَنةُ ـ بعد الحسنة ـ ثواب الحسَنة .

---

(١) كلمة « تلك » ساقطة من عند السلمى .

وقال[1] : متى ماظهرت الآخرة ، فَنِيَتْ فيها الدنيا ، ومتى ظهر ذكر الله تعالى ، فنيت (فيه)[2] الدنيا والآخرة ، فإذا تحقّقت الأذكارُ ، فَنِيَ العبد وذِكره ، وبقى المذكور بصفاته .

وقال[3] : الطريق إلى الله تعالى بعَدد النجوم ، وأنا مفتقر إلى طريق الله عز وجل[4] ، فلا أجِدُ .

وقال : مَنْ طلب الطريق (إليه)[2] بنفسه تاه فى أول قدم ، ومن أريد به الخير ، دُلَّ على الطريق ، وأُعِين على بلوغ المقصد[5] .

وقال : مَن استغنى بالله ، أحوج اللهُ الخلق إليه ، ومن افتقر إلى الله وصحّح فقره إليه ؛ (بملازمة آدابه)[2] أغْناه الله به عن كلّ ما سواه .

وقال : مَن أعرض عن مشاهدة ربّه ، شَغَله الله تعالى بطاعته وخدمته ، ولو بَدا له نَجم الاحتراق ، لَغَيَّبه عن وسواس الافتراق .

وقال : المُعْجَب بعمله مُستدْرَج ، والمُستَحْسِنُ لشىء من أحواله مَمْكورٌ به . والذى يظن أنه موصول فهو مغرور .

---

(١) أى صاحب الترجمة (أبو الحسن المزين) .

(٢) تكملة من طبقات السلمى .

(٣) ذكر السلمى هذا القول بهذا السند : سمعت عبد الواحد بن بكر الوَرْثانىّ ، يقول : سمعت محمد بن أحمد النجار يقول : سمعت أبا الحسن المزين يقول : الطُرُق . . .

(٤) طبقات السلمى : إلى طريق إليه .

(٥) عند السلمى بعد ذلك : « فطوبى لمن كان قصده إلى ربه ، دون عرض من أعراض الأكوان » .

وقال : التصوف ، الانقياد إلى الحق .

وقيل له : مَن الفقير الصَّادق ؟ فقال : الذي يَسكن إلى مَضمُون الله تعالى له ، ويزعجه دخول الأرفاق عليه ، من أىّ وجهٍ كان .

وقال : عُرض علىّ طعام فامتنعت منه ، فضُربت بالُجوع أربعين يوماً، حتى علمت أنى قد عوقبت ، فاستغفرت الله تعالى وتُبت ، فزال ما بى عند ذلك .

وقال : كنت مجاوراً بمكّة ، فوقع لى انزعاج ، فخرجت أُريد المدينة ، فلما وصلت إلى قبر[1] ميمُونة ، إذا بشاب مطروح ، فعدَلت إليه وهو يَنزْع، فقلت له : قل لا إله إلا الله ، ففتح عينيه ، وقال :

أنَا إنْ مُتُّ فالْهَوَى حَشْوُ قَلْبِي ... وبِداءِ الهَوَى يَمُوتُ الكِرَامُ

ثم مات وغسَّلته وكفّنته ، وصَلّيت عليه ، فلما فرغت ، سكن ما كان بى من إرادة السّفر ، فرجعت إلى مكّة .

وقال : ولمّا مَرِض أبو يعقوب النَّهرَجُورِىّ [2] مَرَض وفاته ، قلت له وهو فى النزع : قُل لا إله إلا الله ، فتبسّم إلىّ وقال : إيّاى تَعنى ؟ وعزة من لا يذوق الموت ، مابينى وبينه إلا حجاب العزة ، وانطفأ من ساعته ، فكان المُزيِّن يأخذ بلحيته بعد ذلك ويقول : حَجَّامٌ مثلى يُلَقِّن أولياء الله الشهادة ، واخجلتاه منه ، ويبكى إذا ذكر هذه الحكاية .

---

(١) كذا فى ق وك . وفى ى : بئر .

(٢) فى الأصول : المهرجورى . وما أثبتنا هو الصواب ، لأنه منسوب إلى نهرجور، بين الأهواز وميسان (ياقوت) . والنهرجورى هو أبو يعقوب إسحاق بن محمد ، توفى سنة ٣٣٠ هـ (طبقات السلمى ٣٧٨) .

وقال : دخلت البادية على التجريد حافياً حاسراً ، وكنت قاعداً على بركة الردة[١] ، فخطر بقلبي أنه ما دخل العام البادية أحدٌ ، أشدّ تجرُّداً منى ، فجذبني إنسان من ورائى ، وقال : ياحجّام ! كم تحدّث نفسك بالأباطيل ! .

وقال : الذى عليه أهل الحقائق فى وحدانيته ، أن الله تعالى غير مفقود ، ولا ذو غاية فيدرك ، فمن أدرك موجوداً معلوماً ، فهو بالموجود معروف ، والموجود عندنا معرفة حال ، وكشف علم بلا حال ، لأن الحق بانَ بِصِفَة الوَحْدانية التى هى نعتُه فى ذاته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٢]

وقال : مَن أراد الله بهذا الأمر الذى هو رَهْبانية الرهبانيين ، وأحوال الحواريين ، فلْيَصْدُق الله فيه ، وإلا فليرجع إلى ظاهر العلم ورعايته ، فيأخذ به ويعطى ، ويعمّ ويخص ، لا والله ، أو تنقطع أوصاله ، وتحُرق أنفاسه .

وسئل عن المعرفة فقال : أنْ تعرف الله تعالى بكمال الرُّبوبية ، وتعرف نفسك بالعُبودية ، وتَعْلَمَ أن الله تعالى أوّلُ كل شىء ، وبه يقوم كل شىء ، وإليه يصير[٣] كل شىء ، وعليه رزق كل شىء .

وقال : مِلاك القلب فى التَّبَرِّى من الحَوْل والقوة .

ومات بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، رحمة الله عليه ورضوانه .

---

(١) كذا فى الأصول بدون نقط . ولم أقف على هذه الحكاية فى المراجع التى بين يدى ، ولعلها : البريدة ، وهى ماء لبنى ضبينة ، وهم ولد جعدة بن غنى بن أعصر ابن سعد بن قيس بن عيلان ، أو أنها : الربذة . وهى من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا رحلت من فيد تريد مكة (ياقوت)

(٢) الآية ١١ من سورة الشورى .

(٣) كذا فى ق وك ، وفى ى وطبقات السلمى : مصير .

٣٠٢١ — على بن الحسن[1] البَلْخَىّ الزاهد ، برهان الدين ، أبو الحسن الحنفى[2].

إمام الحنفية بالمسجد الحرام .

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق[3] فقال : تفقّه بما وراء النهر ، على البرهان بن مازَة ببخارى ، وعلى جماعة من الأئمة ، وسمع الحديث بما وراء النهر وببغداد ومكة ، وقَدِم دمشق فى سنة تسع عشرة [وخمسمائة] ، فنزل المدرسة الصَّادرية[4] بباب البريد ، ومدرّسها يومئذ أبو علىّ بن مكىّ الكاسانىّ[5] ، فعُقد له مجلس المناظرة ، وجلس للوعظ ، وكان عنده صدْق ، فوقع له القبول فى قلوب الناس ، فحسده الكاسانىّ ، وتعصّب عليه الحنابلة ، لأنه أظهر خلافهم ، فتغيّرت[6] نفسه عن المقام بدمشق ، فمضى إلى مكة وجاور

---

(١) فى الأصول : على بن محمد . والصواب ما أثبتنا من ترجمته فى مرآة الزمان ٨ : ٢١٩ (ويبدو أن الفاسى نقل منه بالنص) والجواهر المضية ١ : ٣٥٩ . والروضتين (حوادث سنة ٥٤٨) ، والشذرات ٤ : ١٤٨ . والدارس للنعيمى ١ : ٤٨١ .

(٢) ترجمته فى الروضتين (حوادث ٥٤٨) فى كتاب الدارس فى تاريخ المدارس ١ : ٥٣٧ : ٤٨١ و ٥٣٩ : على بن الحسن البلخى الواعظ .

(٣) تاريخ دمشق الجزء ١٢ ص ٩٩ (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ تاريخ)

(٤) هى داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموى الغربى ، أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبدالله ، وهى أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ (الدارس فى تاريخ المدارس ١ : ٥٣٧)

(٥) كذا فى مرآة الزمان . وفى كتاب الدارس فى تاريخ المدارس : وأول من درس بها [الصادرية] الإمام العالم على بن زنكى الكاشانى [وهو مخالف للاسم هنا] . وفى الجواهر المضية : على بن مكى الكاشانى .

(٦) فى تاريخ دمشق : فعزفت .

بها ، وكان إمام الحنفية فى المسجد الحرام ، ثم ندم الكاسانى على خروجه من دمشق ، وكاتبه فى العود (إليها [١]) ، فخرج من مكة وجعل طريقه على بغداد ، ووصل دمشق ، فوصل [٢] الكاسانى المدرسة الصادرية عن تراضٍ منه .

قال الحافظ ابن عساكر : وكان صحيح الاعتقاد ، حسن السمت ، سخىّ النفس ، زاهداً فى الدنيا ، وجُعلت له دار طَرْخان [٣] مدرسة ، ودرّس بها وبمسجد خاتون [٤] ووُقفت عليه الأوقاف [٥] ، وكثر عليه الفتوح ، فما التفت إليها . وقد كان تزوّج بنت القاضى الشريف أبى الفضل إسماعيل ابن إبراهيم ، فادعى أخوها عدم الكفاءة ، فانتسَبَ البلخىُّ إلى جعفر ابن أبى طالب ، وثبت نسبه ، وعَرف الناس صحته ، وما كان ذنب البلخىّ

(١) تكملة من مرآة الزمان .

(٢) كذا بالأصول . وفى مرآة الزمان : فسلّم .

(٣) هى المدرسة المعروفة بدار طرخان ، أنشأها الحاج ناصر الدولة طرخان (الدارس للنعيمى ١ : ٥٣٩) .

(٤) هذا المسجد ، والمدرسة الخاتونية ، كانا على الشرق القبلى عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادى الشقراء ، غربى دمشق ، بينها وبين قرية المزة ، وقفتهما الست زمرد خاتون بنت جاولى أم الملك إسماعيل شمس الملوك وأخت الملك دقاق السلجوقى وزوج أتابك زنكى ، والد السلطان نور الدين بن زنكى توفيت سنة ٥٥٧ هـ (الدارس للنعيمى ١ : ٥٠٢ . والشذرات ٤ : ١٧٨) .

(٥) يذكر النعيمى فى الدارس فى تاريخ المدارس ١ : ٤٨١ ، أن البلخى صاحب الترجمة كانت له بدمشق مدرسة باسمه تسمى « المدرسة البلخية » أنشأها له الأمير ككز الدقاق بعد سنة ٥٢٥ .

عند (ابن[1]) منير الشاعر ، إلا أنه غيّر الأذان فى حَلب ، وأزال منه « حَيّ على خير العمل » .

وقال ابن عساكر : ثم عاد إلى دمشق فى أول مملكة نور الدين محمود ابن زَنكى ، بعد خروج أبق[2] منها . وتوفى بها فى شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، ودفن بالباب الصغير .

وقال صاحب المرآة[3] : وقول ابن عساكر : عاد إلى دمشق فى أول مملكة نور الدين محمود بن زنكى ، فيه نَظَر ، لأنه قال : توفِّى البرهان فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، ونور الدين إنما مَلَكَ دمشق سنة تسع وأربعين.

٣٠٢٢ — علىّ بن محمد المصرىّ .

واقف الرِّباط المعروف برِباط غُزِّىّ[4] ، بغين معجمة وزاى مشددة وياء النسبة ، لأن على بابه حَجَراً مكتوب فيه : إنه وقفه على الفقراء والمساكين الرجال المجرّدين ، أىّ جنس كان من المسلمين ، سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

---

(١) تكملة من المرآة ، وهو الشاعر الطرابلسى المشهور أبو الحسن أحمد بن منير ابن أحمد بن مفلح المعروف بالرفاء ، عين النهار ، كان شيعياً هجّاء خبيث اللسان فائق النظم ، وكان أبوه ينشد الأشعار ويغنى فى أسواق طرابلس . (مرآة الزمان ٨ : ٢١٧ : وشذرات الذهب ٤ : ١٤٦) . وواضح من قول الفاسى : « وما كان ذنب البلخى عند منير الشاعر إلا أنه غير الأذان فى حلب ، وأزال منه « حى على خير العمل » . هو أن ما فعله البلخى من إزالة هذه العبارة التى هى شعار الشيعة فى الأذان ، تعتبر فى نظره ذنباً يستحق عليه الهجاء .

(٢) فى الأصول : أبيه . وما أثبتنا من المرآة ٨ : ٢٢٠ وهو الملك المظفر مجير الدين أبق بن محمد بورى بن أتابك طغتكين المتوفى سنة ٥٦٤ (مرآة الزمان ٨ : ٢٢٧) .

(٣) مرآة الزمان ٨ : ٢٢٠ .

(٤) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ ، والعقد الثمين ١ : ١٢١ .

٣٠٢٣ — علي بن محمد الحنديدي ، ويقال الحَنْدُوديّ ، موفق الدين ، ويقال نور الدين .

شاعر مُجيد مشهور ، من بلاد اليمن فيما أحسب ، سكن مكة ، ومدَحَ جَماعة من أمرائها وغيرهم . وتوفى بمكة فى يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأول ، سنة سبع وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة . ومن حَجَر قبره نقلتُ تاريخ وفاته ، ولُقِّب فيه بنور الدين ، وعُرف بالحَندودِيّ ، وقد تقدّم شيء من شعره فى ترجمة أبي نُمَيّ[1] صَاحب مكة ، ووَلَدَيْه : حُمَيضة[2] ورُمَيثة[3] . ومن شعره يتغزّل :

إلَى عَلَمِ اللّوَى شدُّوا الرِّحَالَا … وفَوْقَ جِمَالِهِمْ حَمَلُوا الجمَالاَ

وولّوْا سَائِرِينَ إلَى إلاَلٍ[4] … على الأَنْضَاءِ يانائى ألا لا

وبَيْنَ هَوَادِجِ الغَادِينَ بَدْرٌ … تَقلّدَ فَوْقَ لَبَّتِهِ هِـلاَلاَ

تَرَنَّحَ فِي غَلاَئِلِهِ قَضِيبًا … تَشَيَّعَ فى مَآزِرِه ومَالا

تَبَسَّمَ عَنْـبَرًا وَافْـتَرَّ دُرًّا … ورَاحَ غزَالَةً وَرَنَا غزَالا

وهَزَّ من القَوام عَلَيّ رُمحاً … وسَدَّدَ مِن لَوَاحِظِه نبَالا

جَعَلْتُ هَوَاهُ دُنْيَايَ وَدِينِي … رَشَادًا كَانَ ذَلِكَ أَمْ ضَلالاَ

ومنهـــا :

وَكَيْفَ أَصُونُ دَمْعَ جُفُونِ عَيْنِي … وَقَدْ أَمْسَى بِبَيْنِهِمُ مُذَالاَ

وكَيْفَ مِنَ الْهَوَى يَخْلُو فُؤَادِي … وَقَدْ أَبصَرْتُ خَلْخَالاً وخَالاَ

---

(١) العقد الثمين ١ : ٤٦٧ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٤٦ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ٤١٨ .

(٤) إلال : جبل صغير من رمل بعرفات (ياقوت والبكرى) .

وله أيضاً رحمه الله :

بفُتُورِ حُورِ عُيُونِهِمْ فَتَنُوكَا ... وبِنَافِذَاتِ سِهَامِهِمْ رَشَقُوكَا
أَمَّا نُهَاتُكَ عَنْ أَمِيمَ فَلَوْ بَدَتْ ... لَهُمُ مَحَاسِنُ وَجْهِهَا أَمَرُوكَا
عَذَلُوكَ إِذْ سَمِعُوا بُكَاكَ وَلَوْ دَرَوْا ... مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الأَسَى عَذَرُوكَا
سَأَلُوكَ أَنْ تَسْلُو وَلَوْ ذَاقُوا الَّذِى ... قَدْ ذُقْتَ مَا سَأَلُوكَ مَا سَأَلُوكَا
قَالُوا كَلِفْتَ بِحُبِّ أَهْلِ طُوَيْلِعٍ ... وَحَفِظْتَ عَهْدَهُمُ وهُمْ غَدَرُوكَا
خَانُوا وَفَيْتَ وَأَخْلَفُوا فَحَفِظْتَهُمْ ... يَوْمَ النَّوَى وذَكَرْتَهُمْ فَنَسُوكَا
إِنْ أَوْعَدُوكَ بِهَجْرِهِمْ صَدَقُوا وَإِنْ ... وَعَدُوا وَلَوْ بِخَيَالِهِمْ كَذَبُوكَا
مَلُّوكَ حِينَ رَأَوْكَ وَاعَدْتَ[1] الصِّبَا ... وَلَو اسْتَدَامَ صِبَاكَ مَا مَلُّوكَا
صَرَمُوا وَمَا وَصَلُوا وَلَوْ عَلِمُوا الَّذِى ... بِكَ مِنْ عُلاَقَاتِ الْهَوَى رَحِمُوكَا
فَارِقْ هَوَاكَ إِذَا أَتَاكَ وَلاَ تَرَى ... مَنْ لاَ يَرَاكَ ولَوْ يَكُونُ أَبُوكَا

وله أيضـــا :

دَعْهَا فَلاَ تَسْمَعِ زَجْرَ زَاجِرِ ... ومَا لَهَا عَنْ حَاجِرٍ مِنْ حَاجِرِ
وَخَلِّهَا وَخَلِّنِي فَكُلُّنَا ... بلاَ عُقُولٍ وَبِلاَ خَوَاطِـر
إِنْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ عَنْهَا فَأَنَا ... أَعْلَمُ مَا تُخْفِي مِنَ السَّرَائِرِ
لأَنَّ بِى مِنْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ ... كَمَا بِهَا مِنْ بَاطِنٍ وَظَاهِرِ
أَغُذُّكَ عِيسِى وَكَأَنَّ تَحْتَهَا ... مِنْ قَلَقِ الشَّوْقِ شِفَارُ جَازِرِ
هَذَا وَلاَ تَدْرِى فَكَيْفَ لَوْ دَرَتْ ... عَنْ خَبَرِ المَاطِرِ أَوْ فِى المَاطِرِ
مُحَدِّثِى عَنَ رَامَةٍ وحَاجِرٍ ... زِدْ مِنْ حَدِيثِ رَامَةٍ وحَاجِرِ
فَأَىُّ ظِلٍّ غَيْرُ ظِلِّ الْمُنْحَنَى ... وأَىُّ شَعْبٍ غَيْرُ شَعْبِ عَامِرِ

(١) كذا بالأصول . ولعلها : ودعت .

ولـه :

نَمَّ لِسِرِّ الكَلِفِ المُتَيَّمِ صَبِيبُ دَمْعٍ بِدَمٍ مُنْسَجِمِ
فَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْنَ الحَرَمِ سَلْ عَنْدَمِيَّ الوَجْنَتَيْنِ عَنْ دَمِي
واسْتَفْتِ مَعْسُولَ اللَّمَا عَنْ أَلَمِي

كَمْ عَبْرَةٍ يَوْمَ النَّوَى أَفَضْتُهَا ودَمْعَةٍ مِنْ مُقْلَتِي أَسَلْتُهَا
وَزَفْرَةٍ مِنْ أَضْلُعِي أَشْعَلْتُهَا مَنْ نَاشِدِي عَنْ كَبِدٍ أَضَلَلْتُهَا
بالعَصْبِ مَا بَيْنَ الصَّفَا وزَمْزَمِ

أَيْدِي النَّوَى جَارَتْ عَلَيْنَا وَعَدَتْ وَأَنجزَتْ فِي حَيْنِنَا مَا وَعَدَتْ
والعِيسُ فِي الحَيِّ سَرَتْ بِي وغَدَتْ مَا زَمْزَمَ الحَادِي بِهِمْ إِلَّا حَدَتْ
أَكْبَادُنَا زَمْزَمَةَ المُزَمْزِمِ

آلُ إِلَالٍ مَا عَرَفْتُ فَنَّهُم[(1)] ظَنُّوا فَمَا أَخْلَفَ قَلْبِي ظَنَّهُمْ
كَمْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ظَعْنَهُمْ لَا سَلَّمَ اللهُ الحُدَاةَ إِنَّهُمْ
سَارُوا بِسَلْمَى عَنْ لِوَى ذِي سَلَمِ

كَيْفَ النَّوَى لَآيَةَ الصِّبَا مَحَا وَغَيْمُ جَفْنِي مُذْ أَدَرَّ مَا صَحَا
وبَرَّحَتْ بِي لِلفَرِيقِ البُرَحَا أَخَالِعُ البَرْقَ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى
طَالِعَةً مِنْ لَيْلِ شَعْـــرٍ أَفْحَمِ

أَبْرَا مِنَ السُّلْوَانِ قَلْبِي وَبَرَا سُوَيْحِرُ اللَّحْظِ بِلُبِّي سَحَرَا
طَافَ بِهِ إِذْ طَافَ أَكْبَادَ الوَرَى أَحْرَمَ بِالحَجِّ فَحَرَّمَنِي الكَرَى
وطِيبَهُ أَجْفَانَ كُلِّ مُغْرَمِ

---

(1) كذا فى ق وك . وفى ى : ظنهم .

كَحِيلُ طَرْفٍ مَارَنَا إِلاَّ رَمَى بِأَسْهُمٍ تَقْضِي بِإِهْرَاقِ الدِّمَا
نَادَيْتُهُ فِي حِينِ لَبَّا مُحْرِمَا يَا قَاتِلِي فِي حَرَمِ اللهِ أَمَا
تَخَافُ إِهْرَاقَ دَمِي فِي الْحَرَمِ

لَمْ أَقْضِ مِنْ آلِ إِلاَلٍ وَطَرَا فَهَاتِ خَبِّرْ عَنْهُمُ بِمَا جَرَى
فَكَمْ لَهُمْ كَفْكَفْتُ دَمْعِي فَجَرَى عَرَّفَ دَمْعِي عَرَفَاتٍ فَتَرَى
غَيْرَ أَدْمُعِي عَلَى الْبَنَانِ الْعَنْدَمِ

قَطَّعَ قَلْبِي مِنْ عُرَى الْعَلاَئِقِ بِالأَبْرَقَيْنِ سَائِقُ الأَيَانِقِ
فَلاَ تَكُنْ بِي عَنْهُمُ بِعَائِقِ فَفِي مِنًى مُنْيَةُ كُلِّ عَاشِقِ
وَالْخَيْفُ فِيهِ خَوْفُ كُلِّ مُغْرَمِ

جُرْحُ فُؤَادِي لاَ يَزَالُ دَامِيَا وَدَاءُ قَلْبِي لَمْ يَجِدْ مُدَاوِيَا
وَمَا لَهُ إِلاَّ الشِّفَاءُ شَافِيَا وَلِلْجِمَارِ كَمْ رَأَيْنَا رَامِيَا
مِنَ الْعُيُونِ الْبَابِلِيَّاتِ رُمِي

مَا حَجَّرَ النَّوْمَ عَنِ الْمَحَاجِرِ إِلاَّ فِرَاقِي لِحُلُولِ حَاجِرِ
وَاللهِ مَالِي عَنْهُمُ مِنْ حَاجِرِ وَانْدَمِي فَارَقْتُ شِعْبَ عَامِرِ
وَعَامِرٌ قَدَمِي وَانْدَمِي

مَا الْحُبُّ إِلاَّ مِنْحَةٌ وَمِحْنَةُ وَفَرْحَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْحَةُ
وَأَهْلُ وُدِّي بِاللِّقَا أَشِحَّةُ وَغَادَةٍ أَسْلَمَ جَفْنِي صِحَّةُ
مِنْ جَفْنِهَا مَمْزُوجَةٌ بِالسَّقَمِ

مَمْـكُورَةٌ عَنْهَا فؤَادِي مَا نَوَى صدًّا وَلاَ أَمْسَى عَمِيدًا للجَوَى
إِنِّي وَقَيْسٌ فى الصَّبابات سَوَا لاَ تَسْأَلَنْ عَنِّي وعنه فالْهَوَى
أَعْظَمُ شُجُونِي وأَدَقَّ أَعْظُمِي

قَوْلُكَ عِنْدِي فِي هَوَاهُمْ لَمْ يَصِحْ فَخَلِّ عَنْكَ العَذْلَ فِيهِمْ وَاطَّرِحْ
أَرِحْ عَنْ قَلْبِي المُعَنَّى وَاُسْتَرِحْ لَوْ سَلِمَتْ أَكْبَادُنَا لَمْ تَفْتَضِحْ
مِنَ الْهَوَى وإِنَّهَا لَمْ تَسْلَمِ

وكان الحَنْدِيدِيّ المذكور ، هَجَا الأَشراف أصحاب المِخْلاَف الشُّلَيمانى[1] ، فكتب إليه الأديب أبو عامر منصور بن عيسى بن سيحان ، بقصيدة يعاتبه على ذلك ، ويُعَظِّم عليه و يَنْهاه ، وهىَ على رَوِىّ قصيدته التى هجاهم بها ، يقول فيها :

فَقُلْ لِي يَا عَلِيُّ بِأَيِّ وَجْهٍ جَعَلْتَ قِنَاعَ حُرْمَتِهِمْ مُذَالا
تُلَقِّبُ بَعْضَهُمْ فِيهَا حَمِيرًا وتَجْعَلُ بَعْضَهُمْ فِيهَا بِغَالَا
أَلَيْسُوا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا أَلَيْسُوا خَيْرَ مَنْ خَلَعَ النِّعَالَا
وإِنْ زُرْنَا قَلِيلَ المَالِ مِنْهُمْ أَبَشَّ بِنَا وَأَنْصَفَنَا وَوَالَا
أَما لَكَ زَاجِرٌ عَنْ آلِ طَهَ أَمَا تَلْقَى بِغَيْرِهِمُ اشْتِغَالاَ
لَقَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ فاُسْتَقِلْ مَا فَعَلْتَ فَكُلُّ مَنْ عَثُرَ اسْتَقَالاَ

---

(١) المخلاف : إقليم أو مقاطعة فى تهامة ، وكانت أقاليم اليمن مقسمة إلى مخاليف ، منها : المخلاف السليمانى ، وكان أحد المخاليف اليمنية ، وهو منسوب إلى أحد ولاته فى القرن الرابع الهجرى : سليمان بن طرف . وهذا المخلاف الآن هو المعروف بمقاطعة جيزان ، ويقع فى حدود المملكة العربية السعودية ، (تاريخ المخلاف السليمانى ١ : ٣).

أَتمْدَحُ أَخْبَثَ العُرْبَيْنِ آلاً وَتَهْجُو أَشْرَفَ العُرْبَيْنِ آلاَ
مَتَى وَرَدَتْ رَكائِبُنَا خِفَافًا صَدَرْنَ بِجَمٍّ نَائِلِهِمْ ثِقَالاَ
وإِنْ جَاءتْ إِلَيْهِمْ بالقَوافِي وَضَمَّنَ مَدَائِحًا وَحَمَلْنَ مَالاَ

ومنها :

فَلِمْ وَعُلاكَ تَهتِكُ غَيْرَ عِرْضٍ سَمِينٍ لَيْسَ يَعْتَادُ الهُزَالا
وكَيْفَ تبِيعُ ديناراً بِفِلْسٍ يَكُونُ عَلَيْكَ مَكْسَبُه وَبالا
أَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ عَمِى وَوَلَّى عَنِ الإِسْلامِ واُخْتَارَ الضَّلالا
فَتُبْ مِمَّا اجْتَرَحْتَ مِنَ الخَطَايَا لَعَلَّ اللهَ يَغْفِرُهَا تَعَالَى
فَلَا وَاللهِ مَا خَبُثُوا نِسَاءً بَنُو حَسَنٍ وَلاَ خَبُثوا رِجَالاَ
وَلَوْ جُمِعَ الوَرى مِنْ كُلِّ فَجٍّ لَمَا وُزِنُوا لِنَعْلِهِمُ قِبَالاَ
لُيُوثُ وَغًى وَلَكِنْ لَا تُوارِى بُدُورُ دُجًى وُجُوهُهُم تَلالَا

ومنها :

فَقَدْ أَنْصَفْتَهُمْ وأَجَبْتُ عَنْهمْ بِقَوْلٍ يَطْمِسُ القَوْلَ المُحَالا
فإِنْ كُلِّفْتَ شَتْمَ الشَّمْسِ يَوْماً فَلَيْسَ يَزِيدُها إِلاّ كَمَالا
أَفِي وَلَدِ العَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ يُصَادِفُ قَائِلُ الفَحْشَا مَقَالا
فَدَعْ مَا رُمْتَ وَالْتَمِسِ التَّعَطِّى عَسَى بِمُحَمَّدٍ تُعْطَى النَّوالا
وَلاَ يَغْرُرْكَ بُعْدُكَ فاللَّيَالِى بِمَا تَرْجُو وَمَا تَخْشَى حَبَالَى
فَبَعْدَ هِجَاكَ مِخْلاَفَ بنَ طَرْفٍ فَلَسْتَ لِمَكَّةٍ تَرْعَى وِصَالا

٣٠٢٤ — على بن مسعود بن أحمد بن على المكىّ ، المعروف بالأزرق .

كان من خُدَّام السَّلطنة بمكة ، كتب للشريف أحمد بن عَجْلان فى ديوانه ، ولابنه أيضاً ، ولعنان فى ولايته الأولى ، ثمّ توَزَّر له فى ولايته الثانية ، ثم لعلىّ بن عَجْلان ، ثم لأخيه حسن بن عَجْلان ، ومات بإثر ذلك ، فى آخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، أو فى أول سنة تسع وتسعين بمكة ، ودفن بالمَعْلاَة عن نحو خمسين سنة ، وكان يحفظ شعراً كثيراً ، ويُذاكر به .

٣٠٢٥ — على بن مسعود بن على بن عبد المعطى (بن أحمد ابن عبد المعطى(١)) بن مَكِّىّ بن طِرَاد الأنصَارى الخزرجىّ المكىّ ، يُلقَّب نور الدين .

وُلد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وسمع بمكة من إبراهيم بن محمد ابن نصر الله بن النحاس : مُسند أهل البيت ، من مسند أحمد ، عن زينب بنت مَكّىّ ، ومَشْيَخَةِ العُشَارىّ ، عن أحمد بن شَيْبان ، ومن الصّارم أزْبَك الشَّمْسىّ : مجلس رزق الله التَّميمى ، عن الأَبَرْقُوهِىّ ، وغير ذلك . ومن الفخر عثمان بن الصّفى الطبرىّ : سُنَن أبى داود ، ومن الفخر عثمان النُوَيْرِىّ ، والسِّراج الدَّمَنْهُورىّ : الموطّأ ، رواية يحيى بن بُكَيْر . وعَلَى القاضى عز الدين بن جَماعة ، والقاضى فخر الدين بن بنت أبى سعيد ، والشيخ نور الدين على بن محمد الهَمَدَانىّ ، والشيخ شهاب الدين أحمد

---

(١) تكملة من ترجمته فى الضوء اللامع ٦ : ٣٨ .

ابن أحمد الهَكّارى : قطعة كبيرة من جامع الترمذىّ ، ومن القطب بن المُكَرّم : جزء الخِرَقىّ ، وأمالى التَّنُوخِىّ ، وما فى آخره ، وحدَّث .

سمعتُ منه مَشْيخة القُشارى ، وأحاديث من سُنَن أبى داود ، مع جماعة من أصحابنا . وكان ذا ديانة .

توفى ليلة الأربعاء تاسع المحرم ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن فى صبيحتها بالمَعْلاة .

٣٠٢٦ — على بن مسعود بن فَيْروز البغدادى ، أبو الحسن .

نزيل مكة .

سمع من أبى زُرْعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى ، وما علمته حدّث . وأجاز لابن مَسْدِىّ ، وذكر أنه كان مُجَبِّرًا بالبِيمَارِسْتَان بمكة .

وتوفى فى شوال سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقد ناهز المائة .

لخصتُ هذه الترجمة من مُعجم ابن مَسْدِىّ .

٣٠٢٧ — على بن مُظَفَّر بن على بن نُعيم السَّلامِىّ ، أبو الحسن ، المعروف بابن الْحُبَيْر التاجر .

سمع مع ابن البَطِّىّ وغيره ، وحدَّث . وتولّى النظر فى مصالح المسجد الحرام ، ومصالح الكعبة ، وتوفى فى رابع صفر سنة ست وعشرين وستمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . ومولده سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة .

والحُبَيْر : بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة وياء مثناة من

تحت وراء مهملة ، قاله المُنذِرىّ ، وذكره فى التكملة[1] ، وقال : كان شيخاً متديّناً حسن الطريقة .

٣٠٢٨ — على بن المُفرِّج بن عبد الرحمن الصِّقلىّ .

قاضى مكة .

سمع أبا بكر محمد بن أبى سعد الإسْفِرَائينىّ ، صاحب أبى بكر الإسماعيلىّ ، وأبا ذَرّ الهَرَوِىّ المالكى ، وغيرهما .

رَوى عنه الحافظ أبو القاسم بن هبة الله بن عبد الوارث الشّيرازىّ ، وأبو بكر محمد بن عبد الباقى ، ذكره هكذا ابن السَّمعانى فى الأنساب[2] ، ومن مختصره لابن الأثير[3] ، كتبتُ هذه الترجمة .

٣٠٢٩ — على بن مَنْكُبَرس الآمُلِىّ الطبرىّ ، سيف الدين أبو الحسن الطّبرى .

هكذا نَسَبَه البِرْزالِىّ فى تاريخه ، وقال : ذكر أنه وُلد يوم الجمعة مستهلّ رمضان ، سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وأنه من أولادِ الأمراء . جاور بمكة نحواً من ثلاثين سنة ، وفى مدّة إقامته ، تزوج بنت الشيخ رضىّ الدين الطبرىّ ، ورُزق منها بنتاً ، اسمها فاطمة بنت سيف الدين على

---

(١) نسخة « التكملة » الموجودة بدار الكتب المصرية غير كاملة . وتقع الترجمة المذكورة فى القسم الناقص .

(٢) الأنساب لابن السمعانى ورقة ٣٥٤ . وذكر أن وفاته : سنة نيف وأربعين وأربعمائة .

(٣) اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢ : ٥٨ .

ابن حسن الآمُلِيّ . وكان معروفاً بمعرفة النجوم ، وكانَ أحَدَ الصُّوفيّة بخانقاه[1] سعيد السُّعداء بالقاهرة ، وبها توفى فى سَحَر ليلة الإثنين ، الثالث من رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الصوفيّة خارج باب النَّصر ، وعلى قبره لوح فيه رخام ، فيه اسمه وتاريخ موته . انتهى .

وذكره الجَزَرِىّ[2] فى تاريخه ، فقال : كان من السَّاداتِ وأكابر القوم من الصوفيـة ، وله من الرياضيات والخَلَوات والسّياحات ، وكان كثير الصوم والصلاة ، ولا تخلو أوقاته من الذِّكر ، وانّما كان بدمشق الْتزم بصيام سنة كاملة متتابعة ، وأن كل يوم يُفطره يصوم عنه أحد عشر يوماً ، واجتمع عليه نحو ثلاث سنين ، ولم يزل حتى صام الجميع . وله ديوان شعر بالعَجَمىّ ، ومقدمات كثيرة فى فنون من العلم . انتهى .

٣٠٣٠ — على بن موسى بن عيسى بن عمران المـكىّ ، المعروف بالنور المزرق .

خَدَم الشريف عَجْلان فى أمواله وغيره من سلطنة مكة ، وكان يكتب عنهم الـكتب . وتوفى فى أثناء النصف الأول من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

---

(١) خانقاه : كلمة فارسية معناها بيت . والخوانق حصلت فى الإسلام فى حدود سنة أربعمائة من الهجرة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى . وهذه الخانقاه ، أول خانقاه عملت بالديار المصرية (المقريزى ٢ : ٤١٤ . والنجوم الزاهرة ٤ : ٥٠) . ولا زالت هذه الخانقاه موجودة وتعرف باسم جامع سعيد السعداء بشارع الجمالية بالقاهرة .

(٢) نسخة تاريخ « ابن الجزرى » المصورة ، المحفوظة بدار الـكتب المصرية بها نقص يدخل فيه هذه الترجمة .

٣٠٣١ — على بن نجم الكيلانى ، المعروف بخواجا على .

كان من أعيان تجار العجم . سكن ديار مصر مدّة ، وكانت له فيها وجاهة ، وابتنى تُرْبة بظاهِر القاهرة ، ثم انتقل إلى الحجاز ، فأقام بالمدينة مدّة سنين ، ثم انتقل إلى مكة ، فأدركه الأجل بها ، فى سالخ ذى الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

٣٠٣٢ — على بن نصر بن المبارك بن محمد بن أبى السَّيِّد الواسِطِىّ الأصل ، ثم البغدادىّ ، أبو الحسن بن أبى الكَرَم ، المكىّ المولد والدار ، المعروف بابن البنّا .

سمع من أبى الفتح الكَرُوخِىّ : جامع التِّرمِذى ، مع كتاب العِلل ، فى مجالس آخرها سلخ المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمكة ، وحدّث به فيها ، وبمصر والإسكندرية ودمياط ، سمعه منه خلق كثيرون، آخرهم محمد بن إبراهيم ابن ترجم ـ بتاء مثناة من فوق وجيم بينهما راء مهملة ـ المازنىّ .

توفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، واختُلف فى شهر وفاته . فقال المنذرى : [1] توفى فى الثامن من ربيع الأول . وقد عَلَت سِنُّه .

وقال ابن مَسْدِى : توفى يوم الثلاثاء لسبع خَلَون من صفر ، وجَزم الرشيد العطار بوفاته فى صفر ، ولم يذكر أنه توفى فى ربيع الأول ، والله أعلم .

والسيد : بفتح السين المهملة وكسر الياء آخر الحروف وتشديدها وبعدها دال ، هكذا قال المُنذِرىّ ، ولمّا نسبهُ قال : على بن أبى الكَرَم نصر

(١) تقع هذه الترجمة فى القسم الناقص من نسخة «التكملة للمنذرى» الموجودة بدار الكتب المصرية .

ابن المبارك بن أبى السّيِّد بن محمد ، وهذا يُخالف ما ذكرناه فى نَسَبه الذى ذكر الحافظ ابن نُقْطة أنه أملاه عليه . وقد نَسَبه كذلك ابن مَنْدِىّ ، إلا إنه ذكر ما يخالف ذلك ، لأنه قال : رأى بخطه أن أباه أبا الكرم ، هو المبارك ابن أبى السيِّد بن محمد ، فهذا يوافق ما ذكره المُنذرىّ ، فى تقدم أبى السيد ، على محمد ، ويخالف قوله وقول الجماعة ، فيما ذُكر من أن أبا الكرم ، هو المبارك ، وقد نَسَبه الرشيد العَطّار كالمنذرى . والله أعلم .

وقال ابن مَنْدىّ : لا أعلم له شيخاً سواه ، ولا سماعا إلا ما ذكرناه ، وذكر ابن نُقْطة أنَّ سماعه صحيح .

٣٠٣٣ — علي بن النُّعمان (بن محمد)[1] بن منصور بن أحمد بن حَيُّون القاضى ، أبو الحسن بن أبى حنيفة .

قاضى الحرمين وغيرها .

ذكره ابن خلكان فى تاريخه[2] ، وذكر أن العزيز العُبَيْدِىّ ، أشرك بينه وبين أبى طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذُّهْلِىّ ، قاضى مصر فى الحكم ، فلما تعطل شِقّ[3] أبى طاهر ، فوَّض له المُعزّ[3] القضاء مستقلا ، فى ثالث

---

(١) تكملة لازمة ، اعتماداً على ما جاء فى ترجمة أبيه القاضى النعمان فى وفيات الأعيان ٢ : ١٦٦ .

(٢) لم ترد له ترجمة مستقلة عند ابن خلكان . وإنما وردت ترجمته فى سياق ترجمة أبيه ٢ : ١٦٧ ، والنقل هنا بتصرف .

(٣) وذلك بسبب رطوبة عطلت شقه ومنعته من الحركة والسعى إلا محمولا . (ابن خلكان) .

صفر من سنة ست وستين وثلاثمائة ، وكان فى سجله : القضاء بالديار المصرية والشامية والحرمين والمغرب ، وجميع مملكة العزيز (١) ، والخطابة والإمامة والعِيَار فى الذهب والفضة ، والموازين والمكاييل . ولم يزل مستمراً على أحكامه ، وافر الُحرمة عند العزيز، إلى أن توفى يوم الإثنين لستٍّ خَلَوْن من رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وصَلّى عليه العزيز ، ودُفن فى داره بالحمراء (٢) . وكانت ولادته بالمغرب ، فى شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وأقامت مصر بغير قاض يَنظر فيها ، ثمانية عشر يوما ، لأن أخاه محمد بن النُّعمان كان مريضاً . وكان أبو الحسن هذا ، مُفَنَّناً (٣) فى عدّة علوم ، منها علم القضاء ، والقيام به بوقار وسكينة ، وعلم الفقه والعربية والأدب والشعر ، وأيام الناس ، وكان شاعراً مجيداً فى الطبقة العليا . ومن ذلك ما رواه له فى دُمية (٤) القصر ، وابن زُولاق (٥) فى أخبار القضاة ، فى ترجمته :

---

(١) كذا عند ابن خلكان . وفى الأصول : المعز .

(٢) زاد ابن خلكان : والحمراء محلة بمصر ، وهى ثلاث حمراوات . وإنما قيل الحمراء لنزول الروم بها .

(٣) فى الأصول : مفتيا . وما أثبتنا من ابن خلكان .

(٤) دمية القصر للباخرزى (فى قسم شعراء العراق ص ٨٨ ونسب الأبيات « للقاضى النعمانى »)

(٥) هو أبو محمد الحسن بن إبراهيم . . . بن زولاق الليثى المصرى المتوفى سنة ٣٠٦ هـ : وكتابه أخبار قضاة مصر ، ألفه ذيلا على كتاب أبى عمر محمد بن يوسف الكندى ، الذى ألفه فى أخبار قضاة مصر أيضاً ، وانتهى فيه إلى سنة ٢٤٦ هـ فكمله ابن زولاق وانتهى فيه إلى ٣٨٦ . وهذا الكتاب من الكتب النادرة المفقودة .

رُبَّ خُودٍ عَرَفْتُ فى عَرَفاتٍ ... سَلَبَتْنِي بِحُسْنِها حَسَنَاتِي
حَرَّمَتْ حِينَ أَحْرَمَتْ نُورَ عَيْنِي ... واسْتَبَاحَتْ حَشَاىَ باللَّحَظَاتِ
وأَفَاضَتْ مَعَ الحَجِيجِ فَفَاضَتْ ... مِنْ جُفُونِى سَوَابِقُ العَبَرَاتِ
ولَقَدْ أَضْرَمَتْ عَلَى القَلْبِ جَمْرًا ... مُحْرِقًا إِذْ مَشَتْ إلى الجَمَرَاتِ
لَمْ أَنَلْ مِنْ مِنًى مُنَى النَّفْسِ حَتَّى ... خِفْتُ بالْخَيْفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاتِى

لخّصتُ هذه الترجمة من تاريخ ابن خلكان ، رحمه الله تعالى .

٣٠٣٤ — على بن هاشم بن على (بن مسعود (١)) بن غَزْوان القُرشيّ الهاشميّ المكيّ الشافعيّ ، الفقيه نور الدين أبو الحسن .

سمع الحديث كثيراً على جماعة من شيوخنا ، منهم جمال الدين إبراهيم الأُمْيُوطِىّ ، والعَفِيف عبد الله بن محمد النَّشَاوِرِىّ ، وإبراهيم بن محمد ابن صِدّيق ، وتفقه كثيراً بقاضى مكة ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظَهِيرة وغيره ، وكان بصيراً بالفقه ، حسن المُذاكرة خَيِّرًا ، وسافر إلى اليمن للتجارة غير مرّة . وتوفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى من سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة فى عصره ، وقد جاوز الستين ، بنحو سنة أو سنتين .

٣٠٣٥ — على بن يحيى بن عبد العليم اليمنى .

ذكره الجَنَدِىّ فى تاريخ أهل اليمن ، وذكر أنه أخذ عن الحافظ على بن أبى بكر العَرَشَانىّ : الأربعين الآجُرِّية . وتوفى سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمكة ، وكان فقيهاً جليلا كبيراً .

(١) تكملة لازمة من ترجمته فى الضوء اللامع ٦ : ٤٩ .

٣٠٣٦ — على بن يحيي بن محمد بن يحيي بن عبيد بن حمزة بن بركات الشَّيْبِيّ .

أحد حَجَبَة البيت الحرام .

توفى يوم الجمعة سادس شهر رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . ومن حَجَر قبره لخصتُ هذا ، وترجم فيه : بالشاب .

٣٠٣٧ — على بن يَعْلَى بن على بن عُبيد بن حمزة البغدادىّ الأصل ، المكىّ المولد والمنشأ ، أبو الحسن التَّميمى ، المعروف بالسختيلى[(١)] ، يُلقَّب بالسّديد .

سمع من زاهر بن رُستم : جزءا من عَوَالِي أبى الحسين علىّ بن بِشْران ، ومن يونس الهاشمى ، من جزء الكُوفانى أو جميمه ، وحدَّث .

سمع منه الدِّمياطى الحافظ بالمسجد الحرام ، وذكره فى معجمه ، وتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة بمكة فيما أظن ، نقلتُ وفاته من خطّ أمين الدين القَسْطَلاَّنى ، فى استدعاء أجاز له فيه ولابنه قطب الدين ، ووجدت بخط ابنه ، أنه كان فقيهاً فاضلاً شاعراً فَرَضِيًّا حاذقاً .

ولعلىّ هـذا ، ابن اسمه يحيى ، سمع بدمشق على إسماعيل العراقى ، سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ولم أدرِ متى مات .

٣٠٣٨ — على بن يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين .

صاحبُ دمشق ، وَلِيَها بعَهْدٍ من أبيه ، واستمرّ بها مدّة ، حتى

---

(١) فى ق ، ك : بالسين المهملة . وفى ى : بالشين المعجمة . ولم أقف عليها .

أخرجها منه أخوه العزيز عثمان ، وعمه العادل أبو بكر ، ثم وَلِيَ نيابة السلطنة بمصر ، عن ابن أخيه العزيز ، لجاء إليها عمّه العـادل ، فأخرجها منه ، واستقرّ بسُمَيْسَاط[1] ، حتى مات فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

وذكره ابن نَظيف الحَمَوِىّ ، فقال : كان سلطاناً جواداً كريماً حليماً رحيماً عالماً بالفضائل ، فعالاً المـكارم ، خبيراً بالسِّيَر وفضيلة الأدب . انتهى .

ومن شِعْره :

يَا مَنْ يُسَوِّدُ شَعْرَهُ بِخِضَـــابِهِ   لَعَسَاهُ مِنْ أَهْلِ الشَّبِيبَةِ يَحْصُلُ
هَا فَاخْتَضِبْ بِسَوَادِ حَظِّى دَائِمًـا   وَلَكَ الأَمَانُ بِأَنَّهُ لاَيَنْصُـــلُ

وله ـ وقيل إنه كتبه إلى الإمام الناصر العباسى يشكو من أخيه وعمه ـ :

مَوْلاَىَ إِنَّ أَبَا بَـكْرٍ وَصَاحِبَهُ   عُثْمَانَ قَدْ أَخَذَا بالسَّيْفِ حَقَّ عَلِى
فَانْظُرْ إِلَى حَقِّ هَذَا الإِسْمِ كَيْفَ لَقِى   مِنَ الأَوَاخِرِ مَالاَقَى مِنَ الأُوَلِ

وهو صاحب الرِّبَاط الذى بأَجْيَاد ، المعروف برِبَاط ربيع[2] ، وسبب شهرته بِرَبيع ، أن الذى وَقَفَه عن السلطان نور الدين علىّ المذكور ، كان يقال له رَبيع بن عبد الله بن محمود المـارْدِينِىّ ، وكان وقفَه عن السلطان فى العَشْر الأوسط من ذى الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وقفَه على فقراء المسلمين الغُرباء ، ووَقَفَ الملك الأفضل هذا كُتباً بالرِّباط المذكور ، منها : « المُجمل فى اللغة ، لابن فارس » ، و « الاستيعاب لابن عبد البر » .

---

(١) مدينة على شاطىء الفرات ، فى طرف بلاد الروم ، على غربى الفرات . (ياقوت) .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ . والعقد الثمين ١ : ١٢١ .

٣٠٣٩ — على بن يوسف بن عبد الله الْجُوَيْنِي ، أبو الحسن ، المعروف بشيخ الحجاز .

حدَّث عن أبى نُعيم عبد الملك بن الحسن الإسْفَرايِينِيّ بصحيح أبى عَوَانة ، سمعه منه شيخ القضاة ، إسماعيل بن أبى بكر البَيْهَقِيّ ، وسمع بالبصرة من أبى عمر الهاشميّ ، وبدمشق من ابن أبى نصر ، وبمصر من ابن البخارى . ورَوى عنه جماعة ، آخرهم وَجيه بن طاهر الشّحامى ، ومن طريقه رَوينا حديثه .

وقال ابن السَّمعانى : كان دَمِث الأخلاق ، سافر وجال فى الأقطار ، جاور بمكة ، وصنّف كتاب « السَّلوة[1] » ، يشتمل على حكايات . توفى فى القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

٣٠٤٠ — على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السِّجْزِيّ المكىّ ، يُلَقَّب بالتاج الحنفى .

إمام الحنفية بالحرم الشريف .

سَمع على ابن أبى الفضل المُرسِى : أحاديث الجزء الأول والثانى والثالث من صحيح ابن حِبَّان ، ولعله سمعه كله ، وذلك فى سنة أربع وأربعين وستمائة ، وسمع من أبى نصر محمد بن أبى طاهر بن أبى الشّجاع البغدادى : الأول من جامع التِّرمذىّ عن ابن البنّا ، فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة — وما علمته حدَّث — وغيرها بمكة . وولى الإمامة بالحرم ، ولم أدرِ متى وُلِّىَ ، إلا أنه كان إماماً فى سنة تسع وخمسين وستمائة ،

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ٩٩٩ .

ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة خمس وسبعين وستمائة ، لأنى وجدت رَسْم شهادته فى مكتوبٍ فيها .

٣٠٤١ — على بن يوسف بن سالم بن عطيّة بن صالح بن عبد النبى الجُهَنِىّ المكىّ ، المعروف بابن أبى إصْبع (١) .

هكذا أمْلَى علىّ نَسَبه ابنُ أخيه عبد الرحمن بن يحيى .

سمع من القاضى عز الدين بن جَمَاعة ، والفخر النُوَيْرِىّ : بعض سُنَن النَّسائىّ ، سنة ثلاث وخمسين [وسبعمائة] وكان يتردّد إلى اليمن للتجارة ، فأدركه الأَجَل بعَدَن منها ، فى آخر سنة أربع وثمانمائة .

٣٠٤٢ — على الدُّكَّالى . . . . (٢)

٣٠٤٣ — على العجمى ، الشهير بالشَّماع .

سكن الديار المصرية ، وخَدَم بها الشيخ أبا بكر المغربى ، الرجل الصالح الذى كان عند جامع الأزهر ، ثم حَجَّ إلى مكة فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، صُحْبة الحاجّ المصريين ، ودخل الكعبة المشرَّفة ، فى ليلة السبت ثانى ذى الحجة من السنة المذكورة ، وخرج منها ، فتوفى من ساعته تحت قبة زمزم بالمسجد الحرام ، بعد أن شرب من ماء زمزم ، ودفن بالمَعْلاة .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ٥٢ .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة إلا الاسم والنسبة ، وكتب أمامها « كذا مبيض فى أصله المنقول منه » .

٣٠٤٤ — عَمّار بن أبي عمار ، مولى بني هاشم ، وقيل مولى بني الحارث بن نوفل ، أبو عمرو ، ويقال أبو عبد الله المكي[١] .

رَوى عن أبي قَتادَة ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخُدْرِيّ ، وعمران ابن حُصَين ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، رضي الله عنهم .

رَوى عنه عَطاء بن أبي رَبَاح ، ونافع مَولى ابن عمر ـ وهما من أقرانه ـ وحُمَيد الطويل ، ويونس بن عُبيد ، وخالد الحَذّاء ، وسعيد ، ومَعْمَر ، وحماد بن سَلَمَة .

روى له مسلم ، وأصحاب السُّنَن .

قال أحمد ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم : ثقة .

مات في ولاية خالد بن عبد الله القَسْرِيّ[٢] .

٣٠٤٥ — عمّار بن ياسِر بن عامر بن مالك بن كِنانة العَنْسِيّ ـ بالنون ـ ثم المَذْحِجِيّ[٣] .

حليف بني مَخزوم ، في قول الزُّهرِيّ وغيره ، وقيل مَوْلًى لهم ، في قول الواقديّ ، وطائفة من أهل العلم بالنَّسَب .

وذكر الواقديّ ، أن أباه عُرَنِيّ[٤] قحطاني مَذْحِجِيّ من عَنْس .

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٤ .

(٢) كانت ولاية خالد بن عبدالله القسري على العراق من سنة ١٠٥ ـ سنة ١٢٠ هـ

(٣) ترجمته في الاستيعاب ٢ : ١١٣٥ . وأسد الغابة ٤ : ٤٣ . والإصابة ٢ : ٥١٢

(٤) في الأصول : « عربي » وما أثبتنا من الاستيعاب ، وأسد الغابة ، و « عرني » بضم العين وفتح الراء وبعدها نون ، نسبة إلى عرينة بن نذير ، بطن من بجيلة (اللباب) .

قَدِم مكةَ مع أخوَين له ، يقال لهما : الحارث ومالك ، فى طلب أخٍ لهم رابع ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسِر بمكةَ ، فحالف أبا حُذيفة ابن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوّجه أبو حذيفة أمَةً له ، يقال لها سُمَيَّة بنت خياط [١] ، فولدت له عَمّاراً ، فأعتقه أبو حذيفة ، انتهى بالمعنى.

يُـكْنَى عمارٌ : أبا اليَقْظان ، وهو وأبوه وأمه سُمَيَّة ، مّمن عذبهم المشركون فى الله على الإسلام ، ويمرّ بهم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ويقول : « اِصْبِرُوا آلَ ياسِر ، فإنّ مَوْعدكم الجَنَّة » وأطاعهم عمّار فيما أمروه به بلسانه ، وقلبه مطمئن بالإيمان . وفيه أنزل الله عز وجلّ قوله تعالى : ﴿ إلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمان [٢] ﴾ ، ثم هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة فى الأوّلِين ، وفى هجرته إلى الحبشة خلاف ذكره النَّوَوِيّ [٣] . وصَلَّى إلى القِبْلتين ، وشَهِد بدراً والمشاهد كلّها ، وأبلى ببدر بلاءً حسناً ، وكذلك فى يوم اليمامة ، وقُطِعت فيها أُذُنه [٤] وقال النبيّ صَلى الله عليه وسلم : « إنّ عمّاراً مُلِئَ إيماناً إلى مُشَاشِهِ » : ورُوى « إلى أخْمَص قدميه » ويُروى « إلى شَحْمَة أذنيه » وقال فى حقه أيضاً ، « واهْتَدوا بهُدَى عَمّارٍ » أخرجه التِّرمذيّ بإسناد حسن ، وهو ممن اشتاقت الجنة إليه ، كما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) كذا فى الاستيعاب (بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحت) ، وفى ترجمتها فى أسد الغابة : « خباط » ــ بالباء الموحدة ــ بدون ضبط ، وفى الإصابة « خباط ، بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة . وقيل خبط ، بفتح أوله بغير ألف » .

(٢) الآية ١٠٦ من سورة النحل .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٣٧ .

(٤) المشاشة : رأس العظم الممكن المضغ ، جمعه مشاش (معاجم اللغة) .

من حديث أنس ، وهو أول من بنى مسجداً لله عزوجل ، وهو مسجد قُبَاء ، على ما ذكر النَّوَوِىّ ، واستعمله عمر رضى الله عنه على الكوفة ، وكان من خواص على بن أبى طالب رضى الله عنه ، واستُشهد مع علىّ يوم صِفِّين ، وذلك فى سنة سبع وثلاثين . وذكر ابن عبد البر أن صفِّين فى شهر ربيع الأول[1] من هذه السنة ، وأنّ علياً دفنه فى ثيابه ، ولم يُغَسِّله ، ونقل عن أهل الكوفة أنه صلّى عليه .

ورُوِى عن أبى عبد الرحمن السُّلَمِىّ قال : شَهِدنا مع علىّ رضى الله عنه صِفِّين ، فرأيتُ عمار بن ياسِر رضى الله عنه ، لا يأخذ ناحيةً أو وادٍ من أودية صِفِّين ، إلا رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، يتبعونه ، كأنه لهم علم.

قال ابن عبد البر : وتواترت الأخبار[2] عن النبىّ صلى الله عليه وسلم . أنه قال : « تقتلُ عَمّاراً الفئة الباغية » .

وكان سِنّه رضى الله عنه حين قُتل ، إحدى وتسعين سنة ، وقيل اثنتين وتسعين ، وقيل ثلاثا وتسعين .

وكان فيما ذكر الواقدى : طويلا أشهل ، بعيد ما بين المَنْكِبَيْن .

٣٠٤٦ — عُمارة بن جَيَّاش بن أبى ثامِر المُبارك القاسمىّ .

توفى فى يوم الأربعاء ثانى رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، ودفن بالمَعْلاة ، ومن حَجَر قبره كتبتُ هذه الترجمة ، وتُرجم فيه : بالقائد .

والقاسمىّ نسبة إلى أبى القاسم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبى هاشم الحسَنىّ أمير مكة .

---

(١) الذى عند ابن عبد البر فى الاستيعاب : ربيع الآخر .

(٢) عند ابن عبد البر : الآثار .

٣٠٤٧ — عُمارة بن حمزة ...... (١)

٣٠٤٨ — عمارة بن رُوَيْبَـة ...... (١)

٣٠٤٩ — عمارة بن عُقبة بن أبى مُعَيط، واسمه أبان بن أبى عمرو، واسمه ذَكوان بن أُميّة بن عَبد شمس بن عبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاَب القرشى العَبْشَمىّ الأُموىّ.

ذكره الزبير بن بكّار (٢)، بعد أن ذكر شيئاً من خبر أخيه الوليد ابن عُقْبة، فقال: وأخوه عمارة بن عُقبة، نزل الكوفة، وله يقول الوليد ابن عُقبة (٣):

وإنْ يَكُ ظَنّى يا بْنَ (٤) أُمّىَ صادِقاً … عُمَارَةَ لاَ يُدرِكْ بذَحْلٍ ولاَ وِتْرِ
أَلاَ إنّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلاثَةٍ … قَتِيلُ التُّجَيْبِىِّ الذى جاء مِنْ مِصْرِ

يريد عثمان رضى الله عنه.

---

(١) لم يرد من هاتين الترجمتين سوى ما ذكر فقط، وكتب أمامهما: كذا مبيض بأصله المنقول منه، ويبدو أن صاحبِىْ هاتين الترجمتين هما:

١ — عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

٢ — عمارة بن رويبة الثقفى.

وكلاهما مترجم فى الاستيعاب ص ١١٤٢، وأسد الغابة ٤ : ٤٨، ٩؛ وترتيبهما هناك فيما بين الترجمة السابقة والترجمة اللاحقة.

(٢) وذكره أيضا مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ١٤٠ و ١٤١.

(٣) ورد البيت الأول فى نسب قريش ص ١٠٥ و ١٤٠. أما البيت الثانى فقد أورد بدله بيتاً آخر.

(٤) فى نسب قريش: با بن

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب [١]، وقال: كان عمارة والوليد وخالد، بنو عُقْبة بن أبى مُعَيْط ، من مُسلمة الفتح انتهى .

من اسـمه عمـر

٣٠٥٠ — عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدى (المُدْلِجِىّ [٢]) ، عز الدين النَّشائىّ الشافعىّ .

ذكره الإسنائى [٣] فى طبقاته ، وقال : كان إماماً بارعاً فى الفقه والنحو والعلوم الحسابية ، أُصُوليًّا مُحققاً دَيِّناً وَرِعًا زاهداً متصوفاً ، يحب السّماع ويحضره ، وكانت فى أخلاقه حِدَّة ، ودرَّس بالمدرسة الفاضلية [٤] ، وأعاد

---

(١) الاستيعاب ص ١١٤٤ . وأسد الغابة ٤ : ٥٠ ، والإصابة ٢ : ٥١٦ .

(٢) تكملة لازمة من بعض المراجع التالية .

(٣) طبقات الإسنوى ورقة ١٢٤ ، وله أيضا ترجمة فى طبقات الشافعية للسبكى ٦ : ٢٤٢ . والدرر الكامنة ٣ : ١٤٩ ، وأرخ وفاته سنة ٧١٦ . وشذرات الذهب ٦ : ٤٤ ، وأرخ وفاته سنة ٧١٧ ، وقال : على خلاف فى ذلك .

(٤) بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى سنة ٥٨٠ هـ. بجوار داره فى درب ملوخيا بالقاهرة ، ووقفها على طائفتى فقهاء الشافعية والمالكية ، وجعل فيها قاعة للإقراء، ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم ، يقال إنها كانت مائة ألف مجلد ، ذهبت كلها . وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها . وقد خربت هذه المدرسة وتلاشت هى ومكتبتها فى القرن السابع الهجرى (المقريزى ٢ : ٣٦٦ . والنجوم الزاهرة ١١ : ١١٤) .

بالظاهريّة(١) ، والكَهارِيَة(٢) ، وفيها كان سكنه ، وكان متصدِّرًا لإقراء النحو بجامع الأقْمَر(٣) ، وانتفع به خَلْق كثيرون ، منهم الشيخ مجد الدين الزَّنْكَلُونيّ ، وصنَّف على « الوسيط » نُكتاً حسنة كثيرة الفائدة ، إلا أنها لم تَكْمُل ، وحَجَّ في البحر من عَيْذاب(٤) ، سنة (ست) (٥)عشرة وسبعمائة ، وتوفى فى تلك السنة بمكة المشرفة ، فى العَشْر الأخير من ذى القعدة ، ودفن بالمَعْلاة . انتهى .

ووجدت بخطّى فيما نقلته من تاريخ البِرْزَالِيّ ، أنه قَدِم مكة فى رمضان ، وتوفى فى ثانى ذى الحجة ، وهذا مخالف لما ذكره الإسنائى ، إلا أن النسخة التى نقلتُ منها من تاريخ البرزالى فيها سِقَم ، ولا أدرى هل ذكر ذلك البِرْزالِيّ هكذا ، أو كما ذكر الإسنائى ، والله أعلم .

(١) هذه المدرسة أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فى سنة ٦٦٢ ، وهى بخط بين القصرين (النجوم الزاهرة ١١ : ٢٤٠) .

(٢) ذكرها المقريزى فى خططه (٢ : ٤١) عند الكلام على درب الكهارية (فى القاهرة) فقال : إن هذا الدرب فيه المدرسة الكهارية بجوار حارة الجودرية المسلوك إليه من القماحين . ويستفاد من الكتابة المنقوشة على لوح الرخام بأعلى بابها ، أن الذى أنشأها هو الملك السعيد محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس فى سنة ٦٧٧ ، وعرفت بالكهارية ، نسبة إلى الدرب الذى أنشئت فيه (النجوم الزاهرة ٩ : ٦٧) .

(٣) هذا الجامع أنشأه الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمى فى سنة ٥١٩ ، ولا يزال هذا الجامع قائم الشعائر إلى اليوم ، بشارع النحاسين بقسم الجمالية بالقاهرة .

(٤) عيذاب : فرضة على بحر القلزم (الأحمر) كانت من أشهر المراسى ، تأتى إليها سفن اليمن والحبشة والهند ، وكانت فى الزمن الماضى طريق الحج المصرى ، يسير إليها الحجاج عن طريق قوص ، ثم يركبون البحر منها إلى جدة (النجوم الزاهرة ٧ : ٦٩ . ومعجم البلدان لياقوت)

(٥) تكملة من طبقات الإسنوى .

وهو والد الشيخ كمال الدين أبى العباس أحمد ، مدرس جامع الطيرى ومؤلف المنتقى ، وجامع المختصرات ، والنكت على التنبيه ،المتوفى فى عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

ونَشَا : بنون وشين معجمة ، بلدة فى الغربية من مِصر المحروسَة .

٣٠٥١ — عمر بن أحمد المَسكين الزَّبيدى .

هكذا وجدته مذكوراً فى حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وتُرجم فيه : بالسيد الشريف شجاع الدين ، وفيه أنه توفى يوم الإثنين سادس عشر ذى الحجة ، سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٣٠٥٢ — عمر بن أحمد المعروف بابن الحدّاد التَّعِزِّىّ[١] .

كان ممّن يتردّد إلى مكة للتجارة ، وقَدِمها فى بعض السّنين ، بتجارة لصاحب اليمن ، الناصر بن الأشرف ، وكان رُزق منه قَبولاً، ثم تغيَّر عليه ، وعلى أخيه[٢] العَفِيف عبد الله ، وإبراهيم ، وقَدِم مكةَ فى سنة إحدى عشرة [وثمانمائة] وأقام بها حتى توفى فى آخر رجب ، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، بعد علّة طويلة أصابته .

٣٠٥٣ — عمر بن إبراهيم بن أبى بكر بن خِلِّكان ، نجم الدين أبو حفص الإِرْبِلىّ الشافعىّ[٣] .

ذكره المُنذرِىّ فى التكملة[٤] ، وترجمه بالفقيه الأجلّ ، وقال : تفقه

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ٧٤

(٢) كذا بالأصول . وفى نسخة ى ، كتب فوقها « كذا » . وفى الضوء اللامع : أخويه .وهو أصوب .

(٣) ترجم له السبكى فى طبقات الشافعية ٥ : ١٣٠ .

(٤) التكملة للمنذرى ١ . ١٤١ (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح) .

على مذهب الشافعى رضى الله عنه ، وسمع بإرْبل من شيخنا أبى حفص عمر ابن محمد بن طَبَرْزَد ، وسمع بمكة شرّفها الله تعالى ، من الفقيه أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبى الصَّيْف ، وأجاز له أبو الفرج يحيى بن محمود الثّقفىّ ، وعبد المنعم بن عبد الوهاب بن كُلَيب ، وغيرهما . وجاور بالحرم الشريف سنين ، وحدَّث بمكة شرفها الله تعالى ، وبإرْبِل ، ودرَّس بالمدرسة المجاهِدِيّة بإرْبِل ، وهو من بيت الفقه والرواية ، حدَّث من بيته غير واحد . وذَكر أنه توفى فى الثالث عشر من شهر رمضان ، سنة سبع[1] وستمائة بإرْبِل ، ودفن بالمقبرة العامة .

٣٠٥٤ — عمر بن إبراهيم بن محمود الزَّبِيدىّ .

كان من تجار اليمن ، تردّد إلى مكة وأقام بها ، وله بها الآن ذريّة ، وفيها توفى فى يوم الأحد النصف من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلَاة .

نقلتُ وفاته من حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وكان رجُلاً خَيِّرًا .

٣٠٥٥ — عمر بن أبى أُثَاثة العَدوِىّ ، وقيل عمرو . وسيَأتى إن شاء الله تعالى فى بابه .

٣٠٥٦ — عمر بن حبيب القاضي[2] .

من أهل مكة .

---

(١) كذا بالأصول . والنقل من « التكملة » للمنذرى . وقد ترجمة فيمن توفى سنة ٦٠٩ وفى طبقات الشافعية : تسع ، أيضا

(٢) كذا فى الأصول . وفى ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣١ : القاصّ (وهو الصواب) .

انتقل إلى اليمن وسكنها ، يَروى عن عَطاء ، وعَمرو بن دينار .

روَى عنه رَبَاح بن يزيد من أهل اليمن ، وكان حَافظاً مُتقناً ، وليس هو مَعْمر[1] بن حبيب القاضى الذى كان على البصرة ، ذاك ضعيف . هكذا ذكره ابن حِبَّان فى الطبقة الثالثة من الثقات ، ووثَّقه أحمد ، ويحيى ، كما ذكر الذهبىّ .

٣٠٥٧ — عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطلب العباسىّ .

قاضى مكة ومصر وغيرها .

ذكره المسعودىّ فى تاريخه[2] ، وقال بعد أن نَسَبَه كما ذكرنا : حجّ بالناس خليفةً لأبيه سنة عشرين وثلاثمائة ، ولم يزل يحج بالناس إلى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ، قال : وهو على قضـاء مكة فى هذا الوقت ، وهو جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وإليه قضـاء مصر وغيرها . وذكر[3] أن أباه حَجَّ بالناس سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة . انتهى .

وذكره ابن حَزْمٍ فى الجمهرة[4] ، وقال : حَجَّ بالناس نحو عشرين سنة ، ولم يذكر من حاله سوى هذا .

---

(١) كذا فى الأصول . والصواب : بعمر (وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣١ وهى تلى ترجمة عمر بن حبيب القاص هذا) .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٤٠٨ .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٤٠٧ .

(٤) جمهرة ابن حزم ص ٣٣ .

٣٠٥٨ — عمر بن حسين بن عبد الله الْجُمَحِيّ ، أبو قُدامة المكي[١] .

رَوى عن مولاته عائشة بنت قُدامَة بن مَظعون[٢] ، وعن نافع مولى ابن عمر ، وعبد الله بن أبي سَلَمَة الماجِشُون .

ورَوى عنه ابن إسحاق ، وابن أبي ذِئْب ، ومَالك ، وغيرهم .

ورَوى له مُسلم وابن ماجة ، ووَلِيَ قضاء المدينة .

٣٠٥٩ — عمر بن حسين بن علي بن أحمد بن عطيّة بن ظَهيرة القُرشيّ المَخزوميّ المكيّ ، يلقّب بالسّراج[٣] .

مولده سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، ونشأ بها . وسمع بها على القاضي عز الدين بن جَماعة بعض « مَنْسكه الكبير » وعلى غيره . وأجَاز له من دمشق جماعة من أصحاب ابن البخاري وغيره ، وقرأ في « الرسالة » على مذهب مالك ، ولم يُنجب ، ودخل ديار مصر والشام لطلب الرزق مرات ، ودخل اليمن ، ثم انقطع بأَخَرَة بمكة ، حتى مات بها ، سامحه الله تعالى ، وقد حَسُن حَاله في أمر دنياه ، بما صار إليه من مال أخيه ظَهيرة بن حسين ، ولما حَضَره الأَجَل ، أقرّ بجانبٍ من ذلك لابنةٍ له طفلة ، قاصداً بذلك إيثارها به على ورثته ، أولاد أولاد أخيه أبي السعود ،

---

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣٣ .

(٢) العبارة في الأصول : عن مولاته قدامة بنت مظعون . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ٨٣ .

فَلِمَ فى ذلك ، وقيل له : كنت تَعيبُ على أخيك ظَهِيرَة إقراره بما فى يده ، لابن أخيه القاضى أبى البركات بن أبى السعود ، وتُمَلّل ذلك بكونه قَصَد حرمانك بذلك من ميراثه ، وغير ذلك . فقال : إنه راضٍ بأن يكون فى دَرَكٍ فى النار ، أسفل من دَرَكِ أخيه ظَهِيرة ، أو كلاماً معناه هذا ؛ نعوذ بالله من الضّلال . وقد أثبت القاضى الشافعىّ بمكة ، إقراره لابنته ، بصورة أنه وُكِّل فى الدعوى لابنته بحقوقها وأثباتِها ، ووَكّل وكيلا يُجاوب عنه بالإنكار فيما أقرّ به ، فادّعى الذى وَكّله لابنته على وكيله ، فأجاب بالإنكار ، وسأل البيِّنة ، فشَهِدت بإقراره ، وأشْهد الحاكم بثبوت ذلك لديه ، وحَكَم به ، وفى النفس من ذلك شىء ، لاتحاد المُدَّعِي والمُدَّعَى عليه ، وتوكيل الأب فى الدعوى بذلك لابنته ، إقرار منه ، لها به ، فلا يقبل توكيله من يجاوب عنه بإنكار ذلك ، فإن قيل : توكيل الأب فى الدعوى لابنته بحقوقها وأثباتها عام ، وذلك لا يقتضى أنّ الأب مُقِرٌّ لا بنته بما يَدَّعِي لها به ، ولا أنه وَكّل فى الدعوى لها بذلك . فالجواب : أن تعميم الأب التوكيل لابنته ، فى الدعوى لها بحقوقها ، يستلزم الدّعوى لها بما أقرّ به لها ، ولولا ذلك بَطَلت الدعوى لها بإقراره ، وما ترتّب عليهَا من الثبوت والحُكم ، فيكون على هذا تعميم الأب التوكيل لابنته ، بالدعوى لها بحقوقها ، مثل توكيله فى الدعوى لها بما أقرّ به لها ، ويكون المُدّعِي والمُدَّعَي عليه مُتحدًا ، وهو مما لا يجوز ، وإلى عَدم جواز ذلك ، وعدم صحة الثبوت المترتّب على هذه الدعوى ، مالَ كثير غير واحدٍ من فقهاء الشافعيّة والحنفيّة ، وكتبَ بعض الشافعية بذلك خطّه ، فى سؤال صورته : « الحمد لله رب العالمين ، المسئول من الأنظار السّديدة ، الجواب عن مسألة : مَا إذا أقرّ المريض فى مرض موته ، بعَيْنٍ لبعض ورثته الصغار ،

الذين هم تحت حِجْره ونظره ، هل يصح توكيله فى الدعوى لابنته عليه ، حتى تقام البيِّنة على ذلك ، أو لا تتحدّ الدعوى والمُدَّعِى والمدَّعَى عليه فى ذاتٍ واحدة ؟ وهل يصح الحكم المُسند إلى هذه الدعوى أم لا ؟ وسواء كان التوكيل فى مطلق الحقوق والمخاصَمة ، ومطالبة الحقوق أو غيره ، وهل إذا أقام بعض الورثة بَيِّنَةً بأنَّ العَيْن كانت فى ملك المريض ، إلى أن أقرّ ، فهل تُسمع دعواه وبيِّنته أم لا ؟ وكذلك إذا ادَّعَى أنَّ المريض فسَّر إقراره بالهِبَة ، هل تُسمع الدعوى والبيِّنة أم لا ؟ افتونا مأجورين » .

وصُورة الجواب : « الحمد لله الذى هدانا لهذا بمحمد صلّى الله عليه وسلم ، الله يَهدى للحق ، لا شك أنَّ الحكم فى ذلك ، مترتب صحته على الدعوى ، والاتّحاد فى الذات فى هذه الصُّورة مانع من الصحة ، لا سيّما إذا أقام بعض الورثة البيِّنة الشرعية ، أن العَيْن المُقَرَّ بها ، فى ملك المقِرّ ، إلى أن أقرَّ ، لرجُوع ذلك إلى تعليل ما شرط فى المُقَرِّ به ، أن لا يكون ملكاً للمُقِرِّ ، وكذا إذا فسَّرَ ذلك بالهبة على مَا رُجِّح وللحال ما ذُكر . قال ذلك وكتب : عمر بن المَخزومىّ الشافعى » .

وجواب آخر : « هذا أمر لا يتصور صحته ، كيف والحال الاتحاد ، وأمّا عدم صحة هذا الإقرار ، مع وجود هذه البيِّنة ، فظاهر لا يحتاج إلى شىء ، والقول قوله فيما يفسر به ، والحالة هذه والله أعلم . كتبه محمد الصفطِى » . انتهى الجوابان بنصهما ، وكذا السؤال .

وتوفى المذكور وقت العصر ، أو قريباً من ذلك ، فى يوم الثلاثاء رابع عشر ذى القعدة الحرام ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن فى صبح الخميس بالمَعْلاة ، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام ، تُجاه الحجر الأسوَد ، والصَّلاة عليه بهذا المَحَلّ ، قيل إن العادة جرَت بها لبنى مَخزوم .

٣٠٦٠ — عمر بن الحسين النَّسَوِىّ .

هكذا وجدته مذكوراً فى حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وترجم فيه : بالشيخ الزاهد العابد ، الشهيد الغريب ، شيخ الشيوخ . وفيه : أنه توفى فى مستهلّ المحرم سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . انتهى .

وهو والله أعلم ، الذى ذَكر ابن النجار ، أنه نزل إلى الحُجَر الشريفة النبوية ، لكشف أثَرٍ يتعلق بها ، احتيج إلى تحقيقه ، ونص . . . . .[1]

٣٠٦١ — عمر بن حفص ، أبو حفص المكىّ .

يَروى عن سالم .

رَوى عنه هاشم بن القاسم .

ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الثالثة من الثّقات ، وما علمتُ من حاله سوى هذا .

٣٠٦٢ — عُمَر[2] بن الخطاب بن نُفَيل بن عَبد العُزَّى بن رِيَاح ـ براء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ـ ابن عبد العُزَّى بن قُرْط ابن رَزَاح بن عَدِىّ بن كعب بن لؤَىّ بن غالِب القُرشى العَدَوِىّ ، أبو حفص الفاروق .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب أمامه : كذا مبيض فى أصله المنقول منه .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ص ١١٤٤ — ١١٥٩ وأسد الغابة ٤ : ٥٢ - ٧٨ . والإصابة ٢ : ٥١٨ . والتبيين لقدامة ورقة ٧٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبى ٢ : ٥٠ — ٦٥ وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٣٨ -٤٤١ . وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٣ — ١٥ . والمعارف لابن قتيبة من ص ١٧٩ — ١٩٠ . وكثير من المراجع ، وبخاصة الكتب الخاصة بمناقبه .

سُمِّي بذلك لأنه فرّق بين الحق والباطل ، أمير المؤمنين ، أحد العشرة الذين شَهِد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وتوفِّي وهو عنهم راضٍ ، وصِهْر النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأحبُّ الرجال إليه بعد أبي بكر رضى الله عنه ، على ما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه فى الصحيحين ، وسَيِّد كُهُول أهل الجنة ،من الأولين والآخرين ، غير النبيين والمرسلين ، كما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، من حديث أَنَس بن مالك رضى الله عنه ، فى جامع التِّرمذِيّ ، وغيره بإسنادٍ حَسن على ماذكر التِّرمذِيّ ، ووزيُر النبيّ صلى الله عليه وسلم من أهل الأرض ، كما جاء عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، من حديث سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنه ، فى جامع التِّرمذِى ، بإسنادٍ حسَن ، على مَا ذكر التِّرمذى ، إلا أن أبا بكر الصّديق رضى الله عنه ، يَشركه فى هاتين الفضيلتين ، ولعمر رضى الله عنه فضائل أُخَر .

منها : « أنّ الله تعالى جعل الحق على لسانه وقلبه » . رَواه االترمذى بإسنادٍ حَسن صحيح ، على ماذكر من حديث ابن عمر مرفوعاً .

ومنها : أمْرُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم بالاقتداء به وبأبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، كما فى الترمذىّ وغيره بإسناد حسن ، من حديث أَنَس رضى الله عنه مرفوعاً .

ومنها : « أن الشيطان ما لقى عمر رضى الله عنه سَالِكاً فَجّا ، إلا سَلَك فَجّا غير فَجِّه » كما فى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسَلم .

ومنها : « أنه لو كان بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم نَبِيٌّ لكان عمر » ، كما فى التِّرمذِيّ ، من حَديث عُقبة بن عامر بإسنادٍ حَسَن .

ومنها : « نزول القرآن الكريم بموافقته ، فى أُسارى بدر ، وفى

الحجابِ ، وتحريم الخمر . . . .(١)

ومنها : « إعزاز الإسلام به ، حسب دعاء النبي صَلى الله عليه وسلم بذلك » ، رَوينا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان إسلام عمر رضى الله عنه فتحاً ، وهجرته نصراً ، وإمامته رحمة ، فلقد رأيتنا وما نستطيع أن نُصلّى فى البيت ، حتى أسلم عمر رضى الله عنه ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلّينا . وعن حذيفة رضى الله عنه ، قال : لما أسلم عمر رضى الله عنه ، كان الإسلام كالرجل المُقبل ، لا يزداد إلا قُرباً ، فلما غِيل، كان الإسلام كالرجل المُدبر ، لا يزداد إلا بُعداً .

وكان إسلامه فى السنة السّادسَةِ من النبوة ، على ما قال ابن سعد ، وذلك بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأَرْقم ، وهى الدار المعروفة بدار الخَيْزُران عند الصفا ، بعد أربعين رجلا ، وإحدى عشرة امرأة ، وقيل بعد أربعين رجلا ، وعشرة نِسْوَة ، قاله سعيد بن المُسَيَّب .

وسببُ إسلامه ، أن فاطمة أخته ، زوجة سعيد بن زيد ، أحد العشرة [المبشرين بالجنة] ، أسلمت هى وزوجها،فسمع بذلك عمر ، فقصدهما ليعاقبهما ، فلما صار إليهما ، قُرِىء عليه القرآن ، فأوقع الله فى قلبه الإسلام فأسلم ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،وهم مختفون فى دار الأَرْقم ، فأظهر إسلامه ، فسُرّ المسلمون بذلك كثيراً ، ثم خرج إلى مَجامع قريش ، فنادى بإسلامه ، فضرب به جماعة منهم، فأجاره خاله العاصِى بن وائل السَّهْمِىّ ، فكَفُّوا عنه، ثم لم تَطِب نفس عمر حين رأى المسلمين يُضربون ، وهو لا يُضربُ فى الله تعالى لجِوار خاله ، فردّه عليه ، وصار يُضارب المشركين ويُضاربُونه كسائر المسلمين، إلى أن أظهر الله الإسلام .

وكان قبل إسلامِه شديداً عَلى المسلمين ، فاستجاب الله فيه دعوة نبيّه

(١) كذا مبيض فى الأصول .

صلى الله عليه وسلم ، وكان دَعَا الله أن يُعِزَّ به الإسلام ، أو بأبى جَهْل ابن هشام ، ولما هَمَّ بالهجرة إلى المدينة تقلّد سيفه ، وتنكّب قوسه ، وانتضى فى يده أسْهُمًا ، وأتى إلى الكعبة وأشراف قريش بفنائها ، فطاف سبعاً ، وصلّى ركعتين عند المقام ، ثم أتى حِلَقَهم واحدةً واحدة ، ثم قال : شاهَت الوجوه ، من أراد أن تَثْكَلَه أمّه ، ويُوتَم ولده ، وتَرْمَل زوجته ، فليلْحقنى وراء هذا الوادى ، فما تَبِعه منهم أحَدٌ . رَوينا ذلك عن علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه .

ورَوينا عنه أنه قال : ما علمتُ أحداً هاجر إلّا مُختفياً ، إلّا عمر رضى الله عنه ، فإنه لما هَمَّ بالهجرة ، تقلّد سيفه ، وذكر الخبر .

وكان هاجر مع أخيه زيد بن الخطاب ، وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفيل ، وغيرهما من ساداتِ الصحَابة رضى الله عنهم ، وشَهِد مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ، بدراً وأُحُداً والخَنْدق وبيْعَة الرِّضوان وخَيْبر ، وفتح مكة وحُنَيْناً والطائف وتَبُوك ، وسائر المشاهِد ، وكان شديداً على الكفار والمنافقين ، وبُويع رضى الله عنه بالخلافة ، بعد موت أبى بكر الصّديق رضى الله عنه ، وكان عَهِد إليه بذلك ، فقام بعده بمثل سيرته وجهاده ، وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير ، والثوب الخام المَرْقوع ، والقناعة باليسير ، ففتح الله فى خلافته[1] الفتوحَات الكبار والأقاليم الشاسعة ، فافتتح عَسْكره مملكة كِسْرى ، وكانت جيوش كِسْرى مائة ألف أو يزيدون ، فكَسَرهم المسلمون غير مرة ، وسَبَوْا نساءهم وأولادهم ، وغَنِموا أموالهم ، وكان على المسلمين يومئذ ، سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنه ، أحد العشرة

---

(١) كذا فى ق ، ى . وفى ك : أيامه

المشهود لهم بالجنة ، وبَنَى المسلمُون حينئذ الكوفة والبصرة ، وافتتحت في خلافته رضي الله عنه جميع مَدائن الشام ، بعد مصافّات أربعة ، أكبرها وَقْعة البَرْمُوك بحُوران بالشام ، وكان المسلمون أكثر من عشرين ألفاً ، وكانت جيوش قَيْصر ملك النصارى ، يزيدون على مائة ألف فارس ، فقُتل من الكفار نصفهم أو أقلّ ، واستُشْهِد من المسلمين جماعة من الصحابة ، وافتتح في خلافته رضي الله عنه بيت المقدس ، وقُتل في خلافته في وقعة جَلُولَاء بالعراق ، خلائق من المَجوس ، وغَنِم المسلمون منهم غنيمة عظيمة ، يقال إنها ثلاثون ألف ألف درهم . وافتُتح في خلافته المَوْصل والجزيرة وديار بكر والعراق وأَرْمِينِيَة وأَذْرِبِيجَان وبلاد فارس وخُوزَستان — واختلفوا في خُراسان ، فقيل فُتحت في زمانه ، ثم انتَقَضت ، وفُتحت في زمن عثمان رضي الله عنه ، وقيل إن عثمان افتتحها وهو الصحيح — وإِصْطَخْر ، وبلد الرَيّ وهَمَذان وجُرجان والدِّينَوَر ونَهاوَنْد وديار مِصر — بعضها بالسيف وبعضها صُلحا — والإسكندرية عَنْوة ، وطَرابُلُس من أوائل بلاد المغرب ، وزَهِت له الدنيا إلى الغاية ، فلم يغترّ بها ، ولم يُردْها ، وأنزل نفسه في مال الله تعالى ، منزلة رجل من المسلمين .

وله رضي الله عنه في الزُهْدِ أخبار عجيبة . منها : أنه لما قَدِم الشام ، لَقِيَتْه الجنود ، وعليه إزار في وَسَطه وعِمامة ، قد خلع خُفّيه ، وهو يخوض الماء آخذاً بزمام راحلته ، وخُفّاه تحت إبطه ، فقالوا له : ياأمير المؤمنين ، الآن تَلْقاك الأمراء وبطارقة الشام ، وأنت هكذا ؟ . فقال : إنا قوم أعزّنا الله بالإسلام ، فلم نلتمس العِزّ بغيره ، ذكر هذا الخبر طارق بن شِهاب .

ومنها : مارويناه عن أَنَس بن مالك رضى الله عنه ، أنه قال : لقد رأيت فى قميص عمر رضى الله عنه أربع رقاع بين كتفيه ، ورَوْينا عن أبى عثمان ، قال : رأيت عمر رضى الله عنه يَرْمى الجَمْرة ، وعليه إزار مَرقوع بقطعة جِراب ، ورويناً أنه رضى الله عنه ، دخل على ابنته حَفْصَة رضى الله عنها ، فقدَّمت إليه مَرَقاً بارداً ، وصبَّت عليه زيتا ، فقال : إدامان فى إناء واحد ! لا آكله أبداً .

وقام رضى الله عنه بأمر الخلافة أحسن قيام ، ولم يأخذه فى الله لوْمةُ لائم ، واهتم رضى الله عنه بأمر المسلمين ، اهتماماً لا يُشبهه شىء . وله رضى الله عنه فى ذلك أخبار ، منها :

أنه خرج بنفسه إلى العَالِية[1] فى يوم صائف ، يسوق بَكْرَيْن من إبل الصَّدقة تخلفا ، ليُلْحِقهما بالحِمَى ، خَشْيَة الضَّيْعَة .

وعن عبدَالله بن عامر بن ربيعة قال : خرجنا مع عمر رضى الله عنه إلى مكة ، فما ضَرب فُسطاطاً ولا خباء حتى رَجَع . وكان إذا نزل ، يُلْقى له كِساء ، أو نِطْع على شجرة ، فيستظلّ بها .

ورتَّب الناس على سابقتهم فى العطاء ؛ وفى الإذن عليه والإكرام . وكان أهل بدر أوَّلَ الناس دخولا عليه ، وكان علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، أولهم دخولا عليه ، وأثبت أسماءهم فى الديوان ، على قُربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبدأ ببنى هاشم وبنى المطلب ، ثم الأقرب فالأقرب .

---

(١) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعمائرها إلى تهامة فهى العالية ، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهى السافلة (ياقوت) .

وهو أول من دَوَّن الديوان ، وأَرَّخ التاريخ من الهجرة ، لقضية أوجبَت ذلك ، وأول من اتخذ الدِّرَّة ، وأول من لُقب أميرَ المؤمنين ، وسبب لَقَبه بأمير المؤمنين ، أنه بعث إلى عامل العراق : أَرْسِلْ إليَّ . جلين جَلْدين شابين ، أسألهما عن العراق وأهله ، فأرسل إليه عامل العراق ، لَبيدَ بن ربيعة العَامِرىَّ ، وعَدِىَّ بن حاتم الطائى ، فلما قَدِما المدينة ، أناخَا راحِلَتَيْهِما بفناء المسجد ، ثم دخلا ، فإذا هما بعمرو بن العاص رضى الله عنه ، فقالا له : استأْذِنْ لنا على أمير المؤمنين ، فصوَّب عمرو مقالتهما ، ودخل على عُمر ، وقال له : السلام عليك ياأمير المؤمنين ، فسأله عمر رضى الله عنه ، عن سبب خِطابه بذلك ، فأخبره بقول لَبِيدٍ وعَدِىّ بن حاتم ، فاستحسنه ، وجرى الـكُتَّاب بذلك .

وقيل فى سبب تَلقيبه بذلك غير ما سبق ، وذلك أن عمر رضى الله عنه لما وُلِّىَ قال : كان يقال لأبى بكر رضى الله عنه ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فـكيف يقال لى خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا يطول ، فقال له المُغيرة بن شُعبة رضى الله عنه : أنت أميرنا ونحن المؤمنون ، فأنت أمير المؤمنين ، قال : فذلك إذاً . ذكر ذلك الزُبير بن بكار .

وهو أول من كَتَبَ : من عبد الله أمير المؤمنين ، وهو أول من جَمَع الناس لصلاة التراويح ، وهو أوَّل من ردَّ مقام إبراهيم إلى مكانه اليوم ، لَمَّا غَيَّره عنه السَّيْلُ ، وهو أول من وسَّع المسجد الحرام .

ثم قَبَضَه الله تعالى إليه سعيداً شهيداً ، وكان رضى الله عنه يسأل الله الشهادة ، وَثَب عليه أبو لُؤلؤة المَجُوسى ، مولى المُغيرة بن شُعْبة ، وقد دخل المسجد لصلاة الصبح ، فطَعَنه بخنجر فى بطنه ، وقيل إنه ضربه بسكين مَسمومة ذاتِ طرَفَيْن ، ستَّ ضرباتٍ فى كبده ، وفى خاصرته ، وقد أحْرم لصلاة

الصبح ، وجَال أبو لؤلؤة الملعون فى مسجد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقتل سبعة نفرٍ ، وجرَحَ جماعة ، فأخذ عبد الرحمن بن عوْف رضى الله عنه ، بِسَاطاً رماه عليه وقبضه ، فلما رأى أنه قد أخِذ ، قَتَلَ نفسه ، وحُمِل عمر رضى الله عنه إلى منزله ، ودخل الناسُ يُسلِّمون عليه ويُثْنُون ، وهو يقول : ليْتَ أنّى نجوتُ كَفَافاً ، وأمر رضى الله عنه بالاقتصاد فى تجهيزه ، وأن يدفن فى بيت عائشة رضى الله عنها بإذنها ، فسَمَحت له بذلك ، ثم مات بعد يوم وليلة ، وغسَّله رضى الله عنه ، ابنه عبد الله ، على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصُلى عليه فى مسجده ، وأمَّ بالناس عليه صُهَيْب ، فكبّر أربعاً ، ودُفن فى بيت عَائشة رضى الله عنها ، وكان قَتْلُ أبى لؤلؤة لعمر رضى الله عنه ، على ماقال ابن عبد البر ، لثلاثٍ ليالٍ بَقِينَ من ذى الحجة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، هكذا قال الواقِدِىّ وغيره . وقال الربيع : لأربع بَقِينَ من ذى الحجة ، وكانت خلافته رضى الله عنه عشر سنين ونصفاً ، وناحت عليه الجنّ ، قبل أن يُقتل بثلاث ، على ما رَويناه عن عُبادة بهذه الأبيات (١) .

أَبَعْدَ قَتيلٍ بالمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ العِضاهُ بأَسْوُقِ

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ إمَامٍ وبَارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِى ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ

---

(١) وردت هذه الأبيات فى الاستيعاب وأسد الغابة والتبيين لقدامة ، ولم تنسب لقائلها .

وقد جاء فى حماسة أبى تمام ١ : ٤٥٣ هذه الأبيات ، منسوبة للشماخ بن ضرار . وتبعه المرزوقى فى شرح الحماسة ٣ : ١٠٩٠ — ١٠٩٢ ، والتبريزى ٣ : ٦٥ – ٦٦ . وفى البيان والتبيين ٣ : ٣٦٤ ، والأبيات ٢ و ٣ و ٥ منسوبة إلى مزرد بن ضرار (أخى الشماخ) . كما وردت الأبيات فى شرح نهج البلاغة منسوبة لمزرد أو الشماخ . ووردت الأبيات ٢ و ٣ و ٤ و ٥ فى طبقات فحول الشعراء ص ١١١ منسوبة إلى جزء بن ضرار (أخى الشماخ ومزرد) .

ولم ترد هذه الأبيات فى ديوان الشماخ ، المطبوع بعناية أحمد بن الأمين الشنقيطى .

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ   لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالأَمْسِ يُسْبَقِ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا   بَوَائِقَ مِنْ أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ   بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ

وثناء السلف على عمر رضى الله عنه لا يُحصى كثرة ، فمن ذلك ما رويناه عن ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : لو وُضع علم أحياء العرب فى كِفَّة ، ووضع فى الكِفة الأخرى علم عمر رضى الله عنه ، لرَجَح علم عمر رضى الله عنه ، ولقد كان ذهب بتسعة أعشار العلم ، ولَمَجْلِسٌ كنت أجلسُ مع عمر رضى الله عنه ، أوثق فى نفسى مِن عَمَل سنةٍ . وقال علىّ رضى الله عنه : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . وقال علىّ رضى الله عنه أيضاً ، بحضرة الناس ، حين وُضع عمر رضى الله عنه على سريره ، والناس يدعون ويصلّون عليه : والله ما خَلَفْتُ أحداً أحبّ إلىّ أن ألقى الله عز وجل بمثل عَمَله منك ، وترحّم عليه علىّ رضى الله عنه . وقال طَلحة بن عبيد الله : كان عمر رضى الله عنه ، أزهَدَنا فى الدنيا ، وأرغبنا فى الآخرة ، وقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : عَلمتُ بأىّ شىء فَضَلَنا عمر رضى الله عنه ، كان أزهدنا فى الدنيا . وعن معاوية رضى الله عنه قال : أما أبو بكر رضى الله عنه ، فلم يُرد الدنيا ولم تُرِدْه ، وأمّا عمر رضى الله عنه ، فأرادته الدنيا ولم يُرِدْها ، وأما عثمان رضى الله عنه ، فأصاب منها ، وأما نحن فركبناها ظهراً لبطن . انتهى .

ومن مناقب عمر رضى الله عنه : أن العناصر الأربعة أطاعته ، على ما قيل ، وهى الأرض والريح والنار والماء .

فأمّا الأرض ، فلأنها كانت تزلزلت ، فضربها برجله فقال : أتتحركين وأنا عليك ! فسكنت .

وأمّا (١ الرّيح ، فإنه خطب يوم جمعة — وكان في ذلك اليوم وتلك الساعة قتال فى نَهاوند — فصاح عمر : يا سارِيةُ ، الجبلَ [الجبلَ] ، فحملت الريح صوته إلى أمير الجيش سارِيَةَ بن زُنَيم ، فسمع صوت عمر ، فالتجأ إلى جبل بالقرب منهم ، وقد كاد يغلبوهم ، فلما ارتفعوا ، حصل النصر١) .

وأما الماء ، فذكر عبد الرحمن بن عبد الحَكَم ، أن المسلمين لما فتحوا مصر ، جاء أهلها إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه ، وقالوا : أيها الأمير إنّ لبلدنا سُنّةً لا يجرى النيل إلا بها ، وذلك أنه إذا كان لاثنتى عشرة ليلة من شهر بَؤُونة ، عَمَدْنا إلى جارية بِكْرٍ ، فأرضينا أباها ، وجعلنا عليها من الحُلِيّ والحُلَل والثياب أفضل ما يكون ، فألقيناها فى النيل ليجرى ، فقال لهم عمرو رضى الله عنه : إنّ هذا لا يكون فى الإسلام ، فأقاموا بَؤُونة وأبيب ومِسْرَى ، والماء لا يجرى قليلا ولا كثيرًا ، فهَمّ الناس بالجلاء ، فلما رأى عمرو رضى الله عنه ذلك ، كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب فى جوابه : أمّا بعْد ، فقد أصبتَ فى أن هذا فى الإسلام لا يكون ، وقد بعثت إليك بطاقة ، فألقها فى داخل النيل . وإذا فيها : من عبد الله أمير المؤمنين ، إلى نيل مصر ، أمّا بعد ، فإن كنت تجرى من قِبَلك ، فلا تجرِ ، وإن كان الله الواحد القهار ، هو الذى يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك ، فألقى عمرو بن العاص رضى الله عنه البطاقة فى النيل ، قبل الصّليب بيوم ، وقد تهيّأ أمْر مصر للجلاء ، فأصبحوا يوم الصليب ، وقد أجرَى الله النيل ستة عشر ذراعاً فى ليلة واحدة . انتهى .

(١ — ١) هذه العبارة ساقطة من ق و ك ومكانها بياض فيهما . وهى موجودة فى ى فقط .

وتوقّف النيل بعد ذلك أيضاً ، فرُمِيَت فيه تَمراتٍ من نخلٍ بالمدينة ، يقال إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه زرعها ، فجَرَى النيل بإثر ذلك جرياناً عمّ البلاد ، وهذا الخبر ذكره جَدّى أبو عبد الله الفاسى فى تعاليقه ، لأنه قال : سمعت الشيخ الصّالح أبا على عمر بن عبد الرزاق الجُزُولىّ الفاسى صاحبنا يقول : سمعت الشيخ أبا الحسن على العَيْنِىّ ، منسوب إلى رأس العَيْن ، يقول : قَدِم الشيخ الإمام أبو عبد الله القُرطبىّ ، وهو محمد بن عمر بن يوسف ، من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مصر فى بعض السِّنين ، فاتفق أنه وافق أيام النيل ، وقد أبطأ النيل ، وقلق الناس لإبطائه ، واتفق أن السّلطان ركب البحر ، لينظر الأحوال — وكان الملك الكامل[1] — وقدم الشيخ أبو عبد الله القُرطبىّ ، وأُخبِر بأن السلطان ركب البحر وأُخبِر بالحال ، فجاء الشيخ إلى ساحل البحر ، فأُخبر الملك الكامل بمكانه ، فدخل السّاحل ، وسلّم على الشيخ أبى عبد الله ، وحَمَله معه فى المركب الذى كان فيه ، وشكا إليه ما الناس فيه من القلق ، بسبب إبطاء النيل ، ففتح الشيخ جِراباً كان معه فيه تَمر ، وقال : هذا تَمْرٌ من نَخْلٍ بالمدينة ، يُذكر أنه من نَخْل زَرَعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيده ، فأخذ السّلطان من ذلك التّمر حَفْنة ، ثم قال : اللهم إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كَتَبَ إلى نيل مصر : تطلع ، فَطَلَع . اللّهم إنّ هذا مِن آثار عمر رضى الله عنه ، ورَمَى بتلك الحَفْنة فى البحر ، قال : فما أصبحوا من الغد إلّا والنيل قد عَمّ البلاد جميعها . وكان الشيخ أبو الحسن العَيْنِىّ من الصّالحين المعروفين ، رحمه الله . انتهى .

---

(١) هو الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد من ملوك الدولة الأيوبية بمصر المتوفى سنة ٦٣٥ هـ .

وكان عمر رضى الله عنه من أشراف قريش فى الجاهلية ، قال الزبير : حدثنى محمد بن الحسن المَخزومى ، عن نصر بن مُزاحم ، عن مَعْرُوف ابن خَرَّبُوذ ، قال : مَن انتهى إليه الشَّرف من قريش ، فوصَلَه الإسلام ، عشرة نفَرٍ من عشرة بطون ، من : هاشم ، وأُمَيَّة ، ونَوْفل بن أسَد وعَبْد الدّار ، وتَيْم ، ومَخزوم ، وعَدِىّ ، وسَهْم(١) ؛ فكان من بنى عَدِىّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كانت إليه السِّفارات ، إنْ وَقَعت حرب بين قريش وبين غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن فاخَرَهُم مُفاخر ، بعثوه مُنافراً ورضَوْا به . انتهى .

وكان رضى الله عنه ، على ماذكر ابن عبد البر : شديد الأُدْمَة ، طُوالاً كثّ اللحيَة أصلع أعسر يَسَر ، يَخضِب بالحِنّاء والكَتَم(٢) . ورَوى عن مجاهد ، أن عمر رضى الله عنه كان لا يغيّر شَيْبته . قال : ووَصَفه رضى الله عنه ، أبو رجاء العُطَارِدِىّ — وكان مُغَفَّلاً — قال : كان عمر بن الخطاب ،طويلا جسيما ، أصلع شديد الصَّلع ، أبيض شديد حُمرة العينين ، فى عارِضَيْه خفّة ، سَبَلته كثيرة الشَّعر ، فى أطرافها صُهْبة . قال : وذكر الواقِدِىّ من حديث عاصم بن عبيد الله ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، قال : إنما جاءت الأُدْمَة ، من قِبَل أخوالى بنى مَظْعون ، وكان أبيض . قال ابن عبد البر : وعاصم لا يُحتج بحديثه ، ولا بأحاديث الواقدى .

---

(١) هؤلاء ثمانية فقط ، وليسوا عشرة ! ؟ .

(٢) الكتم (محركة) : نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر .

وزَعَم الواقديّ ، أن سُمْرة عمر رضى الله عنه إنما جاءت من أكل الزيت عام الرَّمادة[١] ، قال . وهذا مُنكر من القول . وأصحُّ مافى الباب والله أعلم ، حديث سُفيان الثَّوْرِيّ عن عاصم بن بَهْدَلة ، عن زِرّ بن حُبَيْش ، قال : رأيتُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضخماً كأنه من رجال سَدُوس ، فى رجليه رَوَحٌ .

وقال الذهبي[٢] : وقال سِمَاك بن حرب : كان عمر رضى الله عنه أرْوَح ، كأنه راكب والناس مُشاة، لطُولِه ، والأَرْوَحُ : الذى إذا مشى يُقَارِب خُطاه . وذكر الذهبيّ عن أبى رَجاء العُطَارِدِيّ ، ما ذكره عنه ابن عبد البر بالمعنى من صفة عمر ، وزاد الذهبيّ — بعد قوله صُهْبة — : إذا حَزَبه أمْر فتَلَهَا ، وكان أحول . ثم قال الذهبي : وقيل : كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى ، ويثبُ على فرسه ، فكأنما خُلِق على ظهره ، قال : وقيل : وكان فى خَدَّى عمر رضى الله عنه ، خطَّان أسودان من البكاء . انتهى .

وأم عمر : حَنْتَمَة — بحاء مهملة ونون ومثناة من فوق مفتوحة — بنت هاشم بن المُغيرة . وقيل بنت هشام بن المغيرة ، أخت أبى جهل : قاله ابن مَنْدة ، وأبو نعيم ، ونقله عن ابن إسحاق ، وهو غلط ، والأول هو الصواب على ما قال الزُبير بن بكّار ، وابن عبد البر ، وغيرهما .

وذكر ابن عبد البر : أنه يقال لهاشم ، جَدّ عمر : ذُو الرُّمْحَيْن ، وأنه وُلد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة . قال : وروى عنه أنه قال : وُلدت قبل[٣]

---

(١) كان عام الرمادة سنة ١٨ هـ .

(٢) تاريخ الإسلام الكبير ٢ : ٥٠

(٣) عند ابن عبد البر فى الاستيعاب : « بعد » . والنقل منه .

الفِجَار الأعظم بأربع سنين . قال ابن عبد البر : واختُلِف فى سِنّ عمر رضى الله عنه ، فقيل : توفى وهو ابن ثلاث وستين سنة ، كسِنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم حين تُوفى ، رُوِى ذلك من وجوه ، عن معاوية ، وهو قول الشَّعْبِى . وروى عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه توفى وهو ابن بِضْعٍ وخمسين سنة . وقال أحمد بن حنبل ، عن هُشَيم ، عن عليّ بن زيد عن سَالم : أنه توفى وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة . وقال الزُّهْرِيّ : توفى وهو ابن أربع وخمسين . وقال قَتَادة : وهو ابن اثنتين وخمسين . وقيل : مات وهو ابن ستين سنة . انتهى .

قال ابن قُتَيْبة(١) : وأولاد عمر رضى الله عنه : عبد الله وحَفْصَة — أمُّهما زينب بنت مَظْعون — وعبيد الله — أمه مُلَيكة بنت جَرْوَل الخزاعية — وعَاصِم — أمه أمّ جَمِيل بنت عَاصِم بن ثابت(٢) — وفاطمة وزيد — أمهما أم كلثوم بنت علىّ بن أبى طالب ، من فاطمة رضى الله عنهم — ومُجَبِّر(٣) واسمه عبد الرحمن ، وأبو شَحْمة ، واسمه عبد الرحمن أيضاً ، وفاطمة ، وبنات أخر .

وأما مواليه ، فمنهم : أسْلَم ، وهُنَىّ ، وأبو أميّة ، جدّ والمُبارك بن فَضَالة ابن أبى أميّة ، ومِهْجَع ، مولى عمر — استُشْهِد يوم بدر — ومالك الدّار ، وذَكْوان ، وهو الذى سار من مكةّ إلى المدينة فى يوم وليلة . انتهى .

---

(١) المعارف ص ١٨٤ — ١٨٥

(٢) العبارة فى المعارف : وعاصم ، وأمه جميلة بنت عاصم بن ثابت ، حَمِىّ الدَّبر .

(٣) كذا فى المعارف . وفى الأصول : بحير .

وقال النَّوَوِىّ(١) : ورُوى لعمر رضى الله عنه ، عن رسُول الله صلى الله عليه وسلم ، خمسمائة حديث وسبعة(٢) وثلاثون حديثاً ، اتفق البخارى ومسلم منها على ستة وعشرين ، وانفرد البخارى بأربعة (وثلاثين)(٣) ، ومسلم بأحد وعشرين .

ومناقب عمر رضى الله عنه ، وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته وأخلاقه ، يُكَوِّن مُجلداً ، وقد أشرنا إلى عُيُونٍ منها ، فيها كفاية إن شاء الله تعالى .

٣٠٦٣ — عُمر بن سالم الخُزاعىّ ـ وقيل عمرو ـ وافِدُ خُزَاعة ، والأصح عمرو .

ذكره هكذا الذهبى(٤) فى التجريد ، وسيأتى إن شاء الله تعالى فى باب « عمرو » .

٣٠٦٤ — عمر بن سُرَاقة بن المُعْتَمِر بن أَنَس القُرشى العَدَوِىّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر(٥) ، وقال : شَهِد بدْراً هو وأخوه عبد الله ابن سُراقة . وقال فيه مُصعب الزُبيرى : عمرو بن سُراقة . انتهى .

رواه الذهبى(٦) بمعناه وقال : والأصح عمرو .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٥

(٢) عند النووى : وتسعة .

(٣) تكملة من النووى .

(٤) التجريد ١ : ٤٢٨ .

(٥) الاستيعاب ص ١١٥٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٧٩ .

(٦) التجريد ١ : ٤٢٨ .

٣٠٦٥ — عمر بن سعيد بن أبى حسين القُرشى النَّوْفلِىّ المكى[1]

سمع عَطاء بن أبى رَبَاح ، وعبد الله بن أبى مُلَيْكَة ، وطاووس ابن كَيْسَان ، وعثمان بن أبى سليمان ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وغيرهم .

رَوى عنه سُفيان الثَّوْرِيّ ، ويحيى بن سعيد بن القطّان ، وابن المبارك ، وأبو عاصم ، ورَوْح بن عُبَادة ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، إلا أن أبا داود ، إنما روى له فى المراسيل .

وثقه أحمد ، وابن مَعِين . وسُئل أبو حاتم ، فقال : صَدُوق .

٣٠٦٦ — عمر بن سفيان بن عبد الأَسَد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم .

أخو الأسود بن سفيان ، وهَبّار بن سفيان .

قال الزبير[2] : هاجر إلى أرض الحبشة ، وذكر أن أمه وأم إخوته : الأسود ، وهَبّار ، وعبيد الله ، وعبد الله : رَيْطَة بنت عَبْد بن أبى قيس ابن عَبْدوُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَىّ .

٣٠٦٧ — عمر بن سَهل بن مَرْوان المازنى التّميمي ، أبو حفص البصرى[3] .

نزيل مكة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٣ .

(٢) وانظر أيضاً نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٣٣٨ . والاستيعاب ص ١١٥٩ وأسد الغابة ٤ : ٧٩ . والإصابة ٢ : ٥١٩ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٨ .

عن أبى الأشهب العُطَارِدِىّ ، وبَحر بن كَنِيز[1] السَّقّاء ، ومُبارك ابن فَضَالة ، وغيرهم .

رَوى عنه الحُمَيْدى ، والفَسَوِى ، وابن . . . .[2] ، وهارون الحَمّال ، ومُؤَمَّل بن إهاب ، وغيرهم .

روى له ابن مَاجَة .

قال الذهبى : بَصرى نزل مكة ، ولم يذكره صاحب الكمال .

٣٠٦٨ — عمر بن أبى سَلَمة عبد الله بن عبد الأَسَد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مَخزوم القُرشى المَخزومى[3] .

رَبِيبُ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أمه أم سَلَمة ، يكنى أبا جعفر .

وُلد بأرض الحبشة فى آخر السنة الثانية من الهجرة ، وقيل إنه كان يوم قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ابن تسع سنين ، وله عن النبى صلّى الله عليه وسلم اثنا عشر حديثاً ، اتفق البخارى ومسلم منها على حديثين .

رَوى عنه سعيد بن المُسَيَّب ، وعُروة بن الزُّبير ، وأبو أُمامة بن سَهل ابن حُنَيْف .

رَوى له الجماعة .

وشَهِد مع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه يوم الجَمَل ، واستعمله

(١) فى الأصول : كثير (تصحيف) وله ترجمة فى تهذيب التهذيب وغيره .

(٢) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » : ويفهم مما فى تهذيب التهذيب أن البياض هو للاسم : « وابن وارة » .

(٣) ترجمته فى الاستيعاب ص ١١٥٩ . وأسد الغابة ٤ : ٧٩ . والإصابة ١ : ٥١٩ وتهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٥ .

عَلَى فارس ، وعلى البحرين . وتوفى بالمدينة فى خلافة عبد الملك بن مروان ، سنة ثلاث وثمانين ، وقيل إنه قُتل مع علىّ رضى الله عنه يوم الجمل . قال المِزِّى :[١] وليس بشىء .

وقال الزُبير بن بكار : سمعت محمد بن الضحاك وغيره من رواة القرشيين ، يقولون : فى عمر بن أبى سَلَمة ، وعاصم بن عمر بن الخطاب يقول مَعْن بن أوْس[٢] فى نخلة باحُوس بن الأَكْحَل[٣] :

لَعَمْرُكَ مَا نَخْلِي بِحالِ[٤] مَضِيعَةٍ   وَلَا رَبُّهَا إِنْ غَابَ عَنْهَا بِخَائِفِ

وإِنَّ لَهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْدُرَا نِهَا[٥]   رَبِيبَ النَّبِيِّ وابنَ خَيْرِ الخَلَائِفِ

---

(١) تهذيب الكمال للمزى ورقة ٥٠٦ .

(٢) شاعر مخضرم ، وله مدائح فى جماعة من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، منهم عمر بن أبى سلمة صاحب الترجمة . وله ديوانَ مطبوع بعنوان « شعر معن ابن أوس » طبع فى أوربا سنة ١٩٠٣ . وأخباره فى الأغانى ١٢ : ٥٤ .

(٣) كذا فى الأصول ، والبيتان فى الأغانى ١٢ : ٥٩ مع ذكر قصة إنشادهما . وليس فيها قوله : « فى نخلة باحوس بن الأكحل » . وإنما الذى فى الأغانى : أن معن بن أوس سافر إلى الشام ، وخلف ابنته ليلى فى جوار عمر بن أبى سلمة ، وعاصم بن عمر بن الخطاب . فقال له بعض عشيرته : على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز ، وهى صبية ليس لها من يكفلها ؟ . فقال معن: (البيتين) .

(٤) فى الأغانى : ما ليلى بدار . . . وما شيخها . . . وفى الديوان : ما عرسى بدار . . . وما بعلها .

(٥) كذا فى بعض نسخ الأغانى ، وفى بعضها : لن يغدرا بها ، وكذا فى الديوان .

٣٠٦٩ — عمر[١] بن عبد الله بن سليمان بن السَّرِىّ الرَّيْمِىّ[٢] اليمنى .

ذكره الشيخ عبد الله اليافِعِىّ فى تاريخه[٣] ، وقال : توفى سنة خمسين وخمسمائة[٤] حَاجًّا ، وترجمه بالفقيه الفاضِل الورع الزاهد ، وقال : رَوى القاضى أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبى الخير اليمنى[٥] ، أنه كان قد أصابه بَثَرات فى وجهه ، فرام معالجتها على يد الحكيم ، وارتحل إليه ، وكان فى ذى جِبْلة[٦] . فرأى ليلة وصوله إليها[٧] ، عيسى بن مريم عليه السلام ، فقال : يا روح الله ، امْسَح على وجهى ، وادعُ لى ، ففعل . فلما قام من آخر الليل ، وأَمَرَّ الماء على وجْهه ، وجد فيه خفةً ، وأحسَّ عافية ، فاستبشر بصدق رؤياه ، فلما أسْفَر ، نظر وجهه فى المرآة ، وإذا وجهه قد أصَحّ وأنار ، فحمد الله ، ورجَع إلى منزله ، قد عافاه الحكيم العليم . انتهى .

وذكره الجَنَدِىّ[٨] .

---

(١) له ترجمة فى طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص ١٩٦ . وطبقات الخواص للشرجى ص ١٠٧ . والسلوك للجندى لوحة ١٣٩ ، وسموه جميعا « عمرو » وليس « عمر » .

(٢) نسبة إلى ريمة المناخى ، وهو جبل كبير منسوب إلى ذى مناخ ، قوم من حمير ، بقرب مخلاف جعفر باليمن .

(٣) مرآة الجنان لليافعى ٣ : ٢٩٧ .

(٤) فى بعض المراجع المذكورة : سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

(٥) هو شقيق زوجة صاحب الترجمة ، وله ترجمة فى طبقات فقهاء اليمن ص ١٨٦ . وطبقات الشافعية للسبكى ٤ : ٢٣١ .

(٦) مدينة باليمن شمالى مدينة الجند ، وكانت من أهم مدن الدولة الصليحية ، ودفنت فيها الملكة الحرة أروى بنت أسعد الصليحية (طبقات فقهاء اليمن ٣١٥) .

(٧) فى مرآة الجنان : قدومه إليه .

(٨) السلوك للجندى لوحة ١٣٩ .

٣٠٧٠ — عمر بن عبد الله بن ظَهِيرة بن أحمد بن عطيّة بن ظَهِيرة القُرشي المَخزوميّ المكيّ الشافعيّ ، يُلَقَّب بالسّراج .

سمع من الجَمَال بن عبد المعطى ، وأحمد بن سالم ، وابن حبيب الحلبيّ ، وجماعة ، بإفادة أخيه شيخنا القاضى جمال الدين ، وأجاز له من شيوخه : ابن أمِيلَة ، وابن أبى عمر ، وجماعة ، وسألت عمه شيخنا المذكور ، فقال : بَحثَ « التنبيه » فى الفقه على الشيخ برهان الدين الأبْنَاسِيّ ، وأجازه بالتدريس ، وجُلّ اشتغاله عليّ ، وفَضُل . وكان شديد الوَرَع متين الديانة .

توفى فى ذى القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بمكة . انتهى .

٣٠٧١ — عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الضياء محمد بن عمر القَسْطلانيّ المكيّ المالكيّ .

ابن أخى الشيخ خليل المالكى ، إمام مقام المالكية بالمسجد الحَرام .

وَلِيَ الإمامة بمقام المالكية ، بعد عمه الشيخ خليل ، حتى مات فى رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

٣٠٧٢ — عمر بن عبد الله بن يحيي القرشيّ المَخزوميّ المعروف بابن الهُلَيْس (١) اليمنيّ .

أحد تجار اليمن .

---

(١) كذا ضبطت بالحروف فى ترجمة عيسى بن عبد الله القرشى المخزومى ، — أخى صاحب الترجمة — عند بامخرمة فى تاريخ ثغر عدن ص ٢٥٤ .

توفى فى آخر العَشْر الأخير من ذى الحجَّة ، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

ومن حَجَر قبره لخصتُ ذلك .

٣٠٧٣ — عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة ، عَمرو ، وقيل حُذَيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخزوم بن يَقَظَة بن مُرّة القُرشىّ المخزومىّ المدنىّ المكىّ .

الشاعر المشهور .

ذكره الفضلاء فى كتبهم ، وأوسع بعضهم فى ترجمته(١) ، وممّن أحسن فيها ابن خَلِّكان(٢) ، فنذكر كثيراً مما ذكره ، ونضمّ إلى ذلك ما يناسبه ، مع عَزْوه إلى ذاكره .

قال ابن خَلِّكان : كانت ولادته فى الليلة التى مات(٣) فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهى ليلة الأربعاء ، لأربع بَقِينَ من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ، وغزا فى البحر ، فأحرقوا السفينة ، فاحترق فى حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة ، وعمره مقدار سبعين(٤) . رحمه الله تعالى .

وفيما ذكره ابن خَلِّكان فى وفاة عمر بن أبى ربيعة نظرٌ بحكايةٍ رُوِيت ، فيها ما يقتضى أنه عاش إلى سنة سبع وتسعين من الهجرة ، لأن فيها

---

(١) أخباره فى الأغانى ١ : ٦١ — ٢٤٨ . والخزانة ١ : ٢٣٨ — ٢٤٠ . وكتبت عنه دراسات كثيرة معاصرة . وله ديوان شعر مطبوع أكثر من مرة .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ١ : ٣٧٨ .

(٣) عند ابن خلكان : قتل .

(٤) عند ابن خلكان : وعمره سبعون سنة .

أنه اجتمَع مع الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان فى أيام الحج ، لما حَجّ سليمان ، وخاطَب عمرُ سليمانَ بأمير المؤمنين ، وكان حَجّ سليمان فى سنة سبع وتسعين ، فيما ذكر غير واحدٍ من أهل الأخبار ، فيلزم على مقتضى الحكاية المُشار إليها ، حياة عمر فى هذا التاريخ ، وهو يخالف ما ذكره ابن خلكان . والله أعلم . وستأتى هذه الحكاية منقولة عن « التَّمهيد » للحافظ أبى عمر بن عبد البر . انتهى .

وقال ابن خَلِّكان : وكان الحسن (البصرىّ)[١] رضى الله عنه ، إذا جرى ذِكر وِلاَدة عمر بن أبى ربيعة فى الليلة التى قُتِل فيها عمر رضى الله عنه ، يقول : أىُّ حَقٍّ رُفع ، وأىّ بَاطل وُضِع .

وقال[٢] قبل ذلك : ولم يكن فى قُريش أشْعرُ منه ، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمُجون والخلاعة ، وله فى ذلك حكايات مشهورة ، وكان يتغزّل فى شعره بالثُّريَّا بنت على بن عبد الله بن الحارث بن أُميَّة الأصغر ابن عَبد شمس بن عَبد مناف الأُموية . وقال السُّهَيْلى فى « الرّوض الأنُف[٣] » : هى الثريا ابنة عبد الله ، ولم يذكر عَليًّا . وقال ابن خلكان ، بعد شىء نقله عن السُّهَيْلى : وكانت الثريا موصوفة بالجمال ، فتزوّجها سُهيل ابن عبد الرحمن بن عَوْف الزُهْرِىّ رضى الله عنهما ، ونقلها إلى مصر ، فقال عمر المذكور فى زواجها ، يَضرب المَثَل بالثُّريا وسُهَيْل ، النجمين (المعروفين[٤]) :

---

(١) تكملة من ابن خلكان .

(٢) أى ابن خلكان .

(٣) الروض الأنف للسهيلى ٢ : ١١٩ .

(٤) تكملة من ابن خلكان .

أيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إذا ما اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إذا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

ثم قال : ومن شعر عمر المذكور :

حَيِّ طَيفًا مِنَ الأحِبَّةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَّعَ الكَرَى السُّمَّارَا
طارِقًا فِي المَنَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ ضَنِينًا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا
قُلْتُ مَا بِالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَاكَ الأسْمَاعَ والأبْصَارَا
قَالَ إنَّا كَمَا عَهِدْتَ وَلَكِنْ شَغَلَ الحَلْيُ أهلَه أن يُعَارَا[(١)]

وله أيضاً[(٢)] :

أيُّهَا الرَّاكِبُ[(٣)] المُجِدُّ ابْتِكَارَا قَدْ قَضَى مِنْ تِهامَةَ الأوْطارا
إنْ يَكُنْ قَلْبُكَ الغَدَاةَ خَلِيًّا[(٤)] فَفُؤادِي بالخَيْفِ أَمْسَى مُعَارا
لَيْتَ ذَا الدهْرَ حَتْماً عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمَيْنِ حَجَّةً واعْتِمارا

وقال عبد الله بن عمر ، لعمر بن أبي ربيعة : يا ابن أخي ، ما اتَّقَيْتَ الله حيث قلت :

لَيْتَ ذَا الدهْرَ كانَ حَتْماً عَلَيْنا كُلَّ يَوْمَيْنِ حَجَّةً واعْتِمارا

فقال : ياأبا عبد الرحمن ، إني وضعت ليْتَ حيث لا يعره، قال : صدقت.

---

(١) إلى هنا ينتهى النقل من ابن خلكان . وما سيأتى من مصادر أخرى .
(٢) الأبيات الثلاثة فى الأغانى ١ : ١٦٧ . وفى ديوانه ص٤٩٣ .
(٣) فى الديوان : الرائح .
(٤) فى الديوان والأغانى : من يكن قلبه صحيحاً سليما .

وبينا عمر يطوف بالبيت ، إذ رأى امرأة تطوف فأعجبته ، فسأل عنها ، فإذا هى من أهل البصرة ، فدنا منها وكلّمها ، فلم تلتفت إليه ، فلما كانت الليلة الثانية تعرّض لها ، فقالت: إليك عنى أيها الرجل ، فإنك فى حَرَم الله تعالى ، موضعٌ عظيم الحُرمَةِ ، فلما ألحّ عليها ومنعها من الطّواف ، أتَتْ مَحْرَماً لها فقالت : تعال معى ، أرِنى المناسك ، فإنّى لا أعرفها ، فأقبلت وهو معها ، وعمر جالس على طريقها ، فلما رآها عَدل عنها ، فتمثّلت بشعر الزِّبْرِقان بن بَدْر السّعْدى(١) :

تَعْدُو الذِّئابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ
وَتَتَّقِى مَرْبِضَ الْمُسْتَأْسِدِ الحَامِى(٢)

قال : فبلغ هذا الحديثُ المنصورَ ، فقال : وددْتُ أنه لم تَبْق فتاةٌ من قريش فى خِدْرِها ، إلا سمعت هذا الحديث .

ويُروى أن يزيد بن معاوية ، لما أراد توجُّه مُسلِم بن عُقْبة إلى المدينة ،

---

(١) فى الأغانى ١ : ٧٨ : بقول النابغة ، وفى الحاشية عن نسخ أخرى : بقول جرير . وعلق المحقق بقوله : وهذا تحريف . وذكر أن البيت ورد فى « شرح الشعراء الستة » للأعلم الشنتمرى المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١ أدب ش ، ضمن قصيدة ميمية للنابغة (الذبيانى) مطلعها :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد   يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام

(٢) فى كثير من المراجع : الضارى . والقصيدة ميمية كما هو مذكور .
وقد أورد صاحب اللسان (ثفر) البيت ونسبه للنابغة وفيه : المستثفر الحامى . يقال استثفر الكلب ، إذا أدخل ذنبه بين فخذيه حتى يلزقه ببطنه .

اعترض الناس ، فمرّ به رجل من أهل الشام ، معه تُرْس قبيح ، فقال : ياأخا الشام ، مِجَنُّ ابن أبى ربيعة ، أحسَنُ من مِجَنِّك، يريد قول ابن أبى ربيعة[1] :

فـكان مِجَنِّى دُونَ مَنْ كُنْتُ أتَّقِى ثَلاَثُ شُخُوصٍ :كَاعِبَان ومُعْصِرُ

وهذا البيت من جملة قصيدة ، وهو من ظريف شعره ، ومن جملتها[2] .

فَحَيَّيْتُ إذْ فَاجَأْتُها فَتَلَهَّفَتْ[3] وكادَتْ بِمَكْتُومِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ

وقَالَتْ وَعَضَّتْ بالبَنَانِ فَضَحْتَنِي وأنْتَ امْرُؤٌ مَيْسُور أمْرِكَ أعْسَرُ

أرَيْتَكَ إذْ هُنَّا عَلَيْكَ ألَمْ تَخَفْ رَقِيبًا[4] وحَوْلِى مِنْ عَدُوِّكَ حُضَّرُ

فوَ اللهِ مَا أدْرِى أتَعْجِيـــلُ حَاجَةٍ
سَرَتْ بِكَ أمْ قَدْ نَامَ مَنْ كُنْتَ تَحْذَرُ

فَقُلْتُ لَهَا قَدْ قَادَنِى[5] الشَّوْقُ والْهَوَى
إلَيْـكِ وَمَا عَيْنٌ منَ النَّـاسِ تَنْظُرُ

فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْـــلُ إلاَّ أقَـــلَّهُ وكادَتْ تَوَالِى نَجْمِهِ تَتَغَـــوَّرُ

أشَارَتْ بأنَّ الحَىَّ[6] قَدْ حَانَ مِنْهـمُ
هُبُوبٌ وَلَـكِنْ مَوْعِـدٌ مِنْـكَ عَزْوَرُ

---

(١) الديوان ص ٩٢ .
(٢) الديوان ص ٩٦ .
(٣) فى الديوان : فتولهت . . . وكادت بمخفوض
(٤) « : وُقيتَ . وفى الأصول : « إذ هُنّا علينا » والمثبت من الديوان
(٥) « : بل قادنى ... وما نفس من الناس تشعر
(٦) فى الأصول « الحا » والمثبت من الديوان . والوزن به أتمّ .

فَمَا رَاعَنِي إلاّ مُنَادٍ بِرَحْـلِهِ[1] ... وَقَدْ لاَحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أشْقَرُ
فَلَمَّا رَأَت مَنْ قَدْ تَنَوَّرَ[2] مِنْهُمُ ... وأيْقَاظَهُمْ قَالَت أشِرْ كَيْفَ تَأمُرُ
فَقُلْتُ أُبَادِيهِم فَإمَّا أفُوتُهُمْ ... وإمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْرًا فَيَثْأَرُ
فَقَالَتْ أتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ ... عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤْثَرُ
وإنْ كَانَ ما لاَ بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ ... مِنَ الأَمْرِ أدْنَى لِلْخَفَاءِ وَأسْتَرُ
أقُصُّ عَلَى أُخْتَيَّ بَدْءَ حَدِيثِنَا ... وَمَا لِيَ مِنْ أنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
لَعَلَّهُمَا أنْ يَبْغِيَا لَكَ مَخْرَجًا ... وأنْ يُرْحِبَا سِتْرًا بِمَا كُنْتُ أحْصَرُ[3]
فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا أعِينَا عَلَى فَتًى ... أتَى زَائِرًا والأَمْرُ لِلْمَرْءِ[4] يُقْدَرُ
فَأَقْبَلَتَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا ... أَقِلِّي عَلَيْكِ اللَّوْمَ فالخَطْبُ أيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا ... فَلاَ سِرُّنَا يَفْشُو وَلاَ هُوَ يَظْهَرُ
فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أتَّقِي ... ثَلاَثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ ومُعْصِرُ

انتهى ما اخترنا ذكره من كتاب ابن خلكان[5] ، فى أخبار عمر ابن أبى ربيعة .

ومن أخباره وشعره فى غير كتاب ابن خلكان ، ما ذكره الفاكهى

---

(١) فى الديوان : ترحلوا .

(٢) فى الديوان : تنبه .

(٣) فى الديوان : تطلبا لك . . . وأن ترحبا سرباً (؟) .

(٤) فى الديوان : للأمر .

(٥) راجع الحاشية (١) فى صفحة (٣١٣) . فعندها ينتهى ما نقله المؤلف عن ابن خلكان ، وما بعد ذلك لم يرد عنده . وهو من مراجع أخرى .

فى كتاب « أخبار مكة » ، قال : حَدَّثنى أحمد بن حُميد الأنصارى ، عن الأصمعىّ ، قال : حَدّثنى صالح بن أسلم ، قال : نظرتُ إلى امرأة تَطُوف بالبيت مُسْتَثْفِرَةً [١] بثوبٍ ، فنظر إليها عمر بن أبى ربيعة من وراء الثّوب ، ثم قال[٢] :

أَلِمَّا بِذَاتِ الخَالِ فَاسْتَطْلِعَا لَنَا عَلَى العَهْدِ باقٍ عَهْدُهَا[٣] أَمْ تَصَرَّمَا
وَقُولاَ لَهَا إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ بِنَا وبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَتَيَمَّمَا[٤]

فقلت له: امرأة مسلمة مُحْرِمَةٌ غافلةٌ ، قد سَيَّرْتَ فيها شعراً ، وهى لاتدرى؟ فقال له : لقد سَيَّرتُ من الشعر ما بلغك ، وربِّ هذه البَنِيَّة[٥] ، ما حَلَلْتُ إزارى على فرج امرأة حرام قطّ ، ثم قال : وحدثنى محمد بن أبى عمر ، قال : حدّثنا ابن القدّاح سعيد بن سالم ، قال : كان فلان الأعمى ، يسكن فى شِعْب الخَرّازِين ، وكانت له فيه زوجة ، فبلغه أنّ عمر بن أبى ربيعة أطاف ببيته ، فقال لقائده : صَلِّ بى الجمعة إلى جنب عمر بن أبى رَبيعة ، فلما انصرف من الجمعة ، أخذ بحاشية ثوب عمر ، ثم صاح :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِى جَاراً نَؤُومًا بِجَارٍ لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ
ويَلْبَسُ بالنَّهارِ ثِيَابَ إِنْسٍ وتَحْتَ اللَّيْلِ شَيْطَانٌ رَجِيمُ

فقال له عمر : أَقِلْنِيها ، فهى التوبة ، فأرسله .

---

(١) كذا فى ق وك . وفى ى : مستترة (وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٤)
(٢) الديوان ص ٢٠٤ .
(٣) فى الديوان : ودها .
(٤) فى الديوان : تتتما .
(٥) أى الكعبة .

وقال الفاكهى ، بعد أن ذكر مسجد الشجرة، الذى دونَ يَأْجَج[1] ، قال عمر بن أبى ربيعة يذكر يَأْجج:

وأَشْرِحْ لِيَ الدَّهْنَاء وأُجْمَــلْ بِمطْرَفِي
وَلَا يَعْلَمَنْ حَيٌّ مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي[2]

ومَوْعِدُكِ البَطْحَاء مِنْ أَرْضِ يَأْجَجٍ
أو الشِّعْبِ ذِى المَرْخِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبِ[3]

وقال : حدَّثنا الزبير بن أبى بكر ، قال : حدثنى بكّار بن رَبَاح ، قال أخبرنى ابن جُرَيْج ، قال : كنت مع مَعْن بن زائدة باليمن ، فحضَر الحج ، فلم تحضرنى نيَّة ، قال : فَخَطر ببالى قول ابن أبى ربيعة[4] :

بِاللهِ قُولِي لَهُ فِي غَــيْرِ مَعْتَبَةٍ
مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ المُكْثِ بِاليَمَنِ[5]

إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا
فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

فدخلتُ على مَعْن ، فأخبرته أنى عَزَمت على الحج ، فقال : مَا نَزَعك إليه ، ولم تكن تذكره ؟ فقلت : ذكرتَ قولَ ابن أبى ربيعة ، وأنشدته شعره هذا ، فجَهَّزنى وانطلقت .

حدثنا عبد الله بن إسحاق الجوهرى البصرى قال : سمعتُ أبا عاصم الضَّحاك بن مَخْلَد ، يقول : قَدِمتُ مكة ، فإذا ابن جُرَيْج عند مَعْن بن زائدة ،

---

(١) واد ينصب من مطلع الشمس إلى مكة ، على ثمانية أميال منها ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير (ياقوت والبكرى) .
(٢) لم يرد هذان البيتان فى ديوانه المطبوع .
(٣) ورد هذا البيت فى معجم ما استعجم (يأجج) وفيه : أو الشعب بالمروخ .
(٤) الديوان ص ٢٧٦ .
(٥) فى الديوان : فى يمن .

فلما كان قبل يوم التَّرْوِية بيوم أو يومين ، قال لى رجل قد قدم ، فذكر نحو الحديث الأول . وأوّل هذه الأبيات[1] :

هَيْهَاتَ من أَمَةِ الوَهَّابِ مَنْزِلُنَا إِذَاحَلَلْنا[2] بسِيفِ البَحْرِ مِنْ عَدَنِ
واُحْتَلَّ أَهْلُكِ أَوْطَانًا[3] فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا التَّذَكُّرُ أَوْهَمٌّ[4] مَعَ الحَزَنِ
قَالَتْ لأُخْتٍ لَهَا سِرًّا مُرَاجِعَةً وَمَا أَرَادَتْ بِهِ إِلَّا لِتَبْلُغَنِي[5]
باللهِ قُولِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ المُكْثِ بِاليَمَنِ[6]
لَوْ أَنَّهَا أَبْصَرَتْ بالجِزْعِ عَبْرَتَهُ إِذَا تَغَرَّدُ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنِ[7]
إِذَا رَأَتْ غَيْرَ مَا ظَنَّتْ لِصَاحِبِهَا وأيْقَنَتْ أَنَّ لَحْجًا لَيْسَ مِنْ وَطَنِي

وزاد عبد الله بن إسحق : فدخل على مَعْن بن زائدة ، فقال : عَتَق مَا يملك إن أمسى بصنعاء ، فقال : قدم للحج . انتهى .

وروينا بإسنادٍ لابن جُرَيْج ، حكايته مع مَعْن بن زائدة ، وفيها غير ما ذكره الفاكهى ونقص عنه .

---

(١) الديوان ص ٢٧٥ .
(٢) كذا فى الديوان ، وفى ق : نزلنا
(٣) فى الديوان : أجياداً . وأجياد : موضع بمكة مما يلى الصفاء .
(٤) فى الديوان : أو حظ من الحزن .
(٥) هذا البيت ليس فى الديوان .
(٦) فى الديوان : فى يمن .
(٧) رواية هذا البيت والذى يليه فى الديوان :

فلو شهدن غداة البين عبرتنا لأن تغرد قمرى على فنن
لاستيقنت غير ما ظنت بصاحبها وأيقنت أن عكّا ليس من وطنى

[وعك : اسم قبيلة وموضع باليمن] .

أخبرنى الإمام الخَيِّر أبو اليمن محمد بن أحمد بن الرضىّ إبراهيم الطبرىّ وغيره سماعا ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبى بكر الفارقى إجازةً ، قال : أخبرنا قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد المقدسىّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو يَعْلى حمزة ابن السيد بن أبى الفوارس الأنصارى ، قال حدثنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عَبْدان الأَزْدِىّ قال : أخبرنا أبو القاسم علىّ بن محمد بن أبى العلاء المَصِّيصِىّ ، قال : أمْلَى علينا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن على بن عبد الله ، ابن محمد الغازى فى داره بمصر ، سنة تسع عشرة وأربعمائة ، قال : حدثنا أبو بكر بن خَرُوف إملاء قال : حدثنا يَمُوت بن المُزَرَّع ، قال : حدثنا نصر بن منصور بن المطيعى قال : حدثنا علىّ بن المَدِينِىّ قال : حدثنا سفيان قال : حدثنى ابن جُرَيْج قال : لَزِمَتِى دَيْن ، فضاقت علىَّ ساحتى وبلدى ، فأتيت مَعْن بن زائدة وهو بأرض اليمن ، فنزلت فى منزلى ، ثم إنى سرت إليه ، فقال لى : أهلاً بك وسهلاً ، ما أقدمك هذه البلدة ؟ فقلت : دَيْنٌ ـ أَصْلح الله الأمير ـ طردنى عن وطنى ، فقال : نَقْضِى دَيْنك وتُرَدُّ إلى بلدك مجبوراً ، فأقمت عنده مُدَيْدَة ، ثم إنى رأيت الناس يتجهزون للحج ، فحننت إلى مكة ، وذكرت قول عمر بن أبى ربيعة[(١)] :

بَلْ مَانَسِيتُ غَدَاةَ[(٢)] الخَيْفِ مَوْقِفَهَا ... ومَوْقِفِى وَكِلاَنَا ثَمَّ ذُو شَجَنِ
وَقَوْلُهَا للثُّرَيَّا وَهْىَ بَاكِيَةٌ[(٣)] ... والدَّمْعُ مِنْهَا عَلَى الخَدَّيْنِ ذُو سَنَنِ

(١) ديوانه ص ٢٧٦ .
(٢) فى الديوان : يبطن .
(٣) فى الديوان : للثريا يوم ذى خشب .

بِاللهِ قُولِي لَه فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ ... مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمُكْثِ فِي الْيَمَنِ
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ ظَفِرْتَ بِهَا ... فَمَا أَفَدْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ[1]

انتهى .

ومن أخبار عمر بن أبي ربيعة ، الحكاية التي نقلها شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي[2] في كتابه « الوَصْل والمُنَى ، في فضائل مِنَى » قال : لما حَجَّ سليمان بن عبد الملك ، أرسل إلى عمر بن أبي ربيعة يقول له : أنت القائل[3] :

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لا يُبَاءُ به دَمٌ ... ومِنْ غَلِقٍ رَهْنًا إِذَا ضَمَّه مِنَى
ومِنْ مَالِىءٍ عَيْنَيْهِ من شَيْءِ غَيْرِهِ ... إِذَا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ البِيضُ كَالدُّمَى
يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ بِأَسْوُقٍ ... خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنَ أَعْجَازُها رِوَى
أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الحَلِيمَ فُؤَادَهُ ... فَيَا طُولَ مَا شَوْقٍ ويَا حُسْنَ مُجْتَلَى
فَلَمْ أَرَ كَالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاظِرٍ ... وَلَا كَلَيَالِي الحَجِّ أَفْلَتْنَ ذَا هَوَى

قال : نعم . فقال سليمان بن عبد الملك : والله لا يَشهد الحجَّ العامَ مع الناس ، أما والله لو اهتممت بحجِّك ، لم تنظر إلى شَيْءٍ غيرك ! فإذا لم يُفلت الناس منك في هذه الأيام ، فمَتَى يفلتون ؟ ثم أمر بنفيه إلى الطائف ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أَوَ خَيْرٌ من ذلك ؟ قال : ما هو ؟ قال : أُعاهد الله

---

(١) في الديوان : نعمت بها . . . فما أخذت .

(٢) هو الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي المتوفى سنة ٨١٧ ، صاحب القاموس المحيط . وكتابه « الوصل والمنى » من الكتب النادرة ، ولم أقف عليه .

(٣) الديوان ص ٤٥١ .

عز وجل ، أن لا أعود لمثل هذا الشعر ، ولا أذكر النِّساء فى شىء أبداً ، وأجدّد توبةً على يديك ، قال : أو تفعل ؟ قال : نعم : فعاهَد الله على توبته وخَلّاه . انتهى .

واتفق لعمر بن أبى ربيعة حكاية(١) طريفة بِمِنًى ، فى زمَن الحج ، ألْفَيتها فى كتاب شيخنا القاضى مجد الدين الشِّيرازى ، قال بعد أن أشار إليها مُستظرِفاً لها : وهى ما حكاه القاسم بن محمد رحمه الله تعالى ، قال : كنت فى مجلسٍ فيه عمر بن أبى ربيعة المَخزومىّ رحمه الله تعالى ، فقلنا له : يا أبا الخطاب ، إنّ لك مع النساء أحاديثَ عجيبة ، قد نقَلها الرُّواة ، وسارت بها الرُّكْبان ، فحدِّثنا بأعجبها ! فقال : نعم . إنى سأُحدِّثكم حديثاً ظريفاً : إنّى كنت ذات يوم بمِنًى ، إذ دخل علىّ الحاجب ، فأعلمنى مكان عجوز بالباب ، تطلب الإذن ، فقلت له : إيذن لها ، فدخلت عجوز بها مِسْحة من الجمال ، وعليها كُسْوة فاخرة ، فسلّمت علىّ ، وسألتنى عن نَسَبِى ، فأخبرتها أنّى عمر بن أبى ربيعة ، فقالت : يا أبا الخطاب ، هل لك أن أُرِيكَ أَحسَن خلقٍ ! . قلت : فَدِاكِ أبى وأمى ، كيف لى بذلك ! قالت : يا أبا الخطاب، أنت ناظرٌ إليها على شريطةٍ ، قلت : وما هِى ؟ قالت : آخذ عليك العَهْد ، على أنك تُريها من نفسك العَفاف ، ولا تتعرَّض لها بسوء ، قلت : نعم ، ذاكِ لكِ ، قالت : وعَلَى أن أَعْصُب عينيك ، وأُلبِسك لِبْس النساء ، وأقودك إلى الموضع ، قلت : نعم . وذلك أيضاً لكِ . قال : فأخرجتْ مصحفها من رِدْفها ، فاستحلفتنى به على ذلك ، ثم أخرجت عِصابة فعَصَبتْ بها عينىّ ،

---

(١) هذه الحكاية فى الأغانى ١ : ١٩٠ ـ ١٩٥ مع خلاف فى الرواية .

وألبستنى إزاراً وخُفًّا ، ثم قادتنى ، حتى أدخلتنى على مِضْرَبٍ[١] ، فأخذنى من يدها وَصائف ، ثم حَلَلْنَ العِصابة عن عَينىّ ، وإذا أنا فى مِضْرَبٍ من الديباج الأحمر ، مفروش بالوَشْى المنسوج بالذهب ، وإذا فيه جَوارٍ أبهى من البدور ، فأجْلَسنَنى على سرير من الأبنوس المُسَجَّف بالذهب ، ووَقفنَ على رأسى يُرَوِّحْنَنِي ، فبينما أنا جالسٌ على ذلك الحال ، وإذا جارية قد طلعت من باب المِضْرَب ، أحسَنُ من الشمس ، فسلّمت علىّ ، ثم جلست إلى جانبى ، وأقبلت علىَّ تُحدِّثنى ، وسألتنى عن حالى ، وأنا والله منها فى غَمَراتٍ شديدة ، وقد زال عقلى حين شاهدت جمال صورتها ، فلما مضى لى معها ساعة ، قالت : يا عمر ، من الذى يقول[٢] :

ونَاهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا اتَّكِي ... عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَّانَةٍ لَمْ تَوَسَّدِ[٣]

فقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللهِ سَمْعًا وطَاعَةً[٤] ... وإنْ كُنْتُ قَدْ كلِّفْتُ مَا لَمْ أُعَوَّدِ

فَلَمَّا دَنَا الإصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي ... فقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ وإنْ شِئْتَ فَازْدَدِ

فَزُوِّدْتُ[٥] مِنْهَا وأتَّشَحْتُ بِمِرْطِهَا ... وقُلْتُ لِعَيْنَيَّ أسْكُبا الدَّمْعَ فِي غَدِ[٦]

وقَامَتْ تَعَفِّى بالرِّدَاءِ مَكَانَهَا ... وتَطْلُبُ شَيْئًا[٧] مِنْ جُمَانٍ مُبَدَّدِ

---

(١) المضرب : الفسطاط العظيم .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى فى الأغانى ١ : ١٩٢ ، وجميعها فى الديوان ص ٤٨٢ .

(٣) فى بعض نسخ الأغانى : « من دعومة لم تمهد » .

(٤) فى الأغانى والديوان : أمرك طاعة .

(٥) فى الديوان : تزودت .

(٦) فى الديوان : اسفحا الدمع من غد . وفى الأصول : « اسكبى » ولا يستقيم به الوزن .

(٧) فى الديوان : شذرا .

فقلت لها : أنا قائل ذاك ، فِدَاكِ أبى وأمى ، قالت : يا عمر ، من كانت هذه الناهدة الثّدْيين ، التى كانت هذه حالها معك ؟ قلت لها : أطال الله بقاءكِ ، مَا كان هذا منىٌّ من قَصْدٍ ولا عَمْدٍ ، ولا قلته فى امرأة بعينها ، غير أنى أحبُّ الغَزَل ، وأقول الشعر ، والتَّشَبُّب بالنّساء ، فقالت : أنت كذاب على الحرائر ، فاضح للنساء ، وقد فشَا شِعْرك فى الحجاز والعراق والشام ، ولم يكن فى امرأة بعينها ! يا وصائف ، أَخْرِجْنَ هذا الكذاب الفضّاح للنساء الحرائر ، فَعَصَبْنَ عينىّ ، ودَفَعْننى إلى العجُوز ، فقادتنى إلى مِضْرَبِى ، ثم قالت : يا أبا الخطاب ، لا تيأس ، فبتّ ليلتى قَلِقاً لم أذُق مناماً ، فلما كان الغد ، دخل علىّ الحاجب ، وقال : إن العجوز التى كانت أمس بالباب قد جاءت ، فقلت : إئذن لها ، فدخلت وسلّمت وقالت : هل لك أن تراها ثانية ؟ قلت : نعم . قالت : أأنت ناظرٌ إليها على الشرط المتقدم ، قلت : نعم . فأخرجت المصحف واستحلفتنى ، وعَصَبَتْ عينىّ ، وقادتنى إلى مِضْرَبِها ، فأخذنى منها الوصائفُ ، وحَلَلْن العِصابة عن عَينىّ ، وإذا أنا فى مِضْرَبٍ من الديباج الأسود ، منقوش بالذهب ، مفروش بالحرير ، وإذا فيه جوارٍ كالظباء ، فجلست على السرير ، وإذا هى قد طلعت علىّ كالبدر بتمامه ، فسلّمت علىّ وصالحتِنى ، فوجدتُ بَرْدَ كبدها فى يدى ، ثم جلست إلى جانبى ، وسألتنى عن خبرى ، وكيف كان مَبِيتى فى ليلتى ، وحادثتنى ساعة ، فما رأيت أطيب من حديثها ، ثم قالت لى فى غُضون ذلك : يا أبا الخطاب ، من الذى يقول [1] :

---

(١) الأبيات فى الأغانى ١ : ١١٩ كما وردت هنا . وقد ورد فى الديوان ص ١٤٣ قصيدة من هذا الوزن والروى ، ومنها بيتان يتفقان مع ما جاء هنا بخلاف فى الرواية ، وهما :

=

بَيْنَمَا يَنْعَتْنَنِي[1] أبْصَرْنَنِي دُونَ قَيْدِ المِيلِ يَعْدُو بِيَ الأغَرّ
قَالَتِ الكُبْرَى أتَعْرِفْنَ الفَتَى قَالَتِ الوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عُمَرْ
قَالَتِ الصُّغْرَى وقَدْ تَيَّمْتُهَا قَدْ عَرَفْنَاهُ فَهَلْ يَخْفَى القَمَرْ
وإذَا مَا عَثُرَتْ فِي مِرْطِهَا عَثُرَتْ باسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرْ[2]

قلت : أنا قائل ذاك ، فِداكِ أبي وأمي ، قالت : فَمَن هـذه الكبرى والوسطى والصغرى ؟ قلت : أطال الله بقاك ، قد تقدم عُذرى عن هذا أمس ، وإنى لم أقُلْ ذلك فى جارية بعينها ، ولا كان منى عن قصد ولا عَمْد ، قالت : يا فضّاح الحرائر ، يا كذاباً على النساء ، ما حَمَلك على أن تقول على النساء ما لم يكن حقًّا ، حتى شاع فى أقطار الأرض ، وظنّ الناسُ أنه حق فى امرأة بعينها ! يا وصائف ، عَزِّرْن هذا الفاسق على كَذبه على الحرائر . وضربننى على وجهى ورأسى ضربات شديدة ، ثم شَدَدْن العصابة علىعَينىّ ، ودَفَعْننى إلى العجوز ، فقادتنى إلى مِضْرَبِى ، ثم قالت : لا تيأسَنّ ، فبتُّ ليلتى قلقاً مفكراً ، لم أذق مناماً ، حتى بَرَقَ الصبح ، فلما طلعت الشمس ، دخل علىّ الحاجب وأعلمنى بمكان العَجُوز ، فقلت : إشغلها عنى ساعة ، إلى أن يخرج إليك رسولى ، ثم أمرتُ جارية أن تضرب لى فى باطية خَلوقاً ، ففعلت ، فغمستُ يدى فيه إلى مِعْصَمى ، ثم أسدلتُ إزارى ، وأمرتُ بإدخال العَجُوز ، فدخلت فسألتنى عن حالى ، ثم قالت : هل

= بينما يذكرننى ابصرننى دون قيد الميل يعدو بى الأغر
قلن : تعرفن الفتى ؟ قلن : نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر

(١) فى الديوان : يذكرننى .
(٢) هذا البيت ليس فى الديوان ولا فى الأغانى .

لك أن تراها ثالثة ؟ قلت : نعم . فِداكِ أبي وأمي ، قالت : أنت ناظر إليها على الشَّرط ؟ قلت : نعم . فأخرجت المصحف واستحلفتني ، ثم عَصَبتْ عينيّ ، وقادتني إلى الموضِـع ، فلما حَسَّيْتُ ببَاب المَضْرَب ، أخرجتُ يدي فسحتها ببابه ، وجعلت أمسك الطُّنُب بكفّي ، ثم ناولتني الوصائف ، فأخذتني منها وصيفة ، وأدخلتني الموضع ، وفتحتُ عينيّ ، فإذا أنا بمضربٍ من الديباج الأبيض ، منقوش بالذهب ، مفروش بالحرير ، فجلست على السرير ، فإذا هي قد طَلَعَت ، فلما نظرت إليها ، سقطتُ على وجهي مغشياً عليَّ ، فلما أفقت ، تناولتْ كفِّي وجعلت تغمزه ، وقالت : كيف حالك يا أبا الخطاب ؟ قلت : سوء حال ، والنظر يغني عن الشكوى ، فتبسمت ، فما رأيت شيئاً أحسن من ثغرها ، ثم جعلت تسائلني عن أخبار أهل الحجاز ، وأيام العرب ، وأخبار أهل العِشق ، حتى انتصف النهار ، وأنا والله يُخيَّل إليَّ كأني في بعض قصور الجنة مع حُورِها ، فبينما أنا كذلك في أَسَرِّ حالٍ ، إذ التفتت إليَّ وقالت : يا أبا الخطاب ، من الذي يقول(١) :

سَجَحَ الغُرَابُ بِبَيْنِ ذَاتِ الدُّمْلُجِ ... لَيْتَ الغُرَابَ بِبَيْنِهَا لَمْ يَسْجَحِ
مَا زِلْتُ أَتْبَعُهُمْ لِأَسْمَعَ حَدْوَهُمْ ... حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَبِيبَةِ هَوْدَجِ
قَالَتْ وَحَقِّ أَبِي وَحُرْمَةِ وَالِدِي ... لَأُنَبِّهَنَّ أَبِي إِنْ لَمْ تَخْرُجِ (٢)

---

(١) الأبيات في الأغاني ١ : ١٩١ . وفي ديوانه ٤٧٩ مع خلاف في الرواية ، وقد نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذري . فيما نقله ابن عساكر عن أبي بكر الأنباري (راجع ترجمة جميل في « وفيات الأعيان » ١ : ١١٥ — ١١٧) .

(٢) في الأغاني : قالت : وعيش أبي ونعمة والدي ... لأنبهن الحيَّ . . .
وفي الديوان : وعيش أبي وحرمة إخوتي . .

فَتَنَاوَلَتْ كَفِّى لِتَعْلَمَ[1] مَسَّهُ بِمُخَضَّبِ الأَطْرَافِ غَيْرِ مُشَنَّجِ
فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ

فقلت لها : أنا قائل ذاك ، فِداكِ أبى وأمى ، فقالت : من هذه الجارية التى دخلت عليها ، وأخذت بقرونها ، ولثمت فاها ؟ قلت : يا سيدتى ، إن عُذرى قد تقدّم والمحنة فيه واحدة ، قالت : فأراك مقيما على الكذب ، وفضيحة النساء ، وهتك أسرار الحرائر ، أَخْرِجْنَ عنى هذا الفاسق الكذاب ، مجروراً مَدحُوراً مُعَزَّرًا على كذبه وافترائه على النساء ، فبادَرْنَ الوصائف إلىّ ، وسحبنَنِي على وجهى ، وضَرَبْنَنِي بأيديهنّ وأرجلهن ضرباً مُوجِعاً ، ثم عَصَبْنَ عينىّ ، وسلَّمْنَنِي إلى العجوز ، فأخرجَتْنى وأنا لا أعقل ، فقادتنى سَاعة ، سَنَح لها جَمَّال فى بعض الطريق ، فقالت له : خُذ هذه المرأة الضريرة إلى مِضْرَب عمر بن أبى ربيعة ، ولك هذه الدراهم ، فبادر الجَمَّالُ وأخذنى من يدها ، وهو يظن أنى امرأة ضريرة ، حتى وصل بى إلى مِضْرَبِى ، فأخذنى منه بعض غِلْمانى ، فدخلت المِضْرَب ، ولبست ثيابى ، وأمرتُ بإدخال الناس علىّ ، ثم قلت لهم : أىّ غلام وَجَدلى باب مِضْرب عليه كفّ خَلُوق ، فهو حُرٌّ لوجه الله تعالى ، وأىّ رجل من أهلى وجَدَ ذلك ، فله ألف درهم . فخرج الناسُ من عندى واجتهدوا فى طلب ذلك ، فعاد بعض غِلمانى وقال : يا سيدى ، قد عرفت المِضْرب ، ثم قمت معه ، فانتهى بى إلى مِضْرب مَرْوَة[2] بنت عبد الملك بن مروان ، فأمرتُ بمضربى أن يُقلع ويُضرب حِيال مضربها ، فلما علمتْ أنى قد عرفتها ، فَحَرِجَتْ من ذلك ،

---

(١) فى الأغانى : رأسى لتعرف .

(٢) فى الأغانى : فاطمة (وفى جميع المواضع من هذه القصة) .

ثم أسدلت السّتور بينى وبينها ، وكان لعبد الملك عُيون ، فكتبوا بذلك ، شعراً ، فشاع فى الناس ، وهو[1] :

نَظَرْتُ إليهَا بالمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وَلِى نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّزُ[2] عَارِمُ

فقُلْتُ : أَشَمْسٌ أَمْ مَحَارِيبُ[3] بِيعَةٍ بَدَتْ لَكَ بَيْنَ[4] السُّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ

بَعِيدَةُ مَهْوَى القُرْطِ إمَّا لِنَوْفَلٍ أَبُوهَا ، وإمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وهَاشِمُ

ثم أزِفَ خروجها إلى الشام ، فرحلتُ معها ، أنزل بنزولها ، وأرحَل برحيلها ، واشتدّ بِيَ الوَجْدُ والدَّنَف ، حتى ركبت فى العَمَّارِيَّة[5] من ضَعفى وشدّة مرضى ، وأنا أكتم حالى وأُخفيه عن أهلى وعُوّادى ، ولم أُفش سِرِّى على أحَدٍ ، إلى أن صرنا من دمشق على مرحلتين ، فتلقّاها رسول عبد الملك يأمرها بالنزول فى موضعها إلى أن يخرجَ إليها ، وأقبل عبد الملك إلى نحوها فى سادات بنى أميّة ، ووجوه القوّاد ، حتى إذا صار قريباً منها ، اعتزل عنه الناس ، فدخل إليها فى مِضربها وبارك لها فى حَجّتها ، وهنأها بمَقْدَمِها ، ثم قال : يا مَرْوَة ، ألم أنهكِ عن الطّواف نهاراً ، حتى لا تقع عين أحدعليك ! فقالت : والله مَا طفت إلاّ ليلاً ، فخرج من عندها ، فخانت منه التفاتة ، فإذا

---

(١) الأغانى ١ : ١٢٧ . وديوانه ص ١٩٩ .

(٢) فى الديوان : التحرج .

(٣) فى الأغانى والديوان : مصابيح .

(٤) فى الديوان : تحت .

(٥) العمارية : مركب كالهودج ، تحمل فيه العروس عند ما تزف إلى بيت زوجها (دوزى ٢ : ١٧٢) .

هو بِمِضْربى ، فقال : لمن هذا ؟ فقيل : لعمر بن أبى ربيعة ، فقال : علىّ به ، فلما جئت إليه ، دخلت عليه فسلّمت ، فقال : لا سَلّم الله عليك ولا أقرّ بك عيناً ، فقلت : بِئسَتِ التحيةُ من ابن العم ، على بُعد الدار وشَحْطِ المَزار ، فقال : ألست القائل :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وَلِى نَظَرٌ لَوْلَا التحَرُّزُ عَارِمُ

قاتلك الله ، أمالك مندوحَة عن ابنة عمك ، حتى شَبَّبْت بها فى شعرك ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنى لم أَقُل فى امرأة بعينها ، ولا كان منى عن قصد ولا عَمْد ، فقال : كذبت يا فاسق ، ثم إنه أطرق ساعة ورفع رأسه إلىّ ، وقال : يا عمر ، هل لك فى واحدة ! قلت : نعم ، وما هى فِداك أبى وأمى يا أمير المؤمنين ؟. فقال : أزوّجك مَرْوة ، فقلت : أنا ! فعَبْد من عَبيدك يا أمير المؤمنين ، وطاعتك علىّ واجبـة ، فاصنع مَا شئت ، فأمر بإحضار خمسمائة ألف درهم ، فأُحضرت ، ثم دعا وُجُوه بنى أُميّة ، وخَطَب خطبة حسنة ، وعقد نكاحى على ابنته مَرْوة بالمال الحاضر ، ثم قال لى : قُم فادخل على أهلك ، فقمت فدخلت عليها ، فلما أحسَّت بِى ، نَفَرت نُفورَ الظّبى ، وقالت : وَيْلَك ! من أنت ثَـكِلَتْك أمك ؟ فقلت : أنا بَعْلك وابن عمك عمر بن أبى ربيعة ، صَبرتُ وقَدرتُ فظفِرت ، فأَنِسَتْ إلىّ عنـد ذلك ، وعادَلْتُها فى هَوْدجها إلى دمشق ، فأقرّ الله تعالى بها عَينى .

٣٠٧٤ — عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زَيد بن الخطاب العدَوىّ .

أمير مكة .

هكذا نَسَبه صَاحبُ الجَمهرة[1] ، وقال : وَلِىَ مكة للسفاح ، ووَلِىَ اليمن

---

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٥٢ .

لداود بن عليّ ، خمسة أشهر ، وكان فى غاية الفضــل . وذكر أن والده عبد الحميد ، وَلِيَ الـكوفة لعمر بن عبد العزيز . انتهى .

٣٠٧٥ — عُمَر بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن السَّهمىّ ، مولاهم ، المـكىّ[١] .

قارىء أهل مكة ، مع ابن كَثِير ، وحُمَيْد الأعرج . وقد اختُلف فى اسمه على ستة أقوال ، أصحّها « عمر » هكذا سماه عبد الله بن المُؤَمَّل ، وسفيان بن عُيَيْنة،وابن مَعِين،وابن عَدِيّ . وقيل: محمد بن عبد الله بن مُحَيْصِن، وقيل :عبد الرحمن بن محمد بن مُحَيْصِن، وقيل: محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيْصِن ، حكى هذه الأقوال ابن مجاهِد . وقال مُصْعَب الزُّبيري[٢] : هو عبد الرحمن ابن مُحَيْصِن بن أبى وَدَاعَة . وقيل عبد الله بن مُحَيْصِن ، كذا سمّاه أبو أحمد السَّامِرىّ ، وأبو عبد الله الحاكم .

قرأ على سعيد بن جُبَير ، ومُجاهِد ، ودِرْباس ، مولى ابن عباس .

قرأ عليه شِبْل بن عَبّاد ، وأبو عمرو بن العَلاء ، وعيسى بن عمر القارىء ،

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٤ . والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ١٢١ . وميزان الاعتدال ٣ : ٢١٢ . وطبقات القراء للذهبي لوحة ٢٨. وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٦٧ [وذكره باسم محمد بن عبد الرحمن ، وذكر الخلاف فى اسمه] .

(٢) نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٤٠٧ ، وقد ناقش ناشر الـكتاب فى الحاشية ، رواية مصعب الزبيرى فى اسم « ابن محيصن» وأورد وجه الصواب فى ذلك .

وغيرهم ، وله رواية شاذّة منقولة فى كتاب « المُبْهِج[1] » للإمَامِ أبى محمد ، وفى غير مَا مُصَنَّف ، والله أعلم بصحتها . وهو فى الحديث ثقة ، احتجّ به مُسلم وغيره ، حدَّثَ عن أبيه ، وصفيَّه بنت شَيْبَه ، وعَطاء بن أبى رَبَاح ، ومحمد بن قيس بن مَخْرمة . وحدَّث عنه ابن جُرَيْج ، وابن عُيَيْنة ، وهُشَيْم ، وعبد الله بن المُؤَمَّل المخزومى ، وغيرهم .

رَوَى له مسلم والتِّرمذىّ والنَّسائى فى كتبهم ، وليسَ له فيها إلا حَديث واحد فى قوله : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾[2] وذكره ابن حِبَّان فى الثقاتِ .

قال ابن القاسِمِ الهُذَلى : مَات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة ، ومن طبقات القراء للذهبىّ[3] ، لخَّصْتُ هذه الترجمة ، وقال فى التذهيب : هو ثقة فى الحديث ، مُقِلّ ، ضعيف فى القراءة ، له فى روايته أشياء شاذة .

٣٠٧٦ — عُمَر بن عبد العزيز بن مَرْوان بن الحَكم بن أبى العاص بن أميَّة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَنَاف القُرشىّ الأموِىّ ، أبو حفص[4] .

أمير المؤمنين ، الإمَام العادل .

(١) هو كتاب المبهج فى القراءات السبع المتممة بابن محيصن والأعمش ويعقوب وخلف واليزيدى ، تأليف أبى محمد عبد الله بن على البغدادى سبط أبى منصور الخياط المتوفى سنة ٥٤١ ، منه نسخة فى مكتبة فيض الله وأخرى فى مكتبة أسعد أفندى (كلاهما فى استانبول) .راجع بروكلمان ملحق ١ : ٧٢٣ . وطبقات القراء ١ : ٤٣٤ .

(٢) سورة النساء ، آية ١٢٣ .

(٣) طبقات القراء للذهبى ١ : لوحة ٢٨

(٤) ترجمة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، كثيرة فى كتب التاريخ العامة وكتب التراجم . وقد أفرد له ابن الجوزى كتاباً خاصاً فى مناقبه ، طبع عدة مرات .

وَلِيَ مكة والمدينة ، ولاّه ذلك الوليد بن عبد الملك ، فى سنة ست وثمانين من الهجرة ، إلى سنة ثلاث وتسعين ، وحجّ بالناس فيها ، وفى سنة اثنتين وتسعين ، وسنة تسعين ، وسنة تسع وثمانين ، هكذا ذكر ذلك ابن كثير[1] ، ولعله أخذه من تاريخ ابن الأثير ، عن تاريخ ابن جرير الطبرى .

ووجدتُ فى تاريخ ابن جَرِير ، ما يدلّ لِمَا ذكر ابن كثير ، من أنه وَلِيَ ذلك ، لأنه قال فى أخبار سنة تسعين[2] : وفيها حجّ بالناس عمر ابن عبد العزيز ، وهو عامل بالمدينة ومكة والطائف . وقال فى أخبار سنة إحدى وتسعين : وكانت عُمّال الأمصَار فى هذه السنة ، العُمال فى التى قبلها ، إلاّ مكة ، وقيل إن مكة كانت فيها إلى عمر بن عبد العزيز . وقال فى أخبار سنة ثلاث وتسعين : وفيها عُزِل عمر بن عبد العزيز عن المدينة فى قولٍ ، وكان عَزْلُه ، أن عمر كتب إلى الوليد يخبره بعَسْف الحجاج أهلَ عَمَله بالعراق واعتدائه عليهم ، وطلبه لهم بغير حق ولا جناية ، فبلغ ذلك الحجاجَ ، فاُضْطَغَنه على عمر ، وكتب إلى الوليد : إنّ مَنْ قِبَلِى من أهل العراق وأهل الشقاق ، قد لجأوا إلى المدينة ومكة ، وأن ذلك وَهَنٌ . فكتب الوليد إلى الحجاج : أَشِرْ علىّ برجلين ، فكتب إليه يُشير بعثمان ابن خالد ، وخالد بن عبد الله القَسْرِىّ ، فولّى خالداً مكة ، وعثمان المدينة ، فخرج عمر منَ المدينة وأقامَ بالسُّوَيداء ، وذكر أنه كان قَدِم المدينة والياً بعد عزل هشام بن إسماعيل المَخزومىّ ، فى شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين ، وأنه حجّ بالناس فى هذه السنة ، وفى سنة ثمان وثمانين . وهذا يدلّ على أنه كان والياً على مكة فى هذا التاريخ ، كما ذكر ابن كثير ،

---

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ٩ من ص ٧٦ — ٢١٨ .

(٢) تاريخ الطبرى ٥ : ٢٢٦ .

لأن الحجّ إنما يُقيمه أمير المدينة غالباً ، إلا إذا كانت مكة مُضافة إليها ، وكانت مكة كثيراً ما تضاف إلى أمير المدينة ، مع كَوْنه مقيما بالمدينة ، وإنما كان يقيم بالمدينة ، لقربها من الشام ، بلد الخليفة إذ ذاك .

وذكر ابن جرير[1] ، أنه لما حجّ بالناس فى سنة ثمان وثمانين ، ذكر له بعض أهل مكة ، قلّة الماء بها ، وأنهم يَخْشَوْن على الحُجاج من العطش ، فدعا عمر ، لجاء المطر ، وسال الوادى ، حتى خاف أهل مكة ، وأمطرت عَرَفة ومِنًى ، وجَمْعٌ ، يعنى المُزْدَلِفة ، فما كانت إلا أعْيُن ، وكانت مكة تلك السنة مُخْصِبة . انتهى بالمعنى .

وكان عمر بن عبد العزيز كثير الفضائل والمناقب ، ولذلك عَهِد إليه بالخلافة ، ابن عمه سليمان بن عبد الملك بن مروان مُتَكَرِّهًا ، واستمرّ عليها حتى مَاتَ فى رجب سنة إحدى ومائة ، بدَيْر سِمْعَان[2] من أرض المَعَرَّة ، ودفن هناك وله أربعُون سنة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأياماً ، كمدّة خلافة الصديق رضى الله عنه ، وهو خامس الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ، وكان أبيض جميلا ، نحيف الجسم ، حسن اللحية ، بجبهته أثر حافر فرسٍ شجَّه وهو صغير ، وكان يقال له أشَجّ بنى أُمَيَّة ، ولما حَفِظ القرآن فى صغره ، بعث به أبوه من مصر إلى المدينة ، فتفقه فيها حتى بلغ رتبة الاجتهاد .

رَوى عن أنس بن مَالك ، وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وسعيد ابن المُسَيَّب ، وعُروة بن الزبير ، وأبى سَلَمة بن عبد الرحمن ، وجماعة ، وأرْسَلَ عن عُقْبة بن عامِر ، وخَوْلة بنت حَكِيم .

---

(١) تاريخ الطبرى ٥ : ٨٩ .

(١) ذكره ياقوت فى معجم البلدان ٢ : ٦٧١ ، وأطال القول فيه .

رَوى عنه : الزُّهْرِىّ ، وأيوب ، وابن المُنْـكَدِر ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وغيرهم . حتى إن أبا سَلَمَة ، رَوَى عنه .

روى له الجماعة .

وأمه بنت عاصِم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأخبار عمر بن عبد العزيز وفضائله كثيرة مشهُورة .

٣٠٧٧ — عُمَر بن عبد المجيد بن عمر بن حسـين القُرشىّ العَبْدَرِىّ ، تقى الدين أبو حفص ، المعروف بالمَيَانَشِىّ .

نزيل مكة وشيخها وخطيبها ، لَقِىَ بالإسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازىّ ، وفرّط فيه ، لأنه لم يأخذ عنه إلا سُدَاسيّاته ، تناولها منه ، وسمع من أبى عبد الله محمد بن على بن عمر المازَرِىّ ، كتابه « المُعْلَم بفوائد مسلم » ، وبمكة من أبى العباس أحمد [بن معدّ] بن الاقْلِيشِىّ ، كتابيه « النَّجْم » و« الـكوكب[١] » ، ومن أبى القاسِم الـكَروخِىّ « جامع الترمذى » ومن أبى المظفر محمد بن على الشَّيبَانى الطبرىّ قاضى مكة .

رَوى عنه خَلْقٌ ، منهم : ابن أبى الصَّيْف ، وابن أبى حَرَمِىّ ، والصَّدر البكرى ، وهو خاتمة أصحـابه . ذكره منصُور بن سُلَيْم فى « تاريخ الإسكندرية » وقال : المالِـكى ، وترجمه بالفقيه ، وذكر أنّ مِنْ تواليفه[٢]

---

(١) هما كتاب : « النجم من كلام سيد العرب والعجم » (طبع) . وكتاب « الـكوكب الدرى المستخرج من كلام النبى » (مخطوط لم يطبع بعد) . وترجمة الأقليشى فى إنباء الرواه للقفطى ١ : ١٣٦ . وفى حاشيته ذكر مراجع أخرى لترجمته . وراجع أيضاً بروكلمان ١ : ٣٧٠ وملحق ١ : ٦٣٣ .

(٢) راجع بيان مؤلفاته عند بروكلمان ١ : ٣٧١ وملحق ١ : ٦٣٣ .

« المَجالِس المَكيَّة » و « إيضاح[1] ما لاَ يَسَع المُحدِّث جَهـلُه » وكتاب « الروضة[2] ، فى الرقائق » . وذكر أنه حدَّث بمصر وبمكة ، وصَار خطيباً بهَا ، وكان عالماً وَرِعًا ثقة ، أخذ عنه العلم خَلْق كثيرون . انتهى .

وذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام[3] ، وترجمه بشيخ الحَرم ، وقال : كان مُحدِّثاً مُتقناً صَالحاً . انتهى .

وقد رَوى فى كتابه « المجالس المكيَّة » أحاديث باطلة ، وسكت عليها . لشهرة رُواتها بالكذب .

توفى فى جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة ، هكذا أرَّخ وفاته المُنذِرىّ فى « التكملة[4] » والذهبيّ .

وذكر ابن مَسْدِىّ فى أثناء ترجمة سليمان بن خليل العَسْقَلانىّ ، سِبْط المَيَانَشِىّ ، أنه توفى سنة ثلاث وثمانين ، كذا وجدتُ بخط الحافظ أبى الفتح ابن سَيِّد النَّـاس ، فيما انتخبه من مُعجم ابن مَسْدِىّ ، وهذا هو الصواب والله أعلم ، لأن فى حَجَر قبره فى المَعْلاَة : أنه توفى لتسع من المحرم ليلة عَاشوراء . من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

ووجدتُ بخط الشيخ عبد الله بن خليل المالكى[5] : الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصَّفْراوىّ ، سمع من قاضى الحرمين أبى حفص المَيَانِجِىّ ، لقيه بمكة ، سَمع عليه فى شهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة

---

(١) عند بروكلمان : معرفة ما لا يسع . . .

(٢) عند بروكلمان : روضة المشتاق والطريق إلى الكريم الخلاق .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي مجلد ٢٦ لوحة ٦ .

(٤) لم ترد هذه السنة ووفياتهافى القسم الذى بين يدى من التكملة .

(٥) كذا فى ق . وفى ك ، ى : المكى .

جامع التِّرمذى ، عن الـكَرُوخىّ ، وكتاب « المُعْلَم » فى ذى الحجة من سنة التاريخ . انتهى .

وهذا يدل على أمرين ، أحدهما : أن أبا حفص المَيَانَشىّ ، يقال له : المَيَانَجِىّ ، ولا يقال إنه غيره ، لأنه كان بمكّة فى هذا التاريخ ، يَروى الـكتابين المذكورين ، والثانى : أنه وَلِىَ قضاء الحرمين ، وهذا عجيب ، وقد تقدَّم أنه خطيبُ مكة . أنشدنى أبو هريرة عبدالرحمن بن الحافظ أبى عبدالله الفارِقِىّ إذْنًا ، عن القاضى سليمان بن حمزة إجَازَة ، والقاسِم بن مظفر محمود ابن عساكر الطبيب إجازة ، إنْ لم يكن سَماعاً ، أن الحافظ أبا الفتح عمر ابن محمد الأَمِينىّ ، أنبأهما قال : أنشـدنا عبد الواحد ، يعنى ابن إسماعيل ابن إبراهيم المسقلانى ، قال : أنشدنى جَدِّى لأمّى الإمام عمر بن عبد المجيد المَيَانَشِىّ لنفسه :

سَأَلْتُ طَبِيبِي عَنْ دَوَائِى فَقَالَ لِى ... تَمُوتُ فَتَنْجُو أو تَعِيشُ فَتَسْلَمَا

فإن مُتُّ مِنْ وَجْدِى ظَفِرْتُ بِجَنَّتِى[1] ... وإنْ عِشْتُ مَحْزُونًا كَتَبْتُ مُحَسَّنَا

كَذَا سِيرَتِى فى أَهْلِ وُدِّى وَصَفْوَتِى ... فَإِنْ كُنْتَ تَعْشَقُنَا تَأَهَّبْ لِقُرْبِنَا

فَقُلْتُ مَلِيكِى لَيْسَ لِى مَا أُرِيدُهُ ... فَجُدْ لِى بِعَفْوٍ مِنْكَ يا غَايَةَ المُنَى

ومن الفوائد المنقولة عنه : أن الحَجَرَ النَّاتِىء[2] فى الدار المُقابلة للدار التى تُنسَبُ لأبى بكر الصّدِيق رضى الله عنه ، فى الزقاق المعروف بزقاق الحَجَر بمكّة ، كان يُـكَلِّم النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر ذلك عن المَيَانَشِى خطيبُ سِبْتَة ، الإمام أبو عبد الله محمـد بن عمر بن محمد بن عمر

(١) كذا فى ق وى . وفى ك : بيغيق .

(٢) كذا فى ك وى . وفى ق : الثانى

ابن رُشَيْد ــ بضم الراء ــ الفِهْرِىّ فى رحلته[١] ، لأنه ذكر أنّ مّمن لَقِىَ بمكة ، فقيهَىِ الحَرَم : الرّضى محمد بن أبى بكر بن خليل ، وأخاه العَلَمَ أحمد ، ثم قال : فلما زُرناها ، جُزْنا بالطريق — طريق دارها — بحَجَرٍ يَتَبَرَّك به الناس بالتمسُّح به ، فسألت عنه عَلَمَ الدين ، فقال : أخبرنى عمى سليمان قال : أخبرنى محمد بن إسماعيل بن أبى الصَّيْف ، قال : أخبرنى أبو حَفص المَيَانَشِىّ قال : أخبرنى كلُّ مَنْ لَقِيته بمكة ، أن هذا الحجر ، هو الذى كَلَّمَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم . وهذا الحَجَر المذكور الذى مَرَرْنا به ، هو الذى بجهة باب النبى صلى الله عليه وسلم ، أمام دار أبى بكر رضى الله عنه ، بارزاً هنالك عن الحائط قليلا . انتهى .

وهذا الحَجَر إن صَحَّ كلامه للنبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فلعلّه الحَجَر الذى عَنَاه النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : « إنّى لأعْرفُ حَجَراً بمكة ، كان يُسَلِّم عَلَىّ ليالىَ بُعِثْتُ » . انتهى بالمعنى .

وقد اختُلِف فى هذا الحَجَر ، فقيل هُو الحَجَر الأسود ، وقيل حَجَر غيره بمكة ، ولعله هذا والله أعلم . وبابُ النبىّ صلى الله عليه وسلم الذى أشار إليه ابن رُشَيد ، هو باب المسجد الحَرام ، المعروف بباب الجنائز ، ونُسب إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، لكونه فى طريقه إلى منزله ، دار خديجة بنت خُوَيْلد رضى الله عنها ، وهى بقُرب الدار المُشار إليها .

---

(١) هذه الرحلة تسمى : « ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة فى الرحلة إلى مكة وطيبة » وهى من الكتب النادرة ، ويوجد منها عدة أجزاء فى مكتبة الاسكوريال بإسبانيا . وتوفى مؤلفها ابن رشيد سنة ٧٢١ هـ .

٣٠٧٨ — عمر بن أبى عُبيدة بن الفُضَيْل بن عِيَاض التميمى اليَرْبُوعِيّ :

ما عرفتُ من حاله ، سوى أنه مدفون فى قبر جَدِّه الفُضَيْل بن عِيَاض بالمَعْلاة ، لأن فى حَجَر قبره مكتوباً : هذا قبر الفُضَيْل بن عِياض وولده أبى عُبيدة ، ووَلَدِ ولدِه عمر بن أبى عُبَيْدة .

٣٠٧٩ — عمر بن عَطاء بن أبى الخُوَار [(١)] الهاشميّ مولاهم ، المكيّ .

رَوى عن عبد الله بن عبّاس ، والسّائب بن يزيد ، وعُبيد بن جُرَيْج ، وعبد الله بن عِيَاض ، وعطاء بن نُجْت ، ونافع بن جُبَيْر .

رَوَى عن إسماعيل بن أُميّة ، وابن جُريْج .

رَوى له مُسلم ، وأبو داود ، قال يحيى بن مَعِين ، وأبو زُرْعة : هو ثقة قال الذهبّى : وبعضهم كذّبه ، ولم يَصِحّ .

٣٠٨٠ — عمر بن عِكْرِمة بن أبى جَهل بن هِشام المَخزوميّ .

ذكره هكذا [(٢)] الذهبى ، وقال : قُتِل باليَرْمُوك ، وقيل بأجْنادَيْن .

٣٠٨١ — عمر بن على بن إبراهيم الحَلْوِىّ الأصل المكيّ .

كان من أعيان تجار مكة ، وفيه خَير .

---

(١) فى الأصول : الحوار (بالحاء المهملة) . والتصويب من ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٨٣ . والميزان ٣ : ٢١٤ . ولسان الميزان ٤ : ٣١٦

(٢) التجريد ١ : ٤١٩ .

توفى فى العشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة واَلحلْوىّ بحاء مهملة ، نسبة إلى حَلْىِ[1] بن يعقوب .

٣٠٨٢ — عمر[2] بن على بن رسول — واسم رسول فيما قيل : محمد — بن هارون بن أبى الفتح بن نوحى[3] بن رستم التُركمانى الغَستاني ، من ذرية جَبَلَة بن الأَيْهَم ، الملك المنصور ، نور الدين أبو الفتح .

صَاحبُ اليمن ومكة .

قيل إنّ جَدّه محمد بن هارون ،كان بعض الخلفاء العباسيين يأنس به،فرفع بينه وبينه الحجاب ، واختصّه برسالته إلى الشام وإلى مصر ، فعُرف برسول ، وترك اسمه الحقيقى ، لاشتهاره برسول ، حتى صار لا يعرفه بذلك إلا النادر من الناس ، ثم انتقل من العراق إلى الشام ، ومن الشام إلى مصر ، فيمن

---

(١) حلى (على وزن ظبى) مدينة باليمن على ساحل البحر ، بينها وبين مكة ثمانية أيام (ياقوت) .

(٢) له ترجمة مطولة فى العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى ١ : ٤٤ — ٨٨ . وبلوغ المرام للعرشى ٤٤ . وتاريخ عدن لباخرمة ص ١٧٤ وبهجة الزمن لتاج الدين عبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى من ص ٨٥ — ٨٨ ، وذكر الملك الأشرف عمر بن يوسف (حفيـد صاحب الترجمة) فى كتابه : طرفة الأصحاب ص ٨٩ سلسلة نسب أسرة بنى رسول .

(٣) كذا فى الأصول بدون نقط ، وفى بهجة الزمن (نوحى) وفى بلوغ المرام (بن نوح) وفى ثغر عدن : يوحى .

معه من أولاده ، ولايم جماعة من بنى أيوب بمصر لما مَلَكوها ، فرأى بعضُ بنى أيوب ، إرسالَهم إلى اليمن لنبلهم ، وكَرِه ذلك بعض بنى أيوب ، خِيفةً من تغلبهم على اليمن ، ثم أجمعوا على تسييرهم إلى اليمن ، صُحبة الملك المعظم تُوران شاه بن أيوب ، أخى صلاح الدين يوسف بن أيوب ، بعد أن استحلفهم له أخوه صلاح الدين بن أيوب ، وأوصاهم بحسن صحبته ، والنصح له ، فساروا معه إلى اليمن ، ثم [إنّ] الملك المسعود بن الملك الكامل ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، بعد مُلكه اليمن ، وَلّي نُورَ الدين عمر ابن على بن رسول ، صاحب هذه الترجمة ، الحصون الوَصَابيَّة[١] ، وأقام فيها مدّة ، ثم ولاّه مكةَ المشرفة ، بإثر مُلْكه[٢] لها ، ورَتَّب معه فيها ثلاثمائة فارس على ما قيل ، وقَصَد حسنُ بن قَتَادة مكةَ ، بجيش جاء به معه من يَنْبُع ، فخرج إليه نور الدين وقاتله ، وكَسَر نورُ الدين حسنَ بن قَتَادة ، وأقام نور الدين علَى ولاية مكةَ مُدّة ، وفى مدّة ولايته لمكةَ ، عَمَّر المسجد الذى أحْرمت منه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، بعد حَجِّها مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وهذا المسجد بالتَّنْعِيم[٣] ، وهو المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة . وعمارته لهذا المسجد ، فى سنة تسع عشرة وستمائة ، وعَمَّر فى ولايته على مكةَ أو فيما بعدها ، الدّارَ التى يقال لها دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فى الزقاق المعروف بزقاق الحَجَر ، وتاريخ عمارته لها

---

(١) نسبة إلى « وصاب » وهو صقع متسع ، يشمل وصاب عالى ووصاب أسفل ، غربى وادى زبيد فى تهامة (ياقوت ،والشرجى ٦٥ . وطبقات فقهاء اليمن ٣٢٦)

(٢) راجع أخبار صاحب الترجمة وأحداثه فى مكة عند العصامى ٤ : ٢١٤ومابعدها

(٣) التنعيم : بين مر وسرف ، بينه وبين مكة فرسخان ، ومنه يحرم من يريد العمرة (ياقوت) .

فى المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، واستناب الملكُ المسعودُ[1] نورَ الدين، هذا على بلاد اليمن ، لما توجه منها قاصداً الديار المصرية ، فى نصف رمضان سنة عشرين وستمائة ، نيابة عامة ، خلا صنعاء ، فإنه استناب فيها بدر الدين حسن بن على بن رسول ، أخا نور الدين هذا ، وجَرَى بين نور الدين وبين مرغم[2] الصُّوفى ، لما دعا إلى نفسه ، حربٌ ، غَلَبه فيه نور الدين ، ولما عاد الملك المسعود من الديار المصرية ، قبض على نور الدين فيما قيل ، وعلى أخيه حسن ، وأخيه فخر الدين أبى بكر ، وشرف الدين موسى ، تخوّفاً منهم ، لِما ظهر منهم من النجابة فى غيبته ، فإن نور الدين غلبَ مرغماً كما ذكرنا ، وبدر الدين غلب الشريف عز الدين محمد بن الإمام المنصُور عبد الله بن حمزة ، وبَعث بهم إلى الديار المصرية مُستحفظاً بهم ، خلا نور الدين ، فإنه على ما قيل أطلقه من يومه ، لأنه كان يأنس به كثيراً ، واستخلفه وجعله أتابك عسكره ، فلما عَزم الملك المسعود على التوجه من اليمن ، إلى الديار المصرية والشامية ،استناب نور الدين هذا مرة ثانية على جميع البلاد ، وقال له : إن متّ ، فأنت أولى بمُلْك اليمن من إخوتى،لخدمتك لى ونصحك لى، وإن عشت فأنت على حالك ، وإياك أن تترك أحداً من أهلى يدخل اليمن ، ولو جاء الملك الكامل والدى مطوياً فى كتابٍ . وسار الملك المسعود إلى مكة ، فمات بها.

---

(١) هو الملك المسعود أتسز (أقسيس) بن الملك الكامل بن محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، تولى ملكه فى اليمن من سنة ٦١٥ ـ ٦٢٦ هـ (النجوم الزاهرة ٦ : ٢١٠ و ٢٧٢).

(٢) فى العقود اللؤلؤية ١ : ٣٣ ـ ٣٥ : يزعم ، وقال صاحب العقود عنه : وكانت وقعة يزعم الصوفى فى سنة ٦٢٢ ، ثم تلاشت أموره ، وظهر للناس كثير من كذبه وفساد مذهبه ، فخرج هاربا من بلد إلى بلد .

فلما بلغ نورَ الدين خبرُ موته ، أضمر الاستقلال بملك اليمن ، وأظهر أنه نائِب للملك المسعود ، ولم يُغَيِّر سِكَّة ولا خُطبة ، وجعل يُوَلِّى فى الحصون والمدن مَن يثق به ، ويعزل من يخشى منه خلافاً ، ويَعْمل على مَنْ ظَهَر منه عصيان ، حتى يقتله أو يأسره ، ولما استوسق له الأمر فى البلاد التّهاميّة ، واستقرت قواعده فيها ، قصد حصن تَعِزّ فحاصره حتى أجهَد أهله ، بحيث إنهم ابتاعوا حِنْطة بثلاثين ألف دينار مَلَكية ، وذلك فى سنة ست وعشرين [وستمائة] .

وفى سنة سبع وعشرين ، تسلّم حصن التَّعْكَر [1] وحصن خَدِد [2] ، وتسلّم صنعاء وأعمالها ، واستناب بها ابن أخيه أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين حسن ، ثم سلّم إليه الأمير نجم الدين أحمد بن زكى [3] ، بِرَاش [4] ، لمّا اضطرب أمره ، حين حاصره فيها نور الدين ، فلما كان سنة تسع وعشرين وستمائة ، دعا نور الدين إلى نفسه ، وأمره بالخطبة له والسِّكَّة ، وقيل إن ذلك كان فى سنة ثلاثين .

وفى سنة إحدى وثلاثين ، بعث إلى الخليفة المستنصر العباسىّ ، والد الخليفة المستعصم أبى أحمد عبد الله ، خاتمة خلفاء بنى العبّاس ، الذى يترحّم

---

(١) التعكر : جبل فى ذى جبلة من أعمال إب (قرب تعز) وكانت به قلعة حصينة مكينة تسمى قلعة التعكر (طبقات فقهاء اليمن ٣٠٩) .

(٢) قلعة فى مخلاف جعفر ناحية وصاب ، غرب وادى زبيد فى تهامة (طبقات فقهاء اليمن ص ٣١٤ و ٣٢٦)

(٣) فى العقود اللؤلؤية : ابن أبى ذكرى .

(٤) براش : حصن باليمن من نواحى أبين ، وبراش أيضاً ، حصن مطل على مدينة صنعاء على جبل نقم (ياقوت) .

عليه خطباء اليمن على منابرهم ، هَدِيةً عظيمةً وسأله أن يُقلّده بلاد اليمن ، ويكتب له بذلك ، ويرسل به إليه تقليداً وخِلْعَة ، فعاد إليه الجواب ، بأن التشريف والتقليد ، يصل إليه فى عرفة ، فخرج من اليمن على النُّجُب يريد الحج ، فحجّ ، فلم يصله شىء ، ورجع إلى اليمن ، وهو مُتغيِّر من راجِح ابن قَتَادة ، لكونه لم يواجهه لما حَجّ وفَرّ منه .

ولما وصل إلى اليمن ، وصله ما طلبه من الخليفة ، فى سنة اثنتين وثلاثين فى البحر على طريق البصرة ، مع رجل يقال له مَعالى ، والسلطان نور الدين فى الجَنَد ، فصعد الرسول المنبر ، وقال : يانور الدين ! الديوان السعيد يُقريك السَّلام ، ويقول : قد تصدَّقنا عليك باليمن ، وألبسه الخِلْعة على المنبر . ولم يزل نور الدين يستزيد فى الولايات ، حتى ملك من عَدَن إلى عَيْذاب ، وكان المُقَوِّى له على طلب السَّلطنة ، إشارات من صاحِبَىْ عُوَاجة[1] ، الشيخ البَجَلى والفقيه الحكَمِى[2] ، ومنامات[3] رآها ، منها المنام الذى أشرنا إليه ،

---

(١) بلدة من بلاد تهامة باليمن ، ذكر الشرجى فى طبقات الخواص ص ١١٥ ، فى ترجمة صاحبى عواجة المذكورين فى الحاشية التالية ، أن أحدهما الشيخ الحكمى عند ما وصل من بلده إلى ناحية عواجة ، جاء إلى موضع كثير الأشجار فقال : ياشجرة الحراثين ، اعوجى ، فاعوج شجر ذلك المكان جميعه ، فكان الشيخ يعمل منه آلة الحرث للناس .

(٢) هما الفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسين البجلى المتوفى سنة ٦٢١ ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن أبى بكر الحكمى المتوفى سنة ٦١٧ . وكانا من كبار الصوفية باليمن ، واشتهرت عنهما كرامات ومكاشفات ، وسكنا معاً ببلدة عواجة ، واشتهرت صحبتهما شهرة عظيمة بحيث لا يذكر أحدهما إلا ويذكر الآخر معه . ترجم لهما الشرجى فى طبقات الخواص ص ١١٤و١١٥ .

(٣) ذكر صاحب العقود اللؤلؤية بعض هذه المنامات ١ : ٤٤و٤٥و٤٦ .

وجرى بينه وبين الملك الكامل ، والد الملك المسعود حروب بسبب مكة ، وجرى ذلك بينه وبين الملك الصالح ، ابن الملك الكامل أخى الملك المسعود. وأول مُلْكه لمكة ، فى سنة تسع وعشرين وستمائة ، وذلك أنه بعث فى هذه السنة إلى مكة ، أميراً يقال له ابن عَبْدان ، مع الشريف راجح بن قَتادة ، وبعث معهما خِزانة كبيرة ، فنزلوا الأبطح وحصرُوا الأمير الذى بمكة من جهة الملك الكامل ، وكان يقال له طُغتِكين ، وأرسل الشريف راجح بن قتادة إلى مَن مع طُغتِكين . وذكّرهم إحسان نور الدين إليهم ، أيام ولايته على مكة ، نيابة عن الملك المسعود ، فمال إليه رؤساؤهم ، فلما أحسّ بذلك طُغتِكين ، هرب إلى يَنْبُع ، وعرف الملك الكامل الخبر . فجهز جيشاً كثيفاً من مصر ، وأمر الشريف أبا سعد صاحب يَنْبُع ، والشريف شِيحَة أمير المدينة ، أن يكونا مع عسكره ، ففعلا . فلما وصل العَسكر إلى مكة ، قاتلوا راجحاً وابن عَبْدان ، فقتل ابن عَبْدان [1] ، وانكسر أهل مكة ، واستولى عليها طُغتِكين ، وأظهر حقده فى أهلها .

فلما كانت سنة إحدى وثلاثين ، أرسل السلطان نور الدين ، عَسْكراً جَرّاراً وخِزانة عظيمة ، إلى راجح بن قَتادة ، فنهض راجح بمن معه من العسكر المنصُورى ، وأخرجوا مَنْ بمكة من عسكر صاحب مصر .

فلما كانت سنة اثنتين وثلاثين ، أرسل السلطان نور الدين بخزانة كبيرة ، إلى رَاجح بن قتادة ، على يد ابن النُّصَيْرى ، وأمره باستخدام الجُند ، ليمنعوا العَسْكر المصرى الواصل إلى مكة من دخولها ، فوصل ابن النُّصَيْرى إلى راجح ، فى وقتٍ لم يُمْكِنه فيه استخدام مَنْ يَقْوى به

---

(١) فى العقود : عيدان .

على مُقاومة العَسْكر المصرى ، وكان العسكر المصرى خمسمائة فارس ، فيه خمسة من الأمراء ، مقدّمهم الأمير جِفْربل[1] ، ففر راجح وابن النُصَيْرى إلى اليمن .

فلما كانت سنة ثلاث وثلاثين ، أرسل السلطان نور الدين عسكراً ، مُقَدِّمه الشهاب ابن عَبْدان ، ومعه خزانة إلى راجح ، ليستخدم بها عسكراً ، ففعل . فلما صاروا قريباً من مكة ، جهَّز إليهم العسكر المصرى ، فالْتَقَوْا بمكانٍ يقال له الخريقين ، بين مكة والسِّرَّيْن[2] ، فانهزمت الأعراب ، وأُسِر ابن عَبْدان ، وبَعث به جِفْربل إلى الديار المصرية مُقَيَّداً .

فلما كانت سنة خمس وثلاثين ، توجه السلطان نور الدين إلى مكة فى ألف فارس ، وأطلق لكل جندىّ يصل إليه من أهل مصر المقيمين بمكة ، ألف دينار وحصاناً وكسوة ، فمال إليه كثير من الجند ، فأرسل إليه راجح ابن قتادة ، فواجَهه فى أثناء الطريق ، وحمل إلى راجح النَقَّارات والكؤوسات ، واستخدم من أصحابه ثلاثمائة فارس ، وسار راجح مُسايراً للسُّلطان على السَّاحل ، ثم تقدم إلى مكة ، فلما تحقق جِفْربل وصول الملك المنصور ، أحرق ما كان معه من الأثقال ، وتقدّم إلى الديار المصريّة ، فبعث راجح إلى السُّلطان يخبره الخَبَر وهو بالسِّرَّيْن ، فبشّره بذلك ، فقال له السلطان : من أين جئت ؟ قال : من مكة ، قال : ومتى خرجت من مكة ؟ قال : أمس العصر ، قال له : ما أمارة ذلك ؟ قال : هذا كتاب من

---

(١) ترجمته فى العقد الثمين ٣ : ٤٣٤ . وورد اسمه فى عدة مواضع من السلوك المقريزى فى حوادث سنتى ٦٣٢ و ٦٣٦ : جغريل (بالغين المعجمة) .

(٢) الخريقين : لم أقف عليها فى معاجم البلدان . وأما السرين : فهو مكان قريب من مكة على ساحل البحر قرب جدة (ياقوت) .

الشريف راجح ، فكثر تعجّب السلطان من سرعة سيره ، وأمَرَ السلطان الأمراء والمماليك ، أن يخلعوا عليه ما كان عليهم من الثياب ، فخلعوا عليه ما أثقله . وسار السلطان من فوره إلى مكة ، فدخلها مُعْتَمِراً فى شهر رجب ، وتصدَّق فى مكة بأموالٍ جزيلة ، وأنفق على عسَا كره ، وجعل فيها رُتْبَةً مائة وخمسين فارساً ، وجعل عليهم ابن الوَليدى وابن التَّعِزِّىّ ، وفى هذه الوَقْعة يقول الأديب جمال الدين محمد بن حِمْير [١] يمدح الملك المنصور بقصيدة ، منها [٢] :

مَنْ ذَا [٣] يَلُومُ أميراً فرَّ مِنْ مَلِكٍ   لاَ ذَاكَ ذَاكَ وَلاَ كَالْخِنْصرِ العَضُدُ

ولم يزل عسكر المنصور بمكة ، حتى خرجوا منها فى سنة سبع وثلاثين ، لما وصل الأمير شِيحَة صاحب المدينة إلى مكة ، فى ألف فارس ، من جهة صاحب مِصر . ثم إنّ السلطان نور الدين ، جهّز ابن النُّصَيْرى والشريف راجحاً إلى مكة فى عسكرٍ جرارٍ ، فلما سمع بهم شِيحَةُ وأصحابه ، خرجوا من مكة هاربين ، فتوجّه شيحة إلى مصر قاصداً صاحبها الملك الصَّالح نجم الدين أيُّوب ، فجهّز معه عسكراً ، فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وحَجُّوا بالناسِ .

فلما كانت سنة تسع وثلاثين ، جَهّز السلطان نور الدين جيشاً كثيفاً إلى مكة ، فلما عَلِم بهم العسكر المصرى الذى بمكة ، كتبوا إلى مَلِكهم

---

(١) له ترجمة فى تاريخ ثغر عدن لبامخرمة ص ٢١٠ ، ذكر فيها أنه لم يقف على تاريخ وفاته .

(٢) أورد بامخرمة فى تاريخ ثغر عدن ص ١٧٧ تسعة أبيات من هذه القصيدة ، كما أورد منها الخزرجى فى العقود اللؤلؤية ١ : ٦٢ ثمانية أبيات

(٣) فى ى ، وفى ثغر عدن والعقود اللؤلؤية : ومن يلوم .

صاحب مصر ، يطلبون منه نَجْدة ، فأرسل إليهم مُبارِز الدين على بن الحسين ابن بِرْطاس ، وابن التُّركمانى ، فى مائة وخمسين فارساً . فلما علم بذلك عسكر صاحب اليمن ، عرَّفوه الخبَر ، وأقاموا بالسَّرَّيْن ، فتجهز السُّلطان بنفسه إلى مكة ، فى عسكرٍ جرارٍ ، فلما علم المصريّون بقدومه ، خرجوا هاربين ، وأحرقوا ما فى دار السَّلطَنَة بمكة ، فدخلها السلطان نور الدين ، وصام بها شهر رمضان ، وأرسل السلطان نور الدين إلى أبى سعد صاحب يَنْبُع ، فلما أتاه أكرمه وأنعم عليه واستخدمه ، واشترى منه قلعة يَنْبُع ، وأمر بخَرابها ، حتى لا تبقى قراراً للمصريين ، وأبطل السلطان نور الدين من مكة سائر المُكوسات والجِبَايات والمظالِم ، وكتب بذلك مُربّعة[١] ، وجُعلت قبالة الحجر الأسود ، ورتّب فى مكة مملوكه الأمير فخر الدين الشلاح[٢] وابن فَيْروز ، وجعل الشريف أبا سعد بالوادى[٣] مساعداً لعسكره الذين بمكة ، ولم تزل مكة فى ولاية الملك المنصور ، وبها نوَّابه حتى مات ، إلا أن الشريف أبا سعد ، تغلّب على نائبه ابن المُسَيَّب ، الذى وَلِىَ مكة بعد الشلاح ، وأظهر أبو سعد [أنه] إنما تغلّب على ابن المُسيّب ، لِمَا رأى منه من الخِلاف فى حق الملك المنصور .

وممَّا صنعه الملك المنصُور من المآثر بمكة : أنه أرسل بقناديلَ من الذهب والفضة للكعبة ، فى سنة اثنتين وثلاثين ، على يد ابن النُّصَيرى ، وعلّق

---

(١) كذا فى العقود اللؤلؤية . وفى تاريخ ثغر عدن : رقعة . وفى تاريخ العصامى ٤ : ٢١٩ : رخامة مربعة . وهذا أوضح .

(٢) كذا فيما سبق فى العقد الثمين ٤ : ٣٧٨ . وفى العقود اللؤلؤية ، وثغر عدن : السلاخ . وفى العصامى : السلاح . وفى شفاء الغرام أيضاً ٢ : ٢٠١ : الشلاح .

(٣) كذا فى العقود اللؤلؤية . وعند العصامى ٤ : ٢١٩ : الواديين .

القناديل فيها ، وعَمَر بها المدرسَة[1] التى له بالجانب الغربى من المسجد الحَرام ، مُلاصقة لمدرسَةِ الزَّنْجيلى[1] ، وتاريخ عمارتها سنة إحدى وأربعين وستمائة .

وذكر الجَنَدى : أن ملوك الأرض غَبَطُوه على هذه المدرسة. وله مدارس أُخَر باليمن ، منها مدرستان أنشأهما بمَغْرَبة[2] تَعِزّ : الوزيريَّة ، والغُرابيَّة ــ فالوزيريَّة سميت بمدّرسٍ كان بها ، يقال له الوزيرى ، والغُرابية سميت بمؤذِّنٍ كان بها يقال له الغُراب ــ ومدرسة بعَدَن . وأمَّا المساجد ، فلا تـكاد تُحصى على ما قيل ، وَكان فى بدايته حنفىّ المذهب ، ثم صار شافعيًّا . وسبَبُ انتقالهِ إلى مذهَب الشافعى على مَا قيل ، أنه رأى النبىَّ صَلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا عُمر ! صِرْ إلى مذهبالشافعى ، أوكما قال . فأصبح ينظر فى كتب الشافعى ويَعتمد مذهبه ، وكانَ ذَاهَيْبَةٍ ، شجاعَة وإقدام وحَزْم وعَزْم ، دانت له البلاد والعباد ، وأدرك فى نفسه المراد .

وقضى الله له بالشهادة ، وَذلك أنه توفى مقتولاً فى ليلة السبت ، تاسع ذى القعدة ، سنة سبع وأربعين وستمائة بقصر الجَنَد ، قتله مماليكه بتشجيع ابن أخيه الأمير أسد الدين محمد بن الحسَن فيما قيل ، لـكَوْن عمّه أراد عزله من صنعاء ، وكانت إقْطاعَه ، ليُوَلِّيها الملكُ المنصورُ لابنه الملكِ المُظفّر يوسف . وأخباره كثيرة ، وسيرته شهيرة ، وقد أتينا على عيُون منها كافية ، ونسأل الله تعالى أن يختم لنا بخير وعافية ، ولا مُنافاة بين نِسْبَته إلى غسَّان ، ونِسْبَته إلى التُركمان ، لأنه يجوز أن يكون أحد أجداده ، نزل فى بلاد

---

(١) ذكرها الفاسى فى شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . والعقد الثمين ١ : ١١٧ .

(٢) مغربة تعز : قرية صغيرة فى سفح جبل صبر الذى تقع تحته مدينة تعز . وعند الخزرجى فى العقود اللؤلؤية ١ . ٨٤ : مدينة تعز ، وأظنه تصحيفاً .

التُّركان ، فنُسِبَ إليهم ، وسَرت هذه النِّسْبَة إلى أولاده مِنْ بَعْده ، والله أعلم .

٣٠٨٣— عمر بن على بن عمر الهَيْثَمِيّ السَّحُولى .

نزيل مكة .

سمع بمكة على الآقْشَهْرِيّ : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، بقراءة إبراهيم بن يونس البَعْلَبَكِّيّ ، فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وكان صَالحاً خَيِّراً ، جَاور بمكة سنين ، وتزوّج فى مكة بامرأة من أهلها ، يقال لها عَائشة .... [1] الزاهديّة ، فولدت له شيخنا أبا الطيب محمد بن عمر السَّحُولى السَّابق[2] ذكره وخبره ، وكان جَدِّى القاضى أبو الفضل يشكره لمرافقته له فى رحلته ، وكانت رحلة القاضى أبى الفضل من مكة فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وغاب عنها سنة أربعين وسبعمائة ، فاستفدنا من هذا حياة عمر فى هذا التاريخ ، وأظنّه مات بعد ذلك بكثير ، والله أعلم ، وبلغنى أنه توفى باليمن .

٣٠٨٤ — عمر بن على بن مُرشِد بن على الحَمَوِىّ الأصل ، المصرى المولد والدار ، أبو حفص ، ويقال أبو القاسم ، بن أبى الحسن شرف الدين المعروف بابن الفارض[3] ، الشاعر المشهور الملقب بسلطان العشاق .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٢٢٨ .

(٣) ترجمته فى وفيات الأعيان ١ : ٣٨٣ . والتكملة لوفيات النقلة مجلد ٢ ص ٢٧١ . وميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٦ . ولسان الميزان ٤ : ٣١٧ . وشذرات الذهب ٥ : ١٤٩

ذكره ابن مَسْدِيّ في معجمه ، وقال : برع في الأدب ، وكان فصيحَ العبارة ، دقيق الإشارة ، وقد سمع من أبي محمد القاسم بن على بن عساكر وغيره ، وحدّث . سألتُه عن مولده ، فقال : في ذي القعدة من سنة ست وستين وخمسمائة بالمعزية[1] ، وتوفي رحمه الله بها في يوم الثلاثاء الثامن[2] من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وقد جاور بمكة مدّة ، ورجع، فانقطع بالجامع الأزهر ، وهناك سمعت شيئاً عليه من روايته وشعره ، قال : وكان أبوه فارضاً على يدى الحاكم بمصر ، من أهل العلم والطب .

وذكره الرشيد العطّار في مَشْيختِه ، وقال : يُعرف بابن المُفرِّض هكذا ، والفارض أصَحّ ، كان حسن النظم متوقد الخاطر ، وكان يسلك طريق التصوف ، وينتحل مذهب الشافعى ، والأصلُ فيه من حَماة ، أقام بمكة مدّة ، وصاحَب جماعة من المشايخ ، ثم عاد إلى بلده وأقام بها إلى أن مات .

وذكره الشيخ عبد الله اليافعى في تاريخه[3] ، وذكر له حكاية بليغة في مبدأ حاله ، منها أنه وصَل إلى مكة في الحال مع بعض المشايخ وأقام بها اثنتي عشرة سنة ، وفُتح عليه ، ونَظَم فيها ديوانه المشهور . ثم قال : ومن

---

(١) كذا في الأصول . ولعله يقصد القاهرة المعزية .

(٢) في التكملة : الثاني ، ولعله الصواب ، لأن الكتاب مرتب على الأيام والشهور والسنوات .

(٣) مرآة الجنان ٤ : ٧٥ .

المشهور أنه وقع للشيخ شهاب الدين الشُّهْرَوَرْدِي[١] قَبْضٌ فى بعض حَجّاته ، نخطر بقلبه : تُرى هل ذُكرتُ فى هذا الموسم ؟ فسمع قائلاً يقول : مَنْ فُطَيمة فى سُوق الغَزْل ! . فأتى إليه الشيخ شرف الدين بن الفارض المذكور فأنشده ، وقيل إن الشيخ شهاب الدين ، استنشده من قريضه قصيده، فأنشده قصيدة مُفتَتحها :

مَا بَيْنَ مُعْتَرَكِ الأحْدَاقِ والمُهَجِ ... أَنَا القَتِيلُ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا حَرَجِ[٢]

ثم استمر فى إنشادها إلى أن قال :

أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ ... قَوْلِ المُبَشِّرِ بَعْدَ اليَأْسِ بالفَرَجِ

لَكَ البِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ لَقَدْ ... ذُكِرْتَ ثَمَّ عَلَى مَافِيكَ مِنْ عِوَجِ

فقام الشيخ شهاب الدين ، وتَواجَد هو ومَن عنده من شيوخ الوقت الحاضرين ، وكان المجلسُ عامِرًا ، شيوخ أجلاء وَسَادة من الأولياء[٣] ، فَخَلع عليه هو والحاضرون ، فبلغ أربعمائة خِلْعة . انتهى .

وذكره الذهبى فى الميزان[٤] ، وقال : يَنْعِق بالاتحاد الصَّريح فى شعره ،

---

(١) هو أبو الفتوح شهاب الدين يحى بن حبش بن أميرك السهروردى ، صوفى متفلسف ، نُسب إلى انحلال العقيدة ، فأفتى العلماء بإباحة دمه ، فسجنه الملك الظاهر غازى وخنقه بسجنه بقلعة حلب سنة ٥٨٧ (وفيات الأعيان ٢ : ٢٦١)

(٢) الأبيات المذكورة من هذه القصيدة ، أوردها صاحب مرآة الجنان ، وهى فى ديوان ابن الفارض ضمن قصيدة طويلة من ص ٧٢ — ٧٥ .

(٣) فى مرآة الجنان : وسادة أولياء .

(٤) ميزان الاعتدال ٣ : ٢١٤ .

وهذه بليّة عظيمة ، فتدبّر نَظمه ولا تستعجل ، ولكنك(١) حَسَنُ الظن بالصوفية ، وَمَا ثمّ إلا زِىّ الصُّوفية ، وإشارات مجملة ، وتحت الزّىّ والعبارة ، فلسفة وأفاعى ، فقد نصحتك ، والله الموعد . انتهى .

وذكره فى العِبَر فقالَ : حُجّة أهل الوَحْدَة ، وحامل لواء الشعراء .

وَسُئِل عنه شيخنا العلامة المحقق الحافظ أبو زُرْعَة أحمد بن الحافظ زين الدين بن الحسين العراقى ، فقال : وأمّا ابن الفارض ، فالاتحادُ فى شعره ظاهر ، وأُمِرنا أن نحكم بالظاهر ، وإنما يُؤَوّل كلام المعصومين . انتهى باختصار .

وسُئل عنه شيخنا الإمام الأُصولى البارع ، ولىّ الدين أبو زيد عبدالرحمن ابن محمد بن خَلْدون الحَضْرَمِىّ المالكى ، قاضى المالكية بالقاهرة ، عن ابن عربى الصوفى السّابق(٢) ذكره ، فذكر من حاله أشياء ، واستطرد فى كلامه إلى ابن الفارض هذا ، لأنه قال فيما أنبأنا به ، إذنًا مُشافهة : وأمّا حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المُضِلّة ، وما يوجد من نُسَخِها بأيدى الناس ، مثل الفُصوص ، والفتوحات لابن عربى ، والبُدّ لابن سَبْعين ، وخَلْع النّعْلين لابن قَسِىّ ، وعَين اليقين لابن بَرّجَان ، وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض ، والعَفيف التِّلِمْسانِىّ وأمثالها أن يلحق بهذه الكتب ، وكذا شرح ابن الفَرْغانى للقصيدة التّائيّة ، من نظم ابن الفارض ، فالحكم فى هذه الكتب كلها وأمثالها ، إذهاب أعيانها متى

---

(١) كذا بالأصول وميزان الاعتدال .

(٢) راجع هذا النص المنقول هنا عن ابن خلدون ، فى ترجمة ابن عربى السابق ذكرها فى العقد الثمين ٢ : ١٧٩ . وراجع أيضاً التعليقات والحواشى المتضمنة لتراجم العلماء المذكورين فى هذا النص .

وُجدت ، بالتحريق بالنار والغَسْل بالماء ، حتى ينمحى أثر الكتابة ، لما فى ذلك من المصلحة العامَّة فى الدِّين ، بمَحْو العقائد المُضِلَّة . إلى آخر كلامه السَّابق فى ترجمة ابن عربى .

أنشدنا الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطّبرىّ ، إذنًا عن قريبه الإمام رضىّ الدين أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطّبرى ، قال : أنشدنا الحافظ محمد بن يوسف بن مَسْدِىّ ، إجازةً ، إنْ لم يكن سَماعًا ، قال : أنشدنا أبو القاسم المُفَرِّض لنفسه(١) :

أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهْوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي ... يَضُرُّكُمُ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمُ الكُلُّ

وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا ... بِنُعْمٍ لَهُ شُغْلٌ، نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلُ

إِذَا أَنْعَمَتْ نُعْمٌ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ ... فَلَا أَسْعَدَتْ سُعْدَى وَلَا أَجْمَلَتْ جُمْلُ

وَمَنْ لَمْ يَجُدْ فِي حُبِّ نُعْمَى بِنَفْسِهِ ... وإِنْ جَادَ بالدُّنْيَا إِلَيْهِ انْتَهَى البُخْلُ

ومن هذه القصيدة مما لم يَرْوِه ، وهو :

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَى سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ ... شَهِيدًا وإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ

فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ ... وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَتِ النَّحْلُ

ومنهـــا وما أحسَنَهُ :

نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى وَالَّذِي أَرَى ... مُخَالَفَتِي فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو

٣٠٨٥ — عمر بن قيس المكىّ ، ويعرف بسَنْدَل(٢) .

أخو حُمَيْد بن قيس القارى .

---

(١) الأبيات الواردة هنا من هذه القصيدة ، موجودة فى ديوان ابن الفارض ص ٦٧ — ٧٠ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩٠ .

رَوى عن عَطاء بن أبي رَبَاح ، وعمرو بن دينار ، والزُّهْرِيّ ، ونافع ، مَولى عمر ، وطائفة .

روى عنه ابن عُيَيْنَة ، وابن وَهْب ، ومحمد بن بكر البُرْسَانى ، وآخرون ، منهم : الأوْزَاعِيّ ، وهو من أقرانه ، وعمرو بن قيس الرَّازى .

رَوى له ابن ماجة .

ضَعَّفه ابن مَعين وغيره .

وقال أحمد والنَّسائى : متروك .

وقال البخارى : مُنْكَر الحديث .

٣٠٨٦ — عمر بن أبي ليلى المكىّ .

يَرْوى عن محمد بن كعب .

رَوى عنه أهل الحجاز .

ذكره ابن حبَّان هكذا فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٣٠٨٧ — عمر بن محمد بن أحمد بن منصور ، بهاء الدين الهندى الحنفىّ .

نزيل الحرَم النبوى .

كان عالمًا بالفقه والأصول والعربيّة ، مع حِلْم وأدب ، وعقل راجح وحُسن خلق ، جاور بالمدينة مدّة ، وحَجّ فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، فسقط عن مركوبه إلى الأرض ، فيَبِست أعضاؤه وبطَلت حركته ، وحُمل إلى مكة ، وتأخر عن الحج ، ولم يُقِم بعده إلا قليلا ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى .

ذكره ابن فَرحُون فى كتابه « نصيحة المشاور [١] » .

ومنه لخصت هذه الترجمة ، إلا أنه لم يَقل : وسبعمائة[٢] ، بعد سنة ثمان وخمسين ، ولا بدَّ من ذلك ، وإنما تركه لوضوحه فى كتابه .

٣٠٨٨ — عمر[٣] بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف (الأنصارى[٤]) الذَّرْوِىّ الأصل ، المكىّ المرشدىّ[٥] المعروف بابن الجمال المصرى ، يلقب بالشُّجاع .

عُنِى بالعلم قليلا وبالتجارة ، وسافر لأجلها إلى بلاد شتّى ، وكان يَنْسخ ، وليس بخطه بأس ، وتردّد إلى مكة للحج والتجارة غير مرّة ، منها فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وكان قد أَوْدع شيئاً من دنياه مع بعض المسافرين ، ففات[٦] غرقاً ، فعظُم أسفه عليه ، وتملّل لأجل ذلك ، حتى مات فى يوم الخميس السابع والعشرين من ذى الحجة ، من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة ، ودفن بالمَعْلاة ، وهو فى عشر الأربعين أو بَلَغها .

٣٠٨٩ — عمر بن محمد بن أبى بكر بن ناصر بن أحمد العَبْدَرِىّ الشَّيْبِىّ الحَجَبِىّ المكىّ ، يُلقّب بالسّراج .

إمام الحنفيّة بمكة ، وَلِىَ ذلك بعد أبى الفتح الحنفى ، فى سنة ثلاث

---

(١) نصيحة المشاور ورقة ١٠٢ .
(٢) بل ذكرها فعلا فى النسخة التى بين يدى .
(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ١١٧ نقلا عن كتابنا
(٤) تكملة من الضوء .
(٥) لم يذكر فى الضوء هذه النسبة ، وذكر مكانها « الزبيدى » .
(٦) كذا فى الأصول . ولعلها : فمات . وفى الضوء : فغرق .

وسبعين وسبعمائة ، حتى مات فى آخر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمائة بخُلَيْص(١) ،وهو قادم إلى مكة ،فحُمِل إلى مكة صُحبة الرَّكْب ،ودفن بالمَعْلاة عند والده ، فى العَشْر الأول من ذى الحجة ، ووَلِىَ الإمامة بعده الشيخ شمس الدين محمد الُخوارَزْمِىّ ، المعروف بالمُعِيد ، السَّابق(٢) ذكره ، وكانَ قرأ على المعيد فى العربيّة ، وعلى الشيخ ضياء الدين الهندى فى الفقه ، وسمع من الشيخ خليل ، ومولده فى أوائل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وصاهر القاضى شهاب الدين بن ظَهِيرة ، على ابنته أم الحسين .

٣٠٩٠ — عمر بن محمد بن على بن عطيّة ، يُكنى أبا حفص ابن أبى طالب المكيّ .

ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد(٣) ، وقال : سمع أباه ، وأبا حفص عمر ابن شاهين ، ويوسف بن القوّاس ، كتبتُ عنه وكان صدوقاً ، سكن(٤) ناحية باب الطاق ، سألته عن مولده فقال : فى سنة ست(٥) وستين ، وثلاثمائة ، ومات فى شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وأربعين وأربعمائة . انتهى .

٣٠٩١ — عمر بن محمد بن على بن فَتُّوح ، سراج الدين أبو حفص الشافعى المقرى الدَّمَنْهُورىّ(٦) .

نزيل مكة .

---

(١) حصن بين مكة والمدينة (ياقوت) .
(٢) العقد الثمين ٢ : ٣٤٩ .
(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٢٧٥ .
(٤) فى تاريخ بغداد : يسكن .
(٥) فى تاريخ بغداد : ثلاث .
(٦) ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٩٧ .

سمع من الشريف موسى بن على بن أبى طالب المُوسوى : الموطأ ، رواية يحيى بن بُكَير . وعلَى أبى العباس الحجّار ، ووَزِيرة بنت المُنَجّا : صحيح البخارى . وعَلَى حسن بن عمر بن على الكردى : مُسْنَد الدّارِمِيّ . وعلى جماعة بالقاهرة وبدمشق ، على النجم محمد بن محمد بن عبد القاهر العَسْقَلانِيّ : المُوطأ ، رواية يحيى بن أبى مُصْعب ، وعلى جماعة بدمشق وبمكة ، عَلَى الرضىّ الطبرى : صحيح ابن حِبّان ، وتفقه على جماعة ، منهم العلاّمة نور الدين على بن يعقوب البكرى . وأذِن له فى الإفتاء جماعة من الأكابر ، آخرهم العلامة شمس الدين الأصْفهانى ، وقرأ على قاضى القضاة علاء الدين القُونَوِيّ : مختصر ابن الحاجب ، وعلى قاضى القضاة جلال الدين القَزوينى : التلخيص فى علم المعانى والبيان ، وصَحِبَه مدّة ، واستفاد منه وعظُم به ، وأخذ العربيّة عن الإمام شرف الدين محمد بن على الحَسنى الشّاذلى ، وقرأ القراءات على شمس الدين بن الشوّاء ، ثم قرأ أيضاً على التقى الصّايغ وغيره ، وحدّث وأفتى ودرّس وأقرأ ، وانتفع به جماعة ، وجاور بمكة مدّة ، وتأهّل فيها إلى أن مات بها ، فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، ودفن بالمَعلاة . ومولده بعد الثمانين وستمائة . نقلتُ مولده ووفاته وشيوخه فى العلم ، من ذيل طبقات القراء للذهبى ، الظاهر أنه من إملاء العَفيف المَطَرِيّ ، وقال : أقرأ القراءات ، بالحرمين الشريفين وأفاد ، وكان ضنيناً بعلمه ، وخَلّف جملةً من الكتب والدُّنيا ، ولم يعمل فيها خيراً ، وهَلَكت بعده ، ويُنتفعُ به ولا بها[1] ، سامحه الله وغفر له .

وهكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سُكّر فيما وجدتُ بخطه ، وذكر أنه توفى

---

(١) فى طبقات القراء : فلم ينتفع بها .

فى يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور ، أعنى شهر ربيع الأول ، ودفن فى عصر يومه بالمَعْلاة ، قريباً من الفُضَيل بن عِيَاض ، وذكر شيخنا الحافظ العراقى ، أنه توفى فى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، وهذا وَهَم ، وقال : برع فى النحو والقراءات والحديث والفقه ، وكان جَامعاً لعلوم . وقرأتُ عليه عشر خَتَمات ، لأبى عمرو وابن كَثير ونافع ، وعنه أخذت النحو .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، أنه قرأ عليه خَتَمات ، لهؤلاء ولابن عامر ، وأنه تزوّج رُقَيَّة بنت الإمام شهاب الدين الحنفى ، وكان لجدّى به خصوصيّة ، وكذلك الضياء الحَموى ، واستولى الضياء على تركته لأنه أوصى إليه ، وقد حدّثنا شيخنا الإمام أبو اليُمن الطّبرى عنه .

٣٠٩٢ — عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن ميمون التَّوْزَرِىّ ، الإمام أبو البركات القَسْطلاَّنِىّ المكىّ .

إمام مقام المالكية بالحرم الشريف .

سمع بالحرم الشريف من أبى عبد الله بن أبى الفَضْل المُرْسِىّ : الجزء الثانى والثالث والرابع من صحيح مسلم ، من تجزئة أربعة ، وأظنّه سمع الجزء الأول ، إلا أنّى لم أجد سماعه له ، والسماع بقراءة الفقيه سليمان بن خليل ، فى ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة ، وبخط عبد الله بن محمد بن أبى بكر الطّبرىّ ، وتَرْجَمَهُ : بالفقيه الإمام ، إمام مقام المالكية . ولم أتحقق متى كانت ولايته للإمامة ، لأنّى وجدت بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسى ، ورقةً ذكر فيها وفاته ومولده : وأخبرنى أبو المعالى محمد بن شيخنا أبى بكر محمد بن أحمد القسطلانى ، وهو ابن ابنته ، أنه صَلَّى فى مقام المالكية سنة ست عشرة وستمائة . ووجدتُ بخط جدّى على بن أبى عبد الله الفاسى : أنه وَلِىَ الإمامة فى سنة

اربع عشرة ، بعد امتناعه منها ، وإكراهه عليها ، والله أعلم بالصواب .
وكانت وفاته بين الظهر والعصر ، من يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بمكة ، ومولده فى السابع عشر من شوال ، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، كذا وجدتُ بخط الجدّ أبى عبد الله ، وذكر أنه وجد ذلك بخط شيخه أبى بكر القَسْطلّانى ، يعنى قطب الدين ، ووجدتُ أنا ذلك بخط أبى بكر المذكور .

وأخبرنى شيخنا عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسىّ ، أن الإمام تقىّ الدين القَسطلاّنى ، كان يحفظ « الجواهر » لابن شاس ، وأنه كان جالساً عند سيدى الشيخ خليل المالكى ، فجاء إليه شيخنا شمس الدين بن سُكّر بشىء تَرْجَمهُ فيه وتَرْجَم أباه ، وقرأ ذلك عليه ، فلما وصل إلى تراجم الإمام أبى البركات عمر هذا ، قال الشيخ خليل : إنه فوق ذلك . انتهى .

ومن المشهور أن شيخنا ابن سُكّر ، يبالغ غالباً فى ألقاب آحاد الناس ، فما بالك بالإمام أبى البركات عمر القَسطلاّنى على جَلالة قدره ! ومن المعلوم وَرَع الشيخ خليل المالكى ، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم .

أنشدنى غير واحد من شيوخى إذْناً ، عن الحافظين : قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى ، وأبى الفتح محمد بن محمد بن سَيِّد الناس اليَعْمُرِىّ ، إجازةً إن لم يكن سماعاً ، قالا : أنشدنا الإمام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على القَسطلاّنى إجازةً ، قال : أنشدنا أبو البركات عمر بن محمد بن الحسن القسطلاّنىّ ، إمام المالكية بمكة المشرفة ، قال : أنشدنا أبو الحسين بن جُبَير الكيلانى :

---

(١) المختصر الفقهى : جامع الأمهات .

نَزَلَ البَلَاءُ بِجِسْمِ كُلِّ مَنْ هُوَ مُتَفَلْسِفٌ فِي دِينِهِ مُتَزَنْدِقُ
بِالْمَنْطِقِ اشْتَغَلُوا فَقِيلَ حَقِيقَةٌ إِنَّ البَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ

نقلتُ هذين البيتين من خط جدِّى أبي عبد الله الفاسى ، وذكر أنه وجدهما بخط شيخه أبي بكر القَسطلّانى ، قال : وأظن أنى سمعت منه من غير تحقيق .

٣٠٩٣ — عمر بن محمد بن مُفَرِّج القابِسِيّ .

إمام المالـكية بالحرم الشريف .

سمع منه أبو بكر يحيي بن سَعْدون القُرطبي ، ومن ترجمة يحيي فى تاريخ القَطِيعِىّ[١] ، استفدتُ ذلك .

٣٠٩٤ — عمر[٢] بن محمد (بن مسعود بن إبراهيم[٣]) النَّشَاوِرِيّ[٤] اليمنى المعروف بالعَرَابِىّ .

نزيل مكة .

كان ذا حظٍّ جيِّد من الصلاح والخير ، وللناس فيه اعتقاد ، وكان مقصوداً بالزيارة والفتوح من أماكن بعيدة ، وكان الشريف حسن بن عَجْلان صاحب مكة ، يعتقده ويزوره كثيراً ، ويرجع إليه فى بعض ما يقول ،

---

(١) هو الحافظ زين الدين أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعى . له ذيل على تاريخ بغداد اشتهر بتاريخ القطيعى ، وهو نادر جداً ولم أقف عليه .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٧ : ١٣١ .

(٣) تكملة من الضوء .

(٤) فى الضوء : الشاورى .

واتفق فى سنة ست وعشرين وثمانمائة ، أنه خالَف صاحب هذه الترجمة فيما ذكره له ، فتأثّر لذلك خاطر الشيخ عمر ، وأُفهم أنه يتغيّر حال الشريف حسن فى ولايته ، فبلغ ذلك الشريف حسناً ، فأتاه مستعطفاً له ، وسائلا له فى أن لا يتغيّر عليه حاله ، فقال له : فات الأمر ، فَقُدِّر أن الشريف تخوّف من الأمراء الذين قَدِموا للحج فى السنة المذكورة ، ولم يجتمع بهم ، ومضَوا لمصر وبعضهم عليه متغيّر ، وحصل فى خاطر السلطان بعدِ ما قَوّى حَنَقَه على الشريف حسن ، فعزله عن إمْرة مكة ، بالسّيد نور الدين على بن عِنان ، وجَهّز معه عسكراً من الترك ، فتسلموا مكة فى جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، بعد أن بانَ عنها الشريف حسن قبل الموسم من السنة الماضية ، وبعد أن بانَ عنها نوابه، لَمّا سمعوا باقتراب العسكر من مكة، وقد جاور الشيخ عمر العَرابِىّ ، بمكة سنين كثيرة ، لعلّها تقارب العشرين ومضى منها للمدينة النبوية زائراً غير مرة ، آخرها فى سنة ست وعشرين ، وسافر فى سنة تسع عشرة وثمانمائة إلى اليمن ، وعاد فيها إلى مكة ، وأخذ باليمن عن جماعة من الصالحين ، منهم الشيخ أحمد الحَرَضِىّ المقيم بأبيات حسين ونواحيها ، كان من جِلّة أصحابه ، ذا حظٍّ من العبادة ، مُنَوَّر الوجه ، حسن الأخلاق والمعاشرة ، ابتنى منزلا على المَرْوَة قُبَيل موته بسنين ، وبه مات ، فى آخر اليوم السابع والعشرين من رمضان ، يوم الأربعاء قُبَيل الغروب ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بُكرة يوم الخميس بالمَعْلاة ، بعد الصلاة عليه ، خَلْف مقام به إبراهيم عليه السلام ، وخرجوا من باب الجنائزبوصية منه ، وكثر الازدحام على نَعْشه ، رحمه الله تعالى .

٣٠٩٥ — عمر بن محمد المُمَيْدِىّ ، أبو حفص الشيخ الصَّالح .

ذكره المُنذرىّ فى التكملة[١] ، وقال : كان أحد المشهورين بالصلاح والديانة والخير ، وذكر أنه توفى فى الثالث من رجب ، سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

٣٠٩٦ — عمر بن محمد المَسْجِدىّ اليمنىّ .

توفى فى ثامن عشر ذى الحجة ، سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة ، ومن حَجَر قبره نقلتُ هذه الترجمة ، وتُرجم فيه : بالشيخ الصالح .

٣٠٩٧ — عمر بن مالك بن عُتْبة بن نَوْفل بن عَبد مناف بن زُهرة القرشى الزُهْرِىّ .

هكذا ذكره الذهبى فى التجريد[٢] ، وقال أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، وشَهد فتح دمشق ، ووَلِىَ فتوح الجزيرة . ولم يذكره الأربعة .

٣٠٩٨ — عمر بن مكّى بن على الْحُوزِىّ[٣] ، أبو حفص ، الملقب بالسِّراج ، الفقيه الشافعى .

ذكر ابن النجار ، أنه قرأ المذهب والأصول والخلاف والجَدل ، وكان

---

(١) لم ترد هذه السنة ووفياتها فى التكملة للمنذرى (نسخة دار الكتب المصرية)

(٢) التجريد ١ : ٤٣٠ . وأيضا أسد الغابة ٤ : ٨١ وفيه : « عقبة » بالقاف . والإصابة ٢ : ٥٢٠

(٣) ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى ٥ : ١٤٥ .

مُتعبِّداً زاهداً سالكًا طريق الزُّهد والخَلْوة ، مُداوماً على الصيام والصلاة ، زاهداً فى المناصب ، مع اشتهار اسمه وعُلُوِّ رتبته ، ومضى إلى مكة ، فحج وجاور بها على أحسن طريقة وأجمل سيرة ، إلى أن توفى بها . انتهى .

وذكره جماعة ، منهم الإسنائى فى طبقاته(١) ، وقال بعد أن ذكر كلام ابن النجار : هذا والرِّباط(٢) المشهور بمكة عند باب إبراهيم يُنسبُ إليه . انتهى .

وما ذكره فى نِسْبة الرباط المذكور ، يمكن أن يصح باعتبار سُكْنى المذكور فيه ، وأما باعتبار أنه وقفه فلا ، لأن واقفه هو الأمير زين الدين قَرامرز بن محمود بن قرامرز الأفْزرى ، واقف الدار المعروفة بدار المؤذنين بسوق الليل ، وتاريخ وقفهما فى سنة سبع عشرةٍ وستمائة بمكة ، فى غالب ظنى بالنسبة إلى الرباط ، فإن فى حَجَره ما يُشبه ذلك . وأما الدار فحَجَرها صريح فى ذلك ، وشرطهما واحد ، وهو أنهما وَقْفٌ على الصوفية الغرباء المُجَرَّدين ، وقد سبق فى المقدمة(٣) .

والُخوزِىّ : بخاء معجمة مضمومة وواو ساكنة ثم زاى .

وتوفى فى صفر سنة سبع وعشرين وستمائة ، على ما ذكر ابن النجار ، قال : وأظنه جاوز الستين .

ووجدتُ فى حَجَر قبره بالمَعْلاة ، أنه توفى ليلة الأربعاء سادس عشر المحرم سنة سبع وعشرين ، وتُرجم فيه : بالشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الزاهد الورع ، شيخ الطريقة ، مَعْدن الحقيقة ، قدوة السالكين ، كهف

---

(١) طبقات الشافعية للإسنائى ورقة ٤٧ ظ .

(٢) ذكره الفاسى فى شفاء الغرام ٣ : ٣٣٢ . والعقد الثمين ١ : ١١٩ .

(٣) العقد الثمين ١ : ١١٩ .

الفقراء والمساكين ، سراج الدين ، مفتى الفريقين ، ثم كنّاه ونَسَبه كما ذكرناه ، واقتصر ابن النجار فى نَسَبِه على : عمر بن مكى ، فقط .

٣٠٩٩ — عمر بن أبى معروف المكى .

عن اللَّيث ، لا يُعرف ، مُنكر الحديث ، قاله ابن عَدِىّ .

ورَوى عنه أبو حنيفة محمد بن ماهان . ذكره هكذا الذهبى فى الميزان[1] .

٣١٠٠ — عمر بن نبْهان . . . .[2]

٣١٠١ — عمر بن يزيد الكَعْبِىّ الخزاعىّ .

ذكره ابن عبد البر[3] هكذا ، وقال : قال : كنتُ مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان مما حفظت من كلامه ، أنه قال : « أسْلَم سَلَّمهم[4] الله من كُلِّ آفةٍ إلاّ الموت ، فإنه لا يَسْلم منه مُعترف به ولا غيره ، وغِفَار غفَر الله لهم ، ولا حَىّ أفضل من الأنصَار » . انتهى .

---

(١) الميزان ٣ : ٢٤٣ . وأيضا فى لسان الميزان ٤ : ٣٣٢

(٢) لم يرد من هذه النسبة سوى الاسم فقط . وكتب أمامها : كذا مبيض فى أصله. وقد ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٧ : ٥٠٠ ، ٥٠١ ثلاثة بهذا الاسم ولعل المقصود هو الثالث ، فقد قال عنه : حجازى ، وهو بهذا يدخل فى عداد المكيين . (فليراجع هناك) .

(٣) الاستيعاب ٣ . ١١٦٠ : وأيضا أسد الغابة ٤ ; ٨٢ : والإصابة ٢ : ٥٢١

(٤) فى الاستيعاب وأسد الغابة : سالمها.

من اســمه عمـرو

٣١٠٢ — عمرو بن أُمَيَّة بن الحارث بن أَسَد بن عَبْد العُزَّى ابن قُصَيّ بن كِلاَب القُرشيّ الأَسَدى .

هاجر إلى الحبشة ، ومات بها ، ذكره ابن عبد البر[١] بمعنى هذا .

٣١٠٣ — عمرو بن أوْس الطَّائفى المكىّ الثَّقفِيّ[٢] .

رَوى عن أبيه ، عن المُغيرة بن شُعْبَة ، وعبد الرحمن بن أبى بكر ، وعبد الله بن عمر ، وأبى رَزِين العُقيلى ، وغيرهم .

رَوى عنه النعمان بن سالم ، ومحمد بن سِيرِين ، وأبو إسحاق السَّبِيعىّ ، وعمرو بنُ دينار .

روى له الجماعة .

قال ابن أبى لبيبة : سألتُ أبا هريرة عن شيء فقال : مِمَّن أنت ؟ فقلت من ثَقيف قال : تسألنى وفيكم عمرو بن أوْس ! .

قال صاحب الـكمال[٣] : مات قبل سعيد بن جُبَيْر . وقُتل سعيد

---

(١) الاستيعاب ٢ : ١١٦٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٨٦ . والإصابة ٢ : ٥٢٤ . وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ : ٤٥٠ . ونسب قريش لمصعب ٢١٢ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٦ .

(٣) الـكمال للجماعيلى ج ٢ ورقة ٦٩ ظ

ابن جُبير سنة خمس وتسعين . ولم يذكر صاحب التهذيب[١] أنه مكىّ ، وإنما ذكر ذلك صاحب الـكمال .

وقال الـكاشْغَرِىّ فى اختصاره لأسدالغابة[٢] فى معرفة الصحابةلابن الأثير : عمرو بن أوس الثقفى ، نزل الطائف ، وقَدِم فى ثقيف ، ذكره هكذا الـكاشْغَرِىّ قال : وهو تابعى .

٣١٠٤ — عمرو بن أَرَاكَةَ الثَّقَفِىّ .

سمع النبىّ صلى الله عليه وسلم ، يَنْهَى عن الْمُثْلَة ويأمر بالصَّدقة . يُعَدُّ فى البصريِّين، ذكره ابن عبد البر[٣] .

٣١٠٥ — عمرو بن أبى أُثَاثَة بن العُزَّىّ بن حُرثان بن عَوْف بن عَبيد بن عَوِيج بن عَدِىّ بن كعب القرشى العدَوِىّ .

كان من مُهاجرى الحبشة ، وهو أخو عمرو بن العاص السَّهْمى لأمّه ، لأن أمهماالنابغة بنت حَرْمَلَة . ذكره الزبير وابن عبد البر[٤] بمعنى هذا ، وكذلك الذهبىّ[٥] ، وذكر أنه أخو عُقْبة بن نافع الفِهْرِىّ لأمه أيضاً . وقال بعد أن نسَبه : وقيل عروة[٦] ، فاستفدنا من هذا الخلاّف فى اسمه .

---

(١) تهذيب الـكمال ورقة ٥١٣ ظ .
(٢) أسد الغابة ٤ : ٨٦ ، وأيضاً الإصابة ٢ : ٥٢٥
(٣) الاستيعاب ٣ : ١١٦٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤: ٨٤ . والإصابة ٢ :٥٢٢ .
(٤) الاستيعاب ٣ : ١١٦١ ، وأيضاً أسد الغابة ٤: ٨٣ . والإصابة . ٢ : ٥٢٢ .
(٥) التجريد ١ : ٤٣٠ .
(٦) وكذلك ذكره فى «عروة» : الاستيعاب ٣ : ١٠٦٤ . وأسد الغابة ٣ : ٤٠٢ والإصابة ٢:٤٧٥ .

٣١٠٦ — عمرو بن تَميم .

يَروى عن ابن الزبير ، عِداده فى أهل مكة .

رَوى عنه عثمان بن الأسود ، ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٣١٠٧ — عمرو [(١)] بن الحارث ، ويقال عامر بن الحارث ، بن زهير بن أبى شدّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث ابن فِهْر القُرشىّ الفِهْرىّ .

كان قديم الإسلام بمكة ، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، فى قول ابن إسحاق والواقدىّ . ولم يذكره ابن عُقْبة . ولا أبو مَعْشَر ، فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ، وذكره ابن عُقْبة فى البَدْرِيِّين .

٣١٠٨ — عمرو بن الحارث بن أبى ضِرار بن حبيب بن عايذ ابن مالك بن جُذَيْمة [(٢)] ، وهو المُصْطَلِق بن سعد بن كعب بن عمرو المُصْطَلِقى الخزاعى .

أخو جُوَيْرِية بنت الحارث بن أبى ضِرار بن عايذ ، زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه أبو وائلٍ شَقِيق بن سَلَمة ، وأبو إسحاق السَّبِيعى ، ذكره

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١١٧١ . وأسد الغابة ٤:٨٥ ، والإصابة ٢ : ٥٣٠

(٢) كذا فى الإصابة . وفى الاستيعاب وأسد الغابة : خزيمة ...

هكذا ابن عبد البر[1] وساق له بسَنده حديث « تالله مَا تَرك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عِنْد مَوْته ديناراً ولا دِرْهماً ولا عَبْداً ولا أَمَةً ولا شيئاً ، إلا بَغْلته البَيْضاء وسلاحه ، وأرضاً تركها صَدَقةً » .

وقال صاحب التهذيب[2] ، بعد أن نَسَبه كما ذكر ابن عبد البر: وله ولأبيه صُحْبة ، عِداده فى أهل الكوفة ، وكان أبوه صِهر عبدالله بن مسعود ، وذكر روايته عن النبىّ صلى الله عليه وسلم وغيره .

٣١٠٩ — عمرو بن حُرَيث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله ابن عمر بن مَخزوم القُرشى المخزومىّ[3] ، يكنى أبا سعيد .

رَأى النبى صلى الله عليه وسلم ، ومَسح برأسه ودعا له بالبركة فى صَفْقته وبيعته ، وخَطَّ له داراً بالمدينة ، ثم نزل الكوفة ، وابتنى بها داراً وسكنها ، ووُلد له بها ، وهو أول قرشى اتخذ بالكوفة داراً، وكان له فيها قَدْر وشرف، ووَلِىَ إمارة الكوفة لبنى أميّة . وكان من أغنى أهل الكوفة ، وبها مات سنة خمس وثمانين ، على ما قال البخارى[4] وغيره ، وله عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وعن أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبى طالب ، وغيرهم من الصحابة ، رضى الله عنهم .

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٧١ ، وأيضاً أسد الغابة ٤:٨٦ . والإصابة ٢:٥٣٠ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ٥١٤ ظ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ١٧ . ونسب قريش ص ٣٣٣ . والاستيعاب ٣ : ١١٧٢ . وأسد الغابة ٤ : ٩٧ .

(٤) التاريخ الكبير للبخارى ج ٣ ق ٢ ص ٣٠٥ .

روى عنه ابنه جعفر ، والحسن البصرى . وروى له الجماعة .

رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم فى نَعْلين مَخْصوفتين ، وكان حين قُبِض النبى صلى الله عليه وسلم ، ابن اثنتى عشرة سنة على ما قيل ، وشهِد القادِسِيّة وأبْلَى فيها ، وهو أخو سعيد بن حُرَيث السّابق(١) ذكره ، وكان على ماذكر محمد بن سِيرِين ، تزوّج بنت عديّ بن حاتم ، على حُكم عَدِيّ . فندّمَهُ الناسُ قالوا : لعله يَحْكم فيُكْثر ، فَحَكم عَدِيّ بثنتى عشرة أوقية . فأرسل إليها عمرو ببدرة فيها عشرة آلاف . انتهى .

وذكره الزبير(٢) بن بكار ، فقال : هو أول قرشيّ اعتقد بالكوفة مالا ، كان اشترى من السّائب بن الأقرع كنز النَّخيرَجان(٣) ، فربح فيه مالا عظيماً ، ثم كان له بعدُ بالكوفة قَدْرٌ وشَرَف ، وكان يَلِي الكوفة ، وبها وَلَدُهُ . انتهى .

٣١١٠ — عمرو بن حسن الْجُمَحِيّ المكيّ .

قاضى مكة .

وَلِى قضاءها وهو شاب ، فحُمِدت ولايته ، والذى ولاّه ذلك ، أمير مكة محمد بن إبراهيم الإمام ، بإشارة عمرو بن قيس المكيّ ، المعروف بسَنْدَل ، ذكر الفاكِهِيّ خبر ولايته ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، قال :

---

(١) العقد الثمين ٤ : ٥٥٤ .

(٢) هذا النص عن الزبير بن بكار موجود عند مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٣٣٣ .

(٣) النخيرجان : اسم خازن كان لكسرى (معجم البلدان ٤ : ٧٧٠ طبع أوربا) .

حدّثني عبد الله بن أحمد بن زكريا قال : سمعت غير واحدٍ من المكيين يقول : إن محمد بن إبراهيم — إذ كان أمير مكة — أراد أن يَستَقْضيَ على مكة قاضياً ، فأراد أن يبعث إلى المدينة يُؤْتَى برجل يستقضيه ، فبلغ ذلك عمر ابن قيس سَنْدل ، فأتاه فقال : بلغني أنك تريد ان تبعث إلى المدينة ، تَسْتَقْضِي علينا منها إنساناً ، فكيف تفعل هذا وعندنا من يصلح للقضاء ! قال : ومَن هو ؟ قال: كلّ من بها من قريش يَصلح ، فإن شئت فاجلس لى فى المسجد ، فأول فتًى يَطلع عليك فاسْتَقْضِه ، فهو يصلح ، فقال له : تعالَ العَشيَّة أُحتى تجلس معى ، فلما كان بالعَشِيّ ، جلس محمد بن إبراهيم فى المسجد ، مما يلى دار النَّدْوة ، وجلس معه عمر بن قيس ، فطلع من باب بنى جُمَح ، عمرو ابن حسن الجُمَحِيّ ، وهو شاب عليه ثوبان مُمَصَّران ، وله جُمَّة قد رَجَّلها ، وعليه نعلان ، لكل واحدة منهما رأس ، فقال له : هذا ؟ قال : نعم . هذا يصلح ، قال : فاستقضه فى دينك ، وفى رقبتك[1] إثمُه ، قال : نعم ، فأرسَل إليه ، فقال : قد رأيت أن أوَلِّيك القضاء ، فتولَّه . قال : قد قبلت . ثم ذهب إلى أبوَيْه وهما حيّان ، فقال لهما : إن الأمير قد ولاّنى القضاء ، وليس يستقيم أمرى إلا بخَصْلة ، إن أجبتمانى إليها ، وُلِّيت ، وإلا تركت الولاية ، قالا : وما هى ؟ قال : لا تسألانى عن شىء من أمرى ، ولا تذكران لى إنساناً يُخاصم عندى ، ولا تشفعان عندى فى شىء ، فإن ضمنتما لى هذا دخلت . قال : فأوثقاه أن لا يكلماه فى شىء ، فُولِّى وجلس ، فكان هل مكة يقولون : لم نرَ قاضياً مثله . انتهى .

وقال الفاكهى فى الترجمة التى ذكر فيها قضاة مكة من أهلها من قريش :

---

(١) كذا فى الأصول . وفى حاشية ك : رقبق .

وكان من قضاة مكة ،أبو الوضِيّ الجُمَحِيّ ، وقد كتبنا قصته فى موضع غير هذا . انتهى .

٣١١١ — عمرو بن الحَمِق بن كاهِن ، ويقال بن كاهِل ، ابن حبيب بن عَمرو بن القَيْن بن رَزَاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخُزاعيّ (١) .

ذكره ابن عبد البر (٢) ، مُقتصراً على بعض نَسَبة ، وقال : من خُزاعة ، عند أكثرهم ، ومنهم من يَنسُبُه فيقول : عمرو بن الحَمِق ، (والحَمِق)(٣) هو سعد بن كعب ، هاجر إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم بعد الحُدَيْبِيَة . وقيل : بل أسلم عام حَجَّة الوَداع ، والأوّل أصح ، صَحِب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وحفظ عنه أحاديث ، وسكن الشام ، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها .

رَوى عنه جُبَيْر بن نُفَيْر ، ورفاعة بن شدّاد ، وغيرهما . وكان ممن سار إلى عثمان ، وهو من الأربعة (٤) الذين دخلوا عليه الدار ، فيما ذكروا ، ثم صاروا من شِيعَة عليّ رضى الله عنه . وشَهِد معه مَشاهِده كلها : الجَمَل وصِفِّينَ والنَّهْرَوان ، وأعان جَحْش(٥) بن عَدِيّ، ثم هرب فى زمن زياد إلى الموصل،

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣

(٢) الاستيعاب ٣:١١٧٣ . وأيضاً أسد الغابة ٤: ١٠٠ والإصابة ٢ : ٥٣٣ .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

(٤) فى الاستيعاب : وهو أحد .

(٥) كذا فى الأصول ، والذى فى المراجع كلها : حجر ، وهو الصواب .

ودخل غاراً ، فنهشته حيّة ، فقتلته ، فبعث إلى الغار فى طلبه ، فوجده ميتاً ، فأخذ عامل الموصل رأسه ، وحمله إلى زياد ، فبعث به زياد إلى معاوية ، وكان أوّل رأسٍ حُمل من بلد إلى بلد فى الإسلام ، وكانت وفاته سنة خمسين ، وقيل : بل قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى ، عمّ عبد الرحمن بن أم الحكم . انتهى .

وقيل : قُتل بالحرّة ، قتله عبد الرحمن بن أم الحكم ، ذكره خليفة ابن خياط ، قال : وقيل قتله عبد الرحمن الثقفى سنة خمسين قبل الحرّة ، وقال أيضاً : قتل بالموصل سنة إحدى وخمسين .

وروُى عنه ، أنه سَقَى النبىّ صلى الله عليه وسلم لبناً ، فقال : «اللهم أمْتِعْه بشبابه » فمرت به ثمانون سنة ، لم يَرَ شعرةً بيضاء . ومن حديثه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، على ما قال صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلِىّ ، عن أبيه : « إذا أراد الله بِعَبْدٍ خيراً عَسَلَهُ » وحدّث : « ما مِن رَجُلٍ أمَّنَ رجلا على دَمِه فَقَتَله ، فأنا بَرِىءٌ مِن القاتِل ، وإن كان المَقْتول كافراً » وذكر العِجْلِىّ عن أبيه : أنه ليس لعمرو بن الحمِق ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، غير هذين الحديثين ، والحديث الثانى منه ، ما أخرجه النّسائى ، وابن ماجة ، من رواية رفاعة بن شدّاد القِتْبانِىّ .

ورَوى عنه جُبَيْر بن نُفَيْر ، وغيرها .

٣١١٢ — عمرو بن حِمْير بن عبد الحميد التِّبَاعِىّ ثم السَّحُولِىّ المَخادِرِىّ

قال الجَنَدى : كان من أعيان الفقهاء وعُبّادهم وَزهّادهم ، كثير الحج ،

(١) السلوك للجندى لوحة ١٣٨

وربما أقام مُجاوراً ، فأخذ عن محمد بن مُفْلح العجيبي[(١)] ، كُتبَ الغزالى الفروعيّة ، كالوسيط والوَجيز ، وله كتب موقوفة ، منها « البيان[(٢)] » عليه سَماعه على المصنِّف ، وإجازته منه ، ولما دخلتُ قريةَ المَخادِر ، سألت عن تربته ، فقيل لى : مات بمكّة فى آخر المائة السّادسة تقريباً .

٣١١٣ — عمرو بن خَارجَة بن المُنْتَفِق الأشْعَرى[(٣)] .

حليف أبى سفيان بن حرب ، سَـكن الشام .

رَوى عنه عبد الرحمن بن غَنْم ، عن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، أنه سمعه يقول فى خطبته : « إنّ اللهَ عَزّ وجلّ ، أَعْطَى كلّ ذى حَقّ حَقّه ، فلا وَصيّةَ لوارث ، الوَلَد للفِراش وللعـاهِر الحَجَرُ » ذكره هكذا ابن عبد البر[(٤)] . وقال صاحب تهذيب الـكمال[(٥)] : عَمرو بن خارجة بن المُنْتَفِق الأشْعرى ، ويقال الأنصارى ، ويقال الأسَدى ، حليف أبى سفيان ابن حرب ، وقيل خارجة بن عمرو ، والأوّل أصح ، له صُحبة ، نزل الشام ، رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً : « إنّ الله أعطى كل

(١) سبقت ترجمته فى العقد ٢ : ٣٦٢ ، وترجمه الجندى فى السلوك لوحة ١٥٦ ، وابن سمرة فى طبقات فقهاء اليمن ص ٢٤٧ ، ولم يضبطوا نسبته ، وقال الجندى : إنه من قوم يعرفون بالعجيبيين .

(٢) كتاب البيان : من أهم الـكتب فى فقه الشافعية وأوسعها ، ويقع فى نحو عشر مجلدات ، منه نسخة بدار الـكتب المصرية تحت رقم ٢٥ فقه شافعى ، ومؤلفه : الإمام يحي بن أبى الخير العمرانى اليمانى المتوفى سنة ٥٥٨ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ .

(٤) الاستيعاب ٣ : ١١٧٤ . وأيضا أسد الغابة ٤ : ١٠٢ ، والإصابة ٢ : ٥٣٤

(٥) تهذيب الـكمال ورقة ٥١٦ .

ذى حَق حقَّه » رواه شَهْرِبن حَوْشَب ، عن عبد الرحمن بن غَنْم ، عنه . وقيل عن شَهْر ، عن عمرو بن خارجة نفسه ، ورَواه لَيْث بن أبى سُلَيم ، عن مجاهد ، عن عمرو بن جارجة مختصراً : « لا وَصيّة لوارثٍ » رَوى له التِّرمذِىّ والنَّسائى وابن ماجة .

٣١١٤ — عمرو بن خَلف بن عُمَيْر بن جُدْعان القُرشى التَّيْمىّ [١] .

ذكره هكذا ابن عبد البر [٢] ، وقال : هو المُهاجر بن قُنفُذ بن عمير بن جُدعان ، والمهاجر اسمه عمرو ، وقنفذ ، اسمه خَلَف ، غلب على كلٍّ واحدٍ منهما لقبه ، وقد ذُكر المُهاجر فى باب الميم [٣] ، بما يُغنى عن ذكره هنا ، لأنه لا يُعرف إلا بالمُهاجر . انتهى .

٣١١٥ — عَمرو بن دينار الجُمَحِىّ ، مولاهم ، وقيل المَخزومى مولاهم ، أبو محمد المكىّ الأَثْرم [٤] .

أحد الأعلام من التابعين .

رَوى عن أبى هريرة ـ وقال أبو زرعة : لم يَسمع منه ـ وعن أبى شُريح الخُزاعىّ ، والعَبادِلة الأربعة : ابن عباس ، وابن عمرو ، وابن عمر ، وابن الزبير . وجابر بن عبد الله ، وغيرهم من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

رَوى عنه ابن جُرَيْج ، وسعيد ، والسُّفيانان ، والحَمّادان ، ومالك ، وهُشَيْم ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٢٢ .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٧٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٠٢ . والإصابة ٢ : ٥٣٥

(٣) أى من كتاب « الاستيعاب » .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٢٨ .

قال شُعْبة : ما رأيتُ أثبتَ فى الحديث منه . وقال إبراهيم بن سَيَّار ، عن ابن عُيَيْنة ، قال : قيل لإياس بن معاوية : أىّ أهل مكة رأيت أفقه ؟ قال : أسوأهم خُلُقاً ، عمرو بن دينار ، الذى كنت إذا سألته عن حديث كأنما تقلع عينه . وقال ابن عُيَيْنة : سمعت ابن أبى نَجيح يقول : ما رأيتُ مثل عمرو بن دينار ، لا عطاء ولا مُجاهداً ، ولم يَسْتَثْنِ أحداً . وقال نُعَيم ابن حماد ، عن ابن عُيَيْنة ، قال : ما كان عندنا أحداً أفقه ولا أعْلم ولا أحفظ من عمرو بن دينار . وقال ابن عُيينة : كان عمرو بن دينار ، قد جَزَّء الليل ثلاثة أجزاء ، ثُلُثاً يَنام ، وثلثاً يدرس حديثه ، وثُلُثاً يُصَلِّى . وقال ابن عيينة : كان عمرو بن دينار لا يدع إتيان المسجد ، كان يُحمل على حمار ، ما أدركته إلا وهو مُقْعَد ، وكان يقول : أخرج على من يَكْتُب عَنِّى ، فما كتبتُ عنه شيئاً ، كنتُ أتحفَّظ ، وكان يُحدِّث بالمعانى ، وكان فقيهاً . انتهى .

وقال الفاكهى : ويقال إن عمرو بن دينار ، كان مفتى أهل مكة بعد عطاء . انتهى .

وقال ابن عُيينة : مات أول سنة ست وعشرين ومائة ، وكذا قال عمرو ابن على . وبه جَزَم الذهبىّ فى العِبَر[(١)] ، وقال : عالِمُ أهل مكة فى زمانه . قال الواقدىّ ويحيى بن بُكَير : مات سنة خمس وعشرين ، زاد الواقدى : وهو ابن ثمانين سنة ، وقيل سنة تسع وعشرين ، حكاه صاحب الكمال[(٢)] . ولم يَعْزُهُ إلى أحد . وذكر أنه مولى موسى بن باذان ، مولى بنى جُمَح ،

---

(١) العبر ١ : ١٦٢ .

(٢) الكمال للجماعيلى ج ٢ ورقة ٧١ .

وقيل باذان مولى بنى مَخزوم ، ويقال باذان عامل كسرى على اليمن . ولهم عمرو بن دينار سواه اثنـان ، وهما عمرو بن دينار البصرى ، قَهْرمان آل الزبير ، رَوى له الترمذى ، وابن ماجة . وعمرو بن دينار بن خَلْدَة الـكوفى ، عن سَهْم بن مِنْجاب ، وعنه سيف بن عمر .

٣١١٦ — عمرو بن زيان[١] بن مُهَشِّم بن سُعَيد بن سَهْم القرشيّ السَّهْمِيّ .

ذكره ابن عبد البر[٢] هكذا وقال : يقال له أيضاً عُمَيْر ، كان من مُهاجِرة الحبشة ، وقُتل بعَيْن التَّمر[٣] ، مع خالد بن الوليد رضى الله عنه .

٣١١٧ — عمرو بن زائدة ، ويقال عمرو بن قيس بن زائدة ، وقيل زياد بن الأصمّ ، والأصمّ هو جُنْدُب بن هَرِم[٤] بن رَواحة ابن حُجْر بن عبْد بن مَعِيص بن عامر بن لُؤَيّ القرشيّ العامِرىّ المعروف بابن أمّ مَـكتوم .

المُؤَذِّن الأعمى[٥] .

---

(١) كذا فى الأصول ، وفى الاستيعاب ٣ : ١١٧٥ : رئاب . وفى أسد الغابة ٤ : ١٠٣ : رباب .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٧٥ .

(٣) بلدة قريبة من الأنبار غربى الـكوفة ، وكان التمر فيها كثيرا جداً ، افتتحها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ (ياقوت) .

(٤) كذا فى الأصول . وهو خطأ . والصواب « هِدْم » كما فى كتب الأنساب .

(٥) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤ .

وقد اخْتُلف في اسمه ، والأكثر فيه عند أهل الحديث ، على ما قال ابن عبد البر[١] ، ونقله عن الزبير بن بكار ، وعمّه مُصْعَب[٢] الزُّبيريّ : عمرو ، وقيل عبد الله . واختلف القائلون بأنه عمرو ، فنَسَبَه المِزِّيّ في التهذيب[٣] كما ذكرنا ، وقال : إنه الأكثر . وقال صاحبُ الكمال[٤] : عمرو بن قيس بن زائدة ، ويقال زيادة ، ثم قال : ويقال عمرو بن زائدة . وكلام ابن عبد البر يشهد له ، فإنه لما ذكره في باب عمرو ، قال: عمرو بن قيس ابن زائدة . واختَلَف القائلون بأنه عبد الله ، في نَسَبِه ، فقال بعضهم : هو عبد الله بن زائدة بن الأصم ، وقال آخرون : هو عبد الله بن قيس بن مالك ابن الأصم ، وهو على ما قال الزبير وعمه مُصْعَب[٢] : ابن خال خديجة بنت خُوَيْلِد ، قَدِم المدينة مع مُصعب بن عُمَيْر ، قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قَدِمَها بعد بَدْرٍ بيسير ، واستخلفه النبيُّ صلى الله عليه وسلم على المدينة ، ثلاث عشرة مرة في غَزَواته ، وفي خروجه إلى حَجّة الوَداع ، وشهد فتح القادِسِيَّة إلى المدينة ، وقُتل بها شهيداً ، وكان معه اللّواء يومئذ . وقال الواقدي : رجع من القادِسِيَّة إلى المدينة فمات بها ، ولم يُسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

رَوى له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة .

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٩٨ .

(٢) نسب قريش لمصعب ص ٣٤ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٥١٧ .

(٤) الكمال ج ٢ ورقة ٧٧ .

٣١١٨ — عمرو بن الزُبير بن العَوّام بن خُوَيْلِد بن أسَد ابن عَبْدِ العُزَّى بن قُصَيّ بن كِلاَب القُرشيّ الأَسَدِيّ .

أمه أمّ خالد بنت سعيد بن العاص بن أميّة بن عَبْد شمس بن عَبد مَناف ، على ما ذكر الزُبير بن بكار(١) ، وذكره فى أولاد الزُبير بن العَوّام فقال : وأما عمرو بن الزبير ، فكان من أجمل أهل زمانه ، قال : وكان الزبير يَصُفُ(٢) مُصْعباً وعَمْراً ابنى الزبير بين يديه ، فينظر أيهما أحسن ، ثم يقول : ما خَلَقَ الله عز وجل شيئاً أحسن منكما ، فكانا من أحسن زمانهما ، وكانت فى أحدهما خُضَعَة(٣) ، فسمعت أصحابنا يقولون : الخُضَعة كانت فى عمرو بن الزبير ، لأنها فى وَلَده . ونشأ عمرو وهو شديد العارِض(٤) مَنِيع الحَوْزة . وكان يقال :

عَمرو لا يَكَلَّمُ ، مَنْ يَكَلِّمْ عَمْرًا يَنْدَمْ(٥) .

---

(١) طبع من كتاب الزبير بن بكار المسمى « جمهرة نسب قريش » مجلد واحد سنة ١٣٨١ هـ بتحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ، ويحتوى على أخبار الزبير ابن العوام وولده ، وقد ضاع ما قبل ذلك من الكتاب ، ولم يصل إلينا ، وفى هذا القسم الضائع ترجمة : عمرو بن الزبير .

(٢) كذا فى ى . وفى ق وك : يقف .

(٣) الخضعة : من يخضع لكل أحد ، ومن يقهر أقرانه ويذلهم (معاجم اللغة)

(٤) فى تاريخ الإسلام للذهبى ٣ : ٥٥ : العارضة .

(٥) فى تاريخ الإسلام ؛ وكان يقال : من يكلم عمرو بن الزبير يندم .

وقد كان قد لابَس بنى أبى جُمَح ، فكان يجلس بالبلاط[1] ، ويَطْرح عصاه ، فلا يتخطّاها أحد إلا بإذنه ، وكان قد اتخذ من الرقيق مئين[2] . وقال الزبير : حدّثنى مُصعب بن عثمان ، قال : قال عمرو بن الزبير فى رقيقه :

نَحْنُ مَلأْ نَا الشَّوقَ مِنْ كُلِّ قملل[3] مُعرض بَيْنَ المَنْكِبَيْن شُجَاعُ

وكان عبد الله بن الزبير ، قد خرج إلى مكة ، فمرَّ على أمواله بالفُرْع ، فتغوَّل له قوم من أسْلم ، وتهوّلوا ليلاً ، ورموه بالحجارة ، وشققوا أساقيه ، فمضى عنهم ولم يَهِج بهم ، وبلغ الخبر عمرو بن الزبير ، فجاء فى رَقيقه وقال : من أخذ أسْلَميًا فهُوَ له ، فجعل الغلام من رَقيقه يأخذ الأسْلَمِىّ ، فيتضرعون إليه ، كلما أخذ منهم أحداً ، قال : اذهب ، فقد أعتقتك . وعمرو الذى يقول :

لَيْتَ رِجالاً يُعْجبُ النَّاسَ طُولُهمْ

يَكُونُونَ عِنْدَ النَّاسِ مِثْلَ أَبِى الوَرْدِ

أبو الورد : مَوْلَى عمرو بن سعيد بن العاص. ولعمرو بن الزبير يقول عبد الله بن الزَّبير الأسَدِىّ :

نَمَتْ بِكَ أَعْرَاقُ الزُّبَيْرِ وهَاشِمٍ وَعِرْقٌ سَرَى مِنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ

---

(١) فى تاريخ الإسلام : بالبلاد . والبلاط (عند ياقوت فى معجم البلدان) عدة مواضع ، منها : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين سوق المدينة .

(٢) فى تاريخ الإسلام : مائتين .

(٣) كذا بالأصول بدون نقط ، وهى غير واضحة .

وذكر ابن الأثير[١] شيئاً من خبره ، فنذكره لما فيه من الفائدة ، ونَصُّ ما ذكره فى أخبار سنة ستين من الهجرة :

وفى هذه السنة ، عُزل الوليد بن عُتْبَة عن المدينة ، عَزَله يزيد ، واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشدق ، فقَدِمَها فى رمضان ، فدخل عليه أهل المدينة ، وكان عظيم الكِبْر ، واستعمل على شُرطته عمرو بن الزبير ، لِمَا كان بينه وبين أخيه عبد الله من البغضاء ، فأرسل إلى نَفَرٍ من أهل المدينة ، فضربهم ضرباً شديداً ، لهواهم فى أخيه عبد الله ، منهم أخوه المنذر بن الزبير ، وابنه محمد بن المنذر ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عَبد يَغُوث ، وعُثْمان[٢] ابن عبد الله بن حَكيم بن عبد الله بن حِزَام[٢] ، ومحمد بن عمّار بن ياسِر ، وغيرهم . فضربهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستّين ، فاستشار عَمرُو ابن سعيد ، عَمْرَو بن الزبير ، فيمن يرسله إلى أخيه ، فقال : لا تُوَجِّه إليه رجلاً أنكى له منّى ! فجهّز معه الناس ، وفيهم أُنَيْس بن عمرو الأسلمى فى سبعمائة .

ثم قال[٣] : وقيل إن يزيد ، كتب إلى عمرو بن سعيد ليرسلْ عمرو ابن الزبير إلى أخيه عبد الله ، ففعل ، فأرسله ومعه جيش نحو ألفَى رجل ، فنزل أُنَيس بذى طُوًى ، ونزل عمرو بالابْطح ، فأرسل عمرو إلى أخيه : بِرَّ يمين يزيد — وكان حَلَف أن لا يقبل بيْعته ، إلا أن يُؤْتى به فى جامِعَة[٤] — فتعالَ حتى أجعل فى عنقك جامِعَة من فضة ، لا تُرى ، ولا يضرب

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٦٥ .

(٢) عند ابن الأثير : عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام .

(٣) أى ابن الأثير .

(٤) الجامعة : الغل ، بضم الغين المعجمة ؛ ما يوضع باليد أو العنق (معاجم اللغة) .

الناس بعضهم ببعض ، فإنك فى بلد حَرام فأرسل عبدُ الله بن الزبير ، عبدَ الله بن صَفْوان ، نحو أُنَيس فيمن معه من أهل مكة ، ممن اجتمع إليه ، فهزمه (ابن صفوان[١]) بذى طُوًى ، وأجْهز على جريحهم ، وقُتـل أُنيس ابن عمرو ، وسار مُصْعب بن عبد الرحمن إلى عمرو بن الزبير ، فتفرّق عن عمرو أصحابه ، فدخل دار (ابن)[١] علقمة ، فأتاه أخوه عُبَيْدة فأجاره ، ثم أتى عبد الله فقال له : إنى قد أجرت عَمْراً ، فقال : أتُجير من حقوق الناس ! هذا ما لا يصـلح . وما أمرتك أن تجير هذا الفاسق المستحلّ حُرُمات الله ، ثم أقاد من عمرو كلّ من ضَرَبَه[٢] ، إلا المنذر وابنه ، فإنهما أَبَيَا أن يَسْتقيدا ، ومات تحت السِّياط . انتهى .

وفى تاريخ الإسلام[٣] للذهبى ، من خَبَر عمرو بن الزبير ، الذى ذكره ابن الأثير ، ما يوافقه وما يخالفه ، وغير ذلك من خَبَره ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة :

[قال] : قال الواقدىّ : وحدثنى عبد الله بن جعفر ، عن عمته أم بكر ، وحدّثنى شُرَحْبِيل بن أبى عَوْن ، عن أبيه ، وابن أبى الدِّينار[٤] ، قالوا : كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد ، أن يوجِّه إلى ابن الزبير جُنداً ، فسأل : من أعْدَى الناس له ؟ فقيل : عمرو أخوه ، فولاّه شرطة المدينة ، فضرب ناساً من الأوس والأنصار[٥] بالسّياط ، وقال : هؤلاء شِيعَة عبد الله بن

---

(١) تكملة من ابن الأثير .

(٢) العبارة عند ابن الأثير : ثم أقاد عمراً من كل من ضربه .

(٣) تاريخ الإسلام للذهبى ٣ : ٥٥

(٤) فى تاريخ الإسلام : ابن أبى الزناد .

(٥) فى تاريخ الإسلام : من قريش والأنصار .

الزبير ، ثم توجّه فى ألف من أهل الشام إلى قتال (أخيه)[1] عبد الله ، ونزل بذى طُوًى ، فأتاه ناس يُسلّمون عليه ، فقال : جئتُ لأن يُعْطِى أخى الطاعة ليزيد ، ويَبرَّ قَسَمه ، فإن أَبَى قاتلته ، فقال له جُبَير بن شَيْبَة : كان غيرك أَوْلَى بهذا منك ، تسير إلى حَرَم الله وأَمْنِه ، وإلى أخيك فى سِنّه وفضله ، تجعله فى جامعة ! مَا أرى الناس يَدَعُونك وما تريد ! قال : أَرى أن أُقْتُلَ[2] مَن حال دون ذلك ، ثم أَقْبَل ونزل داره عند الصَّفا ، وجعل يُرسل إلى أخيه ، ويرسل إليه أخوه ، وكان عمرو يخرج يُصَلِّى بالناس وعَسْكَره بذى طُوًى ، وابن الزبير أخوه معه ، يُشَبِّك أصابعه فى أصابعه ، ويكلّمه فى الطاعة ويَلِين له ، فقال عبد الله : ما بعد هذا شىء ، إنى لَسامع مطيع ، أنت عامل يزيد ، وأنا أُصلِّى خلفك ، ما عندى خلاف ، فإمّا أن تجعل فى عنقى جَامِعةً ، ثم أُقادَ إلى الشام ، فإنى نظرت فى ذلك ، فرأيته لا يحلّ لى أن أحلّه بنفسى ، فراجع صاحبك واكتب إليه ، فقال : لا والله ما أقدِرُ على ذلك ، فهيّأ عبد الله بن صَفْوان قوماً ، وعَقَد لهم لواء ، وأخذ بهم من أسفل مكة ، فلم يشعر أُنَيس الأَسْلَمِى إلاّ بالقوم ، وكان[3] على عسكر عمرو ، فالْتَقَوا ، فقُتل أُنَيْس ، وركب مُصْعَب بن عبد الرحمن ابن عوف فى طائفة إلى عمرو ، فَلَقُوه ، فانهزم أصحابه والعَسْكر أيضاً ، وجاء عُبَيدة بن الزبير إليه ، فقال : يا أخى ، أنا أُجِيرك من عبد الله ، وجاء به أسيراً ، والدم يقطر على قدميه فقال: قد أَجَرْتُه ؟ قال عبد الله : أمّا حقى ،

---

(١) تكملة من تاريخ الإسلام .

(٢) فى تاريخ الإسلام : قال : إنى أقاتل من حال دون ذلك .

(٣) فى تاريخ الإسلام : وهم .

فنَعَم ، وأمّا حق الناس فَلَا ، فيُقْتَصُّ منه[١] لمن آذاه بالمدينة ، وقال : من كان يطلبه بشيء فليأتِ ، فجعل الرجل يأتى فيقول : قد نتف أشْفارى ، فيقول : قُم ، فانتف أشفاره ، وجعل الرجل يقول : قد نتف لحيتى ، فيقول : انتف لحيته ، وكان يُقيمه كل يوم ، ويَدعو الناس للقِصاص (منه)[٢] فقام مُصعب بن عبد الرحمن فقال : قد جَلَدنى مائة جَلْدة ، فأمره فضربه مائة جَلْدة ، فمات ، وأمَر به عبد الله فصُلِب . وروى[٣] ابن سعد عن الواقدى وقال : بل صَحَّ من ذلك الضرب ، ثم أمَر به ابن الزبير بعد إخراجه من السجن ، فرآه جالساً بفِناء منزله ، فقال : ألا أراه حيًّا ! فأمر به فسُحِب إلى السجن ، فلم يبلغه حتى مات ، فأمر به عبد الله ، فطُرِح فى شِعْب الخَيْف ، وهو الموضع الذى صُلِب فيه عبد الله بعدُ . انتهى .

وقال أبو القاسم السُّهَيْلِى ، فى كتابه « الرَّوْض الأُنُف[٤] » :

فصل . وذكر — يعنى ابن إسحاق — حديث أبى شُرَيْح الخُزَاعىّ ، (واسمه خُوَيْلد بن عمرو ، وقيل عمرو بن خُويلد ، وقيل كعب بن عمرو ، وقيل هانىء بن عمرو[٥]) ، ثم قال : وقال : لما قَدِم عمرو بن الزبير (مكة)[٥] لقتال أخيه عبد الله بن الزبير بمكة ، هذا وَهَمٌ من ابن هشام ، وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة ، وهو الأَشْدق ، ويُكنى أبا أمية ، ثم قال : فالصواب إذًا عمرو بن سعيد ، لا عمر بن الزبير ، وكذا رواه

---

(١) فى تاريخ الإسلام : وأما حق الناس ، فلأقتصن .
(٢) تكملة من تاريخ الإسلام .
(٣) فى تاريخ الإسلام : رواه .
(٤) الروض الأنف ٢ : ٢٧٧ .
(٥) ما بين القوسين تكملة من الروض الأنف .

يونس بن بُكَيْر عن ابن إسحاق ، وهكذا وقع فى الصحيحين ، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام ، أبو عمر رحمه الله ، فى كتابه « الأجوبة عن المسائل المستغربة » وهى مسائل من كتاب الجامع للبخارى ، تكلّم عليها فى ذلك الكتاب ، وإنما دخل الوَهَم على ابن هشام ، أو على البكّائىّ فى روايته ، من أجْل أن عمرو بن الزبير كان مُعادياً لأخيه عبد الله ، ومُعِيناً لبنى أميّة عليه فى تلك الفتنة ، والله أعلم . انتهى .

وهذا الوَهَم الذى ذكره السُّهَيْلى يحتاج إلى تحقيق ، لأن فى السّيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام : وحدّثنى سعيد بن أبى سعيد المَقْبُرِيّ ، عن أبى شُرَيْح الخزاعِيّ ، قال : لما قدمَ عمرو بن الزبير مكة ، لقتال أخيه عبد الله بن الزبير ، جئته فقلت له : ياهذا ، إنّا كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة ، فذكر الحديث فى حُرْمتها ، والنّهى عن القتال فيها ، ثم قال عمرو لأبى شُرَيْح : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحرمتها منك ، إنها لا تمنع سافك دم ، ولا خالع طاعة ، ولا مانع خَرْبَةٍ(١) . انتهى .

فإن أراد السُّهَيْلى كما هو الظاهر من كلامه ، أن عمرو بن الزبير لم يَقْدَم مكة لقتال أخيه ، وأن عمرو بن سعيد الأشْدق ، قَدِم مكة لقتال عبد الله ابن الزبير ، فهذا غير مستقيم ، لأنه لا يُعرف أن عمرو بن سعيد أتى مكة لقتال ابن الزبير ، والمعروف أن عمرو بن سعيد ، بعث عمرو بن الزبير فى جيش إلى مكة ، لقتال عبد الله بن الزبير ، وأن عبد الله بن الزبير أخرج إليهم من قاتلهم حتى انهزموا ، وقُتلت طائفة من جيش عمرو بن الزبير بعد

---

(١) الخَرْبَة : العيب ، والعورة ، والزلة ، والفساد فى الدين (معاجم اللغة) .

ذلك ، كما سبق نقلا عن الواقدى ، وتاريخ ابن الأثير[1] . وابن الأثير أخذ ذلك من ابن جَرِير[2] وليس فى الصحيحين ما يدل على أنّ عمرو بن سعيد ، أتى مكة لقتال ابن الزبير ، وإنما فيهما أنه بعث لقتاله ، ولفظ الصحيح بعد الإسناد إلى أبى شُريح ، أنه قال لعمرو بن سعيد ، وهو يَبعث البعوث إلى مكة : إيذَن لى أيها الأمير ، أحدّثك قولا ، قام فيه رسُول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم فتح مكة ، الحديث . وهو معنى ما فى السيرة مُختصراً ، فهذا صَريح فى أنّ أبا شُرَيح حين قال ذلك لعمرو بن سعيد ، لم يكن عمرو ابن سعيد بمكة ، وإذا تقرّر ذلك ، فلا مانع من أن يكون أبو شُرَيح ، قال ذلك لعمرو بن سعيد بالمدينة ، حين رآه يَبعث البُعوث إلى مكة ، ثم قال ذلك لعمرو بن الزبير حين أتى مكة ، والله أعلم . وإذا احتمل أن يكون أبو شُريح قال ذلك لعمرو بن سعيد ، ولعمرو بن الزبير ، لم يكن ما فى السيرة تهذيب ابن هشام[3] وَهَماً ، والله أعلم ، وبتقدير تسليم أن يكون ما فى هذه السّيرة وَهماً ، لمخالفتهما مافى الصحيحين ، فهو بالنسبة إلى كَوْن أبى شُرَيح ، قال ذلك لعمرو بن الزبير ، لا بالنسبة أن الذى قَدِم إلى مكة لحرب ابن الزبير ، عمرو بن سعيد الأشدق ، كما يقتضيه كلام السُّهَيلى ، لعدم استقامة ذلك كما سبق ، والله أعلم .

٣١١٩ — عمرو بن سالم (بن حُصَين بن سالم[4]) بن كُلْثوم الخزاعى الحجازى[4] .

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٦٦ .

(٢) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٥٥ .

(٣) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٨ .

(٤) تكملة من مراجع ترجمته الآتية : الاستيعاب ٣ : ١١٧٥ . وأسد الغابة ٤ : ١٠٤ . والإصابة ٢ : ٥٣٦ .

رَوى عنه المكيُّون حديث : خرج مُستنفراً من مكة إلى المدينة ، حتى أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فأنشأ يقول[1] :

يا رَبِّ إنِّى نَاشِدٌ مُحَمَّدَا حِلْفَ أبِينَا وأبِيهِ الأتْلَدَا
قَدْ كُنْتُمُ وُلْدًا وَكُنَّا وَالِدَا ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْرًا أعْتَدَا وَادْعُ عِبَادَ اللهِ يأتُوا مَدَدَا
فِيهِمْ رَسُولُ اللهِ قَدْ تَجَرَّدَا أَبْيَضَ مِثْلَ البَدْرِ يَسْمُو صُعُدَا
إنْ سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا فِى فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِى مُزْبِدَا
إنَّ قُرَيْشًا أخْلَفُوكَ المَوْعِدَا وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ المُؤَكَّدَا
وَجَعَلُوا لِى فى كَدَاء رَصَدَا وَزَعَمُوا أنْ لَسْتُ أدْعُو أحَدَا
وَهُمْ أَقَلُّ وأذَلُّ عَدَدَا هُمْ بَيَّتُونَا بالوَتِيرِ هُجَّدَا
وقَتَلُونَا رُكَّعًا وسُجَّدَا

٣١٢٠ — عمرو بن سُرَاقة بن المُعْتَمِر بن أنَس بن أذاة[2] ابن رِيَاح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِىّ القُرشىّ العَدَوِىّ .

شَهِد بدْرًا وأُحُدًا والمشاهِد كلَّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، هو وأخوه عبد الله بن سُرَاقة .

---

(١) هذه الأبيات فى المصادر المذكورة مع خلاف فى العبارة والألفاظ وترتيب الأبيات . وفى سيرة ابن هشام ٢ : ٣٩٤

(٢) فى الأصول : أداب (تحريف) ، وما أثبتنا من ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١١٧٦ . وأسد الغابة ٤ : ٤٠٦ ، والإصابة ٢ : ٥٣٧ . وجمهرة ابن حزم ١٥٠ .

٣١٢١ — عمرو بن أبى سَرْح بن ربيعة بن هلال بن وُهَيب[1] ابن ضَبَّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك القُرشى الفِهرِىّ ، يُكنى أبا سعيد .

من مُهاجِرة الحبشة ، هو وأخوه وهب بنأبى سَرْح ، شَهِدَا بدْرًا جميعاً ، هكذا سمّاه أبو عمر ، وموسى بن عُقْبة ، ومحمد بن إسحاق ، وغيرهم .

وقال الواقدى ، وأبو معشر : هو مَعْمَر بن أبى سَرْح ، وقالوا : شهِدَ بدْراً وأُحُداً والخَنْدق والمشـاهد كلّها ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات بالمدينة سـنة ثلاثين ، فى خلافة عثمان ، ذكره الطبرى . انتهى من الاستيعاب[2] لابن عبد البر .

٣١٢٢ — عمرو بن أبى أُوَيْس (بن)[3] سعد بن أبى سَرْح ابن الحارث بن حُذَيفة (بن نصر)[3] بن مالك بن حِسْل القُرشى العامِرىّ .

قُتِل يوم اليَمامة شهيداً . ذكره هكذا ابن عبد البر .

٣١٢٣ — عمرو بن سعيد بن العاص بن أُمَيّة بن عَبْد شَمْس ابن عَبد مَنَاف القرشى الأُمَوِىّ .

أَسْلم بعد أخيه خالد بيسير ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، ومعه

(١) فى كثير من المراجع يذكر : أهيب ، بدل : وهيب ، وكلاهما بمعنى .

(٢) الاستيعاب ٣ : ٢١٧٦ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ٤٠٦ . والإصابة ٢ : ٥٣٧

(٣) تـكملة من الاستيعاب ٣ : ١١٦٥ . وأسد الغابة ٤ : ٨٧ . والإصابة ٢ : ٥٢٥

امرأته فاطمة بنت صَفْوان الكِنَانية ، ولم يزل بها هو وأخوه خالد ، حتى قَدِما معاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، مع من قَدِم فى السفينتين ، والنبيّ صلى الله عليه وسلم بخَيْـبَر سنة سبعٍ من الهجرة ، وشهد عمرو مع النبي صلى الله عليه وسلم ، الفتح وحُنَيْناً والطَّائف وتَبُوك ، واستعمله النبيّ صلى الله عليه وسلم على قُرى عُرَيْنة[١] ، منها : تَبُوك وفَدَك وخَيْبَر . ولما خرج المسلمون إلى الشام ، بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، إلى الجهاد ، كان عمرو ممّن خرج لذلك ، واستُشْهِد بأَجْنَادَيْن سنة ثلاث عشرة ، على ما قال الواقدى ، وأكثر أهل السِّيَر . وقيل إنه قُتل يوم مَرْج الصُّفَّر ، وكانت أَجْنَادَيْن ومَرْج الصُّفَّر ، فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .

وقال ابن إسحاق : إنه قُتل يوم اليَرْمُوك ، ولم يُتابَع على ذلك ، على ما ذكر ابن عبد البر[٢] . وذكر الطحاوى ، عن على بن مَعْبد ، عن إبراهيم ابن محمد القرشى ، عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأُموى ، عن جدّه ، قال : قَدِم عمرو بن سعيد مع أخيه على النبي صلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى حَلْقَةٍ فى يده ، فقال : ما هذه الحَلْقة فى يدك ؟ قال : هذه حَلْقةٌ صنعتها لك يارسول الله ، قال : فما نَقْشها ؟ قال : محمد رسول الله قال : أرِنيه . قال : فتختّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونَهَى أن يَنْقُش أَحد عليه ، ومات وهو فى يده ، ثم أخذه أبو بكر رضى الله عنه ، فكان فى يده عامّةَ خلافته ،

---

(١) كذا فى الأصول ، وفى الاستيعاب ٣ : ١١٧٨ : قرى عربية . وذكرها ياقوت فى معجم البلدان (مادة عرينة) على الصورتين : قرى عرينة ، وقرى عربية . وقال : عرينة موضع ببلاد فزارة ، وقيل قرى بالمدينة .

(٢) الاستيعاب ٣ : ١١٧٧ . وأيضا أسد الغابة ٤ : ١٠٧ . والإصابة ٢ : ٥٣٩ .

ثم أخذه عمر رضى الله عنه ، وكان فى يده ، ثم أخذه عثمان رضى الله عنه ، فكان فى يده عامّةَ خلافته ، حتى سَقَط منه فى بئر أرِيس[١] .

٣١٢٤ — عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عَبد شَمْس ابن عَبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاب القُرشى الأُمَوِىّ ، أبو أُمَيَّة المعروف بالأَشْدق .

أمير مكة والمدينة .

وَلِىَ ذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وابنه يزيد ، فأما ولايته على مكة فى زمن معاوية ، فذكرها الفاكِهِىّ ، لأنه قال : حدثنا مَيمون ابن الحكم قال : حدثنا محمد بن جُعْشُم ، عن ابن جُرَيْج ، قال : أخبرنى عطاء ، أن عبد الرحمن بن أبى بكر طاف فى إمْرة عمرو بن سعيد على مكة ، فخرج عمرو إلى الصلاة ، فقال له عبد الرحمن : أنظِرنى حتى أنصرف على وِتْر . انتهى .

وعبد الرحمن هذا ، هو ابن أبى بكر الصِّدِّيق ، وقد اختُلِف فى وفاته ، فقيل سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة أربع وخمسين ، وقيل سنة خمس وخمسين ، والأول أكثر ، على ما قال ابن عبد البر[٢] . وإذا كان وفاته فى إحدى هذه السنين ، فيكون عمرو بن سعيد الأشدق ، والياً على مكة فى سنة موته أو قبلها ، والله أعلم . وولايته مكة ليزيد ، فذكرها

---

(١) بئر أريس : تجاه مسجد قباء على ميلين من المدينة المنورة (التحفة اللطيفة ١ : ٥٢) .

(٢) الاستيعاب ٢ : ٨٢٦ .

ابن عبد ربه فى العِقْد[1] ، وذكر أنها نيابة عن أبيه سعيد بن العاص ، كما سبق[2] فى ترجمته . وذكر ابن الأثير[3] ما يقتضى أنه كان على مكة فى سنة ستين ، وقت ولاية يزيد بن معاوية للخلافة بعد أبيه .

وذكر ابنِ جرير[4] ، أنَّ فى هذه السنة ، عَزَل يزيدُ بن معاوية الوليدَ ابن عُقْبة عن المدينة ، وولّاها عمرو بن سعيد بن العاص ، فى شهر رمضان ، وحجّ فيها عمرو بالناس ، وكان عمرو على مكة والمدينة بعد عزل الوليد عن المدينة .

وذكر ابن جرير[5] فى أخبار سنة إحدى وستين ، أن ابن الزبير لما أظهر الخلاف بمكة على يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين ، كان عمرو ابن سعيد بمكة ، وكان مع شدَّته على ابن الزبير ، يُدارى ويَرْفُق ، فقال الوليد بن عُقْبة ، وناسٌ من بنى أميّة ليزيد : لو شاء عمرو بن سعيد ، لبعث إليك بابن الزبير ، فسَرَّح يزيدُ الوليدَ بن عُتبة على الحجاز أميراً ، وعزل عَمْرًا ، فأقام الوليد الحجّ فى هذه السنة . انتهى بالمعنى .

وذكر ابن الأثير[6] ما يوافق ذلك بالمعنى ، وزاد أن الوليد أخذ غِلْمان عمرو ومَوَاليه وحَبَسهم ، وكلّمه عمرو فى تَخْلِيَتِهِم ، فأَبَى أن يُخَلِّيَهم ، فسار عن المدينة ليلتين ، وأرسل إلى غِلمانه بعِدَّتِهِمْ من الإبلَ ، فكسروا

---

(١) العقد الفريد ٤ : ١٣٢ .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٥٧١ .

(٣) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٧٨ .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ : ٢٥٤

(٥) تاريخ الطبرى ٤ : ٣٦٣

(٦) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٠٦ .

الحبس وركبوا إليه ، فلحقوه عند وصوله إلى الشام ، فدخل على يزيد وأعلمه ما كان فيه من مُـكابَدة ابن الزبير ، فعذَره وعَلِم صدقه .

وقال ابن الأثير(١) فى أخبار سنة ستّين من الهجرة : وفى هذه السنة ، عُزل الوليدُ بن عُتْبة عن المدينة ، عَزله يزيد ، واستعمل عليها عمرو بن سعيد الأشْدق ، فقدمها فى رمضان ، فدخل عليه أهل المدينة ، وكان عظيم الـكِبْر ، واستعمل على شرطته عمرو بن الزبير ، لِمَا كان بينه وبين أخيه من البغضاء . ثم قال : فاستشار عَمْرُو بن سعيد ، عَمْرَو بن الزبير ، فيمن يرسله إلى أخيه ، فقال : لا تُوجِّهُ إليه رجلاً أنـكَى له منى ! فجهّز معه الناس ، وفيهم أُنَيْس ابن عَمرو الأَسْلَمِىّ فى سبعمائة . ثم قال : وقيل إن يزيد ، كتب إلى عمرو ابن سعيد ، ليرسل عمرو بن الزبير إلى أخيه عبد الله ، ففعل وأرسله ومعه جيش نحو أَلْفَىْ رجل ، فنزل أُنَيْس بذى طُوًى ، ونزل عمرو بالأَبْطَح ، ثم ذكر ما تقدّم(٢) فى ترجمة عمرو بن الزبير ، من إرسال أخيه عبدِ الله جماعةً لحرب عمرو وحرب أُنَيْس ، وقَتْلِ أُنَيْس وهرُوب عمرو إلى مكة ، وموته معذَّباً تحت السِّياط .

وقال ابن الأثير(٣) ، فى أخبار سنة ثلاث وستين ، بعد أن ذكر طَرْدَ أهل المدينة لعاملها من قِبَل يزيد بن معاوية ، عثمان بن محمد بن أبى سفيان ، وغيره من بنى أُمَيّة ، وخَلْعَ أهل المدينة ليزيد : أن يزيد لما بلَغه ذلك ، بعث إلى عمرو بن سعيد ، فأقرأه الـكتاب ، وأمره أن يسير

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٢٦٥ .

(٢) العقد الثمين ٦ : ٣٧٨

(٣) تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣١٠ .

إليهم – يعنى أهل المدينة – فى الناس ، وقال : كنتُ ضبطت كل الأمور والبلاد ، فأمّا الآن إذ صارت دماء قريش تُهَراق بالصعيد فلا ، ولا أُحبّ أن أتولّى ذلك .

وقال الذهبيّ فى دول الإسلام[1] ، فى أخبار سنة سبعين : وفى سنة سبعين – يعنى من الهجرة – سار عبد الملك بجيوشه إلى العراق ليمْلِكَها ، فوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص الأشْدق الأُمَوِيّ ، ودعا إلى نفسه بالخلافة ، واستولى على دمشق ، فرجع إليه عبد الملك ولاطفه ورَاسَله ، وحَلَف له أنه يكون الخليفةَ من بعد عبد الملك ، وأن يكون مهما شاء حَكَم وفَعَل ، فاطمأن وفتح البلد لعبد الملك ، ثم إن عبد الملك غَدَر به وذبحه .

وقيل إنه قتل فى سنة تسع وستين ، قاله اللّيث بن سعد وغيره ، وكان وُثُوبه على دمشق ، فى سنة تسع وستين ، بعد أن توجّه منها عبد الملك ابن مروان إلى العراق ، لأخذ مُصْعب بن الزبير ، وزَعم عمرو بن سعيد الأشْدق ، أن مروان بن الحَكَم ، جعله ولىّ عهده .

ورَوى أبو حاتم عن العُتْبِيّ قال : قال عبد الملك بعد قتله عمرو ابن سعيد : إن كان أبو أميّة لأحَبَّ إلىّ من دم النواظر[2] ، ولكن والله ما اجتمع فَحْلان فى شَوْل (قط[3]) ، إلا أخرج أحدهما صاحبه ، وإن كان لحمّالا للعظائم ناهضاً إلى المكارم . انتهى .

---

(١) دول الإسلام للذهبى ١ : ٣٥ .

(٢) فى تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧ : من زهر النواظر .

(٣) تكملة من التهذيب .

وذكر السُّهَيْلِيّ(١) له خبراً غريباً ، لأنه قال بعد أن ذكر قَتْل عبد الملك له : ورأى رجل عند موته فى المنام قائلاً يقول :

أَلاَ يَالَقَوْمِى لِلسَّفَاهَــةِ والوَهْنِ
ولِلعَــاجِزِ المَوْهُونِ والرَّأْيِ ذِى الأَفْنِ
ولابْنِ سَـعِيدٍ بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى قَدَمَيْهِ خَرَّ لِلوَجْهِ والبَطْنِ
رَأَى الحِصْنَ مَنْجاةً مِنَ المَوْتِ فَالْتَجَا إِلَيْهِ فَزَارَتْهُ المَنِيَّةُ فِى الحِصْنِ

فقصّ رؤياه على عبد الملك ، فأمره أن يكتمها ، حتى كان مِن قَتْله ما كان .

ومن أخباره المحمودة ، ما رواه عنه عبد الملك بن عُمَير ، عن أبيه ، قال : لمّا حَضر سعيدَ بن العاص الوفاةُ جمع بنيه ، وقال : أيُّكم يكفل دَيْنى ؟ . فسكتوا ، فقال عمرو بن سعيد الأشدق ، وكان عظيم الشِّدْق : كم دينك يا أبَةِ ؟ قال : ثلاثون ألف دينار ، قال : فيما اسْتَدَنْتَها ؟ قال : فى كريم سددت فاقته ، وفى لئيم فَدَيْت عِرْضى منه ، قال : هى علىّ يا أبة . قال : بناتى لا تزوِجْهنّ إلّا من الأكفاء ، ولو تعلق الخبز الشعير ، قال : وأفعل يا أبة . فقال : إخوانى ، إن فقدوا وجهى فلا يفقدوا معروفى ، فقال : أفعل أيضاً . قال سـعيد : أمَا والله لئن قلت ، لقد عرفتُ ذلك فى حماليق وجهك وأنت فى مهدك . انتهى .

ومن أخبــاره المذمومة ، ما ذكره السُّهَيْلِى فى كتابه « الرَّوْض الأُنُف(٢) » قال :

فصل . وذَكَرَ حديث أبى شُريح الخزاعى ، ثم قال : لما قَدِم عمرو

---

(١) الروض الأنف للسهيلى ٢ : ٢٧٢ . والسيرة لابن هشام ٤ : ٥٨

(٢) الروض الأنف ٢ : ٢٧٧ .

ابن الزبير لقتال أخيه عبد الله بن الزبير بمكة ، وهذا وَهَم من ابن هشام ، وصوابه : عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة وهو الاشْدق ، ويكنى أبا أميّة ، وهو الذى كان يسمى لَطِيمَ الشيطان ، وكان جبّاراً شديدَ البأس ، حتى خافه عبد الملك على مُلْـكه ، وقتله بحيلة فى خبر طويل .

ثم قال السُّهَيْلى بعد أن ذكر خبر الرؤيا السّابقة ذكرها : وهو الذى خَطَب (بالمدينة[1]) على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرَعَف حتى سالَ الدم إلى أسـفله ، فعُرِف بذلك معنى حديثه صلى الله عليه وسلم ، الذى يُروى عنه : « كأنّى بجبّار من بنى أُميّة يَرْعَفُ على منبرى هذا ، حتى يَسيلَ الدَّمُ إلى أسفله » أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، فعُرِف الحديث فيه .

ولعمرو بن سعيد الأشْدق[2] هذا ، رواية للنبيّ صلى الله عليه وسلم فيما قيل ، وأَرْسَل عنه عليه السلام ، وعن عمر وعثمان وعائشة وغيرهم .

رَوى عنه بنوه : أُمَيَّة ، وموسى ، ويحيى[3] ، وسعيد ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وعبد الـكريم أبو أميّة ، وغيرهم .

رَوى له الجماعة ، إلاّ التِّرمِذِىّ ، إلا أن أبا داود لم يَرْوِ له إلا فى المَراسِيل ، وهو ابن أخت مَرْوان بن الحـكم .

٣١٢٥ — عمرو بن سفيان .

له رواية .

قال ابن مَنْدة : أراه عمرو بن سفيان الثقفى .

ذكره هكذا الـكاشْغَرِى .

---

(١) تـكملة من الروض الأنف .

(٢) راجع ترجمته أيضاً فى تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧ . وطبقات ابن سعد ٥ : ١٧٦ — ١٧٧

(٣) فى تهذيب التهذيب : وخيثم .

٣١٢٦ – عمرو بن أبى سفيان بن عبد الرحمن بن صَفْوان بن أميّة الْجُمَحِيّ المكيّ [1] .

أخو حَنْظلة بن أبى سفيان ، وعبد الرحمن .

عن عمّ أبيه أمية بن صَفْوان ، وابن عم أبيه عمرو بن عبد الله بن صَفوان ، ومُسلم بن ثَفِنة [2] .

رَوى عنه أخوه حَنْظلة ، وابن جُرَيْج ، وزكريا بن إسحاق ، وسفيان الثّوْرى ، وابن المبارك .

رَوى له البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

ذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثّقات ، وقال : من أهل مكة . ووثّقه غير واحد . وقال أبو حاتم : مستقيم الحديث .

٣١٢٧ – عمرو بن سَمُرة بن حبيب بن عَبد شمْس بن عَبد مَنَاف القُبْشِيّ .

ويقال : حبيب بن ربيعة بن عَبد شَمس ، أخو عبد الرحمن بن سَمُرة .

ذكره ابن عبد البر [3] . وقال : مذكور فى الصحابة ، أظنّه الذى قُطعت يده فى السرقة ، إذْ أَمَر النبيّ صلى الله عليه وسلم بقطعها ، فقال : الحمد لله الذى طَهَّرَنى منك [4] .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٤١ .

(٢) فى الأصول بقية (تصحيف) . والصواب ما أثبتنا من تهذيب التهذيب .

(٣) الاستيعاب ٣ : ١١٧٩ . وأيضا أسد الغابة ٤ : ١١١ . والإصابة ٢ : ٥٤٢ .

(٤) فى الاستيعاب : عنك .

وذكره الذهبيّ[1] ، فقال : عمرو بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شَمْس العَبْشَمِيّ ، أخو عبد الرحمن ، قُطِع فى سَرِقَةٍ .

٣١٢٨ — عمرو بن شأس[2] .

٣١٢٩ — عمرو بن شِبْل بن عبَّاد بن عَجْلان الثَّقَفِيّ .

شَهِد بَيْعَة الرِّضْوان .

ذكره هكذا الكاشْغَرِي[3] .

٣١٣٠ — عمرو بن شُعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القُرشى السَّهْمِيّ ، أبو إبراهيم المدنى المكيّ الطائفى[4] .

روى عن أبيه فأكثر ، ومُجاهد ، وطاووس ، وسعيد بن المُسَيَّب ، وسليمان بن يَسَار ، وطائفة . وعن الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ ، وزينب بنت أبى سَلَمَة ، وهو تابعيّ ، وأَرْسَل عن أم كُرْز الخزاعيَّة .

---

(١) التجريد ١ : ٤٤٠ .

(٢) لم يرد من هذه الترجمة إلا هذا الاسم . وكتب أمامها : كذا مبيض فى أصله . ولعل المؤلف كان يريد أن يثبت ترجمة : عمرو بن شأس بن عبيد ابن ثعلبة ، من بنى دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى ، المذكور عند ابن عبد البر فى الاستيعاب ٣ : ١١٨٠ وأسد الغابة ٤ : ١١٣ . والإصابة ٢ : ٥٤٢ . وهو من الشعراء المطبوعين من أهل الحجاز ، ممن ينطبق عليهم شرط المؤلف .

(٣) وذكره أيضاً ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ١١٤ ، وذكر اسمه : عمرو بن شبل ابن عجلان بن عتاب بن مالك الثقفى .

(٤) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٤٨ .

روى عنه عمرو بن دينار ، وقَتَادة ، وعَطاء ، والزُّهْرِىّ ، ومَكْحول ، وثابت ، وأيّوب السَّخْتِيَانِىّ ، وخَلْق .

رَوى له أصحاب السُّنَن .

قال صَدَقة بن الفضل ، عن يحيى القطّان . إذا رَوى عنه الثّقات ، فهو ثقة يُحتج به . ورَوى ابن المَدِينىّ عن القطان ، قال : حديثه عندنا واهٍ . وقال الدَّارِمِىّ ، وأحمد ، والعِجْلِىّ : هو ثقة . وقال النسائى : ثقة . وقال أيضاً : ليس به بأس . وقال أبو زُرْعة : هو مكى ثقة فى نفسه . وقال أبو زُرْعة : رَوى عنه الثقات ، وإنما أنكروا عليه كثير روايته عن أبيه عن جدّه ، وإنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفة كانت عندهم فرواها ، مما رُوى عن أبيه عن جدّه من المُنكَر ، وعامّة هذه المناكير التى تُروى عنه ، إنما هى عن المُثَنَّى بن الصَبّاح ، وابن لَهِيعةَ ، والضعفاء . وقال البخارى وأحمد وابن المَدِينِىّ وإسحاق بن رَاهَوَيْه وأبو عُبيد : وعامة أصحابنا يحتجون به ، فمَنِ الناسُ بعدَهُم ؟

وقال الذهبىُّ : هو حسن الحديث . وقال الأوْزَاعِىّ : ما رأيت قُرشيًا أكمل — أو قال أفضل — من عمرو بن شعيب . قال خليفة وغيره : مات سنة ثمان عشرة ومائة . وقال يحيى بن بُكَيْر : مات بالطائف . وقال صاحب الكمال : وعدّه بعضهم من أهل الطائف . وقال ابن أبى حاتم : سكن مكة ، وكان يخرج إلى ضَيْعة له .

٣١٣١ — عمرو بن شُعبة الثَّقَفِىّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر[1] ، وقال : ذُكر فى الصحابة ، ولا أعرف له خبراً .

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٨٤ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١١٥ .

٣١٣٢ — عمرو[1] بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيد — بضم السين — بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤيّ بن غالب القرشي السَّهْميّ ، أبو عبد الله ، وأبو محمد .

ذكر الزُّبَيْر بن بكار[2] شيئاً من خبره ، فقال : وأمّه سَبِيَّة ، يقال لها النابغة ، من عَنَزة . قال : حدّثني محمد بن سلّام قال : حدّثني محمد بن حفص التَّيْمِيّ قال : لما كانت الهُدنة بين النبيّ صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، ووُضعت الحرب ، خرج عمرو بن العاص إلى النَّجاشِيّ يَكيد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت له منه ناحية ، فقال له : يا عَمرو ، تُكَلِّمني فى رجل يأتيه الناموس كما كان يأتى موسى بن عِمران ! قال : قلت : وكذلك هو أيها الملك ؟ قال : نعم . قال : فأنا أبايعك له على الإسلام ، ثم قَدِم مكة ، فلقى خالد بن الوليد بن المُغِيرة ، فقال له : ما رأيك ؟ قال : قد استقام المَنْسِم ، والرجل نبيّ ، قال : فأنا أريده . قال : وأنا معك . قال له عثمان بن طلحة : وأنا معك . فقَدِموا على النبيّ صلى الله عليه وسلم المدينة . وقال محمد بن سلّام : قال لى أبَان بن عثمان : فقال عمرو ابن العاص : فكنت أسَنَّ منهما ، فقدّمتهما لأستَدْبِر أمرهما ، فبايَعا على أن لهما ما تقدّم من ذنوبهما ، فأضْمرتُ أن أبايعه ، على أنّ لى ما تقدم وما تأخر ، فلما أخذت بيده وبايَعته على ما تقدّم ، نسيت ما تأخر .

وقال الزبير : لما هاجر عمرو بن العاص ، فى الهُدنة التى كانت بين يدى

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١١٨٤ . وأسد الغابة ٤ : ١١٥ ، والإصابة ٣ : ٢ وسير أعلام النبلاء ٣ : ٣٧ — ٥٢ .

(٢) وذكر ذلك أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٤٠٩ — ٤١١ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، هو وخالد بن الوليد ، وعثمان ابن طَلْحة ، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بأَفْلاذِ كَبِدِها » واشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه ، أن يغفر له ما تقدّم من ذنبه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الإسلام يَجُبُّ ما قَبْلَه » . واشترط عليه أن يُشْرِكه فى الأمر[١] ، فأعطاه ذلك ، ثم بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إنِّى أَرَدْتُ أَنْ أُوجِّهَكَ وَجْهًا ، وأَزْعَبُ لكَ زَعْبَةً[٢] من المال » . فقال عمرو : أمّا المال ، فلا حاجة لى فيه ووجِّهنى حيث شئْتَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعِمَّا بالمال الصّالح للرَّجُل الصّالح » وأَمَّره قِبَل الشام ، وأَمَره أن يدعوَ إلى الجهاد ، فشخَص عمرو إلى ذلك الوجه ، ثم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمدُّه ، فأمدَّه بجيش فيهم أبو بكر وعمر ، وأميرهم أبو عُبيدة بن الجَرّاح رضى الله عنهم ، فقال عمرو : أنا أميركم . وقال أبو عُبيدة : أنت أمير من معك ، وأنا أمير من معى . فقال عمرو : إنما أنتم مَدَدِى[٣] ، فأنا أميركم . فقال له أبو عُبيدة : تَعَلَّمْ ، ياعمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَهِد إلىّ ، فقال : إذا قدمتَ على عمرو فتطاوَعا (ولا تختلفا[٤]) فإن خالفتنى أطَعْتُك . قال : فإنّى أخالِفك ، فسلَّم له أبو عُبيدة ، وصَلّى خلفه .

---

(١) علق ناشر كتاب « نسب قريش لمصعب الزبيرى » على هذا الموضوع بقوله : هذا الشرط ، شرط « أن يشركه فى الأمر » غير صحيح ولا معقول ، ولم نجده فى غير هذا الموضع ، وهو خطأ من مؤلف الكتاب رحمه الله ! .

(٢) فى نسب قريش : وأرغب لك رغبة ، وعلق عليها الناشر فى الحاشية بقوله : رغبه ترغيباً : أعطاه ما رغب . ويبدو أن ما ذكر هنا فى المتن هو الصواب ، فقد جاء فى معاجم اللغة : وزعب له من المال زعبة : دفع له منه قطعة .

(٣) فى نسب قريش : مدد لى .

(٤) تكملة من نسب قريش .

وقيل لعمرو بن العاص : ما أبطأَ بك عن الإسلام ، وأنت فى عقلك ؟ . فقال : إنّا كُنّا مع قوم لهم علينا تقدُّمٌ وسِنٌّ ، وتُوازِنُ[1] حلومُهم الجبال ، ما سلكوا فَجًّا فتبعناهم إلا وجدناه سَهْلاً . فلما أنكروا على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أنكَرْنا معهم ، ولم نفكِّرْ فى أمرنا ، وقلّدناهم . فلما ذهبوا وصارَ الأمْرُ إلينا ، نظرنا فى أمر النبيّ صلى الله عليه وسلم وتدبّرناه ، فإذا الأمر بَيِّن، فوقع فى قلبى الإسلام ، فعرفتْ قريش ذلك فى إبطائى عما كنتُ أُسرِعُ فيه من عونهم على أمرهم ، فبعثوا إلىَّ فَتًى منهم ، فقال : أبا عبد الله ! إنّ قومك قد ظَنُّوا بك المَيْل إلى محمَّد ، فقلت له : ياابن أخى ! إن كنتَ تحبُّ أن تعلم ما عندى ، فموعِدُك الليل[2] من حِرَاء . فالتقينا هنالك ، فقلتُ له : إنى أنشدك الله الذى هو ربُّك وربُّ مَن قَبْلك وربُّ مَن بَعْدك ، أنحن أَهْدَى أم فارس والرُّوم ؟ . (قال : اللهم بل نحن . قلت[3]) : فما ينفعنا فضلنا[4] عليهم فى الهُدى ، إن لم تكن إلاّ هذه الدنيا ، وهم فيها أكثر منا أمْرًا ، قد وقع فى نفسى ، أنّ ما يقول محمَّد من البعث بعد الموت حقّ ، ليُجْزَى المُحْسِنُ فى الآخرة بإحسانه ،

---

(١) فى نسب قريش : توازى .

(٢) فى نسب قريش : الظل .

(٣) تكملة من نسب قريش .

(٤) كذا وردت هذه العبارة فى ى ، وفى نسب قريش، ولم ترد فى ق . وأما فى ك فقد وردت هكذا : أنحن أهدى أم فارس والروم ؟ . قال : بل فارس والروم ، وواضح من السياق أن هذا خطأ ، وقد زادت نسخة ى بعد ذلك عبارة لم ترد فى ق و ك ، ولا فى نسب قريش ، ونص هذه العبارة : قلت : أفنحن أوسع معاشاً وأعظم ملكا ، أم فارس والروم ؟ قال : بل فارس والروم ، قلت : فما ينفعنا . . .

والمُسيء بإساءته . هذا يابن أخي الذي وقع في نفسي ، ولا خير في التمادي في الباطل .

قال ابن عبد البر[١] : أسلم سنة ثمان قبل الفتح ، وقيل : أسلم بين الحُدَيْبِيَة وخَيْبَر ، ولا يصحّ . وقيل : إنه لم يأتِ من أرض الحبشة إلاّ وهو معتقدُ الإسلام ، لمّا أخبره النجاشي بنبوّة النبيّ صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر : والصحيح أنه قَدِم مُسْلماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سنة ثمانٍ قبل الفتح بستة أشهر ، هو وخالد وعثمان ، وأمَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سَرِيَّةٍ نحو الشام ، إلى أخوال أبيه العاصي بن وائل من بكر[٢] ، يدعوهم إلى الإسلام ، ويستنفرهم إلى الجهاد ، فشخَص (عمرو[٣]) إلى ذلك الوجْه ، في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ ، في ثلاثمائة نفرٍ ، فسار حتى إذا كانوا على ماء بأرض جُذام ، يقال له السلاسل ، خاف ، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمدُّه ، فأمدّه بخمسين ومائتين فارساً[٤] من المهاجرين والأنصار ، فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وأمّر عليهم أبا عُبيدة ، فلما قدموا ، قال لهم عمرو : أنا أميركم ، وأنتم مَدَدِي . فقال أبو عبيدة : إنما أنت أمير من معك ، وأنا أمير من معي ، فأبَى عمرو ، فقال له أبو عبيدة : يا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عَهِد إليّ : إذا قدمت إلى عمرو فتطاوَعا ولا تختلفا ، فإن خالفتني أطعتُك ، قال : فإني أخالفك ، فسلَّم له أبو عبيدة ، وصلّى خلفه في الجيش كله ، وكانوا خمسمائة .

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١١٨٥ .

(٢) في الاستيعاب : من بليّ .

(٣) تكملة من الاستيعاب .

(٤) في الاستيعاب : فأمدّه بجيش من مائتي فارس .

وتُعرف هذه الغزوة ، بغزوة ذات السلاسل ، وولاّه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ، فلم يزل عليها حتى قُبض النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وولاّه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بعد موت يزيد بن أبى سفيان ، فلسطين والأُرْدُن ، ثم عَزَله ، وكتب إليه بالمسير إلى مصر ، فسار إليها فى جيشٍ فافتتحها ، ولم يزل عليها حتى مات عمر رضى الله عنه ، وأقرّه عثمان رضى الله عنه عليها أربع سنين أو نحوها ، ثم عزله وولاّها عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ، وكان ذلك بَدْء الشرّ بين عمرو وعثمان ، واعتزل عمْرو عثمانَ ، ونزل فى ناحية فلسطين ، وكان يأتى المدينة أحياناً ، ويطعن فى خلال ذلك على عثمان ، فلما قُتل عثمان ، سار إلى معاوية باستجلابه إياه ، وشَهِد صِفِّينَ معه ، وكان منه بصِفِّين وفى التحكيم ما هو عند أهل العلم بأيّام الناس معلوم . ثم ولاه مصر ، فلم يزل عليها إلى أن مات بها أميراً عليها . انتهى .

ورُوِى له عن النبى صلّى الله عليه وسلم ، سبعة وثلاثون حديثاً ، اتفق البخارى ومسلم منها على ثلاثة ، ورَوى له البخارى بعض حديثٍ ، ورَوى له مسلم حديثين . ورَوى عنه أبو عثمان النَّهْدِىّ ، وقيس بن أبى حازم ، وعُروة بن الزبير ، وجماعة . رَوي له الجماعة .

وله فضائل وأخبار حسنة كثيرة ، منها على ما قال آدم ، عن حمّاد ابن سَلَمَة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمَة ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : [قال] النبىّ صلى الله عليه وسلم : ابنا العاص مؤمنان ، عمرو وهشام .

ومنها . . . . (١) وأمّا حديث عُقبة بن عامر رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أسْلَمَ الناس ، وآمن عمرو بن العاص » فضعيف .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

لأن التِّرمذِيّ لمّا أخرجه،قال : لا يُعرف إلا من حديث ابن لَهِيعة ، وإسناده ليس بالقوىّ .

قال ابن عبد البر : وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه من فرسان قريش وأبطالهم فى الجاهليّة ، مذكوراً بذلك (فيهم)[1] وكان شاعراً حَسَن الشعر ، حُفظ عنه منه الكثير فى مشاهدَ شتّى . ومن شعره فى أبياتٍ له يخاطب بها عمارة بن الوليد بن المُغيرة عند النّجاشِىّ[2] :

إذَا المَرْءُ لَمْ يَتْرُكْ طَعَامًا يُحِبُّهُ ولَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمَّمَا
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ وغَادَرَ سُبَّةً[3] إذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمْلَأُ الفَمَا

وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه ، أحدَ الدُّهاة فى أمور الدنيا ، المُقَدَّمين فى الرأى والمكر والدهاء ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، إذا استَضْعَف رجلاً فى عقله ورأيه ، قال : أشهد أن خالقك وخالق عمرو واحد ، يريد خالق الأضداد .

وقال مُجالد عن الشَّعْبِىّ : دُهاة العرب أربعة : معاوية بن أبى سفيان ، وعمرو بن العاص ، والمُغيرة بن شُعْبة ، وزياد . فأمّا معاوية فللأناة والحِلْم ، وأما عمرو فللمُعْضِلات ، وأمّا المُغيرة بن شُعْبة ، فللمُداهَنة[4] ، وأمّا زياد فللصغير والكبير .

وقال أبو عمر بن عبد البر : ذكروا أنه جُعِل لرجل ألف درهم ، على

---

(١) تكملة من الاستيعاب ، وسير النبلاء .
(٢) أورد أبو الفرج الأصفهانى القصة التى قال فيها عمرو بن العاص هذين البيتين مع أبيات أخرى ، فى كتابه الأغانى ٩ : ٥٩ .
(٣) فى الأغانى : قضى وطراً منه يسيراً وأصبحت . . .
(٤) فى سير النبلاء وتهذيب التهذيب : فللبادهة .

أن يسأل عمرو بن العاص عن أمّه وهو على المنبر ، فسأله ، فقال : أُمّي سَلمَى بنت حَرْمَلَة[1] ، تُلَقَّب النابغة ، من بنى عَنَزَة ، ثم أحد بنى جِلَّان ، أصابتها رِماح العرب ، فبِيعَت بعكاظ ، فاشتراها الفا كِه بن المُغيرة ، ثم اشتراها منه عبد الله بن جُدْعان ، ثم صارت إلى العاص بن وائل ، فولدت له فأنجبتْ ، فإن كان جُعل لك شيء فخُذْه .

قال موسى بن عُلَيّ بن رَبَاح ، عن أبيه : سمعت عمرو بن العاص يقول : لا أَمَلُّ ثوبى ما وسِعَنى ، ولا أملُّ زوجتى إذا أحسنت[2] عِشْرتى ، ولا أملّ دابّتى ما حملتنى ، إن المَلال من سَيِّء الأخلاق .

وقال أبو أميّة بن يَعْلَى ، عن على بن زيد بن جُدْعان ، قال رجل لعمرو بن العاص: صِفْ لِي الأمصار ، قال : أهل الشام ، أطوع الناس للمخلوق وأعصاه للخالق . وأهل مصر ، أكيَسهم صغاراً وأحمقهم كباراً . وأهل الحجاز ، أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم فيها[3] . وأهل العراق ، أطلب الناس للعلم وأبعدهم منه . انتهى .

قال ابن عبد البر : ولما حضرته الوفاة ، قال : اللّهم إنك أمرتنى بأمورٍ فلم أأتمر ، وزجرتنى فلم أنزجر . ووضع يده فى موضع الغُلّ ، فقال : اللّهم لا أنا قوىّ فأنتصر ، ولا برىء فأعتذر ، ولا مستكبر بل مستغفر ، لا إله إلا أنت[4] ، فلم يَزَل يُرَدِّدها حتى مات . انتهى .

واختُلف فى تاريخ موته ، فقيل : مات سنة اثنتين وأربعين ، قاله

---

(١) فى الأصول : خزيمة . والصواب ما أثبتنا من الاستيعاب وبقية مراجع ترجمته .

(٢) فى سير النبلاء ٣ : ٣٨ : ما أحسنت .

(٣) فى سير النبلاء ٣ : ٣٨ : عنها .

(٤) فى الأصول : الله وما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة .

خليفة وأبو عُبيد ، وقيل : سنة ثلاث وأربعين ، قاله الواقدىّ ، والليث بن سعد ، والمَدَائِنِىّ ، ويحيى بن بُكَير ، ويحيى بن مَعِين ، وجماعة . قال بعضهم : يوم الفطر ، وقال بعضهم : ليلة الفطر . وقيل : مات سنة ست وأربعين ، ذكره ابن عبد البر . وقيل : سنة ثمان وأربعين ، ذكره المِزِّى فى التهذيب[1] . وقيل : إحدى وخمسين ، حكاه ابن سعد ، عن الهيثم ابن عَدِىّ . وقال طلحة السكوفىّ عن أشياخه : مات سنة ثمان وخمسين ، فى خلافة معاوية رضى الله عنه . وقال البخارى ، عن الحسن بن رافع ، عن ضَمْرة بن ربيعة : مات سنة إحدى أو اثنتين[2] وستين ، فى خلافة يزيد ، ذكر هذه الأقوال المِزِّى فى التهذيب .

واختُلِف فى سِنِّه رضى الله عنه ، فقال ابن بُكَير : سِنُّه نحو مائة سنة . وقال الواقدى : وهو ابن تسعين . وقال العِجْلِىّ : وهو ابن تسع وتسعين . وقال ابن عبد البر : وكان له يوم مات تسعون سنة ، ودفن بالمُقَطَّم من ناحية الفخ ، وصَلَّى عليه ابنه عبد الله ، ثم رجع فصلَّى بالناس العيد ، ووُلِّى مكانه . انتهى .

وقال عبد الرحمن بن شُمَاسة : لما حَضَرتْ عمرو بن العاص رضى الله عنه الوفاةُ ، بَكَى ، فقال له ابنه عبد الله : لِمَ تَبْكِ ! أجَزَعاً من الموت ؟ قال : لا والله ، ولكن لما بَعْده ، وذكر ما تَلَبَّس به من الأمر بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال عمرو رضى الله عنه : فإذا مِتّ ، فلا تَبْكِيَنّ علىّ باكية ، ولا يتبعنى مادح ، ولا نار ، وشُدُّوا علىّ إزارى ، فإنى

---

(١) التهذيب ورقة ٥١٩ .

(٢) فى التهذيب وتهذيب التهذيب : أو ثلاث .

مخاصم ، وشُنُّوا علىّ التراب (شنًّا[1]) ، فإن جَنْبِي الأيمن ليس أحقّ بالأيسر[2] ، ولا تجعلنَّ فى قبرى خَشَبَةً ولا حَجَراً ، وإذا واريتمونى فاقعدوا عندى قَدْرَ[3] نَحْرِ جَزُورٍ وتقطيعها ، أستأنِس بكم . انتهى .

وقال الذهبى[4] : خلّف أموالاً عظيمة ، من ذلك سبعين رقبة بعير[5] مملوءةً ذهباً .

وكان معاوية رضى الله عنه ، قد أطلق له خَرَاج الديار المصريّة ست سنين ، شارَطَه على ذلك لما أعانه على وقعة صِفِّين . انتهى .

وكان قصيراً يَخْضِبُ بالسّواد .

٣١٣٣ — عمرو بن عبد الأَسَد المَخزومِيّ ، أبو سَلَمة .

وقيل اسمه عَبد مَناف ، فى الكُنْيَة[6] .

ذكره هكذا الذهبى ، وقد تقدّم ذكره فى باب عبد الله .

٣١٣٤ — عمرو بن عبد الله بن صَفْوان بن أُمَيَّة بن خَلَف الجُمَحِيّ المكّىّ[7] .

رَوى عن يزيد بن شَيْبَان ، وكَلَدة بن الحَنْبَل[8] ، وعبد الله بن السّائب المَخزومى .

(١) تكملة من الاستيعاب .
(٢) فى الاستيعاب وأسد الغابة : ليس بأحق بالتراب من جنبى الأيسر .
(٣) فى الأصول : نحو نحر . وما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة .
(٤) سير النبلاء ٣ : ٥٢ .
(٥) فى سير النبلاء : سبعين زقية جمل . وفى معاجم اللغة : أن الزقية : الكومة من الدراهم وغيرها .
(٦) أى سيأتى فى باب الكنى فى آخر الكتاب .
(٧) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٦٢ .
(٨) فى الأصول : الحسل . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب ، وهو الصواب .

رَوى عنه : عمرو بن دينار ، وعمرو بن أبي سفيان الجُمَحي .

رَوى له : البخاري في الأدب ، وأصحاب السُّنَن .

ذكره ابن حِبَّان في الطبقة الثانية من الثّقات ، وقال : يَروى عن أبيه ، وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عِدَاده في أهل مكة . انتهى .

وذكره الزبير بن بكار[١] ، مع شيء من خَبَره ، لأنه قال لمّا ذكر أولادعبد الله بن صَفْوان الأكبر : وعمرو بن عبد الله ، وكان من وُجوه قريش ، وفيه يقول الفرزدق لرجل من قريش ـ أو غير الفرزدق ـ رآه يتَبَخْتَر بمكة :

تَمشِي تَبَخْتَرُ حَوْلَ البَيْتِ مُنْتَحِياً[٢] لَوْ كُنْتَ عَمْرو بنَ عَبْدِ اللهِ لَمْ تَزِدِ

وقال الزبير : حدّثني محمد بن سَلّام ، عن بعض العلماء قال : ثلاثة أبيات من قريش ، توالت خمسة خمسة في الشّرف ، كل رجل منهم من أشرف أهل زمانه : خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، وأبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المُغيرة ، وعمرو بن عبد الله ابن صَفْوان بن أُمَيّة بن خَلَف .

وقال الزبير : حدّثني محمد بن سلّام ، عن أبي اليَقْظان عامر بن حفص ، وعثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله الجُمَحِيّ ، أحدهما ببعض الحديث ، والآخر ببعضه ، قالا : لما قَدِم سليمان بن عبد الملك مكة في خلافته ، قال : مَن سَيِّد أهلها ؟ قالوا : بها رجلان يتنازعان الشرف : عبد العزيز بن عبد الله

---

(١) كما ذكره مصعب بن الزبير في نسب قريش ص ٣٩٠ .

(٢) في نسب قريش : حولى غير مكترث .

ابن خالد بن أسيد ، وعَمرو بن عبد الله بن صَفْوان . قال : ما سِوَى عَمرو بعبد العزيز فى سُلطاننا ـ وهو ابن عَمِّنا ـ إلّا وهو أشرف منه ، فأرسل إلى عمرو يخطب أبنتَه ، فقال : نعم ، ولـكن على بِساطى وفى بيتى ، فقال سليمان : نعم ، فأتاه فى بيته ، معه عمر بن عبد العزيز ، فتكلّم سليمان ، فقال عمرو : نعم ، على أن تَفرِض لى فى كذا ، وتقضى عنى كذا ، وتلحق لى كذا ، وسليمان يقول : قد كان ذلك ، فأنـكحه . فلما خرج سليمان ، قال لعمر : ألَم تَرَ إلى تَشَرُّطِهِ علىّ ! لولا أن يقال دخل ولم يُنْـكَح ، لقُمْتُ . وقال الزبير : وحدّثنى محمد بن سلّام ، عن عمرو بن الحارث ، إنّما خَطَب سليمان بنت عمرو ، على ابن أخيه .

وقال الزبير ، قال عمى مُصعب[1] بن عبد الله : وكان لعمرو بن عبد الله رَقِيقٌ يتّجِرون ، فـكان ذلك مما يُعينه على فَماله وتَوَسُّعِه .

وقال الزبير : حدّثنى محمد بن سلّام قال : حدثنى عبد الله بن مُصعب الزبيرىّ ، قال : قَدِم الفرزدق مكة ، فأتَى عمرو بن عبد الله بن صَفْوان ، فسأله فقال : يا أبا فراس ، ما وافقتَ عندنا نقداً ، ولـكن عَروساً ، فأعطاه غِلماناً من بنيه وبنى إخوته ، وقد أظلّهم العطاء ، فقال : يا أبا فراس ، هؤلاء بَنِىّ وبنو إخوتى ، وأنا مُفتديهم منك بحكمك .

وأم عمرو بن عبد الله بن صفوان : أم جميـل بنت خُلَيْد الدَّوْسِىّ ، على مَا ذكر الزبير بن بكار .

وقال الذهبىّ : وكان أحد الأشراف .

---

(١) نسب قريش ص ٣٩١ .

٣١٣٥ — عمرو بن عبد الرحمن بن سَابَاط[١] الجُمَحِيّ المـكى

رُوى عن ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما ، أنه كان سَمع مِنه .

رَوى عنه خالد بن يزيد .

ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الثالثة الثّقات .

٣١٣٦ — عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم ابن مُرَّة القُرشيّ التَّيْمِيّ .

قال الزبير بن بكّار[٢] ، بَعد أنْ عَرَّفه بما ذكرناه : أُمُّه هِند بنت البَيَّاع[٣] (بن عَبْد يَالِيل)[٤] ابن غِيَرة[٥] بن سعد بن لَيث بن بكر . قُتِل بالقادِسِيَّة مع سعد بن أبى وقّاص ، أيام عمر رضى الله عنه ، وليس له عَقِب .

وقال ابن عبد البر[٦] : أُمّه هِند ، امرأة من بنى ليث بن بكر ، كان مِمَّن هَاجر إلى الحبشة ، قُتل بالقادِسِيَّة مع سعد بن أبى وقّاص ، فى خلافة عمر بن الخطاب ، وليس له عَقِب .

---

(١) فى ترجمة والد صاحب هذه الترجمة ، عبد الرحمن بن سـابِط ، وفى تهذيب التهذيب ٦ : ١٨٠ ومصادر أخرى : سابِط . وهو الصواب .

(٢) ونقل الزبير ذلك عن عمه مصعب (انظر نسب قريش ص ٢٨٠) .

(٣) فى الأصول : التاع (تصحيف) . والصواب ما أثبتنا من نسب قريش ص ٢٨٠ . ومن جمهرة ابن حزم ص ١٨٣ .

(٤) تـكملة من المرجعين السابقين .

(٥) فى الأصول : عنزة . والصواب ما أثبتنا من المرجعين السابقين .

(٦) الاستيعاب ٣ : ١١٩٤ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٢١ . والإصابة ٣ : ٧

٣١٣٧ – عمرو[1] بن محمد[2] بن (كُرَب بن[3]) عصيص[4] المكىّ ، أبو عبد الله .

أحد مشايخ الصّوفية .

سمع يونس بن عبد الأعلَى ، والربيع بن سليمان المُرادىّ ، وسيف بن سليمان[5] الحَرّانِىّ .

رَوى عنه جعفرٌ الخُلْدى ، وغيره . ولَقِى أبا عبد الله السَّاجِى[6] ، وصَحِب أبا سعيد الخَرّاز ، وغيره من القدماء . وله تصانيف فى التصوف .

وقال الخطيب : أخبرنا سعيد بن أحمد الحِيرِىّ ، أخبرنا محمد بن الحسين السُّلَمِىّ النَيْسَابورِىّ ، قال : سمعت أبا عبد الله الرازىّ ، يقول : لمّا وَلِىَ عَمرو قَضاء جُدَّة ، هَجَره الجُنَيْد ، فجاء إلى بغداد ، فسلّم عليه ، فلم يُجِبْه ، فلمّا مات ، حَضر الجُنَيد جنازته ، فقيل : الجُنيد ، الجُنَيد ! فقال بعض

---

(١) ترجمته فى طبقات الصوفية للسلمى ص ٢٠٠ — ٢٠٥ . وفى حلية الأولياء لأبى نعيم ١٠ : ٢٩١ — ٢٩٦ . وفى صفة الصفوة ٢ : ٢٤٨ . والرسالة القشيرية ص ٢٨ . وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢ : ٢٢٣ — ٢٢٥ . والعبر للذهبى ٢ : ١٠٧ .

(٢) كذا بالأصول . وفى المراجع السابقة : عمرو بن عثمان . وهذا هو الصواب ، يؤيده الترتيب الأبجدى للتراجم هنا .

(٣) تكملة من المراجع المذكورة .

(٤) كذا بالأصول . والصواب : غُصَص (كما فى المراجع السابقة) .

(٥) فى المراجع المذكورة : سليمان بن سيف (بتقديم سليمان) .

(٦) كذا فى الأصول ، وفى بعض المراجع السابقة . والصواب : « النِّبَاجِىّ » (انظر المراجع المذكورة) .

من حَضر : يَهجره فى حياته ، ويصلّى عليه بعد وفاته ! ، لا والله لا يُصلّى عليه أبداً ، فصلّى عليه غيره .

وقد اختُلف فى وفاته ومحلّها ، فقيل : سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وصحّح ذلك أبو عبد الرحمن السُّلَمِىّ ، وقيل : سنة سبع وتسعين ، وصحّحه الخطيب ، لأن أبا الشيخ ابن حَبّان ، ذَكر أنه قَدِم أَصْبهان ، سنة ست وتسعين ، وجَزَم به الذهبىّ فى العِبَر .

ورَوى الخطيب ، عن أبى نُعَيم الحافظ ، أنه قال : وتوفى بمكة بعد سنة ثلاثمائة ، وقيل : قبل الثلاثمائة . قال الخطيب : والصحيح أنه مات ببغداد ، قبل سنة ثلاثمائة . وقال السُّلَمِىّ : إنه مات ببغداد .

لخّصتُ هذه الترجمة من تاريخ الخطيب .

٣١٣٨ — عمرو بن عثمان أبو عبد الله المكّىّ . . . .[1]

من البغداديين . وكان يُنسبُ فى الصُّحْبة إلى الجُنَيد ، ولَقِىَ أبا عبد الله النِّبَاجِى[2] وأبا سعيد الخَرّاز ، وغيرهما من المشايخ ، وهو شيخ القوم فى وقته ، وإمَام الطائفة فى الأُصُول والطريقة . ورَوى الحديث عن محمد ابن إسماعيل البخارى ، ويونس بن عَبد الأَعْلَى ، ومَن فى طبقتهما .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » . والواقع أن هذه الترجمة ، هى لنفس صاحب الترجمة السابقة ، إلا أن هذه الترجمة الثانية ، أكثر مادة وتفصيلا . (انظر المراجع المذكورة فى الترجمة السابقة) .

(٢) فى الأصول « السّاجى » . والصواب ما أثبتنا من المراجع المذكورة .

وله الـكلام البليغ ، فمن كلامه : لا يقع على كيفية الوَجْد عبارة ، لأنه سِرّ الله تعالى عند المؤمنين المُوقنين .

وقال : اعلم أن العلم قائد ، والخوف سائق ، والنفس بين ذلك حَرونٌ جَموح خَدّاعة (رَوّاغة)[١] ، فاحْذَرها ، وراعِها بسياسة العلم ، وتتبعها[٢] بتهديد الخوف ، يتمّ لك ما تريد .

وقال : سرعة قضاء الحاجة ، على قَدْر الفَاقَة ، ومن أسرع بمسألة قبل فاقته ، كان بمنزلة الشارب للماء قبل عطشه ، وقد قال الله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دعَاهُ[٣] ﴾ .

وقال : الصّدقُ فى الوَرَع مُفْترض ، كافتراض الصّبر فى الورع ، ومعنى الصّدق ، الاعتدال والعَدل .

وقال : اعلم أنّ كل ما توهّمه قلبك ، أو سَنَح فى مجارى فِكرك ، أو خطر فى مُعارضات سِرِّك[٤] ، من حُسنٍ أو بَهاء ، أو أنس أو ضياء ، أو جمال أو قبح[٥] ، أو نور أو شخص[٦] أو خيال ، فالله بعيد من ذلك (كلّه[١]) ، بل هو أعظم وأجَلّ وأكبر ، ألا تسمع إلى قوله عز وجل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ[٧] ﴾ . وقال تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ[٨] ﴾ .

---

(١) تكملة من عند السلمى والخطيب .

(٢) عند السلمى والخطيب : وسُقها .

(٣) الآية ٦٢ من سورة النمل

(٤) عند السلمى والخطيب : قلبك .

(٥) كذا عند « السلمى » ، وفى الأصول : شيخ .

(٦) عند السلمى : شبح .

(٧) الآية ١١ من سورة الشورى .

(٨) الآيتان ٣ و ٤ من سورة الإخلاص .

وقال : المُروءة ، التغافل عن زَلَل الإِخْوان .

وقال : رأس الزُّهْد وأصله فى القلوب ، وهو احتقار الدنيا واستصغارها ، والنظر إليها بعين القِلّة (١) .

وقال : إذا كان أنينُ العَبْد إلى ربّه ، فليس هو بشكوى ولا جَزَع .

وقال : الصّبر هو الثبات مع الله ، وتلقِّى بلاءه بالرَّحْب والدَّعَة .

وقال : الفُتُوَّة حُسن الخلق .

وقيل : دخل أصْبهان ، فصَحِبه حَدَثٌ ، وكان والده يمنعه من صُحبته ، فرض الصبى ، فدخل إليه عمرو مع قَوَّالٍ ، فنظر الحَدَث إلى عمرو ، وقال له : قل له ، قل له ، حتى يقول شيئاً ، فقال القَوَّال :

مَالِى مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدْنِى عَائِدٌ   مِنْـكُمْ وَيَمْرَضُ عَبْدُكُمْ فَأَعُودُ

فتمطَّى الحَدَث على فراشه وقعد ، وقال : زِدْنى بحقِّك . فقال :

وأَشَدُّ مِنْ مَرَضِى عَلَىَّ صُدُودُكم   وَصُدودُ عَبْدِكُمُ عَلَىَّ شَدِيدُ

فزاد به الْبُرء حتى قام وخرج معهم ، فسُئِل عمرو عن ذلك ، فقال : إن الإشارة إذا كانت من قِبَل السَّماع، كانت من فوق ، فالقليل منها يَشْفِى ، وإذا كانت بعد السَّمَاع ، كانت من تحت ، فالقليلُ منها يُهْلِك .

وقال : تنزعج القلوب إلى الله تعالى من جهاتٍ ثلاث ، إما من كلام الله تعالى ، أو كلام أنبيائه ، أو كلام العلماء ، فإذا انزعَجَتْ بكلام العلماء ، كان رُجُوعها سريعاً ، وإذا انزعجت بكلام الأنبياء ثبتت ، وإذا انزعجت بكلام الله تعالى ، لم تَسْكن إلا بلقائه .

---

(١) بقية هذا القول عند السلمى : وهذا هو الأصل الذى يكون منه حقيقة الزهد .

رجال : واغمّاه من عَهد لم نَقُم له بوفاء ! ومن خَلْوة لم تُصحب بحياء[1] ، ومن أيام تَفنى وَيبقى ما كان فيها أبداً[2] ، ومِن مسألة ما الجوابُ عنها[3] غداً ؟ !.

وقال عثمان بن سهل : دخلت على عمرو بن عثمان المكى فى عِلّته التى توفّى فيها ، فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال له : أجد سِرّى واقفاً مثل الماء ، لا يختار النقْلَة ولا المُقام .

قلت : قال الحافظ أبو نُعيم : لعمرو بن عثمان كلاماً طويلاً مبسُوطاً[3] فى هذا الفن ، فتركناه اختصاراً .

وتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين ، وقيل: سنة ست ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ببغداد ، رحمة الله تعالى عليه ورضوانه .

٣١٣٩ — عمرو بن أبى عمرو بن شدّاد الفِهْرِىّ ، من بنى الحارث ابن فِهْر بن مالك ، ثم من بنى ضَبّة ، يكنى أبا شدّاد .

شهد بدراً ، وَمَات سنة ست وثلاثين .

ذكره هكذا ابن عبد البر[4] ، وقال : ذكره الواقدىّ فيمن شهد بدراً من بنى الحارث بن فِهْر ، من بنى ضَبّة ، وذكر أنه شهدها وهو ابن

---

(١) عند السلمى : لم نصحبها بحياء .

(٢) عند السلمى : فيها

(٣) كذا فى الأصول ، ولعل العبارة : قال الحافظ أبو نعيم : ولعمرو بن عثمان كلام طويل مبسوط ...» ولم أقف على هذا القول عند أبى نعيم فى حلية الأولياء

(٤) الاستيعاب ٣ : ١١٩٥ . وأيضا أسد الغابة ٤ : ١٢٢ ، والإصابة ٤ : ١٠١

اثنتين وثلاثين سنة ، ومات وهو ابن ست وثلاثين سنة ، يكنى أبا شُرَيك[١]

٣١٤٠ — عمرو بن غيْلان الثَّقفىّ .

حديثه عند أهل الشام ، ليس بالقَوِىّ ، يكنى أبا عبد الله ، وأبوه غَيْلان بن سَلَمَة له صُحْبة ، سيأتى ذكره فى بابه ، وابنه عبد الله بن عمرو بن غَيْلان ، من كبار رجال معاوية ، قد ولاّه البصرة[٢] عند موت زِياد ، حين عَزل سَمُرَةَ[٣] عنها ، فأقام أميرَها ستة أشهر ، ثم عزله ، وولاّها عُبيد الله (ابن زياد)[٤] فلم يزل بها والياً حتى مات ، فأقرّه يزيد . انتهى ذِكْرُه هكذا عند ابن عبد البر[٥] .

وقال صاحب تهذيب الكمال[٦] : عمرو بن غَيْلان بن سَلَمَة الثقفى ، مختلَف فى صُحبته ، عِداده فى أهل الشام . وقال خليفة بن خيَّاط : كان من ساكنى البصرة . رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثاً ، وعن عبد الله ابن مسعود ،وكعب الأحبار ، ورَوى عنه عبد الرحمن بن جُبَيْر[٧] المصرى ، وقَتَادة . وأبو عبدالله ، ولا تصحّ صُحبته ، وأبوه غَيْلان له صحبة ، وهو الذى أسلم وتحته عشر نِسْوة ، فأمره النبى صلى الله عليه وسلم ، أن يختار منهن أربعاً ،

---

(١) فى الإصابة : أبا شرالك.

(٢) فى الاستيعاب : بعد

(٣) فى أسد الغابة : سمرة بن جندب

(٤) تـكملة من الاستيعاب .

(٥) الاستيعاب ٣ : ١١٩٧ ، وأيضا أسد الغابة ٤ : ١٢٥ ، والإصابة ٤ : ١٠

(٦) تهذيب الـكمال ورقة ٥٢٣ ظ . وأيضا تهذيب التهذيب ٨ : ٨٨ .

(٧) فى الأصول : حنين (خطأ)

وبمارق سائرهنّ . وابنه عبد الله بن عمرو بن غَيْلان ، من كبار رجال معاوية، وكان أميراً له على البصرة بعد موت زياد ، وذكره أبو الحسن بن سُمَيع ، فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام ، ممّن أدرك الجاهلية . رَوى له ابن مَاجة حديثاً واحداً .

٣١٤١ — عمرو بن الفَغْواء بن عُبيد بن عمرو بن مَازن بن عَدِيّ ابن ربيعة الُخزاعيّ[١] .

أخو عَلْقمة بن الفَغْواء ، ويقال : ابن أبى الفَغْواء .

رَوى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ورَوى عنه ابنه عبدالله بن عمرو ، ورَوى له أبو داود ، من حديثه : أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، دعاهُ وقد أراد أن يبعث بمالٍ إلى أبى سفيان ، يقسمه فى قريش بمكة بعد الفتح .

٣١٤٢ — عمرو بن كثير بن أفْلح المكيّ[٢] . ويقال : عمر .

رَوى عن عبد الرحمن بن كَيْسان ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . وعنه محمد بن بشر العَبْدِيّ ، ويونس بن محمد المُؤَدِّب ، ومحمد بن عَون الزِّيادى ، وأبو حُذَيفة النَّهْدِيّ ، وموسى بن إسماعيل ، وجماعة .

رَوى له ابن ماجة حديثاً فى قَعْر الصلاة . وسُئل عنه ابن المَدِينيّ ، فقال : مكيّ لا يُعرف : وقال أبو حاتم : لا بأس به .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ٨٩ .

(٢) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٨ : ٩٤

٣١٤٣ — عمرو بن محمد بن يحيي بن عمرو بن خالد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، الأُمَوِىّ .

قاضى مكة .

هكذا نَسَبَه صاحب الجمهرة[1] ، وقال : مُحَدِّث ، وَلِىَ قضاء مكة ، توفى أيام المُعْتَمد . انتهى .

وقد تقدّم ذكر أيام المعتمد .

٣١٤٤ — عمرو بن مِحْصَن بن حُرْثان الأَسَدِىّ ، أَسَد خُزَيْمة .

أخو عُكَّاشة بن مِحْصَن .

وقد تقدّم[2] نَسَبه ، شَهِد أُحُدًا .

٣١٤٥ — عمرو بن مُسلم الخُزاعِىّ .

ذكره هكذا الذهبى[3] ، وقال : رَوَى عنه ابنه يزيد ، عن أبيه مسلم ، غَلِط من عَدَّه صحابيًا . وذكره الكاشْغَرِىّ ، وقال : له رواية .

٣١٤٦ — عمرو بن ميمُون المكّيّ .

هكذا ذكره صاحب الكمال[4] .

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٨٤ .

(٢) ص ١١٦ من هذا الجزء .

(٣) التجريد ١ : ٤٤٨ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٣١ .

(٤) الكمال للجماعيلى ورقة ٧٩و . وأيضاً تهذيب الكمال ورقة ٢٦ . وتهذيب التهذيب ٨ : ١٠٩ .

مِمَّن رَوى عنه عَنْبَسَة بن سعيد البصرى ، أخو أبى الربيع السَّمَّان ، الذى رَوى له أبو داود ، وما علمتُ من حاله سوى هذا .

٣١٤٧ — عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابن أُمَيّة الأُمَوِىّ السّعيدى ، أبو أميّة المكىّ[1] .

رَوى عن أبيه ، وجدّه .

رَوى عنه سفيان بن عُيَيْنة ، وموسى بن إسماعيل ، وأحمد بن محمد الأَزْرقى ، وسُويد بن سعيد ، وغيرهم .

رَوى له البخارى ، وابن ماجة . قال ابن مَعِين : صَالح . وذكره ابن حِبّان فى الطبقة الرابعة من الثّقات ، وقال : من أهل مكة .

٣١٤٨ — عمرو بن يَعْلَى الثَّقفِىّ .

له رواية ، لا تصحّ له صُحبة ، ذكره هكذا الكاشْغَرِى[2] .

من اسـمه عمـران

٣١٤٩ — عِمران بن أَنَس المكىّ ، أبو أَنَس[3] .

رَوى عن ابن أبى مُلَيْكَة ، وعَطاء ، وعنه مُعاوية بن هشام ، وأبو نُمَيْلَة يحيى بن واضِح ، ومُصعَب بن المِقدام .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ١١٨ .

(٢) وكذلك ذكره صاحب الاستيعاب ٣ : ١٢٦ . وأسد الغابة ٤ : ١٣٦ . والإصابة ٤ : ٢٣ .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٣ .

رَوى له أبو داود ، والتِّرمِذِيّ ، عن عطاء ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، حديث : « أذكروا محاسن مَوتاكم ، وكُفُّوا عن مَساوئهم » . قال البخارى : مُنكر الحديث . وذكره ابن حِبَّان فى الثقات ، وقال : عِمران بن أنَس ، يُخطِىء .

٣١٥٠ — عِمران بن ثابت بن خالد بن سليمان بن عمر القُرشيّ الفِهْرِيّ ، القاضي بهاء الدين ، أبو محمد المكىّ .

قاضى مكة .

سمع من أبى الحسن بن المُقَيَّر : سُنَن أبى داود ، ومن ابن أبى الفضل المُرْسِىّ : صحيح ابن حِبَّان ، وغير ذلك . وحدّث .

سَمع منه الفَخر التَّوْزَرِىّ ، ووَلِىَ قضاء مكة نحو سبعٍ وعشرين سنة ، وكانت ولايته فى الخامس والعشرين من شوال ، سنة خمس وأربعين وستمائة ، إلى أن مات فى صفر ، من سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ومولده فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة . نقلتُ مولده ووفاته ومُدّة ولايته ، من خط أبى العبّاس المَيُورْقِىّ ، ووجدت بخطِّه ، أنه وَلِىَ القضاء استهزاءً به ، حتى ينظر من يَصْلح . وذكر أن سبَبَ ذلك ، أنه عُقِد مجلس بسبب القاضى عبد الكريم ابن أبى المعالى الشَّيبانى ، بحضرة أمير مكة الشلاح[1] ، وابن أبى الفَضل المُرْسِىّ ، فعيّن المُرسىُّ القطبَ القسطلانى ، فبعثوا إليه ، فأبطأ عليهم ، لأنه تشاغل بالطهارة والاستخارة ، وانفض المجلس قبل حضوره ، لأن الشلاح ، كان به فَتق ، فقال ابن أبى الفَضل للقاضى عِمران : هذا يا عُمير ، سَدّد الأمور ، حتى يُوَلُّوا قاضياً . انتهى .

---

(١) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٣٤٧ من هذا الجزء .

ووجدتُ فى تراجمه فى بعض الإسجالات عليه : إمامُ مقام إبراهيم الخليل عليه السّلام . وهذا يَحمل على أنه أمَّ به نيابة ، لأن الإمام بالمقام فى تاريخ الإسجال ، الفقيه سليمان بن خليل العَسْقلانىّ ، والله أعلم .

وذكره المحب الطبرىّ فى « العقود الدُّرِّيّة ، والمشيخة الملكية المُظَفَّرية » تخريج المحبّ الطبرىّ ، للملك المظفر صاحب اليمن ، فقال : الشيخ السّابع والعشرون ، الفقيه الإمام ، علم العلماء ، فخر القضاة ، ورئيس الرؤساء ، قاضى الحرم الشريف ، بهاء الدين أبو محمد عِمران بن ثابت القُرشىّ الفِهْرىّ ، أحد رؤساء علماء الحرم الشريف وفضلائهم ، وصالحيهم ومدرّسيهم ومُفْتيهم ، ووَلِىَ القضاء بالحرم الشريف ، فسَلَكَ فيه مسلك السَّلَف الصّالح ، فى الخمول والتغاضى والصّبر على الأذى ، ومقابلة المُسيئ بالإحسان ، والامتناع من قبول الهدية ، وحبس النَّفْس على منفعة المسلمين ، نفع الله به . انتهى .

٣١٥١ — عمران[1] بن الحُصَيْن بن عُبيد بن خَلَف الخُزاعىّ الكَعْبِىّ ، يكنى أبا عبيد ، بابنه عُبيد .

أسلم عام خَيْبَر ، واستقضاه ، على ما قال خليفة ، عبدُ الله بن عامر بن كُرَيْز على البصرة ، فأقام أيّاماً ، ثم استعفاه فأعفاه ، وكان من أفاضل الصحابة وفقهائهم ، رضى الله عنهم . رَوى عنه أهل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه كان يَرى الحَفَظة[2] ، وكانت تُسلّم عليه ، حتى

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١٢٠٨ . وأسد الغابة ٤ : ١٣٨ . والإصابة ٤ : ٢٦ وتهذيب التهذيب ٨ : ١٢٦ .

(٢) أى الملائكة .

اكتوى[١] ، فلما ترك الكَيّ عادت الملائكة تُسلّم عليه ويراها عَيَانًا ، كما جاء مُصرَّحاً به في صحيح[٢] مسلم .

وقال محمد بن سِيرِين : أفضلُ مَن نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمران بن الحصين ، وأبو بَكْرة ، وكان الحسن البصرى يَحْلِف بالله ما قَدِمها — يعنى البصرة — راكبٌ خيرٌ لهم من عِمران بن حُصَين .

قال النَّوَوِيّ[٣] : وكان مُجاب الدّعوة ، وبعثه عمر رضى الله عنه إلى البصرة ، ليُفقّه أهلها ، ولم يَشْهَد تلك الحروب .

رُوِى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مائة حديث وثمانون حديثاً ، اتفقوا على ثمانية ، وانفرد البخارى بأربعة ، وانفرد مُسلم بتسعة .

رَوى عنه أبو رَجاء العُطارِدِيّ ، ومُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير ، ومحمد بن سِيرِين ، والشَّعْبِيّ ، والحسن البصرى ، وجماعة .

رَوى له التِّرمذِيّ والنَّسائى وابن ماجة . وكان أبيض الرأس واللحية .

توفى فى خلافة معاوية رضى الله عنه ، سنة اثنتين وخمسين بالبصرة ، وكان سكنها ، واختُلِف فى أبيه ، هل أسلم وله صُحبةٌ ، أم لا ؟ فقال ابن الجوْزِيّ فى التَّنقيح[٤] : أسلم . ويُؤَيِّده ما فى جامع الدعوات من

---

(١) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن الكَيّ ، وكان صاحب الترجمة مريضاً بالاستسقاء ثلاثين سنة ، وكان يُعرَض عليه الكَيّ للشفاء ، فيأبى أن يكتوى (أسد الغابة ٤ : ١٣٨) .

(٢) فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى ٢ : ٣٦ : فى غير صحيح مسلم ! .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٣٥ .

(٤) فى تهذيب الأسماء : التلقيح ، ولعل هذا هو الصواب . وقد طبع هذا الكتاب بالهند ، وعنوانه : تلقيح فهوم أهل الأثر .

الترمذيّ ، عن عمران رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(١ لأبى : « يا حُصَين ، كم تعبد اليوم إلهًا ؟ قال : سبعة ، ستة فى الأرض وواحد فى السماء ، قال : فأيهم تُعِدُّ لرغبتك ورهبتك ؟ قال : الذى فى السماء . قال : يا حُصَين ! أمَا إنك لو أسلمت ، عَلَّمتك كلمتين تنفعانك . فلما أسلم ، قال : يا رسول الله ، عَلِّمنى الكلمتين اللتين وعدتنى ، قال : قُل : اللهم أَلهِمنى رُشدى ، وأعِذنى من شرّ نفسى » قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ١) .

٣١٥٢ — عمران بن طَلْحة بن عُبيد الله التَّيمِىّ .

أمه حَمْنَة بنت جَحْش .

يقال : وُلد فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، فسمّاه ، ذكره هكذا الذهبى[٢] ، وذكره الكاشْغَرِىّ بمعناه .

٣١٥٣ — عمران بن عبد الرحمن بن الحارث الهِلالىّ .

يَروى عن مجاهد .

رَوى عنه ابنه محمد بن عِمران .

هو من أهل مكة ، ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٣١٥٤ — عمران بن عُبَيد المكىّ .

يَروى عن أمه ليلى ، مولاة أسماء .

(١ – ١) ما بين القوسين ساقط من الأصول ، ومكانه بياض ، كتب عليه « كذا » : وقد استدركناه من تهذيب النووى .

(٢) التجريد ١ : ٤٤٢ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٣٨ ، والإصابة ٣ : ٨٢ وتهذيب التهذيب ٨ : ١٣٣ .

رَوى عنه أبو عاصم النَّبيل .

ذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٣١٥٥ — عمران بن محمد بن أبى حِمْيَر سبأ بن أبى السعود ، ابن الزُّرَيْع بن العبّاس بن موسى الكُرَّم [١] اليَامِيّ الهَمْدانى ، يكنى بأبى موسى .

صاحب عَدَن .

توفى بعدن ، وحُمل إلى مكة لغَرامه فى الحج ، ودفن بالمَعْلاة ، ومن حَجَر قبره تخلصت ما ذكرتُ ، وفيه غير ذلك من حاله [٢] ، فنذكره كما هو مكتوب فيه ، ونصه : « هـذا مَشْهد الملك الأجل الأوحد ، الأمير المكرم ، الظّاهِر المؤيد النصير ، سيف الأنام ، ركن الإسلام ، عماد الدين ، نظام

---

(١) كذا فى الأصول : الكُرَّم (ومضبوطة بالشكل) . وفى بعض المراجع : المكرم ، كأنها مصحفة عنها . و « المكرم » لقب لصاحب الترجمة ، ويبدو مع ذلك أن كلة « الكُرَّم » لها وجه ، إذ أن عمارة اليمنى فى تاريخه (طبعة كاى ص ٥٨) يذكرها أكثر من مرة (بالزاى) ، وعمارة كان معاصراً لصاحب الترجمة ومن المتصلين به .

(انظر تاريخ اليمن لعمارة ص ٥٨ طبعة كاى . و ص ٨٠ — ٩٢ من طبعة حسن سليمان) .

(٢) فى تاريخ ثغر عدن لبامخرمة ص ١٨٢ — ١٨٧ ترجمة مطولة حافلة للمذكور .

المؤمنين ، عظيم اليمن ، فريد الزمن ، ذى المَجدَين ، داعى[1] أمير المؤمنين ، أبى موسى عمران بن المعظم المُتوّج المَكين ، داعى أمير المؤمنين ، أبى عبد الله محمد بن الأوحد المُطَهر فى الدين ، داعى أمير المؤمنين ، أبى حِمْيَر سَبَأ بن أبى السّعود بن الزُّرَيْع بن العبّاس بن موسى الكُرَّم اليَامِيّ الهَمْدانى ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وبَوّأه منازل الجنان ، توفى بمستقرّ مُلكه مدينة عَدَن ، يوم الجمعه لتسع خَلَوْن من ربيع الآخر ، من سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وكان مع ما حَلاّه الله من عُلُوّ الشان ، وعظيم السّلطان ، شديد الغَرام بحجّ بيت الله الحرام ، فاختَرمَه الحِمام دون المرام ، وعَلِم الله تعالى صحة نيتّه ، فاختار لتُرْبَتِه سِعة رحمته ، بعد أن وُقف به بعرفات والمَشْعر الحرام ، وصُلِّىَ عليه خَلْف المقام ، وأُطْلِق جميع الحاجّ فى ذلك العام » . انتهى .

٣١٥٦ — عمران بن مُسلم المكىّ .

عن عبد الله بن دينار .

ذكره الذهبيّ فى تجريد أسماء التهذيب ، وذكر أنه للتمييز .

---

(١) المقصود بكلمة « الداعى » أنه كان من دعاة الدولة الفاطمية المصرية فى اليمن ، وأمير المؤمنين المقصود ، هو الخليفة العاضد بالله الفاطمى ، آخر خلفاء الدولة الفاطمية فى القاهرة .

من اســـمه عمـير

٣١٥٧ – عُمَير بن رِئَاب بن حُذيفة بن مُهَشِّم بن سُعَيد بن سَهْم القُرشيّ السَّهْمِيّ[١] .

هذا قول ابن الـكلبيّ .

وقال الواقِدِي : عُمير بن رِئَابِ بن حُذافة بن سُعَيد بن سَهْم ، كان من مُهاجرة الحبشة ، اسـتُشْهِد بعَيْن التَّمْر ، تحت راية خالد بن الوليد ، رضى الله عنه .

٣١٥٨ – عُمير بن عَوْف[٢] .

مَوْلَى سُهَيل بن عمرو القُرشيّ العامِرِيّ ، يكنى أبا عمرو .

وهذا قول موسى بن عُقْبة ، وأبى مَعْشر ، والواقدِيّ . وكان ابن إسحاق يقول : عَمرو[٣] بن عَوْف ، ولم يختلفوا أنه من مُوَلَّدى مكة ، شَهِد بدراً وأُحُداً والخَنْدق ، وما بعدها من المشاهِد ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصَلّى عليه عمر رضى الله عنه .

رَوى له الجماعة ، سِوَى أبى داود .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١٢١٤ . وأسد الغابة ٤ : ١٤٣ . والإصابة ٣ : ٣١ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١٢١٩ . والإصابة ٣ : ٣٤ .

(٣) وبهذا الاسم ترجم له فى أسد الغابة ٤ : ١٢٤ . والإصابة ٣ : ٩ . وتهذيب التهذيب ٨ : ٨٥ .

٣١٥٩ — عُمير بن قَتادة بن سعيد اللَّيْثيّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر[1]، وقال : سكن مكة ، لم يَرْوِ عنه غير ابنه عُبيد ابن عُمير ، له صُحبة ورواية ، وساق له بسَنَده حديثاً ، أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر ، فقال : « هى تِسْعٌ : الشِّرْكُ بالله ، والسِّحر ، وقَتْل النَّفْس التى حَرّم الله تعالى ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتَوَلِّى يوم الزَّحْف ، وقذف المُحْصَنات ، وعُقوق الوالِدَيْن المُسلمَيْن ، واستحلال البيت الحرام قِبلَتكم ، أحياء وأمواتاً » .

وذكره صاحب الكمال ، وزاد فى نَسَبه « ابن عامر » وزاد بعد الليثى : « الجُنْدُعِىّ » . وذكر النَّوَوِىّ فى حواشى الكمال ، أنّ المشهُور فى اسم أبيه « قتادة » قال : ويقال عُمير بن حبيب ، ذكره الحافظ ابن عَساكر . وكذا جاء فى رواية ابن ماجة ، ثم قال : وقال: ابن أبى حاتم : مكىّ . انتهى .

رَوى له أبو داود والنَّسائى وابن ماجة .

٣١٦٠ — عُمير بن أبى وقّاص ، واسم أبى وقّاص ، مالك بن أُهَيْب بن عبد مَناف بن زُهْرة القُرشىّ الزُّهْرِىّ[2] .

أخو سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنهما .

قال الزُّبَيْر بن بَكّار[3] ، بعد أن ذكر شيئاً من خبر أخيه سعد

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١٢١٩ . وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٤٦ . والإصابة ٣ : ٣٥ وتهذيب التهذيب ٨ : ١٤٨ .

(٢) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١٢٢١ . وأسد الغابة ٤ : ١٤٨ . والإصابة ٣ : ٣٥ .

(٣) ذكر هذا الخبر فى نسب قريش لمصعب بن الزبير ص ٢٦٣ .

ابن أبي وقاص : وأخوه عُمير ، استُشْهِد يوم بَدْر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استصغَره ، فأراد أن يُخَلِّفه ، وهو ابن ست عشرة سنة ، فبكى ، فخرج به معه ، فاستُشهد ببَدْر . انتهى .

وقال غيره : قُتل يوم بدر شهيداً ، قتله عَمرو بن عَبْد وُدّ ، فكان النبيّ صلى الله عليه وسلم ، استصغَره حين أراد الخروج إلى بَدْر ، فَرَدَّه ، فبكى عُمير رضى الله عنه ، فأجازه ، وكان يقول : أُحِبُّ الخروج ، لعلّ الله يَرْزُقُني الشهادة ، فرزقه الله تعالى إيّاها ، وهو ابن ست عشرة سنة ، على ما قال الواقِدي .

قال النَّوَوِي[1] : كان عُمير رضى الله عنه صَحابيًّا ، قديم الإسلام ، من المهاجرين ، وكان سيفه طويلا ، يَعْقِد عليه حَمائِله .

٣١٦١ — عُمير بن وهب بن خَلَف بن وَهْب بن حُذافة ابن جُمَح الجُمَحِيّ ، يكنى أبا أُمَيَّة[2] .

ذكر الزبير[3] ، أنّ أمّه ، أُمُّ سُخَيْلَةَ بنت هشام بن سعيد بن سَهْم. قال : وهو الذى حَزَرَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ثلاثمائة ، إن زادوا فقليلا ، ثمّ هُمُ الحَصَى تحت الجحف[4] . ثمّ أقبل على قُريش فقال : لا تُعَرِّضوا وجوهكم هذه ، التى كأنّها المصابيح ، لوُجُوه

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٣٩ .
(٢) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١٢٢١ . وأسد الغابة ٤ : ١٤٨ . والإصابة ٣ : ٣٦ .
(٣) كما ذكر ذلك مصعب الزبيرى فى نسب قريش ص ٣٩١ .
(٤) كذا فى الأصول وفى نسب قريش ، ولم أقف لها على معنى يناسب هذا المقام فى معاجم اللغة . ولعلها : الُحجَف : وهى التروس من جلود بلا خشب .

كأنّها وُجُوه الحيّات ، ولقد رأيت أقواماً لا يموتون حتّى يقتلوا أعداءهم . قالت قُريش : دَعْ هذا عنك ، وحَرِّشْ بين القوم . فهو أوّل مَن رَمَى بفرسه ونفسه[1] أصحابَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأنْشَبَ[2] الحرب ، وأُسِر ابنه يومئذٍ وَهْب بن عُمير ، ثم قَدِم على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو يُريد الفَتْك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم (خَبَره[3]) فأسْلَمَ ، وشَهِد معه فتح مكّة ، واستأمن لصَفْوان بن أُميَّة ، فأطْلَق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعُمَير ابنَه حين أسلم ، وكان له قَدْرٌ وشَرَفٌ ، وكان بالشام ، وقد انقرض بنو وَهْب (بن خلف[3]) فلا عَقِب لهم .

وكان من أبطال قريش ، وهو أحد الأربعة المَعْدودِ كلٌّ منهم بألف فارس ، على ما قيل ، الذين أَمَدَّ بهم عُمَرُ بن الخطاب ، عَمْرَو بن العاص ، رضى الله عنهم ، فى فتح مصر ، ولم يُختَلَف فى أنّه منهم ، كما لم يُختلف فى أنّ الزبير بن العَوّام ، وخارجة بن حُذافة السَّهْمِيّ منهم ، واختُلِف فى بِشْر بن أرْطَاة ، فبعضهم يعُدُّه فيهم ، وبعضهم يجعل المِقْداد بن الأسود عِوَضَه ، وهو الذى مَشَى حَوْل عسكر النبيّ صلى الله عليه وسلم فى نواحيه ، ليَحْزِرَ عَدَدَهم يوم بدر ، وأُسِر ابنه وهب بن عُمير يومئذ ، ثم قَدِم عُمير رضى الله عنه المدينة ، يريد الفَتْك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خَبَره ، فأَسْلم . وسَبَب قدومه المدينة على ما قيل ، أنه جلس يومًا بعد بدْرٍ ، مع صَفْوان بن أُمَيَّة الجُمَحِيّ فى الحِجْر ، فتذاكرا قَتْلَى بدْرٍ ، فقال عُمير : واللهِ لولا بناتٌ لى أخاف عليهم الضَّيْعة

---

(١) كذا فى نسب قريش ، وفى الاستيعاب : رمى بنفسه عن فرسه بين أصحاب . . .

(٢) فى نسب قريش : وأنشب .

(٣) تكملة من نسب قريش .

بَعدى، لذهبتُ إلى محمدٍ حتى أقتلَه ، فإنّ لى عنده حُجَّةً ، أقول : جئت فى فِداء أسيرى ، فقال له صفوان : دَيْنُك علىّ ، واجعل بناتك عِدْل بناتى ما حَييت . قال : فاكْتُم علىّ . قال : فجهَّزه صَفْوان ، ثم ذهب ليفتك بالنبىّ صلى الله عليه وسلم ، فقَدِم المدينة ، فأناخ بعيره عند باب النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل المسجد متقلداً سيفه ، فلما رآه عُمر ، وَثَب إليه وقال : يارسول الله : هـذا عدُو الله عُمير بن وَهْب ، الذى حَزَرَنا يوم بدْرٍ ، ولا نأمَن غَدْره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعْه ، فجاء حتى جلس بين يدَىْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبىّ صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك يا عُمَير؟قال : جِئْت لأُفادِى أَسِيرى ، وتُحْسِن إلىّ ، قال : وأين ما جعلتَ لصَفْوان بن أميّة وأنتما فى الحِجْر ؟ فقال عُمير : والله ما علم بهذا أحدٌ يُخبر بنا ، إلا الله ، وما سبقنى إليك أحدٌ ، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنك رسول الله . وكان صفوان يقول لقريش بعد مَخْرجه : أبْشروا بوَقيعةٍ تُنسيكم وَقْعة بدْرٍ ، فيقال له : ما هى ؟ فيقول : ستعلمونه بعد حين ، وكان يسأل من قَدِم من المدينة عن عُمير حتى أُخْبِر بإسلامه ، فجعل على نفسه ألاّ يُـكَلِّمه أبداً ، ولا ينفعه بنافعةٍ أبدا .

وقال الواقِدىّ : حدَّثنى محمد بن أبى حُميد ، عن عبد الله بن عمرو ابن أُميَّة ، عن أبيه ، قال : لما قَدِم عُمير بن وَهْب مكة ، يَعْنى بعد أن أسلم ، نزل بأهله ، ولم يقف بصَفْوان بن أُميّة ، فأظهر الإسلام ، ودعا إليه ، فبلغ ذلك صَفوان ، فقال : قد عرفتُ حين لم يبدأ بِىَ قبل منزله ، أنه قد ارتَـكَسَ[1] وصَبَأ ، فلا أكلمه أبداً ، ولا أنفعه ولا عِيَاله بنافعةٍ ، فوقف

---

(١) الارتـكاس : الارتداد .

عليه عُمير وهو فى الحِجْر ، فناداه ، فأعْرَض عنه ، فقال له عُمير : أنت سَيِّدٌ من ساداتنا ، أرأيت الذى كنّا عليه من عبَادة حَجَرٍ ، والذّبح له . أهذا دِينٌ ! أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله . فلم يُجبه صَفْوان بكلمةٍ . وشَهِد عُمير رضى الله عنه ، مع النبى صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، وقيل إن عُميراً أسلم بعد وقعة بدر ، وشهد أُحُداً مع النبىّ صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى صَدْرٍ من خلافه عثمان رضى الله عنه ، وقيل إن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، بَسَط لعُمير بن وَهْب رِداءه حين أَسْلَم ، وقال : الخالُ وَالِدٌ .

قال ابن عبد البر : وإسناده لا يَصِحّ ، وبَسْط الرِّداء لوهب بن عُمير ، أكثر وأشهر .

٣١٦٢ — عِنَان بن مُغامِس بن رُمَيْثَة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قتَادة الحَسَنِىّ المكّىّ ، يكْنى أبا الجَام ، ويُلقَّب زينَ الدين[1] .

أمير مكة .

وَلِىَ إمرتها مرّتين : الأولى سنة ، غير أنه كان معزولاً من قِبَل السلطان ، نحو أربعة أشهر من آخرها ، والثانية سنتان ، أو نحوها ، غير أنه كان ممنوعاً أشهراً من قِبَل آل عَجْلان ، لغَلَبتهم له على الأمر بمكة ، وسَنُوضّح ذلك وغيره من خَبَره ، وذلك أنه كان بعد قتل أبيه مُغامِساً ، لائم عمه سَنَد بن رُمَيْثَة ، فلما مات سَنَدٌ ، استَوْلَى عِنان على خيله وسلاحه ،

---

(١) راجع أخبار صاحب الترجمة فى تاريخ العصامى ٤ : ٢٤٧ — ٢٥٥ .

وفرَّ بذلك عن عمه عَجْلان ، لأنه وارثٌ لسَنَد ، ثم لايَم عِنان عمَّه عَجْلان ، وابنه أحمد ، وكانا يغتبطان به ، لما فيه من الخصال المحمودة . وبلغنى أنه دخل يوماً على عَجْلان ، وعنده بعض أعيان بنى حسن ، مُستقضياً منه حاجة ، فقضاها له عَجْلان ، ثم قال : هنيئاً لمن كان له ابن مثله ! . وكان أحمد بن عَجْلان يُكْرِمه كثيراً ، وزوّجه عَلَى ابنته : أمّ المسعود ، وفى ليلة مُقامه للدخول عليها ، قُتل أخوه محمد بن مُغامس، فأرضاه عنه أحمد بن عَجْلان بمالٍ جيّد ، ثم نَفَر عنه أحمد ، لمَيْله عنه إلى صاحب حَلْي ، لمّا رام أحمد القيام عليه ، كما سبق مبيناً فى ترجمة أحمد(١) . وأمر عِناناً بأن يَبِينَ عنه ، فبان ، وأخذ إبلا كثيرة للأعراب ، فسألوا أحمد بن عَجلان أن يستنقذها لهم من عِنان ، فأبى ذلك أحمد ، فتوسّل كل مَن له فيها حق إلى عِنان ، ببعض بنى حسن ، فأجاب كل سائلٍ بمراده ، إلى أن لم يَبْق معه إلا اليسير ، فقال لصاحبه : إن كان لك صاحب من بنى حسن ، فكلّمه يسألنى فى رَد ذلك فأرُدَّه ، فقال له : إنما أسألك بالله فى ردّ ذلك ، فردّه عليه . وحَصَّل خيلاً وسلاحاً ، بمعاونة صاحب حَلْي له على ذلك ، ثم رأى أحمد بن عَجلان ، أن يُعيده إلى مصاحبته ، فأجاب عِنان إلى ذلك ، وأحسن له بعد عَوْده إليه ، ثم أغْرى به بعض بنى ثَقَبَة، وأغراه ببعضهم ، كما سبق مبينا فى ترجمة أحمد(١)، ليشتغل عِنان عن أحمد بمعاداةِ بنى ثَقَبَه ، ويشتغل بنو ثَقَبة عن أحمد ، بمعاداة عِنان ، فما تمّ له قَصْدٌ ، وعَرَف ذلك عِنان ، وبنو ثَقَبة ، ثم سافر عِنان وحسن بن ثَقَبة إلى مصر ، فبالغا فى شكوى أحمد ، وسألا السّلطان الملك الظاهر برقوق صاحب مصر ، فى أن يرْسِم لهم عليه بأمورٍ رغبا فيها ، فأجاب سؤالهم ، إلا أنّ عِناناً رُزِق قبولاً من السّلطان ، واتبعهم أحمد

---

(١) العقد الثمين ٣ : ٨٧ .

ابن عجلان بهدية سنية للسلطان مع كُبَيْش ، ولما رأى كُبَيْش حال عِنان رائجاً ، أظهر للسلطان وللدولة ، أن أحمد بن عَجلان يوافق ما رُسِم لعِنان وبنى ثَقَبة ، لئلا يتمّ على أحمد بمصر سوء ، وسَالَم المذكورين حتى وصل مكة ، وعرّف أحمد بالحال ، وقال له : لابدّ لك من الموافقة على مارُسِم به لهما ، أو الفتك بعنان ، فمال إلى الثانى ، وأضْمَر ذلك ، واجتمع به عنان وحسن ابن ثَقَبة ، بعد التوثّق منه ، فما أجاب لمرادهما ، ثم إن بعض المتكفلين لعنان ، بأمان أحمد بن عجلان ، عرّفه بقصد أحمد فيه ، وكان ذلك بمِنًى ، ففرّ الى يَنْبُع ، وتلاه حسن بن ثَقَبة ، ثم حَسَّن لهما أمير الحاجّ المصرى ، أبو بكر ابن سُنْقر الجمالى ، أن يرجعا إلى مكة ، وحَسَّن لمحمد بن عجلان ، أن يرجع معهما ، وكان قد توجه من مكة مُغاضباً لأخيه ، وضَمِن لهم أن أحمد يقضى حوائجهم ، إذا وصل إليه كتابه ، فرجعوا إلى أحمد ، فلما اجتمعوا به قَبض عليهم ، وضَمّ إليهم أحمد بن ثَقَبة ، وابنه عليًا ، وقيّد الخمسة وسجنهم بالعَلْقَميّة ، من أول سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، والى موسمها ، ثم نقلهم إلى أَجْياد ، فى موسم هذه السنة ، ثم أعادهم بعد الموسم إلى العَلْقَمِيّة ، وكادوا يفلتون منها بحيلة دَبَّروها ، وهى أنهم ربطوا سُرُراً كانت عندهم بثياب معهم ، وصَعَدوا فيها ، غير محمد بن عَجْلان ، حتى بلغوا طاقة تُشرف على منزل مُلاصق لسجنهم ، فنزلوا منها إليه ، فنذَر[1] بهم بعض الساكنين فيه ، فصاح عليهم يظنّهم لصوصاً ، فسمع الصِّيَاحَ ، المُوكَّلون بهم من خارج السجن ، فتيقظوا ، وعَرَف الأشراف بتيقّظ المُوكّلين بهم ،

---

(١) كذا فى الأصول . وفى معاجم اللغة : نذر بالشىء : علمه فحذره . ووردت هذه الكلمة عند العصامى : ففطن .

فأحجموا عن الخروج إلا عِناناً ، فإنه أقدم ، ولما بلغ الدار ، وَثَب وَثْبةً شديدة ، فانفك القَيْد عن إحدى رجليه ، وما شَعُر به أحد حين خرج ، فسار إلى جهة سُوق الليل ، وما كان غير قليل ، حتى رأى كُبَيْش والعسكر يفتشون عليه بضوء معهم ، فدنا إلى مَزْبَلة بسوق الليل ، وأظهر أنه يَبُول ، وأخفاه الله عن أعينهم ، فلما رجعوا ، سار إلى أن لَقِيَه بعض معارفه ، فعرَّفه خَبَرَه ، وسأله فى تَغْيِيبه ، فغيّبه فى بيتٍ بشِعْب علىّ ، فى صِهْريج فيه ، ووَضَع على فمه حشيش ودابّة ، لئلا يظهر موضع الصهريج للناظر فى البيت ، وفى الصباح أتى كُبَيْش بعسكره إلى ذلك البيت ، لأنه أُنْهِى إليه أنه فيه ، فما وجده فيه ، فقيل له : إن فى البيت صِهْريجاً ، فأعرض عن ذلك ، لِمَا أراده الله تعالى من سلامة المختفى فيه ، ثم بعث إلى بعض الأشراف ذوى راجِح ، وكان له منهم قرابة ، فحضر إليه غير واحد منهم ، وسألهم فى إعانته ، بمركوب له ولمن يسافر معه ، فأجابوه لقصده ، وأخرجوا له ركائب إلى المَعابِدة ، وحملوا عليها فُخَّاراً وغيره ، ليَخْفَى أمرها على من يراها ، وخرج عِنان من سوق الليل إلى المَعَابِدة ، ونزل عند امرأة يعرفها من أهلها ، فأخفته بالباسها له ثياب النساء ، وأجلسته معها ومع غيرها ، ونُمِى الخبر إلى كُبَيْش ، فأتى إلى المنزل الذى فيه عِنان بالمَعابدة ، وسأل عنه صاحبة المنزل التى أخفته ، فنالت بالقول من عِنان كثيراً ، وأنكرت أن يكون عندها ، فصدَّقها كُبَيْش ، فلما كان الليل ، ركب مع رجلين أو ثلاثة ، الرَّوَاحِلَ التى أُعِدَّت لهم ، فوقفت بعض ركابهم ، قبل وصولهم إلى وادى مَرّ ، وما وصل هو إلى خُلَيْص ، إلا وقد كَلَّت راحلته ، فسأل بعض أهل خُلَيْص عن راحلة لبعض أصحابه ، بلغه انها بخُلَيص ، فأُخْبِر بوجودها ، فأخذها ؛ ويقال إن صاحبها كان إذا فرغ من عَلَفِها ، يقول : لَيْتَ عِنَاناً يخلُص

فينجوا عليك ، فكان ما تمنّاه ، فتوصّل عِنان إلى يَنْبُع ، ثم إلى مصر ، فى أثناء سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، فأقبل عليه الملك الظاهر ، ووصل إليه فيما بلغنى ، كتاب من أحمد بن عَجْلان ، يسأله فى ردّ عِنان إليه ، فكتب إليه الظاهر يقول : وأمّا ما ذكرت من جهة عِنان ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وإنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ، ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾[1] وبعد قليل ، بلغ السلطانُ موتَ أحمدَ بن عَجْلان ، وكَحْل وَلَدِه للإشراف المسجونين ، فتغيّر على الوَلَد ، لأنه كان يسأل أباه فى إطلاقهم ، فأبى وأضمر تولية عِنان مكةَ عِوَضَه ، وكتم ذلك على عِنان ، وخادعَ محمّدَ بن أحمد بن عجلان ، بأن أرسل إليه العَهْد والخِلْعَه بولاية مكة ، وأذِن لعِنان فى التوجّه صُحبة الحاجّ ، وأمر أمير الحاجّ ، بقلّة مراعاته لعنان فى طريق مكة ، فكان لا يلتفت إليه ، وربما أهانه لئلا يتشوّش محمد ابن أحمد بن عَجْلان ، وتمت عليه هذه الخُدعة ، لِمَا قضى الله تعالى به من الشهادة ، فإنه لما حضر لخدمة المَحْمَل المصرى ، على عادة أمراء الحجاز ، قتله باطِنيّان ، فى مستهلّ الحجة ، من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وبعد قتله ، أشعر أميرُ الحاج الواردِ بنى عِناناً بولايته لإمرة مكة ، عِوَض المذكور ، ودخل مع الترك ، وعليهم السلاح ، حتى انتهوا إلى أجْيَاد ، فحاربهم فيه بعض جماعة محمد بن أحمد ثم وَلَّوْا ، ونُودِى لعِنان فى البلد بالولاية ، وأُلبِسَ الخِلعة السلطانية بذلك ، فى مستهلّ الحجة ، ثم قُرِىء توقيعه على قبة زمزم ، وكتاب السّلطان بولايته ، وإلزام بنى حسن من الأشراف والقوّاد بطاعته ، وقام بخدمة الحاجّ حتى رحلوا ، وتوجّه بعد سَيْر الحاجّ بمدّة يسيرة ، إلى جدّة ،

---

(١) الآية ٦ من سورة التوبة .

فقرر أمرها ورتب بهـا نائباً ، محمدَ بن عَجْلان ، لمُلَايَمَتِهِ له من السجن ، وتوَحُشّه من كُبَيْش ، بسبب قيامه فى كَخْلِهِ ، وأسْتَدْنَى جماعة كثيرة من عَبِيد أحمد،فأحسن إليهم ، وقال لهم : أنا عَوَضُـكُمْ فى مولاكم وابن مولاكم ، فأظْهَرَوا له الرضا عنه ، وجعلهم بجدّة ، وجَعَل بها محمد بَرْكَتِى – وهو ابن مولى أبيه مُغامس – عيناً له على محمد ، ومن معه من آل عَجْلان ، فوقع من محمد ابن عَجْلان ، ما أنـكره عليه محمد إبن بَرْكَتِى ، وأنْهى ذلك عنه إلى عِنان ، فـكتب عِنان إلى محمد بن عجلان يزجُره ، فغضب محمد ، وأرسل إلى كُبيش ومن معه من آل عَجلان وغيرهم ، يستدعيهم إليه ، فقَدِموا إليه ، واستولَوْا على جدّة ، وما فيها من أموال الـكارِم ، وغلال المصريين ، من أهل الدولة بمصر ، وكان ذلك شيئاً عظيماً جداً ، ومال إليهم للطمع ، جماعةٌ من أصحاب عِنان ، ولم يستطع عِنان الخروج إليهم ، واحتاج ، وأخذ بمكة ما كان فى بيت شمس الدين بن جِنّ البئر ، وكيل الأمير جَرْكَس الخليلى ، أمير آخور الملكىّ الظاهرىّ ، وأحد خواص السّلطان ، من الغِلال والقماش والسكّر وغير ذلك ، وكان شيئاً كثيراً ، وأعطى ذلك لبنى حسن وغيرهم . . . .[1] به حال عِنان ، وكان الذين مع عِنان يختلفون عليه ، فأرْضى أحمد بن ثَقَبة وعقيل بن مبارك ، بإشرا كهما معه فى الإمْرة بمكة ، وصار يُدْعَى لهما معه فى الُخطبة ، وبعد المغرب على زمزم ، ولـكلّ منهما طَبْلَخانه وغِلمانه ، ثم أشرك معه فى الإمْرة والدعاء ، علىّ ابن مبارك ، لمّا أتاه مُنافراً لآل عَجْلان ، وبلغ ذلك – مع ما اتفق بجدّة ومكة من النهب – السّلطانَ بمصر ، فعَزل عِناناً ، وولّى علىّ بن عَجْلان إمْرة

---

(١) بياض فى الأصول ،كتب مكانه « كذا » .

مكة عِوَضَه ، وامتنع أصحابُ عِنان من تسليم البلد لعلىّ ، فتابعهم عِنان على ذلك ، والتَقَوا مع أصحاب علىّ بالأبْطَح ، عنـد ثَنِيَّة أَذَاخِر ، فقُتل كُبَيْش وغيره من آل عجلان ومِنْ جماعتهم ، وولّوا راجعين إلى منازلهم بالوادى ، فأجار عنان من اللحاق بهم ، ودخل هو وأصحابه مكة مسرورين بالنصر ، بعد أن كاد يتم عليهم الغَلَب ، وكان من أسباب نصرهم ، أنهم عاجلوا آل عجلان بالقتال ، قبل وصول بقيتهم إلى الأبْطَح . وعدم ظهور عنان وقت الحرب ، لإشارة بعض خواصّه عليه بذلك ، لظنّه أن آل عجلان يجتهدون فى حربه ، إذا ظهر لهم ، وقُتِل من جماعة عنان ، شريف يقال له فَيّاش ، وخمسة من أهل مكة ، وذلك يوم السبت سَلْخ شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وفُتحت الـكعبة لعِنان وأصحابه ، لما انتَهَوا إلى المسجد ، فدخلها جماعة منهم ، وأقاموا بمكة إلى أن أطل الحُجاج المصريون على دخول مكة ، ثم فارقوها ، وقصدوا الزَّيْمَة بوادى نخْـلة اليمانية ، وتخلّف عِنان لِمـا بلغه من تقرير السّلطان له فى نصف الإمْرة بمكة ، شريكا لعلىّ بن عَجْلان ، بشرط حضور عنان لخدمة المحمل ، وبَرَز للقائه حتى كاد يصل إليه ، فبلغه أن آل عجلان ، يريدونه بسوء عند لقائه ، وتبع أصحابه إلى الزَّيْمَة ، فأتاهم إليها علىّ بن عجلان فى طائفة من جماعته ومن الترك ، فقتلوا بعض الأشراف وغيرهم ، وعادوا ظافرين بخيلٍ ودروع ، لأنهم لما وافَوا الزيْمَة ، كان الأشراف فى غفلة عنهم ، وفى تعب من قتالهم لقافلة بَجِيلَة ، فأعرضوا عن قتال علىّ ومن معه ، وبعد الموسم نزل عِنان وأصحابه وادى مَرّ ، واستولَوا عليه وعلى جَدَّة ، وحصل فى طريقها وغيرها من الطرقات نَهْب وخوف ، وكتب عِنان إلى السّلطان يعتذر عند ترك حضوره لخِدْمة المحمل ، لِمـا بلغه من قصد آل عجلان له بالسوء ، وشكاهم إليه ،

فكتب إليه السلطان يقول له : أنت على ولايتك ، فافعل ما تقدر عليه ، فما تمّ له فيهم مُراد ، لاختلاف أصحابه عليه ، فسار فى أثناء سنة تسعين وسبعمائة ، وهو حَنِق عليهم إلى مصر ، وما وَجَد بها الإقبال الذى كان يَعْهَده ، وأقام بها مُطلقاً ، إلى أن زالت دولة الملك الظاهر ، وصار الأمْرُ لمن كان قبله ، وهو الصالح حَاجِّى بن الأشرف شعبان ، ولُمَدَبِّر دولته الأمير يَلْبُغَا النَّاصِرِىّ ، فسَعَى له عنده فى عَوْده لولاية مكة ، فأُجيب لقصده ، ووُعِد بإلباس خِلْعة الولاية ، فى يوم عُيِّن له ، فلم يتمّ له الأمْر ، لأنه فى ذلك اليوم ، ثار على الناصِرِىّ أمير يقال له تُمُرْ بُغَا الأفْضَلِىّ ، ويُلقّب مِنْطاش ، وما كان غير قليل ، حتى قُبض على الناصرىّ . ونحو أربعين أميراً من أصحابه ، وبعد قيام مِنْطاش بقليل ، قَدِم إلى مصر محمد بن عَجْلان ، فسَعَى عند مِنْطاش فى حَبْس عنان ، فأُجيب ، وحُبِس عِنان مع بعض مماليك الظاهر ، فى النصف الثانى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ثم خَلَصُوا هم وعِنان ، وصورة خلاصهم ، أنهم نَقَبُوا نَقْباً من الموضع الذى كانوا مسجونين فيه من القلعة ، فوجدوا فيه سِرْباً ، فمَشَوْا فيه حتى انتهوا إلى موضع آخر فنقبوهُ ، فخرجوا منه إلى محل سكن نائب القلعة ، فصاحوا على من بها ، وهم غافلون ليلا ، فأدهشوهم ، وكانوا فى قلّة ، لخروج مِنطاش وغالب العسكر إلى الشام لقتال الظاهر ، فإنه ظهر بالشام ، واجتمع إليه ناس كثير ، والتَقى بشَقْحَب[1] ، مع العسكر الذى فيه الصّالح ومِنطاش ، فتم النصر للظاهر ، وقُبض على الصّالح وغيره ، وفَرّ مِنطاش إلى دمشق هارباً ، فتحصّن بها . وكان سبب إطلاق الظاهر ، أنّ الناصرى

---

(١) شقحب : قرية فى ضواحى دمشق (النجوم الزاهرة ٨ : ١٥٩)

حين أحسّ بظهور مِنطاش عليه ، كتب كتاباً إلى نائب قلعة الكَرَك ، يأمره بإطلاق الظاهر ، فأطلقه ؛ وكان من أمره ما ذكرناه ، وكان من أمر مماليكه الذين ثاروا بالقلعة ، أنهم استولَوْا عليها لعجز أصحاب مِنطاش عن مقاومتهم ، وبعثوا يبشّرون مولاهم بذلك ، وكان ممّن بعثوه لبشارته عِنان ، فلما عرف السّلطان ذلك ، أقبل إلى مصر ، وأعرض عن حصار مِنطاش بدمشق ، وبعد استقرار السّلطان بالقلعة ، شَفَع كبير مماليكه المستولين على القلعة ، وهو بُطاً الدوادار ، لعِنان ، فى ولاية مكة ، فأجابه السّلطان لسؤاله ، ولكن أقرّ علىّ بن عَجلان على ولاية نصف إمْرة مكة ، شريكا لعنان ، لما فى نفسه على عنان ، وتجهّز عنان إلى مكة ، ومعه شخص تركى من جهة السّلطان ، ليُقلّده الولاية بمكة ، فلما انتهى عنان إلى يَنْبُع ، حَسَّن له وَبِير بن نِخْبار أمير ينبع ، أن يحارب معه بنى إبراهيم ، ووعده بشىء على ذلك ، فمال إلى ذلك عنان . وحارب مع وَبِير ، بنى إبراهيم ، فظهروا على بنى إبراهيم ، ثم توجه عنان إلى مكة ، وتلقاه كثير من بنى حسن ، قبل وصوله إلى الوادى ، ثم مَشى الناس فى الأُلفة بينه وبين آل عجلان ، فمال كل منهم إلى ذلك ، فتوافقوا على أن كلا منهما ، يدخل مكة لحاجته ، فإذا قضاها خرج من مكة ، ولكل منهما فيها نُوَّاب ، بعضهم لقبض ما يخصّ كلا منهما من المُتَحَصِّل ، وبعضهم للحكم بها ، وأن يكون القواد مع عنان ، والأشراف مع علىّ ، وكان الاتفاق على ذلك ووصوله إلى الوادى ، فى النّصف الأول من شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . وقبل نصفه بيومين ، دخل عنان مكة لا بسًا لخِلْعة السّلطان ، وقُرِىء بها توقيعه ، ثم دُعِى له على زمزم وفى الخطبة ، ودام هذا بين المذكورين ، إلى الرابع والعشرين من صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ثم أُزِيل شعار ولاية عنان من مكة ،

غير الدعاء له فى الخطبة ، فإنه لم يزل ، وسبب ذلك ، أنّ آل عجلان ، قطعوا الدعاء له على زمزم بعد المغرب ، وأخرجوا نُوّابه من مكة ، بعد أن هَمُّوا بقتله بالمَسْعَى ، فى التاريخ المذكور ، وما نجا إلا بجهد عظيم ، وقصد فى حال هربه الأشراف ، مُستنصراً بهم على آل عجلان ، وكانوا معه ، فأمره الأشراف بالانتصار بالقواد أصحابه ، فحرّكهم لنَصْره ، فما تحرّكوا ، لأنهم رأوْا منه قبل ذلك تقصيراً ، وسبب ذلك أن بعض آل عجلان ، أحبّ تكدير خاطر القُوّاد عليه ، ليتمكن منه آل عجلان ، وقال لعنان : أرى القُواد جُفاة ، ونحن نُعينك عليهم[1] ، فظنّ ذلك حقيقة ، وفصل ما أُشير به عليه ، فتأثّر منه القواد ، وحَكَوْا ما رأوا منه لأصحابهم من آل عجلان ، فذمّوه معهم ، ونفّروهم منه ، فازدادوا نفوراً ، ولذلك تَخَلَّوْا عن نَصْره ، حين سألهم ذلك ، وبعد مفارقته لمكة على الوجه المذكور ، اجتمع به علىّ بن عجلان ، ومحمد بن محمود ، وكان علىٌّ لا يفصل أمْرًا دُون ابن محمود ، واعتذر إليه بعدم العلم بتجرّى غِلْمانهم عليه ، وكان فى مدّة ولايته مغلوباً مع أصحابه ، وكذا علىٌّ مع أصحابه ، وحصل بسبب ذلك ضَررٌ على السُّفّار إلى مكة ، لزيادة المرافة[2] وقلّة الأَمْن ، وخطف الأموال ، وأنْهى هذا الحال إلى السّلطان ، فاستدعى عِنانًا وعَليًّا مع جماعة من أعيان الأشراف والقواد ، فأعرضوا عن الوصول لباب السّلطان ، غير على وعنان ، فإنهما لم يجدا بُدًّا من ذلك ، وبعد وصول هذا الاستدعاء ، تحرك لتدمر عدان بعضُ الأشراف ، الذين مع علىّ بن عَجلان ، وألزموه بإخلاء مكة من العبيد وأتباعهم ، حتى يدخل إليها عنان ، ليتجهّز منها

(١) كذا فى ق . وفى ك و ى : نغنيك عنهم .

(٢) كذا فى الأصول . ولعلها كلمة اصطلاحية بمعنى « المكوس والضرائب » .

لسفره ، فإذا تم جهازه ، خرج وعادوا إليها ، فما وَسِعَ علىٌّ إلاّ الموافقة ، فخرج المُشار إليهم إلى مِنًى ، ودخل عنان مكّة ، وأقام بها حتى انقضى جهازه ، ثم توجّه إلى مصر فى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين ، وتلاه علىٌّ إليها ، وحضر إلى السّلطان غير مرّة ، ففوض إمْرة مكّة لعلىّ بمفرده ، وأمر عِناناً بالإقامة بمصر ، ورتّب له شيئاً يصرفه ، ولم يسجنه ، ثم إن بعض بنى حسين أهل المدينة ، وَشَى به إلى السّلطان ، وقال له : إنه يريد الهرب إلى مكة يُفسد بها ، وأنه أعدّ نُجُباً لذلك ، فسجنه السّلطان ببرج فى القلعة ، فى أثناء سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، واستمر به إلى أن أنفذه السّلطان إلى الإسكندريّة ، فى آخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، مع جَمّاز بن هِبَة الحسينىّ صاحب المدينة ، وكان قُبض عليه فى هذه السنة ، بإثر وصوله إلى مصر ، وبعث السّلطان معهما إلى الإسكندرية ، علىّ بن المبارك بن رُمَيْثَة وولديه ، وسُجن الجميع بالإسكندريّة ، إلى أن مات الملك الظاهر . فلمّا وَلِىَ ابنُه الملك الناصر فرج ، شَفَع لهم بعض الناس فى إطلاقهم بالإسكندريّة ، ومنعهم من الخروج من أبوابها ، فتمّ لهم ذلك ، ثم تكرر سجنهم وإطلاقهم بالإسكندرية على الصفة المذكورة ، ثم نُقل عنان إلى مصر فى آخر سنة أربع وثمانمائة ، أو فى أوّل التى بعدها ، بسَعْى القاضى برهان الدين إبراهيم بن عمر ، تاجر[1] الخواصّ الشريفة السلطانية ، ليَغيِّره على صاحب مكة ، الشريف حسن ابن عَجلان ، لِمَا أخذه من الذهب الكثير ، من ولده القاضى شهاب الدين أحمد ، لمّا انكسر المركب الذى كان فيه ، وهو إذ ذاك متوجّهاً إلى اليمن ،

---

(١) كذا فى ق . وفى ك وى : تاج . وترجمته فى الضوء اللامع ١ : ١١٢ . واسمه : برهان الدين ابراهيم بن عمر بن على الطلحى المحلى المصرى الشافعى التاجر الكبير ، المتوفى سنة ٨٠٦ .

وقصد المحلّى(١) بإطلاق عنان ، إخافة السيد حسن ، كَىْ يردّ عليه المال ، أو ما أمكن منه ، ونَوّه لعنان بولاية مكة ، فما قُدِّر ذلك ، لمعاجلة المَنيّة عِنانًا ، وسبب موته ، أنه حصل له مرض خَطِر ، يقتضى إبطال بعض جسده ، فعُولج من ذلك بإضجاعه بمحلّ فيه أثر النار ، حتى يَخْلُص ذلك إلى أعضائه فيُقوّيها . وكان أثر النار الذى أضجعوه عليه ، شديد القوة فأحرقه فمات ، يوم الجمعة مستهلّ شهر ربيع الأول ، وقيل ثانيه ، سنة خمس وثمانمائة ، عن ثلاث وستين سنة . وكان كثير الشجاعة والكرم ، عالى الهمّة ، قليل الحظ فى الإمْرة ، وأما فى بيت روحه ، فسعده فى ذلك عظيم ، وخَلَّف ولَدَيْن نَجِيبَيْن ، أحدهما السيّد محمد ، توفى بيَنْبُع فى النصف الثانى من ذى القعدة ، سنة ست وثمانمائة ، قافلاً إلى مكة ، باستدعاء السّيد حسن صاحب مكة ، والآخر السيد علىّ ، وهو بقيد الحياة(٢) . وله اعتبار كبير بين قومه .

ومن محاسن أبيه ، أنه سمح لبنى شَيْبة ، سَدَنَة الكعبة المعظمة ، ما كان يأخذه منهم أمراء مكة قبله ، وذلك جانب كبير من كُسْوتها ، فى كل سنة ، أو خمسة آلاف درهم عِوَضًا عن ذلك ، مع سِتارة الباب ، وثوب مقام إبراهيم عليه السلام . ومما سمح به لبعض الشعراء ، وهو الجمال محمد بن حسن بن العُلَيف(٣) ، ثلاثون ألف درهم ، جزاء على قصيدة مدحه

---

(١) هو صاحب الترجمة المذكورة فى الحاشية السابقة .

(٢) أى فى زمن الفاسى مؤلف هذا الكتاب . وقد توفى بعد ذلك سنة ٨٣٣ (أى بعد الفاسى بسنة تقريباً) . وترجم له السخاوى فى الضوء ٥ : ٢٧٢ . كما ترجم لأخيه المذكور قبل ذلك بأسطر ، فى الجزء ٨ : ٢٧٢ .

(٣) ترجمته فى العقد الثمين ١ : ٤٧١ . وذكر أن المبلغ الذى أجيز به : ثمانية وعشرون ألف درهم .

بها ، أولها :

بُرُوجٌ زَاهِراتٌ أو مَغَـــانِى

٣١٦٣ – عنْبَسة بن أبى سفيان صَخْر بن حرب بن أُمَيّة بن عَبد شَمْس بن عَبد مَناف الأُمَوىّ ، أبو الوليد . ويقال أبو عثمان ، ويقال أبو عامر المكّىّ[(١)] .

رَوى عن أخته أم حَبيبة ، وشدّاد بن أَوْس .

روى عنه شَهْر بن حَوْشَب ،وأبو صالح السَّمّان ، وعمرو بن أوس الثَّقَفِىّ والمُسيَّب بن رافع ، ومَـكحول ،وعَطاء بن أبى رَبَاح ، وآخرون .

رَوى له الجماعة ، إلّا البخارى .

قال خليفه بن خَيّاط ، واللَّيْث بن سعد : حَجّ بالناس سنة ست وأربعين ، وسنة سبع وأربعين . وذكره مُسلم فى الطبقة الثانية من تابِعى أهل مكّة ، وذكره ابن حِبّان فى الثّقات .

وقال الحافظ أبو نُعيم : أدرك النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولا تصحّ له صُحْبة ، ولا رُؤْية . رَوى عنه أبو أُمامة الباهِلىّ . انتهى .

وذكر الزُبير بن بكّار : أن معاوية بن أبى سفيان ، كان وَلّى أخاه عَنْبَسَة الطائف ، ثم عزَله وَوَلّاه لأخيهما عُتبة بن أبى سفيان ، فعاتب عَنْبَسَةُ ، معاويةَ بن أبى سفيان على ذلك ، فقال معاوية : يا عَنْبسة ، إنه عُتْبة بن هِنْد ، فقال عَنْبسة :

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٥٩ وأسد الغابة ٤ : ١٥١ . والإصابة ٣ : ٨٢ .

كُنَّا لِصَخْرٍ صَالِحًا ذَاتُ بَيْنِنا ... جَمِيعاً فأَمْسَتْ فَرَّقَتْ بَيْنَنا هِنْدُ[٢]

فإِنْ تَكُ هِنْدٌ لَمْ تَلِدْنِي فَإِنَّنِي ... لِبَيْضَاء تَنْمِيهـا غَطَارِفَةٌ مُجْـدُ

أَبُوها أَبُو الأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ... ومَأْوَى ضِعَافٍ قَدْ أَضَرَّ بِهَا الجَهْدُ

لَهُ جَفَنَـاتٌ مَا تَزَالُ مُقِيمَةً ... لِمَنْ سَاقَهُ غَوْراً تِهَامَةُ أَوْ نَجْدُ

فقال له معاوية : لا تَسمعها منى بعد .

وذكر الزُّبَيْر ، أنّ أمّه وأمّ أخيه محمد بن أبى سفيان : عاتِكة بنت أبى أَزْيَهر بن أُقَيْش بن الحُقَيْق[١] بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن الغِطْرِيف ، من الأَزْد .

٣١٦٤ — عَوْسَجة الهاشمي[٢] .

مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، المكى .

رَوى عن مولاه .

رَوى عنه عمرو بن دينار .

رَوى له أصحاب السُّنَن الأربعة ، وحديثه فى : « أنّ المُعْتَق يَرِثُ سَيِّده »

قال أبو زُرْعة : مكىّ ثقة . وقال أبو حاتم : ليس بمشهور .

٣١٦٥ — عَوْن بن أُثاثَة بن عَبّاد بن المطلب بن عبد مَناف ابن قُصىّ بن كِلاب القُرشىّ المطّلبىّ .

---

(١) فى الأصول . ابن أنيس بن الحبسق . وما أثبتنا من نسب قريش لمصعب ص ١٢٦ .

(٢) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ١٦٥ .

يكنى أبا عبّاد ، وقيل أبا عبد الله قاله الواقِدِىّ ، وهو المعروف بِمِسْطح على ما قال ابن عبد البر[1] ، قال : واسمــه عوْف لا اختلاف فى ذلك . انتهى .

قال الزُبير بن بكّار[2] : شَهِد مِسْطَح بدْراً والمشاهد كلها ، وأطعَمه النبيُّ صلى الله عليه وسلم خمسين وَسْقاً بخَيْبَر . انتهى .

وهو مِمّن تَـكلّم فى أمر عائشة رضى الله عنها ، بسبب الإفْك الذى نُسب إليها ، ولمـا أنزل الله تعالى براءة عائشة رضى الله عنها ، قال أبو بكر رضى الله عنه : والله[3] لا أنفق على مِسْطح شيئاً ، بعد الذى قاله لعائشة ، وكان رضى الله عنه يُنفق على مِسْطَح لقرابته منه وفقره ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلاَ يَأْتَلِ أولُوا الْفَضْـلِ مِنْـكُمْ والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبَى[4] ﴾ الآية . فقال أبو بكر رضى الله عنه : والله إنى لأُحِبُّ أن يَغفر الله لى ، فرَجَّعَ إلى مِسْطح رضى الله عنه النفقةَ التى كان يُنفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها عنه[5] أبداً .

والقرابة التى بين مِسطح وبين أبى بكر رضى الله عنهما ، كَوْنُ أم مِسْطح بنت خالة أبى بكر الصّديق رضى الله عنه ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى فى ترجمته .

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١٢٢٣ . و ٤ : ١٤٧٢ . وأيضاً أسد الغـابة ٤ : ١٥٤ . و ٤ : ٣٥٤ . والإصابة ٣ : ٤١ .

(٢) وأورد هذا الخبر أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٩٥ .

(٣) تـكملة من الاستيعاب .

(٤) الآية ٢٢ من سورة النور .

(٥) فى الاستيعاب : منه .

وذكر الأُمَوِىُّ ، عن أبيه ، عن ابن اسحاق ، أن أبا بكر الصّديق رضى الله عنه ، قال شعراً [1] يُعاتب به مِسْطحاً ، بسبب كلامه فى عائشة رضى الله عنها .

وذكر ابن عبد البر ، أن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، جَلد مِسْطحا فيمن جَلد ، لرَمْيهم عائشة رضى الله عنها بالإفك ، الذى بَرَّأها الله تعالى منه فى كتابه العزيز ، واختُلف فى وفاة مِسطح رضى الله عنه ، فذكر الزُبَير ، أنه توفى سنة أربع وثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، وهو ابن ست وخمسين سنة ، وقيل إنه شَهِد مع علىّ رضى الله عنه صِفّين .

وقال ابن عبد البر : وهو الأكثر ، فعَلَى هذا تكون وفاته فى سنة سبع وثلاثين من الهجرة .

ومِسْطح : بميم مكسورة وسين مهملة ساكنة . وأُثاثة بهمزة مضمومة ، ثم ثاء مثلثة مكرَّرة .

٣١٦٦ — عَوْن بن العبّاس بن عبد المطلب الهاشمىّ .

ذكره هكذا الذهبى [2] وقال : ذكره ابن عبد البر ، ولم يزَد على ذلك . ولم أره فى كتابه « الاستيعاب » [3] وذكره الكاشْغَرِىّ ، وقال : له صُحْبة .

---

(١) ورد هذا الشعر فى الاستيعاب فى سبعة أبيات .

(٢) التجريد ١ : ٤٥٩ .

(٣) لم يذكره صاحب الاستيعاب فى ترجمة مستقلة ، بل ترجمه ضمن ترجمة أخيه تمام بن العباس (١ : ١٩٥) وكذا فعل صاحب الإصابة ١ : ١٨٦ . وترجم له ترجمة مستقلة ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ١٥٧ .

٣١٦٧ — عَوْن بن جعفر بن أبي طالب الهاشميّ (١) .

وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أُمُّه أَسْماء بنت عُمَيْس رضى الله عنها ، وهى أمّ أخويه : عبد الله بن جعفر الجَوَاد المشهور ، وأخيه محمد ، واستُشهد عَوْن ومحمد رضى الله عنهما بتُسْتَر ، ولعَوْن رضى الله عنه عَقِبٌ ، ولمّا جاء إلى المدينة نَعْيُ جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، دخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم على بنى جعفر هؤلاء ، فدعا الحالِق، فحَلَق رءوسَهم وقال : « أنا وَلِيُّهم فى الدُّنيا والآخِرَة » .

٣١٦٨ — عَوْن بن سليمان .

الفراش بالحرم الشريف .

سَمع من الحافظ صلاح الدين بن كَيْكَلْدِيّ العلائىّ : الشفاء للقاضى عِياض ، بفَوتِ الميعاد الأول ، فى مجالس آخرها فى رجب سنة خمس وخمسين وسبعمائة بالحرم الشريف ، بقراءة شيخنا أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكىّ النحوى ، رحمة الله عليه .

---

(١) ترجمته فى الاستيعاب ٣ : ١٢٤٧ . وأسد الغابة ٤ : ١٥٧ . والإصابة ٣: ٤٤

من اسمه العلاء

٣١٦٩ — العَلاء بن حارثة [١] الثَّقفى .

أحدُ المُؤلَّفَة قلوبهم ، كان من وجُوه ثَقِيف .

ذكره هكذا ابن عبد البر ، وذكره الذهبي [٢] ، وزاد فى نَسَبه : ابن عبد الله ، وكان من حُلفاء بنى زُهْرة .

٣١٧٠ — العلاء بن أبى العباس الشاعر .

من أهل مكة .

واسم أبى العبّاس : السّائِب بن فَرُّوخ ، مولى بنى الدِّيل .

يَروى عن أبى جعفر محمد بن على .

روى عنه السُّفْيَانان ، وابن جُرَيْج ، وأثْنى عليه سُفيان بن عُيَيْنَة .

وقال الأزْدى : شِيعِىّ غَالٍ . وقد رُوِى عن أبى الطُّفَيْل ، أنه كان سمع منه .

ذكره هكذا ابن حِبَّان فى الطبقة الثانية من الثّقات .

٣١٧١ — العَلاء بن الحَضْرَمِىّ [٣]

واسم الحَضْرَمِىّ ، عبد الله ، من غير خلاف ، واختُلِف فى اسم أبى « عبدالله » ، فقيل : عبد الله بن عمّار ، وقيل عبد الله بن عَبّاد ، بالباء .

---

(١) كذا فى الأصول ، وفى أسد الغابة ٤ : ٧ . وفى الاستيعاب ٣ : ١٠٨٥ : جارية. وعلق صاحب أسد الغابة عليه بقوله : وقال أبو أحمد العسكرى : العلاء بن جارية ، وبعضهم يقول « خارجة » . وفى الإصابة ٢ : ٤٩٧ : ابن « جارية » وقال: بالجيم والتحتانية .

(٢) التجريد ١ : ٤١٩ . وفيه ابن حارثة .

(٣) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ : ١٧٨ . وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٤١ والاستيعاب ٣ : ١٠٨٥ . وأسد الغابة ٤ : ٦ والإصابة ٣ : ٤٩٧ .

قاله الأُمْلُوكِيّ ، وهو تصحيف على ما قال الدَّارَقُطْنى ، وقيل غير ذلك . ولا يختلفون فى أنه من حَضْرَمَوْت ، وأنه حليف بنى أُميَّة . ذكر أبو عبيد ، أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، بعثه إلى المُنْذِر بن سَاوى ملك البَحْرَيْن ، ثم ولاّه على البَحْرَيْن ، إذ فتحها الله عليه ، وأقرّه عليها أبو بكر الصّديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم ولاّه عمر رضى الله عنه البصرة ، فمات قبل أن يصل إليها ، بماء من مياه بنى تميم ، سنة أربع عشرة .

وقال الحسن بن عثمان : توفى العلاء بن الحَضْرمى ، سنة إحدى وعشرين ، والياً على البَحْرَيْن ، واستعمل عمر رضى الله عنه مكانه أبا هريرة رضى الله عنه . ورَوى الأنصاريّ ، عن ابن عَوْف ، عن موسى بن أنَس ، أن أبا بكر رضى الله عنه ، ولّى أَنَس بن مالك رضى الله عنه البَحرين .

قال ابن عبد البر : وهذا شىء لا يعرفه أهل السِّيَر . قال : وكان يقال إنّ العلاء بن الحَضْرمى ، كان مُجاب الدعوة ، وأنه خاض البحر بكلماتٍ قالها ، ودَعا بها ، وذلك مشهور عنه .

ورَوينا فى الطَّبَرانىّ بِسَنَده إلى أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : لما بَعث النبىُّ صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحَضْرمى إلى البَحرين ، تبعته فرأيت منه ثلاثَ خِصالٍ ، لا أدرى أيتهنّ أعجب : انتهى إلى شاطىء البحر ، فقال : سَمُّوا الله واقْتَحموا ، فسَمَّيْنا الله واقتحمنا وعَبَرْنا ، فما بلَّ الماء إلاّ أسافل خِفاف إبلنا ، فلما قَفَلْنا ، عَبَرنا معه بفَلاةٍ من الأرض ، وليس معنا ماء ، فشكَوْنا إليه ، فصلّى ركعتين ، ثم دعا ، فإذا سحابة مثل التُّرْس ، ثم أَرْخَت عَزَاليها ، فسقَيْنا واستقينا ، ومات فدفنّاه فى الرَّمل ، فلما سِرْنا غير بعيد ، قلنا : يجىء سَبُع فيأ كله ، فرجَعنا فلم نَره . انتهى .

وهو أول من نقش خاتم الخلافة ، وله ثلاثة إخوة ، أحدهم عمرو بن الحَضْرمى ، أوّلُ قتيلٍ من المشركين قَتَله مُسلم ، قُتِل يوم نَخْلة ، وماله أوّلُ

مالٍ خُمّس . والآخر عامر بن الحضرمى ، قُتل يوم بدْر كافراً . والآخر ميمون بن الحَضْرمى .

قال ابن عبد البر[1] : وهو صاحب البئر بأعلى مكة ، المعروفة ببئر ميمون[2] ، كان حفرها فى الجاهلية . ولهم أخت اسمها الصَّعْبَة بنت الحضرمى ، كانت تحت أبى سفيان بن حَرب فطلقها ، فخلف عليها عبيد الله ابن عثمان ، فولدت له طَلْحة بن عبيد الله .

وللعلاء بن الحضرمى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أحاديث ، منها : حديث « يَمْكُثُ المُهاجر بمكة بعد قضاء نُسُكِه ثلاثاً » ومنها حديث « أنّ أباه كَتبَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فبدأ بنفسه » رَواه أبو داود عن أحمد بن حنبل ، وهو الحديث الذى قبله ، فى مسند ابن حَنبل . ورَوى له أبو داود ، والتِّرمِذِىّ والنَّسائىّ .

٣١٧٢ — العَلاء بن عبد الجَبّار العطّار ، أبو الحسن الأنصارى مولاهم ، البصرى .

نزيل مكة .

رَوى عن مُبارك بن فَضَالة ، وجَرير بن حازم ، وحَمّاد بن سَلَمة ، وعبد العزيز بن مُسْلم ، ونافع بن عمر الجُمَحِىّ ، وطبقتهم .

روى عنه : البخارى ، وأبو خَيْثمة ، وأحمد الدَّوْرَقِىّ ، وأحمد بن الفرات ، وبشر بن موسى ، ويحيى بن أبى مَيْسرة ، وخلق .

رَوى له البخارى تعليقاً ، وأصحاب السُّنَن ، كما ذكر صاحب الكمال[3] .

وقال : قال أحمد بن عبد الله : بصرى ثقة ، سكن مكة .

---

(١) الاستيعاب ٣ : ١٠٨٥ .

(٢) ذكره المؤلف فى شفاء الغرام ٢ : ٣٤٣ . والعقد الثمين ١ : ١٢٥ .

(٣) الكمال للجماعيلى ج ٢ ورقة ٨٥ . وأيضاً تهذيب التهذيب ٨ : ١٨٥ .

قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال النّسائى : ليس به بأس ، توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين .

٣١٧٣ — العَلاء بن وَهْب العامِرِىّ .

ذكره هكذا الذهبى[١] ، وذكر أنه من مُسْلمة الفتح ، وأنه شَهِد القادِسِيَّة ، ووَلِىَ الجزيرة لعثمان رضى الله عنه .

وذكره الكاشْغَرِىّ[٢] ، فقال : العلاء بن وَهْب بن محمد ، شَهِد القادِسِيّة .

٣١٧٤ — العَلاء بن يزيد الفِهْرِىّ .

رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر ، وله بها عَقِبٌ . ذكره هكذا الذهبى[٣] .

وذكره الكاشْغَرِىّ[٤] ، فقال : العلاء بن يَزيد بن أُنَيْس الفِهرى ، له رواية .

٣١٧٥ — عَيّاش بن أبي ربيعة ، واسم أبى ربيعة عمرو ، ابن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم المَخْزومِىّ ، يُكنى أبا عبد الرحمن ، وقيل : يكنى أبا عبد الله .

---

(١) التجريد ١ : ٤٢٠ .

(٢) وذكره أيضاً فى أسد الغابة ٤ : ٩ ، ورفع فى نسبه إلى عامر بن لؤى . والإصابة ٢ : ٤٩٨ .

(٣) التجريد ١ : ٤٢٠ .

(٤) وذكره أيضاً فى أسد الغابة ٤ : ٩. والإصابة ٢ : ٤٩٩ .

وهو أخو عبد الله بن أبى ربيعة المتقدّم[1] ذكره ، لأبيه وأمّه ، وأخو أبى جهل بن هِشام لأمّه .

قال الزبير[2] ، لمّا ذكر أولاد أبى ربيعة : وعيَّاش بن أبى ربيعة ، كان هاجر إلى المدينة ، حين هَاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقدم عليه أَخَواه لأمّه أبو جَهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فذكرا له أن أمّه ، حَلَفَت لا يَدْخُل رأسَها دُهْنٌ ، ولا تَستظلُّ حتى تَراه ، فرجع معهما ، فأوثقاه رِباطاً ، وحبساه بمكة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم . يَدْعو له . وأمّه ، وأم عبدالله بن أبى ربيعة : أسماء بنت مُخَرِّبة[3] بن جَنْدل بن أُبَيْر بن نَهْشل بن دَارِم ، وهى أم الحارث ، وأبى جَهل ابنى هشام بن المُغيرة ، وكان هشام طلّقها ، فتزوّجها أخوه أبو ربيعة ، فنَدِم هشامُ على فراقها إياه ، فقال[4] :

أَلَا أَصْبَحَتْ أَسْمَاء حِجْراً مُحَجَّرا ... وأَصْبَحْتُ مِنْ أَدْنَى حُمُوَّتِها حَمَا[5]
وأَصْبَحْتُ كالمَقْهُورِ جَفْنَ سِلَاحِهِ ... يُقَلِّبُ بالـكَفَّيْنِ قَوْسًا وأَسْهُمَا[6]

---

(١) العقد الثمين ٥: ١٣٦

(٢) وقاله أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٣١٧ .

(٣) فى الأصول : مخرمة (تصحيف) وكذا فى أسد الغابة . والصواب ما أثبتنا من نسب قريش والاستيعاب .

(٤) البيتان فى نسب قريش ص ٣١٨ . والأغانى ٩ : ٥٠ ونسبهما صاحب الأغانى لمسافر بن أبى عمرو بن أمية .

(٥) فى نسب قريش ٣١٨ والأغانى ٩ : ٥٠ : الا إن هذا أصبحت منك محرماً . وفى ص ٥٢ من الأغانى : الا أصبحت أسماء حجراً محرماً . ونسبهما فى هذا الموضع لهشام بن المغيرة .

(٦) كذا فى الأغانى ونسب قريش ، وفى الأصول : وأصبحت كالمفهو حضّ .

وقال غيره : أسْلَم قديماً قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم ، دارَ الأرْقم ، المعروفة بدار الخيْزُرَان ، عند الصَّفَا ، وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت أبي سَلَمة ، فوَلَدت له بها ، ابنَه عبد الله ، وهاجر عيَّاش إلى المدينة ، فجمع بين الهجْرتين ، ولم يذكره موسى بن عُقْبة ، ولا أبو مَعْشر ، فيمن هاجر إلى الحبشة ، وكانت هجرته إلى المدينة ، حين هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقَدِم عليه أخَواه لأمّه : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، وقالا له : إنّ أمّه حَلَفَت ألا تُدخل رأسها دُهْناً ، ولا تستظلّ ، حتى تراه ، فخرج معهما فأوثقاه ورَبطاه وحَبَساه بمكة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له ، وللمستضعَفِين بمكة ، كما في الصحيحين وغيرهما ، في الصّلاة في القُنُوت شهراً .

وله رواية عن النبيّ صلى الله عليه وسلم .

رَوى عنه أنَس بن مالك رضي الله عنه ، وابنه عبد الله بن عيّاش ، وعبد الرحمن بن سابط ، وعمر بن عبد العزيز مُرْسَلا ، ونافع مَوْلى ابن عمر مُرْسلا أيضاً .

روى له ابن ماجة حديثاً واحداً ، ووقع لنا بعُلُوٍّ عنه ، وهو حديث «لاَ تزَالُ هذه الأُمّةَ بخَيْرٍ ، ما عَظّمُوا هذه الحُرْمَةَ حَقّ تَعْظِيمها — يعني الكعبة والحَرَم — : فإذا ضَيّعوها هَلَكوا » رَواه بهذا اللفظ أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب [1] . واختُلِف في تاريخ وفاته ، فقيل قُتل يوم اليمامة ، في خلافة

(١) الاستيعاب ٣ : ١٢٣٠ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٦١ ، والإصابة ٣ : ٤٧

أبى بكر ، رضى الله عنه ، وقيل يوم اليَرْمُوك ، قاله موسى بن عُقبة . وقيل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،وقيل مات بمكة ، قاله أبو جعفر الطّبرى.

من اسـمه عياض

٣١٧٦ — عياض بن الحارث [التَيْمِىّ] .

عم محمد بن إبراهيم التَّيْمِىّ ، له صحبة .

رَوى عنه ابن أخيه محمد. ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[١] .

٣١٧٧ — عِياض بن زُهير بن أبى شدّاد بن ربيعة بن هلال ابن وُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهر القُرشىّ الفِهْرِىّ . يكنى أبا سعد

كان من مُهاجرة الحبشة وشَهِد بدراً ، ذكره إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق ، فى البَدْرِيِّين ، وذكره فيهم ابن عُقْبة ، وخليفة ، والواقِدىّ وتوفى سنة ثلاثين . وذكره خليفة كما ذكرنا ، قال : ويقال عِيَاض بن غَنْم معروف بالفتوح فى الشامات[٢] ، ولم يذكر الزبير ، عِياض بن زُهير فى بنى فِهر ، ولا ذكره عمّه . وقد ذكره غيرها . وقد جَرّده الواقدىّ فقال : عِياض بن غَنْم ، ابن أخى عِياض بن زُهَيْر. وقال خليفة : ليس يَعرف أهل النسب عِياض بن غَنْم قال : وهو معروف فى الفتوحات فى الشام ، والله أعلم ذكره ابن عبد البر[٣] .

---

(١) التجريد ١ : ٤٦٩ . وأيضاً الاستيعاب ٣ : ١٢٣٢ . وأسد الغابة ٤ : ١٦٢ والإصابة ٣ : ٤٧

(٢) فى الاستيعاب : فى الشام ، وفى أسد الغابة : فى الشاميات .

(٣) الاستيعاب ٣ : ١٢٣٣ ، وأيضاً أسد الغابة ٤ : ١٦٢ ، والإصابة ٣ : ٤٨ .

٣١٧٨ — عِيَاض[١] بن غَنْم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن وُهَيْب القرشىّ الفِهْرىّ .

هكذا ذكره ابن عبد البر[٢] قال : وقال الحسن بن عثمان : عِياض ابن غَنْم ، هو ابن عم أبى عُبيدة بن الجرّاح ، قال : ويقال إنه كان ابن امرأته . انتهى .

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر فى نَسَبه — قال : وذكر البخارى ، عن أحمد بن صالح ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : لما توفى أبو عُبيدة ، استَخْلف ابن خاله أو ابن عمه (أو قال خاله أو ابن[٣]) عِياض بن غَنْم ، أحد بنى الحارث بن فِهر ، فأقرّه عمر رضى الله عنه وقال : ما أنا بمُبَدِّلٍ أميرًا أَمَّرَهُ أبو عُبيدة رضى الله عنه ، قال : ثم توفى عِياض بن غَنْم ، فأمَّر عمرُ رضى الله عنه مكانَه سعيدَ بن عامر بن حِذْيَم[٤] .

قال أبو عمر : عِياض بن غَنْم لا أعلمُ خلافًا ، فى أنه افتتح عامّة بلاد الجزيرة والرَّقّة ، وصَالَحَهُ وُجُوه أهلها ، وزعم بعضهم أن كتاب الصُّلح باسمه ، باقٍ عندهم إلى اليوم ، وهو أول من أجاز الدُّرُوب إلى الروم ،

---

(١) جاء فى الأصول اسم «عثمان» بين عياض وغنم . ولم يرد ذلك فى جميع المصادر التى ذكرته ، ويبدو أنه أقحم خطأ .

(٢) الاستيعاب ٣: ١٢٣٤ ، وأيضا أسد الغابة ٤ : ١٦٤ ، والإصابة ٣ : ٥٠

(٣) ما بين القوسين ، وارد فى الأصول ، ولم يرد عند ابن عبد البر فى الاستيعاب ، مع أن النقل منه .

(٤) كذا فى الأصول ، وفى نسب قريش لمصعب ص ٣٩٩ (وهو الصواب) . وفى الاستيعاب وأسد الغابة : خريم .

فيما ذكر الزبير[1] . وكان شريفاً فى قومه ، وقد ذكره ابن الرُّقَيّات[2] فيمن ذكره من أشراف قريش ، فقال :

وعِيَـاضٌ مِنَّا عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ كَانَ مِنْ خَيْرِ مَنْ أَجَنَّ النِّسَـاء[3]

قال الحسن بن عثمان وغيره : مات عِياض بن غَنْم بالشّـام ، سنة عشرين ، وهو ابن ستين سنة ، وقال علىّ بن المَدِينىّ : عِياض بن غَنْم ، كان أحد الوُلاة باليَرْمُوك .

قال ابن عبد البر : أسْلم قبل الُحدَيْبِيَة ، وشَهِدَها فيما ذكر الواقدىّ .

٣١٧٩ — عِياض بن غَنْم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة ابن هلال بن مالك بن ضَبَّة بن الحارث بن فِهر القرشى الفِهْرى .

هكذا نَسَبه الزبير ، وقال : كان شريفاً وله فتوحات بناحية الجزيرة فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو أوّل من أجاز الدُّرُوب إلى أرض الروم .

وقد ذكره عبد الله بن قَيْس الرُّقَيّات ، فيمن ذكر من أشراف قريش ، فقال :

وعياضٌ مِنَّا عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ كَانَ مِنْ خَيْرِ مَنْ أَجَنَّ النِّسَـاء

انتهى .

---

(١) وكما ذكر أيضاً مصعب بن الزبير فى نسب قريش ص ٤٤٦ .
(٢) ديوان قيس بن الرقيات ص ٩٤
(٣) كذا البيت فى الديوان ، وورد أيضاً فى نسب قريش ، وعجزه فيه : عصمة الجار حين ُجبّ الوفاء .

والظاهر أن أحد المذكورين قبل[1] ، وما ذكره الزُّبَيْر في نَسَبه ، يدلّ على أنه سقط في النسخة التي رأيتها من الاستيعاب : « مالك بن ضَبَّة » في نَسَب عِياض بن زُهَيْر.

٣١٨٠ — عِياض الثَّقَفِيّ .

والد عُبيد الله[2] بن عياض .

رَوى عنه ابنه عُبيد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لاقى هَوَازِنَ بحُنَيْن ، في اثنَيْ عشر ألف . يُعَدُّ في أهلِ الطائِف .

من اسمه عيسى

٣١٨١ — عيسى بن أحمد بن عيسي بن عمران ، المعروف بمِصَارة النَّخْلِيّ — بنون وخاء معجمة — المكيّ[3] .

سمع من القاضي عز الدين بن جماعة ، والشيخ فخر الدين النُّوَيْرِيّ : بعض سُنَن النَّسائي ، في سنة ثلاث وخمسين [وسبعمائة] . وما علمته حَدَّث . وكان خَيِّرًا دَيِّنًا ، تَقَرَّب عند موته بقُرُبات ، منها : أنه وَقَفَ أصيلة له بالتَّنْضُب ، من وادي نَخْلَة الشاميَّة ، يقال لها العُفَيْرِيَّة ، على الفقراء

---

(١) لا شك أنه صاحب الترجمة السابقة .

(٢) في ترجمته في الاستيعاب ٣ : ١٢٣٥ ، وأسد الغابة ٤ : ١٦١ . والإصابة ٣ : ٤٩ . عبد الله ، والصواب ما ورد هنا . كما في ترجمته في تقريب التهذيب ٧ : ٤٣ .

(٣) ترجم له السخاوي في الضوء ٦ : ١٥١ .

رباط[1] ربيع ، والفقراء برباط المُوَفَّق ، والفقراء برباط غزى ، والفقراء رباط العزّ الأصفهانى ، على أنّ للرِّباطين الأخيرين ، ثُلُثَ الوقف بالسَّوِيّة بينهما ، وثُلُثَى الوقف للرباطين الأولين بينهما بالسَّوِيّة ، وكان يتولّى وقف أبيه ، ويجيد النظر فيه .

وتوفى فى آخر رمضان سنة عشر وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

وعُصَارة : بعين مهملة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وألف ثم راء مهملة وهاء ، لقب لبعض آبائه أو أقاربه ، فعُرف هو بذلك .

وكان لعيسى هذا أموالٌ بسَوْلَة والزَّيْمَة ، وهما من وادى نَخْلَة اليمانية ، وكان يقيم بسَوْلَةَ كثيراً ، وخَلَّف ولداً اسمه عِمْران ، من أَمَةٍ له ، فمحق كل ما وَرِثه من أبيه .

٣١٨٢ — عيسى بن أحمد بن عيسى الهاشمى المَجْلُونِىّ[2] .

جاور بمكة سنين كثيرة ، وكان يُجيد الكتابة ، يكتب بخطه كتباً كثيرة ، منها البخاريّ فى مجلد ، ومسلم فى مجلد ، وشرح مسلم للنَّوَوِىّ فى مجلد ، وحَفِظ المنهاج للنّواوى فيما أظن ، وكان يذاكر ببعضه وكان يَذكر أنه سمع الحديث بدمشق ، من بعض شيوخها ، ولم يُحدِّث . لكنه أجاز فى بعض الاستدعاءات .

وتوفى فى آخر صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمكة ، ودُفن بالمَعْلاة .

---

(١) هذا الرباط والربط المذكورة بعده ، ذكرها المؤلف فى العقد الثمين ١ : ١٢١ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٤ — ٣٣٥ .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ١٥٠ ورفع فى نسبه أكثر من هنا . وذكر أن مولده فى سنة بضع وثلاثين وسبعمائة .

٣١٨٣ — عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحَسَنِى .

أمير مكة.

ذكر شيخنا ابن خلدون أنه وَلى مكة بعد أبيه ، وذكر أنّ فى سنة ست وستين وثلاثمائة ، جاءت جيوشُ العزيز صاحب مصر مكة والمدينة ، وضيّقوا عليهم ، وذلك بسبب الُخطْبة ، ولا زالوا محاصرينهم ، حتى خُطِب للعزيز بمكة ، وأميرها إذ ذاك عيسى بن جعفر ، والمدينة أميرها إذ ذاك طاهر بن مسلم . كذا ذكر شيخنا ابن خلدون ، أن عيسى هذا ، مات فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ووَلِىَ مكة بعده ، أخوه أبو الفتوح الحسن ابن جعفر الحسَنِىّ .

٣١٨٤ — عيسى بن سِيلاَن القرشىّ مولاهم ، المكىّ[(١)] .

سكن مصر .

حدّث بمصر عن أبى هريرة .

روى عنه حَيْوةُ بن شُرَيح ، وعبد الله بن لَهِيعة ، واللَّيث بن سعد .

رَوى له أبو داود .

وسِيلان : بسين مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت .

---

(١) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢ : ٤٠ (ضمن ترجمة أخيه جابر بن سيلان)

ذكر ذلك صاحب الكمال[1] . وذكره الذهبي ، وقال : ذكره ابن حِبّان في الثقات ، وقال : وهو [أخو] [2] جابر بن سِيلان ، وقيل غير ذلك .

٣١٨٥ — عيسى بن عبد الله (بن خطّاب[3]) القُرشي المَخزومىّ اليمنىّ[4] ، يلقب بالعِمَاد ، ويُعرف بابن الهُلَيْس .

نزيل مكة .

كان من أعيان التجار باليمن ، قَدِم مكة ، وأقام بهـا نحو خمسة عشر عاماً متوالية ، ثم انتقل عنهـا إلى اليمن ، في أوائل سنة تسعين وسبعمائة ، وولّاه الأشرف صاحب اليمن عَدَن ، ثم عُزل عن ذلك بعد سنين قليلة ، بالقاضي نور الدين على بن يحيى بن جُمَيع ، وانتقل عيسى إلى أبيات حسين ، وأقام بها حتى مات في رجب سنة اثنتين وثمانمائة .

٣١٨٦ — عيسى[5] بن عبد الله بن عبد العزيز بن عيسى بن محمد ابن عِمران الحَجّىّ أبو عبد الله الفاسي[6] اليمني المكى النَّخْلِىّ ، بالنون والخاء المعجمة .

---

(١) الكمال ج ٢ ورقة ٨٨ .

(٢) تكملة لازمة ، وهى غير موجودة فى الأصول .

(٣) ما بين القوسين موجود فى ق وحدها ، وساقط من ك وى . ومكانه فيهما بياض كتب عليه « كذا » . ولم يرد هذا الاسم أيضاً فى الضوء اللامع ، وفى تاريخ ثغر عدن .

(٤) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ١٥٤ وزاد فى آخر نسبه « المَهْجَمِىّ » وبامخرمة فى تاريخ ثغر عدن ص ٢٥٤ .

(٥) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ٣ : ٢٠٥ .

(٦) فى الدرر : الفارسى .

وُلد بمكة سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وسمع من المُعَمَّر أبي عبد الله محمد بن أبي البركات الهَمَذانى : صحيح البخارى ، خلا من سورة الأعراف إلى آخر سورة الصف ، وخلا من أول كتاب الدعوات ، إلى آخر الصحيح . وعلَى يعقوب بن أبي بكر الطبرى : جامع التِّرمذِىّ ، خلا من أوله إلى باب المضمضة من اللبن ، ومن كتاب كراهية البكاء على الميت ، إلى باب ما جاء فى الرجل يُطلِّق امرأته ثلاثا البتَّةَ ، ومن كتاب الإيمان إلى أبواب التفسير ، فأجازه وأجاز له فى استدعاء وجدته بخط القطب القَسْطَلاَّنى ، مُؤَرَّخ بسادس جمادى الأولى سنة تسع وخمسين [وستمائة] جماعة ، منهم التاج عبد الوهاب ابن عَساكر ، وابنه أبو اليُمْن عبد الصمد ، والفقيه سليمان بن خليل ، وابن أخيه الكمال محمد بن عمر بن خليل ، وقريبهما إسماعيل بن عبد الواحد ابن إسماعيل ، العَسْقَلانيُّون ، وضياء الدين محمد بن عمر القسطلاَّنى إمام المالكية ، والحافظ جمال الدين أبو بكر بن مَسْدِى خطيب مكة ، وأبو عبد الله محمد المعروف بالخادم ، وشيخ الحرم عفيف الدين منصور بن مَنَعَة ، والعماد عبد الرحيم بن العجمى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السُّلَمِىّ البَلْفِيقِىّ ، وجماعة . وأجاز له أيضاً فى استدعاء القطب القسطلانىّ ، فى سنة تسع وأربعين وستمائة ، أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن أبي اللبات ، وعبد الله بن محمود بن أبي القاسم الشَّدَّادى ، وأبو حفص عمر بن معروف ابن أحمد بن ثابت ، وكامل بن رومه بن رضوان بن أبي البركات بن عثمان المقرى ، وعبد العزيز بن خضر بن عبد العزيز بن خضر ، ونجيب الدين أبو الحسن المبارك بن أبي بكر محمد بن مَزْيد بن هلال الخوّاص ، ومَوهوب ابن أحمد بن إسحق بن مَوهوب الجَوَالِيقِىّ ، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شِبْل الحارثىّ ، وإياس بن عبد الله الكندى ، ويوسف بن مكتوم القيسىّ ، وحَدَّث .

سمع منه جماعة من المصريين والشاميين ، منهم أبو عبد الله محمد بن الشيخ النحوى شمس الدين محمد بن أبى الفتح البَعْلىّ ، وأبو إسحق إبراهيم بن يونس البَعْلَبَكّىّ ، وجماعة من شيوخنا، آخرهم شيخنا الإمام أبو اليُمن محمد بن أحمد ابن الرضىّ الطبريّ ، ولشيخنا قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن الحافظ قطب الدين الحلبى منه إجازة ، وطال عمره وانتُفِع به . وتوفى فى المحرم سنة أربعين وسبعمائة ، بوادى نَخْلَة ، من أعمال مكة المشرفة ، ودفن بها .

نقلتُ وفاته ومولده من خط الشيخ تقىّ الدين أبى المعالى محمد بن رافع فى وفياته ، وترجمه : بالمُعَمَّر الصّالح التقىّ ونقلتُ من خط شيوخه البغداديين والشاميين ، وذكر أنه نقل ذلك من خط ابن يونس البَعْلبكىّ ، ونقل هو ذلك من خط الآقْشَهْرِىّ ، ونقل ذلك من استدعاء قطب الدين القَسْطلاّنى .

والحَجِّىّ : بفتح الحاء المهملة ثم جيم . كذا وجدت بخط ابن رافع . والنَّخْلِىّ : بنون وخاء معجمة ، نسبة إلى وادى نَخْلَة ، من أعمال مكة المشرفة ، لكَوْنه كان يسكن هناك ، وبالبلدة التى يقال لها سَوْلَة ، من وادى نَخْلَة ، مكان يقال له درب الحَجِّيِّين ، وهم أقارب المذكور ، ولعلّه كان يسكن هناك ، والله أعلم .

٣١٨٧ — عيسى بن عَبْد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، يكنى أبا مَكتوم ، ابن الحافظ أبى ذرّ الهَرَوِىّ .

ولد سنة خمس عشرة وأربعمائة ، بسَرَاة بنى شَبَابَة[1] ، لأن أباه كان

(١) شبابة بطن من بنى فهم بن مالك ، نزلوا السراة والطائف (تاج العروس) . وقد سبق فى (العقد الثمين ٥ : ٥٤١) أثناء ترجمة أبى ذر الهروى ، والد صاحب الترجمة المذكورة هنا ، ذكر هذه السراة (سراة بنى شبابة) ، وأثبتناها خطأ « سراة بنى سياه » لعدم وضوحها فى الأصول . والعبارة هناك أكثر وضوحاً وتحديداً وهى : « سراة بنى شبابة ، وهى سراة بنى سعد بجهة بجيلة » .

تزوّج هناك . وأقام مدّة ، سمع جملةً من مُسْنَد عبد الرّزاق ، من أبى عبد الله الصَّنعانى ، صاحب البَغَوىّ ، وسمع من أبيه صحيح البخارى ، وكتاب الدعوات .

رَوى عنه الصحيحَ جماعة ، آخرهم علىّ بن حُميد بن عمّار الأطرابُلُسىّ .

وروى عنه بالإجازة ، الحافظ أبو طاهر السِّلَفِىّ ، وكان ميمون بن ياسين الصِّنهاجِىّ من أمراء المُرابطين ، رَغِب فى السماع منه بمكة ، فاستقدمه من مَرّاة بنى شَبَابَة ، واشترى منه صحيح البخارى أصل أبيه ، الذى سمعه منه بجملة كثيرة ، وسمعت عليه فى عدّة أشهر ، قبل وصول الحجاج ، فلما حَجّ ورجع من عرفات إلى مكة ، رحل مع النَّفْر الأوّل من أهل اليمن ، وذلك سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وانقطع خبره من هذا الوقت ، كما قال الذهبى فى تاريخ الإسلام[1] ، ومنه لخصت هذه الترجمة . وذكره فى العِبَر[2] فى المتوفّين فى هذه السنة .

٣١٨٨ — عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد ابن عبد الله بن أبى عمرو حفص بن المُغيرة المَخزومى .

أمير مكة .

وَلِيَها للمعتمد العباسىّ ، على ما ذكر ابن حَزْم فى الجمهرة[3] ، وفيها نَسَبُه هكذا .

---

(١) المجلد الذى به ترجمة صاحب هذه الترجمة (ناقص من نسخة دار الكتب المصرية) .

(٢) العبر ٣ : ٤٣٨ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ١٤٩ .

أقول : المذكور عند ابن حزم هو : أبو المغيرة محمد بن عيسى بن محمد . . . =

وذكر الفاكِهِىّ ولايته لمكة ، فى غير موضع من كتابه ، وأفاد فى بعضها ، أنه كان والياً على مكة فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وفى سنة أربع وخمسين ومائتين ، وأنه فى سنة ثلاث وخمسين ، تولّى جَرّ ما فى المسجد من التراب الذى طَرَحه فيه السَّيل ، لمّا دَخَلَه فى هذه السَّنة ، وقال لما ذكر دار حُزَابَة ، وهى الدار التى عند اللبانين ، بفُوّهة خَطّ الحِزَامِيَّة[1] ، شارِعَةً فى الوادى : وبعض هذه الدار لعيسى بن محمد المَخزومىّ ، كان قد بناها فى ولايته على مكة ، فى سنة أربع وخمسين ومائتين ، بالحَجَر المنقوش والآجُرِّ والجَصِّ ، وشَرَع لها جناحاً على الوادى فى الحَزْوَرَة ، وأشرع فى بنائها ، ثم عَمَرها بعد ذلك ابنه ، وسكن فيها ابنه ، فلما نزل ابن أبى السَّاج به فى الموسم وظَهَر عليه ، حرقها وحَرق دار الحارث معها . انتهى .

وقد سبق[2] فى ترجمة محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور العبّاسى المُلَقّب كَعْب البقر ، ما ذكره الفاكهىّ ، من أنه : أوّل من استَصْبح فى المسجد الحرام فى القناديل فى الصّحن (محمد بن أحمد المنصورى[3]) جَعل عُمُدًا من خشب فى وسط المسجد ، وجعل بينها حبالاً ، وجعل فيها قناديل يُسْتَصْبح بها ، فكان كذلك فى ولايته ، حتى عُزل محمد بن أحمد ، فعلّقها عيسى بن محمد فى إمارته الآخرة انتهى . وعيسى بن محمد هذا ، هو المَخزومى المذكور ، واستفدنا من هذا أنه وَلِىَ مكة مرّتين .

= ابن صاحب الترجمة المذكورة هنا ، وهو الذى ولى مكة للمعتمد ، وقد سبقت ترجمته فى العقد ٢ : ٢٤٦ ، وذكر فيها الخبر الوارد نقلا عن جمهرة ابن حزم أيضاً .

(١) هذا الخط بأسفل مكة (شفاء الغرام ١ : ٣٤٢) .

(٢) العقد الثمين ١ : ٣٦٤ .

(٣) تكملة من العقد .

وقال ابن الأثير[1] ، لمّا ذكر فتنة إسماعيل بن يوسف العَلوىّ بمكة ، فى سنة إحدى وخمسين ومائتين : ثم وافى إسماعيل عَرَفة ، وبها محمد بن إسماعيل بن المنصور ، الملقب كعب البقر ، وعيسى بن محمد المخزومى صاحب جيش[2] مكة ، كان المعتز وجههما إليها ، فقاتلهم . انتهى .

وقد سبق[3] التنبيه فى ترجمة محمد بن أحمد ، على أن تسمية أبيه بإسماعيل ، كما فى كتاب ابن الأثير ، وَهَمٌ ثمّ والله أعلم .

وقال ابن حَزْم فى الجمهرة[4] : وبنو طَرْف ، الذين وُلّوا بعض جهات اليمن ، هم موالى عيسى بن محمد ، والد أبى المُغيرة ، وكان طَرْف مولى عيسى ، وجدّ أبى المُغيرة لأُمه .

٣١٨٩ — عيسى بن محمد بن عبد الله المُلَيساوى[5] . ويُعرف بابن مكينة اليمنى الأصل ، الطائفىّ المولد والدارَ المالكى .

قاضى الطائف .

وَلِىَ نيابة الحُكم بقريته المُلَيْسا ، بوادى الطائف ، عن القاضى محب الدين النويرى ، ثم وَلِىَ ذلك عن ابنه ، ثم عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، واستَنَابه فى جميع بلاد الطائف ، ثم ولى ذلك عن القاضى عز الدين النُّوَيْرِيّ

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٣٠ .

(٢) فى الأصول : سس (غير واضحة وبدون نقط) وما أثبتناه من ابن الأثير .

(٣) العقد الثمين ١ : ٣٦٥ .

(٤) جمهرة ابن حزم ١٤٩ .

(٥) كذا ضبطت فى ى . وكذا وردت فى ترجمته فى الضوء ٦ : ١٥٦ ، بدون ضبط

ثم قَصَره على قريته المُلَيْسا ، ورفع يده عن إمامة مسجد الطائف وخطابته ، وكان قد وَلِيَ إمامته وخطابته نحو أربع سنين ، وكان يتردد إلى مكة للحج والعُمْرة ، ويقيم بها الأيام الكثيرة ، واخْتَرَمَتْه المَنِيَّة فى خامس عشر المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة ، وقد بلغ السِّتِّين ، وكان خَيِّراً محمودَ السِّيرة ، رحمه الله .

٣١٩٠ — عيسى بن فُلَيْتَةَ[١] **بن قاسم بن محمد بن جعفر ، المعروف بابن أبى هاشم .**

وبقية نَسَبه تقدم[٢] فى ترجمة جدّه ، محمد بن جعفر الحسنى المكىّ .

أمير مكة . ولى إمرة مكة فى آخر سنة ست وخمسين وخمسمائة ، بعد ابن أخيه قاسم بن هاشم بن فُلَيْتَةَ ، وذلك على ماذكر ابن الأثير[٣] ، أن قاسماً لما سمع بقرب الحجاج من مكة فى هذه السنة ، صادر المُجَاورين ، وأعيان أهل مكة ، وأخذ كثيراً من أموالهم ، وهرب من مكة خوفاً من أمير الحاج أرغش[٤] ، وكان حَجّ فى هذه السنة ، زين الدين على بن بلتكين[٥] صاحب جيش المَوصل ، ومعه طائفة صالحة من العسكر ،

---

(١) كذا يضبط فى كثير من المراجع بالتصغير (مثلا تاريخ المستبصر لابن المجاور ص ٩ . والنكت العصرية ٣١) . وفى بعضها : فليتة (كسفينة) ذكر ذلك صاحب تاج العروس (وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٣٥٤ من الجزء الرابع من العقد الثمين) .

(٢) العقد الثمين ٢ : ٤٣٩ .

(٣) ابن الأثير ٩ : ٧٧ .

(٤) كذا عند ابن الأثير ، وفى درر الفرائد ص ٢٦١ : برغش التركى .

(٥) عند ابن الأثير : بكتكين . وفى درر الفرائد : تكتكين .

فرتّب مكان قاسم ،عمّه عيسى ، فبقى كذلك إلى شهر رمضان ، ثم إن قاسماً جَمَع جَمْعاً كثيراً من العرب ، أطمعهم فى مال له بمكة ، فاتبعوه ، فسار بهم إليها ، فلما سمع عمه عيسى ، فارقها ودخلها قاسم ، وأقام بها أميراً أياماً ، ولم يكن له مال يُوصله إلى العرب ، ثم إنه قَتَل قائداً كان معه حَسَن السِّيرة ، فتغيَّرت نِيّات أصحابه عليه ، وكاتبوا عمه عيسى ، فقدم عليهم ، فهرب قاسم وصعد جبل أبى قُبَيْس ، فسقط عن فرسه ، فأخذه أصحاب عيسى وقتلوه ، فسمع عيسى ، فعَظُم عليه قتله ، وأخذه وغَسَّله ودفنه بالمَعْلاة عند أبيه فُلَيْتة ، واستقر الأمر لعيسى . انتهى بلفظ ابن الأثير فى الغالب ، إلا مواضع فيه على غير الصواب ، رأيتها فى النسخة التى نقلتُ منها ، لأنه قال فى أخبار هذه السنة : كان أمير مكة قاسم بن فُلَيْتَة بن قاسم بن أبى هاشم ، ثم قال : فلما وصل أمير الحاج ، رَتّب مكان قاسم بن فُلَيْتة ، عيسى بن قاسم بن أبى هاشم والصواب فى نَسَب قاسم : قاسم بن هاشم بن فُلَيْتة ، وفى نسب عمه عيسى : عيسى بن فُلَيْتة بن قاسم ، كما ذكرنا فيهما ، وهذا مما لا ريب فيه ، لأنى رأيت هذا منسوباً فى غير ما حَجَر بالمَعْلاة ، وفى بعض المكاتيب ، وترك ابن الأثير بيان شهر رمضان ، الذى أقام إليه عيسى أمير مكة ، لوضوح السنة التى منها رمضان ، وهى سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

ومن خبر عيسى ، ولم يذكره ابن الأثير فى تاريخه ، ما وجَدته بخط بعض المكيين ، وهو أنه حَصَل بين عيسى بن فُلَيْتة ، وبين أخيه مالك بن فُلَيتة ، اختلاف فى أمر مكة غير مرّة ، منها فى سنة خمس وستين وخمسمائة ، ولم يحجّ عيسى فى هذه السنة ، وتخلّف بمكة ، وحَجّ مالك ، ووَقَف بعَرَفة ، وبات الحاجّ بعرفة إلى الصبح ، وخاف الناس خوفاً شديداً . فلما كان يوم عاشوراء ،

من سنة ست وستين ، دخل الأمير مالك وعسكره إلى مكة ، وجَرَى بينهم وبين عيسى وعسكره فتنة إلى وقت الزوال ، ثم أُخرج الأمير مالك واصطلحوا بعد ذلك ، وسافر الأمير مالك إلى الشام ، وجاء من الشام فى آخر ذى القعدة ، وأقام ببَطن مَرّ أياماً ، ثم جاء إلى الأَبْطح هو وعسكره ، ومَلكَ خُدّامُ الأمير مالك ، وبنو داود جُدّة ، وأخذا جَلْبَةً (١) وصلت إليها ، فيها صَدَقَة من قِبَل شمس الدولة ، وجميع مامع التجار الذين وصلوا فى الجَلْبَة ، ونزل مالك فى المُرَبَّع هو والشرف ، وحاصروا مكة مدّة أيام ، ثم جاء هو والشرف من المَعْلاة ، وجاء هُذَيل والعَسْكر من جبل أبى الحارث ، فخرج إليهم عسكر الأمير عيسى فقاتلوهم ، فقُتل من عسكر الأمير مالك جماعة ، ثم ارتفع إلى خَيْف بنى شديد . انتهى بالمعنى .

وجبل أبى الحارث المذكور فى هذا الخبر ، هو أحَد أخْشَبى مكة ، المقابل أبى قُبَيْس ، إلى صوب قيْقِعَان ، وباب الشُّبَيْكَة بأسفل مكة .

ووجدتُ بخط بعض أصحابنا ، فيما نقله من مجموع للفخر بن سيف ، شاعر عراقىّ ، مانصه : دخلتُ على الأمير عيسى بن فُلَيتة الحَسَنِىّ ، وكنت كثير الإلمام به ، والدخول عليه ، لكونه كان لا يشرب مُسكِراً ، ولا يَسمع الملاهى ، وكان يُجالس أهل الخير ، ولم يُرَ فى سِيَر من تقدّمة من الوُلاة مثل سيرته ، وكان كريم النفس ، واسع الصدر ، كثير الحِلْم ، فقال : أنشدنى شيئاً من شِعْرك ، فقلت له : قد عملت بيتين الساعة فى مدحك . فقال :أنشدنىما قلت . فأنشدته .

---

(١) مركب للتجارة

أَضْحَتْ مَكَارِمُ عِيسَى كَعْبَةً وَلَقَدْ تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ثِنْتَيْنِ فِي الْحَرَمِ
فَهَذِهِ تَحْبِطُ الْأَوْزَارَ مَا بَرِحَتْ وَهَذِهِ تَشْمَلُ الْأَحْرَارَ بِالنِّعَمِ

قال : فاستحسنهما غاية الاستحسان ، قال : ودخلت عليه فى سنة ستين وخمسمائة ، وكنت مُجاوراً أيضاً ، وكان نازلا بالمُرَبَّع ، فوجدت عنده أخاه مالكاً ، وكان ذلك اليوم ثانى عشر ذى القعدة من السنة المذكورة ، ونحن فى حديث الحاجّ وتوجُّههم إلى مكة ، فأنشدته قصيدة أولها :

حَمَلْتُ مِنَ الشَّوْقِ عِبْئاً ثَقِيلاَ فَأَوْرَثَ جِسْمِي الْمُعَنَّى نُحُولاَ
وَصَيَّرَنِي كَلِفاً بِالْغَرَا مِ أَنْدُبُ رَبْعاً وَأَبْكِي طُلُولاَ
نَشَدْتُكُمَا اللهَ يَا صَاحِبَيّ إِنْ جُزْتُمَا بِلِوَاءِ الطَّلْحِ مِيلاَ
نُسَائِلُ عَنْ حَيِّهِمْ بِالْعِرَا قِ هَلْ قَوَّضَتْ أَمْ تُرَاهُمْ حُلُولاَ

فقال لى عند إنشاد هذا البيت : لا إن شاء الله ، قَوضَتْ وتَوَجَّهَتْ إن شاء الله تعالى بالسلامة ، ثم أنشدته إلى أن انتهيت منها :

كَفَاكُمْ فَخَارًا بِأَنَّ الْوَصِيَّ جَدُّكُمْ وَأُمُّكُمُ الطُّهُورُ الْبَتُولاَ
وَحَسْبُكُمْ شَرَفًا فِي الْأَنَا مِ أَنْ بَعَثَ اللهُ مِنْكُمْ رَسُولاَ

وجرى فى ولاية عيسى على مكة ، بمكة وظواهرها ، حوادث ، منها : أن فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، كانت بمكة فتنة بين أهلها والحُجَّاج العراقيين ، سببها أن جماعة من عَبيد مكة ، أفسدوا فى الحاجّ بمِنًى ، فنفر عليهم بعض أصحاب أمير الحاجّ ، فقتلوا منهم جماعة ، ورجع من سَلِم إلى مكة ، وجمعوا جَمعاً ، وأغاروا على جِمال الحاجّ ، وأخذوا منها قريباً من ألف جَمَل ، فنادى أمير الحاج فى جنده بسلاحهم ، ووقع القتال بينهم ، فقُتل جماعة ، ونُهب جماعة من الحجّاج ، وأهل مكة ، فرجع أمير الحاجّ

ولم يدخل مكة ، ولم يقم بالزاهر غير يوم واحد ، وعاد كثير من الناس (رَجَّالة[١]) لقلة الجمال ، ولَقُوا شدّة ، ورجع بعضهم قبل إتمام حَجِّه ، وهم الذين لم يدخلوا مكة يوم النَّحْر للطواف والسَّعْى ، ذكر هذه الحادثة هكذا ابن الأثير[٢] .

وذكر صاحب المنتظم[٣] : أنّ أمير مكة بعث إلى أمير الحاجّ يستعطفه ليرجع ، فلم يفعل ، ثم جاء أهل مكة بِخِرَق الدم ، فضرب لهم الطبول ، ليعلم أنهم قد أطاعوا .

ومنها : غلاء كثير ، أكل الناس فيه بمكة الدم والجلود والعِظام ، ومات أكثر الناس ، وذلك فى سنة تسع وستين وخمسمائة .

ومنها : سَيْلٌ عظيم فى هذه السنة ، دخل من باب بنى شَيْبَة ، ودخل دار الإمارة ، ولم يُرَ قطّ سَيل قبله دخل دار الإمارة فيما قيل .

وذكر ابن الأثير[٤] ، أن الوزير الجواد جمال الدين أبا جعفر محمد بن على بن أبى منصور الأصفهانى ، وزير صاحب الموصل ، لما أراد أن يُزَخْرِف الكعبة بالذهب ويُرَخِّمها ، ويبنى الحِجْر بجانب الكعبة ، أرسل إلى الأمير عيسى بن فُلَيتة أمير مكة هذا ، هدية كبيرة ، وخِلَعًا سنِيّة ، منها عمامة مشتراها ثلاثمائة دينار ، حتى مكّنه من ذلك . انتهى .

---

(١) تكملة من تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٠ .

(٢) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٠ .

(٣) المنتظم لابن الجوزى ٩ : ٢٠٥ . وقد ذكر هذه الحوادث فى سنة ٥٥٨ هـ . مع أن الفاسى هنا يذكر أنها كانت سنة ٥٥٧ ، نقلا عن ابن الأثير الذى ذكرها فعلا فى سنة ٥٥٧ هـ ا .

(٤) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٨٨ .

وكانت وفاة عيسى بن فُلَيتة هذا ، فى الثانى من شعبان سنة سبعين وخمسمائة ، وَوَلِى مكة بعده بعَهْدٍ منه ، ابنه داود ، وقد تقدَّم[1] خبره ، وولاية عيسى بن فُلَيتة بمكة ، نحو خمس عشرة سنة ، فى غالب الظنّ .

٣١٩١ — عيسى بن موسى بن عبد الرحمن بن على بن الحسين ابن على ، القاضى عَفِيفِ الدين ، أبو موسى الشَّيْبانىّ الطبَرىّ المكىّ .

قاضى الحرم الشريف .

وجدتُ خَطَّه على مَكْتُوبين ثبتا عليه ، أحدهما فى صفر سنة ثلاثين وستمائة ، والآخر فى شهر رمضان من هذه السنة ، وشهد عليه جماعة ، منهم : أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل العسقلانى ، وذكر فى رَسْم شهادته ، أنه نافِذُ القضاء ، ماضِى الحُكْم بمكة وأعمالها ، ولا أدرى هل وَلِىَ ذلك استقلالاً أو نيابةً ، ولاَ هَلْ هذه السنة ابتداء ولايته أو قبلها ، ولا متى انقضت ؟ إلا أنِّى وجدتُ ما يدلّ على أن ابن عمه القاضى عبد الكريم ابن أبى المعالى يحيى بن عبد الرحمن الشّيبانىّ ، كان قاضياً بمكةَ فى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، والله أعلم بحقيقة الحال .

وقد وجدتُ سَماعَه على الشريف يونس بن يحيى الهاشمى ، للجزء الأول من صحيح البخارى ، من نسخة بيت الطّبرىّ ، فى مجالس آخرها العَشْر الأَوْسط من سنة ست وتسعين وخمسمائة بالحرم الشريف ، مع أخيه القاضى حسن ابن موسى ، وتُرْجِم هو بالفقيه ، وأخوه بالشيخ .

---

(١) العقد الثمين ٤ : ٣٥٤ .

٣١٩٢ — عيسى بن موسى بن على بن قريش بن داود القرشىّ الهاشمىّ المكىّ ، يلقب بالعماد[1] .

عُنِىَ — وله بضع وعشرون سنة — بحفظ القرآن فجوّده ، وكان كثير التلاوة ، وعُنِى بالتجارة ، فاستفاد عقاراً بمكة والخضراء وَخَيْف بنى عُمير ، من أعمال مكة ، وغير ذلك ، وصاهر الشيخ نجم الدين المُرْجانِىّ عَلَى ابنته ، فولَدَت له أولاداً ، وتزوّج قبل ذلك بابنة القاضى سراج الدين عبد اللطيف ابن سالم ، وكان قبل ذلك فى خدمة أبيها ، أيام ولايته بشدّ زَبيد ، وبه تجمّل حاله فى ابتداء أمره ، ومات فى ربيع الآخر ، أو جمادى الأولى ، سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وقد قارب الخمسين ، وكان انقطاعه بمنزله نحو يومين أو ثلاثة .

٣١٩٣ — عيسى بن ميمون المكى ، أبو موسى الجُرَشِىّ[2]

صاحب التفسير ، المعروف بابن داسة[3] .

رَوى عن مُجاهد ، وابن أبى نَجِيح ، وقيس بن سعد .

رَوى عنه السُّفْيانان ، وأبو عاصم .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٦ : ١٥٧ .

(٢) كذا ضبطت بالشكل فى ق . وضبطت فى ى : الحَرَشى . وفى ك : الحرشى (بدون ضبط) والصواب: الجُرَشىّ ، كما جاء فى تقريب التهذيب ٢ : ١٠٢ . وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٣٥ مضبوطة بالعبارة .

(٣) كذا فى الأصول . والصواب : ابن دَايَة . وضبطت بالعبارة فى المرجعين السالفين .

رَوى له أبو داود فى الناسخ والمنسوخ ، وقال : ثقة يَرَى القَدَر . ووثقه ابن مَعِين . كتبت هذه الترجمة من التذهيب .

٣١٩٤ — عيسى بن يحي الرِّيغِىّ المغربى المالكىّ .

نزيل مكة .

كان خَيِّراً مُتَعبِّداً ، مُعتنياً بالعلم نَظَراً وإفادَة ، وله فى النحو وغيره نباهة ، وكان كثير السَّعْى فى مصالح الفقراء الطَّرْحَى ، وجَمْعِهم من الطرقات إلى المَرَسْتان[1] المُستنصرىّ ، بالجانب الشامىّ من المسجد الحرام ، وربما حَمَل الفقراء المُنقطعين بعد الحجّ إلى مكة من مِنًى ومُحَصَّب ، حاشية المَطاف بالمسجد الحرام ، ويقوم بما يجب فى ذلك ، لمن يحمل الحصباء لهذا المحل . وقد جاوَر بمكة سنين كثيرة ، تقارب العشرين ، وتأهّل فيها بنساء من أعيان مكة ، ورُزق بها أولاداً ، وبها توفى فى ليلة الإثنين ، سَلْخ المحرم ، أو مستهلّ صفر ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودُفن بالمَعْلاة ، وهو فى عَشْر الستين ظَنًّا ، وقد سمع الحديث بمكة على جماعة من شيوخها والقادمين إليها .

والرِّيغِىّ : بمثناة من تحتُ وغين معجمة وياء للنسبة .

٣١٩٥ — عيسى بن يزيد الجُلُودِىّ .

نقلتُ من كتاب « مقاتِل الطالبيين[2] » عن أبى العباس أحمد عبد الله

---

(١) كلمة فارسية أصلها « البيمارستان » مركبة من « بيمار » بمعنى مريض و « ستان » بمعنى مكان . وهو مايقابل الآن : المستشفى . (راجع المعرب للجواليقى ص ٣٠٢) .

(٢) لم أقف على هذا النقل فى كتاب « مقاتل الطالبيين » الذى نشره الأستاذ السيد أحمد صقر ، بعد مراجعتى لجميع ماورد فى الخبر المذكور من أسماء الأعلام والأماكن فى فهرست هذه النشرة المطبوعة سنة ١٩٤٩

ابن عمّار الثّقفيّ ، فيما رواه من كتاب هارون بن عبد الملك الزيات ، قال : حدثنى أبو جعفر محمد بن عبـد الواحد بن النصير بن القاسم ، مولى عبد الله ابن على ، أن عيسى بن يَزيد الجُلُودىّ ، أقام بمكة ـ وهى مستـقيمة له ـ والمدينة ، حتى قَدِم هارون بن المُسَيَّب والياً على الحَرَمين ، فبَدَأ بمكة ، فصرف الجُلُودىّ عنها ، وحَجّ وانصرف إلى المدينة ، فأقام سنة . انتهى .

وذكر الذهبىّ[1] ، ما يقتضى أن عيسى بن يزيد الجُلُودىّ ، وَلِىَ مكة فى سنة مائتين ، بعد هزيمة العَلَوِيِّين منها ، وكانت هزيمتهم فى جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، لأن فى الخبر الذى ذكره فى خبر العَلَوِيِّين بمكة فى هذه السنة ، بعد أن ذكر أن مجىء الديباجة[2] إلى مكة ، وطلوعه المنبر مع الجُلُودىّ ، وإشهاده بخلع نفسه : ثم خرج به عيسى الجلودى إلى العراق ، واستخلَف على مكة ابنه محمد بن عيسى . انتهى .

وذكر ابن حَزْم فى الجَمْهرة[3] ، ما يدلّ لولاية الجُلودى على مكة ، لأنه ذكر أنّ يزيد بن محمد بن حَنْظَلة المَخزومىّ ، استخلفه عيسى بن يزيد الجُلودى على مكة ، فدخلها عَنْوَة إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على ابن الحسين ، وقَتَل يزيدَ بن محمد . انتهى .

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبى مجلد ١٠ ورقة ٩٧ (نسخة دار الكتب المصرية) .

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، لقب بالديباجة لجمال وجهه . توفى سنة ٢٠٣ (العبر ١ : ٣٤٢ ، ومقاتل الطالبيين ٥٣٧ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١١٣) .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ١٤٣ .

والجلودى هذا ، حارب العَقيلىَّ الذى قدم من اليمن فى سنة مائتين ، لإقامه الحج فى هذه السنة ، وأعاد الُجلودى ما كان أخذه العَقيلىُّ من كُسوة الكعبة وأموال التجار ، وقد ذكر هذه الحادثة ابن الأثير[١] ، لأنه قال فى أخبار سنة مائتين من الهجرة : ذكر مافعله إبراهيم بن موسى وفى هذه السنة ، وجَّه إبراهيم بن موسى بن جعفر ،من اليمن ، رجلا من ولد عَقيل بن أبى طالب فى جُندٍ للحج[٢] بالناس ، فسار العَقيلىّ حتى أتى بستان ابن عامر ، فبلغه أن أبا إسحاق المعتصم ، قد حجّ فى جماعة من القُوّاد ، فيهم حَمْدَوَيْه بن على بن موسى بن ماهان ، وقد استعمل[٣] الحسن بن سَهل على اليمن ، فعَلِم العَقيلى أنه لا يَقْوَى بهم[٤] ، فأقام ببستان ابن عامر ، فاجتاز[٥] قافلة من الحاجّ ، ومعهم كُسوة الكعبة وطِيبُها ، فأخذوا كسوة الكعبة[٦] وطِيبَها ، وقَدِم الحاجّ مكة عُراةً منهوبين ، فاستشار المعتصم أصحابه ، فقال الُجلودى : أنا أكفيك ذلك ، فانتخب مائة رجل ، وسار (بهم)[٧] إلى العقيلى ، فصَبَّحهم فقاتلهم ، فانهزموا وأُسِرَ أكثرهم ، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار ، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فردَّه ، وأخذ الأسرى ، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط ، وأطلقهم ، فرجعوا إلى اليمن ، يستطعمون الناس ، فهَلَك أكثرهم فى الطريق . انتهى .

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٥ : ١٧٨ .
(٢) فى ابن الأثير : ليحج.
(٣) « : استعمله .
(٤) « : لهم .
(٥) « : فاجتازت به
(٦) « : فأخذ أموال التجار وكسوة الكعبة .
(٧) تكملة من ابن الأثير .

تمّ[1] الجزء الثالث من كتاب العقد الثمين ، فى تاريخ البلد الأمين ، تأليف السيّد الشريف الإمام العلاّمة الحافظ المؤرخ ، قاضى المسلمين ، أبى الطيب محمد تقى الدين بن الإمام العلاّمة أقضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على الحَسَنِيّ الفاسىّ المكىّ المالكىّ ، تغمدهم الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنهم فَسِيح الجِنان . فى يوم الثلاثاء رابع عشرى شوال ، أحد شهور سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بمكة المشرفة . والحمد لله وحده ، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

---

(١) هذه العبارة لختام الجزء ، هى الموجودة فى نسخة ى . أما نسخة ق ، فقد وردت فيها هذه العبارة بدون تاريخ النسخ . وأما نسخة ك ، فلم ينته المجلد عند هذا الحد ، بل استمر فى إيراد التراجم حتى آخر الكتاب .

ثبت

مراجع التحقيق

إتحاف المسترشدين بذكر الأئمة المجددين للشيخ محمد زبارة اليمنى

طبع صنعاء سنة ١٣٤٣ هـ

أخبار مكة للأزرقى (١ ـ ٢)　　طبع مكة سنة ١٣٥٢ هـ

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ ـ ٤)

تحقيق البجاوى طبع القاهرة

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (١ ـ ٥) طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (١ ـ ٨)

طبع القاهرة سنة ١٣٣٨ هـ

الأعلام للزركلى (١ ـ ١٠)　　الطبعة الثانية بالقاهرة

الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد

طبع المعهد الفرنسى بدمشق سنة ١٩٥٣ هـ

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى

طبع مصر سنة ١٣٤٩ هـ وطبع بغداد سنة ١٩٦٣

أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين الصفدى

مخطوطة الاسكوريال رقم ١٧٢٢

الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى (١ ـ ١٦)

طبع دار الكتب ومن ١ ـ ٢١ طبعة الساسى

الإكمال لابن ماكولا (١ ـ ٤)　　طبع الهند سنة ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤

إنباه الرواه فى طبقات اللغويين والنحاه لابن القفطى طبع دار الكتب المصرية

الأنساب لابن السمعانى — طبع أوربا
البداية والنهاية لابن كثير (١ ـ ١٤) — طبع القاهرة
بلوغ المرام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام للعرشى
طبع القاهره سنة ١٩٣٩
بهجة الزمن فى تاريخ اليمن لتاج الدين عبد الباقى اليمانى طبع القاهرة سنة ١٩٦٥
تاج العروس شرح القاموس للزبيدى (١ ـ ١٠) — طبع القاهرة
تاريخ الآداب العربية ـ للمستشرق الألمانى كارل بروكلمان (خمسة مجلدات بالألمانية) — طبع ليدن
تاريخ ابن الأثير = الكامل
تاريخ ابن الجزرى — مصور بدار الكتب المصرية عن مخطوطة باريس
تاريخ ابن خلدون (١ ـ ٨) — طبع بولاق سنة ١٢٨٤ هـ
تاريخ الإسلام الكبير للذهبى . من ١ ـ ٦ — طبعة القدسى بالقاهرة
ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ
تاريخ الأمم والملوك للطبرى (١ ـ ١٢) — طبع القاهرة سنة ١٩٣٩
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١ ـ ١٢) — طبع القاهرة سنة ١٩٣١
تاريخ ثغر عدن لبامخرمة (١ ـ ٢) — طبع ليدن سنة ١٩٥٠
تاريخ دمشق لابن عساكر — مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٩٢ تاريخ
تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
تاريخ العصامى = سمط النجوم العوالى (١ ـ ٤) — طبع القاهرة سنة ١٣٧٩
تاريخ عمارة اليمنى (طبعة كاى بلندن)
وطبعة الدكتور حسن محمود بالقاهرة سنة ١٩٥٧
التاريخ الكبير للبخارى — طبع الهند
تاريخ مكة للأزرقى = أخبار مكة

تاريخ الخلاف السليمانى (١ ـ ٣) للعقيلى مطابع الرياض سنة ١٩٥٨
التبيين فى أنساب القرشيين لابن قدامة المقدسى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ تاريخ
تجريد أسماء الصحابة للذهبى (١ ـ ٢) طبع الهند
التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة (١ ـ ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
تذكرة الحفاظ للذهبى (١ ـ ٤) طبع الهند
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ ـ ٢)
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف طبع القاهرة
تكملة الصلة لابن الأبار طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
تكملة المعجمات للمستشرق دوزى طبع أوربا سنة ١٨٧٧
التكملة لوفيات النقلة لزكى الدين المنذرى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٠٦٠ ح
تهذيب الأسماء واللغات للنووى (١ ـ ٢) طبع المنيرية بالقاهرة
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ ـ ١٢) طبع الهند
تهذيب الكمال لأبى الحجاج المزى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطلح طلعت
الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١ ـ ٩) طبع الهند
جمهرة أنساب العرب لابن حزم
تحقيق عبد السلام هارون طبع القاهرة سنة ١٩٦١
جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار (الأول) تحقيق محمود شاكر
طبع القاهرة سنة ١٩٦١
الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشى (١ ـ ٢) طبع الهند
حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى (١ ـ ١٠) طبع مطبعة السعادة بالقاهرة

خريدة القصر لابن العماد ـ قسم الشام تحقيق دكتور شكرى فيصل طبع دمشق
وقسم العراق تحقيق بهجة الأثرى طبع بغداد
خزانة الأدب للبغدادى (١ ـ ٤) طبع بولاق
خطط المقريزى (١ ـ ٢) طبع بولاق سنة ١٢٧٠
الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى (١ ـ ٢)
طبع المجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٤٨
درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكة المكرمة للجزيرى
طبع السلفية بالقاهرة سنة ١٣٨٤ ه
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١ ـ ٤) طبع الهند
دمية القصر للباخرزى طبع حلب سنة ١٩٣٠
دول الإسلام للذهبى (١ ـ ٢) طبع الهند سنة ١٣٦٤
ديوان عمر بن أبى ربيعة طبعة محيى الدين عبد الحميد ـ القاهرة
ذيل الروضتين لأبى شامة المقدسى طبع القاهرة سنة ١٩٤٧
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١ ـ ٢)
طبع مطبعة السنة بالقاهرة سنة ١٩٥٢
الرسالة القشيرية للقشيرى طبع بولاق سنة ١٢٨٤
الروض الأنف للسهيلى طبع الجمالية بالقاهرة سنة ١٩١٤
الروضتين فى أخبار الدولتين لأبى شامة المقدسى طبع القاهرة سنة ١٢٨٨
السلوك للمقريزى ـ نشرة الدكتور مصطفى زيادة طبع القاهرة
السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجندى مخطوطة كوبريلى باستانبول
سمط النجوم العوالى للعصامى (١ ـ ٤) طبع القاهرة سنة ١٣٧٩ ه
سير أعلام النبلاء للذهبى (١ ـ ٣) طبع دار المعارف بالقاهرة

سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن هشام (١ ـ ٤)
طبع عيسى الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٦
شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف
طبع السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
شذرات الذهب لابن العماد (١ ـ ٨) طبع القدسى بالقاهرة
شرح الشعراء الستة للأعلم الشنتمرى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨١ أدب ش
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسى (١ ـ ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٦
صفة جزيرة الأندلس (من الروض المعطار للحميرى) طبع القاهرة سنة ١٩٣٧
صفوة الصفوة لأبى الفرج بن الجوزى (١ ـ ٤) طبع الهند سنة ١٣٥٥
الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال (١ ـ ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن للدكتور حسين الهمدانى
طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
الضوء اللامع للسخاوى (١ ـ ١٢) طبع القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ
الطالع السعيد للإدفوى طبع القاهرة سنة ١٩١٤
طبقات الحنفية = الجواهر المضية
طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص للشرجى الزبيدى
طبعة القاهرة سنة ١٣٢١ هـ
طبقات الشافعية للأسنوى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠٦٣ تاريخ طلعت
طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى (١ ـ ٦) طبع القاهرة سنة ١٣٢٤هـ

طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
طبقات القراء للذهبى مخطوطة كوبريلى رقم ١١١٦
طبقات القراء لابن الجزرى = غاية النهاية
الطبقات الكبرى للشعرانى طبع القاهرة
طرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب الملك الأشرف بن رسول
طبع دمشق سنة ١٩٤٩
العبر لشمس الدين الذهبى (١ — ٤) طبع الكويت
العقد لفريد لابن عبد ربه (١ — ٧) طبع لجنة التأليف بالقاهر
العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى
طبع ضمن مجموعة جب التذكارية بلندن
عيون التواريخ لابن شاكر الكتبى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٤٩٧ تاريخ
غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية لابن الجزرى (١ — ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى (١ — ٢) طبع بولاق سنة ١٢٩٣ هـ
قرة العيون فى تاريخ اليمن الميمون لابن الديبع الشيبانى
مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ تاريخ
قلائد العقيان للفتح بن خاقان طبع بولاق سنة ١٢٨٣
الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١ — ٩) طبعة المكتبة التجارية
كشف الظنون لحاجى خليفة (١ — ٢) طبع استانبول سنة ١٩٤٣
الكمال فى أسماء الرجال للجماعيلى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٥ مصطلح
اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ — ٣) طبع القاهرة سنة ١٩٥٦ هـ
لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١ — ٦) طبع الهند سنة ١٣٢٩ هـ

مجمع الأمثال الميدانى (١ ــ ٢) تحقيق محيي الدين عبد الحميد
طبع مصر سنة ١٩٥٥
مرآة الجنان لليافعى (١ ــ ٤) طبع الهند
مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى طبع الهند سنة ١٩٥١ والنسخة المصورة
بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ
مروج الذهب للمسعودى (١ ــ ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٤٨
المشتبه فى أسماء الرجال للذهبي (١-٢) طبع القاهرة سنة ١٩٦٢
المعارف لابن قتيبة تحقيق الدكتور ثروت عكاشة طبع القاهرة سنة ١٩٦٠
معجم الأسرات الحاكمة لزامباور (١ ــ ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥١
معجم البلدان لياقوت الحموى طبع بيروت والقاهرة
معجم السفر للحافظ السلفى مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ
معجم شيوخ الذهبي للحافظ الذهبي مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦ مصطلح
معجم ما استعجم للبكرى (١ ــ ٤) طبع القاهرة سنة ١٩٥٤
المنتظم لابن الجوزى طبع الهند
ميزان الاعتدال للذهبي (١ ــ ٤) بتحقيق البجاوى طبع الحلبى سنة ١٩٣٨
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى (١ ــ ١٢)
طبع دار الكتب المصرية
نسب قريش لمصعب الزبيرى طبع القاهرة ١٩٥٣
نصيحة المشاور لابن فرحون مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ ش
نهاية الأرب للنويرى (١ ــ ١٨) طبع دار الكتب المصرية
والنسخة المصورة بدار الكتب رقم ٥٥٠ معارف عامة
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير (١ ــ ٥) ـ بتحقيق الطناحى
طبع عيسى الحلبى بالقاهرة
وفيات الأعيان لابن خلكان (١ ــ ٢) طبع القاهرة سنة ١٣١٠ هـ

فهرس

تراجم الجزء السادس من العقد الثمين

رقم الترجمة	الاســـم	صفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة
٢٠٧٤ —	على بن عبد العزيز بن المرزبان البغوى	١٨٥
٢٠٧٥ —	« « عبد العزيز الدقوقى	١٨٦
٢٠٧٦ —	« « عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى	١٨٦
٢٠٧٧ —	« « عبد اللطيف بن أحمد الحسنى الفارسى	١٨٧
٢٠٧٨ —	« « « « « محمد بن سالم الزَّبيدى	١٨٧
٢٠٧٩ —	« « أبى طالب ، كرم الله وجهه	١٨٨
٢٠٨٠ —	« « عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر الكازرونى	٢٠٣
٢٠٨١ —	« « عبد الوهاب بن هبة الله المعروف بابن الشيبى	٢٠٤
٢٠٨٢ —	« « عبد الوهاب بن محمد بن أبى الفرج الاسكندرى	٢٠٥
٢٠٨٣ —	« « عثمان المعروف باللبان	٢٠٥
٢٠٨٤ —	« « « « « بالصالحى	٢٠٥
٢٠٨٥ —	« « عجلان بن رميثة الحسنى	٢٠٦
٢٠٨٦ —	« « عدى بن ربيعة بن عبد شمس القرشى	٢١٧
٢٠٨٧ —	« « عرفة بن سليمان المكى	٢١٧
٢٠٨٨ —	« « عمر بن على البغدادى الأزَجى	٢١٧
٢٠٨٩ —	« « عيسى بن حمزة السليمانى المعروف بابن وهاس	٢١٧
٢٠٩٠ —	« « « « أبى جعفر المنصور العباسى	٢٢١
٢٠٩١ —	« « الجمال عيسى المصرى	٢٢١
٢٠٩٢ —	« « الفضيل بن عياض العابد	٢٢٢
٢٠٩٣ —	« « قريش بن داود الهاشمى المكى	٢٢٢
٢٠٩٤ —	« « أبى القاسم بن محمد المعروف بابن الشقيف الزيدى اليمنى	٢٢٣

* يلاحظ أنه وقع بعد ذلك خطأ فى الترقيم وصار الرقم التالى ٣٠٠٠ وكان يجب أن يكون ٢١٠٠ ـ وسنستدرك التصويب الحقيقى فى أول الجزء السابع .

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاســـم	الصفحة

تم بعون الله وجميل توفيقه